

كِتَابُ

الفصل في المأل والأهواء والنحل

للأمام أبى محمد على بن أحمد بن حزم

الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦

الفصل بكسر ففتح جمع فصله ففتح فسكون كقصعة وقصع النخلة المنقولة من محلها الى محل آخر لئلا

ويهاشهُ

المأل والنحل للأمام أبى الفتح

محمد بن عبد الكرم الشهرستانى

المتوفى سنة ٥٤٨

ترجمة ابن حزم ملخصة من ابن خلكان

هو أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم مولده بقرطبة سنة ٣٨٤ كان وزيراً للمصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وكان متفناً فى علوم حجة عاملاً بجملة زاهدآ فى الدنيا ببداء الرأسة وله تأليف كثيرة منها فى فقه الحديث الاىصال الى فهم اخطال الجامعة لجل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين فى مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها ومنها كتاب الفصل فى المأل والأهواء والنحل وهو هذا ومن شعره

لئن أصبحت مرقحاً بجسمي * فروحي عندكم ابداً مقيم

ولكن للبيان لطيف معنى * لدا أسأل المعاينة الكلم

وله فى المعنى

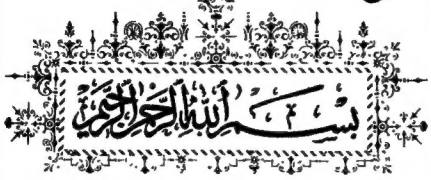
يقول اخي شجاع رحيل جسم * وروحك ماله عنا رحيل

قلت له المعائن مطمئن * لدا طلب المعاينة الخليل

الجزء الاول

الطبعة الاولى

(بالطبعة الادبية فى سوق الخصار القديم بمصر — سنة ١٣١٧ هجرية)



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
الحمد لله حمد الشاكرين بجميع
محامده كلها على جمع نعمائه كلها
حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو
أهله وصلى الله على محمد المصطفى
رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى
آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة
بركاتها إلى يوم الدين كما صلى
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه
حميد مجيد وبعد فلما وفقني الله
تعالى لمطالعة مقالات أهل العلم
من أرباب الديانات والملل * وأهل
الاهواء والنحل * والوقوف على
مصادرها ومواردها * واقتناص
اوانسها وشواردها * أردت ان اجمع
ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدبر
به المتدينون * واتحله المتفحلون *
عبر قلن استبصر * واستبصار المن
اعتبر * وقبل الخوض فيها هو الغرض
لا بد من ان اقدم خمس مقدمات
(المقدمة الاولى) في بيان اقسام
أهل العالم جملة مرسله (المقدمة
الثانية) في تعيين قانون يبتني عليه
تعديل الفرق الاسلامية (المقدمة
الثالثة) في بيان اول شبهة وقعت
في الخليفة ومن مصادرها ومن

﴿ قال الامام ابو محمد علي بن أحمد بن حزم رضى الله عنه ﴾
الحمد لله كثيراً وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه بكرة واصيلاً
وسلم تسلياً (اما بعد) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في
دياناتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً فبعض أطال وأسهب وأكثر
وهجر واستعمل الأغاليط والشغب فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً
دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوي
معارضات أصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان
يرضى لها بالغب في الابانة وظلماً لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه وبإخسأ
حق من قرأ كتابه اذ لم ينفه عن غيره وكأهم الاتحله القسم عقد كلامه
تفصيلاً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم وحاق على المعاني من بعد
حتى صار يُنسى آخر كلامه أوّله وأكثر هذا منهم ستائر دون فساد
معانيهم فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله
(قال أبو محمد رضي الله عنه) فجعلنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عز
وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المتبعة عن المقدمات الحسية
أو الزاجعة الى الحسن من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا
تخون أصلاً منجزها الى ما أخرجت له وان لا يصح منه إلا ما صححت
البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك وبالتنا في بيان اللفظ وترك
التعقيد راجين من الله تعالى على ذلك الأجر الجزيل وهو تعالى ولي من
تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

مظهرها (المقدمة الرابعة) في بيان
اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية
وكيف انشعابها ومن مصدرها
ومن مظهرها (المقدمة الخامسة)
في السبب الذي اوجب ترتيب
هذا الكتاب على طريق الحساب
﴿ المقدمة الاولى ﴾

في بيان تقسيم اهل العالم جملة
مرسلة * من الناس من قسم اهل
العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى
اهل كل اقليم حظه من اختلاف
الطباع والانفس التي تدل عليها
الالوان والالسن * ومنهم من
قسمهم بحسب الاقطار الاربعة
التي هي الشرق والغرب والجنوب
والشمال ووفر على كل قطر حقه من
اختلاف الطباع وتباين الشرائع *
ومنهم من قسمهم بحسب الامم فقال
كبار الامم اربعة العرب والعجم
والروم والهند ثم زواج بين امة
وامة فذكر ان العرب والهند
يتقاربان على مذهب واحد واكثر
ميلهم الى تقرير خواص الاشياء
والحكم باحكام الماهيات والحقائق
واستعمال الامور الروحانية والروم
والعجم يتقاربان على مذهب واحد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فتقول وبالله التوفيق (رؤس) الفرق المخالفة
لدين الاسلام ست ثم تتفرق كل فرقة من هذه الفرق الست على فرق وسأذكر
جاهريها ان شاء الله عز وجل فالتفرق الست التي ذكرناها على مراتبها في
البعد عنا (اولها) مبطلو الحقائق وهم الذين يسميهم المتكلمون السوفسطائية
(ثم) القائلون باثبات الحقائق الا انهم قالوا ان العالم لم يزل وانه لا يحدث
له ولا مدير (ثم) القائلون باثبات الحقائق وان العالم لم يزل وان له مديرا
لم يزل (ثم) القائلون باثبات الحقائق بعضهم قال ان العالم لم يزل
وبعضهم قال هو يحدث وانفقوا على ان له مديرا لم يزلوا وانهم اكثر من واحد
واختلفوا في عددهم (ثم) القائلون باثبات الحقائق وان العالم يحدث وان له
خالقا واحدا لم يزل وابطلوا النبوات كلها (ثم) القائلون باثبات الحقائق
وان العالم يحدث وان له خالقا واحدا لم يزل واثبتوا النبوات الا انهم خالفوا
في بعضها فاقروا ببعض الانبياء عليهم السلام وانكروا ببعضهم
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد تحدث في خلال هذه الاقوال اراحي
منتجة من هذه الرؤس مركبة منها فمنها ما قد قالت به طوائف من الناس *
مثل ما ذهب اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الأرواح او القول بتواتر
النبوات في كل وقت او ان في كل نوع من انواع الحيوان انبياء * ومثل
ما قد ذهب اليه جماعة من القائلين به وناظرتهم عليه من القول بأن العالم
يحدث وان له مديرا لم يزل الا ان النفس والمكان المطلق وهو الحلا والزمان
المطلق لم يزل معه

ثم قال ابو محمد) وهذا قول قد ناظرني عليه عبد الله بن خلف
ابن مروان الانصاري وعبد الله بن محمد السلي الكاتب ومحمد بن علي بن ابي
الحسين الاصمعي الطيب وهو قول يؤثر عن محمد بن زكريا الرازي الطيب
ولنا عليه فيه كتاب مفرد في نقض كتابه في ذلك وهو المعروف بالعلم
الالهي * ومثل ما ذهب اليه قوم من ان الفلك لم يزل وانه غير الله تعالى
وانه هو المدير للعالم القاطل له اجلالا بزعمهم الله عن ان يوصف بانه

فعل شيئاً من الاشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالعرش (ومنها) ما لا نعلم ان احداً اقل به الا انه مما لا يؤمن ان يقول به قائل من المخالفين عند تضييق الحجج عليهم فليؤمنوا بها فلا بد ان شاء الله تعالى من ذكر ما يقتضيه مساق الكلام منها وذلك مثل القول بان العالم محدث ولا محدث له فلا بد بحول الله تعالى من اثبات المحدث بعد الكلام في اثبات الحدوث وبالله تعالى التوفيق والعون لا اله الا هو



﴿ باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى معرفة ﴾

﴿ الحق في كل ما اختلف فيه الناس وكيفية اقامتها ﴾

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا باب قد احكناه في كتابنا الموسوم بالتقريب في حدود الكلام وتقصيناه هنالك غاية التقصي والمحدث رب العالمين الا اننا نذكر ههنا جملة كافية فيه لتكون مقدمة لما يأتي بعده مما اختلف الناس فيه يرجع اليها ان شاء الله تعالى

فتقول وبالله التوفيق ان الانسان يخرج الى هذا العالم ونفسه قد ذهب ذكرها جملة في قول من يقول انها كانت قبل ذلك ذاكرة اولاً ذكر لها البتة في قول من يقول انها حدثت حينئذ او انها مزاج عرض الا انه قد حصل انه لا ذكر للطفل حين ولادته ولا تمييز الا ما لسائر الحيوان من الحس والحركة الارادية فقط فتراه يقبض رجله ويمدها ويقبض اعضاءه حسب طاقته ويألم اذا احس البرد او الحر او الجوع واذا ضرب او قرص وله سوى ذلك مما يشاركه فيه الحيوان والنواحي مما ليس حيواناً من طلب الغذاء لبقاء جسمه على ما هو عليه ولنائه فيأخذ الثدي ويمرزه بطبعه من سائر الاعضاء بفسه دون سائر اعضاءه كما تأخذ عروق الشجر والنبات رطوبات الارض والماء لبقاء اجسامها على ما هي عليه ولنائها

فاذا قويت النفس على قول من يقول انها مزاج او انها حدثت حينئذ او اخذت يابودها ذكرها وتميزها في قول من يقول انها كانت ذاكرة قبل ذلك وانها

واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكليات واستعمال الامور الجسمانية * ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وذلك غرضنا في تأليف هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات والملل واهل الاهواء والنحل

« فارباب الديانات » مطلقاً مثل المجوس واليهود والنصارى والمسلمين « واهل الاهواء » والاّراء مثل الفلاسفة والدرهية والصابئة وعبد الكواكب والاولثان والبراهمة

ويفتقر كل منهم فرقاً * فاهل الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم * واهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها فافتقرت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلاثة وسبعين فرقة والتاجية ابدأ من الفرق واحدة اذ الحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة ولا يجوز أن يكون قضيتان

متناقضتان متقابلتان على شرائع
القبائل الا وان تقتسبا الصدق
والكذب فيكون الحق في احدهما
دون الاخرى ومن المحال الحكم
على المتخاصمين المتضادين في
اصول العقولات بانهما محققان
صادقان واذا كان الحق في كل
مسألة عقلية واحداً فالحق في جميع
المسائل يجب ان يكون مع فرقة
واحدة

وانما عرفنا هذا بالسمع * وعنه
اخبر التنزيل في قوله عز وجل ومن
خلقناهم يهدون بالحق وبه يعدلون
* واخبر النبي عليه السلام ستفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة
الناجية منها واحدة والباقيون هلكي
« قيل » ومن الناجية « قال » اهل
السنة والجماعة « قيل » ومن اهل
السنة والجماعة « قال » ما انا عليه
اليوم واصحابي * وقال عليه السلام
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق الى يوم القيامة وقال عليه
السلام لا تجتمع امتي على الضلالة
❀ المقدمة الثانية ❀ في تعيين
قانون يبنى عليه تمديد الفرق
الاسلامية (اعلم) ان لاصحاب

كالمفريق من مرض « فاول » ما يحدث لها من التمييز الذي ينفرد به الناطق
من الحيوان فهم ما دركت بجواسها الخمس * كعلمها ان الرائحة الطيبة مقبولة لمن طبعها
والرائحة الرديئة منافية لطبعها * وكعلمها ان الاحمر مخالف للاخضر والاصفر
والابيض والاسود * وكالفرق بين الحشن والاملس المكتنز والمتهيل والزرنج
والحار والبارد واللبني * * وكالفرق بين الحلو والحامض والمر والمالح والعفص
والزاعق والنفه والعذب والحريف * * وكالفرق بين الصوت الحاد والغليظ
والرقيق والمطرب والمفزع

(قال ابو محمد) فهذه ادراك الحواس لمحسوساتها والادراك السادس علمها
بالبدسيات * فمن ذلك علمها بان الجزء اقل من الكل فان الصبي الصغير في اول
تمييزه اذا اعطيتهم تينين بكى واذا زدت ثالثة سر وهذا علم منه بان الكل اكثر
من الجزء وان كان لا يتبته لتحديد ما يعرف من ذلك ومن ذلك علمه بان لا
يجتمع المتضادان فانك اذا وقفته قسراً بكى ونزع الى القعود علما منه بانه لا يكون
قائماً قاعداً معا * ومن ذلك علمه بان لا يكون جسم واحد في مكانين فانه اذا
اراد الذهاب الى مكان ما فامسكته قسراً بكى وقال كلاماً معناه دعني اذهب
علما منه بانه لا يكون في المكان الذي يريد ان يذهب اليه مادام في مكان واحد *
ومن ذلك علمه بانه لا يكون الجسمان في مكان واحد فانك تراه ينازع على
المكان الذي يريد ان يقعد فيه علما منه بانه لا يسمه ذلك المكان مع ما فيه
فيدفع من في ذلك المكان الذي يريد ان يقعد فيه اذ يعلم ان ما دام في
المكان ما يشغله فانه لا يسمه وهو فيه * واذا قلت له تناولني ما في هذا
الحائط وكان لا يدركه قال لست ادركه وهذا علم منه بان الطويل زائد
على مقدار ما هو اقصر منه وتراه يمشي الى الشيء الذي يريد ليصل اليه
وهذا علم منه بان ذا النهاية يحصر ويقطع بالمدو وان لم يحسن العبارة
بتحديد ما يدري من ذلك * ومنها علمه بانه لا يعلم التيب احد وذلك انه
اذا سأله عن شيء لا يعرفه انكر ذلك وقال لا ادري * ومنها فرقه بين
الحق والباطل فانه اذا اخبر بخبر تجده في بعض الاوقات لا يصدقه حتى

المقالات طرقاً في تعديد الفرق
الاسلامية لاعلى قانون مستند
الى نص ولا على قاعدة مخبرة عن
الوجود فما وجدت مصنفين منهم
متفقين على منهاج واحد في تعديد
الفرق

ومن المعلوم الذي لامرأه
فيه ان ليس كل من يميز عن غيره
بقالة ما في مسألة ما عد صاحب
مقالة الافتكاك يخرج المقالات عن
حدّ المحصر والعد ويكون من
انفرد بمسألة في احكام الجواهر
مثلاً معدوداً في عداد اصحاب
المقالات

فلا بد اذا من ضابط
في مسائل في اصول وقواعد
يكون الاختلاف فيها اختلافاً
يعتبر مقالة ويعد صاحبه صاحب
مقالة وما وجدت لاحد من ارباب
المقالات عناية بتقرير هذا الضابط
الا انهم استرسلوا في ايراد مذاهب
الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي
وجد لاعلى قانون مستقر واصل
مستمر

فاجتهدت على ما تيسر من
التقدير وتقدر من التيسير حتى

اذا تظاهر عنده بخبر آخر وآخر صدقه وسكن الى ذلك * ومنه ما علمه بانه
لا يكون شيء * الا في زمان فانك اذا ذكرت له امرأ ما قال فيتي كان
واذا قلت له لم تفعل كذا وكذا قال ما كنت افعله وهذا علم منه بان شيء لا
يكون شيء * مما في العالم الا في زمان * ويعرف ان للاشياء طبائع وماهية
تقف عندها ولا تتجاوزها فتراها اذا رأى شيئاً لا يعرفه قال اي شيء * هذا
فادا شرح له سكت * ومنها علمه بانه لا يكون فعل الا لتفاعل فانه اذا رأى
شيئاً قال من عمل هذا ولا يقع البتة بانه انعمل دون عامل واذا رأى يد
آخر شيئاً قال من اعطاك هذا * ومنها معرفته بأن في الخبر صدقاً وكذباً
فتراه يكتب بعض ما يخبر به ويصدق بعضه ويتوقف في بعضه هذا كله
مشاهد من جميع الناس في مبدا نشأتهم

(قال ابو محمد) فهذه اوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل وههنا ايضا
اشياء غير ما ذكرنا اذا قتشت وجدت وميزها كل ذي عقل من نفسه
ومن غيره وليس يدري احد كيف وقع العلم بهذه الاشياء كلها بوجه من
الوجوه ولا يشك ذو تمييز صحيح في ان هذه الاشياء كلها صحيحة لا امترأه
فيها وانما يشك فيها بعد صحة علمه بها من دخلت عقله آفة وفسد تمييزه او
مال الى بعض الآراء الفاسدة فكان ذلك ايضا آفة دخلت على تمييزه
* كآلة الفاحشة على من به هيحان الصفراء فيجد العسل مر * ومن في عينه اجداء
نزول الماء فيرى خيالات لاحقيقة لها * وكسائر الآفات الداخلة على الحواس
(قال ابو محمد) فهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحيحة التي لا شك فيها ولا
سبيل الى ان يطلب عليها دليلاً لا مجنون او جاهل لا يعلم حقائق الاشياء
ومن الطفل اهدى منه * وهذا امر يستوي في الاقرار به كبار جميع بني
آدم وصغارهم في اقطار الارض الا من غلط حسه وكابر عقله فيلحق
بالمجانين لان الاستدلال على الشيء لا يكون الا في زمان ولا بد ضرورة
يعلم ذلك باول العقل لانه قد علم ضرورة العقل انه لا يكون شيء * مما في
العالم الا في وقت وليس بين اول اوقات تمييز النفس في هذا العالم وبين

حصرتها في اربع قواعد هي الاصول
الكبار ﴿القاعدة الاولى﴾ الصفات
والتوحيد فيها وهي تشتمل على
مسائل الصفات الازلية اثباتاً عند
جماعة ونفياً عند جماعة وبيان صفات
الذات وصفات الفعل وما يجب
لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل
وفيها الخلاف بين الاشعرية
والكرامية والجسمة والمعتزلة
﴿القاعدة الثانية﴾ القدر والعدل
وهي تشتمل على مسائل القضاء
والقدر والجبر والكسب في ارادة
الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتاً
عند جماعة ونفياً عند جماعة وقضاياها
الخلاف بين القدرية والتجارية
والجبرية والاشعرية والكرامية
﴿القاعدة الثالثة﴾ الوعد والوعيد
والاسماء والاحكام وهي تشتمل على
مسائل الايمان والتوبة والوعيد
والارجاء والتكفير والتضليل اثباتاً
على وجه عند جماعة ونفياً عند
جماعة وقضاياها الخلاف بين المرجئة
والوعيدة والمعتزلة والاشعرية
والكرامية ﴿القاعدة الرابعة﴾
السمع والعقل والرسالة والامانة
وهي تشتمل على مسائل التحسين

ادراكها لكل ما ذكرنا مهلة البتة لا دقيقة ولا جلية ولا سبيل على ذلك
فصح انها ضرورات اوقعها الله في النفس ولا سبيل الى الاستدلال البتة
الا من هذه المقدمات ولا يصح شيء الا بالرد اليها فما شهدت له مقدمة
من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن وما لم تشهد له بالصحة فهو
باطل ساقط * الا ان الرجوع اليها قد يكون من قرب ومن بعد فما كان
من قرب فهو اظهر الى كل نفس وامكن للفهم وكما بعدت المقدمات
المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط الالفهم
القوي الفهم والتمييز * وليس ذلك مما يقدح في ان ما رجع الى مقدمة
من المقدمات التي ذكرنا حق كما ان تلك المقدمة حتى لا فرق بينهما
في انهما حتى وهذا مثل الاعداد فكما قلت الاعداد سهل جمعها ولم يقع
فيها غلط حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العمل في جمعها صعب ذلك
حتى يقع فيها الغلط الامع الحاسب الكافي المجيد وكما قرب من ذلك وبعد
فهو كله حتى ولا تفاضل في شيء من ذلك ولا تعارض مقدمة بما ذكرنا
مقدمة اخرى منها ولا يعارض ما يرجع الى مقدمة اخرى منها رجوعاً
صحيحاً وهذا كله يعلم بالضرورة * ومن علم النفس بأن علم الغيب لا يعارض
صح ضرورة انه لا يمكن ان يحكي احد خبراً كاذباً طويلاً فيأتي من لم يسمعه
فيحكي ذلك الخبر بعينه كما هو لا يزيد فيه ولا ينقص اذ لو امكن ذلك
لكان الحاكلي لمثل ذلك الخبر عالماً بالغيب لان هذا هو علم الغيب نفسه
وهو الاخبار عما لا يعلم المخبر عنه بما هو عليه وذلك كذلك بلا شك فكل ما
نقله من الاخبار اثنان فصاعداً مغترقان قد ايقنا انهما لم يجتمعا ولا تشاعرا
فلم يختلفا فيه بالضرورة يعلم انه حتى متيقن مقطوع به على غيبه وهذا علنا
صحة موت من مات وولادة من ولد وعزل من عزل ولا يقمن ولي ومرض
من مرض وافاق من افاق ونكبة من نكبة والبلاد الغائبة عنا والوقائع والملوك
والانبياء عليهم السلام ودياناتهم والعلماء واقوالهم والفلاسفة وحكمهم لا شك عند
احد يؤتي عقله حقه في شيء مما نقل من ذلك كما ذكرنا والله تعالى التوفيق

﴿باب الكلام على اهل القسم الاول﴾
(وم يطلو الحقائق وم السوفسطائية)

(قال ابو محمد) ذكر من سلف من المتكبرين ثم ثلاثة اصناف * فصنف منهم نقي الحقائق جملة * وصنف منهم شكراً فيها * وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل وعمدة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف الحواس في المحسوسات كادراك البصر من بعد عته صغيراً ومن قريب منه كبيراً وكوجود من به حمى صفراء حلو المطامع مرّاً وما يرى في الرويا بما لا يشك فيه رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

(قال ابو محمد) وكل هذا لا معنى له لان الخطاب وتطاطي المعرفة انما يكون مع اهل المعرفة وحس العقل شاهد بالفرق بين ما يجيل الى التأمل وبين ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرويا من استعمال الجري على الحدود المستقرة في الاشياء المعروفة وكونها ابدأ على صفة واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس ايضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة لمتحت الحس انما هو لاقفة في حس الحاس له لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا تتحول وهذه هي البداية والشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان لاقضى ذلك وجود موجودات لا نهاية لها ووجود اشياء لا نهاية لها محال لا سبيل اليه على ما سينته ان شاء الله تعالى والذي يطلب على البرهان برهاناً فهو ناطق بلغالب لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان له فان كان لا يثبت برهاناً فلا وجه لطلبه ما لا يثبت له لوجده والقول بنقي الحقائق مكابرة للعقل والحس * ويكفي من الرد عليهم ان يقال لم قولكم انه لا حقيقة للاشياء حق هو ام باطل فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس هو حقاً اقروا بطلان قولهم وكفوا خصمهم امرهم ﴿ويقال﴾ للشكك منهم وبالله تعالى التوفيق أشككم موجود صحيح منكم

اول التقيح والصلاح والاصلاح واللفظ والعصمة في النبوة وشرايط الامامة نصاً عند جماعة واجماعاً عند جماعة وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من ائمة الامة بمقالة من هذه القواعد عدداً مقاتله مذهباً وجماعته فرقة وان وجدنا واحداً انفرد بمسألة فلا نجعل مقاتله مذهباً وجماعته فرقة بل نجعله مندرجاً تحت واحد ممن وافق سواها مقاتله ووردنا باقي مقاتله الى الفروع التي لاتعد مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات الى غير النهاية

واذا تيفت المسائل التي هي قواعد الخلاف نينت اقسام الفرق وانحصرت كبارها في اربع بعتان تداخل بعضها في بعض * كبار الفرق الاسلامية اربع القدردية الصفائية الخوارج الشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب

عن كل فرقة اصناف فصل
الى ثلاث وسبعين فرقة
ولاصحاب كتب المقالات
طريقان في الترتيب * احدهم انهم
وضعوا المسائل اصولاً ثم اوردوا
في كل مسألة مذهب طائفة طائفة
وفرقة فرقة * والثاني انهم وضعوا
الرجال واصحاب المقالات اصولاً
ثم اوردوا مذاهبهم في مسألة
مسألة .

وترتيب هذا المختصر على
الطريقة الاخيرة لاني وجدتها
اضبط للاقسام واليق بابواب
الحساب وشرطي على نفسي ان
اورد مذهب كل فرقة على ما
وجدته في كتبهم من غير
تعصب لهم ولا كسر عليهم دون
اذا عين صحيحه من فاسده واعين
حقه من باطله وان كان لا ينبغي
على الافهام الذكية في مدارج
الدلائل العقلية لمحات الحق
ونفحات الباطل

﴿ المقدمة الثالثة ﴾ في بيان
اول شبهة وقعت في الخليفة
ومن مصدرها في الاول ومن
مظهرها في الآخر (اعلم ان

ام غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا ايضاً حقيقة
ما وان قالوا هو غير موجود نفوا الشك وابطلوه وفي ابطال الشك اثبات الحقائق
او القطع على ابطالها وقد قدمنا بعون الله تعالى ابطال قول من ابطالها فلم
يبق الا اثبات

ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي
باطل عند من هي عنده باطل ان الشيء لا يكون حقاً باعتقاد من اعتقد
انه حق كما انه لا يطل باعتقاد من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقاً
بكونه موجوداً ثابتاً سواء اعتقد أنه حق او اعتقد انه باطل ولو كان غير
هذا لكان الشيء معدوماً موجوداً في حال واحدة في ذاته وهذا عين
المحال واذا اقروا بأن الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك
الاشياء التي تعتقد أنها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول
من قال ان الحقائق باطل وهم قد اقروا ان الاشياء حق عند من هي عنده
حق وبطلان قولهم من جملة تلك الاشياء فقد اقروا بأن بطلان قولهم حق
مع ان هذه الاقوال لا سبيل الى ان يعتقدوا ذو عقل البتة اذ حسه يشهد
بخلافها وانما يمكن ان يلجأ اليها بعض المنقطعين على سبيل الشغب وبالله
تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على من قال بأن العالم لم يزل وانه لا مدبر له ﴾
(قال ابو محمد رضى الله عنه) لا يخلو العالم من احد وجهين اما ان يكون لم
يزل او ان يكون محدثاً لم يكن ثم كان فذهبت طائفة الى انه لم يزل وهم
الدهرية وذهب سائر الناس الى انه محدث فبتديي بحول الله تعالى وقوته
بايراد كل حجة شغب بها القائلون بأن العالم لم يزل وتوفية اعتراضهم بها ثم
نبين بحوله تعالى نقضها وفسادها فانما بطل القول بأن العالم لم يزل وجب
القول بالحدوث وصح اذ لا سبيل الى وجه ثالث لكننا لا نقع بذلك حتى
نأتي بالبراهين الظاهرة والنتائج الموجبة والقضايا الضرورية على اثبات
حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اول شبهة و قست سيف الخليفة
شبهة البليس لعنه الله ومصدرها
استبداده بالأي في مقابلة النص
واختياره اى وى في معارضة الامر
واستكباره بالمادة التي خلق
منها وى النار على مادة آدم
عليه السلام وى الضيق
وانشبت من هذه الشبهة
سبع شبهات وسارت في
الخليفة وسرت في اذهان
الناس حتى صارت مذاهب بدعة
وضلال وتلك الانبيات مسطورة
في شرح الاناجيل الاربعة انجيل
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى
ومذكورة في التوراة متفرقة على
شكل مناظرة بينه وبين الملائكة
بعد الامر بالسجود والامتناع منه
قال كما نقل عنه اني سميت أن
الباري تعالى افي واله الحاق عالم
قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيئته
فانهما اراد شيئاً قال له كن
فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه
على مسائل خفية لبيان قائل
الملائكة ابي وكفي قال لعنه الله
سبع (الاول) منها انه علم قبل خاقي
اى شئ يصدر عني ويحصل مني

(فما اعترضوا به) أن قالوا لم نر شيئاً حدث الآ من شئ اوفي شئ فمن
ادعى غير ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد ولم يشاهد (وقالوا ايضاً) لا يتخلو محدث
الاجسام الجوهر والاعراض وحي كل ما في العالم ان كان العالم محدثاً
من ان يكون محدثه لانه (١) او محدثه لعله فان كان لانه فالعالم لم يزل
لان محدثه لم يزل واذا هو علة خلقه فالعلة لا تفارق المعلول وما لم يفارق
من لم يزل فهو ايضاً لم يزل اذ هو مثله بلا شك فالعالم لم يزل * وان كان
احدثه لعله فلعل لا تخلو من احد وجهين اما ان تكون لم يزل واما
ان تكون محدثة فان كانت لم يزل فمعلولها لم يزل فالعالم لم يزل وان كانت
تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث سائر الاشياء من انه
احدثها لانه او لعله فان كان لعله لزم ذلك ايضاً في علة العلة وهكذا أبداً
وهذا يوجب وجود محدثات لا اوائل لها قالوا وهذا قولنا قالوا وان كان
احسننا لانه فهذا يوجب ان العلة لم يزل كما بينا آنفاً (وقالوا ايضاً) ان كان
للاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع
الوجوه واما ان يكون خلافاً من جميع الوجوه واما ان يكون مثلها من
بعض الوجوه وخلافاً من بعض الوجوه * قالوا فان كان مثلها من جميع
الوجوه لزم ان يكون محدثاً مثلها وهكذا في محدثه ايضاً أبداً * وان كان مثلها
في بعض الوجوه لزمه ايضاً من مماثلتها في ذلك البعض ما يلزمه من مماثلته
لما في جميع الوجوه من الحدوث اذ الحدوث اللازم للبعض كلزومه للكل
ولا فرق * وان كان خلافاً من جميع الوجوه فحال ان يفعلها لأن هذا هو
حقيقة الضد والمناقض اذ لا سبيل الى ان يفعل الشئ خلافاً من جميع
الوجوه كما لا تفعل النار التبريد (وقالوا ايضاً) لا يتخلو ان كان للعالم فاعل
من ان يكون فعله لحرارز منفعة او لدفع مضرة او طباعاً او لا شئ من
(١) قوله احدثه لانه الخ هكذا في الاصل بدون خبر ان وقد تكررت في مواضع
ولا يحتمل العاط وضيمير لانه يعود للباري وخبر ان محذوف عنهم بما بعده والتقدير
احدث الباري العالم لانه اى الباري علة العالم او احدثه لعله اخرى له مصحح

ذلك قالوا فان كان فعله لاحراز منفعة او لدفع مضرة فهو محل للمنافع والمضار وهذه صفة المحدثات عندهم فهو محدث مثلهما قالوا وان كان فعله طابعاً فالطابع موجبة لما حدث بها ففعله لم يزل معه قالوا وان كان فعله لاشي من ذلك فهذا لا يعقل وما خرج عن العقول فحال (وقالوا ايضا) لو كانت الاجسام محدثة لكان محدثها قبل ان يحدثها فاعلاماً لتركها قالوا وتركها لا يخلو من ان يكون جسماً او عرضاً وهذا يوجب ان الاجسام والاعراض لم تزل موجودة

(قالوا ابو محمد رضي الله عنه) فهذه المشايب الخمس هي كل ما عول عليه القائلون بالدهر قد نقصناها لم ونغن ان شاء الله نبداً بحول الله وقوته في مناظرتهم فنقصها واحداً واحداً

❁ افساد الاعتراض الاول ❁ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال والله التوفيق والهن لمن قال لم تر شيئاً حدث الا من شيء او في شيء هل تدرك حقيقة شيء عندكم من غير طريق الرؤية والمشاهدة اولاً يدرك شيء من الحقائق الا من طريق الرؤية فقط فان قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق الرؤية والمشاهدة تركوا استدلالهم وافسدوه اذ قد اوجبوا وجود اشياء من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد نفوا ذلك قبل هذا فاذا صاروا الى الاستدلال نواظروا في ذلك الا ان دليلهم هذا على كل حال قد بطل بحمد الله تعالى فان قالوا لا بل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة قبل لهم فهل شاهدتم شيئاً قط لم يزل فلا بد من نعم اولاً فان قالوا لا صدقوا وابطلوا استدلالهم وان قالوا نعم كابروا وادعوا مالا سبيل الى مشاهدته اذ مشاهدة قائل هذا القول للاشياء هي ذات اول بلا شك وذو الاول هو غير الذي لم يزل لان الذي لم يزل هو الذي لا اول له ولا سبيل الى ان يشاهد ماله اول مالا اول له مشاهدة متصلة فبطل هذا الاستدلال على كل وجه والحمد لله رب العالمين

❁ افساد الاعتراض الثاني ❁ قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال

فلم خلقي اولاً وما
اي (والثاني) اذ
ارادته ومشيتته
وطاعته وما الحكمة
بعداً ان لا يتنفع بها
بمعصية (والثالث)
فالتزمت تكليفه
ضمرت واطمت
آدم والسجود لم
التكليف على ا
لا يزيد ذلك في
(الرابع) اذ
الاطلاق وكافة
على الخصوص فاف
واخرجني من اب
ذلك بعد ان
قولي لا سبح الا
ختمني وكلفني
اطع فامتنع وطاع
ادم حتي دخا
يوسوسي فاك
عنها واخرجنا
الحكمة في
من دخلا

الحكمة في خلقة
لكنني على مقضى
لم كلفني بمعرفته
ة في التكليف
اعة ولا يتضرر
اذ خلقي وكلفني
بالعرفه والطاعة
فلم يكفني بطاعة
الحكمة في هذا
لخصوص بعد ان
ني معرفتي وطاعتي
نلتني وكلفني على
في بهذا التكليف
ذلم اسجد فلم لعني
نة وما الحكمة في
ار تكب قبيحاً لا
لك (والخامس) اذ
علقاً وخصوصاً فلم
ردي فلم طريقي الى
الجنة ثانياً وغرته
من الشجرة المنهي
من الجنة معي وما
ذلك بعد ان لو لمعني
لجنة لا مني آدم

لا يخلون ان يفعل لانه او لعله هذه قسمة ناقصة ويتقص منها القسم الثالث وهو لانه فعل لا لانه ولا لعله اصلا لكن كما شاء لان كلا القسمين المذكورين اولاً وهما انه فعل لانه او لعله قد بطلا بما قدمنا هنالك اذ العلة توجب اما الفعل او الترك وهو تعالى يفعل ولا يفعل فصح بذلك انه لا علة لفعله اصلا ولا لتركه البتة فبطل هذا الشغب والحمد لله رب العالمين * فان قالوا ان ترك البارئ تعالى في الازل فعل منه للترك ففعله الذي هو الترك لم يزل قننا وبالله تعالى التوفيق ان ترك البارئ تعالى الفعل ليس فعلا اصلا على ما نبين في فساد الاعتراض الخامس ان شاء الله تعالى

﴿ افساد الاعتراض الثالث ﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال لمن قال لو كان للجسم محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او من بعض الوجوه لا من كلها او خلافا من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم بل هو تعالى خلافا من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه انه حقيقة الضد والتقيض وال ضد لا يفعل ضده كما لا تفعل النار التبريد ادخال فاسد لان البارئ تعالى لا يوصف بانه ضد لخالقه لان الضدهما محل حمل التضاد والتضاد هو اقتسام الشئين طرفي البعد تحت جنس واحد فاذا وقع احد الضدين ارتفع الاخر وهذا الوصف بعيد عن البارئ تعالى ولما التضاد كالحضرة واليباض اللذين يجمعهما اللون او الفضيلة والرذيلة اللتين يجمعهما الكيفية والخلق ولا يكون الضدان الا عرضين تحت جنس واحد ولا بد وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضداً لخالقه * وايضاً فان قولهم لو كان خلافاً لخالقه من جميع الوجوه فكان ضداً لهم قول فاسد اذ ليس كل خلاف ضداً فالجوهر خلاف العرض من كل وجه حاشا الحدوث فقط وليس ضداً له (ويقال) ايضاً لمن قال هذا القول هل ثبت فاعلا وفعلا على وجه من الوجوه او نفي ان يوجد فاعل وفعل البتة فان نفي الفاعل

ولعني ثم طرقي الى الجنة وكانت المحسومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتوثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على القطرة دون من يحاطلهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم والبق بالحكمة (والسابع) سلب هذا كله خلقي وكلفني مطلقاً ومقيداً واذ لم اطع لعني وطردي واذ اردت دخول الجنة مكنتي وطرقي واذ عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بني ادم فلم اذ استهلكهم اهلي قتل انظرني الى يوم يعيشون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شرماً في العالم ليس بقاه العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر * قال فهذه سمجتي على ما ادعيت في كل مسألة قال شارح الانجيل فأوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قالوا له

انك في تسليمك الاول اني الهك
واله الخلق غير صادق ولا
مخلص اذ لو صدقت اني اله
العالمين ما احتكت علي "يلم فانا الله
الذي لا اله الا انا لا أسأل
عما فعل والخلق مسؤولون* هذا
الذي ذكرته مذكور في التوراة
ومسطور في الانجيل على الوجه
الذي ذكرته وكنت برهنة من
الزمان اذكرك واقول ان من المعلوم
الذي لا مرأ فيه ان كل شبهة
وقعت لبني آدم فانما وقعت من
اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه
نشأت من شبهاته واذ كانت
الشبهات محصورة في سبع عادت
كبار البدع والضلالات الى
سبع ولا يجوز ان تعدو شبهات
فرق الزيف والكفر هذه الشبهات
وان اختلفت العبارات وتباينت
الطرق فانها بالنسبة الى انواع
الضلالات كالبنود ويرجع جعلتها
الى انكار الامر بعد الاعتراف
بالحق والى الجنوح الى الهوى
في مقابلة الحق* هذا ومن جادل
نوحا وهودا وصالحا وابراهيم
ولوطا وشعيبا وموسى وعيسى

والفضل البتة كابر البيان لانكاره الماثني والقائم والقاعد والمتحرك والساکن
ومن دفع بهذا كان في نصاب من لا يكلم وان اثبت الفعل والفاعل فيما
يتناقل له هل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلا بد من فم والحركة
والسكون خلاف الجسم وليس ضدآله اذ ليسامعه تحت جنس واحد
اصلاً وانما يجمعها واياء الحدوث فقط فلو كان كل خلاف ضدآ لكان
الجسم فاعلاً لصدده وهو الحركة او السكون وهذا هو نفس ما ابطالوا فصيح
بالضرورة انه ليس كل خلاف ضدآ وصح ان الفاعل يفعل خلافاً ولا بد
من ذلك فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين

❖ افساد الاعتراض الرابع ❖ قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال
لا يتخلو من ان يكون محدث الاجسام احداثها لاحراز منفعة او لدفع مضرة
او طباعاً او لا شيء من ذلك الى انقضاء كلامهم* أما الفعل لاحراز منفعة
او لدفع مضرة فانما يوصف به المخلوقون المتخارون* وأما فعل الطباع فانما
يوصف به المخلوقون غير المتخارين وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن
الله تعالى الذي هو الخالق لكل مادونه* وأما انقسم الثاني وهو انه فعل لا شيء من
ذلك فهذا هو قولنا ثم نقول لمن قال ان الفعل لا شيء من ذلك امر غير معقول
ماذا تعني بقولك غير معقول اتريد انه لا يعقل حساً او مشاهدة ام نقول
انه لا يعقل استدلالاً (فان قلت) انه لا يعقل حساً ومشاهدة (قلنا) لك صدقت
كما ان ازلية الاشياء لا تعقل حساً ومشاهدة (وان قلت) انه لا يعقل استدلالاً
(كان) ذلك دعوى منك مفتقرة الى دليل والدعوى اذا كانت هكذا فهي
ساقطة فلا استدلال بها ساقط فكيف والفعل لا شيء من ذلك متوهم
ممكن غير داخل في الممتنع وما كان هكذا فالمنع منه مبطل والقول به
يعقل فسقط هذا الاعتراض (ثم نقول) لما كان الباري تعالى بالبراهين
الضرورية خلقتاً لجميع خلقه من جميع الوجوه كانت فعله خلقتاً لجميع
افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا تعمل الا طباعاً او لا اجتلاب
منفعة او لدفع مضرة فوجب ان يكون فعله تعالى بخلاف ذلك وبالله التوفيق

ومحمداً صلوات الله عليهم اجمعين
كلهم نسجوا على منوال اللعين
الاول في اظهار شبهاته وحاصلها
يرجع الى دفع التكليف عن
انفسهم ومجد اصحاب الشرائع
والتكاليف باسهم اذ لا فرق
بين قولهم أبشريدونا وبين
قوله أسجد لمن خلقت طيناً
وعن هذا صار مفصل الخلاف
ومحز الاقتراق كما هو في قوله
تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا
ابعث الله بشراً رسولا فبين ان
المانع من الايمان هو هذا المعنى
كما قال في الاول ما منعك
ان لا تسجد اذ امرت
قال انا خير منه وقال المتأخر
من ذريته كما قال المتقدم انا
خير من هذا الذي هو مريم
وكذلك لو تمعنا احوال المتقدمين
منهم وجدناها مطابقة لاقوال
التأخرين كذلك قال الذين من
قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم
فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من
قبل فاللعين الاول لما ان حكم
العقل على من لا يحكم عليه العقل

ففساد الاعتراض الخامس قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال
ان ترك الفاعل ان يفعل الاجسام لا يخلون ان يكون جسماً او عرضاً الى
متى كلامهم ان هذه قسمة فاسدة بينه العوار وذلك ان الجسم هو
الطويل الرريض العميق وترك الفعل ليس طويلاً ولا عرضاً ولا عميقاً
فترك الفعل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسماً والعرض هو المحمول
في الجسم وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس محمولاً فليس عرضاً
فترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس هو جسماً ولا عرضاً وإنما هو عدم
والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً وترك الله تعالى للفعل ليس فعلاً البتة
بخلاف صفة خلقه لان الترك من المخلوق للفعل فعل (برهان ذلك) ان
ترك المخلوق للفعل لا يكون الا بفعل آخر منه ضرورة كتارك الحركة
لا يكون الا بفعل السكون وتارك الاكل لا يكون الا باستعمال آلات
الاكل في مقاربة بعضها بعضاً او في مباداة بعضها بعضاً وبعويض الهواء
وغیره من الشيء المأكول وكتارك القيام لا يكون الا باستغفاله بفعل آخر
من قعود او غيره فصح ان فعل الباري تعالى بخلاف فعل خلقه وان تركه
للفعل ليس فعلاً اصلاً فبطل استدلالهم وبالله التوفيق
قال ابو محمد رضي الله عنه فاذا قد بطل جميع ما تعلقوا به ولم يبق لهم
شعب اصلاً بعون الله وتأيدته فنحن مبتدئون بتأييده عز وجل في اراد
البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد ان لم يكن وتحقيق ان له
محدثاً لم يزل لا اله الا هو

(برهان اول) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيق ان كل
شخص في العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو اول
نشاهد ذلك حساً وعيانياً لان تنامي الشخص ظاهر بمساحته باول جرمه
وآخره وايضاً بزمان وجوده وتنامي العرض المحمول ظاهر بين تنامي الشخص
الحامل له وتنامي الزمان موجود باستئناف ما يأتي منه بعد الماضي وفناء
كل وقت بعد وجوده واستئناف آخر يأتي بعده اذ كل زمان فنائه

لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في الخالق والاول غلو والثاني تقصير فتأمرن الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناحية والمشبهة والقلاة من الرافض حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وتأمرن انشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات الخلقين فالمتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم اعور باي عينه شاء * فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق * ومن قال يوصف الباري تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه فقد اعترل عن الحق * وسنخ القدرية طلب العلة في كل شيء * وذلك من سنخ اللعين الاول اذ طلب العلة في الخلق اولاً والحكمة في التكليف ثانياً والقائدة في تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثاً وعنه نشأ مذهب

الآن وهو حد الزمانين فهو نهاية الماضي وما بعده ابتداء المستقبل وهكذا أبداً يعني زماناً ويتبدى آخر وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من ازمة متناهية ذات اوائل كما قدمنا وكل جملة اشخاص فهي مركبة من اجزاء متناهية بحددها وذوات اوائل كما قدمنا وكل مركب من اجزاء متناهية ذات اوائل فليس هوشيتاً غير اجزائه اذ الكل ليس هوشيتاً غير الاجزاء التي ينحل اليها واجزأؤه متناهية كما يتنا ذات اوائل فاجلج كلها بلا شك متناهية ذات اوائل والعالم كله انما هو اشخاصه ومكانه وازمانها ومحولاتها ليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا واشخاصه ومكانه وازمانها ومحولاتها ذوات اوائل كما ذكرنا فالعالم كله متناه ذو اول ولا بد فان كانت اجزأؤه كلها متناهية ذات اول بالمشاهدة والحس وكان هو غير ذي اول وقد اثبتنا بالضرورة والعقل والحس انه ليس هوشيتاً غير اجزائه فهو ذو اول لا ذو اول وهذا عين الحال ويجب من ذلك ايضاً ان اجزائه اوائل محسوسة واجزأؤه ليست غيره وهو غير ذي اول فاجزأؤه اذن لما اول ليس لما اول وهذا محال وتخليط فصيح بالضرورة ان العالم اولاً اذ كل اجزائه لما اول وليس هوشيتاً غير اجزائه وبالله تعالى التوفيق (برهان ثان) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول كل موجود بالفعل فقد حصره العدد واحصته طبيعته ومعنى الطبيعة وحدها هو ان تقول الطبيعة هي القوة التي في الشيء فيجري بها كيفيات ذلك الشيء على ما هي عليه وان اوجزت قلت هي قوة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه وحصر العدد واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة اذ ما لا نهاية له فلا احصاء له ولا حصر له اذ ليس معنى المحصر والاحصاء الا ضم ما بين طرفي المحصي المحصور والعالم موجود بالفعل وكل محصور بالعدد محصى بالطبيعة فهو نهاية فالعالم كله ذو نهاية وسواء في ذلك ما وجد في مدة واحدة او مدد كثيرة اذ ليست تلك المدد الامدة محصاة الى جنب مدة محصاة فهي مركبة من مدد محصاة وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها فهي كلها

مدد محصاة كما قدمنا في الدليل الاول فصيح من كل ذلك ان ما لانهاية له فلا سبيل الى وجوده بالفعل وما لم يوجد الا بعد ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده ابداً لان وقوع البعدية فيه هو وجود نهاية له وما لا نهاية له فلا بعد له فلي هذا لا يوجد شي * بعد شي * ابد الابد والاشياء كلها موجودة بعضها بعد بعض فالاشياء كلها ذات نهاية وهذان الدليلان قد نبه الله تعالى عليهما وحرصهما بحجته البالغة اذ يقول وكل شي * عنده بمقدار (برهان ثالث) قال ابو محمد رضي الله عنه ما لا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة فيه ان معنى الزيادة انما هو ان تضيف الى ذي النهاية شيئاً من جنسه يزيد ذلك في عدده او في مساحته فان كان الزمان لا اول له يكون به متناهياً في عدده الآن فاذن كل ما زاد فيه ويزيد مما يأتي من الازمنة منه فانه لا يزيد ذلك في عدد الزمان شيئاً وفي شهادة الحس ان كل ما وجد من الاعوام على الابد الى زماننا هذا الذي هو وقت ولاية هشام المتمد بالله هو اكثر من كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن هذا صحيحاً فيجب اذن انه اذا دار زحل دورة واحدة سبغ في كل ثلاثين سنة وزحل لم يزل يدور دار الفلك الا كبري في تلك الثلاثين سنة احدى عشرة الف دورة غير خمسين دورة والفلك لم يزل يدور واحدى عشرة الف غير خمسين دورة اكثر من دورة واحدة بلا شك فاذن ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له بنحو احدى عشرة الف مرة وهذا محال لما قدمنا ولان ما لا نهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عدد اكثر منه بوجه من الوجوه فوجب في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة ولا مخلص منها * ويجب ايضاً من ذلك ان الحس يوجب ضرورة ان اشخاص الانس مضافة الى اشخاص الخيل اكثر من اشخاص الانس مفردة عن اشخاص الخيل ولو كانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان ما لانهاية له اكثر مما لانهاية له وهذا محال متنع لا يتشكل في العقل ولا يمكن وايضاً فلا شك في ان الزمان مذ كان الى وقت الهجرة جزء للزمان مذ كان الى وقتنا هذا

الخارج اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال وبين قوله لا أعبد الا لك أعبد لبشر خلقته من صلصال وبالجملة كلا طرفي قصد الامور ذميم فالمعتزلة غالوا في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبّهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض غالوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث تفوا تحكيم الرجال * وانت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين الاول وتلك في الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها واليه اشار التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين * وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالقة فقال القدرية مجوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامة والرافضة نصاراها وقال عليه الصلاة والسلام جملة تسلكن سبل الامم قبلكم حذو

القعدة بالقعدة (١) والتعل بالتعل حتى لو دخلوا جحرض لاختلوه ﴿المقدمة الرابعة﴾ في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا أن الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن يقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات امته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتماذي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهي وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل (١) قوله القعدة بقم القاف وتشديد الدال المجحمة ريشة السهم كافي نهاية ابن الاثير اه مصحح

وبلا شك ايضاً في ان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا كل للزمان مذ كان الى وقت العبرة ولما بعده الى وقتنا هذا فلا يخلو الحكم في هذه القضية من احد ثلاثة اوجه لا رابع لها اما ان يكون الزمان مذ كان موجوداً الى وقتنا هذا اكثر من الزمان مذ كان الى عصر العبرة واما ان يكون اقل منه واما ان يكون مساوياً له فان كان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا اقل من الزمان مذ كان الى وقت العبرة فالتكل اقل من الجزء والجزء اكثر من الكل وهذا هو الاختلاط وعين الحال اذ لا يخیل على احد ان التكل اكثر من الجزء وهذا ما لا شك فيه يبدية العقل وضرورة الحس وان كان مساوياً له فالتكل مساو للجزء وهذا عين الحال والتخلیط وان كان اكثر منه وهذا هو الذي لا شك فيه فالزمان مذ كان الى وقت العبرة ذو نهاية ومعنى الجزء انما هو اباض الشيء ومعنى التكل انما هو جلة تلك الاباض فالتكل والجزء واتقان في كل ذي اصاض والعالم ذو اباض هكذا توجد حاملاته ومحولاته وازمانها فالعالم كل لا باعاضه وابعاضه اجزاء له والنهاية كما قدمنا لازمة لكل ذي اجزاء والزمان انما هو مدة بقاء الجرم ساكناً او متحركاً ولو فارق لم يكن الجرم موجوداً ولا كانت الزمان ايضاً موجوداً والجرم والزمان موجودان فكلهما لم يفارق صاحبه والزمان ذو اول والجرم ذو اول وهذا مما لا انفكاك له البتة واما ما لم يأت بعد من زمان او شخص او عرض فليس كل ذلك شيئاً فلا يقع على شيء من ذلك عدد ولا نهاية ولا يوصف بشيء اصلاً لانه لا وجود له بعد فاذا وجد لزمه حينئذ ما لزم سائر ما قد وجد من اجناسه وانواعه من النهاية والعدد وغير ذلك من الصفات وايضاً فلا شك في ان ما وقع من الزمان ووجد من الزمان الى يومنا هذا مساو لما من يومنا هذا الى ما وقع من الزمان معكوساً وواجب فيه الزيادة بما يأتي من الزمان والمساوي لا يقع الا في ذي نهاية فالزمان متناه ضرورة وقد ائتمت بعض المحدثين وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان فاراد

ان يعكسه عليّ في بقاء الباري عز وجل ووجودنا اياه فاخبرته بأن هذا شغب ضعيف مضطرب ساقط لان الباري تعالى ليس في زمان ولا له مدة لان الزمان انما هو حركة كل ذي الزمان وانتقاله من مكان الى مكان او مدة بقاءه ساكناً في مكان واحد والباري تعالى ليس متحركاً ولا ساكناً ولا شك انه ليس في زمان ولا له مدة ولا هو في مكان اصلاً وليس هو جرمًا ولا جوهرًا ولا عرضاً ولا عدداً ولا جنساً ولا نوعاً ولا فصلاً ولا شخصاً ولا متحركاً ولا ساكناً وانما هو تعالى حق في ذاته موجود مطلق بمعنى انه معلوم لا اله غيره واحد لا واحد في العالم سواء عتبر للموجودات كلها دونه لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه والله تعالى التوفيق (قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وحصره في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

(برهان رابع) قال ابو محمد رضي الله عنه ان كان العالم لا اول له ولا نهاية له فلاحصاء مناله بالعدد والطبيعة الى ما لا نهاية لهن اوائل العالم الماضية محال لاسيلا اليه اذ لو احصى ذلك كله لكان له نهاية ضرورة فاذا لا سبيل اليه فكذلك ايضاً هو محال ان تكون الطبيعة والعدد احصيا ما لا نهاية له من اوائل العالم الحالية حتى يلبثا الينا واذا كان ذلك محالاً فالعدد والطبيعة اذا لم يلبثا الينا وقد تقنا وقوع العدد والطبيعة في كل ما خلا من العالم حتى يلبثا الينا بلا شك فاذا قد احصى العدد والطبيعة كل ما خلا من اوائل العالم الى ان يلبثا الينا فكذلك الاحصاء من اولى العالم صحيح موجود ضرورة بلا شك واذا ذلك كذلك فللعالم اول ضرورة والله تعالى التوفيق*

(برهان خامس) قال ابو محمد رضي الله عنه لاسبيل الى وجود ثان الا ببدلول ولا الى وجود ثالث الا ببدلان وهكذا ابدلول لم يكن لاجزاء العالم الاول لم يكن ثان ولو لم يكن ثان لم يكن ثالث ولو كان الامر هكذا لم يكن عدد ولا محدود وفي وجودنا جميع الاشياء التي في العالم معدودة ايجاب انها ثالث

فما لا يجوز الجدال فيه* اعتبر حديث ذي الخويصرة التيمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى وذلك خروج صريح على النبي عليه السلام ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجياً فمن اعترض على الرسول الحق اولى ان يصير خارجياً او ليس ذلك قولاً بتفسير العقل وتقييمه وحكما بالهوى في مقابلة النص واستكباراً على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضنفي هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية الخبر بتمامه* واعتبر حال طائفة من المناقذين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء* وقولهم لو كان لنا من الامر شيء* ما قتلنا هنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا قصر صريح بالقدر* وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء* وقول طائفة

انظروا من لورشا. الله اعلمه قبل ذلك
الا تصرح بالجبر. واعتبر حال طائفة
اخرى حيث جادلوا في ذات الله
تفكر في جلاله وتصرف في افعاله حتى
منعهم وخوفهم بقوله تعالى ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله وهو شديد
الحال فهذا ما كان في زمانه عليه
السلام وهو على شوكرته وقوته
وصحة بدنه والناقون يخادعون
فيظنرون الاسلام ويطنون
التناق وانما يظهر تفاقمهم في كل وقت
بالاعتراض على حركاته وسكناته
فصارت الاعتراضات كالبدور
وظهر منها الشبهات كالزروع
واما الاختلافات الواقعة في
حال مرضه وبعده فاته بين الصحابة
رضي الله عنهم فهي اختلافات
اجتهادية كما قيل كان غرضهم
منها اقامة مراسم الشرع وادامة
منهج الدين * فاول تنازع *
في مرضه عليه السلام فيما رواه
محمد بن اسماعيل البخاري باسناده
عن عبد الله بن عباس قال لما
اشد بالنبي صلى الله عليه وسلم
مرضه الذي مات فيه قال اتوني

بعد ثان وثان بعد اول وفي صحة هذا وجوب اول ضرورة وقد نبه الله
تعالى على هذا الدليل وعلى الذي قبله وحصرها في قوله تعالى واحصى كل
شيء عددا (وايضاً) فالآخر والاول من باب المضاف فالآخر آخر للاول
والاول اول للآخر ولو لم يكن اول لم يكن آخر ويومنا هذا بما فيه آخر
لكل موجود قبله اذ ما لم يأت بعد فليس شيئاً ولا وقع عليه بعد شيء من
الاوصاف فله اول ضرورة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد اخبرني بعض اصدقائنا وهو
محمد بن عبد الرحمن بن عتبة رحمه الله تعالى انه عارض بهذا البرهان بعض
المحدثين وهو عبد الله بن عبد الله بن شَيْفٍ فعارضه المحدث في قوله بتخلو الجنة
والنار واهلها فقال له ابن عتبة انما اخذنا خلود داري الجزاء وخلود اهلها
بلا نهاية على غير هذا الوجه لكن على ان الله تعالى ينشئ لكل ذلك بقا
محدوداً وحركات حادثة ولذات مترادفة ابدًا وقتاً بعد وقت الا أن
الاول والآخر جاريان حادثان في كل موجود من ذلك واذا ثبت الاول
فغير متمتع بمادي الزمان حيناً بعد حين ابدًا بلا نهاية وهذا مثل العدد
فانه لو لم يكن له اول لم يقدر احد على عد اي شيء ابدًا فالعدد له اول
ضرورة يعرف ذلك بالحس والمشاهدة وهو قولنا واحد فان هذا مبدأ
العدد الذي لا عدد قبله ثم الاعداد يمكن فيها الزيادة ابد الابد لا الى غاية
لكن كلما خرج منه جزء الى حد الوجود وحد الفعل فله نهاية وهكذا ابدًا
سرمدا والله تعالى التوفيق فانقطع الشنقي ولم يكن عنده الا الشنب
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد قال بعض اهل الاتحاد في هذه
البراهين التي اوجبت بها استحالة وجود موجودات لا اوائل لما اتقونون
ان الله تعالى يوفي اهل الجنة ما وعدهم من النعيم الذي لا آخر له ولا
نهاية ام لا يوفيههم ما وعدهم من ذلك * فان قلتم انه تعالى يوفيههم اياه دخل
عليكم كل ما ادخلتموه علينا في هذه البراهين ولا فرق * وان قلتم انه تعالى
لا يوفيههم ذلك الزتموه خلف الوعد وهو كفر عندكم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه شقية قد طال ما حذرنا من مثلها في كتبنا التي جمعناها في حدود النطق وهي منسوخة من وجهين (احدها) ان تعلق المرء بما يقول خصمه ضعف وانما يلزم المرء ان يخلص قوله بمجردا ولا اسوة له في تناقض خصمه بل لكل خصمه لا يقول ذلك (الثاني) ان السؤال بها ان كان جهبا سقط عنه هذا السؤال المذكور * واما نحن فقلنا بحول الله تعالى يان فساد هذا الاعتراض وقومه فقول وبالله التوفيق ان من شغب اهل السفطة ادخال كلمة لا يؤبه لها يجمعونها مقدمة وهي كذب فيمهرن بها على الجهال وما يبينون عليها وهذا الاعتراض من هذا الباب وذلك انهم ارادوا الزمان بان الله عز وجل وعد اهل الجنة ان يوفيههم نعميا لانه لا نهاية له وهذا خطأ وكذب وما وعدهم الله عز وجل قط بان يوفيههم ذلك النعيم ولو وعدهم بذلك لكان ذلك النعيم اذا استوفى بطل وفى وانقضى وانما وعدهم تعالى بنعيم لا نهاية له لوكل ما ظهر ووجد من ذلك النعيم فهو محصور ذو نهاية وما لم يخرج الى حد الفعل فهو عدم * بعد ولا يقع عليه عدد ولا صفة وهكذا ابدأ فقد ظهر ان لفظة يوفيههم هي الشقية الفاسدة التي موهوا بها فاذا اسقطها المعارض من كلامه سقط اعتراضه جملة وصحت القضية وبالله التوفيق (فان قال قائل) ان الله تعالى يقول وانا لموفوم نصيبهم غير منقوص (قلنا) هذا لا يخلو من احد وجهين لا ثالث لهما اما ان يكون اراد بذلك نصيبهم من الجزاء او يكون اراد نصيبهم من مساحة الجنة * فان كان عني عز وجل بذلك نصيبهم من الجزاء بالعقاب والنعيم فهو صحيح لان كل ما خرج من ذلك الى حد الوجود فهو مستوفى ييقن وهكذا ابدأ * وان كان تعالى عني بذلك نصيب كل واحد من الجنة والنار فهذا صحيح لان كل مكان منها متناهي من جهة المساحة وانما فنيها التوفية التي توجب الانتضاء بلا زيادة فيها وقد قال عز وجل فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله وقال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وهاتان الايتان تبينان ان الاجر المستوفى هو ما يعطونه من

بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي عليه السلام قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال يتناوون كتاب رسول الله ﴿ الخلاف الثاني ﴾ في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه فتصبر حتى نبصر ايشي يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من المخالفات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين نار الفتنة المؤثرة عند قلب الامور ﴿ الخلاف الثالث ﴾ في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمد مات فقلته بسفي هذا

وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى
ابن مريم عليه السلام وقال ابو
بكر الصديق من كان بعد عمدا
فان عمدا قدماء ومن كان بعد
اله محمد فانه حي لا يموت وقرا
هذه الآية وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل اغان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فرجع القوم الى قوله وقال عمر
كافي ما سمعت هذه الآية حتى
قراها ابو بكر

❦ الخلاف الرابع ❦ في موضع
دفنه عليه السلام اراد اهل
مكة من المهاجرين رده الى مكة
لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه
وموطئ قدمه وموطن اهله وموضع
رحله واراد اهل المدينة من
الانصار دفنه بالمدينة لأنها دار
هجرته ومدار نصرته واورادت جماعة
نقله الى بيت المقدس لانه موضع
دفن الانبياء ومنه معراجا الى
السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة
لما روى عنه عليه السلام الانبياء
يدفنون حيث يموتون

❦ الخلاف الخامس ❦ في امامة
واعظم خلاف بين الامة خلاف

مساحة الجنة وكل ما خرج الى الوجود من النعم ثم لا يزال تعالى يزيد
من فضله كما قال تعالى بغير حساب فهذا لا يستوفى ابداً لانه لا نهاية له
ولا كل ولو استوفى لم يمكن ان تكون فيه زيادة اذ بالضرورة يعلم ان ما استوفى
فلا زيادة فيه وما يمكن الزيادة فيه فلم يستوف بعد والله تعالى قد نص
على ان بعد تلك التوفية زيادة فصح انها توفية لشيء محدود متناه وان مالا
نهاية له فلا يستوفى ابداً فقد ثبت بكل ما ذكرنا ان العالم ذواول * واذا
كان ذواول فلا بد ضرورة من احد ثلاثة اوجه لا رابع لها وهي اما ان
يكون احدث ذاته واما ان يكون حدث بغير ان يحدثه غيره وبغير ان
يحدث هو نفسه واما ان يكون احدثه غيره * فان كان هو احدث ذاته
فلا يخلو من احد اربعة اوجه لا خامس لها وهي اما ان يكون احدث ذاته
وهو معدوم وهي موجودة او احدث ذاته وهو موجود وهي معدومة او
احدثها وكلاهما موجود او احدثها وكلاهما معدوم وكل هذه الاربعة الاربعة
محال ممتنع لا سبيل الى شيء منها لان الشيء وذاته هي وهو وهي وكل ما
ذكرنا من الوجوه يوجب ان يكون الشيء غير ذاته وهذا محال وباطل
بالمشاهدة والحس فهذا وجه قد بطل ثم قول * وان كان خرج عن العدم
الى الوجود بغير ان يخرج هو ذاته او يخرج غيره فهذا أيضاً محال لانه لا حال
أولى بخروجه الى الوجود من حال اخرى ولا حال اصلاً هنالك فاذا
لا سبيل الى خروجه وخروجه مشاهد متيقن فحال الخروج غير حال اللا
خروج وحال الخروج هي صلة كونه وهذا لازم في تلك الحال اعني ان حال
الخروج يلزم في حدوثها مثل ما لزم في حدوث العالم من ان تكون اخرجت
انفسها او اخرجها غيرها او خرجت بغير هذين الوجهين وهكذا في كل حال
فان تمادي الكلام وجب بما قدمناه الا نهاية واللا نهاية في العالم من مبداه
باطل ممتنع محال فاذا قد بطل ان يخرج العالم بنفسه وبطل ان يخرج
دون ان يخرج غيره فقد ثبت الوجه الثالث ضرورة اذ لم يبق غيره البتة
فلا بد من صحته وهو ان العالم اخرجه غيره من العدم الى الوجود والله

الامامة اذ ماسل سيف في الاسلام
على قاعدة دينية مثل ما سل على
الامامة في كل زمان وقد سهل الله
تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف
المهاجرون والانصار فيها وقالت
الانصار منا امير ومنكم امير
واتفقوا على رئيسهم سعد بن عباد
الانصاري فاستدركه ابو بكر
وعمر في الحال بأن حضرا سقفة
بني ساعدة وقال عمر كنت ازور
في نفسي كلاماً في الطريق فلما
وصلنا الى السقفة اردت ان
اتكلم فقال ابو بكر ما يا عمر
فخذ الله واثني عليه وذكر ما
كنت اقدره في نفسي كانه
يجبر عن غيب قبل ان يشتغل
الانصار بالكلام مددت يدي
اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت
النائرة الان يمة ابي بكر كانت
فلته وفي الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه فاما رجل بايع رجلا
من غير مشورة من المسلمين فانها
تقره ان يقتلوا وانما سكنت
الانصار عن دعواهم لرواية ابي
بكر عن النبي عليه السلام الائمة
من قريش وهذه اليمة هي التي

تعالى التوفيق ﴿وايضاً﴾ فان الفلك بكل ما فيه ذو آثار محمولة فيه من قلة
زمانية وحركة دورية في كون كل جزء من اجزائه في مكان الذي يليه
والاثر مع المؤثر من باب المضاف فان لم يكن اثر لم يكن مؤثر وان لم يكن
مؤثر لم يكن اثر فوجب بذلك انه لا بد لهذه الآثار الظاهرة من مؤثر
اثرها ولا سبيل الى ان يكون الفلك اوشي بما فيه هو المؤثر لانه يصير هو
المؤثر والمؤثر فيه مع ان المؤثر والاثر من باب المضاف ايضاً ومعنى قولنا
ان المؤثر والاثر والمؤثر فيه من باب المضاف انما هو ان الاثر والمؤثر فيه
يقتضيان مؤثراً ولا بد ولم يرد أن الباري تعالى يقع تحت الاخافة فلا بد
ضرورة من مؤثر ليس مؤثر فيه وليس هو شيئاً بما في العالم فهو بالضرورة
الخالق الاول الواحد تبارك وتعالى فصح بهذا ان العالم كله محدث وان
له محدثاً هو غيره هذا الى ما نراه ويشاهد بالحواس من آثار الصنعة
التي لا يشك فيها ذو عقل * ومن بعض ذلك تراكيب الافلاك
وتداعيلها ودوام دورانها على اختلاف مراكزها ثم افلاك تدويرها واليون
بين حركة افلاك التدوير والافلاك الحاملة لها ودوران الافلاك كلها
من غرب الى شرق ودوران الفلك التاسع الكلي بخلاف ذلك من شرق
الى غرب وادارته لجميع الافلاك مع نفسه كذلك فحدث من ذلك
حركتان متمازتان في حركة واحدة بالضرورة فلم أن لما محركاً على هذه
الوجوه المختلفة * ثم تراكيب أعضاء الانسان والحيوان من ادخال العظام المهدبة
في المقررة وتركيب العضل على تلك المداخل والشد على ذلك بالعصب
والعروق صناعة ظاهرة لا شك فيها لا ينقصها الا رؤية الصانع فقط *
ومن ذلك ما يظهر في الاصباغ الموضوعة في جلود كثير من الحيوانات
وريشه ووبره وشعره وظفره وقشره على رتبة واحدة ووضع واحد لا يتخالف
فيه كاصباغ الحجل والشفانين (اليلام) والسمان والبزة وكثير من الطير
والسلاحف والحشرات والسمك لا يختلف تقطيعه البتة ولا تكون اصباغه موضوعة
الاوضاعاً واحداً كاذناب الطواويس وفي السمك والجراد والحشرات نوعاً

جرت في السقيفة ثم لما عاد الى المسجد اتثال الناس عليه وابعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وبني سفيان من بني امية وامير المؤمنين على كرم الله وجهه كان مشغولاً بالمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة

﴿ الخلاف السادس ﴾ في امر فدك والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوى فاطمة عليها السلام وراثته تارة وقليلاً اخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة

﴿ الخلاف السابع ﴾ في قتال ما نعي الزكاة فقال قوم لا قتالهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم وواقفه الصحابة بأسرهم وقد ادى اجتهاد عمر في ايام خلافته الى رد السبايا والاموال

واحداً كالذي يصوره المصور يتنا * ثم منها ما يأتي مختلفاً كاصباح الدجاج والحمام والبط وكثير من الحيوان بالضرورة والحس نعلم ان لذلك صانعاً مختاراً يفضل ذلك كله كما شاء ويحصيه احصاء لا يضطرب ابداً عما شاء من ذلك وليس يمكن البتة في حس العقل ان تكون هذه المختلفات المضبوطة ضبطاً لا تفاوت فيه من فعل طبيعة ولا بد لها من صانع قاصد الى صنعة كل ذلك ومن درى ما الطبيعة علم انها قوة موضوعة في الشيء تجري بها صفاته على ما هي عليه فقط وبالضرورة يعلم ان لها واضعاً ومربباً وصانعاً لانها لا تقوم بنفسها وانما هي محمولة على ذي الطبيعة * ومنها ما نرى في ليف النخل والدم من النسج المصنوع يقيناً بنيرين وسدس كالذي يصنعه النسيج ما تتقننا الا رؤية الصانع فقط وليس هذا البتة من فعل طبيعة ولا بنسج ناسج ولا بناء ولا صانع اصابع مرتبة بل هو صنعة صانع مختار قاصد الى ذلك غير ذي طبيعة لكنه قادر على ما يشاء هذا امر معلوم بضرورة العقل واوله يقيناً كما نعلم ان الثلاثة اكثر من الاثني فصيح انه خالق اول واحد حتى لا يشبه شيئاً من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الخالق عز وجل

﴿ باب الكلام على من قال ان العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل لم يزل ﴾ (قال ابو محمد رضي الله عنه) قد افسدنا بحول الله وقوته بالبراهين التي قدمنا هذه المقالة ولكن بقي لهم اعتراض وجب ابراده تفصيلاً لكل ما موتهوا به

قال ابو محمد رضي الله عنه اعتمد اهل هذه المقالة على ان قالوا ان علة فعل الباري تعالى انما هو وجوده وحكمته وقدرته وهو تعالى لم يزل جواداً حكيماً قادراً فالعالم لم يزل اذ علة لم تزل فهذا فاسد البتة بالدلالة التي قدمنا التي تضطر الى المعرفة والتيقن بحدوث العالم (ثم قول) انه انما يلزم هذا من اقرب هذه المقدمة اعني ان للعالم علة واما نحن فانا نقول انه لا علة لتكوين الله عز وجل كل ما كونه وانه لا شيء غير

الجميع وإطلاق المحوسبين منهم
 ﴿ الخلاف الثامن ﴾ في تخصيص
 أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة
 فمن الناس من قال قدولت علينا
 فظاً غليظاً وأرضع الخلاف بقول
 أبي بكر لوسائلي ربي يوم القيامة
 لقلت وليت عليهم خير أهلهم *
 وقد وقع في زمانهم اختلافات
 كثيرة في مسائل ميراث الجد
 والأخوة والكلافة وفي عقل
 الأصابع وديات الاستان وحدود
 بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص
 وإنما هم أمورهم الاشتغال بقتال
 الروم وغزو العجم وفتح الله الفتوح
 على المسلمين وكثرت السبايا
 والفتائم وكانوا كلهم يصدرون عن
 رأي عمر وانتشرت الدعوة
 وظهرت الكلمة ودانت العرب
 ولانت العجم
 ﴿ الخلاف التاسع ﴾ في
 أمر الشورى واختلاف الآراء
 فيها وافترقوا كلهم على يمة عثمان
 رضي الله عنه وانتظم الملك
 واستقرت الدعوة في زمانه
 وكثرت الفتوح وامتلا بيت
 المال وعاشر الخلق على أحسن

المخلوق وخلقه ثم تقول على علم هؤلاء قولاً كافياً إن شاء الله تعالى وهو
 أن بالفعل هو المنتقل من عدم إلى الوجود بمعنى من ليس إلى شيء فهذا
 هو المحدث ومعنى المحدث هو ما لم يكن ثم كان وهم يقولون أنه الذي لم يزل
 وهذا هو خلاف المقول لأن الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم يزل
 فالعالم إذاً هو غير نفسه وهذا عين الحال وبالله تعالى التوفيق (فان
 قال) لنا قائل لما كان الباري تعالى غير فاعل على قولكم ثم صار فاعلاً
 فقد لحقته استحالة وتعالى الله عن ذلك (قلنا) له وبالله التوفيق هذا
 السؤال راجع عليكم اذ صحتهموه فهو لكم لازم لا لنا اذ لم نصحه وذلك
 انه ان كان عندكم الفعل منه بعد ان كان غير فاعل يوجب الاستحالة على
 الفاعل تعالى فان فعله لما أحدث من الاعراض عندكم بعد ان كان غير
 محدث لها واعدامه ما اعدم منها بعد ان كان غير معدم لها موجب عليه
 الاستحالة فأجيبوا عن سؤالكم الذي صحتهموه ولا جواب لكم الا بافساده *
 وأما نحن فنقول ان الاستحالة ليست ما ذكرتموها ومعنى الاستحالة انه حدوث
 شيء في السمع لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلًا عن صفته للمحمولة
 عليه الى غيرها وهذا المعنى متني عن الله تعالى اي انه تعالى يحل عن ان
 يكون حاملاً لصفة عليه بل بذاته لم يفعل ان كان غير فاعل وبذاته فعل
 ان فعل ولا علة لما فعل ولا علة لما لم يفعل ﴿ وايضاً ﴾ فان الذي لم
 يزل هو الذي لا فاعل له ولا مخرج له من عدم الى وجود فلو كان العالم
 لم يزل لكان لا مخرج له ولا فاعل له وقد اقر أهل هذه المقالة بأن
 العالم لم يزل وان له فاعلاً لم يزل يفعل وهذا عين الحال والتخليط والفساد
 وبالله تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على من قال ان للعالم خالقاً لم يزل وان النفس ﴾
 ﴿ والمكان المطلق الذي هو الخلاء والزمان المطلق الذي هو المدة لم ﴾
 ﴿ تزل موجودتونها غير محدثة ﴾
 (قال ابو محمد رضي الله عنه) ﴿ النفس ﴾ عند هؤلاء جوهر قائم

فان كان معه في حيز واحد فالفلك فيه حدث ضرورة وقد قلتم انه لم يحدث فيه فهو اذاً حادث فيه غير حادث فيه وهذا تناقض ومحال * وان كان في حيز آخر فقد اثبت النهاية للخلاء اذ الحيز الآخر الذي حدث فيه الفلك ليس هو في ذلك الخلاء وهذا ينطوي فيه بالضرورة انتهاء الخلاء الذي ذكرتم فهو متناه لا متناه وهذا تناقض وتخليط واذا بطل ان يكون غير متناه وثبت انه متناه فهو المكان المعهود المضاف الى المتكهن فيه وهذا هو المكان الذي لا يعرف ذو عقل سواه * وان كان الفلك حدث فيه والفلك ملاء بلا شك ولم ينتقل الخلاء عندكم ولا بطل فالفلك اذاً خلا وملاء مما في مكان واحد وهذا محال وتخليط * فان قالوا بطل بمحدث الفلك ما كان منه في موضع الفلك قبل حدوث الفلك وقالوا انتقل فقد اوجبوا له النهاية ضرورة اما من طريق الوجود بالطلان اذ لا يفسد ويبطل الا ما كان حادثاً لا مالم يزل واما من طريق الساحة بالنقلة اذ لو لم يجد ابن ينتقل لم تكن له نقلة اذ معنى النقلة انما هو تغيير الجرم الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك او الى صفة لم يكن عليها قبل ذلك ووجوده مكاناً ينتقل اليه موجب انه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه وهذا هو اثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي اجلوا * ويازهم في ذلك ايضاً ان يكون مفزياً ضرورة لان الذي بطل منه هو غير الذي لم يبطل والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اذاً كان ذلك فلما هو جسم ذو اجزاء واما هو محمول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجسم وقد اثبتنا النهاية للجسم في غير هذا المكان من كتابنا هذا بما فيه البيان الضروري والحمد لله رب العالمين * **وايضاً** * فان كان لم يبطل فالذي كان منه في موضع الفلك ثم لم يبطل ولا انتقل لحدوث الفلك فيه فهو والفلك اذاً موجودان في حيز واحد معاً فهو اذاً ليس مكاناً للفلك لان المكان لا يكون مع المتكهن فيه في مكان واحد وهذا يعرف باولية العقل ولو كان ذلك لكان المكان مكاناً لنفسه ولما كان واحد منهما اولى بان يكون مكاناً للآخر من الآخر بذلك ولا كان احدهما اولى

البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوماً في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد

﴿ الخلاف العاشر ﴾ في زمان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له * فاوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه وعرف ذلك بحرب الجمل والحق انها رجسا وتاباً اذ ذكرها امرأتان ذكرافاً ما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخر ميتاً وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم ثابت بعد ذلك ورجعت * والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومفادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبها الخلافة لى وقت

الرفاة مشهور * كذلك الخلاف
بينه وبين الشراة المارقين
بالتبروان عقد أو قولاً ونصب
القتال معه فضلاً ظاهراً معروفاً
وبالجملة كان علي مع الحق والحق
معه وظهر في زمانه الخوارج عليه
مثل الاشعث بن قيس ومسمود
ابن فدك التيمي وزيد بن
حصين الطائي وغيرهم وكذلك
ظهر في زمانه الفلاة في حق مثل
عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن
الفرقيين ابتدأت البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم يهلك فيك
اثنان يحب غال وبغض قال *
واقسمت الاختلافات بعده الى
قسمين أحدهما الاختلاف في
الامامة والثاني الاختلاف في
الاصول والاختلاف في الامامة
على وجهين أحدهما القول بأن
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار
والثاني القول بأن الامامة تثبت
بالنص والتعيين ﴿فمن قال﴾ ان
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار
قال بامامة كل من اتفقت عليه
الامة او جماعة معتبرة من الامة

ايضاً بأن يكون متمكناً في الآخرون من الآخرفيه وكل هذا فاسد ومحال
بالضرورة (وايضاً) فان الخلاء عندهم مكان لا يتمكن فيه والفتك عندهم
موجود في الخلاء اذ لا نهاية للفتك عندهم من طريق المساحة فاذا كان
الفتك متمكناً في الخلاء عندهم والخلاء عندهم مكان لا يتمكن فيه فالخلاء
إذاً مكان فيه يتمكن ليس فيه يتمكن وهذا محال وتخليط وهذا بينه لازم
في قولهم ان ذلك الجزء من الخلاء لم ينتقل لحدوث الفتك فيه * فان قالوا
انتقل فانما صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلاء ولا ملاء فقد ثبت
عدم الخلاء والملاء فيما فوق الفتك ضرورة وهذا خلاف قولهم * وان قالوا
بطل لزمهم ايضاً انه قد عدته المدد ضرورة فاذا عدته المدد فقد تنامي من
اوله بالبدء ضرورة فان قالوا بل لم يحدث الفتك في شيء من ذلك المكان
الذي هو الخلاء فقد اثبتوا حيزاً آخر ومكاناً للفتك غير الخلاء الشامل
عندهم واذا كان ذلك فقد تنامي كلا المكانين من جهة تلاقيهما ضرورة فاذا
تناهما من جهة تلاقيهما لزمتهما المساحة ووجب تناهما التناهي ذرعهما ضرورة
(ويسألون ايضاً) عن هذا الخلاء الذي هو عندهم مكان لا يتمكن فيه هل
له مبدأ متصل بصفحات الفتك الاعلى ام لا مبدأ له من هنالك ولا بد
من احد الامرين ضرورة فان قالوا لا مبدأ له وهو قولهم قيل لهم ان
قول القائل مكان انما يفهم منه ما يمثل في النفس من المقصود بهذه اللفظة
وموضعها في اللغة لتكون عبارة للتفانم عن المراد بها انها مساحة ولا بد للمساحة
من الذرع ضرورة ولا بد للذرع من مبدأ لانه كمية والكمية اعداد مركبة
من الاحاد فان لم يكن له مبدأ من واحد اثنان ثلاثة لم يكن عدد واذا لم يكن
عدده لم يكن ذرع اصلاً واذا لم يكن ذرع لم تكن مساحة ولا انفساح ولا مسافة وكل
هذه الفاظ واقعة اما على ذرع المذروع واما على مذروع بالذرع ضرورة * فان
قالوا له مبدأ من هنالك وجبت له النهاية ضرورة لحصر العدد لمساحته
بوجود المبدأ له (ويسألون ايضاً) انما هذا الفتك ام غير ماس وبائن عنه
ام غير بائن فان قالوا لا ماس ولا بائن فهذا امر لا يعقل بالحس ولا

يتشكل في النفس ولا يقوم على صحته برهان ابداً الا في الاعراض المحمولة في الاجسام وهم لا يقولون ان الخلاء عرض محمول في جسم وكل دعوى لم يتم عليها دليل فهي باطلة مردودة وان اثبتوا الماسة او البايقة وجب عليهم ضرورة اثبات النهاية له كما نزم باثبات المبدأ اذ النهاية منطوية في ذكر المبدأ والماسة والمباينة ضرورة لاشك فيه وبالله التوفيق (ويسألون) ايضاً عن هذا الخلاء الذي يذكرون والزمان الذي يشتتون المحمولان هما ام حاملان ام احدهما محمول والثاني حامل ام كلاهما لا حامل ولا محمول فليهما اجابوا فيه فانه حامل بلاشك في ان محموله غيره اذ لا يكون الشيء حاملاً لنفسه فله اذا محمول لم يزل وهو غير الزمان فان قالوا ذلك كلكوا بما قدمنا قبل على اهل النهر القائلين بازلية العالم * وايضاً فان كان المكان حاملاً فلا يتخلو ضرورة من احد وجهين اما ان يكون حاملاً لجرم متمكن فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتمكن فيه بالدلالة التي قدمنا في اثبات نهايات الاجرام واما ان يكون حاملاً لكيفياته فان كان حاملاً لكيفياته فهو مركب من هيولاء واعراضه وجنسه وفصوله وبالضرورة يعلم كل ذي حس سليم ان كل مركب فهو متناه بالجزم والزمان بالدلائل التي قدمنا ولا سبيل الي حل ثالث وايضا قالوا فيه انه محمول فانه يقتضي حاملاً ويعكس الدليل الذي ذكرنا آنفاً سواء بسواء وايضا قالوا فيه انه حامل محمول وجب كل ما ذكرنا فيه ايضاً بعكسه وايضا قالوا فيه لا حامل ولا محمول فلا يتخلون ان يكون باقياً او يكون بقاءً فان كان باقياً فهو مفتقر الى بقاء وهو مدته اذ لا باقي الا بقاء وان كان بقاءً فلا بد له من باقي به وهو من باب الاضافة والمدة وهي البقاء انما هي محمولة وناعية للباقي بها ضرورة هذا الذي لا يقوم في العقل سواء ولا يقوم برهان الا عليه (ويسألون) ايضاً عن هذا الزمان الذي يذكرون هل زاد في مده اذ اتصاله مذ حدث الفلك الى يومنا هذا او لم يزد ذلك في امده فان قالوا لم يزد ذلك في امده كانت مكابرة لانها مدة متصلة بها مضافة اليها وعدد

اما مطلقاً واما بشرط ان يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي * ومن قال بالاول فقال بامامة معاوية واولاده * وبعدم بخلافه مروان واولاده * والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى على مقتضى اعتقادهم ويحري على سنن العدل في معاملاتهم والا خذلوه وخلعوه وربما قتلوه * ومن قالوا بان الامامة تثبت بالنص اخلفوا بعد علي عليه السلام * فمنهم من قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية وهو لا هم الكيسانية ثم اخلفوا بعده * فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملاً الارض عدلاً * ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم واقترق هو لاء * فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الكثير * فمنهم من قال هو بنان بن سحمان الهندي * ومنهم من قال هو علي بن عبدالله بن عباس *

زائد على عدد فان قالوا زاد ذلك في امده سئلوا متى كانت تلك المدة اطول
أقبل الزيادة ام هي وهذه الزيادة معاً فان قالوا هي والزيادة منها فقد اثبتوا
النهاية ضرورة اذ ما لا نهاية له فلا يقع فيه زيادة ولا نقص ولا يكون شي
مساوياً له ولا أكثر منه ولا انقص منه ولا يكون هو ايضاً مفصلاً اصلاً
فلا يكون مساوياً لنفسه كما هو ولا أكثر من نفسه ولا اقل منها فان قالوا
ليست هي والزيادة معها اطول منها قبل الزيادة فقد اثبتوا ان الشيء وغيره معه
ليس أكثر منه وحده وهذا باطل وهم يقولون ان الخلاء والزمان المطلق
شيان متغيران فيقال لم فاذا هما كذلك فبأي شي انفصل بعضهما من
بعض فان قالوا انفصل بشي ما وذكرنا في ذلك اي شي ذكره فقد
اثبتوا لما التركيب من جنسهما وفصلهما وايضاً فخلطهما لما شئنا ايقاع منهم
للعدد عليهما وكل عدد فهو متناه محصور وكل محصور فقد سلكته الطبيعة
وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة فان ارادوا الزمان في الباري
تعالى مثل ما الزمان في هذا السؤال فقالوا لهما أكثر الباري تعالى وحده
ام الباري خلقه معاً قلنا هذا سؤال فاسد بالبرهان الضروري لان هذا
البرهان انما هو على وجوب حدوث الزمان وما لم ينفك من الزمان وعلى
حدوث التوالي وايضاً فان الباري تعالى ليس عدد أولاً بعض عدد وليس هو
ايضاً معدوداً ولا بعضاً لمحدود لان واحداً ليس عدداً بالبرهان الذي نورد
في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا واحد على الحقيقة
الا الله عز وجل فقط هو الذي لا يتكرر البتة ولا ينضاف الى سواء اذ لا
يجمعه مع شي سواء عدد ولا صفة البتة لان كل ما وقع عليه اسم واحد
مما دونه تعالى فانما هو مجاز لا حقيقة لانه اذا قسم استبان انه كان كثيراً
لا واحداً فلذلك وقع العدد على الاجرام والاعداد المسماة آحاداً في العالم
واما الواحد في الحقيقة فهو الذي ليس كثيراً اصلاً ولا يتكرر بوجه من الوجوه
فلا يقع عليه عدد بوجه من الوجوه لانه يكون حيثنوا واحداً لا واحداً كثيراً
لا كثيراً وهذا تخليط ومحال وممتنع لا سبيل اليه فلا يجوز أن

ومنهم من قال هو عبد الله بن
حرب الكندي ومنهم من قال
هو عبد الله بن معاوية بن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب
وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين
طاعة رجل ويتأولون احكام
الشرع كلها على شخص معين كما
سأتي مذاهم وأما من لم يقل
بالنص على محمد بن الحنفية فقال
بالنص على الحسن والحسين وقال
الامامة في الاخيرين الحسن
والحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم
من اجري الامامة في اولاد الحسن
فقال بعده بامامة ابنه الحسن
ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه
ابراهيم الامامين وقد خرجا في
ايام المنصور قتيلاً في ايامه ومن
هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام
ومنهم من اجري الوصية في اولاد
الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي
زين العابدين فصاعليه ثم اختلفوا
بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه
زيد ومذهبهم ان كل فاطمي
خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي
كان اماماً واجب الاتباع وجوزوا
رجوع الامامة الى اولاد الحسن

ومنهم من وقف وقال بالرجعة
ومنهم من ساق وقال بامامة كل
من هذا حاله في كل زمان وسيأتي
بفصيل مذاهبهم * واما الامامية
فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر
نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن محمد
وصية اليه ثم اختلفوا بعده في
اولاده من المنصوص عليه وهم
خسة محمد واسماعيل وعبدالله
وموسى وعلي * فنهزم قال بامامة
محمد ومالكية * ومنهم من قال
بامامة اسماعيل وانكر موته في
حياة ابيه وهم المباركية ومن
هولاء من وقف عليه وقال
برجعت * ومنهم من ساق الامامة
في اولاده نصاً بعد نص الى يومنا
هذا وهم الاسماعيلية * ومنهم من
قال بامامة عبدالله الاقطع وقال
برجعت بعد موته لانه مات ولم
يعقب * ومنهم من قال بامامة
موسى نصاً عليه اذ قال والله
سابعكم قائمكم الا وهو عيسى صاحب
التوراة ثم هولاء اختلفوا فنهزم
من اقتصر عليه وقال برجعت اذ
قال لم يمت هو * ومنهم من توقف
في موته وهم المطورة * ومنهم من

يضاف الواحد الاول الى شيء مما دونه لا في عدد ولا كية ولا في جنس
ولا في صفة ولا في معنى من المعاني اصلاً والله تعالى التوفيق * فان ذكر
ذا كر قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ولا خمسة
الا هوسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايها كانوا
فعنى قوله تعالى هورابعهم وهو سادسهم انما هو فضل فعله فيهم وهوان
رابعهم باحاطته بهم لا بذاته وسدسهم باحاطته لا بذاته اوقدير بهم بملك
يشرف عليهم ويسدسهم كذلك وبرهان هذا القول ان الله تبارك وتعالى
انما عني بهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سماع انه
لا تخفى عليه نجواهم وهذا نص الآية لانه تعالى افتتحها بذكر نجوس
المتنجسين وانما اراد عز وجل علمه بنجواهم لا انه معدود معهم بذاته الى
ذواتهم حاشى لله من ذلك اذ من الحال المتع الحارج عن رتبة الاعداد
والمعدودين ان يكون الله عز وجل معدوداً بذاته مع ثلاثة بالهند ومع ثلاثة
بالهند ومع ثلاثة بالعراق ومع ثلاثة بالصين في وقت واحد لانه لو كان ذلك
لكان الذين هو رابعهم بالهند مع الثلاثة الذين هورابعهم بالصين ثانية كلهم
لانهم اربعة واربعة بلا شك فكان تعالى حينئذ يكون اثنين واكثر وهذا
محال وكذلك اذا كان بذاته سادساً لخسة هنا فهم ستة ورابعاً لثلاثة
هناك فهم اربعة فهم كلهم بلا شك عشرة فهو اذاً اثنان وكذلك قوله
تعالى في الآية نفسها الا هو معهم ايها كانوا انما اضاف تعالى الاية
اليهم لا الي نفسه تعالى معناه ايها كانوا فهو تعالى معهم باحاطته اذ محال ان
يكون بذاته في مكانين فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين كثيراً
وليس قول القائل الله ورسوله والله وعمرهما يمتزج به علينا لاننا لم نغض
من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لان الاسم كلمة مركبة من
حروف الهجاء وانما منعنا من ان تعد ذاته تعالى مع شيء غيره اذ العدد انما
هو جمع شيء الى غيره في قضية ما والله تعالى لا يجمعهم وخلقهم شيء اصلاً
فصح انتفاء العدد عنه تعالى واذا صح انتفاء العدد عنه صح انه ليس معدوداً

البتة والحمد لله رب العالمين (ويسألون) ايضاً هذا الزمان والمكان اللذان
يذكران أهما واقعان تحت الاجناس والانواع ام لا وهل هما واقعان تحت
المقولات العشر ام لا فان قالوا لا فقد نفوها اصلاً ولصعوبها البتة لا ذ مقول
من الموجودات الا هو واقع تحتها وتحت الاجناس والانواع حاشى الحق
الاول الواحد الخالق عز وجل الذي علم بضرورة الدلائل ووجب بها
خروجه عن الاجناس والانواع والمقولات وبالجملة شأواً او ابوا فالخلاء
والزمان المطلق اللذان يذكران ان كانا موجودين فها واقعان تحت جنس
الكية والعدد ضرورة فاذا كان ذلك كذلك فهذا الزمان الذي ندر به نحن
وهم وذلك الزمان الذي يدعونه هما واقعان جميعاً تحت جنس متى وكذلك
المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي نعرفه نحن وهم تحت جنس اين
وبالضرورة يجب ان ما تزم بعض ما تحت الجنس مما يوجب له الجنس فانه
لازم لكل ما تحت ذلك الجنس واذا لا شك في هذا فها مركان
والنهاية فيها موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك «وايضاً فان المكان
لا بد له من مدة يوجد فيها ضرورة فسنألم هل تلك المدة هي الزمان
الذي يدعونه ام هي غيره فان كانت هي هو فهو زمان للمكان فهو محمول
في المكان فهو ككل زمان لذي الزمان فلا فرق وان كانت غيره فهنا اذن
زمان ثالث غير مدة ذلك المكان وغير الزمان الذي ندر به نحن وهم وهذه
وساوس لا يعجز عن ادعائها كل من لم يبال بما يقول ولا استحياء من فضيحة
ويقال لم اذ ليس المكان الذي تدعونه والزمان الذي تدعونه واقعين مع
المكان المهور والزمان المهور تحت جنس واحد فم سميتوه مكاناً وزماناً
وهلا سميتوهما باسمين مفردين لما ليعدا بذلك عن الاشكال والتليس
والسفسطة بالخطيط بالاسماء المشتركة فان كانا مع الزمان والمكان المهورين تحت
حد واحد فقد بطلت دعواكم زماناً ومكاناً غير الزمان والمكان المهورين بالضرورة
وبالله تعالى التوفيق (ويسألون) ايضاً عن هذا الزمان والمكان غير المهورين لهما
داخل تلك أم خارجه فان قالوا هما داخل تلك فالخلاء اذا هو الملا

قطع بموته وساق الامامة الى ابنه
علي بن موسى الرضى وم القطعية
ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد
بعده * فالاثنا عشرية ساقوا
الامامة من علي الرضى الى ابنه
محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه
الحسن ثم الى ابنه محمد القائم
المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي
لم يموت ويرجع فيلأ الارض
عدلاً كما ملئت جوراً وغيرهم
ساقوا الامامة الى الحسن العسكري
ثم قالو بالامامة اخيه جعفر وقالوا
بالتوقف عليه او قالوا بالشك في
حال محمد ولم يخط طويل في
سوق الامامة والتوقف والقول
بالرجعة بعد الموت والقول بالنبية
ثم بالرجعة بعد النبية فهذه جملة
اختلافات في الامامة وسيأتي
تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب
وهو اما الاختلافات في الاصول *
فحدثت في آخر ايام الصحابة
بدعة عبد المجني وغيلان الدمشقي
ويونس الاسواري في القول
باتقندر وانكار اضافة الخير والنشر
الى القدر ونسج على منولم واصل
ابن عطاء الغزال وكان تقليد

والمكان إذا في الممكن يعني في داخله وهذا محال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره وان قالوا لها خارج الفلك اوجبوا لها نهاية ابتداء مما هو خارج الفلك وان قالوا لا خارج ولا داخل فهذه دعوى مغلطة الى برهان ولا برهان على صحتها فهي باطل فان قالوا انتم تقولون هذا في الباري تعالى قلنا لم نعم لان البرهان قد قام على وجوده فلما صح وجوده تعالى قام البرهان بوجود خلافه لكل ما في العالم على انه لا داخل ولا خارج وانتم لم يصح لكم برهان على وجود الحلاء والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم كله دعوى وبالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولم نجد لم سوء الا اصلاً ولا اتوا قط بدليل فنورده عنهم ولا وجدنا لم شيئاً يمكن الشك به في ازالة الحلاء والمدة فنورده عنهم وان لم يتنبهوا وانما هو رأي قلدوا فيه بعض قدماء المحدثين فقط وبالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وما يبطل به الحلاء الذي سموه مكاناً مطلقاً وذكروا انه لا يتناهي وانه مكان لا يمكن فيه برهان ضروري لا اشكاك منه واحرف شيء انه برهانهم الذي موهوا به وشغبوا بايراده وارادوا به اثبات الحلاء وهو اننا نرى الارض والماء والاجسام الترابية من العصور والزئبق ونحو ذلك طباعها السفلى ابداً وطلب الوسط والمركز وانها لا تفارق هذا الطبع فتصعد الا بقدر يطبقها ويدخل عليها كرفعنا الماء والحجر قهراً فاذا رفسناها ارفعنا فاذا تركناها عادا الى طبيعتها بالرسوب ونجد النار والهواء طبيعتهما الصعود والبعد عن المركز والوسط ولا يفارقان هذا الطبع الا بحركة قسراً تدخل عليها يرى ذلك عياناً كالزئبق المنفوخ والاناء المجهوف المصوب في الماء فاذا زانت تلك الحركة القسرية رجعا الى طبيعتهما نجد الاناء المسمى ساروق الماء يبقى الماء فيها صعدا ولا ينسكف ونجد الزرافة ترفع التراب والزئبق والماء ونجد اذا حفرتنا بئراً امتلأ هواً وسفل الهواء حيثند ونجد المحجمة تمص الجسم الارضي الى نفسها فليس

الحسن البصري وتلذذه عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو والوعيدة من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذهم بالقول بالمتزلة بين المتزكين وسمى هو واصحابه معتزلة وقد تلذذ له زيد بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آباءه في الاصول وفي التبري والتولي وهم من اهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المأمون غلطت منهاجها بنهاج الكلام وافردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما لان اظهر مسئلة تكلموا فيها وقاتلوا عليها في مسئلة الكلام فسمى النوع باسمها واما

لقاباتهم الفلاسفة في تسميتهم
فما من فنون علمهم بالنطق والنطق
والكلام مترادفان فكان ابو
المهذيل العلاف شيخهم الاكبر
وافق الفلاسفة في ان الباري
تعالى عالم بصلحه وعلمه ذاته وكذلك
قادر بقدرته وقدرته ذاته وابدع
بدعاً في الكلام والارادة وافعال
الباد والقول بالقدر والآجال
والارزاق كما سيأتي في حكاية
مذهبه وجرت بينه وبين هشام
ابن الحكم مناظرات في احكام
التشبيه وابو يعقوب الشحام
والادي صاحب ابى المهذيل وافقاه
في ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار
النظام في ايام المعتصم كان اعلى
في تقرير مذاهب الفلاسفة
وانفرد عن السلف يدع في
الرفض والقدر وعن اصحابه بمسائل
تذكرها ومن اصحابه محمد بن
شيب وابوشمر وموسى بن عمران
وانفضل الحنفي واحمد بن حايط
وواقفه الاسواري في جميع ما
ذهب اليه من البدع وكذلك
الاسكافية اصحاب ابى جعفر
الاسكافي والجعفرية اصحاب

كل هذا الا لاحد وجهين لا ثالث لهما اما عدم الخلاء جملة كما يقول نحن
واما لأن طبع الخلاء يجتذب هذه الاجسام الى نفسه كما يقول من ثبت
الخلاء فنظرنا في قولهم ان طبع الخلاء يجتذب هذه الاجسام الى نفسه كما
يقول من ثبت الخلاء فوجدناه دعوى بلا دليل فسقط ثم تأملناه اخرى
فوجدناه عائداً عليهم لانه اذا اجتذبت الاجسام ولا بد قد صار
ملاء فالأمر حاضر موجود والخلاء دعوى لا يبرهان عليها فسقط وثبت
عدم الخلاء * ثم نظرنا في قولنا فوجدناه يعلم بالمشاهدة وذلك اننا لم نجد
لا بالحس ولا بجوم العقل بالامكان مكاناً يبقى خالياً قط دون ممكن
فصح الملاء بالضرورة وبطل الخلاء اذ لم يتم عليه دليل ولا وجد قط وبالله
تعالى التوفيق * ثم يقول لم ان كان خارج الفلك خلا على قولكم فلا يخلو
من ان يكون من جنس هذا الخلاء الذي تدعون انه يجتذب الاجسام
بطبعه او يكون من غير جنسه ولا بد من احد هذين الوجهين ضرورة ولا
سبيل الى ثالث البتة فان قولوا هو من جنسه وهو قولهم فقد اقروا بأن طبع
هذا الخلاء الغالب بجميع الطبائع هو أن يجذب المتكينات الى نفسه فيبتلى
بها حتى انه يحيل قوى العناصر عن طباعها فوجب ان يكون ذلك الخلاء
الخارج عن الفلك لذلك ايضاً ضرورة لان هذه صفة طبعه وجنسه فوجب
بذلك ضرورة ان يكون متمكناً فيه ولا بد واذا كان هذا وذلك الخلاء
عندهم لا نهاية له فالجسم المائي له ايضاً لا نهاية له وقد قدمنا البراهين
الضرورية انه لا يجوز وجود جسم لا نهاية له فالخلاء باطل ولو كان ذلك
ايضاً لكان ملاء لا خلا وهذا خلاف قولهم * فان قالوا بل ذلك الخلاء هو
من غير جنس هذا الخلاء * يقال لهم فبأي شيء عرفتموه وما استدلتتم عليه وكيف
وجباً ان تسموه خلا وهو ليس خلا وهذا لا مخلص منه وبالله تعالى التوفيق
وم في هذا سواء ومن قال ان في مكان خارج من العالم ناساً لا يمدون
بجد الناس ولا هم كهؤلاء الناس او من قال ان في خارج الفلك ناراً غير
محركة ليست من جنس هذه النار وكل هذا حق وهو

الجعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر
ابن حرب ثم ظهرت بدع بسر
ابن المعتز من القول بالتولد
والافراط فيه واليل الى الطييعين
من الفلاسفة والقول بأن الله
تعالى قادر على تعذيب الطفل
واذا فعل ذلك فهو ظالم انى غير
ذلك مما ترد به عن اصحابه وتذنه
ابو موسى الزردار راهب المعتزلة
وافرد عنه باطل اجتاز القرآن
من جهة القصاحة والبلاغة وفي
ايامه جرت أكثر التشديدات
على السلف لقولهم بقدم القرآن
وتلذ له الجعفران ابو زفر محمد
ابن سويد صاحب الزردار وابو
جعفر الاسكافي عيسى بن امية
صاحب جعفر بن حرب الاستيع
ومن بالغ في القول بالقدر هشام
ابن عمرو النحوي والاصم من
اصحابه وقدحا في املته على بقولها
ان الامة لا تتعد الا باجماع
الامة عن بكرة ابيهم والنحوي
والاصم اتفقا على ان الله تعالى
يستعمل ان يكون علما بالانبياء
قبل كونها ومنع كون المعلوم
شيئا وابو الحسن الحياط واحد

الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبره اكثر من واحد
(قال ابو محمد رضي الله عنه) افترق القائلون بأن فاعل العالم اكثر من
واحد فرقا ثم رجع هذه الفرق الى فرقتين * فاحدى الفرقين * تذهب الى
ان العالم غير مدبره وهم القائلون بتدبير الكواكب السبعة وازليتها وهم
المجوس فان المتكلمين ذكروا عنهم انهم يقولون ان الباري عز وجل الماطلت
وحده استوحش فلما استوحش فكر فكرة سوء فنجسمت فاستحالت ظلمة
لحدث منها اهرمن وهو ابليس فرام البارئ تعالى ابعاده عن نفسه فلم
يستطع ففرض منه بخلق الخيرات وشرع اهرمن في خلق الشر ولم في ذلك
تغليط كثير

قال ابو محمد رضى الله عنه وهذا امر لا تعرفه المجوس بل قولهم الظاهر
هو ان الباري تعالى وهو اورمن وابليس وهو اهرمن وكلام وهو الزمان
وجام وهو النكان وهو الحلاء ايضا ونوم وهو الجوهر وهو ايضا الهويلى وهو
ايضا الطينة والحيرة خمسة لم تزل وان اهرمن هو فاعل الشرور وان
اورمن فاعل الخير وان نوم هو المفعول فيه كل ذلك * وقد افردنا في نقض
هذه المقالة كتابا جمعا في نقض كلام محمد بن زكريا الرازي الطيب في
كتابه الموسوم بالعلم الالهي * والمجوس يظنون الانوار والنيران والمياه لانهم
يقرون بنبوة زرادشت ولم شرائع يضيفونها اليه ومنهم المزدقية وهم اصحاب
مزدك المويذ وهم القائلون بالمساواة في المكاسب والنساء والحرمية
اصحاب بابك وهم فرقة من فرق المزدقية وهم ايضا سر مذهب الاسماعلية
ومن كان على قول اقرامطة وبنى عبيد وعنصرم * وقد يضاف الى
جملة من قال ان مدبر العالم اكثر من واحد الصابئون وهم يقولون
بقدم الاصليين على ما قدمنا من نحو قول المجوس الا انهم يقولون بتعظيم
الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ويصورونها في هياكلهم ويقربون
الذبايح والدخن ولم صلوات خمس في اليوم والبلبة تقرب من صلوات
المسلمين ويصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلاتهم الكعبة البيت

ابن علي الشطوي صبا عيسى
الصوفي ثم لما ابا عطاء. وتلد
الكبي لابي الحسن الحياط
ومذهبه بيه مذهبه* واما عمر
ابن عباد السلي وثمة بن اشتر
القميري وعمرو بن بحر الجاحظ
فكانوا في زه واحد متقاربين
في الرأي والاعتقاد منفردين
عن اصحابهم بمسائل تذكرها
والتاخرن منهم ابو علي الجبائي
وابنه ابو هشام والقاضي عبد
الجاروابو الحسين البصري قد
لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا
عنهم بمسائل كاسياق* واما رونق
علم الكلام فاجدواوه من الخلفاء
العباسية هارون والمأمون والمعتصم
والواثق والمتوكل واتهاوه من
الصاحب بن عباد وجماعة من
الدبيلة* وظهرت جماعة من المعتزلة
متوسطين مثل ضرار بن عمرو
وحفص القرط والحسين النجار
من المتاخرين خالفوا الشيخ
في مسائل ونوع جهم بن صفوان
في ايام نصر بن سيار واطهر
بدعته في الجبر بترمز وقته سالم
ابن احوز المازني في آخر ملك

الحرام وعظمون مكة والكعبة يحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون من
القرائب ما يحرم على المسلمين وعلى نحو هذه الطريقة تفعل الخند بالبددة
في تصويرها على اسماء الكواكب وتظليها وهو كان اصل الاوثان في
العرب والدفاقة في السودان حتى آل الامر مع طول الزمان الى عبادتهم
اياها وكان الذي ينتحلها الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب
على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث وبدلوا شرائعه بما ذكرنا فبث الله
عز وجل اليوم ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي
نحن عليه الان وتصحيح ما افسدوه بالخليفة السخنة التي اتى بها محمد صلى
الله عليه وسلم من عند الله تعالى فبين لم كما نص في القرآن بطلان
ما احدثوه من تعظيم الكواكب وعبادتها وعبادة الاوثان فلقى منهم ما نصه
الله في كتابه وكانوا في ذلك الزمان وبعده يستمون الخنفاء ومنهم اليوم بقايا
بجران وم قليل جدا فقه فرقة* ويدخل في هذه الفرقة من وجه ويخرج
منها من وجه اخر النصارى فاما الوجه الذي يدخلون به فهو قولهم بالتثليث
وان خالق الخلق ثلاثة واما الوجه الذي يخرجون به فهو ان الصابئين شرائع
يسندونها الى هرمس ويقولون انه ادريس والى قوم آخرين يذكرون انهم
انبياء كايون ويقولون انه نوح عليه السلام واسقلانيوس صاحب الميكل
الموصوف وعاطميون ويوداسف وغيرهم والنصارى لا يعرفون هؤلاء
لكن يقرون بنبوة كل نبى تعرفه من بني اسرائيل وابراهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام ولا يعرفون نبوة اسمعيل وصالح وهود وشعيب وينكرون
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام
والصابئون لا يقرون بنبوة احد من ذكرنا اصلاً وكذلك المجوس
لا يعرفون الا زرادشت فقط* واما الفرقة الثانية* فانها تذهب الى
ان العالم هو مديروه لا غيرم البتة وهم الديسانية والزرقونية والمناية القائلون
بازلية الطبايع الاربع باساط غير متميزة ثم حدث الامتزاج فحدث العالم
بامتزاجها (فاما المناية) فانهم يقولون ان اصلين لم يزالا وهما نور وظلمة

وان النور والظلمة حيوان كليهما غير متناه الا من الجهة التي لاقى منها الآخر
واما من جهاته الخمس فغير متناه وانهما جرمان ثم لم في وصف امتزاجهما
اتيه شبيهة بالخرافات وهم اصحاب ماني * وقال المتكلمون ان ديسان
كان تليذ ماني وهذا خطأ بل كان اقدم من ماني لان ماني ذكره في
كتبه ورد عليه وهما متفقان في كل ما ذكرنا الا ان الظلمة عند ماني
حية * وقال ديسان هي موات وكان ماني راهبا بجران وحدث هذا
الدين وهو الذي قتله الملك بهرام بن بهرام اذ ناظره بمحضته اذ رباذ بن
ماركسند موبند وبذان في مسألة قطع النسل وتجبيل فراغ العالم فقال
له الموبذات الذي تقول بتحريم النكاح ليستجبل فناء العالم ورجوع كل
شك الى شكله وان ذلك حق واجب فقال له ماني واجب ان يمان
النور على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له اذ رباذ فن
الحق الواجب ان يجهل لك هذا الخلاص الذي تدعوا اليه وتناف على
ابطال هذا الامتزاج المذموم فاطع ماني قاهر بهرام بقتل ماني فقتل هو
وجماعة من اصحابه وهم لا يرون الذبايح ولا الايام الحيوان ولا يعرفون من
الانبياء عليهم السلام الا عيسى عليه السلام وحده وهم يقولون بنبوة
زراشت ويقولون بنبوة ماني وقالت الزرقونية ايضا كذلك الا انهم قالوا
نور وظلمة لم يزلوا وثالث ايضا بينهما لم يزل الا ان هؤلاء كلهم متفقون
على ان هذه الاصول لم تحدث شيئا هو غيرها لكن حدث من امتزاجها
ومن افاضها بالاستحالة صور العالم كله فهذه الفرق كلها مطبقة على ان التفاعل
اكثر من واحد وان اختلف في العدد والصفة وكيفية الفعل والزمانات
الشرائع وكلامنا هذا كلام اختصار وبماز وقصد الى استيعاب قواعد
الاستدلال والبراهين الضرورية والنتائج الواجبة من المقدمات الاولى
الصحيحة واضراب عن الشغب والتطويل الذي يكتفي بغيره عنه فانما
وكذا يقول الله تعالى ان نبين بالبراهين الضرورية ان التفاعل واحد
لا اكثر البتة ونبين بطلان ان يكون اكثر من واحد كما فعلنا بتأييد الله

بني امية بمرور وكان بين المعتزلة
وبين السلف في كل زمان
اختلافات في الصفات وكانت
السلف يناظرونهم عليها لا على
قانون كلامي بل على قول اقباعي
وليسمون الصفاتية فن مثبت
صفات الباري تعالى معاني قائمة
بذاته ومن مشبه صفاته بصفات
الخلق وكلهم يتفقون بظواهر
الكتابات والسنة يناضلون المعتزلة
في قدم الكلام على قول ظاهر
وكان عبد الله بن سعيد الكلاني
وابو العباس اقلانسي والحارث
الحامسي اشبههم اتقانا وامتنبهم
كلاما وجرت مناظرة بين ابي
الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
وبين استاذه ابي علي الجبائي
في بعض مسائل والزمه امورا لم
يخرج عنها بجواب فأعرض عنه
وانحاز الى طائفة السلف ونصر
مذهبهم على قاعدة كلامية فصار
ذلك مذهبا منفردا بقرطريقته
جماعة من المحققين مثل اتمامي
ابي بكر الباقفاني والاستاذ ابي
اسحاق الاسفرايني والاستاذ ابي
بكر بن فورك وليس بينهم كثير

اختلافه ونوع رجل متمسك بالزهد
من يستعان يقال له ابو عبد الله
ابن الكرام قليل العلم قد قس من
كل مذهب ضفناً واثبته في
كتابه وروجه على اغنام غرجه
وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم
ناموسه وصار ذلك مذهباً قد
نصره محمود بن سبكتكين السلطان
وصب البلاء على اصحاب الحديث
والشيعة من جهتهم وهو اقرب
مذهب الى مذهب الخوارج وم
محمدة وحاشاً غير محمد بن
الحجيم فانه مقارب

﴿ للقدمه الخامسة ﴾ في السبب
الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب
على طريق الحساب وفيه اشارة الى
مناهج الحساب لما كانت مبني
الحساب على الحصر والاختصار
وكان غرضي من تأليف هذا
الكتاب حصر المذاهب مع
الاختصار اخترت طريق
الاستيفاء ترتيباً وقدرت اغراضي
على مناجحه تقسيماً ونسباً وارادت
ان ابين كيفية طرق هذا العلم
وكبة اقسامه لتلايظن بي اني
من حيث انا فقيه ومتكلم اجني

عز وجل اذيتنا بالبراهين الضرورية ان العالم محدث كان بعد أن لم يكن
وان له مختزعا مدبراً لم يزل وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل الفاسدة
في وصفهم الفاعلين وكيفية افعالهم اذ لا تكون صفة الا لموصوف فاذا بطل
الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها * واما الاشتغال بأحكامهم
الشرعية فلسنا من ذلك في شيء لانه ليس من الشرائع العلمية شيء يوجب
العقل ولا شيء يمنع منه العقل بل كلها من باب الممكن فاذا قامت البراهين
الضرورية على قول الامر بها ووجوب طاعته وجب قبول كل ما اتى به
كائناً ما كان من الاعمال ولو انه قتل انفسا وابنائنا وابائنا وامهاتنا واذا لم
يصح قول الامر بها ولم يصح وجوب طاعته لا يلتفت الى ماياً مر به اي
شيء كان من الاعمال وكل شريعة كانت على خلاف هذا فهي باطلة
فكلما منع الفرق التي ذكرنا في اثبات الفاعل الاول واحداً لا اكثر
وابطال ان يكون اكثر من واحد وهو حاسم لكل شغب يأتيون به بعد
ذلك وكاف من التكلف لما قد كفته المرء يسير من البيان وما توفيقنا الا
بالله تعالى * ونبدأ بحول الله تعالى وقوته بإيراد عمدة ما موهوا به في
اثبات ان الفاعل اكثر من واحد ثم نقضه بحول الله تعالى وقوته بالبراهين
الواضحة ثم نشرع ان شاء الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد بما لا سبيل
الى رده ولا اعتراض فيه كما فصلنا فيما خلا من كتابنا والحمد لله رب العالمين
فنقول وبالله تعالى التوفيق * عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل اكثر
من واحد استدلالاً لان فاسدات ﴿ احدهما ﴾ هو استدلال المتانية
والديبائية والمجوس والصائبة والمزدقية ومن ذهب مذاهبهم وهو انهم قالوا
وجدنا الحكميم لا يفعل الشر ولا يخلق خلقاً ثم يساط عليه غيره وهذا
عيب في المعهود وجدنا العالم كله ينقسم قسمين كل قسم منهما ضد الآخر
كالخير والشر والفضيلة والذيلة والحياة والموت والصدق والكذب فلما ان الحكميم
لا يفعل الا الخير وما يليق فعله به وعلمنا ان الشرور لما فاعل غيره وهو شر
مثلاً ﴿ والاستدلال الثاني ﴾ هو استدلال من قال بتدبير الكواكب السبعة

والاثني عشر برجاً ومن قال بالطباع الاربع وهو أن قالوا لا يفعل الفاعل
افصلاً بمختلفة الا باحد وجوه اربعة اما ان يكون ذا قوى مختلفة واما ان
يفعل بآلات مختلفة واما ان يفعل باسما مختلفة واما ان يفعل في اشياء مختلفة
قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها اذ لو قلنا انه يفعل بقوى مختلفة لحكمتا عليه
بانه مركب فكان يكون من احدى المفعولات ولو قلنا انه يفعل باسما مختلفة لوجب
ان يكون منفعلاً للشيء الذي احاله فكان يدخل بذلك في جملة المفعولات
ولو قلنا انه يفعل في اشياء مختلفة لوجب ان تكون تلك الاشياء معه وهو لم
يزل فذلك الاشياء لم يزل فكان حيث لا يكون معتزلاً للعالم ولا فاعلاً له
قالوا فليكن بذلك ان الفاعلين كثير وان كل واحد يفعل ما يشاء

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهذه عمدة ما عول عليه من لم يقل بالتوحيد
وكلا هذين الاستدلالتين خطأ فاحش على ما نبين ان شاء الله تعالى فيقال
وبالله تعالى التوفيق لمن احتج بما احتج به النانية من انه لا يفعل الحكيم
الشر ولا الميث هل يخلو علمك بأن هذا الشيء شر وعيب من احدى وجهين
لا ثالث لهما اما ان تكونوا علموه بسمع وردكم وخبر واما ان تكونوا علموه
بضرورة العقل * فان قلتم انكم علموه من طريق السمع قيل لكم هل معنى
السمع الآتي غير أن مبتدع الخلق ومرتب سمي هذا الشيء شراً وامر
باجتنابه وسمى هذا الشيء لا خير وامر باتيان فلا بد من نعم اذ هذا
هو معنى اللازم عند كل من قال بالسمع * فيقال لم فلما صار الشر شراً
لهي الواحد الاول عنه فلما صار الخير خيراً الامر به فلا بد من نعم فاذا كان
هذا قد ثبت ان من لا مبدع ولا مدبر له ولا امر فوقع لا يكون شيء من فعله شراً
اذ السبب في كون الشر شراً هو الاخبار بانه شر ولا يخبر يلزم طاعته الا
الله تعالى (فان قال) فكيف يفعل هو شيئاً قد اخبر انه شر (قيل) له
ليس يفعل الجسم فيما يشاهد غير الحركة والسكون والحركة كلها جنس
واحد في انها تعلق مكانية وكذلك السكون جنس واحد كله فلما امرنا
تعالى بفعل بعضها ونهانا عن فعل بعضها ولم يفعل هو الحركة قط على انه

النظر في مسائله ومراسمه العجيبة
القلم بداركه ومعاله فآثرت من
طريق الحساب احكامها واحسنها
واقت عليه من حجب البرهان
اوضحها وامتنها وقدرتها على علم
العدد وكان الواضع الاول منه
استمداد الملد فاقول مراتب
الحساب بتدريج من واحد وتنتهي
الى سبع ولا تجاوزها البتة
* للرتبة الاولى * صدر
الحساب وهو الموضوع الاول
الذي يرد عليه التقسيم الاول
وهو فرد لا زوج له باعتبار وجهه
يقبل التقسيم والتفصيل باعتبار
فمن حيث انه فرد فهو لا يستدعي
اختاً تساويه في صورة المدة ومن
حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل حتى
ينقسم الى قسمين وصورة المدة يجب
ان تكون من الطرف الى الطرف
ويكتب تحتها حشواً بجملات
التفاصيل ومرسلات التقدير
والتقرير والقل والتحويل وكليات
وجوه المجموع وحكايات الالحاق
والموضوع بارزاً من الطرف الا
يسر كليات مبالغ المجموع
* للرتبة الثانية * منها الاصل

وشكلها محقق وهو التقسيم الاول
الذي ورد على المجموع الاول
وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره
في قسمين لا يعدوان الى ثالث
وصورة المدة يجب ان يكون اقصر
من الصدر بقليل اذ الجزء اقل
من الكل ويكتب تحتها حشو
ما ينحصر من التوجيه والتنوع
والفصل ولما اخت تساويا في
المدة وان لم يجب ان تساويا
في القدار ﴿ المرتبة الثالثة ﴾
من ذلك الاصل وشكله ايضا
محقق وهو التقسيم الثاني الذي
ورد على الموضوع الاول والثاني
وذلك لا يجوز ان يقتصر من
قسمين ولا يجوز ان يزيد على
اربعة اقسام ومن جاوز من اهل
الصنعة فقد اخطأ وما علم وضع
الحساب وسنذكر السبب فيه
وصورة مدته اقصر من مدة منها
الاصل بقليل وكذلك يكتب
تحتها ما يابق بها حشوا وبارزا
﴿ المرتبة الرابعة ﴾ منها المطموس
وشكلها هكذا وذلك يجوز ان
يجاوز الاربعة واحسن الطرق
ان يقتصر على الاقل ومدتها

متحرك بها ولا السكون على انه ساكن به وانما فعلها على سبيل الابداع
فتحركنا نحن بحركة نهينا عنها وسكوننا بسكون نهينا عنه هو الاثر وغيره
اصلاً وكذلك اعتقاد النفس ما نهيت عنه وهذا كله غير موصوف به
الباري تعالى (وان قالوا) علمنا ذلك بيداه العقل (قيل) لم وبالله التوفيق
ليس العقل قوة من قوى النفس وداخلا تحت الكيفية على الحقيقة او
تحت الجوهر على قول من لا يحصل فلا بد من نعم (فيقال) لم اتما يؤثر
العقل ما هو من شكل في باب الكيفيات فيبين خطاها وصوابها ويعرف
احوالها ومراتبها واما فيما هو فوقه وفيما لم يزل العقل معدوم وفي مخترع
العقل ومرتبته كما هو فلا تأثير للعقل فيه اذ لو اثر فيه لكان محدثاً على ما
قدمنا من ان الاثر من باب المضاف فهي تقتضي مؤثراً فكان يكون
الباري تعالى منفصلاً للعقل وكان يكون العقل فاعلا فيه تعالى وحاكما عليه
جل الله عن ذلك * وقد بينا في كتابنا هذا ان الباري تعالى لا يشبهه
شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا يجري مجرى خلقه في معنى ولا حكم
وذكرنا ايضا فيه ابطال قول من قال تسمية الباري حيا او حكيماً او قادراً
او غير ذلك من سائر الصفات من جهة الاستدلال حاشي اربعة اسما
فقط وهي الاول الواحد الحق الخالق فقط وهذه الاسماء هي التي لا يستحقها
شيء في العالم غيره فلا اول سوا البتة ولا واحد سوا البتة ولا خالق سوا البتة ولا
حق سوا البتة على الاطلاق وكل ما دونه تعالى فاما هو حق بالباري تعالى ولو لا
الباري تعالى ما كان شيء في العالم حقاً وكل مادونه تعالى فاما حق بالازافة
ولولا ان السمع قد ورد بسائر الاسماء التي ورد الخبر الصادق بها ما جاز
ان يسمى الله عز وجل بشيء منها ولكن قد بينا في مكانه من هذا الكتاب
على اي شيء تسميته بما ورد السمع وان ذلك تسمية لا يراد بها غيره تعالى
ولا يرجع منها الى شيء سوا البتة * وايضاً فان دليلهم فيما سموه به الباري
تعالى واجروه عليه اقتناعي شغب وفيه تشبيه للعائق بمخلقه وفي تشبيهه له
بمخلقه حكم عليه بالحدوث وأن يكون القائل مفهولاً وقد قدمنا ابطال

اقصر ماضي **المرتبة الخامسة**

من ذلك الصغير وشكله هكذا
ص وذلك يجوز الى حيث
ينتهي التقسيم والتبويب والمدة
اقصر ماضي **المرتبة السادسة**
منها المعوج وشكله هكذا
وذلك ايضا يجوز الى حيث
ينتهي التفصيل

المرتبة السابعة من ذلك المعقد

وشكله هكذا ل ولكن يمد من
الطرف الى الطرف لا على انه
اخذ صدر الحساب بل من
حيث انه النهاية التي تشاكل
البداية فهذه كيفية صورة
الحساب نقشا وكية ابوابها جملة
ولكل قسم من الابواب اخذ
تقابله وزوج يساويه في المدة
لا يجوز اغفال ذلك بحال والحساب
تاريخ وتوجيه والآ نذكر كيفية
هذه الصورة واعصار الاقسام
في سبع ولم صار الصدر الاول
فردا لا زوج له في الصورة ولم
انحصرت من الاصل في قسمين
لا بعد وان الى ثالث ولم انحصرت
من ذلك الاصل في اربعة ولم
خرجت الاقسام الاخر عن

ذلك * ويقال لم ان التزم ان يكون فاعل الشرفيا عندنا عابثا فقررتم
بذلك عن ان يكون فاعل العالم واحدا وقد علمنا فيما بينا ان تارك الشيء
لا يغيره وهو قادر على تغييره عابث ظالم ولا يتخلو فاعل الخيرات عندكم
من ان يكون قادرا على تغييره والنفع منه ولم يغيره فقد صار عندكم عابثا
ضرورة فقد وقستم فيما عتد فررت ضرورة وان قائم انه غير قادر على تغييره
ولا النفع منه فهو بلا شك عاجز ضعيف وهذه صفة سوء عندكم فهلا
تركتم القول بانه اكثر من واحد لهذا الاستدلال فانه اصح على اصولكم
ومقدماتكم واما نحن فقصدتكم عندنا فاسدة بالبرهان الذي ذكرناه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) والثانية ترعى ان النور كان في العلو الى ما لا نهاية
له وان الظلمة في السفلى الى ما لا نهاية له وان كل واحد منها متناه
المساحة من الجهة التي لاق منها لا آخر غير متناه من جهاته الخمس وان
اللذة للنور خاصة لا للظلمة وان الاذى للظلمة خاصة لا للنور

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاما بطلان هذا القول في عدم التناهي من
الجهات الخمس فيفسد بما اوجبت به تناهي جسم العالم واما قولهم بالعلو
والسفل فظاهر التمسك لان السفلى لا يكون الا بالاضافة وكذلك العلو
فكل علو فهو سفلى لما فوقه حتى تنتهي الى الصفحة العليا التي لا صفحة فوقها
وهم لا يقرون بها وكل سفلى فهو علو لما تحته حتى تنتهي الى المركز وهم لا
يقرون بها فصحت ضرورة ان في الظلمة على قولهم علو وان في النور سفلا واما
قولهم في اللذة والاذى ففاسد جدا لان اللذة لا تكون الا بالاضافة وكذلك
الاذى فان الانسان لا يلذذ بما يلذذ به الحمار ويتاذى بما لا يتاذى به
الاخي فبطل هوسهم يقين والحمد لله رب العالمين * سؤال على الثانية
دامع لقولهم يحول الله وقوته وهو ان يقال لم لهذه الاجساد اتساع لا
فان قالوا لا قيل لم فهذه الاجساد لا تتخلو على اصولكم من ان يكون في
كل جسد منها نور وظلمة او يكون بعض الاجساد نورا محضاً وبعضها ظلمة
محضة فان قالوا في كل جسد نور وظلمة قيل لم فهل يجوز من الظلمة قل

الحير فلا بد من لا لانه لو فضل الحير لا تنقلت الى النور وكذلك لا يجوز ان يفضل النور شراً لانه كان يصير ظلمة* فيقال لم فاي معنى لدعائكم الى الحير ونهيكم عن التكاح والقتل واخبرونا من تدعون الى كل ذلك فان كنتم تدعون النور فهو طبعه وهو فاعل له بطبعه قبل ان تدعوه اليه لا يمكنه ان يحول عنه فدعواؤه الى ما يفضله وامرهم له بترك ما لا يفضله عبث من النور داع الى اللطال وهذا خلاف اصلكم وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور لما الى ذلك اذلا سبيل لما الى ترك طبعها* وكذلك يقال لم سواء بسواء ان قالوا ان من الاجساد ما هو نور وبعضها ما هو ظلمة محضة وهكذا يستلون في الارواح ان اقروا بها ثم يستلون عن رأيه ينكح ويقتل ويظلم ويكذب ثم يتوب عن كل ذلك من القاتل الظالم اهو النور ام الظلمة ومن التائب النور ام الظلمة فاي ذلك قالوا فهو هدم مذهبهم وقد جوزوا الاستغالة (فان قالوا) معنى دعائنا الى ما ندعوا اليه من ذلك انما هو حض للنور على المنع للظلمة من ذلك قبل لم ا كان النور قادراً على منها قبل دعائكم ام لا فان قالوا كان قادراً قيل لم فقد ظلم بتركها اياها تظلم وهو يقدر على منها قبل دعائكم وان قلتم لم يذكر حتى به (قيل) لم فهذا نقص منه وجهل وصفات شر لا تليق بالنور على قولكم وهذا مالا اضفك لم منه وايضاً فيقال لم ان الداعي منكم الى دينه لا يقول لمن دعاه كف غيرك عن ظلمه انما يقول له كف عن ظلمك وارجع عن ضلالك ولقد احسنت في رجوعك عن الباطل الى الحق فان كنتم تأمرون بأن يخاطب بذلك الظلمة فالامر بذلك كاذب امر بالكذب وان كنتم تأمرون بأن يخاطب بذلك النور فالامر بذلك ايضاً كاذب امر بالكذب (فان قالوا) فاي معنى لدعائكم الى الحير وقد سبق علم الله تعالى فيمن يعلمه ومن لا يعلمه (قيل) لم جواب بضنا في هذا هو ان كل من يدعى الى الحير فيمكن وقوعه منه ويمكن ايضاً فعل الشر منه ومتوهم كل ذلك منه فوجه دعائنا له معروف وليس علم الله تعالى اجاراً وانما هو انه تعالى علم ما يختاره البعد* وجواب بضنا في ذلك هو ان فاعل

كل ما يد وفي العالم ضل خلق وابداع فهو الله عز وجل لا يتعجب عليه
 فهو خالق دعائنا من ندعوه فاذا ذلك كذلك فلا يجوز سؤال الخالق
 لما شاء. ولم فلت وهذا هو الجواب الذي نختاره (و يقال لم ايضاً) اخبرونا
 عن ماني والمسيح وزرادشت وانتم تعظمونهم أفهم ظلمة ام كانوا انواراً
 محضة فنقولم ولا بد ان فيهم ظلمة لانهم يتغطون ويمزعون ويألمون
 فيقال لم فلم عجز النور الذي فيكم عن . تل ذلك فان قالوا لقلته قيل لم
 فكان يجب ان يأتي من العجزات ولو يسير على قدره وهذا ما لا مخلص لم
 منه اصلاً . و يقال لم ايضاً ان من العجائب الزامكم ترك النكاح لتجلبوا قطع
 النسل فيكم قدرتم على ذلك فكيف تصنعون في الوحوش والطيروسائر
 الحيوان البري والحشرات وحيوان المياه والبحار التي تقتل بعضها بعضا
 اشد من قتل بعض الناس بعض واكثر فكيف السبيل الى قطع تاسلها
 وفراغ امتزاجها وهذا ما لا سبيل لكم اليه اصلاً فان كان النور اجزاً عن
 قطعها فلا سبيل له الى خلاص اجزائه ابد . الابد وان كان على ذلك
 قادراً فلم لم يجعل خلاص اجزائه ولم يتركها تردد في الظلمات واعجب شيء
 منهم من القتل وهذا عون منهم على بقاء المزاج وعلى منع الخلاص وتاخره
 وكان القتل المبلغ شيء في تمام مرادهم وبنيته من تعجيل الخلاص واستنقاذ
 النور وقطع المزاج وهذا تناقض ظاهر منهم لاختفاء به والله تعالى تبارك وكل
 ما قدمنا من البراهين على حدوث العالم واجباب النهاية في جرمه واشخاصه
 وازمانه فهو لازم الاصلين النور والظلمة على اصول المانية وعلى كل من
 يقول بأن الفاعل اكثر من واحد وانه لم يزل مع الفاعل غيره لزوم ضرورة
 والله تعالى الوفي . واما الاستدلال الثاني الذي عولوا فيه على
 اقسام من يفعل اضلالاً محتلفة فهو استدلال فاسد ايضاً لانهم انما عولوا فيه
 على اقسام الموجودة في العالم وقد قدمنا البراهين الضرورية على حدوث
 العالم وعلى ان محدثه لا يشبهه في شيء من الاشياء فلا سبيل الى ان يدخل
 تحت شيء من اقسام العالم لكنه تعالى يفعل الاشياء المختلفة والاشياء المتشقة

عليه الاقسام بوجه من وجوه
 القسمة واكثر اصحاب العدد
 على ان الواحد لا يدخل في العدد
 فالعدد مصدره الاول اثنان وهو
 ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول
 ثلاثة والزوج الاول اربعة وما
 وراء الاربعة فهو مكرر كالخمس
 فانها مركبة من عدد وفرد ويسمى
 العدد الدائر والستة مركبة من
 فردين ويسمى العدد التام والسبعة
 مركبة من فرد وزوج ويسمى العدد
 الكامل والثمانية مركبة من زوجين
 وهي بداية اخرى وليس ذلك
 من غرضنا فصدر الحساب في مقابلة
 الواحد الذي هو علة العدد وليس
 يدخل فيه ولذلك هو فرد لا اثنان
 له ولما كان العدد مصدره من
 اثنين صار منها للمحقق مصورا في
 قسيتين ولما كان العدد منتقبا
 الى فرد وزوج صار من ذلك
 الاصل مصورا في اربعة فان الفرد
 الاول ثلاثة والزوج الاول اربعة
 وهي النهاية قوما عداها مركب منها
 فكان البساط العامة الكلية
 في العدد واحد واثنان وثلاثة
 واربعة وهي الكمال وما زاد عليها

مختارا لكل ذلك وحين شاء لا علة لشيء من ذلك اذ قدما أن ما حصرت
الطبيعة فهو متناهي والمتناهي محدث على ما قدما من ان يكون ذا قوى وافعالا
بالآلات او فاعلا باستحالة او فاعلا في اشياء لان هذا كله يقتضي ان يكون
محدثا تعالى الله عن ذلك وهو لم يزل وقد وجب ضرورة ان يكون الباري
تعالى يفعل ما يشاء من مختلف ومتفق مختارا دون علة موجبة عليه شيئا من
ذلك ولا بقوة هي غيره والله تعالى التوفيق * وكل ما الزمنا من يقول ان
العالم لم يزل من البراهين الضرورية فهو لازم للثانية والديسانية والمزقونية
والقائنين بأزلية الطباع والميولي لان العالم عند هؤلاء ليس هوشيا غير
تلك الاصول التي لم يزل عندهم وانما حدث فيهم عندهم الصورة فقط
ويدخل ايضا عليهم القول بتناهي الاصانين لانهما عندهم جسمان والجسم
متناه ضرورة لبرهانهن نوردها ان شاء الله تعالى (وذلك) اننا نقول لا يخلو
كل جرم من الاجرام من ان يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا
فقد علمنا ان المسافة التي لا تنتهي لا تقطع اصلا في زمان متناه ولا في
زمان غير متناه ثم لا تغلح حركته من ان تكون اما باستدارة واما الى
جهة من الجهات ولا ثالث لهذين الوجهين * فان كان متحركا باستدارة فهو
غير متناه فهذا محال لان الخططين الخارجيين من الوسط الى المشرق وإلى
المغرب متناهين اذن فكان يجب ان يكون الجزء الذي في سمت المشرق
منه لا يبلغه الى الملو الذي هو سمت الراس منه ابدا فقد بطلت الحركة
على هذا فهذا اذن متحرك لا متحرك وهذا محال مع مشاهدة البان انقطع
كل جزء من الفلك الكلي جميع مسافته ورجوعه الى حيث ابتداءه في
كل اربع وعشرين ساعة * وان كان متحركا الى جهة من الجهات فهذا
ايضا محال لان الحركة نقلة من مكان الى مكان فاذا وجد هذا الجسم مكانا
ينقل اليه لم يكن فيه قبل ذلك فقد ثبتت النهاية له ضرورة لان
وجوده غير كائن في المكان الذي انتقل اليه موجب لاقطاعه قبله وان
كان لم يزل في المكان الذي انتقل اليه وهكذا فيما بعده من الامكنة فلم

فركبات كلها ولا حصرا لها فذلك
لا تحصر الابواب الاخرى في عدد
معلوم بل تنتهي بما ينتهي به
الحساب ثم تركيب العدد على
العدد وقد وبنا بسط على المركب
فمن علم آخر وسنذكر ذلك عند
ذكرنا مذاهب قدماء الفلاسفة
فاذا نجزت المقدمات على اوفى
تقرير واحسن تحرير شرعنا في ذكر
مقالات اهل العالم من لدن آدم
عليه السلام الى يومنا هذا لعله
لا يشذ عن اقسامها مذهب
ونكتب تحت كل باب وقسم
ما يليق به ذكر حتى يعرف لم
وضع ذلك اللفظ لذلك الباب
ونكتب تحت ذكر الفرق
المذكورة ما يميز اصنافها مذهب
واعقادا وتحت كل صنف ما
خصه وانفرد به عن اصحابه ونستوفي
اقسام الفرق الاسلامية ثلاثا
وسبعين فرقة وتقتصر في اقسام
الفرق الخارجة عن الملة الخيفية
على ما هو اشهر واعرف اصلا
وقاعدة فتقدم ما هو اولي بالتقديم
ونؤخر ما هو اجد بالتأخير وشرط
العتاة الحساية ان يكتب بآراء

يزل غير متقل وقد قلتم انه لم يزل متقلا فهو اذن متحرك لا متحرك وهذا محال وان قلتم ساكن قلنا لكم اقطعوا من هذا الجرم قطعة باليوم فاذا توهوا ذلك سألناهم متى كان هذا الجرم اعظم اقبل ان تقطع منه هذه القطعة او بعد ان قطعت فأياً قالوا او ان قالوا انه مساو لنفسه قبل ان تقطع منه هذه القطعة فقد اثبتوا النهاية اذ لا تقع الكثرة والقلة والتساوي الا في ذي نهاية وايضاً فان المكان والجرم مما يقع تحت العدد كوقوع الزمان تحت العدد فكل ما ادخلناه فيما خلا من تنامي الزمان من طريق العدد فهو لازم في تنامي المكان والجرم من طريق العدد بالمساحة وبالله تعالى التوفيق

﴿قال ابو محمد رضي الله عنه﴾ وكل ما الزمان من يقول بأن الاجسام لم تزل فهو لازم بعينه لمن يقول ان السبعة الكواكب والاثني عشر برجاً لم تزل لانها اجسام جارية تحت اقسام الفلك وحركته فانظر هناك ما الزمان من حدوث الاجسام وازمانها فهو لازم لمولاه وتركنا ما الزمانه في حدوث الاجسام في فروع اقوالهم كقولهم في الزواج والخلاس وصفات النور والظلمة اذ انما قصدنا اجتناب اصول المذاهب الفاسدة في ان الفاعل اكثر من واحد واعتمدنا البيان في اثبات الواحد فقط فاذا قد ثبت ذلك يراهين ضرورية بطل كل ما فرعوه من هذا الاصل الفاسد اذ انما قصدنا ما تدفع اليه الضرورة من الاستيعاب لئلا يدمنه بانجاز بحول الله تعالى وقوته وأما من جعل الفاعل اكثر من واحد الا انهم جعلوه غير العالم كالجبرس والصابئين والزردية ومن قال بالثلاث من النصارى فانه يدخل عليهم من الدلائل الضرورية بحول الله وقوته ما نحن موردوه ان شاء الله تعالى (فقول) وبالله تعالى التوفيق ان ما كان اكثر من واحد فهو واقع تحت جنس العدد وما كان واقفاً تحت جنس العدد فهو نوع من انواع العدد وما كان نوعاً فهو مركب من جنسه العام له ولغيره ومن فصل خصه ليس في غيره فله موضوع وهو الجنس القابل لصورته وصورة غيره من انواع ذلك الجنس

المدود من المخطوط ما يكتب حشواً وشرط الصناعة الكتابية ان يترك الحواشي على الرسم المرسوم غفواً فراغت شرط الصناعتين ومددت الابواب على شرط الحساب وترك الحواشي على رسم الكتاب وبالله استعين وعليه اتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل (مذاهب) اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والتحل من الفرق الاسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق مثل اليهود والنصارى ومن له شبهة كتاب مثل الجبرس والمناوية ومن له حدود واحكام دون كتاب مثل الصابئة الاولى ومن ليس له كتاب ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والديرية وعبدة الكواكب والاثني عشر والبراهمة تذكر اربابها واصحابها وتقل مأخذها ومصادرها عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديد عن مباديها وعواقبها ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفي

والاثبات هو قولنا ان اهل العالم
انقسموا من حيث المذاهب الى
اهل الديانات والى اهل الاهواء
فان الانسان اذا اعتقد عقدا
او قال قولاً فلما ان
يكون فيه مستفيداً من غيره او
مستبداً برأيه فاستفيد من غيره
مسلم مطيع والدين هو الطاعة
والتسليم والطيع هو التدين
والمستبد برأيه محدث مبتدع
وفي الخبر عن النبي عليه السلام
ما شقي امرؤ عن مشورة ولا سعد
بإستبداد برأى وربما يكون
المستفيد من غيره مقلداً قد وجد
مذهباً اتفاقاً بأن كان ابواه او
معلمه على اعتقاد باطل فيتقلده منه
دون ان يتفكر في حقه وباطله
وصواب القول فيه وخطئه فيثبت
لا يكون مستفيداً لانه ما حصل
على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ
على بصيرة ويقين الا من شهد
بالحق وهم يملون شرط عظيم
فليعتبر وربما يكون المستبد برأيه
مستبظاً مما استفاد على شرط
ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته
فيثبت لا يكون مستبداً حقيقة

وله محمول وهو الصورة التي خصته دون غيره فهو ذو موضوع وذو محمول
فهو مركب من جنسه وفصله والمركب مع المركب من باب المضاف الذي
لا بد لكل واحد منها من الآخر فاما المركب فالتام يقتضي وجود المركب
من وقت تركيبه وحينئذ يسمى مركباً لا قبل ذلك واما الواحد فليس عدداً
لما يستبينه ان شاء الله تعالى فقد انقضى الكلام في هذا الباب والله تعالى
الوفيق * ومن البرهان على ان فاعل العالم ليس واحداً ان العالم لو كان مخلوقاً
لاثنين فصاعداً لم يخل من ان يكونا لم يزالا مشتبهين او مختلفين فأباًماً
قالوا فقد اثبتوا معنى فيها أو في احدهما به اشتباهه او به اختلافه فان نقوا ذلك
فقد نقوا الاختلاف والاشتباه معاً ولا يجوز ارتضاعها معاً املاً لان ذلك
محال وموجب للعدم لان وجود شيئين لا يشتبهان في شيء ولا يختلفان
بوجه من الوجوه محال اذ في ذلك عدمها لان هذه الصفة معدومة فاعلمها
معدوم وهم قد اثبتوا وجودها فيلزم القول بوجود معدوم في وقت واحد
من وجه واحد وهذا محال وهم اذا اثبتوها موجودين لم يزالا فقد اثبتوا
لما عاني قد اشتبه فيهما وهي كونها مشتبهين في الوجود مشتبهين في الفعل
مشتبهين في أن لم يزالا ولا يجوز أن تكون هذه الاشياء ليست غيرهما لانها
صفات عمتها اعني اشتباههما في المعاني المذكورة فان كان اشتباههما هو
هما فها شيء واحد وكذلك أيضاً يلزم في كونها مختلفين في ان كل واحد
منها غير صاحبه فان كان هذا الاختلاف فيها هو غيرها فهنا ثالث
وهكذا أيضاً ابدأ * وسنذكر ما يدخل في هذا ان شاء الله تعالى * وان كان
التغاير هوها والاشتباه هوها فالتغاير هو الاشتباه وهذا هو عين المحال
لانه لا بد من معنى موجود في التغاير ليس اشتباهاً لانه لا يجوز
ان يكون الشيطان مشتبهين بالتغاير فاز قد ثبت ما ذكرنا ولم يكن بد من
اشتباه او اختلاف هو معنى غيرها فقد ثبت ثالث واذا ثبت ثالث لزم فيه
ثلاثتهم مثل ما لزم في الاثنين من السؤال وهكذا ابدأ وهذا يوجب
ضرورة ان كل واحد منها او احدهما مركب من ذاته ومن المعنى الذي

بأن به عن الآخر أو به أشبه الآخر فإن اثبتوا ذلك لها جميعاً وكلاهما مركب والمركب محدث فمما مخلوقان لغيرهما ولا بد وإن اثبتوا ذلك لاحدهما فقط كان مركباً وكان الآخر هو الفاعل له فقد عاد الامر الى واحد غير مركب ولا بد ضرورة ويوجب أيضاً ان تمادوا على ما الزمانم من وجود معنى به بأن كل من الآخر وجود قدماء لم يزالوا وجود فاعلين آلهة أكثر من المألوهين وهذا محال لأنه لا سبيل الى وجود اعداد قائمة ظاهرة في وقت واحد لا نهاية لما لانه ان كان لما عدد فقد حصرها ذلك العدد على ما قدمنا وكل ما حصر فهو متناه وقد اوجبتنا عليهم القول بانها غير متناهية فلزعم القول باعداد متناهية لا متناهية وهذا من اعظم المحال فان لم يكن لما عدد فليست موجودة لان كل موجود فله عدد وكل ذي عدد متناه كما قدمنا فان قال قائل فبأي شيء انفصل الخالق عن الخلق وبأي شيء انفصل الخلق بعباده من بعض واراد أن يلزمنا في ذلك مثل الذي الزمان في الادلة المقدمة (قيل له) والله التوفيق الخلق كله حامل ومحمول فكل حامل فهو منفصل من خالقه ومن غيره من الحاملين بمحموله من فصوله وانواعه وجنسه وخواصه واعراضه في مكانه وسائر كيفياته وكل محمول فهو منفصل من خالقه ومن غيره من المحمولات بمحموله وبما هو عليه بما يابن فيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه وفصله والباري تعالى غير موصوف بتي من ذلك كله والله تعالى التوفيق (وقد ذكرنا في باب الكلام في بقاء الجنة والنار وبقاء الاجسام فيها بلا نهاية وفيما خلا من كتابنا الاتصال ممن اراد ان يلزمنا هناك ما الزمانم نحن هناك من الاعداد التي لا تنتهي الا اننا نذكر هنا من ذلك ان شاء الله تعالى طرقاً كافياً والله تعالى التوفيق وبه نستعين (فقول ان الفرق بين المستثنين المذكورين اننا لم نوجب نحن في الجنة والنار وجود اعداد لا تنتهي بل قولنا ان اعدادهم متناهية لا تزيد ولا تنقص وان مساحة النار والجنة محدودة متناهية لا تزيد ولا تنقص وان كل ما ظهر من حركاتهم ومدد

لانه حصل العلم بقوة تلك الفائدة لعلمه الذين يستنبطونه منهم ركن عظيم فلا تغفل فالمستبدون بالراي مطلقاً هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبرهمية وهم لا يقولون بشرائع واحكام امرية بل يضعون حدوداً عقلية حتى يمكنهم التعايش عليها والمستفيدون هم القائلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا ينعكس ارباب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن له شبهة كتاباً تكلمها هنا في معنى الدين والملة والشرعة والمنهاج والاسلام والخفية والسنة والجماعة فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها معنى ينصها وحقيقة توافقها لغة واصطلاحاً وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والاتقياد وقد قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يرد بمعنى الجزاء يقال كما تدين تدان وقد يرد بمعنى الحساب يوم الماد والتناد قال تعالى ذلك الدين القيم فالمتدين هو المسلم

الطبع المقر بالجزء والحساب يوم
التناد والمعاد قال الله تعالى
ورضيت لكم الاسلام ديناً ولما
كان نوع الانسان محتاجاً الى
اجتماع مع آخر من بني جنسه في
اقامة معاشه والاستعداد لمعاده
وذلك الاجتماع يجب ان يكون
على شكل يحصل به التامع والتعاون
حتى يحفظ بالتامع ما هو له
ويحصل بالتعاون ما ليس له
فصورة الاجتماع على هذه الهيئة
هي * الملة والطريق الخاص الذي
يوصل الى هذه الهيئة هو * المنهاج
والشرعة والسنة والاتفاق على
تلك السنة هي * الجماعة قال الله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجاً ولن يصور وضع الملة
وشرع الشرعة الا بواضع شارع
يكون مخصوصاً من عند الله بآيات
تدل على صدقه وربما تكون
الآية مضمينة في نفس الدعوى
وربما تكون ملازمة وربما تكون
متأخرة (ثم اعلم) ان الملة الكبرى
هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي
الخفيفة التي تقابل العسوة تقابل
التضاد وسند ذكر كيفية ذلك ان

فيها فمصورة متناهية وانما نفيها عنها التهاية بالقوة بمعنى ان الباري تعالى
محدث لم في كلتا الدارين بقاء ومدداً ونضياً وعذاباً ابداً لا الى غاية وليس
ما ظهر من ذلك بعضاً لما لم يظهر فليزنا ان يكون اسم كل ما يقع على
الموجود والمعدوم لان الموجود لا يكون بعضاً للمعدوم وانما هو بعض الموجود
مثله هذا يعلم بالحس لان الاسماء انما تقع على معانيها ومعنى الوجود انما هو
ما كان قائماً في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او حال منها فاما
يكن هكذا فليس موجوداً وابعاض الموجودات كلها موجودة فكلها موجود
وكلها كان موجوداً فليس الموجود بعضاً للمعدوم والعدم هو ابطال الوجود
ونفيه ولا سبيل الى ان تكون ابعاض الشيء التي يلزمها اسمه الذي لا اسم
لها سواء يبطال بعضها بعضاً وقد يمكن ان يشب مشب في هذا المكان فيقول
قد وجدنا ابعاضاً لا يقع عليها اسم كلها كاليد والرجل والرأس وسائر
الاعضاء ليس شيء منها يسمى انساناً فاذا اجتمعت وقع عليها اسم انسان
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا شغب لانا انما نكتلنا على الابعاض
المساوية التي كل بعض منها يقع عليه اسم الكل كالماء الذي كل بعض منه ماء
وكله ماء وليس الجزء من هذا الباب وكل بعض من ابعاض الموجود فانه
يقع عليه اسم موجود (وقد) يمكن ان يشب ايضاً مشب في قولنا ان
الابعاض لا تتناهي فيقول ان الحضرة لا تتناهي اليباض وكلاهما بعض للون
الكلبي فهذا ايضاً ليس مما اردناه في شيء لان قولنا موجود ليس جنساً فيقع
على انواع المتضادات وانما هو اخبار عن وجودنا اشياء قد تساوي كلها في
وجودنا اياها حقاً فهو يسمي بعضها كما يسمي كلها وايضاً فان الحضرة لا تضاد
اليابض في ان هذا لون بل يجتمعان في هذا المعنى اجتماعاً واحداً لا
يختلفان فيه وانما اختلفا بمعنى آخر وكذلك لا يخالف موجود موجوداً
في انه موجود والموجود يخالف المعدوم في هذا المعنى نفسه وليس بعضاً
للمعدوم والمعدوم ليس شيئاً ولا له معنى حتى يوجد فاذا وجد كان حينئذ
شيئاً موجوداً وقد تخلصنا ايضاً في باب التجزئ وكلامنا فيه في هذا

الديوان من مثل هذا الالزام هنا لك

✽ الكلام على النصارى ✽

(قال ابو محمد رضي الله عنه) النصارى وان كانوا اهل كتاب ويقولون بنو بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقولون بالتوحيد مجرداً بل يقولون بالثلاث فهذا مكان الكلام عليهم ولجوس ايضاً وان كانوا اهل كتاب لا يقولون بعض الانبياء ولكن ادخلناهم في هذا المكان لقولهم فاعلمين لم يزالا فالنصارى احق بالادخال هنا لانهم يقولون بثلاثة لم يزالوا والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيساً بالاسكندرية ومن قوله التوحيد المجرد وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والارض وكانت في زمن قسطنطين الاول بائي القسطنطينية واول من نصر من ملوك الروم وكان على مذهب اريوس هذا ومنهم اصحاب يولس الشمشاطي وكان بطريكاً بانطاكية قبل ظهور النصرانية وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح وان عيسى عبد الله ورسوله كاحد الانبياء عليهم السلام خلقه الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر وانه انسان لا الهية فيه وكان يقول لا ادري ما الكلمة ولا روح القدس وكان منهم اصحاب مقدونيوس وكانت بطريكاً في القسطنطينية بعد ظهور النصرانية ايام قسطنطين بن قسطنطين بائي القسطنطينية وكان هذا الملك اريوساً كاتبه وكان من قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد وان عيسى عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء عليهم السلام وان عيسى هو روح القدس وكلمة الله عز وجل وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذلك ومنهم البربرانية وهم يقولون ان عيسى وامه الهان من دون الله عز وجل وهذه الفرقة قد بادت وعمدتهن اليوم ثلاث فرق فاعظمها لفرقة الملكانية وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانوا حاشي الحبشة والنوبة ومذهب جميع نصارى افريقية وصقلية والاندلس

شاء الله تعالى قال الله تعالى مله ايكم ابراهيم والشريعة ابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختت الشرائع والمثل والمناج والسنن باكلها وانما حسناً وجمالاً بمحمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينهما ثم خص موسى بالتزويل وخص المصطفى بالجمع بينهما على مله ايكم ابراهيم ثم كيفية التقرير الاول والتكثير بالتقرير الثاني بحيث يكون مصدقاً كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديراً للامر على الخلق وتوفيقاً للدين على القطرة فمن خاصة النبوة ان لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان الله عز وجل اسس

دينه على مثال خلقه لِيُسْتَدَلَّ
بخلقته على دينه وبدينه على
وحدانيته (المسلمون) اقدّرنا معني
الاسلام وتفرّق هنا بينه وبين
الايمان والاحسان وبين ما البدأ
وما الوسط وما الكمال والخبر
المعروف في دعوة جبريل عليه
السلام حيث جاء على صورة
أعرابي وجلس حتى الصق ركبته
بركبة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله * ما الاسلام
فقال ان تشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله وأن تقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه
سيلا قال صدقت * ثم قال ما
الايمان قال عليه السلام أن تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر
خيره وشره قال صدقت * ثم قال
ما الاحسان قال عليه السلام أن
تعبّد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال صدقت * ثم
قال متى الساعة قال عليه السلام
ما المسؤول عنها باعلم من السائل
ثم قام وخرج فقال النبي عليه

وجهور الشام وقولهم ان الله تعالى عبادة عن قولهم ثلاثة اشياء اب وابن وروح
القدس كلها لم تزل وان عيسى عليه السلام اله تام كله وانسان تام كله ليس
احدهما غير الآخر وان الانسان منه هو الذي صلب وقتل وان الاله منه لم ينله شيء *
من ذلك وان مريم ولدت الاله والانسان وانها ممّا شيء * واحد ابن الله
تعالى الله عن كفرهم (وقالت النسطورية) لمثل ذلك سواء بسواء الا انهم
قالوا ان مريم لم تلد الاله وانما ولدت الانسان وان الله تعالى لم يلد
الانسان وانما ولد الاله تعالى الله عن كفرهم وهذا الفرقه غالب على الموصل
والعراق وفارس وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان بطريركاً
بالقسطنطينية (وقالت العقوية) ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان
الله تعالى عن عظيم كفرهم مات وصلب وقتل وان العالم بقي ثلاثة ايام
بلامدبر والملك بلامدبر ثم قام ورجع كما كان وان الله تعالى عادّ محمداً
وان المحدث عادّ قديماً وانه تعالى هو كان في بطن مريم محمداً في اعمال
مصر وجميع النوبة وجميع الحبشة وملوك الامتين المذكورتين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولولا ان الله تعالى وصف قولهم في كتابه
اذ يقول تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واذ يقول
تعالى حاكياً عنهم ان الله ثالث ثلاثة واذ يقول تعالى اأنت قلت لناس
اتخذوني واممي المين من دون الله لما اضلقت لسان مؤمن بحكاية هذا القول
العظيم الشنيع السمج السخيف وتالله لولا انا شاهدنا النصارى ما صدقنا
ان في العالم عقلاً يسع هذا الجنون ونعوذ بالله من الخذلان
(فاما العقوية) فانهم ينسبون الى يعقوب البرذعاني وكان راهباً
بالقسطنطينية وهم فرقة نافرت العقل والحس منافرة وحشة تامة لان
الاستحالة نقله والنقله والاستحالة لا يوصف بهما الاول الذي لم يزل
تعالى عن ذلك علواً كبيراً ولو كان كذلك لكان مغلوفاً والمحدث يقتضي
محدثاً خالفه ولا يمكن من بطلان هذا القول دخوله في باب الحال والمتنع
الذي قد اوجب العقل والحس بطلانه وليس في باب الحال اعظم من ان

السلام هذا جبريل جاءكم بطريق
دينكم ففرق في التفسيرين الاسلام
والايمان * اذ الاسلام قد يرد
بمعنى الاستسلام ظاهراً ويشترك
فيه المؤمن والمنافق قال الله تعالى
قالت الاعراب آما قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ففرق التزويل
بينهما فكان الاسلام بمعنى التسليم
والايمان ظاهراً موضع الاشتراك
فهو المبدأ * ثم اذا كان الاخلاص
معه بأن يصدق بالله ولا تنكته
وكتبه ورسله اليوم الآخر وقر
عقداً بأن القدر خيره وشره من
الله تعالى بمعنى ان ما اصابه لم
يكن لينطه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه كان مؤمناً حقاً ثم اذا
جمع بين الاسلام والتصديق وقرن
المجاهدة بالمجاهدة وصار غيبة
شهادة فهو الكمال فكان الاسلام
مبدأً والايمان وسطاً والاحسان
كماً لا وعلى هذا شمل لفظ المسلمين
التاجي والمالك * وقد يرد الاسلام
وقرنيه الاحسان قال الله تعالى
يلى من اسلم وجهه لله فهو محسن
وعليه يحمل قوله تعالى ورضيت
لكم الاسلام ديناً وقوله ان الدين

يكون الذي لم يزل يعود محدثاً لم يكن ثم كان وان يصير غير المؤلف مؤلفاً
ويؤمن هؤلاء القوم ان يرتفون من دبر السموات والارض وأدار الفلك
هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم
يقال لقائين بأن البارئ تعالى ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس
اخبرونا اذ هذه الاشياء لم تنزل كلها وانها مع ذلك شيء واحد ان كان
ذلك كما ذكرتم فبأي معنى استحق ان يكون احدها يسمى ابا والثاني ابناً
وانتم تقولون ان الثلاثة واحد وان كل واحد منها هو الآخر فلا بد هو
الابن والابن هو الاب وهذا هو عين التقليل وانجيلهم يطل هذا
بقولهم فيه ساقط عن عين اي وقولهم فيه ان القيامة لا يعلها الا الاب
وحده وان الابن لا يعلمها فهذا يوجب ان الابن ليس هو الاب وان كانت
الثلاثة متفازة وهم لا يقولون بهذا فليزعم ان يكون في الابن معنى من
الضعف او من المحدث او من النقص به وجب ان ينحط عن درجة الاب
والنقص ليس من صفة الذي لم يزل مع ما يدخل على من قال بهذا من
وجوب ان تكون محدثة لحصر العدد وجري طبيعة النقص والزيادة فيها
على حسب ما قدمناه في حدوث العالم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد لفق بعضهم اشياء قالوا انها لا معنى
لها الا اتنا نبه عليها لينين هجئة قولهم وضعفه بحول الله تعالى وقوته
وذلك ان بعضهم قال لما وجبان يكون البارئ تعالى حياً عالماً وجبان تكون
له حياة وعلم فحياهي التي تسمى روح القدس وعلمه هو الذي يسمى الابن
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغث ما يكون من الاحتجاج
لانا قد قدمنا ان البارئ تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق
الاستدلال لكن من طريق السمع خاصة ولا يصح لم دليل لا من انجيلهم
ولا من غيره من الكتب ان العلم يسمى ابناً ولا في كتبهم ان علم الله
هو ابنه وقد ادعى بعضهم ان هذا تقتضيه اللغة اللاتينية ان ان علم العالم
يقال فيه انه ابنه

عند الله الاسلام وقوله اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقوله فلا تمتنن الا وانتم مسلمون
وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة
الناجية (اهل الاصول) المختلفون
في التوحيد والعدل والوعود والوعيد
والسمع والعقل تشكك* هنا في
معنى الاصول والفروع وسائر
الكلمات قال بعض المتكلمين *
الاصول معرفة الباري تعالى
بوحدياته وصفاته ومعرفة الرسل
بآياتهم وبياناتهم وبالجملة كل مسألة
يتمين الحق فيها بين المتخاصمين
فهي من الاصول ومن المعلوم ان
الدين اذا كان منقسماً الى معرفة
وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع
فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان
اصولياً ومن تكلم في الطاعة
والشرعية كان فروعياً والاصول
هي موضوع علم الكلام والفروع
هي موضوع علم الفقه وقال بعض
العقلاء كل ما هو معقول ويتوصل
اليه بالنظر والاستدلال فهو من
الاصول وكل ما هو مظهر
ويتوصل اليه بالقياس والاجتهاد
فهو من الفروع* واما التوحيد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا باطل ظاهر الكذب لأن الانجيل
الذي كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس لا يختلف احد من
الناس في انه انما قيل عن اللغة العبرانية الى السريانية وغيرها فبرعن تلك
الالفاظ العبرانية وبها كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس وليس
في اللغة العبرانية شيء مما ذكر وادعى وان كانوا ممن يقولون بتسمية الباري
عز وجل من طريق الاستدلال فقد أسقطوا صفة القدرة اذ ليس الاستدلال على
كونه علماً بالصحيح ولا أولى من الاستدلال على كونه قادراً لا سيما قول بولس وهو
عندهم فوق الانبياء ان المسيح قدرة الله وعلمه تعالى (قال) هذا النص في رسالته
الاولى الى اهل قرنته فليضيقوا الى هذا الثلاث صفة رابعة وهي القدرة واخرى
وهي السمع واخرى وهي البصر واخرى وهي الكلام واخرى وهي العقل واخرى
وهي الحكمة واخرى وهي الجود* فان قالوا القدرة هي الحياة قيل لم والعلم هو
الحياة* فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليس علماً كالجنون
قبل لم قد يكون حي ليس قادراً كالغشي عليه ونحو ذلك فالقدرة
ليست الحياة وايضاً فان كان الابن هو العلم وروح القدس هو الحياة فما
باللقامهم المسيح عليه السلام في انه الابن وروح القدس انرى
المسيح هو حياة الله وعلمه وما بال قول بعضهم ان مريم ولدت ابن الله اترأها
ولدت علم الله ايكون في التخليط اكثر من هذا وهل حظ المسيح عليه
السلام من علم الله وحياته الا كحظ غيره ولا فرق وهذا لا يخلص منه
وبالله التوفيق (وقال بعضهم) لما وجدنا الاشياء قسمين حياً ولا حيا واجب
ان يكون الباري عز وجل حياً ولما وجدنا الحي يتقسم قسمين ناطقاً وغير
ناطق وجب ان يكون الباري تعالى ناطقاً

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الكلام في غاية الكلال لوجهين (احدهما)
ان هذه القسمة قسمة طبيعية واقعة تحت جنس لانه اذا كان تسمية الباري
تعالى حياً انما هو من هذا الوجه فهو اذاً يقع مع سائر الاحياء تحت جنس
الحي ويمجد بجد الحي ويمجد الناطق واذا كان كذلك فهو مركب من جنسه

فصله وكل ما كان محدوداً فهو متناه وكل ما كان مركباً فهو محدث
(والوجه الثاني) ان هذه القسمة التي قسموا متقوضة مموهة لانه يلزمهم
ان يبدؤا بأول القسمة الذي هو اقرب الى الطيبة فيقولوا وجدنا الاشياء
جوهراً ولا جوهراً ثم يدخلوه تحت ابي القسمين شاوواهم انما يدخلونه تحت
الجوهر فاذا ادخلوه تحت الجوهر فقد وجب ضرورة ان يحدوه بمحد الجوهر
فاذا كان ذلك وجب ان يكون محدثاً اذ كل محدود فهو محدث كما قد ينه
ثم نعرضهم في قسمتهم من قبل ان يلبثوا الى الحي الباطق وعلى بعض
القسم قبله يقع الثاني وهذه كلها مخلوقات فلو كان الباري تعالى بعضها
او كانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب وقوعها علينا لكان مخلوقاً
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقال بعضهم) لما كانت الثلاثة تجمع
الزوج والفرق وهذا اكل الاعداد وجب ان يكون الباري تعالى كذلك
لانه غاية الكمال

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغش الكلام لوجوه ضرورة (احدها)
ان الباري تعالى لا يوصف بكمال ولا تمام لان الكمال والتمام من باب الاضافة
لان التام والكمال لا يقان التبا لافيا فيه النقص لان معناه انما هو اضافة
شيء الى شيء به كملت صفاته ولولاه لكان ناقصاً لا معنى للتام والكمال
الا هذا فقط (والوجه الثاني) ان كل عدد بعد الثلاثة فهو اتم من الثلاثة
لانه يجمع اما زوجاً وزوجاً واما زوجاً وفرداً واما اكثر من ذلك
وبالضرورة يعلم ان جامع اكثر من زوج فهو اتم و كل عالم يجمع الازوجاً
وفرداً فقط فيلزمه ان يقول ان ربه اعداد لا تتناهي او انه اكثر الاعداد
وهذا ايضا ممنوع محال لو قاله وكفى فساداً بقول يؤدي الى المحال
(والوجه الثالث) ان هذا الاستدلال مضاد لقولهم ان الثلاثة واحد والواحد
ثلاثة لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرق هي غير الثلاثة التي هي عندكم واحد
بلا شك لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرق ليست الفرد الذي هو فيها
وهي جامعة له ولغيره بل ولا هي بعض فان كل لبس هو الجز والجزء ليس هو

قد قال اهل السنة وجميع
الصفائية ان الله تعالى واحد في
ذاته لا قسم له وواحد في
صفاته الازلية لا نظير له وواحد
في افعاله لا شريك له وقال اهل
العدل ان الله تعالى واحد في
ذاته لا قسم ولا صفة له وواحد
في افعاله لا شريك له فلا قديم
غير ذاته ولا قسم له في افعاله
ومحال وجود قديين ومقدور
بين قادرين وذلك هو التوحيد
والعدل وعلى مذهب اهل السنة
ان الله تعالى عدل في افعاله بمعنى
انه متصرف في ملكه ومملكه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد فالعدل
وضع الشيء موضعه وهو التصرف
في الملك على مقتضى المشيئة والعلم
والظلم بضده فلا يتصور منه جور
في الحكم وظلم في التصرف وعلى
مذهب اهل الاعتزال العدل ما
يقضيه العقل من الحكمة وهو
اصدار الفعل على وجه الصواب
والصلحية واما الوعد والوعيد فقال
اهل السنة الوعد والوعيد كلامه
الازلي وعد على ما امر وأوعد
على ما نهى فكل من نجوا واستوجب

الكل والفرد جزء للثلاثة والثلاثة كل للفرد والزوج معه فالفرد
غير الثلاثة والثلاثة غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد
واحد كذلك وواحد كذلك الى نهاية العدد المنطوق به فالعدد ليس
الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد مركب من الآحاد التي هي
الافراد وهكذا كل مركب من اجزاء فذلك المركب ليس هو جزءاً من
اجزائه كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المبرر
عنه فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام (والوجه الرابع) ان
هذا المعنى الضعيف الذي قصد هذا الجاهل نجهده في الاثنين لان الاثنين
عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثنين الزوج
والفرد فيلزمه ان يجعل ربه اثنين (والوجه الخامس) ان كل عدد فهو
محدث وكذلك كل معدود يقع عليه عدد فهو ايضا محدث على ما قد بينا
فما خلا من كتابنا هذا والمعدود لم يوجد قط الا ذاعده والعدد لم يوجد
قط الا في معدود والواحد ليس عدداً على ما بينه بعد هذا ان شاء الله
تعالى وبه يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهم يقولون ان الآلهة اتحد مع الانسان
بمعنى انها صاروا شيئاً واحداً (وقالت اليعقوبية) كاتحاد الماء يلقي في
النهر فيصيرن شيئاً واحداً (وقالت النسطورية) كاتحاد الماء يلقي في
الزيت فكل واحد منهما باق بحسبه (وقالت الملكية) كاتحاد النار في
الصفية الحماة
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل هذا في غاية القساد (اول ذلك) انها
دعوا ولا يجوز من مثلها متعاقب وليس في انجيلهم شيء من هذه الاقسام
(والثاني) انها كلها محال لان قول الملكية في تشبيه بما مثلوا انما هو
عرض في جوهر ولا يتم غير ذلك فالآله على قولهم عرض والانسان جوهر
وهذا في غاية القساد وقول اليعقوبية افسد لانا قول لهم ان كان
استحال الآله اناساً فالمسيح انسان وليس الماء وان كان الانسان استحال

الثواب فبوعده وكل من هلك
واستوجب العقاب فبوعيده فلا
يجب عليه شيء من قضية العقل
* وقال اهل العدل لا كلام في
الازل وانما امر ونهي ووعد
وأوعد بكلام محدث فن نجا
فبفعله استحق الثواب ومن خسر
فبفعله استوجب العقاب والعقل
من حيث الحكمة يقتضي ذلك *
واما السمع والعقل فقال اهل
السنة الواجبات كلها بالسمع
والمعارف كلها بالعقل فالعقل
لا يحسن ولا يبح ولا يقتضي
ولا يوجب والسمع لا يعرف اي
لا يوجد المعرفة بل يوجب * وقال
اهل العدل المعارف كلها معقولة
بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر
السمع واجب قبل ورود السمع
والحسن والقبح صفتان ذاتيتان
للحسن والقبح فهذه القواعد هي
المسائل التي تكلم فيها اهل
الاصول وسنذكر مذهب كل
طائفة مفصلاً ان شاء الله تعالى
ولكل علم موضوع ومسائل قد
ذكرناها باقضى الامكان * المعتزلة
وغيرهم من الجبرية والصفانية

فلما فليح آله وليس بانسان وان كان كلاهما لم يستحل واحد منهما الى الاخر فهذا هو قول النسطورية لا قولهم وان كان كل واحد منهما استحل الى الاخر فقد صار الآله انسانا لا آلهما وصار الانسان آلهما لا انسانا وحصلوا بعدهما الحق على قول النسطورية ولا مزيد وان كانا استحالوا الى غير الانسان والآله فالمسيح لا آله ولا انسان وكل هذا خلاف قولهم *واما النسطورية فلم يزد واعلى ان قالوا ان الانسان انسان والآله آله وهكذا كل فاضل وفاسق في العالم هو انسان والآله آله فالمسيح وغيره من الناس سواء * وايضا فان ما قالوه محال لان الذي لم يزل لا يستحيل الى طبيعة الانسان للحدث ولا يستحيل الحدث آله لم يزل وهذا محال بذاته متمتع لا يتشكك وكذلك الانسان لا يحاور الآله بمجاورة مكانية لانه محال ايضا وكذا لا يتوهم ولا يمكن ان يكون الآله عرضا يحمله جوهر الانسان ولا يمكن ايضا ان يكون الانسان عرضا يحمله الآله في ذاته كما تدعى الملكية في تشبيه ذلك الاتحاد بضوء الشمس في البيت وبالنار في الحديدية الهامة فقد صح ان كل ما قالوا محال وباطل وسفخلا يقبله الاخذول ولا يمكنهم ادعاء وجود شيء من هذا في كتب الانبياء اصلا وايضا فانهم يضيفون الى ذكرهم الأبوالابن وروح القدس شيئا رابعا وهو الكلمة وهي المتحدة عندهم بالانسان المتحمة به في مشيئة مريم عليها السلام فان امانتهم التي اتفقوا عليها كلهم هي كما نورد نصا يؤمن بالله الاب مالك كل شيء صانع ما يرى ومالا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع الآله حق من الآله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي من اجلنا مشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا وولد من مريم البتول وألم وصلب ايام قيوطش بلاطش ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين الاب وهو مستعد للجيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو

والمختلطة منهم الفريقان من المعتزلة والصفائية متقابلان تقابل التضاد وكذلك القدرية والجبرية والمرجئة والوعيدية والشيعية والخوارج وهذا التضاد بين كل فريق وفريق كان حاصلًا في كل زمان ولكل فرقة مقابلة على حيلها وكتب صنفوها ودولة علونهم وصوله طاعتهم (المعتزلة) ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالتدريجيره وشبهه من الله تعالى احترازًا عن وصمة اللقب اذ كان الذم به متفقًا عليه لقول النبي عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة وكانت الصفائية تعارضهم بالاتفاق على ان الجبرية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد فكيف يطلق لفظ الضد على الضد وقد قال النبي عليه السلام القدرية خصماء الله في القدر والخصومة في القدر واقسام الخير والشر على فعل الله وفعل البعد ان يتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكل واحدة

الاحوال كلها على القدر المحتم
والحكم للحكم * فالذي يمم طائفة
المعتلة من الاعتقاد القول بأن
الله تعالى قديم والقدم اخص
وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة
اصلاً فقالوا هو عالم بذاته قادر
بذاته حي بذاته لا يلم وقدره وحياة
في صفات قديمة ومعان قائمة به
لانه لو شاركته الصفات بي
القدم الذي هو اخص الوصف
لشاركته في الالهية واتفقوا على
ان كلامه محدث مخلوق في محل
وهو حرف وصوت كُتِبَ امثاله
في المصاحف حكايات عنه فانما
وجد في الحل عرض فقد فنى في
الحال واتفقوا على ان الارادة
والسمع والبصر ليست معاني قائمة
بذاته لكن اختلفوا في وجود وجودها
ومعامل معانيها كما سيأتي واتفقوا
على تقي رؤية الله تعالى بالابصار
في دار القرار وتقي التشبيه عنه
من كل وجه جنة ومكانا وصورة
وجسمات غير اوانتقالا وزوالا وتغيرا
وتأثراً ولوجوا تاويل الآيات
المتشبهة فيها وسما هذا النمط
توحيداً واتفقوا على ان الصديق

مشتق من ايه روح محبة وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبنيابة واحدة
قدسية سليحة جاثليقة وقيامه ابدانا وبالحياة الدائمة الى ابد الابدين
(وقال) في اول انجيل يوحنا التليذ في البدء كانت الكلمة والكلمة عند
الله والله كان الكلمة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فهذه اقوال اذ تأملها ذو عقل علم انها وسوس
او جنون ملقى من الشيطان لا يتحقق به الا بخدول مشهود له بيرة الله
تعالى منه * ويقال لم الكلمة هي أو الاب الابن وروح القدس ام شئ رابع
* فان قالوا شي رابع فقد خرجوا عن التثليث الى التربع * وان قالوا انها
احد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يعجز عنها احد * ثم
يقال لهم الاب هو الابن ام هو غيره * فان قالوا هو غيره * سئلوا ايضاً من
المتصم في مشية مريم المتحد مع طليعة المسيح الاب أم الابن * فان قالوا
الابن * فقد بطل ان يكون هو الاب وخالفوا يوحنا اذ يقول في اول انجيله ان
الكلمة هي الله فاذا كانت هي الله والمكلمة التهمت في مشية مريم فأنه
تعالى هو نفسه التسم في مشية مريم وفي امانتهم ان الابن هو الذي التسم
في مشية مريم وهذه وسوس لا نظير لها * ويقال لهم ايضاً هل معنى
التسم الاصار لحماً وهذا غير قول النسطورية والملكية * وان قالوا بل
الاب * فقد بطل ان يكون هو الابن وخالفوا يوحنا والامانة * وان قالوا هو
الاب وهو الابن * تركوا قولهم ان الابن يقعد عن عين ايه وان
الاب يعلم وقت القيامة والابن لا يعلمها وقولهم في انجيل يوحنا الاب
فوض الامر الى ابنه والاب اكبر من الابن فهذه نصوص على ان
الابن غير الاب اذ لا يقعد المرء عن عين نفسه ولا يفوض الامر
الى نفسه ولا يجعل ما يعلم وهذا كله يطل قولهم ان الابن هو العالم
والقدرة او غير ذلك لان هذه الصفات لا تقعد عن عين حاملها
ولا يفوض اليها شي * وان قالوا لا هو هو والا هو غيره دخل عليهم
من الجنون ما يدخل على من ادعى ان الصفات لا هي الموصوف

خالق لانصالحه خبيرها وشرها مستحق
 علي ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار
 الآخرة والرب تعالى منزه ان
 يضاف اليه شر وظلم وفصل هو
 كافر ومعصية لانه لو خلق الظلم
 كان ظالماً كما لو خلق العدل كان
 عادلاً * وانفقوا على ان الحكيم
 لا يفعل الا الصلاح والخير ويجب
 من حيث الحكمة رعاية مصالح
 العباد * واما الاصح والالطف ففي
 وجوبه خلاف عندهم وسما هذا
 النمط عدلاً * وانفقوا على ان المؤمن
 اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة
 استحق الثواب والموسر والفضل
 معنى آخر وراه الثواب واذا خرج
 من غير توبة عن كبيرة ارتكبها
 استحق الجلود في النار لكن يكون
 عقابه اخف من عقاب الكفار
 وسما هذا النمط وعدا ووعيداً *
 وانفقوا على ان اصول المرفقة وشكر
 النعمة واجب قبل ورود السمح
 والحسن والقيح يجب معرفتهما
 بالعقل واعتناق الحسن واجتناب
 القبيح واجب كذلك وورود
 التكاليف اطلاق للباري تعالى
 ارسلها الى العباد بوسط الانبياء

ولا في غيره * وان قالوا الاب هو الابن وهو غيره لم يكن ذلك يبدع
 من صفاتهم وخروجه عن العقول ولزمهم ان الابن ابن لنفسه واب
 لنفسه وان الاب اب لنفسه وابن لنفسه وليس في الحق والموسر
 اكثر من هذا ولا متعلق لهم بشئ مما في الزبور ولا في كتاب شعيا
 وغيره لانه ليس في شيء منها ان الزاد بما ذكر هناك هو عيسى بن
 مريم عليهما السلام (وقد) قال لوقا في آخر انجيله انه كان نبياً
 مقتدرًا عبدًا لله وهذا كله بين عظيم منافعهم وما توفقنا الا بالله
 * فان تعلقوا بما في الانجيل من ذكر المسيح انه ابن الله * قيل لهم في
 الانجيل ايضاً ابى وايكم الله الهى والمكم وامرهم اذا دعوا ان يقولوا
 يا ابانا السماوي فله من ذلك كالذي لهم ولا فرق * فان قالوا انه اتى
 بالجناب * قيل لهم والحواريون ايضاً عندكم اتوا بالجناب وموسى قبله
 والياس وسائر الانبياء قد اتوا بثل ما اتى به من احياء الموت وغيره
 فائ فرق بينه وبينهم على انه ليس في شيء من الانجيل نص الامانة
 التي لا يصح الايمان عندهم الا بها من ذكر اب وابن وروح القدس
 معاً وسائر ما فيها وتما في تقليد لاسلافهم من الاساقفة ونموذ بالله من
 الخذلان * وامانتهم التي ذكروا انهم متفقون عليها موجبة ان الابن هو
 الذي نزل من السماء وتبسم من روح القدس وصار انساناً وقتل وصلب
 * فيقال لهم هذا الابن الذي في اماتكم انه نزل من السماء وتبسم من روح
 القدس وصار انساناً اخبرونا قبل ان ينزل من السماء أم مخلوقا كان او غير
 مخلوق بل كان لم يزل * فان قالوا كان مخلوقاً * فقد تركوا قولهم لا سيما ان
 قالوا ليس هو غير الاب بل يصير الاب وروح القدس مخلوقين * وان
 قالوا كان قبل ان ينزل غير مخلوق * قيل لهم فقد صار مخلوقاً انساناً
 وهذا محال وتناقض * وايضاً فقد لزم من هذا ان الابن مخلوق وروح القدس
 مخلوق اذ صار انساناً * ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا الابن الذي اخبرتم عنه
 بما لم تخبروا عن الاب والذي يقصد عن عين الرب ثم ينزل لتفصيل القضاء

عليهم السلام امتحاناً واختباراً
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة واختلفوا في
الامامة والقول فيها نصاً واختياراً
كما سيأتي عند مقالة كل طائفة
والآن نذكر ما يختص
بطائفة طائفة من المقالة التي تميزت
بها عن اصحابها (الواصلية) اصحاب
ابي حذيفة واصل بن عطاء الغزال
كان تلميذ الحسن البصري يقرأ
عليه العلوم والاخبار وكان في
ايام عبد الملك وهشام بن عبد
الملك والمغرب الا ان منهم شذمة
قليلة في بلد ادريس بن عبد الله
الحسيني الذي خرج بالمغرب في
ايام ابي جعفر المنصور ويقال لهم
الواصلية واعتزالهم يدور على اربع
قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفي
صفات الباري تعالى من العلم
والقدرة والارادة والحياة وكانت
هذه المقالة في بدئها غير نصيحة
وكان واصل بن عطاء يشرع فيها
على قول ظاهر وهو الاتفاق على
استحالة وجود آلهين قديسين
ازليين قال ومن اثبت معني وصفة
قدية فقد أثبت آلهين وانما شرعت

آله علم وحياة ام لا علم له ولا حياة * فان قالوا لا علم له ولا حياة * فارقوا
اجماعهم وازمهم ضرورة ان قالوا مع ذلك انه غير الاب الذي له حياة وعلم
اذما لا علم له هو بلا شك غير الذي له علم والذي لا حياة له هو بلا شك غير
الذي له حياة وهذا ترك منهم للتصانية * وان قالوا بل له علم وحياة * ازمهم
ان الازليين خمسة الاب وعلمه وحياته والاين الذي هو علم الاب وعلمه
وحياته * وهكذا يسألون ايضاً عن روح القدس ولا فرق (وقد) قال
يوحنا في اول انجيله فمن قبله منهم وامن به اعطاهم سلطاناً ان يكونوا
اولاد الله اولئك المؤمنون باسمه الذين لم يتوالدوا من دم ولا شهوة اللحم
ولا باه رجل ولكن تولدوا من الله فصنع بهذا ان لكل نصراني من ولادة
الله والازلية والكون من جوهر الاب كالذي للمسيح سواء بسواء ولا
فرق والافقد كذب يوحنا المعمدان قاتل هذا الكفر واهل الكذب هو
وهذا ما لا انفكاك منه وهذا يازم الاشعرية الذين يقولون بان
علم الله تعالى وقدرته هما غير الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً
(وما) يعترض به علينا اليهود والنصارى ومن ذهب الى اسقاط الكوآف
من سائر المحدثين ان قال قائلهم قد نقلت اليهود والنصارى ان المسيح
عليه السلام قد صلب وقتل وجاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم
يقتل ولم يصلب فقولوا لنا كيف كان هذا فان جوزتم على هذه الكوآف
الغضام المختلفة الاهواء والاديان والازمان والبلدان والاجناس نقل الباطل
فليست بذلك اولى من كافتكم التي نقلت اعلام نبيكم وشرائعهم وكتابه
* فان قلتم اشتبه عليهم فلم يعتمدوا نقل الباطل * فقد جوزتم التليس
على الكوآف فلعل كافتكم ايضاً ملتبس عليهما فليس سائر الكوآف اولى
بذلك من كافتكم وقولوا لنا كيف فرض الاقرار بصلب المسيح عندهم
قبل ورود الخبر عليكم بطلان صاحبه ومقتله * فان قلتم كان الفرض على
الناس الاقرار بصلبه * وجب من قولكم الاقرار ان الله تعالى فرض على الناس
الاقرار بالباطل وان الله تعالى فرض على الناس تصديق الباطل والتدين به وفي

اصحابه فيها بعد مطالعة كتب
الفلاسفة واتمى نظرم فيها الى
رد جميع الصفات الى كونه عالماً
قادراً ثم الحكم بانها صفتان
ذاتيتان هما اعتباران للذات القديمة
كما قاله الجبائي او حالتان كما قاله
ابو هاشم وميل ابو الحسين البصري
الى ردّها الى صفة واحدة وهي
العالمين وذلك عين مذهب الفلاسفة
وسنذكر تفصيل ذلك وكان
السلف يخالفهم في ذلك اذ
وجدوا الصفات مذكورة في
الكتابات والنسب (القاعدة الثانية)
القول بالتقدير وانما سلك في ذلك
مسلك معبد الجبني وغيلان
الدمشقي وقرر واصل بن عطاء
هذه القاعدة اكثر ما كان يقرر
قاعدة الصفات فقال ان الباري
تعالى حكيم عادل لا يجوز ان
يضاف اليه شروط ظلم ولا يجوز
ان يريد من العباد خلاف ما يامر
ويحرم عليهم شيئاً ثم يجازعهم
عليه فالبدهو الفاعل الغير والشر
والايمان والكفر والطاعة والمعصية
وهو المجازي على فعله والرب تعالى
اقدروا على ذلك كله وافعال العباد

هذا اماميه * وان قلتم كان القرض عليكم الانكار لصلبه * فقد اوجبت ان الله
تعالى فرض على الناس تكذيب الكوايف وفي هذا ابطال قول كافتم بل
ابطال جميع الشرائع بل ابطال كل خبر كان في العالم عن كل بلد
وملك ونبي وفيلسوف وعالم ووقسم وفي هذا ما فيه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذه الازمات كلها فاسدة في غاية الحوالة
والاضمحلال بحمد الله تعالى ونحن مبنون ذلك بالبراهين الضرورية يائناً لا
يخفى على من له ادنى فهم بحول الله تعالى وقوته * فنقول وبالله التوفيق ان
صلب المسيح عليه السلام لم يقبل قط كافة ولا صح بالخبر قط لان الكافة
التي يلزم قبول ثقلها في اما الجماعة التي يوقن انها لم تواطأ لتناذب طرقهم وعدم
التقائهم وامتناع اتفاق خواطرم على الخبر الذي ملوه عن مشاهدة او رجوع
الى مشاهدة ولو كانوا اثنين فصاعداً واما ان يكون عدد كثير يتمتع منه
الاتفاق في الطبيعة على التادي على سنن ما تواطوا عليه فاجبروا بخبر
شاهدوه ولم يختلفوا فيه فما نقله احد اهل هاتين الصفتين عن مثل احدهما
وهكذا حتى يبلغ الى مشاهدة فهذه صفة الكافة التي يلزم قبول ثقلها
ويضطر خبرها سامعها الى تصديقه وسواء كانوا عدولا او فساقا او كفاراً
ولا يقطع على صحته الا يبرهان قاطعاً صح ذلك نظرنا فبين نقل خبر صلب
المسيح عليه السلام فوجدناه كواف عظيمة صادقة بلا شك في ثقلها جيلا
بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة صلبه فان هنالك تدلت الصفة
ورجعت الى شرط مأمورين مجتمعين مضمون منهم الكذب وقبول الرشوة
على قول الباطل والنصارى مقرون بانهم لم يقدموا على اخذه نهاراً خوف
العامة واما اخذوه ليلا عند اقتراق الناس عن الفصح وانه لم يبق في الحشبة
الا ست ساعات من النهار وانه انزل اثر ذلك وانه لم يصلب الا في مكان
نازح عن المدينة في بستان غفار ممتلك للفخار ليس موضعاً مرفوقاً بصلب
من يصلب ولا موقوفاً لذلك وانه بعد هذا كله رسي الشرط على ان يقولوا
ان اصحابه سرقوه ففعلوا ذلك وان مريم المجدلانية وهي امرأة من العامة لم

تقدم على حضور موضع صلبه بل كانت واقفة على بعد تنظر هذا كله في
نص الانجيل عديم فبطل ان يكون صلبه منقولاً بكافة بل بخبر يشهد
ظاهره على انه مكتوم متواطاً عليه وما كان الحواريون ليلتذنب نص الانجيل
الا خائفين على انفسهم غيباً عن ذلك المشهد هار بين بارواهم مستترين
وان شمعون الصفاغر ودخل دار قيقان الكاهن ايضاً بضوء النهار فقال له
انت من اصحابه فاتنفي ومجد وخرج هارباً عن الدار فبطل ان ينقل خبر
صلبه احد تعذيب النفس عليه على ان نطن به الصدق فكيف ان ينقله
كافة (وهذا) معنى قوله تعالى ولكن شبه لم اتما عنى تعالى ان اولئك
الفاسق الذين دبروا هذا الباطل وتواطوا عليه هم شبهوا على من قلدتهم
فاخبروهم انهم صلبوه وقتلوه وهم كاذبون في ذلك عالمون انهم كذبة ولو
امكن ان يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها اذ لعلها
شبهت على الحواس السليمة ولو امكن ذلك لبطلت الحقائق كلها ولا يمكن
ان يكون كل واحد منا يشبه عليه فياً ياً كل ويلبس وفيمن يجالس وفي
حيث هو فاعلمه نأثم او مشبه على حواسه وفي هذا خروج الى السخف وقول
السوفسطائية والحقيقة وقد شاهدنا نحن مثل ذلك وذلك انا ادرنا للجبل
الحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر فرائت انا وغيري نمشاً فيه
شخص مكفن وقد شاهد غسله شيخنا جليلان حكمان من حكماء المسلمين
ومن عدول القضاة في بيت وخارج البيت ابي رحمه الله وجماعة عظماء
البلد ثم صلبنا في الوف من الناس عليه ثم لم يلبث الا شهوراً نحو السبعة
حتى ظهر جياً وبيع بعد ذلك بالخلافة ودخلت عليه انا وغيري وجلس
بين يديه ورأيت به وثقى ثلاثة اعوام غير شهرين وايام
« قال ابو محمد رضي الله عنه » واما قوله قد جوزتم التثوية على الكافة فقد
بيننا انها لم تكن كافة قط وحتى لو صح انها كافة فكيف لا يجوز ذلك
في كل آية تحيل الطبائع والحواس فهو ضرورة لا يحمل على المنكبات فلو
صح انها كانت كافة لكان خبر الله تعالى انه شبه لم حاكماً على حواسهم

محصورة في الحركات والسكنات
والاعتمادات والنظر والعلم قل
ويستحيل ان يخاطب العبد بافضل
وهو لا يمكنه ان يفعل وهو محس
من نفسه الاقتدار والفعل ومن
انكره فقد انكر الضرورة
واستدل بآيات على هذه الكلمات
ورأيت رسالة نسبت الى الحسن
البصري كتبها الى عبد الملك
ابن مروان وقد سأله عن القول
بالقدر والجبر فاجابه بما يوافق
مذهب القدرية واستدل فيها
بآيات من الكتاب ودلائل من
العقل ولعلها لواصل بن عطاء
فا كان الحسن ممن يخالف السلف
في ان القدر خيره وشره من الله
تعالى فان هذه الكلمة كالجميع عليها
عندهم والمجيب انه حمل هذا اللفظ
الوارد في الخبر على البلاء والمافية
والشدق والراحة والمرض والشفاء
والموت والحياة الى غير ذلك
من افعال الله تعالى دون الخير
والشر والحسن والقبح الصادرين
من اكتساب العباد وكذلك
اورد جماعة المعتزلة في المقالات
من اصحابهم (القاعدة الثالثة)

القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبار والكيرة عديم كافر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبار والكيرة عديم لا نصر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الايمان ولا ينفع مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا فنفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسعى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي

ومحلا لما تخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة هاجر بحضرة مائة رجل من قریش وقد حجب الله سبحانه ابصارهم عنه فلم يروه وأما ما لم يأت خبر عن الله عز وجل بانه شبه على الكافة فلا يجوز ان يقال ذلك لانه قطع على المحال واحالة طيبة واحالة الطبايع لا تدخل في الممكن الا ان يأتي بذلك يقين عن الله عز وجل فيلزم قبوله * واما التشبيه على الواحد والاثنين ونحو ذلك فانه جائز وكذلك فقد العقل والسخافة يجوز ذلك على الواحد والاثنين ونحو ذلك ولا يجوز على الجماعة كلها وقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليدا لا سلافاهم من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهو لا شبه لهم القول اي ادخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم مشيوخ السوء في ذلك الوقت وشروطهم المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكنهم قتلوه وصلبوه في استئثار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويها على العامة التي شبه الخبر لها * ثم يقول اليهود والنصارى بعد ان يينا بحول الله وقوته يان ما شنعوه في هذه المسئلة ان كواكم قد نقلت عن بعض انبيائكم فسوقا ووطء اما وهو حرام عندكم وعن هارون عليه السلام انه هو الذي عمل العجل لبني اسرائيل وامرهم بعبادته والرقص املمه وقد تزه الله تعالى الانبياء عليهم السلام عن عبادة غيره وعن الامر بذلك وعن كل معصية ورذيلة فاذا جوزوا كلهم هذا على انبياء منهم موسى عليه السلام وسائر انبيائهم كان كل ما اروههم به من جنس عمل العجل والرقص والامر بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر ما نسبوه الى داود وسليمان عليهما السلام وسائر انبيائهم لا سيما وهم يقررون بأن العجل كان يخور بطبعة * واما نحن فجوأنا في هذا كله بأن ليس شيء منه نقل كافة ولكن نقل آحاد كذبوا فيه واما خوار العجل فانما هو على ما روينا عن ابن عباس رضي الله عنه من انه انما كان صغير الرمح تدخل من فيه وتخرج من دبره لانه خار بطبعه قط وحتى لو صح انه خار بطبعه لكان ذلك من اجل

المرء مؤمناً وهو اسم مدح
والفاسق لم يستجمع خصال الخير
ولا استحق اسم المدح فلا يسمى
مؤمناً وليس هو بكافر مطلق
ايضاً لان الشهادة وسائر اعمال
الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها
لكنه اذا خرج من الدنيا على
كبيرة من غير توبة فهو من اهل
الار خالداً فيها ادليس في الآخرة
الا الفريقان فريق في الجنة
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه
العذاب وتكون دركته فوق
دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو
ابن عبيد بن كنان موافقه في
القدر وانكار الصفات (القاعدة
الرابعة) قوله في الفريقين
من اصحاب الجبل واصحاب
صفيان ان احدهما خطي لا يبينه
وكذلك قوله في عثمان وقائله
وخاذله ان احدا الفريقين فاسق
لا محالة كما ان احد المتلاعنين
فاسق لا يبينه وقد عرفت قوله
في الفاسق واقل درجات الفريقين
انه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل
شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول
شهادة علي وحلته والزيير على باقة

القوة التي كانت في القبضة التي قبضها السامري من اثر جبريل عليه السلام
والذي يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضي الله عنه الذي ذكرناه وبالله
تعالى التوفيق * واما قوله كيف كان القرض قبل ورود النص بطلان صلبه
الاقرار بصلبه ام الانكار له فهذه قضية فاسدة شنيعة قد حذر منها الاوائل
كثيراً وبه عليها اهل المعرفة بمحدود الكلام وذلك انهم اوجبوا فرضاً ثم
قسموه على قسمين اما فرض بانكار واما فرض باقرار واضربوا عن القسم
الصحيح فلم يذكروه وهذا لا يرضى به لنفسه الا جاهل او يخيف مغالط
غابن لنفسه غاش لمن اغتر به وانما الحقيقة هنا ان يقول هل يلزم اللبس
قبل ورود القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح او بانكار صلبه او لم يلزمهم
فرض بشي * من ذلك فهذه هي القسمة الصحيحة والسؤال الصحيح وحق الجواب
انه لم يلزم الناس قط قبل ورود القرآن فرض بشي * من ذلك لا باقرار ولا
بانكار وانما كان خبراً لا يقطع المذنب ولا يوجب العلم الضروري يمكن صدق
قائله فقد قتل انبياء كثيرة ويمكن ان يكون ناقله كذب في ذلك وهو بمنزلة
شيء منيب في دار يقال لهذا المعرض بهذا السؤال الفاسد ما القرض
على اللبس فيما في هذه الدار الاقرار بأن فيها رجلاً ام الانكار لذلك
فهذا كله لا يلزم منه شيء * ولم ينزل الله عز وجل كتاباً قبل القرآن بفرض
اقرار بصلب المسيح صلى الله عليه وسلم ولا بانكاره وانما الزم القرض بعد
نزل القرآن بتكذيب الخبر بصلبه * فان قالوا قد نقل الحواريون صلبه وهم
انبياء وعدول * قبل لم وبالله التوفيق الناقلون لنبوتهم واعلامهم ولقولهم
بصلبه عليه السلام هم الناقلون عنهم الكذب في نسبة والقول بالثبوت الذي
من قال به فهو كاذب على الله تعالى مقتر عليه كافر به فان كان الناقل لذلك
عنهم صادقاً وكانوا كافة فما كان يوحنا ومتى وبولس الا كفاراً كاذبين وما
كانوا قط من صالحى الحواريين وان كان ناقل ما ذكرنا عنهم كاذباً فالكاذب
لا يقوم بنقله حجة فبطل التوبة المتقدم والحمد لله رب العالمين * وقال متكلمهم
ان الاتحاد المذكور انما هو تقليد للانجيل ولم يكن قلة ولا حركة ولا فارق

بقل وجوز أن يكون عثمان وعلي
على الخطأ هذا قول رئيس
الاعتزلة ومبدأ الطريقة في اعلام
الصحابه وأئمة العترة وواقفه عمرو
ابن عبيد على مذهبه وزاد عليه
في تفسيره أحد الفريقين لا
يعينه بأن قال لو شهد رجلان
من أحد الفريقين مثل علي ورجل
من عسكره أو طلحه أو الزبير لم تقبل
شهادتهما وفيه تفسير الفريقين
وكونهما من أهل النار وكان
عمرو من رواة الحديث معروفاً
بازدهد وواصل مشهوراً بالفضل
والادب عندهم المذيلية أصحاب
إبي الهذيل حمدان بن إبي الهذيل
العلاف شيخ الاعتزلة ومقدم الطائفة
ومقرر الطريقة والمناظر عليها
أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد
الطويل عن واصل بن عطاء
ويقال أخذ واصل عن إبي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية
ويقال أخذه عن الحسن بن
إبي الحسن البصري وإنما انفرد
عن أصحابه بمشروع (الأولى)
إن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه
ذاته قادر بقدرته وقدرته ذاته حي

الباري ولا العلم ما كانا عليه ولا انتقلا فيقال لم هذا إبطال للاتحاد وقول
منكم بأن حظه وحظ غيره في ذلك سواء وخلاف لاماتكم التي فيها إن
الابن نزل من السماء وتجدد وولد وقيل ودفن وقالت طائفة منهم المسيح
حجاب الله خاطبه الله تعالى منه فيقال لم أنتم تقولون إن المسيح رب
معبود وآله خالق والحجاب عندكم مخلوق والمسيح عند بعضكم طبيعة
واحدة وعند بعضكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية فاخبرونا بتبدون الطبيعتين
معاً اللاهوتية والناسوتية أم تبدون أحدهما دون الأخرى * فإن قالوا فبدهما
جسماً أقروا بأنهم يبدون إنساناً وحجاباً مخلوقاً مع الله تعالى وهذا أفتح ما
يكون من الشرك * وإن قالوا بل نبد اللاهوت وحده قبل لم فلماذا تبدون
نصف المسيح لا كله لانه طبيعتان ولستم تبدون الإحداها دون الأخرى
* وكذلك يسألون عن موت المسيح وصلبه فن قول الملكية والنسطورية
إن الموت والصلب إنما وقع على الناسوت خاصة فيقال لم فأنتم في قولكم
مات المسيح وصلب كاذبون لانه إنما مات نصفه وصلب نصفه فقط لأن
اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوت كليهما معاً لا على
أحدهما دون الآخر وكل من قال من العقوية الإنسان والآله شيء
واحد فانه يلزمه إن يعبد إنساناً لانه إذا عبد الآله والآله هو
الإنسان فقد عبد إنساناً وربه إنسان مخلوق * وكل من قال منهم الآله
غير الإنسان فقد إبطال الاتحاد وهكذا يقال لم في الحجاب مع الله تعالى
سواء بسواء ويلزمهم جميعهم إذ قد أقروا بعبادة المسيح هكذا جملة وانه
رب خالق وفي الإنجيل انه جاع وأكل الخبز والخمير وعرق وضرب
إن ربههم أكل وجاع وإن الآله ضرب ولطم وصلب وكفى بهذا رذالة
وغش قول ويان بطلان * ويقال للملكية والعقوية القائلتين بأن المسيح
ابن الله وابن مريم قد أقرتم أن المسيح إنسان وآله فالإنسان هو ابن الله
وابن مريم والآله هو ابن مريم وهذه غاية الشناعة * فإن قالوا ما تقولون
فيا في كتابكم وما كان إشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب وانه

بحياة وحياته ذاته وانما اقتبس هذا
الرأي من الفلاسفة الذين اعتقدوا
ان ذاته واحدة لا كثرة فيها
بوجه وانما الصفات ليست وراء
الذات معاني قائمة بذاته بل هي
ذاته وترجع الى السلوب والالوان
كحسب آتي * والفرق بين قول القائل
عالم بذاته لا يعلم وبين قول القائل
عالم بعلم هو ذاته ان الاول نفي
الصفة والثاني اثبات ذات هو
بعينه صفة او اثبات صفة هي
بعينها ذات واذا ثبت ابو الهذيل
هذه الصفات وجوهاً للذات
فهي بعينها اقانيم النصارى او
احوال ابي هاشم (الثانية) انه اثبت
ارادات لا محل لما يكون الباري
تعالى حريداً بها وهو اول من
أحدث هذه المقالة وتابعه عليها
التأخرون (الثالثة) قال في كلام
الباري تعالى ان بعضه لا في
محل وهو قوله كن وبعضه في
محل كالامر والنهي والخبر
والاستخبار وكان أمر التكليف
عنده غير أمر التكليف
(الرابعة) قوله في القدر مثل ما قاله
اصحابه الا انه قدرني الاول

تعالى كلم موسى من جانب الطور من الشجرة من شاطئ الوادي * قلنا
التكليم فعل الله تعالى مخلوق والحجاب انما هو التكليم والتكليم هو الذي
حدث في الشجرة وشاطئ الوادي وجانب الطور وكل ذلك مخلوق
محدث وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية انما هو أن
الله تعالى جعل للملائكة والجن قوة يقولون بها فيما شاؤوا من الصور وكلهم
مخلوق تعاقب عليهم الاعراض بخلاف الله تعالى في ذلك
(قال ابو محمد رضى الله عنه) وما يمترض به على النصارى وان كان
ليس برهاناً ضرورياً على جميعهم لكنه برهان ضروري على كل من تقلد
منهم الشرائع التي يعمل بها الملكيون والناسطرة والعاque والمارقة قاطع لهم
وهي مسئلة جرت لناعم بعضهم وذلك انهم لا يخلون من احد وجهين
اما ان يكونوا يقولون ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام واما ان يقولوا
بامكانها بعده عليه السلام * فان قالوا بامكان النبوة بعده عليه السلام * لزمهم
الافرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نقل اعلامه بالكوف التي
بثلمها قلت اعلام عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام * وان قالوا ببطلان
النبوة بعد عيسى عليه السلام * لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم
وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللحم ومناكيرهم واعبادهم واستباحتهم
الخنزير والميتة والدم وترك الختان وتحريم الكاح على اهل المراكب في
دينهم اذ كل ما ذكرنا ليس منه في اناجيلهم الاربعة شي البتة بل
اناجيلهم مبطله لكل ما هم عليه اليوم اذ فيها انه عليه السلام قال لم آت
لأغير شيئاً من شرائع التوراة وان كان يلتزم هو واصحابه بعده السبت واعباد
اليهود من الفصح وغيره بخلاف كل ما هم عليه اليوم فاذا منعوا من وجود النبوة
بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ الا عن الانبياء عليهم السلام والا فان شارعها
عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم على الله تعالى وهذا اعظم ما يكون
من الشرك والكذب والسف فشرائعهم التي هي دينهم غير مأخوذة عن
نبي أصلاً فهي معاص مقترات على الله عز وجل يقين لا شك فيه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا حين نبداً بعون الله وتوفيقه وتأيدته ان شاء الله لا اله الا هو في تبين ان الواحد ليس عدداً فنقول وبالله تعالى التوفيق ان خاصة العدد هو ان يوجد عدداً آخر مساوياً له وعدد آخر ليس مساوياً له هذا شيء لا يخلو منه عدد اصلاً والمساواة هي ان تكون ابعاضه كلها مساوية له اذا جزئت الا ترى ان الفرد والفرد مساويان للاثنتين وان الزوج والفرد ليس مساوياً للزوج الذي هو الاثنان والخمسة مساوية للاثنتين والثلاثة غير مساوية للثلاثة وهكذا كل عدد في العالم فهذا معنى قولنا ان المساوي وغير المساوي هو خاصة العدد وهذه المساواة اردنا لا غيرها فلو كان الواحد ابعاض مساوية له لكان كثيراً بلا شك لان الواحد المطلق على الحقيقة هو الذي ليس كثيراً هذا ما لا شك فيه عند كل ذي حس سليم وكل ما كان له ابعاض فهو كثيراً بلا شك فهو اذاً بالضرورة ليس واحداً فالواحد ضرورة هو الذي لا ابعاض له فاذا لا شك فيه فالواحد الذي لا ابعاض له تساويه ليس عدداً وهو الذي اردنا ان نبين وايضاً فان الحس وضرورة العقل يشهدان بوجود الواحد اذ لو لم يكن الواحد موجوداً لم يقدر على عدد اصلاً اذ الواحد مبدأ العدد والمعدود الذي لا يوصل الى عدد ولا معدود الا بعد وجوده ولو لم يوجد الواحد لما وجد في العالم عدد ولا معدود اصلاً والعالم كله اعداد ومعدودات موجودة فالواحد موجود ضرورة فلما نظرنا في العالم كله نظراً طبيعياً ضرورياً لم نجد فيه واحداً على الحقيقة البتة بوجه من الوجوه لان كل جرم من العالم ينقسم بمحمل التجزئة متكرر بالانقسام ابداً بلا نهاية وكل حركة فهي ايضاً منقسمة بانقسام المتحرك بها والزمان حركة الفلك فهو منقسم بانقسام الفلك فكل مدة فتقسمة ايضاً بانقسام المتحرك بها الذي هو المدة وكذلك كل معقول من جنس او نوع او فصل وكذلك كل عرض محمول في جرم فانه منقسم بانقسام حامله هذا امر يعلم بضرورة العقل والمشاهدة وليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا فصع ضرورة

جبري الآخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلد في الآخرة انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها وكلها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها (الخامسة) قوله ان حركات اهل الخلد تنقطع وانهم يصيرون الى سكن دائم خلوداً وتجتمع لذات في ذلك السكن لاهل الجنة وتجتمع الآلام في ذلك السكن لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بقاء الجنة والنار وانما التزم ابو المذيل هذا المذهب لانه لما اُزِم في مسألة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا اخر لها اذ كل واحدة لا تنهى قال اني لا اقول بمركات لا تنهى آخر كما لا اقول بمركات لا تنهى اولاً بل يصيرون الى سكن دائم وكأنه ظن ان ما اُزِم في الحركة لا يلزمه في السكن (السادسة) قوله في الاستطاعتها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب

وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب من مع عدم القدرة والاستطاعة معها في حال القفل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد القفل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير حال فعل ثم ما تولد من فعل البدن فهو فعله غير اللون والطعم والرائحة وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادئين في غيره عند استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعها فيه وليس ان افعال العباد (السابعة) قوله في التكرار قبل ورود السمع انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالهليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدًا ويعلم ايضا حسن الحسن وقيم القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال ايضا بطاعات لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التقرب اليه كالتصديق والنظر الاول والنظر الاول فانهم يعرف

انه ليس في العالم واحد البتة وقد قدمنا برهان ضروري آفنا انه لا بد من وجود الواحد فاذا لا بدم وجوده وليس هو في شيء من العالم البتة فهو اذا بالضرورة شيء غير العالم فاذا كذلك فبالضرورة التي لا محيد عنها فهو الواحد الاول الخالق للعالم اذ ليس يوجد بالعقل البتة شيء غير العالم الاخلاقه فهو الواحد الاول الله لا اله الا هو الذي لا يتكثر البتة اصلا لا بعدد ولا صفة ولا بوجه من الوجوه لا واحد سواء البتة ولا اول غيره اصلا ولا محتار فاعلا خالقًا الا هو وحده لا شريك له * وانما قلنا في كل فرد في العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند المد واحدًا على المجاز انه كثير بمعنى انه يحتمل ان يقسم وان له مساحة كثيرة الاجزاء فاذا قسم ظهرت الكثرة فيه واما ما لم يقسم فهو بعد فردًا حقيقياً وقد ذكرنا برهان وجوب احتمال الانقسام لكل جزء في العالم في آخر كتابنا هذا يبراهين ضرورة لا محيد عنها والله تعالى التوفيق (فان قال) قائل فما تقول في الباء والتاء وسائر حروف الهجاء اليس كل واحد منها واحدًا لا ينقسم (قيل) الله والله التوفيق ان هذا شغب ينبغي ان تحفظ من مثله لان الحرف اتما هو اء يندفع من مخرج ذلك الحرف بصير بعض آلات الصوت له من الرئة وانابيب الصدر والخلق والحنك واللسان والاسنان والشفيتين فاذا لا شك في هذا فذلك الهواء المندفع جسم طويل عريض عميق فهو محتمل الانقسام ضرورة فذلك الهواء هو الحرف فالحرف هو جسم محتمل للقسمة ضرورة والله تعالى التوفيق

الكلام على من يقول ان البارئ خلق العالم جملة كما هو جميع احواله بلا زمان (قال ابو محمد رضي الله عنه) رأينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب الى ذلك وناظرناه على ذلك قلنا ان الذي تقول ممكن في قوة الله تعالى والذي تقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكرًا واحدًا وانثى واحدة ناسل الناس كلهم منهما ممكن ايضا فمن اين ملت الى تلك الحشية دون هذه فتردد ساعة فلما لم يجد دليلاً قال فمن اين ملتم انتم

ايضاً الى هذه الحية دون تلك ققلت لبراهين ضرورة توجب ما قلنا وثني ما قلتم (منها) انه لو كان ما قلت لكان كل من اخرجه الله تعالى حينئذ من العدم الى الوجود من الشبان والشيوخ يعلمون ذلك وبحسونه من انفسهم ويوقنون انهم الآن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذلك لكن حدثوا الآن في حال توليهم لصناعاتهم وتجاراتهم واعمالهم من حرث وحصاد ونسج وخياطة وخبز وطبخ وغير ذلك ولو كان هذا لتقلوه الى اولادهم تقلا يقتضي لم العلم الضروري بذلك ولا بد كما يقتضي العلم الضروري كل قل جاء بأقل من هذا المجهول مما كان قبلنا من الملوك والدول والوقائع وبلغ الامر اليانا كذلك ولعلمه جميع الناس علماً ضرورياً لان شيئاً ينقله جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يمكن التشكك فيه ابداً كما قل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ونحن نجد الامر بخلاف هذا لانا نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا بل لا يدريه احد منهم وانما قلته انت ومن واقفته او من وافقك برأي وظن لا بحجر ونقل اصلاً هذا ما لا تخالفنا فيه انت ولا احد من الناس فمن الحال المتع ان يكون خبر نقله جميع سكان العالم اولم عن آخرم الى كل من حدث بدم عن ما شاهدوه يخفي حتى لا يعرفه احد من سكان الارض هذا امر يعرف كذبه باول العقل وبديته * فقال والذي تحكونه انتم ايضاً قد وجدنا جماعات ينكرونه فينبغي ان يطل بما عارضتنا به * ققلت بين الثقلين فرق لا خفاء به لان قلنا نحن لما قلناه انما يرجع الى خبر رجل واحد وامرأة واحدة فقط وهما اول من احدثهم الله تعالى من النوع الانساني وما كان هكذا فانه لا يوجب العلم الضروري ان التواطؤ ممكن في ذلك ولولا ان الانبياء والذين جاؤا بالمعجزات اخبروا بصحيح ذلك ما صح قولنا من جهة العقل وحده بل كان ممكناً ان يكون الله تعالى ابدأ خلق جماعة ناسل الخلق منهم لكن لما اخبر من صححت المعجزة قوله بأن الله تعالى لم يتدي من النوع الانساني الا رجلاً واحداً وامرأة واحدة وجب تصديق قولهم (وبرهان آخر) وهو انكم قد اثبتتم

الله تعالى بعد الفعل عبادة وقال في المكره اذا لم يعرف التمرير والتورية فيما اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثامنة) قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزداد في العمر وينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى من الامور المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقاً للعباد فلي هذا من قال ان احداً اكل وانتفع بما لم يخلقه الله رزقاً فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله والثاني ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما اهل منها فهو رزق وما حرم فليس رزقاً اي ليس مأوراً بتناوله (التاسعة) حكى الكعبى عنه "نه قال ارادة الله غير المراد فارادته لما خلق في خلقه له وخلق له شيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تعالى لم يزل سميماً بصيرته حتى يسبح ويمسح وكذلك لم يزل غفوراً رحيماً محسناً خالقاً رازقاً مثيباً معاقباً موالياً

معادياً آمراً ناهياً بمعنى ان ذلك سيكون (العاشر) محكي عنه جماعة انه قال الحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة أو أكثر ولا تخلو الارض عن جماعة هم اولياء الله معصومين لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لا التواتر اذ يجوز أن يكذب جماعة عن لا يحصون عدداً اذا لم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا المذيل ابو يعقوب الشحام والادبي وهما على مقالته وكان سنة مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين ﴿النظامية﴾ اصحاب ابراهيم ابن سيار بن هاني النظام قد طالع كثير آمن كتب الفلاسفة وخط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل (الاولى) منها انه زاد على القول بالتدريج وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدره على الشروع والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها

ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتداء النوع الانساني بأن خلق ذكرًا وإناثي ثم ادعيت زيادة أن الله تعالى خلق سواهما جماعات ولم تأتوا على ذلك ببرهان أصلاً ولا بدليل اقناعي فضلاً عن برهاني وقد صحت البراهين التي قدمنا قيل انه لا بد من مبدأ ضرورة فوجب ولا بد حدوث ذكر وإناثي وكان من ادعى حدوث أكثر من ذلك مدعياً لما لا دليل له عليه أصلاً وما كان هكذا فهو باطل يقين لا رمية فيه وكل ما ذكرته عنه بؤرة في الهند والنجوس والصابئين واليهود والنصارى والمسلمين فلم يختلفوا في ان الله تعالى انما احدث الناس من ذكر وإناثي وما جاء هذا الجبي فلا يجوز الاعتراض عليه بالدعوى وانما اختلف عنهم في الاسماء فقط وليس في هذا معترض لانه قد يكون للمرء اسماء كثيرة فلم يمنع من هذا مانع وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فلم نجد عندهم في ذلك معارضة أصلاً وما علمنا احد آمن التشكيك ذكر هذه الفرقة أصلاً وقلت له في خلال كلامي : مه اري العالم اذا خرج دفعة خرج فيه الحوامل يطلقن والطباقيون هود اعلی اطباقيهم يبيعون التين والسردين فضحك وعلم اني سلكت به مسلك السخرية في قوله لفساده وقال لي نعم قفقت ينبغي ان يكونوا كلهم انبياء يوحى اليهم اولم عن آخرهم بما هم عليه من العلوم والصناعات و يلحون ذلك وفي هذا من بطلان الدعوى ما لا خفاء به وكان مما اعترض به أن ذكر الجزائر المنقطعة في البحار وانه يوجد فيها النمل والحشرات وكثير من الطير وكثير من حشرات الارض قفقت ان كل ذلك لا ينكر ذو حس دخوله في جملة رحالات المسافرين الماخذين الى تلك البلاد فقد شاهدنا دخول الفيران في جملة الرحل كذلك وليس في ذلك ما يوجب ما ذكرته أصلاً مع ان الحيوان نوعان * نوع متولد بخلق الله تعالى من عفونات الابدان وعفونات الارض فهنا لا ينكر تولده باحداث الله تعالى له في كل حين * وقسم آخر

قيمة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة ذاتية للشيء وهو المانع من الاضافة اليه فلا في تجوز وقوع القبح منه قبح ايضاً فيجب ان يكون مائفاً فاعل العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم وزاد ايضاً على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما يعلم ان فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر على ان يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بامور الدنيا واما امور الآخرة فقال لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئاً ولا على ان ينقص منه شيئاً وكذلك لا ينقص من نعيم اهل الجنة ولا ان يخرج احداً من اهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد اُثِم عليه ان يكون البارئ تعالى مطبوعاً مجبوراً على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من تغيير بين الفعل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدوراً فلا فرق وانما اخذ

متوالد قد رتب الله تعالى في بنية العالم انه لا يخلق الا عن مني ذكر واثني فهذا هو الذي صار في تلك الجزائر عن دخول اليها بلا شك والله تعالى التوفيق * وما تنكر في كل نوع ما عدا الانسان ان يخلق الله منه اكثر من اثنين فهذا ممكن في قدرة الله تعالى ولم يأت خبر صادق بخلافه لان الله تعالى قد قال في امر نوح عليه السلام وسفنته حين الطوفان واجمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليه السلام مأموراً بأن يحمل من كل زوجين اثنين ولا يمنع ذلك من بقاء بعض انواع نبات الماء وحياه في غير السفينة والله اعلم وانما نقول فيما لا يخرج العقل الى الوجوب والامتناع بما جاءت به النبوة فقط (وبرهان آخر) وهو انه لو كان اخراج الله تعالى لكل ما في العالم من المعلوم والعلماء بها والصناعات والصابغين لها دفعة واحدة لكان ذلك بضرورة العقل واوله لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما اما ان يكون ذلك بوجوه اعلام وتوقيف منه تعالى واما بطبع مركب فيهم يقتضي لم معلوماً من ذلك وما صنعوا فان كان بوجوه اعلام وتوقيف فقد صحت النبوة لجميعهم اذ ليست النبوة معنى غير هذا وهذه دعوى ممن قال بهذا القول بلا دليل وما لا دليل عليه فهو باطل لا يجوز القول به لا سيما والقائلون بها منكرون للنبوة فلاح تناقض قولهم وان كان كل ذلك عن طبيعة تقتضي لم كونهم عالمين بالعلوم متكلمين باللغة متصرفين في الصناعات بلا تعليم ولا توقيف فهذا محال ضرورة وتمتع في العقل وفي الطبيعة اذ لو كان ذلك لوجدوا ابداً كذلك اذ الطبيعة واحدة لا تختلف وبالفرض ندرى انه لا يوجد احد ابداً في شيء من الازمان ولا في مكان اصلاً يأتي بعلوم من العلوم لم يعلمه اياه احد ولا يتكلم بلغة لم يعلمه اياها احد ولا بصناعة من الصناعات لم يوقفه عليها احد * وبرهان ذلك ما قدمنا قبل من ان البلاد التي ليست فيها العلوم وكثير الصناعات كارض الصقالية والسودان والبادية التي في خلال المدن ليس يوجد فيها ابداً احد يدري شيئاً من العلوم ولا من الصناعات

حتى يعلم ذلك معلم وأنه لا ينطق احد حتى يعلمه معلم فظهر فساد هذا القول ببرهان
وقبل البرهان بشره من البرهان

الكلام على من ينكر النبوة والملائكة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ذهبت البراهمة وهم قليلة بالهند فيهم اشراف أهل الهند
ويقولون انهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفردون بها وهي
خيوط ملونة بجمرة وصفرة ينقلونها تقلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على نحو
قولنا الانهم انكروا النبوات وهو عمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لما صح
ان الله عز وجل حكيم وكان من بعث رسولا الى من يدري انه لا يصدقه
فلا شك في انه متعنت عايب فوجب نفي بعث الرسل عن الله عز وجل
لنفي البعث والنت عنه * وقالوا ايضا ان كان الله تعالى اتما بعث الرسل الى الناس
ليخرجهم بهم من الضلال الى الايمان فقد كان أولى به في حكمته واتم لمراه
ان يضطر العقول الى الايمان به * قالوا في بطل ارسال الرسل على هذا الوجه
ايضاً وبجيء الرسل عندهم من باب المتع * وما نحن فنقول ان مجيء الرسل
قبل ان يعيهم الله تعالى واقع في باب الامكان وأما بعد ان بعثهم الله عز
وجل في حد الوجوب ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي
بعده فقد جد الامتناع ولستنا نحتاج الى تكلف ذكر قول من قال من
المسلمين ان مجيء الرسل من باب الواجب واعتلهم في ذلك بوجوب
الانذار في الحكمة اذ ليس هذا القول صحيحاً وانما قولنا الذي ينه في غير موضع
انه تعالى لا يفعل شيئاً لعله وأنه تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعله فهو
عدل وحكمة اي شيء * كان فيقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى
من ان الحكمة تضاد بئنة الرسل وان الحكم لا يبعث الرسل الى من
يدري انه يصيبه انكم اضطررتم هذا الاصل القاسد الحاكم بذلك الى
مواقفة الثانية على اصولها في ان الحكم لا يخلق من يصيبه ولا من يكفر به ويقتل
اولياءه * وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ليعلم بهم على نفسه
* ويقال لهم قد علمنا وعلمنا ان في الناس كثيراً يمجدون الربوبية والوحدانية

هذه المقالة من قدماء الفلاسفة
حيث قصوا بأن الجواد لا يجوز
ان يدخر شيئاً لا يفله فما ابدعه
واوجده هو المقدر ولو كان في
علمه ومقدوره ما هو احسن
واكل مما ابدعه نظاماً وترتيباً
وصلاحاً لتعلل (الثانية) قوله في
الارادة ان البارئ تعالى ليس
موصوفاً بعلى الحقيقة فاذا وصف
بها شرعاً في افعاله فالمراد بذلك انه
خالقها ومنشئها على حسب ما علم واذا
وصف بكونه مريداً لافعال العباد
فالغنى به انه آمر بها وناته عنها
وعنه اخذ الكعبي مذهبه في
الارادة (الثالثة) قوله ان افعال
المباد كلها حركات فحسب والسكون
حركة اعتماد العلوم والارادات
حركات النفس ولم يرد بهذه
الحركة حركة النقلة وانما الحركة
عنده مبدأ تغير ما كما قالت
الفلاسفة من اثبات حركات في
الكيف والكم والوضع والابن والتي
الى احوالها (الرابعة) وواقفهم ايضاً
في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو
النفس والروح والبدناتها وقالها
وهذه بينها مقالة الفلاسفة غير انه

فقولوا انه ليس حكيمًا من خلق دلائل لمن يدري انه لا يستدل بها* فان قالوا انه قد استدلل بها كثير* قيل لهم قد صدق الرسل ايضاً كثير* فان قالوا انه خلق الخلق كما شاء* قيل لهم وكذلك بث الرسل ايضاً كما شاء. فبمنتهى تعالى الرسل في بعض دلائله التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده* ويقال لمن ارجح بالحجة الثانية من ان الاولى به انه كان يضطر القول الى الايمان به ان هذا قول مردول مردود عليكم في قولكم ان الله عز وجل خلق الخلق ليدلهم بهم نفسه ووحدايته فيلزمكم على ذلك الاصل الفاسد انه كان الاول اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال وقد علم ان فيهم من لا يستدل وأن فيهم من ينجس عليه الاستدلال فكان الاولى في الحكمة ان يضطر عقولهم الى الايمان به ولا يكفهم موثقه الاستدلال وأن يلفظ بهم الطغافاً يختار جميعهم معها الايمان كما فعل بالمالئكة (قال ابو محمد رضى الله عنه) وملاك هذا كله ما قد قلناه في غير موضع من ان الخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الالهة ووجب بالبراهين الضرورية ان البارئ تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات وجب ان يكون فعله لالهة بخلاف افعال جميع الخلق وانه لا يقال في شيء من افعاله تعالى انه افضل كذا لالهة ولا اذ جاء الانسان بالنطق وحرمه سائر الحيوان وخلق بعض الحيوان صائداً وبعضه مصيداً وبارين بين جميع مفعولاته كما شاء. فليس لاحد ان يقول لم خلق الانسان ناطقاً وحرماً الحمار النطق وجعل الحجر جامداً لا حياة له ولا نطق وهذا اصل قد وافقنا البراهمة عليه وسائر من خالفنا من تفرع هذا المعنى ممن يقول بالتوحيد وهكذا اذا ثبت تعالى الاثبات ليس لاحد ان يقول لم يشهم او لم يثب هذا الرجل ولم يثب هذا الآخر ولا لم يشهم في هذا الزمان دون غيره من الازمان ولا لم يشهم في هذا المكان دون غيره من الامكنة كما لا يقال لم حياه بالسعد في الدنيا دون غيره وهكذا كل ما في العالم اذا نظريه تعالى الذي لا يسأل عما فعل ولم يسألون

تقاصر عن ادراك مذهبهم فقال الى قول الطبيعية منهم ان الروح جسم لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب باجزائه مداخله المائية في الورد والذهنية في السمسم والسمية في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة ومشية وهي مستطاعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل (الخامسة) حكى الكمي عنه انه قال ان كل ما جاوز محل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب الحايقة اي ان الله تعالى طبع الحجر طبعاً وخلقته خلقه اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع مبلغها عاد الحجير الى مكانه طبعاً وله في الجواهر واحكامها خبط مذهب يخالف المتكلمين والفلاسفة (السادسة) وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزى واحداث القول بالطفرة لما ازم مشي غلة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا ينتاهى وكيف يقطع ما ينتاهى ما لا ينتاهى قال يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بجمل شد على خشبة معترضة وسط

البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه
دلو ملق وحبل طوله خمسون
ذراعاً علق عليه معلق فيجبره
الحبل المتوسط فان الدلو يصل
الى رأس البئر وقد قطع مائة
ذراع بحبل طوله خمسون ذراعاً
في زمان واحد وليس ذلك الا
ان بعض القطع بالطرفة ولم يعلم
ان الطرفة قطع مسافة ايضاً موازية
لمسافة فالإلزام لا يندفع عنه وانما
الفرق بين المشي والطرفة يرجع
الى سرعة الزمان وبطئه (السابعة)
قال ان الجوهر مؤلف من
اعراض اجتمعت ووافق هشام
ابن الحكم في قوله ان الالوان
والطعوم والروائح اجسام فارة
يقضي بكون الاجسام اعراضاً
وتارة يقضي بكون الاعراض
اجساماً (الثامنة) من مذهبه ان الله
تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة
على ما هي عليها الآن معادن
ونباتاً وحيواناً وانساناً ولم يتقدم
خلق آدم عليه السلام خلق
اولاده غير ان الله تعالى امكن
بعضها في بعض فالتقدم والتأخر
انما يقع في ظهورها من مكانها

(قال ابو محمد رضى الله عنه) واذا قد نقصنا شفيعهم بحول الله تعالى
وتأيدته فلنقل الآن بعون الله تعالى وتأيدته في اثبات النبوة اذا وجدت
قولاً بيننا وبالله تعالى التوفيق قد قدمنا فيما خلا اثبات حدوث الاشياء
وان لما معدننا لم يزل واحداً لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مدبر سواه
ولا خالق غيره فاذا ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى
الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانة ولا
مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الخلق يكون ذلك الحكم
لغيره تعالى فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشأ وفعل اذ شاء كما شاء فيزيد
ما شاء وينقص ما شاء فكل منطوق به مما يتشكك في النفس اولا يتشكك
فهو داخل له تعالى في باب الامكان على ما بينا في غير هذا المكان الا
اننا نذكره هنا طرقة ان شاء الله عز وجل فنقول وبالله تعالى تأييداً ان الممكن
ليس واقعاً في العالم وقوعاً واحداً الا تري ان نبات اللحية للرجال ما بين
الثمان عشرة الى عشرين سنة ممكن وهو في حدود الاثنى عشر سنة الى
العالمين متمتع وان فك الاشكالات الواضحة واستخراج المعاني الغامضة وقول
الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائقة ممكن لدى الدهن اللطيف والذكاء
النافذ وغير ممكن من ذي البلاهة الشديدة والضباوة المفرطة فعلى هذا ما
كان متمتعاً بيننا اذ ليس في بيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عادتنا فهو غير
متمتع على الذي لا بنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة
لقعله فاذا قد صح هذا فقد صح انه لا نهاية لما يقوى عليه تعالى فصح ان
النبوة في الامكان وهي بعثة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة
لا لمة الا انه شاء ذلك فعلمهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا نقل في
مراتبه ولا طلب له ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الرؤيا فيخرج صحيحاً
وما هو من باب تقدم المعرفة فاذا قد اثبتنا ان النبوة قبل عيسى الانبياء عليهم
السلام واقعة في حد الامكان فلنقل الآن بحول الله تعالى وقوته على
وجوبها اذا وقعت ولا بد فنقول اذ قد صح ان الله تعالى ابدأ العالم ولم يكن

دون حدوثها ووجودها وإنما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الالهيين (التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضات منع العرب عن الاهتمام به جبراً وتجبيراً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان يأثروا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً (العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس بمجبة في الشرع وكذلك التماس في الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة وإنما الحجة في قول الامام المعصوم (الحادية عشرة) ميله الى الرفض ووقعته في كبار الصحابة قال اولاً لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي كرم الله وجهه في مواضع وظهره اظهاراً لم يشبهه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو الذي تولى يعة ابي بكر رضي الله عنهما يوم

موجوداً حتى خلقه الله تعالى فيقين ندري ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان يتدي احد اليها بطبعه فيا يتنا دون تعليم كالطب ومعرفة الطبائع والامراض وسببها على كثرة اختلافها ووجود العلاج لها بالمعاقير التي لا سبيل الى تجربتها كلها ابداً وكيف يجرب كل عقار في كل علة ومتى يتبأ هذا ولا سبيل له الا في عشرة آلاف من السنين ومشاهدة كل مريض في العالم وهذا يقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد منه من امر المعاش وزهاب الدول وسائر العوائق وكلم الفهم ومعرفة دوراتها وقطعها وغودها الى افلاكها كما لا يتم الا في عشرة آلاف من السنين ولا بد من ان يقطع دون ضبط ذلك العوائق التي قلنا وكالفة التي لا يصح تريغولا عيش ولا تصرف الا بها ولا سبيل الى الاتفاق عليها الا بلغة اخرى ولا بد فصيح انه لا بد من مبداء للغة ما وكالحرث والحصاد والدراس والطحن والآلات والنجين والطبخ والحلب وحراسة المواشي واتخاذ الانسال منها والفرس واستخراج الادهان ودق النكتان والقنب والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطته ولبسه وآلات كل ذلك وآلات الحرث والارحاء والسفن وتديرها في التقطع بها للبحار والدواب وحفر الآبار وتربية النحل ودود الحر واستخراج المعادن وعمل الابنية منها ومن الخشب والقمار وكل هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم فوجب بالضرورة ولا بد انه لا بد من انسان واحد فاكثر عليهم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن بوجي حقه عنده وهذه صفة النبوة فاذا لا بد من نبي او انبياء ضرورة فقد صرح وجود النبوة والنبي في العالم بلا شك ومن البرهان على ما ذكرنا اننا نجد كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة كالذي يولد وهو اصم فانه لا يمكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى مخارج الحروف وكالبلاد التي ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم المذكورة كبلاد السودان والصحالة واكثر الامم وسكان البوادي فم والحواضر لا يمكن البتة منذ اول العالم الى وقتنا هذا ولا الى انقضائه اهتداء

السقفة ونسب الى الشك يوم
الحديثة في سؤله عن الرسول عليه
السلام حين قال الساعى الحق
السوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم
نعطي الدين في ديننا قال هذا شك
في الدين ووجد ان خرج في النفس
مما قضى وحكم وزاد في القرية فقال
ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها
السلام يوم البيعة حتى القت
للحسن من بطنها وكان يصيح
احرقوها بن فيها وما كان في
الدار غير على وقاطمة والحسن
والحسين وقال تربيته نصر بن
الحجاج من المدينة الى البصرة
وابداه الترويح ونهيه عن متعة
الحج ومصادره المال كل ذلك
احداث ثم وقع في عثمان رضي
الله عنه وذكر احداثه من رده
الحكم بن امية الى المدينة وهو
طريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيه اباذر وهو صديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقليده الوليد بن عتبة الكوفة
وهو من افسد الناس ومعاوية
الشام وعبد الله بن عامر البصرة
وتزيجه مروان بن الحكم ابنته
وهم افسدوا عليه امره وضربه
عبد الله بن مسعود على احضار

احد منهم الى علم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل الى تهديم
اليها البتة حتى يعلموها ولو كان ممكناً في الطبيعة التهديم اليها دون تعليم
لوجد من ذلك في العالم على سعة وعلى مرور الازمان من يتدي اليها ولو
واحداً وهذا امر يقطع على انه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم
ولا فرق ولست اعني بهذا ابتداء جميعها في الكتب لان هذا امر لا مؤنة فيه
انما هو كتاب ما سمعه الكاتب واحصاؤه فقط كالكتب المؤلفة في المنطق
وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيتوانترو واللمة والشعر والعروض
انما نعني ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها فابتداء
اشخاص الامراض وانواعها وقوسى المقابير والمجاناة بها وابتداء معرفة
الصناعات فصيح بذلك انه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك
(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا ايضا برهان ضروري على حدوث
العالم وان له محدثاً مختاراً ولا بد (اذ لا بقاء) للعالم البتة الا بنشأة ومعاش
ولا نشأة ولا معاش الا بهذه الاعمال والصناعات والآلات ولا يمكن
وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى فصيح ان العالم لم يكن
موجوداً اذ لا سبيل الى بقاءه الا بما ذكرنا ثم وجد معلماً مديراً مبتدئاً
بتعليمه على ما ذكرنا والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واذا قد تكلمنا على انه لا بد من نبوة وصح
ذلك ضرورة فلتكلم على براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذ وقعت
فبقول انه قد صمح ان الباري تعالى هو فاعل كل شيء ظهر وانه قادر على
اظهار كل متوهم لم يظهر وعلمنا بكل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب
التي في العالم ويجري على طبائرها المعالمة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل
على الحقيقة غيره تعالى (ثم) رأينا خلافاً لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت
ووجدنا طبائع قد احيلت واشياء في حد المتعقد قد وجبت ووجدت
كعجزة انفلقت عن ناقة وعصى انقلب حية وميت احياء انسان وميت
من الناس رووا وتوضوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن بسط

المصحف وعلى القول الذي شافه به كل ذلك احداثه ثم زاد على خزبه ذلك بأن عاب عليا وعبا الله ابن مسعود لقولها اقول فيها براي وكذب ابن مسعود في روايته السيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته انشقاق القمروفي تشبيه الجن بالبط وقد انكر الجن رأساً الى غير ذلك من الوقعة الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (الثانية عشر) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه اذا كان عاقلاً متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال وقال تحسين العقل وتوجيه في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يامر بالاقدام والاخر بالكتف ليصح الاختيار (الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة او الظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيانه نصاب الزكاة وهو اثنا درم فصاعداً فيحتد يفسق وكذلك

اليد فيه لا مادة له (فلنا) ان محل هذه الطبائع وفاعل هذه المجزات هو الاول الذي احدث كل شيء ووجدنا هذه القوى قد اصحبها الله تعالى رجلاً يدعون اليه ويذكرون انه تعالى ارسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لم بهذه المجزات المحدثه منه تعالى في عين رغبة هؤلاء القوم اليه فيها وضراعتهم اليه في تصديقهم بها (فلنا) علماً ضرورياً لا مجال للشك فيه انهم مبعوثون من قبله عز وجل وانهم صادقون فيما اخبروا به عنه تعالى اذ لا سبيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على الباري ولا على طبائع خلقه بمثل هذا ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعيها معجزة من احالة الطبائع المخالفة لما بنى عليه العالم وقد تكلمنا في غير هذا المكان على ان هذه الاشياء لما طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق وهي ثقل الكافة التي قد استشعرت العقول يدياتها والنفوس بأول ممارفها انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الوم عليها وان ذلك ممتنع فيها فمن تجاهل واجاز ذلك عليها خرج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصره من الانس بانهم احياء ناطقون كمن شاهد وأن صورهم على حسب الصورة التي عاين ولزم ان يكون عنده ممكناً في بعض من غاب عن بصره من الناس ان يكونوا بخلاف ما عهد من الصورة اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية ما شاهد من نوعه الا بتقل الكوفاً ذلك كما قلنا ان بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما اشبه ذلك ويلزم من لم يصدق خبر الكافة ويميز فيه الكذب والوم ان لا يصدق ضرورة بان احداً كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احداً الا من شاهد بحسه فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حدود من يتكلم معه لان هذا الشيء لا يعرف البتة الا من طريق الخبر لا غير فان فرغ من هذا وأقر بانه قد كان قبله ملوك وعلماء ووقائع وامم وايقن بذلك ولم يكن في كثير منها شك

في سائر نصب الزكاة وقال في
المعاد ان الفضل على الاطفال
كالفضل على البالغين وواقعه
الاسواري في جميع ماذهب اليه
وزاد عليه بان قال ان الله تعالى
لا يوصف بالقدرة على ما علم انه
لا يفعله ولا على ما اخبر انه
لا يفعله مع ان الانسان قادر على
ذلك لان قدرة البعد صالحة
للضدين ومن المعلوم ان احد
الضدين واقع وفي المعلوم انه
سيوجد دون الثاني والخطاب
لا ينقطع عن ابي لهب وان
اخبر الرب تعالى بانه يصلي ناراً
ذات لهب وواقعه ابو جعفر
الاسكافي واصحابه من المعتزلة
وزاد عليه بان قال ان الله تعالى
لا يقدر على ظلم العقلاء وانما
يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال
والبغاين وكذلك الجعفران جعفر
ابن مبشر وجعفر بن حرب وواقعه
وما زادا عليه الا ان جعفر بن
مبشر قال في فساق الامة من
هوشمر الزنادقة والمجوس وزعم
ان اجماع الصحابة على حد شارب
الخمر كان خطأ اذ المعتبر في

بل هي عنده في الصحة كما شاهد ولا فرق سئل من اين عرفت ذلك
وكيف صح عندك فلا سبيل له اصلاً الى ان يصح ذلك عنده الا يجبر
منقول نقل كافة وبالله تعالى التوفيق فنقول له حيث ذفرق بين ما نقل
اليك من كل ذلك وبين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء ولا سبيل
له الى الفرق بين شي من ذلك اصلاً فان قال الفرق بينها وبينها انه لا
ينكر احد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء قبل له
وبالله تعالى التوفيق ان كثيراً من الناس لا يعرفون كثيراً مما صح عندك
من الاخبار المعارضة لمن كان في بلادك قبلها فليس جهلهم بها ودفهم لها
لو حدثوا بها مخبراً لها عن الصحة وكذلك مجمد من جملة اعلام الانبياء
ليس مخبراً لها عن الوجوب والصحة فان قال انه ليس نجل الناس على
الكذب فيما كان قبلنا من الاخبار ما نخدم على الكذب في اعلام النبوة
قيل له وبالله التوفيق هذا كذب بل الامران سواء لا فرق بينهما ومن
الملوك من يشتد عليهم وصف اسلافهم بال جور والظلم والقبائح ويمحي
هذا الباب بالسيف فما دونه فما انتفعوا بذلك في كتمان الحق قد نقل ذلك
كله وعرف كما نقلت فضائل من يفضب ملوك الزمان من مدحه كفصائل
علي رضي الله عنه ما قدر قط ملوك بني مروان على سترها وطبها وقد رام
المؤمن والمعتصم والواثق على سعة ملكهم لاقطار الارض قطع القول بان
القرآن غير مخلوق فما قدروا على ذلك وكل نبي فله عدو من الملوك والامم
يكذبونهم فما قدروا قطع على طي اعلامهم ولا على تحقيق ما زادوا على ذلك لمن
يفضب له من لا دين له فصيح ان الامر بين سواء وان الحق حق فان قال
قاتل فلعل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر بطبيعة وخاصة قدر
مها على اظهار ما اظهر قيل له وبالله التوفيق ان الخواص قد علمت وجوه
الحبل قد احسكت وليس في شي منها عمل يحدث عنه اختراع جسم لم
يكن كنحو ما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شي منه احالة
نوع الى نوع آخر دفعة على الحقيقة ولا جنس الى جنس آخر دفعة على

الحدود النص والتوقيف وزعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق منخل عن الايمان وكان محمد بن شيب وابو شمر وموسى بن عمر ان من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والحدود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع وسائر اصحابه يقولون التخلد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحديث واحمد بن حائط قال بن الراوندي انهما كانا يزعمان ان الخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو انسج عليه السلام لقوله تعالى اذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذبه الكبي في رواية الحديث خاصة لحسن اعتقاده فيه الحاطية اصحاب احد ابن حائط وكذلك الحديث اصحاب فضل بن الحديث كانا من اصحاب النظام وطالما كتب الفلاسفة ايضاً وضما الى مذهب النظام

الحقيقة وهذا كله قد ظهر على ايدي الانبياء عليهم السلام فصيح انه من عند الله تعالى لا مدخل لم انسان ولا حيلة فيه ونحن نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما يقدر عليه بالسحر وبين حيل السحاريين فنقول والله تعالى التوفيق ان العالم كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى فاما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فمتنع غير ممكن البتة لاحد دون الله تعالى مبتدئ العالم ومخترع فمن ظهر عليه اختراع جسم كاللآلئ النابع من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غير ذلك اصلاً ولذلك احالة الاعراض التي هي جوهر بات ذاتيت وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس وذلك كقلب العصا وحسن الخبز واحياء الموتى الذين رموا وصاروا عظاماً والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما اشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها كالقطس والرزق ونحو ذلك فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجوه واما احالة الاعراض من الضربات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر ومنه طلسمات كتفيع بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلاً وكابعد البرد يعمض الصناعات وما اشبه هذا وقد يزيد الامر ويشوش العلم يعمض هذا النوع حتى ينسبه اكثر الناس كالطير والاصباغ وما اشبه هذا واما التخييل نوع من الخديعة كسكين مثقوبة النصاب تدخل فيها السكين ويظن من راها انها دخلت في جسد المضروب بها في حيل غير هذه من حيل ارباب السحائب والحلاج واشباهه فامر يقدر عليه من تعلمه وتعلمه ممكن لكل من اراده فالذي يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف الحواس على طبائنها كمن اراك ما لا يراه غيرك او مسح يده على مريض ففاق او سقاه ما يضر عله فبرئ او اخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تعديل ولا فكرة فهذه

ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم
من احكام الالهية في المسبح عليه
السلام موافقة للنصارى على
اعتقادهم ان المسبح عليه السلام
هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك
والملك صفاً صفاً وهو الذي يأتي
في ظلل من الغمام وهو المعنى بقوله
تعالى او يأتي ربك وهو المراد
بقول النبي عليه السلام ان الله
تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله يضع الجبار قدمه في النار
وزعم أهدى حائط ان المسيح
تدور بالجسد الجسائي وهو الكلمة
القديمة المتجسدة كما قالت النصارى
(الثانية) القول بالتنازع ان الله
تعالى ابدع خلقه اسماء سالين
عقلاء بالفين في دار سوى هذه
الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به واسخ عليهم نعمه
ولا يجوز ان يكون اول ما ينقله
الا عقلاً ناظراً معتبراً فابتدأهم
بتكليف شكره فاطاعه بعضهم
في جميع ما امرهم به وعصاه بعضهم
في جميع ذلك واطاعه بعضهم في
البعض دون البعض فمن اطاعه

كلها احوالة الذاتيات وما ثبت اذ ثباتها لا يكون الا لشيء فاذا قد تكلمنا على
مكان النبوة قبل مجيئها ووجوبها حين وجودها فلتكلم الآن بحول الله
وقوته على امتناعها بعد ذلك فنقول وبالله تعالى التوفيق اذ قد صرح كل ما
ذكرنا من المجزآت الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى
لم يصدق بها اقوالهم فقد وجب علينا الاقيد لما أتوا به ولزمنا انيقن كل ما
قالوا وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكوف التي
نقلت نبوته واعلامه وكتابه انه أخبر انه لا نبي بعده الا ما جاءت
الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل
وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة وصرح ان وجود النبوة
بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة وهذا يطل ايضاً قول من قال
بتواتر الرسل ووجوب ذلك ابدأ وبكل ما قدمناه مما ابطلناه به قول من
قال بامتناعها البتة اذ عمدة حجة هؤلاء هي قولهم ان الله حكيم والحكيم
لا يجوز في حكمته ان يترك عباده هملأ دون انذار

(قال ابو محمد) رضي الله عنه وقد احكنا بحول الله تعالى وقوته قبل هذا
ان الله تعالى لا شرط عليه ولا علة موجبة عليه ان يفعل شيئاً ولا
أن لا يفعله وانه تعالى لو اعمل الناس لكان حقاً وحسناً لو خلقهم كما خلق
سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا خطر عليه شيء وانه تعالى لو اوتر
الرسل والندارة ابدأ لكان حقاً وحسناً لما فعل بالملائكة الذين هم حملة وحيه
ورسله ابدأ وانه تعالى لو خلق الخلق كغفراً كلم لكان ذلك منه حقاً
وحسناً او لو خلقهم مؤمنين كلم لكان حقاً وحسناً كما ان الذي فعل تعالى من
كل ذلك حق وحسن وانه لا يقيح شيء الا من مأمور منه قد تقدمت
الاوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للاشياء كونه وامان سبق كل
ذلك فله ان يفعل ما يشاء ويترك ما يشاء لامعقب لحكمه واما الملائكة
فكل من له معرفة بنية العالم والافلاك والناصر فانه يعلم ان الارض
وعمقها اقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر الاجرام العلوية وانها

مواتية كلها وان الحياة انما هي في النفوس المنزلة قسراً الى مجاورة اجساد الترابية المواتية من جميع الحيوان فقد ثبت يقيناً بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعصرها ومعناها وموضعها انما هو هنالك من حيث جاءت النفوس الحية النافسة بما في طبعها من مجاورة هذه الاجساد والتثبت بها عن كمال ما خص بالحياة الدائمة ولم يتسن ولا تمص فضله وصفائه بمجاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنا وعيوباً فصيح ان العلو الصافي هو محل الاحياء الفاصلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد المحييين بكل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم السلام وصح بهذا ان على قدر سعة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من اهلها وعارها وانه لا نسبة لما في هذا المثل الضيق والنقطة الكدرة وما هنالك كما لا نسبة لتقدار هذا المكان من ذلك وبهذا صحت الرواية وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة التابعة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب ان يكون نوام الرسل والوسائط بين الاول تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم بين اتقاد النفوس من المملكة (الكلام على من قال ان في البهائم رسلاً)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه ذهب احمد بن حنبل وكان من اهل البصرة من تلاميذ ابراهيم النخعي يظهر الاعتزال وما نراه الا كافراً لا مؤمناً وانما استحقنا اخراجه عن الاسلام لان اصحابه حكموا عنه وجوهاً من الكفر منها التنازع والطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح وكان من قوله ان الله عز وجل نبأ انبياء من كل نوع من انواع الحيوان حتى البق والبراغيث والقمل وحجته في ذلك قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثمذكروا قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير (قال ابو محمد) رضى الله عنه وهذا لا حجة لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وانما يخاطب الله تعالى بالحجة من يعقلها قال الله تعالى يا اولي الابالب وقد علمنا بضرورة الحس ان الله تعالى انما خص بالنطق الذي

في الكل اقوه في دار النعم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجهم من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجهم الى دار الدنيا فالبس هذه الاجسام الكثيفة وابتلاء بالآساء والضراء والشدة والرخاء والالام والذات على صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبه فمن كانت معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته احسن وآلامه اقل ومن كانت ذنوبه اكثر كانت صورته اقبح وآلامه اكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كره بعد كره وصورة بعد اخرى مادامت معه ذنوبه وطاعاته وهذا عين القول بالتنازع وكن في زمانهما شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضا من تلامذة النظام قال مثل مقال احمد بن حائط في التنازع وخاف البرية دفعة واحدة الا انه قال متى ما صارت التوبة الى البيسية ارتفعت التكليف ومتى ما صارت التوبة الى رتبة النبوة والملك

ارفعت التكليف ايضاً وصارت
النبتان عالم الجزاء ومن مذهبها
ان الديار خمس داران للثواب
(احدها) فيها اكل وشرب وبسال
وجنت وانهار (والثانية) ادار فوق
هذه الدار ليس فيها اكل وشرب
وبسال بل ملاذ روحانية وروح
وربحان غير جسمانية (والثالثة) ادار
العقاب للخص وهي نار جهنم ليس
فيها ترتب بل هي على نخط التساوي
(والرابعة) دار الابتداء وهي التي
خلق المخلق فيها قبل ان تهبط
الى الدنيا وهي الجنة الاولى
(والخامسة) ادار الابتلاء وهي التي
كف المخلق فيها بعد ان اجترحو
في الاولى وهذا التكوين والتكرير
لا يزال في الدنيا حتى يتلى المكبالان
مكبال الخير ومكبال الشر
فاذا امتلأ مكبال الخير صار
العمل كله طاعة والمطبع خيراً
خالصاً فينتقل الى الجنة ولم يلبث
طرفة عين فان مغلل النقي ظلم
وفي الخبر اعطوا الاجير اجره
قبل ان يحرق عرقه واذا امتلأ
مكبال الشر صار العمل كله معصية
والعاصي شريراً محضاً فينتقل الى

هو التصرف في العلوم ومعرفة الاشياء على ما هي عليه والتصرف في
الصناعات على اختلافها الانسان خاصة واضفا اليهم بالخبر الصادق مجرد
الجن واضفا اليهم بالخبر الصادق ويبراهين ايضاً ضرورة الملائكة وانما
شارك من ذكرنا سائر الحيوان في الحياة خاصة وهي الحس والحركة الارادية
فعلنا بضرورة العقل ان الله تعالى لا يخاطب بالشرائع الا من يعقلها ويعرف
المراد بها وبقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ووجدنا جميع الحيوان
حاشا الناس يجري على رتبة واحدة في تصرفها في معاشها وتسلها لا
يحتجب منها واحد شيئاً بفعله غيره هذا الذي يدرك حساً فيما يعاشر الناس
في منازلهم من المواشي والخيل والبغال والخيول والطيور وغير ذلك وليس
الناس في احوالهم كذلك فصنع ان الهائم غير مخاطبة بالشرائع وبطل قول
ابن حابط وصح ان معنى قول الله تعالى ام امثالكم اي انواع امثالكم اذ كل
نوع يسمى امة وان معنى قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير انما عني
تعالى الامم من الناس وهم القبائل والطوائف ومن الجن لصحة وجوب
العبادة عليهم فان قال قائل فما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتمييز
قيل له وبالله التوفيق بقضية العقول وبديها عرفنا الاشياء على ما هي عليه
وبها عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يصح شيء الا بموجبها فما عرف
بالعقل فهو واجب فيما يتنا نريد في الوجود في العالم وما عرف بالعقل انه
محال فهو محال في العالم وما وجد بالعقل امكانه فجاز ان يوجد وجاز ان
لا يوجد وضرورة العقل والحس علمان كل واقعين تحت جنس فان ذلك الجنس
يعطيها اسمه وحده عطاء مستوياً فالما كان جنس الحي يجمعها مع سائر الحيوان
استوينا معها كلها استواء لا تفاضل فيه فيما اقتضاه اسم الحياة من
الحس والحركة الارادية وهذان المعنيان هما الحياة لا حياة غيرها اصلاً
وعلمنا ذلك بالمشاهدة لاننا رأينا الحيوان يألم بالضرب والنخس ويمدح لها من
الصوت والقلق ما يحقق أنها كما فعل نحن ولا فرق ولذلك لما شاركنا
والحيوان جميع الشجر والنبت في النماء استوى جميع الحيوان فيما اقتضاه اسم

النار ولم يلبث طرفه عين وذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿البقرة الثالثة﴾ حملها كل ماورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات ويايه عني النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقتبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك بك اعزوبك اذل وبك اعطى وبك امتنع فهو الذي يظهر يوم القيامة ويرفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرويه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى ابنة ولا يشبه الا مبدع بمبدع وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات امعة على حيالها لقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وفي كل

النوع من طلب الغذاء واستحقاقه في التغذي به الى نوعه ومن طلب بقاء النوع مع جميع الشجر والنبات استواء واحد الا تفاضل فيه ولما شاركنا جميع الحيوان والشجر والنبات وسائر الجمادات في ان كل ذلك اجسام طويلة عريضة عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما اقتضاه له اسم الجسمية في ذلك استواء لا تفاضل فيه ولم يدخل ما لم يشارك شيئاً ما ذكرنا في الصفة التي انفرد بها عنه هذا كله يعلمه ضرورة من وقف عليه من له حس سليم فلما كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد خصنا دون سائر الحيوان وجب ضرورة ان لا يشاركنا شيء من الحيوان في شيء منه اذ لو كان فيه شيء منه لما كنا احق بكله من سائر الحيوان كما اننا لسنا بالحياة احق منها ولا بالتمتع ولا بالحركة ولا بالجسمية فصح بهذا انه لا نطق لما اصلاً فان قال قائل لعل نطقها بخلاف نطقنا قبل له وبالله التوفيق لا بتشكيل في القول ابنة حياة على غير صفة الحياة عندنا ولا غناء على غير صفة الغناء عندنا ولا حمرة على غير الحمرة عندنا ولا جسم على خلاف الاجسام عندنا وهكذا في كل شيء ولو كان شيء بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلاً وكان كمن سمي الماء ناراً والعسل حجراً وهذا هو الحق والتخليط فبالضرورة وجب ان كل صفة هي بخلاف نطقنا فليس نطقاً والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة الاشياء على ما هي عليه فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا لكان ليس معرفة للاشياء على ما هي عليه ولا تصرفاً في العلوم والصناعات فهو اذاً ليس نطقاً فيلزم هذا الشغب السخف والحمد لله رب العالمين فان اعترض معترض بفعل النمل ونسج النكبات قبل له وبالله التوفيق ان هذه طبيعة ضرورية لان النكبات لا يتصرف في غير تلك الصنعة من النسج ولا توجد ابداً الا لذلك واما الانسان فانه يتصرف في عمل الدباج والوشى والقباطي وانواع الاصباغ والديباغ والخمرط والنقش وسائر الصناعات من الحرث والحصاد والخبز والطبخ والبناء والتجارات وفي انواع العلوم من النجوم ومن الاغاني والطب والقتل والجبر

والعبادة والعبادة وغير ذلك ولا سبيل لشي من الحيوان الى التصرف في غير الشيء الذي اقتضاه له طبعه ولا الى مفارقة تلك الكيفية فان اعترض معترض بقول الله تعالى علنا منطق الطير وبما ذكر الله تعالى من قول التملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقصة المدهد قبل لهو بالله تعالى التوفيق لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناة ما تقتضيه له الحياة من طلب الغذاء وعند الالم وعند المضاربة وطلب السفاد ودعاء اولادها وما اشبه ذلك فهذا هو الذي علمه الله تعالى سليمان رسوله عليه السلام وهذا الذي يوجد في اكثر الحيوان وليس هذا من تمييز ذائق العلوم والكلام فيها ولا من عمل وجوه الصناعات كلها في شيء وانما عني الله تعالى بمنطق الطير اصواتها التي ذكرنا لا تمييز العلوم والتصرف في الصناعات الذي من ادعاهما ا كذبه النيان والله تعالى لا يقول الا الحق واما قصة التملة والمدهد فهما معجزتان خاصتان لتلك النمل وكذلك المدهد وآتان لسليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ككلام الذراع وحنين الجذع وتسبيح الطعام لمحمد صلى الله عليه وسلم آيات لنبوته عليه السلام وكذلك حياة عصا موسى عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام لان هذا النطق شامل لانواع هذه الاشياء

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد قاد الضعف والجهل من يقدر في نفسه انه عالم وهو المعروف بمخبر منداد المالكي الى ان جعل للحيوانات تمييزاً « قال ابو محمد رضي الله عنه » ولمل معترضاً بمتراض يقول الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وبقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن سبي الارض الآية وبقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآية وبقوله تعالى حاكياً انه قال للسموات والارض اثبتا طوعاً او كرهاً قالنا ايتنا طائعين وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء فهذا كله حق ولا حجة لم فيه والحمد لله رب العالمين لان

امة رسول من نوعه لقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ولها طريقة اخرى في التناسخ وكانها مزجا كلام التناسخة والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض ﴿ البشرية ﴾ اصحاب بشرين المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرق فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل ست (الاولى) منها انه زعم ان اللون والطعم والرائحة والادراكات كلها من السمع والروية يجوز ان تحصل متولدة من فعل الغير في الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما اخذ هذا من الطبيعيين الا انهم لا يفرقون بين التولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المتكلم (الثانية) قوله ان الاستطاعة هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الافات وقال لا قول يفعل بها في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في

الثانية (الثالثة) قوله ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالماً اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل بالفاء عاقلاً عاصياً بمعصية ارتكبتها مستحقاً للعقاب وهذا كلام متناقض (الرابعة) حكى الكبي عن انه قال ارادة الله تعالى فعل من افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو جل وعز مريداً لجميع افعاله وجميع طاعات عباده وانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحاً وخيراً ولا يريد به واما صفة الفعل فان اراد بها فعل نفسه في حال احداثه فهي خلق له وهي قبل الخلق لان ما به يكون الشيء لا يجوز ان يكون معه وان اراد بها فعل عباده فهو الامر به (الخامسة) قال ان عند الله تعالى اطفاً اثنى به لا من جميع من في الارض ايماناً يستحقون عليه الثواب استحقاقه لو آمنوا من غير وجوده واكثر منه وليس على الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح لانه

القرآن واجب ان يجعل على ظاهره كذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خالف ذلك كان عاصياً لله عز وجل مبدلاً لكلماته ما لم يأت نص في احدهما او اجماع متيقن او ضرورة حس على خلاف ظاهره فيوقف عند ذلك ويكون من حمله على ظاهره حيثئذ ناسباً الكذب الى الله عز وجل او كاذباً عليه وعلى نبيه عليه السلام نفوذ بالله من كلا الوجهين واذ قد ينأ قبل البراهين الضرورية ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق له نعمي انه لا تصرف له في العلوم والصناعات وكان هذا القول مشاهداً بالحس معلوماً بالضرورة لا ينكره الاوقع مكابر لحسه ويبدأ ان كل ما كان بخلاف التمييز المهود عندنا فانه ليس بتمييزا وكان هذا ايضا يعلم بالضرورة والعيان والملاحظة فوجب انه بخلاف ما يسمى في الشريعة واللغة نطقاً وقولاً وتسيماً وسجوداً فقد وجب انها اسماء مشتركة انفتت الفاظها واما معانيها فمختلفة لا يعمل لاحد ان يحملها على غير هذا لانه ان فعل كان مخبراً ان الله تعالى قال ما يظله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولولاه ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافراً مشركاً ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد اذ كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد الا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا ينكر على النصارى ما يأتون به من خلاف المقول ولا على الدهرية ولا على السوفسطائية ما يخالفون به المقول لكننا نقول ان اللفظ مشترك والمعنى هو ما قام الدليل عليه كما فعلنا في النزول وفي الوجه واليدن والاعين وحملنا كل ذلك على انه حق بخلاف ما يقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدوعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والثقله وهذا مني عن الله تعالى فاذا لا شك في هذا قلنقل الان على معاني الآيات التي ذكرنا انه ربما اعترض بها من لا يمين النظر بحول الله وقوته فنقول والله تعالى التوفيق اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله وبحمده وبالضرورة نعلم ان الحجارة والحشب

لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح
فما من اصليح الا وفوقه اصليح واتما
عليه ان يمكن العبد بالقدرة
والاستطاعة ويزيح العليل بالدعوة
والرسالة والمفكر قبل ورود السمع
يعلم الباري تعالى بالنظر والاستدلال
واذا كان مختاراً في فعله فيستغنى
عن الخاطرين فان الخاطرين
لا يكونان من قبل الله تعالى واتما
هما من قبل الشيطان والمفكر
الاول لم يتقدمه شيطان بخطر
الشك بيه ولو تقدم فالكلام في
الشيطان كالكلام فيه (السادسة)
قال من تاب عن كبيرة ثم راجعها
عاد استحقاقه العقوبة الاولى فانه
قبل توبته بشرط ان لا يعود
(المعمرية) صحاب معمر بن عباد
الساحي وهو من اعظم القدرية مرتبة
في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي
القدر خيره وشره من الله والتكفير
والتضليل على ذلك واضر عن
اصحابه بمسائل (منها) قال ان
الله تعالى لم يخلق شيئاً غير
الاجسام فاما الاعراض فلها من
اختراعات الاجسام اما طبعاً
كالتار التي تحدث الاحراق

والهوام والحشرات والالوان لا تقول سبحان الله بالسين والباء والحاء والالف
والنون واللام والهاء هذا ما لا يشك فيه من له مسكة عقل فاذا لا شك
في هذا فاليقين علمنا ان التسييح الذي ذكره الله تعالى هو حق وهو معنى
غير تسييحنا نحن بلا شك فاذا لا شك في هذا فان التسييح في اصل الامة
هو تنزيه الله تعالى عن السوء فاذا قد صح هذا فان كل شيء في العالم
بلا شك منزله لله تعالى عن السوء الذي هو صفة الحدوث وليس في العالم
شيء الا وهو دال بما فيه من دلائل الصنعة واقتضائه صانعاً لا يشبه على ان
الله تعالى منزله عن كل سوء وتقص وهذا هو الذي لا يفهمه ولا يفقه
كثير من الناس كما قال تعالى ولكن لا تفقهون تسييحهم فهذا هو تسييح
كل شيء بحمد الله تعالى بلا شك وهذا المعنى حق لا ينكره موحد فان
كان قولنا هذا متفقاً على صحته وكانت الضرورة توجب انه ليس هو
التسييح المعهود عندنا فقد ثبت قولنا واتنى قول من خالفنا بظنه
الكاذب وايضاً فان الله تعالى يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسييحهم والكفر الدهري شيء لا يشك في انه شيء ودو
لا يسبح بحمد الله تعالى آتية فصع ضرورة ان الكافر يسبح اذ هو من جملة
الاشياء التي تسبح بحمد الله تعالى وان تسييحه ليس هو قوله سبحان الله وبحمده
بلا شك ولكنه تنزيه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيبه عن ان يكون
الخالق مشبهاً لشيء مما خلق وهذا يقين لا شك فيه ففتح بما ذكرنا ان
لفظة التسييح هي من الاسماء المشتركة وهي التي تقع على نوعين فصاعداً
واما السجود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله والله يسجد من في السموات
والارض طوعاً وكرهاً فقد علمنا ان السجود المعهود عندنا في الشرعية واللغة
هو وضع الجبهة واليدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بنية
التقرب بذلك الى الله تعالى هذا ما لا يشك فيه مسلم وكذلك نعلم ضرورة
لا شك فيها ان الحير والهوام والحشب والحشيش والكفار لا تفعل ذلك
لا سيما من ليس له هذه الاعضاء وقد نص تعالى على صحة ما قلنا واخبر

والشمس الحاررة واقعر التلويح
واما اختياراً كالحيوان يحدث
الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق ومن العجبان حدوث
الجسم وفناءه عنده عرض فكيف
يقول انهما من فعل الاجسام واذا
يحدث انباري تعالي عرضاً فلم
يحدث الجسم وفناءه فان الحدوث
عرض فيلزمه ان لا يكون لله تعالي
فصل اصلاً ثم الزمان كلاء انباري
تعالي اما عرض او جسم فان قال
هو عرض فقد احدثه الباربي فان
التكلم على اصله من فعل الكلام
او يلزمه ان لا يكون لله تعالي
كلاء هو عرض وان قال هو جسم
فقد اطل قوله انه احدثه في محل
فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا
لم يقل هو باثبات الصفات الازلية
ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون
لله تعالي كلام يتكلم به على مقتضى
مذهبه واذا لم يكن له كلام لم
يكن امرانياً واذا لم يكن امر
ونهى لم تكن شريعة اصلاً فادى
مذهبه الي خزي عظيم (ومنها) ان
قال الاعراض لا تتناهي في كل
نوع وقال كل عرض قام بمحل

تعالي ان في الناس من لا يسجد له السجود المهور عندنا بقوله تعالي واسجدوا
لله الذي خلقن ان كنتم اياه تصدون فان استكبروا فالذين عند ربك
يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون فاجبر تعالي ان في الناس من
يستكبر عن السجود له فلا يسجد وقال تعالي والله يسجد من في السموات
والارض طوعاً وكرها فين تعالي ان السجود كرهاً غير السجود بالطوع
الذي هو السجود المهور عندنا واذا قد اخبر الله تعالي بهذا وصح ايضاً
بالبيان فقد علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالي انه يسجد له
من في السموات والارض هو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعاً
ويستكبر عنه بعض الناس ويتبع منه اكثر الخلق هذا ما لا يشك
فيه مسلم فاذا هذا كذلك بلا شك فواجب علينا ان نطلب معنى هذا
السجود ما هو ففعلنا فوجدناه ميتاً بلا اشكال في آيتين من كتاب الله
وهما قوله تعالي وضلالهم بالغدو والآصال وقوله تعالي او لم ير الى ما خلق الله
من شيء يغير ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم واخرون فين تعالي
في هاتين الآيتين بياناً لا اشكال فيه ان ميل النبي والظل بالغدوات
والمشيات من كل ذي ظل هو معنى السجود المذكور في الآية لا السجود
المهور عندنا وصح بهذا ان نمط السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع
على نوعين فاكثروا ما قوله تعالي قالنا ايتنا طائعين فقد علمنا بالضرورة
والمشاهدة ان القول في اللغة التي نزل بها القرآن انما هو دفع آلات الكلام
من انابيب الصدر والحنك واللسان والشفنتين والارضاس بهوا
يصل الى اذن السامع فيفهم به مرادات القائل فاذا لا شك في هذا فكل
من لا لسان له ولا شفنتين ولا ارضاس ولا حنك ولا خلق فلا يكون منه
القول المهور منا هذا ما لا يشك فيه ذو عقل فاذا هذا هكذا كما قلنا
بالبيان فكل قول ورد به نص ونقط مخبر به عن ليس هذه صفته فانه
ليس هو القول المهور عندنا لكنه معنى آخر فاذا هذا كما ذكرنا فبالضرورة
قد صح ان معنى قوله تعالي قالنا ايتنا طائعين انما هو على نفاذ حكمه عز

فلما يقوم به لمعني اوجب القيام
وذلك يؤدي الي التسلسل ومن
هذه المسئلة سمي هو واصحابه
اصحاب المعاني وزاد على ذلك فقال
الحركة انما خالفت السكون بمعنى
اوجب المخالفة لا بذاتها وكذلك
مفارقة المثل ومما ثلثه وتضاد الضد
كل ذلك عند لمعني (ومنها) احكي
الكلمي عنه ان الارادة من الله
تعالى للشيء غير الله وغير خلقه
للشيء غير الامر والاخبار
والحكم فاشار الي امر مجهول
لا يعرف وقال ليس للانسان
فعل سوى الارادة مباشرة كانت
او توليدا وافضاله التكليزية من
القيام والقعود والحركة والسكون
في الخير والشر كما مسندة الي
ارادته لاعلى طريق المباشرة ولا
على التوليد وهذا عجب غير انه
انما بناء على مذهبه في حقيقة
الانسان وعنده الانسان معنى
اوجوه غير الجسد وهو عالم
قادر مختار حكيم ليس يتحرك ولا
ساكن ولا متلون ولا متمكن
ولا يرى ولا يلمس ولا يحس
ولا يحس ولا يحل موضعا دون

وجل فيها وتصرفه لما واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض
والجبال واباية كل واحد منها فلستنا فلم نحن ولا احد من الناس كيفية ذلك
وهذا نص قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فمن
تكلف او كلف غيره معرفة ابداء الخلق وان له مبدئا لا يشبه البتة فاراد معرفة
كيف كان فقد دخل في قوله تعالى وتقولون يا فواهمكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هيناً وهو عند الله عظيم الا اننا نوقن انه تعالى لم يعرض على السموات
والارض والجبال الامانة الا وقد جعل فيها تمييزاً لما عرض عليها وقوة
تفهم بها الامانة فيما عرض عليها فلما ابتها واشفقت منها سلبها ذلك التمييز
وتلك القوة واسقط عنها تكليف الامانة هذا ما يقضيه كلامه عز وجل
ولا مزيد عندنا على ذلك واما ما كان بعد ابداء الخلق فمعروف الكيفيات
قال تعالى وقت كلمه بك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فصيح انه لا تبدل لما ربه
الله تعالى مما اجرى عليه خلأته حاشا ما حال فيه الرتب والطباع الانبياء
عليهم السلام فان اعترضوا ايضا بقول الله تعالى يصف الحجارة وان من
الحجارة لما يشجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها
لما يعط من خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا
بمقل ولا بمثل اليها نبي قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاذا
لا شك في هذا فن القول منه تعالى يخرج على احد ثلاثة اوجه احدها ان
يكون الضمير في قوله تعالى وان منها لما يعط راجع الى القلوب المذكورة
في اول الآية في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
اواشد قسوة الآية فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يقبل الايمان
يوماً ما فيعط عن القسوة الى اللين من خشية الله تعالى وهذا امر يشاهد
بالعيان فقد تلين القلوب القاسية بلطف الله تعالى ويخشى العاصي وقد
اخبار عز وجل ان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليه وما انزل اليهم
وكما اخبر تعالى ان من الاعراب من يؤمن بالله من بعد ان اخبر تعالى ان الاعراب
اشد كفراً وثأفاً واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فهذا وجه

ظاهر متيقن الصحة والوجه الثاني أن الخشية المذكورة في الآية إنما هي التصرف
بحكم الله تعالى وجرى أقداره كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكماً عن السماء
والارض قائماً اتينا طائعين وقد بين جل وعز ذلك موصولاً بهذا اللفظ
فقال جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل مساء أمرها
فبين الله تعالى بياناً رفع كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض
إنما هي تصرفه لها وقضائه تعالى إياهن سبع سموات ووحيه في كل مساء
أمرها فصيح قولنا نخاضجاً بيان الله تعالى لذلك والحمد لله رب العالمين
وصح بهذا ان آية السموات والارض والجبال من قبول الامانة إنما هو لما
ركبها الله تعالى عليه من الجمادية وعده التمييز وقد علم كل ذي عقل امتناع
قبول ما هذه صفته للشرائع والاوامر والنواهي وقد ذم الله تعالى من ينقض
بما لا يسمع الادعاء ونداء ولا يحل لمسلم ان ينسب الى الله تعالى فعلاً ذمه
والوجه الثالث ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية
الله الجبل الذي صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله كائمه عليه السلام
الرؤية فذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة وقد هبط عن مكانه من
خشية الله تعالى وهذه معجزة وآية وحالة طبيعة في ذلك الجبل خاصة
ويكون يهبط بمعنى هبط كما قال الله عز وجل واذا يكر بك الذين كفروا
ومعناه بلا شك واذا مكر وبين قوله تعالى مصداقاً ابراهيم خليله صلى الله
عليه وسلم في انكاره على ابيه عبادة الحجارة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
وبقوله تعالى واتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئاً
ولا يعقلون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصع بهذا صحة لا مجال للشك فيها ان
الحجارة لا تعقل لانها هي التي كانوا يعبدون مما لا يعقل واما سائر ما
كانوا يعبدون من الملائكة والمسيح واهل عليهما السلام ومن الجن فكل
هو لاه عاقلون يميزون فلم يبق الا الحجارة فصيح بالنسب انها لا تعقل واذا
يقن ذلك بالنسب وبالضرورة وبالمشاهدة فقد اتنى عنها الطلق والتمييز

موضع ولا يجوز به مكان ولا
يحصره زمان لكنه مدير للجسد
وعلاقته مع الجسد علاقة التدبير
والصرف وانما اخذ هذا القول
من الفلاسفة حيث قضوا باثبات
النفس الانساني امر ما هو
جوهر قائم بنفسه ولا يتميز ولا
يمكن وتثبتوا من جنس ذلك
موجودات عقلية مثل العقول
المفارقة ثم لما كان ميل معمرين
عباد الى مذهب الفلاسفة ميز بين
افعال النفس اني سمها انسانا
وبين القائب الذي هو جسده
فقال فعل النفس هو الارادة
فحسب والنفس انسان ففعل
الانسان هو الارادة وما سوى
ذلك من الحركات والسكنات
والاعتمادات فهي من فعل
الجسد (ومنها) انه يحكي عنه انه
كان ينكر القول بان الله تعالى
قديم لان التديم اخذ من قدم
يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك
اخذ منه ما قدم وما حدث وقال
ايضاً هو يشعر بالقادة الزماني
ووجود البارئ تعالى ليس زماني
ويحكي عنه انه قال الخلق

والخشية المعبود كل ذلك عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين*
واما الاحاديث المأثورة في ان الحبر له لسان وشفتان والكعبة كذلك
وان الجبال تطاولت وخضع جبل كذا غرافات موضوعة قلبها كل كذاب
وضيف لا يصح شي منها من طريق الاستناد اصلاً ويكنى من التطويل
في ذلك انه لم يدخل شيئاً منها من انتدب من الائمة لتصنيف الصحيح
من الحديث أو ما يستجاز روايته مما يقارب الصحة
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل من يخالفنا في هذا فانه اذا اقرنا ان
القول المذكور في الآيات التي تلونا والسجود والتسبيح والخشية ليس شي
منه على الصفة المعبودة يثبتنا فقد وافقنا احب او كره وهم كلهم مقرر
بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب

قال الشاعر شكى الي جلي طول السرى

وقال آخر فقالت له العيان سما وطاعة

وقال الراعي قلق القووس اذا اردن نصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى جداراً يريد ان ينقض وهذا بلا شك غير
الارادة المعبودة من الحيوان فصح قولنا بالنص والضرورة والحمد لله رب
العالمين واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقتص للشاة الجاء
من الشاة القرنا فقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير يبتاعه الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم
يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت فصح انها تحشر بلا شك
ويسلط الله تعالى ما يشاء من خلقه على ما يشاء فاذا سلط القرنا على
الجاه في الدنيا فله تعالى ان يسلط الجاه على القرنا في الآخرة يوم القيامة
ولم يأت نص ولا اجماع ولا دليل عقل ولا دليل خبر على ان المواشي
متعبدة بشرية وهذا مما تقر به وتقول يفعل الله ما يشاء ولا علم لنا الا ما
علمنا وبالله تعالى التوفيق

غير الخلق والاحداث غير المحدث
وحكي جعفر بن حرب عنه انه
قال ان الله تعالى محال ان يعلم
نفسه لانه يؤدي الى ان يكون
العالم والمعلوم واحدا ومحال
ان يعلم غيره كما يقال محال ان
يقدر على الموجود من حيث
هو موجود ولعل هذا النقل فيه
خلل فان عاقلاً ما لا يتكلم بهتل
هذا الكلام الغير المعقول لعمرى
لما كان الرجل يميل الى الفلاسفة
ومن مذهبهم انه ليس علم الباري
تعالى علماً انفصالياً اي تابعاً للمعلوم
بل علمه علم فطري فهو من حيث
هو فاعل عالم وعلمه هو الذي اوجب
الفعل وانما يتعلق بالموجود حال
حدوثه لا محالة ولا يجوز تعلقه
بالمعوم على استمرار عدمه وانه
علم وعقل وكونه عقلاً وعاقلاً
ومعقولاً شي واحد فقال ابن
عباد لا يقال يعلم نفسه لانه
يؤدي الى تمايز بين العالم والمعلوم
ولا يعلم غيره لانه يؤدي الى ان
يكون علمه من غيره تحصل فاما
ان لا يصح النقل واما ان يحمل
على مثل هذا الحمل ولسنا من

﴿الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام ليسوا انبياء اليوم﴾
 ﴿ولا الرسل انيهم رسلا﴾

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حديث فرقة مبتدعة تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الا ن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليه الاشعرية واخبرني سليمان بن خلف البجلي وهو من مقدميهم اليوم ان محمد بن الحسن بن فورك الاصماني على هذه المسئلة قتله باسم محمود ابن سبكتكين صاحب ما دون وراء النهر من خراسان رحمه الله

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه مقالة خبيثة مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اجمع عليه جميع اهل الاسلام مذ كان الاسلام الى يوم القيامة وانما حملهم على هذا قولهم الفاسد ان الروح عرض والعرض يعني ابد او يحدث ولا يبق وقتين فروح النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قد فئت وبطلت ولا روح له الا ان عند الله تعالى وأما جسده ففي قبره موات فبطلت نبوته بذلك ورسالته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونمود باقعه من هذا القول فانه كفر صراح لا ترداد فيه ويكفي من بطلان هذا القول الفاحش القطع انه مخالف لما امر الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع اهل الاسلام من كل فرقة وكل نخلة من الأذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها بأعلى اصواتهم قد قرنه الله تعالى بذكره اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فعلى قول هؤلاء الموككين الى انفسهم يكون الاذان كذباً ويكون من امر به كاذباً وانما كان يجب ان يكون الاذان على قولهم اشهد ان محمداً كان رسول الله والا فمن اخبر عن تي كان وبطل انه كائن الا ان فهو كاذب فالاذان كذب على قولهم وهذا كفر مجرّد وكذلك ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام بلا خلاف من احد منهم من تلقين موتاهم لا اله الا الله محمد

رجال ابن عباد فطلب لكلامه وجهاً (المزداية) اصحاب عيسى ابن صبيح الكندي باي موسى الملقب بالمزدار وقد تلذ لستر المعتز واخذ اعلم منه وتزهّد ويسمى راهب المعتزلة وانما المعتز عن اصحابه بمسائل (الاولى منها) قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان كاذباً علماً تعالى الله عن قوله (الثانية) قوله في التولّد مثل قول استاذه وزاد عليه بان يجوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولّد (الثالثة) قوله في القرآن ان الناس قد درون على مثل القرآن فصاحق وخطا وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد اثبت قديمين وكفر ايضا من لايس اساطان وزعم انه لا يث ولا يورث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير حتى قال هم كفرون في قولهم لا اله الا الله وقد سأل ابراهيم بن السندي مرة عن اهل

الارض جميعاً فكفروهم فاقبل عليه
ابراهيم وقال الجنة التي عرضها
السموات والارض لا يدخلها
الا انت وثلاثة واقفوك فغزى
ولم يجد جواباً وقد تلذذ الجعفران
وابو زفر ومحمد بن سويد
وصحب ابا جعفر محمد بن عبد
الله الاسكافي وعيسى بن المهيم
وجعفر بن حرب الاشج وحكي
الكبي عن الجعفر بن انهما قالوا
ان الله تعالى خلق القرآن في
ال لوح المحفوظ لا يجوز ان ينتقل
ويستحيل ان يكون الشيء الواحد
في مكانين في حالة واحدة وما
نقروء فهو حكاية عن المكتوب
الاول في اللوح المحفوظ وذلك
فلنا وخلقنا قال وهو الذي
اختاره من الاقوال المختلفة في
القرآن وقالوا في تحسين العقل
وتقيحه ان العقل يوجب معرفة
الله تعالى بجميع احكامه وصفاته
قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم
انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره
عاقبه عقوبة دائمة فاثبت التحديد
واجبا بالعقل والالتزامية اصحاب
ثامة بن اشرس التيمري كان

رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء وكذلك ما عمل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدة قتاله الامة وامره عن الله عز وجل بان يعمل به بعده
ابداً وأجمع على القول به والعمل جميع اهل الاسلام من اول الاسلام الى
آخره ومن شرق الارض الى غربها انهم وجميعهم يقررون مقطوع به دون
مخالف فيما تخرج به الدماء من التحليل الى التحريم او الى الحق بالجزية من
ان يعرض على اهل الكفر ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فيجب
على قول هؤلاء المحرومين ان هذا باطل وكذب وانما كان يجب ان يكفروا
ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى ورسلاً قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكذلك قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ما ذا اجبت وقله تعالى وحي بالنبين والشهداء فسمي الله
رسلاً وقد ماتوا وسمي نبين ورسلاً وهم في القيامة وكذلك ما اجمع الناس
عليه وجاء به النص من قول كل مصل فرضاً او نافلة السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فلو لم يكن روحه عليه السلام موجوداً قائماً لكان
السلام على العدم هدرًا فان قالوا كيف يكون ميتاً رسول الله وانما الرسول
هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة قبل لم يتم يكون من ارسله الله تعالى
مرة واحدة فقط رسولاً لله تعالى ابداً لانه حاصل على مرتبة جلالة
لا يحمله عنها شيء ابداً ولا يسقط عنه هذا الاسم ابداً ولو كان ما قلتم
لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً الى اهل البين
في حياته لانه لم يكلمهم ولا شافعهم ويلزم ايضاً ان لا يكون رسول الله
الا ما دام يكلم الناس فاذا سكوت او اكل او نام او جامع لم يكن رسول الله
وهذا حق مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن ونعوذ بالله من الخذلان
وايضاً فان خبر الاسراء الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وهو منقول
نقل التواتر واحد اعلام النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
رأى الانبياء عليهم السلام في سماء سماء فهل رأى الا ارواحهم التي هي
انفسهم ومن كذب بهذا او بعضه فقد انسحق عن الاسلام بلا شك ونعوذ

جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان القاسق مخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وافترد عن اصحابه بمسائل (منها) قوله ان الاصال المتولدة لافاعل لها اذ لم يمكنه اضافتها الي فاعل اسبابها حتى يلزم ان يضيف القول ميت مثل ما اذا فعل السبب وماب ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال فغير فيه وقال المتولدات افعال لافاعل لها ومنها قوله في الكفار والمشركين والنجوس واليهود والنصارى والزنادقة يصبرون في القيامة ترابا وكذلك قوله في البهائم والطيور واطفال المؤمنين (ومنها) قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وهي قبل الفصل (ومنها) قوله ان المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولدات (ومنها) قوله في تحسين العقل وتجميعه

لله من الخذلان وهذه براهين لا محيد عنها وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان لله ملائكة يلفونه من السلام وانه من رآه في النوم فقد رآه حقا ولقد بلغني عن بعضهم انهم يقولون ان امهات المؤمنين رضوان الله عليهن لسن الان امهات المؤمنين لكنهن كن امهات المؤمنين (قال ابو محمد) رضي الله عنه وهذا ضلال بحث وحققة محضة ولو كان هذا لوجب ان لا تكون ام المرء التي ولدته وابوه الذي ولده اباه ولا امه الا في حين الولادة والحمل من الام فقط وفي حين الانزال من الاب فقط لا بعد ذلك وهذا من السخف الذي لا يرضى به لنفسه ذو مسكة فان قالوا اتقولون ان عمر امير المؤمنين اليوم او عثمان ايضا كذلك قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه لا يكون اميرا الا من الائتثار لامره واجب وليس هذا لاحد بعد موته الا للنبى صلى الله عليه وسلم وانما هو خليفة بعد خليفة طول حياته فقط ان يكون لهم فيها متعلق

﴿الكلام على من قال بتناسخ الارواح﴾

قال ابو محمد رضي الله عنه افترق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الارواح تنقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد أخرى لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حابط واحمد بن فانوس تليذه وابى مسلم الحراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي وهو قول القرامطة وقال الرازي في بعض كُتبه لولا انه لا سبيل الى تخليص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصور البيمية الى الاجساد المتصورة بصور الانسان الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من الحيوان أبنة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه كما ترى دعاوي وخرافات بلا دليل وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو على سبيل العقاب والثواب قالوا فالقاسق المسي الاعمال تنقل روحه الى اجساد البهائم الحيثة المرتطمة في الاقدار والمخمرة المولدة المهتمة بالذبح واختلفوا في الذي كانت افعاله كلها شررا لا خير

فيما فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين

وقال احمد بن حابط انها تنتقل الى جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا في الذي كانت افاعيله كلها خيرا لاشرفها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الملائكة وقال احمد بن حابط انها الاشك انها انتقلت الى الجنة فتتم فيها ابد الابد واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام اعني احمد بن حابط واحمد بن نانوس بقول الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ويقول تعالى جل لكم من انفسكم أزواجاً ومن الانعام أزواجاً يذروكم فيه واحتمن هذه الطائفة من لا يقول بالاسلام بان قالوا ان النفس لا تنهاى والعالم لا ينهاى لأمد فالنفس منتقلة ابدأ وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها (قال ابو محمد) رضي الله عنه وذعبت الفرقة الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح الى غير انواع اجسادها التي فارقت وليس من هذه الفرقة احد يقول بشي من الشرائع وهم من الدهرية وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه لا تنامي العالم فوجب ان تتردد النفس في الاجساد ابدأ قالوا ولا يجوز ان تنتقل الى غير النوع الذي اوجب لها طبعا الاشراف عليه وتعلقها به

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اما الفرقة المرتسمة باسم الاسلام فيكنى من الرد عليهم اجماع جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان من قال بقولهم فانه على غير الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بنير هذا وبما المسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر او التتم قبل يوم القيامة ثم بالجنة او بالنار في موقف الحشر فقط اذا جمعت اجسادها مع ارواحها التي كانت فيها دعواً ما احتجاجهم بالآيتين فكفى من بطلان قولهم ايضاً ما ذكرناه من الاجماع وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على ان المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكره هؤلاء المحدثون وان المراد بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك انها الصورة التي رتب الانسان

واجباب المعرفة قبل ورود السمح مثل اصحابه غير انه زاد عليهم فقال من الكفار من لا يعلم خاتمه وهو ممنور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان من لم يضطر الى معرفة الله تعالى فهو مسفر للعباد كالحيوان (ومنها) قوله لافضل للانسان الا الارادة وما عداها فهو حدث لا يحدث له (وحكى ابن الراوندي عنه) انه قال العالم فضل الله تعالى بطباعه ولعله اراد بذلك ما تريده الفلاسفة من الايجاب بالذات دون الابداع على مقتضى الارادة لكن لا يلزمه على اعتقاده ذلك ما لزم الفلاسفة من القول بقدم العالم اذ الموجب لا ينفك عن الموجب وكان ثمة في ايام المأمون وعنده بمكان المشامية واصحاب هشام بن عمرو الفوطي ومبالغته في القدر اشد واكثر من مبالغة اصحابه وكان يتمتع من اطلاق اضافات افعال الى البارئ تعالى وان ورد بها التنزيل (منها قوله) ان لله لا يؤولف بين قلوب المؤمنين بل هم

المؤمنون باختيارهم وقد ورد في التذييل ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ومنها قوله ان الله تعالى لا يجيب الايمان الى المؤمنون ولا يزينة في قلوبهم وقد قال تعالى حجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وبالله في نبي اضافة الطبع والحتم والسد وامثالها اشد واصعب وقد ورد جميعها في التذييل قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وليت شعري ما يعتقد الرجل من انكار الفاظ التنزيل وحيامن الله تعالى فيكون تصريحا بالكفر او انكار ظواهرها من نسبتها الى الباري تعالى ووجوب تأويلها وذلك غير مذهب اصحابه (ومن بدعه) في الدلالة على الباري تعالى قوله ان الاعراض لا تدل على كونه خاتما ولا تصلح الاعراض دلالات بل الاجسام تدل على كونه خاتما وهذا ايضا عجب (ومن بدعه) في الامامة قوله انها لا تتعد في ايام الفتنة

عليها من طول او قصر او حسن او قبح او بياض او سودا وما اشبه ذلك وما الاية الاخرى فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في ان خلق لنا من انفسنا أزواجاً تولد منها ثم امتن علينا بان خلق لنا من الانعام ثمانية ازواج ثم اخبر تعالى انه يذرونا في هذه الازواج يعني التي هي من انفسنا فبين ذلك بياناً ظاهراً لاخفاه به ان الله تعالى اخبرنا في هذه الاية نفسها ان الازواج المخلوقة لنا اتمامي من انفسنا ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا سبيل الى ان يكون لنا ازواج تولد فيها من غير انفسنا ويكفي من هذا ان قولهم اتماما هو دعوى بلا برهان واما رتبته على اصلهم في العدل فاخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه من ايلام الحيوان وكل قول لم يوجه برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط عن احد من الانبياء وهؤلاء القوم مقررون بالانبياء عليهم السلام فلاح يقينا فساد قولهم * واما الفرقة الثانية القائلة بالدهر فانتا نقول وبالله التوفيق * انه يكفي من فساد قولهم هذا انه دعوى بلا برهان لا عقلي ولا حسي وما كان هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه لكننا لا نقتنع بهذا بل نبين عليهم بياناً لا تحتمل ضرورياً بحول الله تعالى وقوته فتقول وبالله تعالى نستعين ان الله تعالى خلق الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت الاجناس وفصل كل نوع من النوع الاخر بفصله الخاص له الذي لا يشاركه فيه غيره وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان اتمامي لانفسها التي هي ارواحها نفس الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس وجوهرها الذي لا يمكن استخائه عنه فلا سبيل الى ان يصير غير الناطق ناطقاً ولا الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت المشاهدات وما اوجبه الحس وبديهة العقل والضرورة لا تقسم الاشياء على حدودها * واما الفرقة الثالثة التي قالت ان الارواح تنتقل الى اجساد نوعها فيبطل قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلاناً ضرورياً بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم ووجوب الابتداء له والنهاية من اوله وبما كتبناه في اثبات النبوة وان جميع النبوات وردت بخلاف قولهم ويبرهان ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله

واختلاف الناس ولنا يجوز عقدها في حالة الاتفاق والسلامة وكذلك ابو بكر الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لا تنفد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم ولما اراد بذلك الطعن في امامة علي رضي الله عنه اذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة اذني في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعه) ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وهما جيباً خاليتان ممن ينفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة منه اعتقاداً للمعتزلة وكان يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوفي الموت وقال من اطعم الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يحبط اعماله ولو بكيرة لم يكن مستحقاً للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يتمتع من اطلاق القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان والله لا يخلق الكافر وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وحكي الاشعري عن عباد انه

شيان يشتهيان جميع اعراضها اشتباهاً تاماً من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور واختلاف الميآت وتباين الاخلاق ولما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى ان ذلك في اكثر احوالها لا في كلها ولولم يكن ما قلنا ما فرق احد بينهما ألبتة وقد علمنا بالشاهدة ان كل من يتكرر عليه ذلك الشيان المشتهيان تكرر كثيراً كثيراً اتصالاً انه لا بد ان يفصل بينهما وان يميز احدهما من الثاني وان يجد في كل واحد منهما اشياء بان بها عن الآخر لا يشبه فيها فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين يتفقان في اخلاقهما كلها حتى لا يكون بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا يقيناً ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا ان نفس كل ذي نفس من الاجساد من اي نوع كانت غير النفس التي في غيره من الاجساد كلها ضرورة وقال ايضاً بعض من ذهب الى التنازع من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذا هو كذلك فحال ان يعذب من لا ذنب له قال فلما وجدناه تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لا ذنب لهم بالجدرى والقروح ويأمر بذبج بعض الحيوان الذي لا ذنب له ويطنخمو كله ويسلط بعضها على بعض فيقطعها ويأكله ولا ذنب له علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقّة للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد تكلمنا على ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكتفي وقد ردنا الكلام ايضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من كتابنا وفي باب الكلام على من ابطال القدر من المعتزلة في كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين * ويكتفي من بطلان هذا الاصل الفاسد ان يقال لم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل انكرتم ولا فرق وهوان الحكيم العدل الرحيم على اصلكم لا يخلق من يعرضه للعصية حتى يحتاج الى افساده بالعذاب بعد اصلاحه وقد كان قادراً على ان يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها الطائفة لصالحها

بها حتى تستحق كلها احسانه والخلود في العموم وما كان ذلك ينقص شيئاً
من ملكه فان كان عاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها ان
يكون من اجل قصه محدثاً مخلوقاً فان طردوا هذا الاصل خرجوا الى
قول المانوية في ان الاشياء فاعلين وقد تقدم ابطالنا لقولهم وبالله تعالى
التوفيق وبيننا ان الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان كل ما يفعله فهو
حق وحكمة واذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول
لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد
من الانبياء عليهم السلام القول بتناخ الارواح فقد صار قولهم به خرافة
وكذباً وباطلاً وبالله تعالى التوفيق

❦ فصل في الكلام على من انكر الشرائع من المتبين الى الفلسفة

بزعمهم وهم ابعد الناس عن العلم بها جلة ❦

(قال ابو محمد رضى الله عنه) نين في هذا الفصل بمول الله تعالى وقوته
وجوب صحة الشرائع على ما توجه اصول الفلاسفة على الحقيقة اولهم
عن آخرهم على اختلاف اقوالهم في غير ذلك ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد رضى الله عنه) الفلسفة على الحقيقة انما مضاهوا وثرنتها والقرض
المقصود نحوه بتعلمها ليس هو شيئاً غير اصلاح النفس بان تستعمل في دنياها
الفضائل وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاد وحسن السياسة للمنزل
والرعية وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة هذا مالا خلاف فيه بين
احد من العلماء بالفلسفة ولا بين احد من العلماء بالشريعة فيقال لمن اتى
الى الفلسفة بزعمه وهو ينكر الشريعة ببطلانها على الحقيقة بمعاني الفلسفة
وبعده عن الوقوف على غرضها ومعناها أليست الفلسفة باجماع من الفلاسفة
مينة للفضائل من الرذائل موقفة على البراهين المرفقة بين الحق والباطل
فلا بد من نعم ضرورة فيقال له اليس الفلاسفة كلهم قد قالوا صلاح العالم
بشئتين احدهما باطن والاخر ظاهراً فالباطن هو استعمال النفس للشرائع
الزاجرة عن تعاطي الناس وعن القبايح والظواهر هو التحصين بالاسوار واتخاذ

زعم انه لا يقال ان الله لم ينزل
فأثلاً ولا غير قائل وواقفه
الاسكافي على ذلك قال ولا يسمى
متكلماً وكان القوطي يقول ان
الاشياء قبل كونها معدومة ليست
اشياء وهي بعد ان تقدم عن
وجود تسمى اشياء ولهذا المعنى
كان يمنع القول بان الله تعالى قد
كان لم ينزل عالماً بالاشياء قبل
كونها فانها لا تسمى اشياء قال
وكان يجوز القتل والنيلة على
المخالفين لمذهبه واخذ اموالهم
غصباً وسرقة لاعتقاده كفرهم
واستباحة دمائهم (الجاحظية)
اصحاب عمرو بن بجر الجاحظ
كان من فضلاء المعتزلة والمصنف
لهم وقد طالع كثيراً من كتب
الفلاسفة وخط وروج بصراته
البلغة وحسن براعته اللطيفة
وكان في ايام المتصم والمتوكل
وانفرد عن اصحابه بمسائل (منها)
قوله ان المعارف كلها ضرورية
طباع وليس شيء من ذلك من
افعال العباد وليس للعباد كسب
سوى الارادة ويحصل افعالهم منه
طباعاً كما قال غامة وقيل عنه ايضا انه

انكر اصل الارادة وكونها جساً
 من الاعراض فقال اذا انتهى
 السهو عن القائل وكان عالماً بما
 يفعله فهو المرید علی التحقيق واما
 الارادة المتطرفة بفعل الغير فهو
 ميل النفس اليه وزاد على ذلك
 باثبات الطابع للجسام كما قال
 الطبيعيون من الفلاسفة واثبت
 لما افاضاً مخصوصة بها وقال
 باستحالة عدم الجواهر فلا عرض
 تتبدل والجوهر لا يجوز ان يفتى
 (ومنها) قوله في اهل النار انهم لا
 يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون
 الى طبيعة النار وكان يقول النار
 تجذب اهلها الى نفسها دون ان
 يدخل احد فيها ومذهبه مذهب
 الفلاسفة في نفي الصفات وفي
 اثبات القدر خيره وشوره من العبد
 مذهب المعتزلة (وحكى الكمي)
 عنه في نفي الصفات انه قال
 يوصف البارئ تعالى بانه مرید
 بمعنى انه لا يجمع عليه السهو في
 افعاله ولا الجهل ولا يجوز ان
 ينلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم
 من العقلاء عالمون بان الله تعالى
 خالقهم وعارفون بانهم محتاجون

الصلاح لدفع العدو الذي يريد ظلم الناس والاقتصاد ثم اضافوا الى اصلاح
 النفوس بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالطلب فلا بد من نعم ضرورة فيقال
 لم قبل صلاح العالم وانكشف الناس عن القتل الذي فيه فناء الخلق وعن
 الزنا الذي فيه فساد النسل وخراب الموارث وعن الظلم الذي فيه الضرر
 على الانفس والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من البغي والحسد
 والكذب والجبن والبخل والتبعية والنفس والحيانة وسائر الرذائل الا بشرائح
 زاجرة للناس عن كل ذلك فلا بد من نعم ضرورة والاوجب الاهمال
 الذي فيه فساد كل ما ذكرنا فاذا لا بد من ذلك ولولا ذلك لفسد العالم
 كله وفسدت العلوم كلها ولكان الانسان قد بطلت فضيلة الفهم والنطق
 والعقل الذي فيه وصار كالبهائم فلا تخلو تلك الشرائع من احد وجهين
 اما ان تكون صحاحاً من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومديره كما
 يقول اصحاب الشرائع واما ان تكون موضوعة باتفاق من افاض الحكماء
 لسياسة الناس بها وكفهم عن الظالم والرذائل فان كانت موضوعة كما يقول
 هؤلاء المخاذيل فقد تبين ان ما الزوا الناس من ذلك كذب لا اصل له
 وزور محتلق واجباب لئلا يجب وباطل لا حقيقة له ووعد ووعد كلاهما
 كذب فان كان ذلك كذلك فقد صار الكذب الذي هو اردل الرذائل
 واعظم الشر لا يتم صلاح العالم الذي هو الغرض من طلب الفضائل الا به
 واذ ذلك كذلك فقد صار الحق باطلا والصدق رذيلة وصار الباطل حقاً
 وصدقاً والكذب فضيلة وصار لا قوام للعالم اصلاً الا بالباطل وصار الكذب
 نتيجة الحق وصار الباطل ثمرة الصدق وصار الفرور والنفس والحديفة فضائل
 ونصيمة وهذا اعظم ما يكون من المحال والمتنع والخلف الذي لا مدخل
 له في العقل فان قالوا انه لو كشف السر في ذلك الى العامة لم ترغب في
 الفضائل فوجب لذلك ان يوثقي بما ترهبه وثيقه فاضطر في ذلك الى الكذب
 لهم كما يفعل بالسيان وكما يجتم انتم في شرائعكم كذب الرجل لامرأته
 ليستصلحها بذلك وفي دفاع الظالم على سبيل التقية وفي الحرب كذلك

الى النبي وهم معجوجون بمعرفتهم
ثم هم صفان عالم بالتوحيد وجاهل
به فالجاهل معذور والمسلم مجتوج
ومن اتقى دين الاسلام فان
اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم
ولا صورة ولا يرى بالابصار
وهو عدل لا يبور ولا يريد
المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين
اقر بذلك كله فهو مسلم حقاً وان
عرف ذلك كله ثم محمده وانكره
أودان بالتشبيه والجبر فهو
مشرك كفر حقاً وان لم ينظر
في شيء من ذلك واعتقد ان الله
ربه وان محمداً رسول الله فهو
مؤمن لا لوه عليه ولا تكليف
عليه غير ذلك وحكي ابن
الراوندي عنه ان القرآن جسد
يجوز ان يقلب مرة رجلاً ومرة
حيواناً وهذا مثل ما يحكي عن ابي
بكر الاصم انه زعم ان القرآن
جسم مخلوق وانكر الاعراض
اصلاً وانكر صفات البارئ تعالى
ومذهب الجاحظ هو بينه
مذهب الفلاسفة الا ان الميل
منه ومن اصحابه الى الطيعيين
منهم اكثر منه الى الالميين

فيلزمكم في هذا ما أئتمتموه ايانا من ان الكذب صار حقاً وفضيلة
(قال ابو محمد رضى الله عنه) فيقال لهم وبالله التوفيق أما نحن فقولنا
انه ليس كما ذكرتم قبيحاً اذ اباحه الله عز وجل الذي لاحسن الاما حسن
وما امر به ولا قبيح الاما قبيح وما نهي عنه ولا امر فوقع فلا يلزمنا ما اردتم
الزمانا اياه ثم ايضاً على اصولكم فانه ليس ما ذكرتم معارضة ولا ماشيهم به
مشبهاً لما شبهتموه به لاننا انما ابخنا الكذب في الوجوه التي ذكرتم للضرورة
الدافعة الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كما جاز بالنص عند الضرورة
دفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتلها ولو امكننا كف الصبي والمرأة
بغير ذلك لما جاز الكذب اصلاً فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع
الى استعمال الصدق على كل حال ولو لا النص لم نبح شيئاً من ذلك
ولا حرمانه وانتم فيما تدعون من مداراة الناس كلهم مبتدئون لاختيار
الكذب دون ان يأمركم به من يسقط عنكم اليوم بطاعته فائق لا عذر لكم
على خلاف حكمتنا في ذلك ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لهما
اما ان تطلوا هذا السر عن كل احد فتصبرون الى ما الزمانكم من ان قطع
الصدق جملة فضيلة وان الكذب على الجملة حق واجب وهذا هو الذي
الزمانكم ضرورة واما ان تبوحوا بذلك لمن وثقت به فهذا ان قاتم به يوجب
ضرورة كشف سرهم في ذلك لانه لا يجوز البتة ان ينكمض اصلاً على كثرة
المعارفين به هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا كثرت المعارفون به فالضرورة
لا بد من انتشاره فان كنتم تقولون ان عليه واجب الا عن يوثق به
وفي كشفه الى من يوثق به ما يوجب انتشاره الى من لا يوثق به فقد رجعت
الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيجة كشفه الى خاص دون عام
وفي كشفه بطلان ما دبرتموه صلاحاً فقد بطل حكمكم بالضرورة لاسيما
والقائلون بهذا القول مجدون في كشف سرهم هذا الى الخاص والعام فقد
ابطلوا عليهم جملة وتناقضوا اقبل ناقض وعلى كل ذلك فقد صار الباطل
والكذب لا يتم الخير والفضائل البتة في شيء من الاشياء الابطال وهذا خلاف

(الخياطية) اصحاب ابي الحسين
ابن ابي عمرو الخياط استاذ ابي
القاسم ابن محمد الكشي وهما من
معتزلة بغداد على مذهب واحد
الا ان الخياط غال في اثبات
المدوم شيئاً وقال الشيء ما يعلم
ويغير عنه والجوهر جوهر في
التقدم والعرض عرض وكذلك
اطلق جميع اسماء الاجناس
والاصناف حتى قال السواد سواد
في القدم فلم يبق الا صفة الوجود
والصفات التي تلتزم الوجود
والحدوث واطلق على المدوم
لفظ الثبوت وقال في نفي صفات
الباري مثل ما قاله اصحابه وكذا
القول في القدر والسمع والعقل
وانفرد الكشي عن استاذه بمسائل
(منها) قوله ان ارادة الباري تعالى
ليست صفة قائمة بذاته ولا هو
مريد لذاته ولا ارادته حادثة
في محل اولاً في محل بل اذا أطلق
عليه انه مريد ففناه انه عالم قادر
غير مكروه في فعله ولا كاره ثم اذا
قيل انه مريد لافضاله فالمراد به
انه خالق لما على وفق علمه واذا
قيل هو مريد لافضاله فالمراد

الفلسفة جملة وايضاً فان كانت الشرائع موضوعة فليس ما وضعه واضع
مأ بأحق بان يتبع مما وضعه واضع آخر هذا امر يعلم بالضرورة وقد علمنا
بموجب العقل وضرورته ان الحق لا يكون من الاقوال المختلفة والمتناقضة
الا في واحد وسائرهما باطل فاذا لاشك في هذا فاي تلك الموضوعات هو
الحق ام لهما هو الباطل ولا سبيل الى ان يتوآجا يحق منها شيئاً دون
سائرهما اصلاً فاذا لدليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كلها باطلة
اذ مالا دليل على صحته فهو باطل وليس لاحد ان ياخذ بقول ويترك غيره
بلا دليل فبطل بهذا بطلاناً ضرورياً يا كل متعلقاً به والحمد لله * العالمين *
وبطل بهذا البرهان الضروري ما توهمه هؤلاء الجهال المجانين وصحبيقتنا
ان الشرائع صحاح من عند منشي العالم ومدبره الذي يريد بقاء الى
الوقت الذي سبق في علمه تعالى انه بقيه اليه كما هو واذ ذلك كذلك
ضرورة لا يتخلو الحكم في ذلك من أحد وجبين لاثالث لهما ما ان تكون الشرائع
كلها حقاً

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقد رأيت منهم من يذهب الى هذا
واما ان يكون بعضها حقاً وبعضها باطلاً لا بد من احد هذين الوجهين
ضرورة فان كانت كلها حقاً فهذا محال لا سبيل اليه لانه لا شريعة منها
الا وهي تكذب سائرهما وتغير بانها باطل وكفر وضلال والحادث فوجدنا
هذا المضلول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع قد حصل على خلاف
جميعها اولما عن آخرها وحصل على تكذيب جميع الشرائع له كلها بلا خلاف
وعلى تكذيبه هو لجيمها وما كان هكذا وهو يقول انها كلها حق وهي كلها
مكذبة له وهو مصدق لما كلها فقد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله
وصح باليقين انه كاذب فيه وايضاً فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها
لتغيرها تحرم هذه ما تحل هذه وتوجب هذه ما تسقط هذه ومن المحال
الفاقد ان يكون الشيء وضده حقاً ممّا في وقت واحد حراماً حلالاً
في حين واحد على انسان واحد ووجه واحد واجباً غير واجب كذلك

وهذا امر يعله باطلا كل ذي حس سليم وليس في العقل تحريم شيء مما جاء فيها تحريمه ولا ايجاب شيء مما جاء فيها ايجابه فبطل ان يرجح بما في العقل اذ كل ذلك في حد الممكن في العقل فاذا قد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجبت صحة الوجه الآخر ضرورة وهو ان في الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل وان سائر الشرائع كلها باطل فاذا ذلك كذلك ففرض على كل ذي حس طلب تلك الشريعة واطراح كل شريعة دون ذلك وان جلت حتى يوقف عليها بالبراهين الصحاح اذ بها يكون صلاح النفس في الابد ويجهلها يكون هلاك النفس في الابد فالحمد لله الذي وقفنا لتلك الشريعة ووقفنا عليها وهدانا الى طريقها وعرفناها حداً كثيراً طيباً كما هو اهلها ونحن نأله تعالى ان يثبتنا عليها حتى نلقاه ونحن من اهلها وحملتها امين رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليماً كثيراً فمن نازعنا في هذا القول وادعاه لنفسه فنحن في ميدان النظر وحمل الاقوال على السير بالبراهين فسنزيف الباطل والدعاوي التي لا دليل عليها حيثما كانت ويبد من كانت ويلوح الحق ثابتاً حيثما كان ويبد من كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

❦ الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث من النصارى ❦

(مذهب الصابئين وعلى من اقرب بنبوة زرادشت من)

«المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام»

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ان اهل هذه الملة يعني اليهود واهل هذه النحلة يعني من انكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ثم اثبتوا وبآيات الانبياء عليهم السلام وينزل الكتب من عند الله عز وجل الا انهم فارقونا في بعض الانبياء عليهم السلام دون بعض وكذلك واقفنا الصابئة والمجوس على الاقرار ببعض الانبياء فاما اليهود فانهم قد اقرقوا على خمس فرق وهي (السامرية) يوم يقولون ان مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً ولا يعرفون حرمة بيت المقدس ولا يعظمونه

به انه امر بها راض عنها وقوله في كونه سيمياً بصيراً راجع الى ذلك ايضاً فهو صحيح بمعنى انه عالم بالسموعات و بصير بمعنى انه عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كقول اصحابه نفيّاً واحالة غير ان اصحابه قالوا يرى الباري تعالى ذاته و يرى المراتب وكونه مدركاً لذلك زايد على كونه عالماً وقد انكر الكمي ذلك قال معنى قولنا يرى ذاته و يرى المراتب انه عالم بها قطعاً (اجبائية واليهودية) اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وهما من معتزلة ابنصرة انفراد عن اصحابها بمسائل وانفرد احدهما عن صاحبه بمسائل اما المسائل التي انفردا بها عن اصحابها فمنها انهما اثبتا ارادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى موصوفاً مريداً وتعظيماً لا في محل اذا اراد ان يعظم ذاته وفناء لا في محل اذا اراد ان يفني العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من حيث انه تعالى ايضاً لا في محل واثبات

ولهم تورا غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود ويطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد يوشع عليه السلام فيكذبون بنوة شمعون وداود وسليمان واشعيا واليسع والياس وعاموص وحقوق و زكريا وارميا وغيرهم ولا يقرون بالبشاة لبنتهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها والصدوقية انسبوا الى رجل يقال له صدوق وهم يقولون من يرب سائر اليهود ان العزيز هو ابن الله تعالى الله عن ذلك وكانوا يجهة المير (والضانية) وهم اصحاب عاتان الداودي اليهودي وتسميهم اليهود العراس والمسلم وقومهم انهم لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ويبرون من قول الاحبار ويكذبونهم وهذه القرقة بالعراق ومصر والشام وهم من الاندلس يطيلوه ويطيلهم (والرانية لهم) الاتعنية وهم القائلون باقوال الاحبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود (واليسوية) وهم اصحاب ابي عيسى الاصباني رجل من اليهود كان باصبهان وبلغني ان اسمه كان محمد بن عيسى وهم يقولون بنوة عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون ان عيسى بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل على ما جاء في الانجيل وانه احد انبياء بني اسرائيل ويقولون ان محمداً صلى الله عليه وسلم نبي ارسله الله تعالى بشرائع انقران الى بني اسماعيل عليهم السلام والى سائر العرب كما كان ايوب نبيا في بني عيص وكما كان بلعام نبيا في بني موآب باقرار من جميع فرق اليهود (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولقد قريت من يفتوا الى هذا المذهب من خواص اليهود كثيرا وقرأت في تاريخ لم جمعه رجل هاروني كان قديماً فيهم ومن كبارهم واثمتهم ومن عصبت به ثلث بلدهم وثلث حروبهم وثلث جيوشهم انهم حرب طيطوس وخراب البيت وكان له في تلك الحروب آثار عظيمة وكان قد ادرك امر المسيح عليه السلام واسمه يوسف ابن هارون فذكر ملوكهم وحروبهم الى ان وصل الى قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فذكره أجل ذكر وعظم شأنه وانه قتل ظلماً لقوله الحق وذكر امر المهدوية ذكرنا احساناً لم نكرها ولا ابطلها ثم قال في ذكره

موجودات في اعراض اوفي حكم
الاعراض لا محل لما كاتبات
موجودات في اعراض اوفي حكم
الاعراض لا محل لما كاتبات
موجودات في جواهر اوفي حكم
الجواهر لا مكان لما وذلك قريب
من مذهب الفلاسفة حيث اثبتوا
عقلا هو جوهر لا في محل ولا في
مكان وكذلك النفس الكلية
والعقول المفارقة ومنها انها حكما
بكونه تعالى متكاملا بكلام ينقاه
في محل وحقيقة الكلام عندها
اصوات مقطعة وحروف منظومة
والتكلم من فعل الكلام لا من
قام به الكلام الا ان الجبائي
خالف اصحابه خصوصاً بقوله
يحدث الله تعالى عند قراءة كل
قاري كلاماً لنفسه في محل القراءة
وذلك حين الزم ان الذي يقرأه
القاري ليس بكلام الله والسموع
منه ليس بكلام الله فالتزم هذا
الحال من اثبات امر غير معقول
ولا مسموع وهو اثبات كلامين
في محل واحد وافتقار على نقي
روية الله تعالى بالا بصر في دار
القرار وعلى القول باثبات الفعل

لذلك الملك هردوس بن هردوس وقبل هذا الملك من حكماء بني اسرائيل وخيارهم وعلمائهم جماعة ولم يذكر من شأن المسيح عيسى بن مريم عليها السلام اكثر من هذا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فيهم ظاهراً واضحاً في انتمهم من حيثئذ الى الآن ثم انقسم اليهود جملة على قسمين قسم ابطال النسخ ولم يجعلوه ممكنات والقسم الثاني اجازوه الا انهم قالوا لم يقع وعمدة حجة من ابطال النسخ ان قالوا ان الله عز وجل يستحيل منه ان يأمر بالامر ثم ينهي عنه ولو كان كذلك لعاد الحق باطلاً والطاعة معصية والباطل حقاً والمعصية طاعة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لا نفعل لم حجة غير هذه وهي من اضعف ما يكون من التمويه الذي لا يقوم على ساق لان من تدبر افعال الله كلها وجميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم يتيقن بطلان قولهم هذا لان الله تعالى يبيى ثم يميت ثم يحيى وينقل الدولة من قوم اعزته فيذلهم الى قوم اذلة فيعزهم وينسخ من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقبحة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ثم يقول لهم والله التوفيق ما تقولون فيمن كان قبلكم من الامم المقبول دخولها فيكم اذا غزوكم اليس دماؤهم لكم حلالاً وقتلهم حقاً وفرضاً وطاعة ولا بد من نعم فنقول لهم فان دخلوا في شريعتكم اليس قد حرمت دماؤهم وصار عندكم قتلهم حراماً باطلاً ومعصية بعد ان كان فرضاً حقاً وطاعة فلا بد من نعم ثم ان عدوا في السبت وعملوا اليس قد عاد قتلهم فرضاً بعد ان كان حراماً فلا بد من نعم فهذا اقرار ظاهر منهم ببطلان قولهم واثبات منهم لما انكروه من ان الحق يعود باطلاً والامر يعود نهيماً وان الطاعة تعود معصية وهكذا القول في جميع شرائعهم لانها انما هي اوامر في وقت محدود بعمل محدود فاذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك الامر منهيماً كالعمل هو عندكم مباح في الجمعة محرم يوم السبت ثم يعود مباحاً يوم الاحد كالصيام والقرابين وسائر الشرائع كلها وهذا بينه هو

للمبد خلقاً وابداعاً واضافة الخير والشر والطاعة والمعصية اليه استقلالاً واستبداداً وان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحة الجوارح واثبات البنية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوة وانقطاعها ان المعرفة وشكر النعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية واثبات شريعة عقلية ورد الشريعة النبوية الى مقدرات الاحكام وموقنات الطاعات التي لا يتطرق اليها عقل ولا يعتدي اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التأقيت والتخليل فيه يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وهو عبارة عن خصال الخير اذا استجمعت سمي التخلي بها مؤمناً ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال يسمى فاسقاً لا مؤمناً ولا كافراً وان لم يقب ومات عليها فهو مخلف في النار وانقطاعاً على ان الله تعالى لم يدخر عن عباده شيئاً مما علم انه اذا فعل بهم اتوا

بالطاعة والتوبة من الصلاح
والاصح والطف لانه قادر علم
جواد حكيم لا يجهز الاعطاء
ولا ينقص من خزائنه ولا يزيد
في ملكه الادخار وليس هو
الاصح هو اللذ بل هو الاجود
في العاقبة والاصوب في العاجل
وان كان ذلك مؤلماً مكرهاً وذلك
كالجامة والقصد وشرب
الاودية ولا يقال انه تعالى يقدر
على شيء هو اصح مما فعله بعبد
والتكاليف كلها الطاف وبشّة
الانبياء عليهم السلام وشرع
الشرائع وتهدد الاحكام والتهنيه
على الطريق الاصب كلها
الطاف وبما تخالف فيه اما في
صفات البارى تعالى فقال الجبائي
عالم لذاته قادر حي لذاته ومعنى
قوله لذاته أي لا يقتضي كونه
علماً صفة هي حال علم او حال
يوجب كونه علماً وعندناي هاشم
هو عالم لذاته بمعنى انه ذو حالة
هي صفة معلومة وراء كونه ذاتاً
موجوداً وانما يعلم الصفة على
الذات لا بانفرادها فانث احوالا
هي صفات لا معلومة ولا مجهولة

نسخ الشرائع الذي ابوه وامتنعوا منه اذ ليس معنى النسخ الا ان يأمر الله
عز وجل بان يعمل عمل ما مدة ما ثم ينهي عنه بعد انقضاء تلك المدة ولا
فرق في شيء من العقول بين ان يعرف الله تعالى وينجز عبادته بما يريد
ان يأمرهم به قبل ان يأمرهم به ثم بانه سينهي عنه بعد ذلك وبين ان لا
يعرفهم به اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف عبادته بما يريد ان يأمرهم قبل
ان يأتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة وايضاً فان جميعهم مقر بان
شرعية يعقوب عليه السلام كانت غير شرعية موسى عليه السلام وان يعقوب
تزوج ليلاً وراحيل ابنتي لابان وجمعها ممأ وهذا حرام في شرعية موسى
عليه السلام هذا مع قولهم ان موسى عليه السلام كانت عمة ابيه اخت
جده وهي يوحنا نذا بنت لاوي وهذا في شرعية موسى حرام ولا فرق في
العقول بين شيء احله الله تعالى ثم حرمه وبين شيء حرمه الله ثم احله
والفرق بين هذين مكابر للعيان مجاهر بالحقه ولو قلب عليه قالب كلامه ما
كان ينعما فرق وفي توراتهم ان الله تعالى افترض عليهم بالوحي الى موسى
عليه السلام وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لا يتركوا من الامم
السبعة الذين كانوا سكاناً في فلسطين والاردن احداً اصلاً الا قتلوه ثم
انه لما اخذتهم الامة التي يقال لها عباوون وهي احدى تلك الامم التي
افترض عليهم قتلهم واستئصالهم ففعلوا عليهم وظهروا لم انهم اتوا من بلاد
بعيدة حتى عاهدوهم فلما عرفوا بعد ذلك انهم من السكان في الارض اتى
امروا بقتل اهلها حرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص
كتاب يوشع عندهم فابقوم يقتلون الماء والحطب الى مكان القدس وهذا
هو النسخ الذي انكروا بلا كلغة وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من
النسخ وذلك ان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام سأهلك هذه
الامة واقدمك على امة اخرى عظيمة فلم يزل موسى يرغب الى الله تعالى
في ان لا يفعل ذلك حتى اجابه وامسك عنهم وهذا هو البداء بينه والكلذب
المفنيان عن الله تعالى لانه ذكر ان الله تعالى اخبره سيهلكهم ويقدمه

اي هي على حالها لا تعرف كذلك بل مع الذات قال والعقل يدرك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالماً ولا من عرف الجوهر عرف كونه متغيراً قابلاً للعرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية واقترافها في قضية وبالضرورة نعلم ان ما اشتركت فيه غير ما اختلفت به وهذه القضايا العقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم عالماً حال في صفة وراء كونه ذاتاً اي المفهوم منها غير المفهوم من الذات وكذلك كونه قادراً حياً ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال وردوا الاشتراك والاقتران الى الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست لاحوال تشترك في كونها

على غيره ثم لم يفعل فهذا هو الكذب بينه تعالى الله عنه وفي سفر اشعيا ان الله تعالى سيرتب في آخر الزمان من القرس خداماً لبيته (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو النسخ بينه لان التوراة موجبة ان لا يخدم في البيت المقدس احد غير بني لاوي بن يعقوب على حسب مراتبهم في الخدمة فعلى اي وجه انزلوا هذا القول من اشعيا فهو نسخ لما في التوراة على كل حال واما في الحقيقة فهو انذار بالملة الاسلامية التي صار فيها القرس والعرب وسائر الاجناس في المساجد بيت المقدس وغيره التي هي بيوت الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الطائفة التي اجازت النسخ الا انها اخبرت انه لم يكن فانه يقال لهم والله تعالى التوفيق باي شيء علم صحة نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته فلا سبيل الى ان يا توأشي غير اعلامه وبراينه واعلامه الظاهرة فيقال لهم والله تعالى التوفيق اذ اوجب تصديق موسى والطاعة لأمره لما ظهر من احواله الطابع على ما بيناه في باب الكلام في بيان اثبات النبوات فلا فرق بينه وبين من اتى بمجربات غيرها و باحواله لطابع آخر وبالضرورة العقل يعلم كل ذي حسن ان ما اوجبه لنوع فانه واجب لاجزائه كلها فاذا كانت احواله الطابع موجبة تصديق من ظهرت عليه فوجب تصديق موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واجب وجوباً مستوياً ولا فرق بين شيء منه بالضرورة ويقال لم ما الفرق بينكم في تصديقكم بعض من ظهرت عليه المجربات وتكذبكم بعضهم وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتم كالجوس المصدقين بنبوة زرادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر انبيائكم او المانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهيم عليه السلام فمن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغيره وكل هذه الفرق والمثل تقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم اكثر مما تقولون انتم في عيسى ومحمد عليهما السلام نطق بذلك تواريحهم وكتبهم وهي موجودة مشهورة واقرب ذلك السامرية

الذين ينكرون نبوة كل نبي لكم بعد موسى عليه السلام ولا سبيل الى ان
تأتوا على جميع من ذكرنا بغير الا انكم يمثلوه ولا تدعوا عليهم دعوى الا ادعوا
عليكم بثلثا ولا ان تظنوا في قلوبكم بشي الا اروكم في قلوبكم مثله سواء
بسواء وقد نبه الله تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقلوا آمنا بالذي انزل اليك وانزل
اليك والمنا والحكم واحد فقص تعالى على ان طريق الايمان بما آمنوا به من
النبوة وطريق ما آمنوا به نحن منها واحد وانه لا فرق بين شي من ذلك
وان الايمان بالآله الباعث لموسى هو الايمان بالآله الباعث لمحمد صلى الله
عليهما وسلم وان طريق كل ذلك طريق واحدة لا فرق فيها والله التوفيق
واما شغب من شغب منهم باننا نؤمن بموسى وهم لا يؤمنون بمحمد صلى الله
عليه وسلم فهو شغب ضعيف بارد لانهم لا يخلون من ان يكونوا انما صدقوا
بنبوة موسى من اجل تصديقنا نحن ولولا ذلك لم يصدقوا به ويكون انما
صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط فان كانوا انما صدقوا به من اجل تصديقنا
نحن فواجب عليهم ان يصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل تصديقنا
نحن به والا فقد تناقضوا وان كان انما صدقوا به لما اظهر من الايات فلا
معنى لتصديق من صدقه ولا تكذيب من كذبه والحق حق صدقه الناس
او كذبوه والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه ولا يزيد الحق درجة
في انه حق اطباق الناس كلهم على تصديقه ولا يزيده مرتبة في انه باطل
تكذيب الناس كلهم له ولا يظن ظان اننا في مناظرنا من تناظره من اهل
ملتنا المخالفين لنا في بعض اقوالنا بالاجماع وقد هضمنا كلامنا في هذا المكان
فليعلم اننا لم ننقضه لان الاجماع حجة قد قام البرهان على صحتها في الفتيا في
دين الاسلام وما قام على صحتها البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه
وعلى من وافقه واما ان نتج على مخالفتنا بانه موافق لنا في بعض ما يختلف
فيه فليس حجة علينا فان وجد لنا يوماً من الايام فانما نخاطب به جاهلاً
نستكشف تخليطه بذلك او نبكته لربه تناقضه فقط وايضاً فاننا انما

أحوالاً وتفرق في خصائص
كذلك نقول في الصفات والا
فيؤدي الى اثبات الحال للعالم
ويضي الى التسلسل بل هي
راجعة اما الى مجرد الالفاظ اذا
وضعت في الاصل على وجه
يشارك فيها الكبير لا ان مفهومها
معنى او صفة ثابتة في الذات
على وجه يشمل اشياء ويشترك
فيها الكبير فان ذلك مستحيل او
يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات
عقلية هي المفهومة من قضايا
الاشتراك والافتراق وتلك
الوجوه كالنسب والاضافات
والقرب والبعد وغير ذلك مما
لا يدع صفات بالاتفاق وهذا هو
اختيار ابي الحسين البصري
وأبي الحسن الاشعري وبنا على
هذه المسئلة المدوم شي فمن
اثبت كونه شيئاً كما قلنا عن جماعة
المعتزلة فلا يبقى من صفات
الثبوت الا كونه موجوداً فعلى
ذلك لا يثبت للقدرة في ايجادها
اثر ما سوى الوجود والوجود على
مذهب فناء الاحوال لا يرجع
الا الى اللفظ الجرد وعلى مذهب

مثبتى الاحوال هو حاله لا يوصف
ما لوجود والعدم وهذا كما ترى
من النقائص والاستحالة ومن فناء
الاحوال من بئس شيئا ولا يسميه
بصفات الاجناس وعد الجبائي
اخص وصف البارى تعالى هو
القدم والاشترك فى الاخص
يوجب الاشتراك فى الاعم وليت
شعري كيف يمكنه اثبات
الاشترك والافتراق والعموم
والخصوص حقيقة وهو من فناء
الاحوال فما على مذهب ابن
هائم فلمعري هو معطر غير ان
القدم اذا بحث عن حقيقته رجع
الى نفي الاولوية وانفى يستحيل
ان يكون اخص وصف واختلفا
فى كونه سميما بصيرا فقال
الجبائي معنى كونه سميما بصيرا
انه حي لا آفة به وخالفه ابنه
وسائر اصحابه اما ابنه فصار الى
ان كونه سميما حال وكونه بصيرا
حال بصيرا وكونه سوى كونه
حالا لا اختلاف الضميتين
والفهميين والمتعلقين والاثنين
وقال غيره من اصحابه معناه
كونه مدركا للبصرات مدركا

بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبالتوراة التي فيها
الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ونسبه وصفة اصحابه رضى
الله عنهم وهكذا قول في عيسى والانجيل حرفا حرفا لا نبوة من لم ينذر
بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمن بموسى وعيسى ولا يؤمن بتوراة
ولا انجيل ليس فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه
بل تكفر بكل ذلك ونبرا منهم فلم نوافقهم قط على ما يدعونه فبطل شبههم
الضعيف والله تعالى الوفيق وجهة القول في هذا ان قل اليهود والنصارى
فاسد لما ذكرنا وتذكر ان شاء الله تعالى من عظيم الداخلة في كتبهم
المينة انها مفتعلة وفساد نقلهم فاما صدقنا بنبوة موسى وعيسى عليها السلام
لان محمدا صلى الله عليه وسلم صدقهما واخبرنا عنهما وعن اعلامهم اولو ذلك
لما صدقنا بهما ولو كانا عندنا بمنزلة الياس واليسع ويونس ولوط في ذلك كما اننا
لا نطلع بصحة نبوة سموا وحقاى وحقوق وسائر الانبياء الذين عندهم
كموسى وسائر من ذكرنا ولا فرق ولكن نقول آمنا بالله وكتبه ورسله فان
كان المذكورون انبياء فمن يؤمن بهم وان لم يكونوا انبياء فلا تدخل في
انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار اليهود والنصارى الكاذبة التي لا اصل
لها الراجعة الى قوم كفار كاذبين والله تعالى تأيد وقال تعالى وان من
امة الا خلا فيها نذير وقال تعالى في الرسل منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك فمن يؤمن بالانبياء جملة ولا ينسى منهم الا من يسي
محمد صلى الله عليه وسلم فقط

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ويقال لسائر فرق اليهود حاشا السامرية
ما الفرق بينكم وبين السامرية الذين كذبوا بنبوة كل نبي صدقتم انتم به
بعد يوشع بمثل ما كذبت انتم به عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا
انفكاك منه بوجه من الوجوه فان ادعوا ان عيسى ومحمدا صلى الله عليه
وسلم لم يأتيا بالمعجزات بان كتبهم وبماهرتهم اذ قد نقلت الكواف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سقى المسكر في بئس الوف كثيرة من قدح

للمسوعات واختلفاً ايضاً في بعض مسائل اللطف فقال الجبائي فمن يعلم الباري تعالى من حاله انه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته انه لا يحسن منه ان يكلفه الامع اللطف ويسوى بينه وبين المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الامع اللطف ويقول ان لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسراً حاله غير مزيج لعلته ويتخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في هذا المسئلة قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الايمان على استواء الوجهين بلا لطف واختلفاً في فعل الالم للعوض فقال الجبائي يجوز ذلك ابتداء لاجل العوض وعليه الم الاطفال وقال ابننا يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعاً وتفصيل مذهب الجبائي في الاعواض على وجهين احدهما انه يقول التفضل بثل الاعواض غير انه تعالى علم انه لا ينفعه عوض الا على الم متقدم

صغير نبع فيه الماء من بين اصابه عليه السلام وفعل ايضاً مثل ذلك بالحدبية وانه اطعم عليه السلام في منزل ابي طلحة اهل الخندق حتى شبعوا وفي منزل جابر ايضاً ورى هوازن في جيش فمتم عيون جميعهم يتراب يده وفيها أنزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وشق القمر اذ سألهم قومه آية فانزل الله تعالى في ذلك اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل امرئ مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وكذلك حين الجذع الذي سمعه كل من حضره من الصحابة رضوان الله عليهم ومن ابهر ذلك واعظمه قوله لليهود الذين كانوا معه في وقته وهم زيادة على الف بلا شك ولعلمهم كانوا أوفاءهم بنو قريظة وبنو النضير وبنو اهدل وبنو قينقاع ان يتنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذيبهم نبوته واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك اصلاً فحجزوا عن ذلك اي عن تمحي الموت وحيل بينهم وبين النطق بذلك وهذه قصة منصوبة في صورة الجمعة يقرأ بها كل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم ان يكذبوا بان يتنوا الموت لو استطاعوا وهم يسمعون يقول فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتنوه أبداً بما قدمت ايديهم (قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا امر لا يدفعه الاوفاح جاهل مكابر الصبان لان القرون والاعصار تقلت هذه الآيات جيلاً جيلاً يخاطبون بها فكل أذعن وأقروا لم يمكن احدا دفعه ودعا عليه السلام من حين مبعثه العرب كلهم على فصاحة السنتهم وكثرة استعمالهم لانواع البلاغة من الاطالة والايجاز والتصرف في افانين البلاغة والالفاظ المركبة على وجوه المعاني الي ان يأتوا بمثل هذا القرآن ثم ردم الى سورة فحجزوا كلهم عن ذلك على سمة بلادهم طولاً وعرضاً وانه صلى الله عليه وسلم اقام بين اظهريهم ثلاثة وعشرين عاماً يستسهلون قتاله والنرض لسفك دماهم واسترقاق ذرايعهم وقد اضربوا عما دعاهم اليه من المعارضة للقرآن جملة

الوجه الثاني انه انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب عديم ، يفضل على التفضل بأمرين احدهما تعظيم واجلال للكتاب يقترن بالتعظيم والثاني قدر زائد على التفضل فلم يجب اذا جرى العوض مجرى الثواب لانه لا يتميز عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال ابنه يحسن الابتداء بمثل العوض تفضلاً والعوض منقطع غير دائم وقال الجبائي يجوز ان يقع الاتصاف من الله تعالى للمخلوق من الخلق باعوض يتفضل بها عليه اذا لم يكن على الله في عوض شيء ضرر به وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به اتصاف لان التفضل ليس يجب فعله وقال الجبائي وابنه لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا اذا لم يكلفه عقلاً وشريعاً فاما اذا كلفهم فعل الواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة للقبيح والتفوق من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه يجب عليه عند هذا التكليف

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا لا ينبغي على من له اقل فهم انه اتما حملهم على ذلك الجزعاً كلفهم من ذلك وارشاع قوتهم عنه وانه قد حيل بينهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلغاء الذين يتخللون بالسنتهم تغفل النافذ ويطيئون في المعنى النافه اظهاراً لاقتدارهم على الكلام جماعات لا بصائر لم في دين الاسلام منذ اربعمائة عام وعشرين عاماً فامنهم احد يتكلف معارضته الا لا اقتضح وسقط وصار مهزلة ومعيبة يتماجن به وبما اتي به ويتطأب عليه منهم مسيلمة بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لسانه الا بما يضحك التكلّي وقد تماطي بعضهم ذلك يوماً في كلام جرى بيني وبينه فقلت له اتق الله على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان والبلاغة نعمة سبقت بها ووالله لئن تعرضت لهذا الباب باشارة ليسلبنك الله هذه النعمة وليلحنك فضيحة وشبهة ومسخرة وضحكة كما فعل بمن رام هذا من قبلك فقال لي صدقت والله واطهر الدم والاقرار بقبحه (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الذي ذكرنا مشاهد وهي آية باقية الى اليوم والى اقصاء الدنيا وسائر آيات الانبياء عليهم السلام قد فئت بفنائهم فلم يبق منها الا الخير عنها فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد ظن قوم ان عجز العرب ومن تلاهم من سائر البلغاء عن معارضة القرآن انما هو لكون القرآن في اعلا طبقات البلاغة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد ابي الله عز وجل ان يكون لما كان حجة مجزة لان هذه صفة كل باسق في طبقته والشيء الذي هو كذلك وان كان قد سبق في وقت ما فلا يؤمن ان ياتي في غد ما يقاربه بل ما يفوقه ولكن الاعجاز في ذلك انما هو ان الله عز وجل حال بين المباد وبين ان يأتوا بمثله ورفع عنهم القوة في ذلك جملة وهذا مثل لو قال قائل اني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن احداً بمدي ان يمضي فيها وهو ليس بأقوى من سائر الناس واما لو كان

اكمل العقل ونصب الادلة
والقدرة والاستطاعة وتهية الآلة
بمحيث يكون مزيجاً لعلهم فيما امرهم
ويجب عليه ان يفعل بهم ادعى
الامور الى فعل ما كلمهم به
وازجر الاشياء لم عن فعل انقيص
الذي نهام عنه ولم في مسائل
هذا الباب خبط طويل واما كلام
جميع المعتزلة في النبوت والامامة
فيخالف كلام البصريين فان من
شيوخهم من يميل الى الروافض
ومنهم من يميل الى الخوارج
والجبائي وابوهاشم قد وافقا اهل
السنة في الامامة وانها بالاخيار
وان الصحابة مترتبون في
الفضل ترتيبهم في الامامة
غير انهم منكرات الكرامات
اصلاً للاولياء من الصحابة وغيرهم
وبالتون في عصمة الانبياء عن
الذنوب كبائرهم وصفاتها حتي
يمنع الجبائي التمسد الى الذنب
الاعلى تاويل والمتأخرون من
المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار
 وغيره اتبعوا طريقة ابي هاشم
وخالفه في ذلك ابو الحسن
البصري وتصفح ادلة الشيوخ

الجزع عن المشي لصعوبة الطريق وقوة هذا الماشي لما كانت آية ولا معجزة
وقد بينا في غير هذا المكان ان القرآن ليس من نوع بلغة الناس لان
فيه الاقسام التي في أوائل السور والحروف المقطعة التي لا يعرف احد
معناها وليس هذا من نوع بلغة الناس المعهودة وقد روينا عن ابيس
اخيه ابي ذر الغفاري رضي الله عنهما انه سمع القرآن فقال لقد وضعت هذا
الكلام على السنة البلغاء، وألسنة الشعراء فلم أجده يوافق ذلك او كلاماً
هذا معناه فضع بهذا ما قلناه من أن القراءات خارج عن نوع بلغة
المخلوقين وانه على رتبة قد منع الله تعالى جميع الخلق عن أن يأثروا بمثله ولنا
في هذا رسالة مستقصاة كتبنا بها الى ابي عامر احمد بن عبد الملك ابن
شهيد وسنذكر منها هنا ان شاء الله تعالى ما فيه كفاية في كلامنا مع
المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديواننا هذا ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
(قال ابو محمد رضي الله عنه) فان قال قائل انه منع المعارضون حيث
من المعارضة او عارضوا فستر ذلك قيل له وبالله التوفيق لو امكن ما تقول
لا يمكن لغيبك ان يدعي في آيات موسى عليه السلام مثل ذلك بل كان
يكون اقرب الى التليس لان في توراتكم ان السحرة عملوا مثل ما عمل موسى
عليه السلام حاشا البعوض خاصة فانهم لم يطيقوه
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو الباطل والتبديل الظاهر لان
السحرة لا يميل عيناً ولا يقابلها ولا يميل طبيعة انما هو حيل قد بينا الكلام
فيها بمون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الاعتراض هو على سبيل ابطال
الكواف لا سبيل من اقر بشي منها ثم يقال كل من ولي الامر بعده
عليه السلام معروف ليس منهم احد الا وله اعداء يخرجون من عداوته
الى ابعد الغايات من الحق واليقظ فابوبكر وعمر رضي الله عنهما قتاديهما
الرافضة وتبلغ في عداوتها وتكفيرها اقصى الغايات وما قال قط اقدمون من

واعترض على ذلك بالتزيف والابطال وانفرد عنهم بمسائل منها نفي الحال ومنها نفي المعلوم شيئاً ومنها نفي الاكوان اعراضاً ومنها قوله ان الموجودات تتمايز باعيانها وذلك من توابع نفي الحال ومنه رده الصفات كلها الى كون البارئ تعالى عالماً قادراً مدركاً وله ميل الى مذهب هشام بن الحكم ان الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فاسق المذهب الا انه روج كلامه على المعتزلة فراج عليهم لقلة معرفتهم بمسالك المذاهب الجبرية الجبروني الفعل حقيقة عن البد وضافته الى الرب تعالى والجبرية اصناف فالجبرية الخاصة هي التي لا تثبت للمبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة ان تثبت للعد قدرة غير مؤثرة فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثرها في الفعل وسمى ذلك كسباً فليس يجبري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلالاً جبرياً ويلزمهم ان يسموا من قال

ولا كافر عدولها ولا ولي ان احداً منها اجبر احداً على الاقرار بآيات محمد صلى الله عليه وسلم ولا على ستر شيء عورضه ولا قدر ان يقول هذا ايضاً يهودي ولا نصراني وكذلك عثمان ايضاً وعلي تماذيها الخوارج وتخرج في صداوتها وتكفيرها الى ابد القابات ما قال قط قائل في احدهما شيئاً من هذا وحتى لو رام احد من الملوك ذلك لما قدر عليه لانه لا يملك ايدي الناس ولا السنتهم يصنعون في منازلهم ما احبوا و يشرونه عند من يشقون به حتى يشتروه هذا امر لا يقدر على ضبطه والمنع منه احد لا سيما مع انخراق الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السند الى اقصى الاندلس فلو امكنت معارضته ما تأخر عن ذلك من له ادنى حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك ممن لا بصيرة له في الاسلام في شرق الارض وغربها فان قال قائل من اليهود ان موسى عليه السلام قال لهم في التوراة لا تقبلوا من نبي اناكم بغير هذه الشريعة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) قلنا له والله تعالى التوفيق لا سبيل الى ان يقول موسى عليه السلام هذا بوجه من الوجوه لانه لو قال ذلك لكان مبطلا لنبوة نفسه وهذا كلام ينبغي ان يتدبر وذلك انه لو قال لم لا تصدقوا من دعاكم الى غير شريعتي وان جاء بآيات فانه يلزمه اذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره اذا اتى بها في شيء دعا اليه فهي غير موجبة تصديق موسى عليه السلام فيما اتى به اذ لا فرق بين مجزاته ومميزته غيره اذ بالآيات صحت الشرائع ولم تصح الآيات بالشرائع لان تصديق الشريعة موجبة للآية والآية موجبة تصديق الشريعة ومن قال خلاف هذا من يدين بشريعة وبنبوة فهو عظيم المجاهرة بالباطل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وايضاً فان هذا القول المنسوب الى موسى عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شيء منه وانما فيها من اتاكم يدعي نبوة وهو كاذب فلا تصدقوه فان قلتم من اين نعلم كذبه من صدقه فانظروا فاذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب هذا نص ما في

التوراة فضع بهذا انه اذا اخبر عن الله تعالى بشيء فكان كما قال فهو صادق وقد وجدنا كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غلبة الروم على كسرى وانذاره بقتل الكذاب المنسي ويوم ذي قار ومخلع كسرى وبغير ذلك فان قالوا ان في التوراة ان هذه الشريعة لازمة لكم في الابد قلنا هذا محال في التأويل لانه كذلك ايضاً فيها ان هذه البلاد ينسكنونها ابداً وقد رأيناهم بالبيان خرجوا عنها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فان قال قائل فقد قال لكم محمد صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي قيل لم وبالله تعالى تأييد ليس هذا الكلام مما ادعيتوه على موسى عليه السلام لاننا قد علمنا من اخباره عليه السلام انه لا سبيل الى ان يظهر احد آية بعده ابداً ولو جاز ظهورها لوجب تصديق من أظهرها ولكننا قد ايقنا انه لا تظهر آية على احد بعده عليه السلام بوجه من الوجوه فان قال قائل وكيف تقولون في الدجال وانتم ترون انه يظهر له عجائب فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان المسلمين فيه على اقسام فاما ضرار ابن عمرو وسائر الخوارج فانهم ينفون ان يكون الدجال جملة فكيف ان يكون له آية واما سائر فرق المسلمين فلا ينفون ذلك والعجائب المذكورة عنه انما جاءت بنقل الآحاد وقال بعض اصحاب الكلام ان الدجال انما يدعي الربوبية ومدعي الربوبية في نفس قوله يان كذبه قالوا فظهور الآية عليه ليس موجباً لفضلال من له عقل واما مدعي النبوة فلا سبيل الى ظهور الآيات عليه لانه كان يكون ضلالاً لكل ذي عقل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما قولنا في هذا فهو ان العجائب الظاهرة من الدجال انما هي حيل من نحو ما صنع سمرة فرعون ومن باب اعمال الحلاج واصحاب العجائب يدل على ذلك حديث المتيرة بن شعبة اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان معه نهراً ونهر خبز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث حدثنا احمد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد السلام الحشني حدثنا

من اصحابهم بان المتولدات افعال لافاعل لما جبرياً اذ لم يثبتوا للقدر الحادث في اثر المصنفون في المقالات عدواً للتجارية والضرارية من الجبرية وكذلك جماعة الكلامية من الصفائية والاشعرية سموم نارة حشوية وتارة جبرية ونحن سمعنا اقرارهم على اصحابهم من التجارية والضرارية فعددناهم من الجبرية ولم نسمع اقرارهم على غيرهم فعددناهم من الصفائية **الجمهية** اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقله سالم بن احوز المارني بمروفي آخر ملك بني امية ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيهاً فنفي كونه حياً علماً واثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوماً حادثه للبارئ تعالى لاني محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو

محمد بن بشار بن دار حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام بن حسان
القرطوسي حدثنا حميد بن هلال عن ابي الدهماء عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع من امتي الدجال فليأتنا عنه فان الرجل
يأتيه وهو يحسبه مؤمن فيذبحه مما يرى من الشبهات

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصح بالنص انه صاحب شبهات
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وبهذا تألف الاحاديث وقد بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ماء
ونار ويقتل انسان واجبا ان ذلك حيل ولكل ذلك وجوه اذا طلبت وجدت
فقد تميل ببعض الاجساد المعدية اذا اذيب انه ماء وتميل بالنفط الكاذب
انه نار ويقتل انسان وينطي وآخر معد محبو فيظهر ليرى انه قتل ثم احبى
كما فعل الحسين بن منصور الحلاج في الجدي الابلق وكما فعل الشريبي
والنميري بالبلغة وكما فعل زبزن بالرزور وانا ادري من يطعم الدجاج الزنبرج
فتقدر ولا يشك في موتها ثم يصب في حلوقها الزيت فتقوم صحاحا وانما
كانت تكون معجزة لواحي عظاما قد امرت فيظهر نبات اللحم عليها فهذه
كنت تكون معجزة ظاهرة لا شك فيها ولا يقدر غيري عليها ابنة وقد
رأينا الدبر يلقى في الماء حتى لا يشك احد انها ميتة ثم كنا نضعها للشمس
فلا تلبث ان تقوم وتطير وقد بلغنا مثل ذلك في الدباب المسترخي في الماء
اذا ذر عليه سحق الآجر الجديد وآيات الانبياء عليهم السلام لا تكون
من وراء حائط ولا في مكان بعينه ولا من تحت ستارة ولا تكون
الا بادية مكشوفة وقد فضحت انا حجة ابي محمد المعروف بالهرق في
الكلام المسموع بحضرته ولا يرى المتكلم وسمت بعض اصحابه ان يسمني
ذلك في مكان آخر او بحيث القضاء دون بيان فامتنع من ذلك فظهرت
الحيلة وانما هي قصة مثقوبة توضع وراء الحائط على شق خفي ويتكلم
الذي طرف القصبة على فيه على حين غفلة من في المسجد كلمات يسيرة
الكلين والثلاث لا اكثر من ذلك فلا يشك من في البيت مع الهرق

علم ثم خلق أفق على ما كان
اولم يبق فان بقي فهو جعل فان
العلم بان سيوجد غير العلم بان قد
وجد وان لم يبق فقد تغير والتغير
مخلوق ليس بتقديم ووافق في هذا
مذهب هشام بن الحكم كما تقرر
قال واذا ثبت حدوث العلم
فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته
تعالى وذلك يؤدي الى التغير في
ذاته وان يكون مملا للحوادث
واما ان يحدث في محل فيكون
الحل موصوفا به لا الباري تعالى
فتعين انه لا محل له فثبت علوما
حادثة بعدد المعلومات الموجودة
ومنها قوله في القدرة الحادثة ان
الانسان ليس يقدر على شيء ولا
يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور
في افعاله لا قدرة له ولا ارادة
ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى
الافعال فيه على حسب ما يخلق
في سائر الجادات وينسب اليه
الافعال مجازا كما ينسب الى
الجادات كما يقال اثمرت الشجرة
وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت
الشمس وغربت وتيمت السماء
وامطرت وازهرت الارض وانبت

الى غير ذلك والثواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر قال واذا
ثبت الجبر فالتكليف ايضاً كان
جبراً ومنها قوله ان حركات اهل
الخلدين ينقطع الجنة والنار
يفنيان بعد دخول اهلها فيها
وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألّم اهل
النار بمحيمها اذ لا يتصور حركات
لا تنتهي آخر كما لا يتصور
حركات لا تنتهي اولا وحمل قوله
تعالى خالدين فيها على المبالغة
والإكيد دون الحقيقة في التعليد
كما يقال خلد الله ملك فلان
واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى
خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك فلا ية
اشتملت على شرطية واستثناء والخلود
والثأيد لا شرط فيه ولا استثناء
ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم محمد
بلسانه لم يكفر بمجده لان العلم
والمعرفة لا تزول بالجحد فهو مؤمن
قال والايمان لا يتجسس اي لا
ينقسم الى عقد وقول وعمل قال
ولا يتفاضل اهل فيه فاما الانبياء
وايمان الامة على نطق واحد اذ
المعارف لا تفاضل وكان السلف

المؤمنون في ان الكلام اندفع بحضرتهم وكان المتكلم في ذلك محمد بن عبد
الله الكاتب صاحبه فان اعترض معترض يقول الله تعالى وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون قبله وبالله تعالى التوفيق هذا يخرج
على وجهين احدهما ان معنى قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان
كذب بها الاولون انما هو على معنى التبكيت لمن قال ذلك واورد تعالى
كلامهم وحذف الف الاستفهام وهذا موجود في كلام العرب كثيراً
والثاني انه انما عني تعالى بذلك الآيات المسترطة في الرقا الى السماء وان
يكون معه ملك وما اشبه هذا وليس على الله تعالى شرط لاحد
(قال ابو محمد رضى الله عنه) والقول الاول هو جوابنا لان الله تعالى لا
شيء يمنه عنا يريد وكذلك ان استعرض معترض يقول النبي صلى الله عليه
وسلم ما من الانبياء الا من قد اوتي ما على مثله آمن البشر وانما كان الذي
اوتيته وحيا اوحى الى وافي لاجوان اكون اكثرهم تبعا يوم القيامة قيل
لهم وبالله التوفيق انما عني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول آية
الكبرى الثابتة الباقية ابداً لا يباد التي هي اول مجزته حين يثوي القرآن
لبقاء هذه الآية على الابد وانما جعلها عليه السلام بخلاف سائر آيات
الانبياء عليهم السلام لان تلك الآيات يستوى في معرفة انجازها العالم
والجاهل واما اعجاز القرآن فلانما يعرفه العلماء بلفظ العرب ثم يعرفه سائر الناس
باخبار العلماء لهم بذلك مع ما في التوراة من الانذار المبين برسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فيها سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم
اجعل على لسانه كلامي فمن عصاه انتقم منه
(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولم تكن هذه الصفة لغير محمد صلى الله عليه
وسلم واخوة بني اسرائيل هم بنو اسماعيل وقوله في السفر الخامس منها جاء
الله من سيناء وشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
(قال ابو محمد رضى الله عنه) وسيناء هو موضع مبعث موسى عليه السلام
بلا شك وساعير هو موضع مبعث عيسى عليه السلام وفاران بلا شك هي

مكة موضع بعث محمد صلى الله عليه وسلم بيان ذلك ان ابراهيم عليه السلام اسكن اسماعيل فاران ولا خلاف بين احدي انه اما اسكنه مكة فهذا نص على بعث النبي صلى الله عليه وسلم والرويا التي فسرهما دانيال في أمر الحجر الذي رأى الملك في نومه الذي دق الصنم الذي كان بعضه ذهباً وبعضه فضة وبعضه نحاساً وبعضه حديداً وبعضه فخار وخالطه كله وطحنه وجعله شيئاً واحداً ثم ربي الحجر حتى ملأ الأرض ففسره دانيال انه نبي يجمع الاجناس ويبلغ ملك امره ملأ الافاق فهل كان نبي قط غير محمد صلى الله عليه وسلم جمع الاجناس كلها على اختلافها واختلاف لغاتها وأديانها وممالكها وبلادها جعلهم جنساً واحداً ولغة واحدة وامة واحدة ومملكة واحدة وديناً واحداً فان العرب والفرس والنبط والاكراذ والترك والديلم والجيل والبربر واقبط ومن اسلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم ينطقون بلغة واحدة وبها يقرؤن القرآن وقد صار كل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله رب العالمين فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين وكل ما ذكرنا في هذا الباب انه يدخل على النصارى الذين يقولون بنبوة عيسى عليه السلام فقط من الاربوسية والمقدونية والبولقانية سواء مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام في قوله اللهم ابث البارقيلط لعلم الناس ان ابن البشر انسان

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا غاية البيان لمن عقل لان المسيح عليه السلام علم انه سيقولوا قومه فيه يقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في ان يبعث الذي بين للناس انه ليس ملكاً ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد امرأة من البشر فهل اتى بعده نبي بين هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يحيل بيانه على ذي حس سليم وانصاف ونسأل الله ايزاع الشكر على ما وفق له من الهدى (فان قال قائل) غاب المحجوس تصديق نبوة زرادشت وقوم من اليهود بنبوة ابي عيسى الاصهاني وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنبوة يزعم الحائك والمخيرة بن مسعود وبنان بن سميان التيمي

كلهم من اشد الزاديين عليه ونسبته الى التعطيل المحض وهو ايضاً موافق للمعتزلة في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام واجاب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع (التجارية) اصحاب الحسين بن محمد التجار واكثر معتزلة الري وحواليها على مذهبه وهم وان اختلفوا اصنافاً الا انهم لا يختلفوا في المسائل التي عددناها اصولاً وهم مرغوثهم وعرفانية ومستدركة وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والتقدير والارادة والحياة واستمع والبصر ووافقوا المصنفات في خلق الاعمال قال التجار الباري تعالى مرید نفسه كما هو عالم نفسه فالتزم عموم الشلق فالتزم وقال هو مرید الخیر والشر والنفع والضر وقال ايضاً معنى كونه مریداً انهم غير مستكره ولا مغلوب وقال هو خالق اعمال العباد خيرها وشرها حسنها وقبحها والعبد مكتسب لها واثبت تأثير القدرة الحادثة وسمى ذلك كسباً على حسب ما يشته الاشري ووافقه ايضاً في ان الاستطاعة مع الفعل

وإما في مسألة الرؤية فانكروا رؤية الله تعالى بالأبصار واحالوا غير انه قال يجوز ان يحول الله تعالى القوة التي في القلب من المعرفة الى العين فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية وقال بمجدوث الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة بأشياء * منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم * ومن العجب أن الزعفرانية قالت كلام الله غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال القرآن مخلوق فهو كافر ولعلمهم اذا رأوا بذلك الاختلاف والاولا فالتناقض ظاهر * والمستدركة منهم زعموا ان كلامه غيره وهو مخلوق لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام الله غير مخلوق والسلف اجمت على هذه العبارة فوافقناهم وحنلنا قولهم غير مخلوق اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنها (وحكى الكمي عن التجار انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتا ووجودا

وغيرهم من كلاب الغالية فالجواب والله تعالى التوفيق * ان ابا عيسى وبنان ويزيد واسائرهم تدعي له الغالية بنبوة او الهية من خيار الناس وشرارهم لم تظهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه والآيات لا تصح الا بنقل الكوف وكل هؤلاء كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الذي جات البراهين بصدقه صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده فقد صح البرهان بظلال ما ادعى هؤلاء من النبوة ولما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صحت عنه محزنة قال الله عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقالوا ان الذي ينسب اليه للجوس من الاكذوبات باطل مفتري منهم وبرهان ذلك ان الثانية تنسب اليه مقالاتهم واقوال هؤلاء كلهم متضادة لا سبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد وكذا المسح عليه السلام ينسب اليه الملكانية قوله في التثليث ونسب اليه النسطورية قوله ايضا وكذلك يعقوبة ونسب اليه الثانية ايضا قوله وكذلك المزقونية وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليها بلا شك وقد رامت الغاية مثل هذا في القرآن ولكن قد تولى الله حفظه وبالجملة فكل كتاب وشريعة كانا مقصورين على رجال من اهلها وكانا محظورين على من سواهما فالتبديل والتعريف مضمون فيها وكتاب الجوس وشريعتهم انما كان طول مدة دولتهم عند المؤيد وعند ثلاثة وعشرين هرذا لكل هرذ سفر قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من المراهضة ولا من غيرهم ولا يباح بشي من ذلك لاحد سواهم ثم دخل فيه الحرم باحراق الاسكندر لكتائبهم ايام غلبته لدارين دازا ومقرون بلا خلاف منهم انه ذهب منه مقدار الثلث ذكر ذلك بشيرا للناسك وغيره من علمائهم وكذلك التوراة انما كانت طول مدة ملك بني اسرائيل عند الكوهن

لا على معنى العلم والقدرة والزمه
محالات على ذلك* وقال في الفكر
قبل ورود السمع مثل ما قالت
المعتزلة انه يجب عليه تحصيل
المعرفة بالنظر والاستدلال وقال
في الايمان انه عبارة عن التصديق
ومن ارتكب كبيرة ومات عليها
من غير توبة عوقب على ذلك
ويجب ان يخرج من النار فليس
من العدل التسوية بينه وبين
الكفار في الخلود ومحمد بن عيسى
الملقب ببرغوث وبسرن غياث
المريسي والحسين النجار متقاربون
في المذهب وكلهم اثبتوا كونه
تعالى صريحا لم يزل لكل ما علم
انه سيحدث من خير وشر وايمان
وكفر وطاعة ومعصية وعامة
المعتزلة يأبون ذلك (الضرارية)
اصحاب ضرار بن عمر وحفص
القرطبي وانفادها في التعطيل انها
قالا الباري تعالى عالم قادر على
معنى انه ليس بجاهل ولا عاجز
ولبتا لله تعالى ماهية لا يعلمها
الا هو وقالوا ان هذه المقالة محكية
عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة
من اصحابه وارادوا بذلك انه يعلم

الا كبر الماروني وحده لا ينكر ذلك منهم الا كذاب مجاهر وكذلك
الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال فامكن في كل
ذلك التبديل وقد قلت كواف المجوس الآيات المتحجرات عن زرادشت
كالصفر الذي اقترغ وهو مذاب على صدره فلم يضره وقوائم القرس التي
غاصت في بطنه فاخرجها وغير ذلك ومن قال ان المجوس اهل كتاب علي
ابن ابي طالب وحذيفة رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وقنادة وابو ثور
وجهور اصحاب اهل الظاهر وقد بينا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في
كتابنا المسمى الايصال في كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي
كتاب النكاح منه والحمد لله رب العالمين ويكنى من ذلك صحة اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم وقد حرره الله عز وجل في نص
القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي براءة ان تؤخذ الجزية من غير كتابي
(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما العيسوية من اليهود فانه يقال لم
اذا صدقتم الكافة في نقل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي نقل
معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الاقياد لما في القرآن من انه عليه السلام
بعث الى الناس كافة بقوله تعالى فيه امرا الرسول صلى الله عليه وسلم ان
يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله تعالى فيه
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يمتطوا الجزية
عن يدهم صاغرون وما فيه من دعاء اليهود الى ترك ما هم عليه والرجوع
الى شريعته عليه السلام وهذا ما لا مخلص منه فان اعترضوا بما في القرآن
مما حرم عليهم يعني اليهود وحضهم على التزام السبت* فانما هو تكبت لم فيما
سلف من اسلافهم الذين قوائم آثارهم بين هذا نص القرآن في قوله تعالى
عن عيسى عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل
ليحل لم بعض الذي حرم عليهم وهذا نص جلي على نسخ شريعتهم وبطلانها
ثم ما لم ينكره احد من مؤمن ولا كافر من انه عليه السلام حارب يهود بني

نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر
ونحن نعلمه بدليل وخبر وإثباتا
حاسة سادسة للانسان يرى بها
الباري تعالى يوم الثواب في الجنة
وقالا افعال العباد مخلوقة للباري
تعالى حقيقة والعبد يكتسبها
حقيقة وجوزوا حصول فعل بين
فاعلين وقالوا يجوز ان يقبل الله
الاعراض اجساما والاستطاعة عجزا
والعجز بعض الجسم والجسم
لا محالة يبقى زمانين وقالوا الحجة
بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاجماع فقط فما ينقل عنه
في احكام الدين من اخبار الاحاد
فغير مقبول (و يحكي عن ضرار)
انه كان ينكر حرف عبد الله بن
مسعود وحرف ابي بن كعب
ويقطع بان الله تعالى لم ينزله
* وقال في المنكر قبل ورود السمع
انه لا يجب عليه شيء يعقله حتى
يأتيه الرسول فيأمره وينهاه
ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم
العقل وزعم ضرار ايضا ان الامامة
تصلح في غير قریش حتى اذا
اجتمع قرشي وبنطي قدمنا النبطي
اذ هو اقل عدداً واضعف وسيلة

اسرائيل من بني قريظة والنضير وهذل وبني قينقاع وقتلهم وسبهم والزمهم
الجزية وسبهم كفاراً اذ لم يرجعوا الى الاسلام وقبل اسلام من اسلم منهم
فلولم يكن نسخ دينهم ما حل له اجبارهم على تركه او الجزية والصغار ولا جاز
له قبول ترك ما ترك منهم بدین بني اسرائيل ومن الحال الممتنع ان يكون
عند العيسويين رسولا صادقا نبيا ثم يحجور ويظلم ويبدل دين الحق فوضح
فساد قولهم ونناقضه يبين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وهكذا
يقال لمن اقر بنبوة بعض الانبياء عليهم السلام من فرق الصابئين كادريس
وغيره من لا يؤمن بصحة قولهم فيه كدامون واسقلايوس وابلون وغيرهم
وللجوس المنتصرين على زرادشت فقط اخبرونا باي شيء صحت نبوة من
تدعون له النبوة فليس هنا الا صحة ما اتوا به من المعجزات فيقال لم
فان النقل الى محمد صلى الله عليه وسلم في معجزاته اقرب عهدا واطهر صحة
واكثر عددا ناقلين وادخل في الضرورة ولا فرق ولا مخلص لهم من هذا
اصلاً لانه نقل ونقل الا ان نقلنا افشى واطهر واقرى انتشاراً ومبدأ هذا
مع ذهاب دين الصابئين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لا يقوم بهم
حجة لقلتهم ولعلمهم اليوم في جميع الارض لا يبلغون اربعين واما للجوس
فانهم معترفون مقرون بان كتابهم الذي فيه دينهم احرقه الاسكندر اذ
قتل دارا بن دارا وانه ذهب منه الثلثان واكثر وانه لم يبق منه الا اقل
من الثلث وان الشرائع كانت فيما ذهب فاذا هذه صفة دينهم فقد بطل
القول به حجة لذهاب جمهوره وان الله تعالى لا يكلف احداً ما لا يتكفل
بمخلفه حتى يبلغ اليه وفي كتاب لم اسمه خذاي بانه يعظمونه حدا
ان انوشروان الملك منع من ان يعلم دينهم في شيء من البلاد الا في
أردشير خرة وفشامن ذاتجرد فقط وكان قبله لا يعلم الا باصطخر فقط
وكان لا يباح الا لقوم خصائص وكتائبهم الذي بقي بعد ما احرق الاسكندر
ثلاثة وعشرون سفراً فلهم ثلاثة وعشرون هر بن لكل هر بن سفراً يتعداه
الى غيره وموبذ موبذ ان يشرف على جميع تلك الاسفار وما كان هكذا

فيمكننا خلعه اذا خالف الشريعة
والمعتزلة وان جوزوا الامامة في
غير قریش الا انهم لا يقدمون
التبلي على القرشي (الصفاية)
اعلم ان جماعة كبيرة من السلف
كانوا يثبتون لله تعالى صفات
ازلية من العلم والقدرة والحياة
والارادة والسمع والبصر والكلام
والجلال والاكرام والجود
والانعام والنعمة والعظمة ولا
يفرقون بين صفات الذات
وصفات الفعل بل يسوقون الكلام
سوقاً واحداً وكذلك يثبتون
صفات جبرية مثل اليدين
والرجلين ولا يؤنون ذلك الا انهم
يقولون بتسميتها صفات جبرية *
ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات
والسلف يثبتون سمي السلف
صفانية والمعتزلة معطلة فبلغ
بعض السلف في اثبات الصفات
الى حد التنبيه بصفات المحدثات
واقصر بعضهم على صفات ذات
الافعال عليها وما ورد الخبر
فاقتروا فيه فرقتين منهم من أوحا
على وجه يحتمل اللفظ ذلك
ومنهم من توقف في التأويل

فضمون تبديله وتحريفه وكل تقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته
هذا الى ما في كتبهم التي لا يبح دينهم الا بالايمان بها من الكذب الظاهر
كقولهم ان جرم الملك كان يركب المجلس حيث شاء وان مبدأ الناس
من بقعة الرباس وهي الثرالية ومن ولادة يبروان سياوش بن كيفاوش بني
مدينة كندرين السماء والارض واسكنها ثمانين الف راجل من اهل
اليوتات ثم فيها الى اليوم فاذا ظهر هرامها وندى البقرة ليرد ملكهم
نزلت تلك المدينة الى الارض ونصروا وردوا دينهم وملكهم

اقال ابو محمد رضى الله عنه اوكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل
موضوع ليس من عند الله عز وجل فظهر من فساد دين المجوس كالذي ظهر
من فساد دين اليهود والنصارى سواء سواء والحمد لله رب العالمين
❁ فصل في مناقضات ظاهرة وتكذيب واضمح في الكتاب الذي سمي
اليهود التوراة وفي سائر كتبهم وفي الاناجيل الاربعة يتيقن

بذلك تحريفها وتبديلها وانها غير الذي انزل الله عز وجل ❁

اقال ابو محمد رضى الله عنه (نذكر ان تاء الله تعالى ما في الكتب
المذكورة من الكذب الذي لا يشك كل ذي مسكة تميز في انه كذب على الله
تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبار اوردها
لا يخفى الكذب فيها على احد كما لا يخفى ضوء النهار على ذي بصير وقد كنا
نحب من اطباق النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفى
فسادها على احد به رمق الى ان وقفنا على ما بايدي اليهود فراينا ان سيلهم
وسيل النصارى واحدة كشتق الاعملة وثبت بذلك عند كل منصف من
الخالفين صحة قولنا ان كل من خالف دين الاسلام ونحلة السنة ومذهب
اصحاب الحديث فانه عارف بضلال ما هم عليه الا انهم يبخذلان الله تعالى
ايامهم مكابرون لمقولهم مغابون لاهوائهم وظنونهم على يقينهم تقليد الاسلافهم
وعصية واستدامة لرياسة دنوية وهكذا وجدنا اكثر من شاهدناه من
رؤسائهم فحمد الله كثيرا على ما هدانا له من الاسلام ونحلة السنة واتباع

الآثار الثابتة ونسأله تثبيتاً على ذلك وإن يحملنا من الدعاء اليه حتى يدعونا الى رحمته ووضوائه عند لقاءه آمين

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولعلم كل من قرأ كتابنا هذا اننا لم نخرج من الكتب المذكورة شيئاً يمكن ان يخرج على وجه ما وان دق وبعد فلا اعتراض بمثل هذا المعنى له وكذلك ايضاً لم نخرج منه كلاماً لا يفهم معناه وان كان ذلك موجوداً فيها لان اللقائل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد وانما اخرجنا مالا حيلة فيه ولا وجه اصلاً الا للدعوى الكاذبة التي لا دليل عليها اصلاً لا محتملاً ولا خفياً ﴿ فصل ﴾

(قال ابو محمد رضى الله عنه) اول ذلك ان بايدي السامرية تورا غير التوراة التي بايدي سائر اليهود يزعمون انها المنزلة ويقطعون ان التي بايدي اليهود محرفة بمبدلة وسائر اليهود يعونون ان التي بايدي السامرية محرفة بمبدلة ولم الى آخره ولم يقع اليها تورا السامرية لانهم لا يستحلون الخروج عن فلسطين والاردن اصلاً الا اننا قد اتينا يبرهان ضروري على ان التوراة التي بايدي السامرية ايضاً محرفة بمبدلة عندما ذكرنا في آخر هذه الفصول اسماء ملوك بني اسرائيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ فصل ﴾ في اول ورقة من تورا اليهود التي عند ربانهم وعانائهم وعيسويهم حيث كانوا في مشارق الارض ومغارها لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام ان يزيد فيها لفظة أو ينقص أخرى لا تضج عند جميعهم مبلغة ذلك الى اجبارهم الذين كانوا ايام ملك الهارونية لهم قبل الحراب الثاني بهدريذكرون انها مبلغة ذلك من اولئك الى عذراء الوراق الهاروني ففي صدرها قال الله تعالى اصنع بناء آدم كصورتنا كشبنها

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولو لم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق كما نقول هذا عمل الله ونقول للقرود والطيح والحسن هذه صورة الله اي

وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد في معناه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت يدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من التأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير قرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقها في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف وقد كان التشبيه صرفاً خالصاً في اليهود لعنهم الله لافي كلهم بل في القرايين منهم اذ وجدوا في التوراة ألفاظاً كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في غلو

تصوير الله والصفة التي انفرد بملكها وخلقها لكن قوله كسبنا منع التأويلات
وسد الخارج وقطع السبل واوجب شبه آدم لله عز وجل ولا بد ضرورة
وهذا يعلم بطلانه يبدية العقل اذ الشبه والمثل معناها واحد وحاشي لله
ان يكون له مثل اوشبه **فصل** وبعد ذلك قال ونهر يخرج من عدن
فيسقي الجنان ومن ثم يفترق فيصير اربعة رؤس * اسم احدها النيل وهو
يحيط بجميع بلاد زويله الذي به القعب وذهب ذلك البلد جيد وبها
اللؤلؤة وحجارة البلور * واسم الثاني جحمان وهو يحيط بجميع بلاد الحبشة
* واسم الثالث الدجلة وهو السائر شرق الموصل * واسم الرابع الفرات وأخذ
الله آد ووضعه في حنات عدن

قال ابو محمد رضي الله عنه (في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة قاطعة بأنها من تويد كذاب مستترا أول ذلك اخباره ان هذه الاربعة فتترق من انهر الذي يفرج من جنت عدن التي أسكن الله فيها آدم اذ خلقه ثم اخرجها منها إذا كل من التمرة التي نهاها الله تعالى عن اكلها وكل من له ادنى معرفة بالمينة وبنصبة الربيع المعور من الارض الذي هو في سماك الارض او من متى الى مصر والشام والموصل يدري ان هذا كله كذب فاضح وان مخرج انليل من بين الجنوب من خارج المعور ومصبه قبالة تنيس وقبالة الاسكندرية في اخر اعمال مصر في البحر الشامي وان مخرج الدجلة والفرات وجحان من الشمال* فاما جحان فيخرج من بلاد الروم ويعر ما بين المصبعة ورضها المسى كفرنا حتى يصب في البحر الشامي على اربعة اميال من المصبعة واما دجلة فخرجها من عين بقرب خلاط من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر وتصب مياهها في البطائح المشهورة قرب البصرة في ارض العراق متأخرة ارض العرب* وأما الفرات فخرج من بلاد الروم على يوم من قالي قلا قرب ارمينية ثم يخرج الى ملطيه ثم ياخذ على اعمال الرقة الى العراق وينقسم الى قسمين كلاهما يقع في دجلة فهذه كذبة شنيعة كبيرة لا تخلص منها والله تعالى لا يكذب

وتقصير اما الغلو فتشبيه بعض
اثنهم بالاله تعالى الله وتقدس
واما التقصير فتشبيه الاله بواحد
من الخلق ولما ظهرت المعتزلة
والتكليون من السلف رجعت
بعض الروافض عن الغلو والتقصير
ووقت في الاعتزال وتخطت
جماعة من السلف الى التفسير
الظاهر فوقت في التشبيه اما
السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل
ولا تهدفوا للتشبيه فنهج مالك
ابن انس رضي الله عنه اذ قال
الاستاذ معلوم والكيفية مجهولة
والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان
وداود الاصفهاني ومن تابعهم
حتى انتهى الزمان الى عبد الله
بن سعيد الكلبي وابي العباس
القلاني والحارث بن اسد الحاسبي
وهؤلاء كانوا من جملة السلف
الانهم باثروا علم الكلام وايدوا
عقائد السلف بمجج كلامية
وبراهين اصولية وصنف بعضهم
ودرس بعض حتى جرى بين
ابي الحسن الاشعري وبين استاذه
مناظرة في مسألة من مسائل

والاصح فقاموا وانما
 الاشعري الى هذه الطائفة فايد
 مقالهم بنماذج كلامية وصار ذلك
 مذهباً لاهل السنة والجماعة
 وانتقلت سمعة الصنفانية الى
 الاشعرية ولما كانت المشبهة
 والكرامية من مثبتي الصفات
 عددها من فرقتين من جملة الصنفانية
 (الاشعرية) اصحاب ابي الحسن
 علي بن اسماعيل الاشعري المنسوب
 الى ابي موسى الاشعري رضي الله
 عنها واسمعت من عيب الاتفاقات
 ان ابا موسى الاشعري كان يقرر
 بينه ما يقرره الاشعري في مذهبه
 * وقد جرت مناظرة بين عمرو بن
 العاص وبينه فقال عمرو ان اجد
 احداً اخاصم اليه ربي فقال ابو
 موسى انا ذاك التهامك اليه قال
 عمرو ايقدر علي شيئاً ثم يذني
 عليه قال نعم قال عمرو ولم قال
 لانه لا يظلمك فكتم عمرو ولم
 يجربوا قال الاشعري الانسان
 اذا فكر في خلقته من اي شيء
 ابتداء وكيف دار في اطوار الخلقة
 طورا بعد طور حتى وصل الى
 كمال الخلقة وعرف يقيناً انه بذاته

واخرى وهي قوله ان النيل محيط ببلد زويلة * وجيمان محيط ببلد الحبشة
 وهذه كذبة شنيعة فاحشة ما في جميع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة
 نهر غير النيل اصلاً ويتفرع سبعة فروع كلها يخرج واحد ثم يجتمع فوق
 بلاد النوبة * وكذبة ثالثة وهي قوله ان ببلد زويلة اللؤلؤ الجيد وهذا
 كذب ما للؤلؤ بها مكان اصلاً انما اللؤلؤ في مناصاته في بحر فارس وبحر
 الهند وانهار بالهند والصين وهذه فضايل لا خفاء بها لما يقوله الله تعالى قط
 ولا انسان يهاب الكذب * فان قال قائل قد سمع عن نبيكم صلى الله عليه
 وسلم انه قال النيل والفرات وسيمان وجيمان من انهار الجنة قلنا نعم هذا
 حق لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تأويل اصلاً وهي اسماء
 لانهار الجنة كالنكوتر والسلسيل * فان قيل قد سمع عنه عليه السلام انه قال
 ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروي عنه مقبري ومنبري
 روضة من رياض الجنة * قلنا هذا حق وهو من اعلام نوبته لانه انذر بمكان
 قبره فكان كما قال وذلك المكان لقضاه وفضل الصلاة فيه يؤدي العمل
 فيه الى دخول الجنة فهي روضة من رياضها وباب من ابوابها ومعهود
 اللغة ان كل شيء فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة وتقول لمن بترنا
 بنهر حسن هذا من الجنة وقال الشاعر * روايح الجنة في الشباب * وليس كذلك
 هذا الذي في تورااة اليهود لان واضعها لم يدعها في لبس من كذبه بل بين
 انه عن النيل المحيط بارض زويلة بلد الذهب الجيد ودجلة التي بشرق
 الموصل وجيمان المحيط ببلد الحبشة التي لم تخلق بعد فلم يدع اطالب تأويل
 بكلام محيلة ولا عجزاً وايضاً فانهم لا يمكنهم ائنة تخرج ما في توراتهم المكذوبة
 على ما وصفنا نحن الا ان في نص توراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لا كلهم
 الشجرة التي فيها التام في شرق عدن في الارض لا في السماء كما تقول نحن فثبتت
 الكذبة لا يخرج منها اصلاً ولو لم يكن في توراتهم الا هذه الكذبة وحدها
 لكفت في بيان انها موضوعة لم تأت بهاموسى قط ولا هي من عند الله تعالى

لم يكن ليدير خلقه وبلغه من
درجة الى درجة ويرقيه من
نقص الى كمال عرف بالضرورة
ان له صنفاً قادراً علماً مريداً
لا يتصور صدور هذه الافعال
الحكمة من طبع نظهراً ثار الاختيار
في الفطرة وتبين اثار الاحكام
والايقان في الخلقة فله صفات
دلت أفعاله عليها لا يمكن مجدها
وكما دلت الافعال على كونه علماً
قادراً مريداً دلت على العلم والقدرة
والارادة لآب وجه الدلالة
لا يقتضف شاعداً وغائباً وايضاً
لا معنى للعالم حقيقة الا انه ذو
علم ولا للقدار الا انه ذو قدرة
ولا للريد الا انه ذو ارادة فيحصل
بالعلم الاحكام والاثقان ويحصل
بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل
بالارادة التخصيص بوقت دون
وقت وقدر دون قدر وشكل
دون شكل وهذه الصفات لن
يتصور ان يوصف بها الذات الا
وان يكون الذات حيا بماجبة الدليل
الذي ذكرناه والزم منكرو
الصفات الزماً لا يحصى لهم عنه
وهو انكم وافقتموه اذ قام الدليل

فكيف ومها نظائر ونظائر ونظائر * فان قيل في القرآن ذكر سد يأجوج
ومأجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم قلنا مكانه معروف في أقصى الشمال
في آخر المعمور منه * وقد ذكر أمر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي
يؤمنون بها ويؤمن بها الصاري وقد ذكر يأجوج ومأجوج والسد
ارسطاطليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على الفرائق وقد ذكر سد
يأجوج ومأجوج في كتابه في جغرافيا * وذكر طول بلادهم
وعرضها وقد بحث اليه الواثق امير المؤمنين سلام اتبرجاني في جملة معه
حتى وقفوا عليه ذكر ذلك احمد بن الطيب السرخسي وغيره وقد ذكره
قدامة بن جعفر والناس فعيها خبر من خبر وحتى لو خفي مكان يأجوج
ومأجوج والسد فلم يعرف في شيء من المعمور مكانه لما نضر ذلك خبرنا شيئاً لانه كان
يكون مكانه حيث خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس ورجوعها
وبعدها كما هو في الجهة الشمالية بحيث تكون الافاق كعوض افقنا
المسكونة والهواء كهواء بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتناسل * واعلموا
ان كل ما كان في عنصر لا مكان فادخله مدخل في عنصر الامتناع بلا
برهان فهو كاذب مبطل جاهل او مجاهر لا سيما اذا خبر به من قد قام
البرهان على صدق خبره وانما الشأن في الحال المتع التي تكذب الحواس
والتيان او بنية العقل فمن جاء بهذا قائماً جاء ببرهان قاطع على انه كذاب
مفترون * والله من البلاء * فصل * ثم قال وقال الله هذا آدم قد صار
كواحد منا في معرفة الخير والشر والآن كيلا يمد يده يأخذ من شجرة
الحياة يأكل ويحيى الى الدهر فطرده الله من جنات عدن

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حكايته عن الله تعالى انه قال هذا آدم قد
صار كواحد منا مصيبة من مصائب الدهر وموجب ضرورة انهم آلهة
اكثر من واحد ولقد أدى هذا القول الحث المفتري كثير من خواص
اليهود الى الاعتقاد ان الذي خلق آدم لم يكن الا خلقاً خلقه الله تعالى
قبل آدم واكل من الشجرة التي اكل منها آدم فعرف الخير والشر ثم

على كونه علماً قادراً فلا يخلو اما ان يكون المهومان من الصنفين واحداً او زائداً فان كان واحداً فيجب ان يعلم بقادريته ويقدر بآليته ويكون من علم النات مطلقاً على كونه علماً قادراً وليس الامر كذلك فحرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما ان يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الالتفاف رأساً ما لارتاب فيما يصوره وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك محال فتمين الرجوع الى صفة قائمة بالذات وذلك مذهبة* على ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قد رد قوله في اثبات الحال ونفيها ويقرر رأيه على الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معاني قائمة لا احوالاً وقال الحال الذي اثبتة ابو هاشم هو الذي يسميه صفة

أكل من شجرة الحياة فصار المأمن من جملة الآلهة نعوذ بالله من هذا الكفر الأحمق ونعمده اذ هدانا لليلة الزمراء الواضحة التي تشهد سلامتها من كل دخل بانها من عند الله تعالى

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك وأسكن في شرق جنة عدن الكروبيم ولطيف سيف متقلب بجراصة شجرة الحياة ودايت في نسخة أخرى منها ووكل بالجنان المشتري اسرافيل ونصب بين يديه رحماً ثارياً ليحفظ طريق شجرة الحياة (قال ابو محمد رضي الله عنه) ان لم يكن احدهما خطأ من المترجم والا فلا ادري كيف هذا ﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال الله تعالى كل من قتل قايل فناديه الى سبعة ولا تاكرين جميعهم في ان لامك بن متوشائل بن محوئيل ابن عيراد بن حنوك بن قاين هو الذي قتل قاين جد جد ابيه وانه لم يقل به ففسوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يفديه الى السبعة ولم يفده وايضاً فان ذكر السبعة هنا حتى لان لامك الذي قتله هو الخامس من ولد قاين وقاين هو الخامس من اياه لامك فلا مدخل للسبعة هنا ﴿ فصل ﴾ وقبل هذا ذكر هابيل بن آدم وانه راعي غنم ثم قال قبل ذلك فهو ورقين ان لامك المذكوراً نقأ اتخذ اسماً تين اسم احدها عادة والثانية صلة وولدت عادة يا بال وهو اول من سكن الاخبية وملك الماشية وهاتان قضيتان تكذب احدهما الأخرى ولا بد

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال فلما ابتدأ الناس يكثررون على ظهر الارض وولد لهم البنات فلما رأى اولاد الله بنات آدم انهن حسان اتخذوا منهن نساء وقال بعد ذلك كان يدخل بنو الله الى بنات آدم ويولد لهم حراماً وهم الجبابرة الذين على الدهر لم اسماء وهذا حق ناهيك به وكذب عظيم اذ جعل الله اولاداً يتكهنون بنات آدم وهذه مصاهرة تعالى الله عنها حتى ان بعض اسلافهم قال اتعاني بذلك الملائكة وهذه كذبة الا انها دون الكذب في ظاهر اللفظ ﴿ فصل ﴾ وفي خلال هذا قال لا يدن روح في الانسان الى الدهر اذ هم متفثرون لزيانته هو بشر فتكون اعمارهم مائة وعشرين سنة وهذا كذب فاحش ومصيبة

الأبدلانه ذكر بعد هذا القول ان سام بن نوح عاش بعد ذلك ستمائة سنة وارنخشاذا بن سام عاش اربعمائة وخمسا وستين سنة وشالخ بن ارنخشاذا عاش اربعمائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وعار بن شالخ عاش اربعمائة سنة واربعما وستين سنة وفالغ بن عار عاش مائتي سنة وسبعاً وثلاثين سنة رعو بن فالغ عاش مائتي سنة وتسعاً وعشرين سنة وسروغ بن رعو عاش مائتي سنة وثلاثين سنة وتاحور بن سروغ عاش مائة وثان واربعين سنة وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة وابراهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين سنة واسحاق بن ابراهيم عاش مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة ويعقوب بن اسحاق عاش مائة سنة وسبعاً واربعين سنة ولاوي بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة وعمران بن قهث عاش كذلك ايضاً وقهث بن لاوي عاش مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وان سارح بنت اشر ومريم بنت عمران وهارون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين سنة يستقيم فاعجبوا لهذه الفضائح ولعقول ثابته على التصديق والتدين بثقل هذا الافك الذي لا خفاء به

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك ذكر ان متوشالغ بن حنوك بن مارد عاش تسعمائة سنة وتسعاً وستين سنة وانه ولد له لامك وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة وان لامك المذكور اذ بلغ مائة سنة وثلاثين وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا شك من ان متوشالغ كان اذ ولد له نوح بن ثلاثمائة سنة وتسع وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان نوحاً عليه السلام كان ابن ستمائة سنة اذ مات متوشالغ فاضبطوا هذا ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح اندفعت المياه الطوفان ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين يوماً من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة لنوح خرج نوح من التابوت يعني السفينة هو ومن كان معه فوجب من هذا ضرورة لا يحيد عنها ان متوشالغ بن حنوك دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام

خصوصاً اذا ثبت حالة اوجبت تلك الصفات قال ابو الحسن الباري تعالى عالم يعلم بقدر بقدره حي بجمية مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير يبصر وله في البقاء اختلاف رأي قال وهذه صفات ازلية قائمة بذاته لا يقال هي هو ولا غيره ولا هو ولا لا غير والدليل على انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قام الدليل على انه تعالى ملك والمالك من له الامر والهي فهو امراته فلا يخلو اما ان يكون امراً بامر قديم او بامر محدث فان كن محدثاً فلا يخلو اما ان يحدثه في ذاته او في محل ولا في محل يستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يؤدي الى ان يكون محلاً للحوادث وذلك محال ويستحيل ان يكون في محل لانه يوجب ان يكون المحل بموصوفا ويستحيل ان يحدثه لافي محل لان ذلك غير معقول فتعين انه قديم قائم به صفة له وكذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر قال وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجائز

والتواجب والموجود والمعدوم
وقدرته واحدة تعلق بجميع ما يصح
وجوده من الجائزات وارادته
واحدة تعلق بجميع ما يقبل
الصفات وكلامه واحد هو أمر
ونهى وخبر واستخبر ووعد ووعد
وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات
في كلامه لا الى عدد في نفس
الكلام والعبارات اذ للالفاظ
المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء
عليهم السلام دلالات على الكلام
الازلي والدلالة مخلوقة محدثة
والمدلول قديم ازلي والفرق بين
القراءة والقرآن والتلاوة والمثلو
كالفرق بين الذكر والمذكور
فالتذكر محدث والمذكور قديم
وخالف الاشعري بهذا التدقيق
جماعة من الحشوية اذ قضوا بكون
الحروف والكلمات قديمة والكلام
عند الاشعري معنى قائم بالنفس
سوى العبادة بل العبادة دلالة
عليه من الانسان فالتكلم عنده
من قام به الكلام وعند المعتزلة
من فعل الكلام غير ان العبادة
كلام اما بالجاز واما بإشتراك
اللفظ قال وارادته واحدة قديمة

وقد قطع فيها وبت على انه لم يدخل الثابت احدى الناس الانوح وبنوه
الثلاثة وامرأة نوح وثلاثة نساء لاولاده وقد قطع فيها وبت على انه لم
ينج من الفرق انسى اصلاً ولا حيوان في غير الثابت وهذه كذبات
فواضح نعوذ بالله من مثلها لان في نصوص توراتهم كما اوردنا ان متوشالغ
لم يفرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية ستاية سنة لنوح وبني
نصها انه استوفها وايضاً فانه عموماً ممدوح لم يستحق الهلاك قط
وابطلوا ان يكون دخل الثابت اذ قطعوا بانه لم يدخلها انسى الانوح وبنوه
الثلاثة ونسأولهم وابطلوا ان ينجو في غير الثابت بقطعهم انه لم ينج
انس ولا حيوان في غير الثابت ولا بد متوشالغ من احد هذه الوجوه
الثلاثة فلاح الكذب البحت في نقل توراتهم ضرورة وتيقن كل ذي عقل
انها غير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي اصلاً لان الله تعالى لا يكذب
والانبياء لا تأتي بالكذب فصح يقيناً انها من عمل زنديق جاهل او مستخف
متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقامهم وفي هذا الفصل كفاية فكيف
ومعه امثاله كثيرة

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك ان نوحاً اذ بلغه فعل ابنه حام ابي كنعان قال
لملعون ابو كنعان عبد السيد يكون لاخته مستعبداً يكون لاخته * ببارك الآله
ساماويكون ابو كنعان عبداً لم * احسان الله لياث ويسكن في أخية سام
ويكون ابو كنعان عبداً لم ثم نسي نفسه للحرف او تناظم استخفافاً بهم
فلم يطل لكنه بعد ستة اسطر قال اذ ذكر اولاد حام فقال بنو حام كوش
ومصرام وفوحا وكنعان وبنو كوش وصبان وزويلة ورغاوة ورعمة وسفخا
وبنور عمة السند والمهند وكوش ولد غمروذ الذي ابتداً يكون جباراً في
الارض الذي كان جبار صيد بين يدي الله عز وجل وكان اول مملكته
بابل فحصل من هذا الخبر تكذيب نوح في خبره وهو باقراهم نبي معظم
جداً واذ وصف ان ولد ابي كنعان صاروا ملوكا على اخوة بني كنعان وعلى
بنينهم ثم العجب كله ان على ما توجه توراتهم كان ملك غمروذ بن كوش بن

كنعان بن حام على جميع الارض ونوح حي وسام بن نوح حي لان في نص توراتهم ان نوحاً عاش الى ان بلغ ابراهيم بن تارح عليه السلام ثمانية وخمسين عاماً وان سام بن نوح عاش الى ان بلغ يعقوب ويعصا ابنا اسحق بن ابراهيم عليهما السلام خمسا واربعين سنة على ما ذكره من مواليدهم ابا فابا فالتا نرى خبر نوح معكوسا فان قالوا ان السودان تملكو اليوم قلنا وفي السودان ملك عظيم جدا وما لك شتى كهانة والحيشة والتوبة والمهند والتيت والامر بينهم سواء يملكون طوايف من بني سام كما يملك بنو سام طوايف منهم وحاش لله ان يكذب نبي

﴿فصل﴾ وقال توراتهم ان نوحاً لما بلغ خمسمائة سنة ولد له يافث وسام وحام ثم ذكر ان نوحاً اذ بلغ ستائة سنة كان الطوفان لسام يوم ثمانمائة سنة وقال بعد ذلك ان سام بن نوح لما كان ابن مائة سنة ولد له ارفكشاد لسنتين بعد الطوفان وهذا كذب فاحش وتلون سمج وجهل مظلم لانه اذا كان نوح اذ ولد له سام ابن خمسمائة سنة وبعد مائة سنة كان الطوفان فسام حيث ذكر ابن مائة سنة واذا ولد له بعد الطوفان بسنتين ارفكشاد فسام كان اذ ولد له ارفكشاد ابن مائة سنة قوسنتين وفي نص توراتهم انه كان ابن مائة سنة وهذا كذب لا خفاء به حاش لله من مثله

﴿فصل﴾ وبعد ذلك ان الله تعالى قال لابراهيم اعلم انك سيكون نسك غريباً في بلد ليس لهو يستعبدونهم ويعذبونهم اربعماية سنة وايضا القوم الذين يعذبونهم يحكم لهم وبعد ذلك بشرع عظيم وانت تسير لاتبائك بسلام وتدفن بشيعة صالحة والجيل الرابع من البنين يرجعون الى ههنا (قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل على قلته كذبتان فاحشتان شيعتان منسويتان الى الله تعالى وحاش لله من الكذب والخطا فاحدهما قوله والجيل الرابع من البنين يرجعون الى ههنا وهذا كذب لا خفاء به لان الجيل الاول من بني ابراهيم عليه السلام هم اسحاق واخوته عليهم السلام والجيل الثاني هم يعقوب ويعصا وبنو اعماهم والجيل الثالث اولاد يعقوب لصلبه وهم دود وبنو شعرون وبنو داودي وساخار وزيلون ويوسف وبنيامين وداي وهباد وعاز واساد واولاد

ازلية متعلقة بجميع المراتد من افعاله الخاصة وافعال عبادته من حيث انها مخلوقة لا من حيث انها مكتسبة لم فمن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم اراد من العباد ما علم واصرا القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف مالا يطلق جائز على مذهبه للعة التي ذكرنا ولا ان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يتي زمانين ففي حال التكليف لا يكون المكلف قط قادرا ولا ان المكلف ان يقدر على احداث ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا على الفعل فعال وان وجد ذلك منصوحاً عليه في كتابه قال والعبد قادر على افعال العباد اذ الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان الحركات الاختيارية

حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فمن هذا قال المكتسب هو المقدور بالقدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابي الحسن لا تأثير للقدرة الحادثة في الاحداث لان جملة الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو أثرت في قضية الحدوث لاثرت في قضية حدوث كل محدث حتى نصلح لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى تجويز وقوع السماء على الارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجري سنه بان يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها ومما الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجدر له وسمى هذا الفعل كسباً فيكون خالقاً من الله تعالى ابداعاً واحداً وكسباً من العبد محمولاً تحت قدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني تخطي عن هذا القدر قليلاً فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة لا تدل على الابدان لك ان ليس تقصر

عيسا ومن كان في تعدادها من سائر عقب ابراهيم والجيل الرابع هم اولاد هؤلاء المذكورين وهم والجيل الثالث اباؤهم ويعقوب جدمهم والداخلون مصر لا الخارجون منها بنص توراتهم واجماعهم كلهم بلا خلاف من احد منهم وانما رجع الى الشام بنص توراتهم واجماعهم كلهم الجيل السادس من ابناء ابراهيم وهم اولاد الجيل الرابع المذكور وما رجع من الجيل الرابع ولا من الجيل الخامس ولا واحد الى الشام وحاشى لله من ان يكذب في خبره فان قيل انما تعد الاجيال من الجيل المعذب قلنا هذا خلاف نص توراتهم لان نصها الجيل الرابع من الابناء وايضاً فانه لم يعذب احد من اولاد يعقوب بل كانوا مبرورين وهم الجيل الثالث بنص توراتهم حرفاً حرفاً على ما نورد بعد هذا ان شاء الله تعالى قلنا ابداً التعذيب في ابناء يعقوب وهم الداخلون مع اباؤهم وهم الجيل الرابع فعد من حيث شئت لست تخرج من شرك الكذب القاضع وفي هذا كفاية والكذبة الثانية طامة من الطامات وهي قوله لابراهيم ان نسلك سيكون غريباً في بلد ليس له ويستعبدونهم ويعذبونهم اربعمائة سنة وبعد ذلك يخرجون فهدم سوءه وعار الدهر لانه اذا عذب الاربع مائة سنة من وقت بدا التعذيب بني اسرائيل بمصر فلما ذلك بعد موت يوسف عليه السلام الى ان خرج بهم موسى عليه السلام نصاً اذ في سياق توراتهم ولما مات يوسف وجمع اخوته وذلك الجيل كله كثروا اسرائيل وتكاثروا وتقووا فملكوا الارض وولى عند ذلك بمصر ملك جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائيل قد كثروا وصاروا اقوى منا فاخذلوم بيتنا فلما تزايدوا كثرة ويكونوا عوناً لمن رام محاورتنا فقدم عليهم اصحاب صناعته ليعزتهم هذا نص توراتهم شاهدة بما قلنا وقد ذكر في توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد ولده ان قاهت بن لاوي بن يعقوب والد عمران بن قاهات وهو جد موسى عليه السلام وكان ممن ولد بالشام ودخل مصر مع ابيه لاوي وجمعه يعقوب ذكر في آيات جمع عمر قاهات المذكور

صفات الفعل او وجوده واعتباراته
على جهة الحدوث فقط بل ها
هنا وجوه اخروا الحدوث من
كون الجوهر متميزا قابلا للعرض
ومن كون العرض عرضاً ولونا
وسواداً وغير ذلك وهذه احوال
عند متبني الاحوال قال فجمة
كون الفعل حاصلاً بالتقدير
الحادثه او تحتها نسبة خاصة يسمى
ذلك كسباً وذلك هو اثر القدرة
الحادثه قال فاذا جاز على اصل
المعتزلة ان يكون تأثير القدرة
او القادرية القديمة في حال هو
الحدوث والوجود او في وجه من
وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون
تأثير القدرة الحادثة في حال
هو صفة للحدوث او في وجه من
وجوه الفعل وهو كون الحركة
متلا على هيئة مخصوصة وذلك
ان المفهوم من الحركة مطلقاً ومن
العرض مطلقاً غير والمفهوم من
من القيام والعقد وغيرهما حالتان
متمايزتان فان كل قيام حركة وليس
كل حركة قياماً ومن المعلوم ان
الانسان يفرق فرقاً ضرورياً بين
قولنا اوجدوا قولنا صلى وصام

ابن لاوي كان مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وان جميع عمر عمران بن فاهات
المذكور كان مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وذكر فيها نصاً ان موسى عليه
السلام كان اذ خرج بيني اسرائيل من مصر ابن ثمانين سنة هكذا كله نص
توراتهم حرفاً بحرف بإجماع منهم اولم عن آخرهم فبك ان فاهات كان
اذ دخلها ابن اقل من شهر وان عمران ولد له سنة موته وان موسى ولد
لعمران سنة موته فلينسحب من هذا العدد كله ثلاثمائة سنة وخمسون سنة
وهذه كانت مدتهم بمصر من يوم دخولها الى ان خرجوا عنها على هذا
الحساب فاين الاربعماية سنة فكيف ولا بد ان يسقط سن فاهات اذ دخل
مصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران لقاهت الى موت
فاهات والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت ابنه عمران
وفي كتب اليهود ان فاهات دخل مصر وله ثلاث سنين وانه كان اذ ولد له
عمران ابن ستين سنة وان عمران كان اذ ولد له موسى عليه السلام ابن
ثمانين سنة فعلى هذا لم يكن بقاء بني اسرائيل بمصر مذ دخلوها مع يعقوب
الى ان خرجوا منها مع موسى الا مائتي عام وسبعة عشر عاماً فاين الاربعماية
عام فكيف ولا بد ان يسقط من هذا العدد الاخير مدة حياة يوسف مذ
دخل اخوته وابوهم وبنوهم مصر الى ان مات يوسف عليه السلام فطول
هذا الامد لم يكونوا مستخدمين ولا معذيين ولا مستعبدين بل كانوا اعزاً
مكرمين وفي نص توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون
ابن ثلاثين سنة ثم كانت سنو الخبط سبع سنين وبدأت سنو الجوع
ودخل يعقوب ونسله مصر بعد ستين من سني الجوع فليوسف حيثئذ
تسع وثلاثون سنة وفي نص توراتهم ان يوسف كان اذ مات ابن مائة سنة
وعشر سنين فصاح ان مدتهم مذ دخلوا مصر الى ان مات يوسف عليه السلام
كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد فالباقى مائة سنة وست واربعون
سنة يسقط منها ولا بد بنص توراتهم مدة بقاء من بقي من اخوة يوسف
بعده ولم نجد من ذلك الا عمر لاوي فقط فانه على نص التوراة كان يزيد

وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف الى البارئ تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى البارئ تعالى فثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة وأثرها في الحالة الخاصة وفي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصاً على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقيح هي التي تقابل بالجزاء والحسن والقيح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان جازلي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة فينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين بالمعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا

على يوسف ثلاثة اعوام او اربعة فعاش بعد يوسف ثلاثة وعشرين عاماً فقط ولا بد من هذا العدد فالباقي مائة سنة وثلاث وعشرون سنة هذه مدة عذابهم واستغدادهم واستعبادهم على ابد الاعداد وقد تكون اقل فاين الاربعمائة سنة ولعل وقاح الوجه ان يقول ما اعد ذلك الا من دخول يوسف مصر مستعبداً مستخدماً معذباً ثم مسجوناً فاعلم انه لا يزيد على المائتين عام وسبعة عشر عاماً التي ذكرنا قبل الا اثنين وعشرين عاماً فقط فذلك مائتا عام وتسعة وثلاثون عاماً فاين الاربعمائة سنة فظهر الكذب المنفوخ الذي لا بدري كيف خفي عليهم جيلاً بعد جيل ورأيت لتزل منهم مقالة ظريفة وهي انه ذكر هذه القصة وقال انما ينبغي ان تمد هذه الاربعمائة سنة من حين خاطب الله عز وجل ابراهيم بهذا الكلام (قال ابو محمد رضي الله عنه) واراد هذا الساقط الخروج من منزلة وقوع في كنيف عذرة لانه جاهر بالباطل وتجلل الفضيلة ونسب الكذب الى الله تعالى اذ نص ما حكمه عن الله تعالى انه قال لا ابراهيم ان نسلك يستعبد اربعمائة سنة ولم يقل له قط من الآن الى انقضاء استخدامهم اربعمائة سنة وايضاً فان نص توراتهم ان الله تعالى لما قال هذا الكلام لا ابراهيم قبل ولادة اسماعيل هذا ايضاً فكان ابراهيم حينئذ ابن اقل من ستة وثمانين عاماً ثم عاش بعد ذلك اربعة عشر عاماً وولد له اسحاق وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة ومات اسحاق ويعقوب مائة وعشرون سنة وقد دخل يعقوب مصر وله مائة وثلاثون سنة كل هذا نصوص توراتهم بلا اختلاف منهم مات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بمائة عام فمن حين ادعوا ان الله تعالى قال هذا الكلام لا ابراهيم الى دخول يعقوب مصر مائة عام واربعة اعوام ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى عنها كما ذكرنا مائة عام وسبعة عشر عاماً فحصلنا على اربعمائة عام واربعة وعشرين عاماً فلا مبرح من الكذب اما بزيادة او نقصان وحاش لله ان يكذب في حساب بدقيقة فكيف باعوام والله خالق الحساب ومعلم عباده ومعاذ الله ان يكذب

البيان قليلاً قال أما نبي القدرة والاستطاعة بما يباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهي كني القدرة اصلاً واما اثبات تأثير في حالة لا تغفل كني التأثير خصوصاً والاحوال على اصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بد اذ من نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لا على وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر باستقلال ايجادهم من عدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار يحس من نفسه ايضاً عدم الاستقلال فالقول يستند وجوداً الى القدرة والقدرة تستند وجوداً الى سبب آخر يكون نسبة القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها المستغنى على الاطلاق فان كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه والباري تعالى هو الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا الرأي انما اخذه من الحكماء الالهيين وأبرزه

موسى عليه السلام او يخطئ فيا وحي الله تعالى اليه فوضع يقيناً لكل من له ادنى فهم يقيناً كما ان امس قبل اليوم انها ليست من عند الله تعالى ولا من اخبار نبي ولا من تأليف عالم ينقي الكذب ولا من عمل من يحسن الحساب ولا يخطئ فيا لا يخطئ فيه صبي يحسن الجمع والطرح والقسمة والسمة ولكنها بلا شك من عمل كافر مستخف ما جن سخريهم وتغليب منهم وكتب لهم ما ستم الله به وجوهم عاجلاً في الدنيا بالفضيحة وآجلاً في الآخرة بالنار والخلود فيها او من عمل تيس ارعن تكلف املاء ما لم يتم بحفظه جاهل مع ذلك مظلم الجهل بالهيئة وصفة الارض والحساب وبالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم فامل ما خرج الى فهمه من حيث وطيب ولقد كان في هذا الفصل كفاية لمن نصح نفسه ولم يكن غيره فكيف ومعه عجائب حجة ونحمد الله تعالى على نعمة الاسلام كثيراً

فصل وبذلك ذكر ان الله تعالى قال لابرهم لنلك اعطي هذا البلد من نهر مصر النهر الكبير الى نهر القرات وهذا كذب وشبهة من الشهر لانه ان كان عتي بني اسرائيل وهكذا يزعمون فاملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عسراً قايام منه شبراً مما فوقه وذلك من موضع النيل الى قرب بيت المقدس وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة الممتدة والحضار ثم دنج وغزة وعسقلان وجبال الشراء التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم وتذيقهم الامرين الى اقضاء دولتهم ولا ملكوا قط من القرات ولا على عشرة ايام منه بل بين آخر حوز بني اسرائيل الى اقرب مكان من القرات اليهم نحو تسعين فرسخاً فيها قنسرين وحصن التي لم يقربوا منها قط ثم دمشق وصور وعيدا التي لم تزل اهلها يحاربونهم ويسومونهم الخسف طول مدة دولتهم باقارم ونصوص كتبهم وحاش لله عز وجل ان يتخلف وعده في قدر دقيقة من سرابة فكيف في تسعين فرسخاً في الشمال ونحوها في الجنوب ثم قوله النهر الكبير وما في بلادهم التي ملكوها نهر يذكر الا الاردن وحده وما هو كبير انما مسافة مجراه من بحيرة الاردن الى مسقطه في البحيرة المثثة نحو ستين

في معرض الكلام وليس يختص نسبة السبب الى السبب على اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ما يوجد من الحوادث فذلك حكمه وحيث يترجم القول بالطبع وتأثير الاجسام في الاجسام انما هو تأثير الطبائع في الطبائع احداثا وليس ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأي المحققين من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في ايجاد الجسم قالوا الجسم لا يجوز ان يصدر عن جسم ولا عن قوة ما في جسم فان الجسم مركب من مادة وصورة فلواتر لأثر من جهته اعني مجادته وصورته والمادة لها طبيعة عديمة فلواتر لا تثر بتشاركه العدم والثاني محال فالقدم اذا محال فقبضه حق وهو ان الجسم وقوة ما في جسم لا يجوز ان يؤثر في جسم وتخطي من هو اشد تحمقا واغوص تفكرا عن الجسم وقوة في الجسم الى كل ما هو جائز بذاته فقال كل ما هو جائز بذاته لا يجوز ان يحدث شيئا ما فانه لو احدث لاحداث بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة

ميتلا فقط فان قال قائل انما اعني الله بهذا الوعد بني اسماعيل عليه السلام قلنا وهذا ايضا خطأ لان هذا القدر المذكور ههنا من الارض اقل من جزء من مائة جزء مما ملك الله عز وجل بني اسماعيل عليه السلام واين يقع ما بين مصب النيل عند تيس وبين القرات من آخر الاندلس على ساحل البحر المحيط وبلاد البربر كذلك الى آخر السند وكابل ما يلي بلاد الهند ومن ساحل اليمن الى ثور ارمينية واذر بيجان فبين ذلك والحد لله رب العالمين فكيف وهذه الدعوى باطلة لان ذلك الكلام بعضه مطوف على بعض فالعودون بملك ذلك البلد هم المتوعدون بأنهم يتملكون ويعذبون في البلد الآخر وقد اكرم الله تعالى بني اسماعيل وصانهم عن ذلك فوضح الكذب الفاحش في الاخبار المذكورة وصح انه ليس من عند الله عز وجل ولا من كلام نبي اصلا بل من تبديل وغد جاهل كالحمار بلادة او متلاعب بالدين وفاسد المعتقد ونسوذ بالله من الخذلان (فصل) ومنها ان الله تعالى قال لابراهيم انا الله الذي اخرجك من اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا اعرف اني ارت هذا البلد

قال ابو محمد رضي الله عنه) حاشي لله ان يقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يثق بنجر الله عز وجل حتى طلب على ذلك برهانا فان قال قائل جاهل ففي القرآن انه قال رب اوني كيف تحيي الموتى وان زكريا قال لله تعالى اذ وعده باين يسئى يحيى رب اجعل لي آية قلنا بين المراجعات المذكورة فرق كما بين المشرق والمغرب ما طلب ابراهيم عليه السلام رؤية احياء الموتى فانما طلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع له الى رؤية الكيفية في ذلك فقط * بيان ذلك قوله تعالى له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فوضح ان ابراهيم لم يطلب ذلك برهانا على شك ازاله عن نفسه لكن ليرى الهيئة فقط واما زكريا عليه السلام فانما طلب آية تكون له عند الناس لثلا يكذبوه هذا نص كلامه والذي ذكره عن ابراهيم

عدمية فلو غلى الجائر وذاته كان
عدماً فلواثر الجواز بمشاهدة العدم
لا أدى الى ان يؤثر العدم في
الوجود وذلك محال فاذا لا
يوجد على الحقيقة الا واجب
الوجود بذاته وما سواه من
الاسباب معدت لقبول الوجود
لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا
شرح سنذكره فمن العجب ان
ماخذ كلام الامام ابي المعالي
اذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن
اضافة الفعل الى الاسباب حقيقة
هذا ونعود الى كلام صاحب
المقالة قال ابو الحسن الاشعري
اذا كان الخالق على الحقيقة هو
الباري تعالى لا يشاركه في الخلق
غيره فاحص وصفه تعالى هو
القدرة على الاختراع قال وهذا
هو تفسير اسمه تعالى الله وقال
ابو اسحاق الاسفرائيني احص
وصفه وهو كون يوجب تميزه
على الاكوان كلها وقال بعضهم
نعم يقينا ما من موجود الا
ويتميز عن غيره باسم ما والا
يفتضى ان تكون الموجودات
كلها مشتركة متساوية والباري

عليه السلام كلام شاك يطلب برهاناً يعرف به صحة وعده له تعالى الله
عن ذلك وحاشى لابراهيم منه (فصل) وبعد ذلك قال وتبلى الله
لابراهيم عند بلوطات تمرأ وهو جالس عند باب الحباء عند حي النهار ورفع
عينه ونظر فاذا بثلاثة نفرو قوف امامه فنظر ورخص لاستقباله عند باب الحباء
وسجد على الارض وقال ياسيدي ان كنت قد وجدت نعمة في عينك فلا
تجاوز عبدك ليؤخذ قليل من ماء واغسلوا أرجلكم واستندوا تحت
الشجرة واقدم لكم كسرة من الخبز تشد بها قلوبكم وبعد ذلك تمضون فمن
اجل ذلك مررتهم على عبدكم فقالوا اصنع كما قلت فاسرع ابراهيم الى الحباء
الى سارة وقال لها اصنعي ثلاث صيعان من دقيق سميداً بحببه واصنعي خبز
ملة وحضر ابراهيم الى البقر واخذ عجلاً رخصاً سمياً ودفعه للغلام واستعمل
باصلاحه واخذ سمناً ولبناً والحمل الذي صنعوه وقدم بين ايديهم وهو
واقف عليهم تحت الشجرة وقال كلوا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل آيات من البلاء شنيعة
نمود بالله من قليل الضلال وكثيره فاول ذلك اخباره ان الله تعالى تبلى
لابراهيم وانه رأى الثلاثة نفر فاسرع اليهم وسجد وخاطبهم بالبودية
فان كان اولئك الثلاثة هم الله فهذا هو الثلاث بينه بلا كلفة بل هو اشهدن
الثلاث لانه اخبار بشخص ثلاثة والنصارى يبرون من التشخيص
وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القضية في اثبات
الثلاث وهذا كما ترى في غاية القضية فان كان اولئك الثلاثة ملائكة
وهكذا يقولون فليهم في ذلك ايضاً فضائح عظيمة وكذب فاحش من
وجوه اولها من الحال والكذب ان يخبر بان الله تعالى تبلى له وانما تبلى
له ثلاثة من الملائكة وثانيها ان يخاطب اولئك الملائكة بمخاطب الواحد
وهذا مما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل وهذا ايضاً محال في
الحطاب وثالثها سجود الملائكة فان من الباطل ان يسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفه لغير الله تعالى ولخلاق مثله فهذه كذبة وان قالوا بل لله

تعالى موجود فيجب ان يتميز عن
سائر الموجودات باخص وصف
الا ان العقل لا ينتهي الى معرفة
ذلك الاخص ولم يرد به سمع
فيتوقف ثم هل يجوز ان يدركه
العقل ففيه خلاف ايضاً وهذا
قريب من مذهب ضرار غير ان
ضراراً اطلق لفظ الماهية وهو
من حيث البارية منكر ومن
مذهب الاشعري ان كل موجود
فيصح ان يرى فان المصحح للرؤية
انما هو الوجود والباري تعالى
موجود فيصح ان يرى وقد ورد
في السمع ان المؤمنين يرونه في
الآخرة قال الله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى
غير ذلك من الآيات والاخبار
قال ولا يجوز ان يتعلق به الرؤية
على جهة ومكان وصورة ومقابلة
واتصال شعاع او على سبيل
انطباع فان ذلك مستحيل وله
قولان في ماهية الرؤية احدهما انه
علم مخصوص ويعني بالخصوص
انه يتعلق بالوجود دون العدم
والثاني انه ادراك وراء العلم لا
يقضى تأثيراً في المدرك ولا تأثيراً

سجد فهذه كذبة ولا بد أو يكون الله عندهم ثم الثلاثة التجلون لا بد من
احداها وعادت البلية أشد ما كانت ورأسها خطابه لهم بأنه عندهم فان
كان المخاطب بذلك هو الله تعالى وهو التجلي له فقد عادت البلية وان كان
المخاطبون بذلك الملائكة فحاش لله ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالعبودية
غير الله تعالى ومخلوقاً مثله مع ان من المحال ان يخاطب ثلاثة بمخاطب واحد
وخامسها قوله يؤخذ قليل من ماء ويضلل ارجلكم واقدم كسرة من الخبز
تشتد بها قلوبكم فهذه الحالة لئن كان خاطب بهذا الخطاب الله تعالى
فهي التي لا سوي لها ولا بقية بعدها والتي تملأ القوم وان كان خاطب
بذلك الملائكة فهذا الكذب لان ابراهيم عليه السلام لا يحيل ان الملائكة
لا تشتد قلوبهم باكل كسر الخبز فهذه على كل حال كذبة باردة سمجة
فان قالوا ظنهم ناساً قلنا هذا أكذب لان في اول الخبر يخبر أن
الله تجلى له وكيف يسجد ابراهيم ويتعبد لمخاطر طريق حاش له
من هذا الضلال وسادسها اخباره انهم أكلوا الخبز والشوى والسمن واللبن
وحاشى له ان يكون هذا خبراً عن الله تعالى ولا عن الملائكة اين هذا
الكذب البارد الفاضح الذي يشبه عقول اليهود المصدقين به من الحق المنير
الواضح عليه ضياء اليقين من قول الله عز وجل في هذه القصة نفسها ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فالبث أن جاء بهجل
حنيد فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا
تحف انا ارسلنا الى قوم لوط الآيات هيأت نور الحق من ظلمات الكذب
والحمد لله رب العالمين كثيراً وفيها ايضاً وجه سابع ليس كهذه الوجوه في
الشناعة وهو اقراهم باب ابراهيم اعلم الملائكة اللحم واللبن والسمن معاً
والرانيون منهم يرمون هذا اليوم فاقبل ما فيه النسخ على ان يكون سلامته
من اعلم الدواعي والسلامة والله منهم بيده

فصل في متصلا بهذا الفصل وقالوا له اين سارة زوجتك فقال له اي ذه
في الحياء قال سأ رجع اليك مثل هذا الوقت من قابل ويكون لها ابن وسارة تسمع في

الحباء وهو وراهما وكان ابراهيم وسارة شيخين قد طعنا في السن وانتهى لسارة ان لا يكون لما عادة كالنساء فضحكت سارة في نفسها قائلة ابعد ان نليت بصير لي ذا وسيدي شيخ قال الله لابراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة هل لي ان الدوانا عجموز وهل يخفى عن الله امرى في هذا الوقت اذ قال عز من قائل يكون لسارة ابن فجحدت سارة وقالت لم اضحك لانها خافت وقال السيد ليس كما تقولين بل قد ضحكت فقام القوم من ثم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) عاد الخبر بين سارة وابراهيم وبين الله عز وجل وعاد الحديث للماضي ثم في هذا زيادة ان الله تعالى قال ان سارة ضحكت وقالت سارة لم اضحك فقال الله بلى قد ضحكت فهذه مراجعة الخصوم وتعارض الاكفاء وحاش لسارة الفاضلة النبأ من الله عز وجل بالبشارة من أن تكذب الله عز وجل فيما يقول وتكذب هي في ذلك فتجحد ما فعلت فتجمع بين سورتين احدهما كبيرة من البكاير قد زه الله عز وجل الصالحين عنها فكيف الانبياء والاخرى ادعى وامر وهي التي لا يفعلها مؤمن ولو انه افسق اهل الارض لانها كفر ونمود بالله من الضلال ﴿فصل﴾ وبعد ذلك وصف ان الملكين باتا عند لوط واكلا عنده الخبز القطير وان لوطا سجد لهما على وجه الارض وتعب لهما وقد مضى مثل هذا وانه كذب وان الملائكة لا تأكل قطيرا ولا غنمرا وان الانبياء عليهم السلام لا يعبدون لغير الله تعالى ولا يتعبدون لسواه ﴿فصل﴾ يهودا كان ابراهيم عليه السلام قال لله عز وجل اذ ذكر له هلاك قوم لوط في كلام كثير انت معاذ من أن تصنع هذا الامر لا تقتل الصالح مع الطالح فانت معاذيا حاكم جميع العالم من هذا ولم ينكر الله تعالى عليه هذا القول وقال بعد ذلك ان الملكين قالوا لوط انظر من لك هنا من صهرينك وبناتك وكل مالك في القرية اخرجه من هذا الموضع لاننا مهلكون هذا الموضع وقال بعد ذلك ان لوطا كلم اصحابه المتزوجين بناته وقال لم اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندهم كاللاعب ثم قال بعد ذلك ان الملائكة

عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين هما ادراكا كان وراء العلم يتلقان بالمردكات الخاصة بكل واحد بشرط ان وجودا ثبت اليدين وانوجه صفات جبرية فقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد ووصفه الى طريقة السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول ايضا في جواز التأويل ومدحه في النوع والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل مخفف للتعزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب وما القول باللسان والعمل على الاركان فروعها فمن صدق بالقلب اي اقر بوحداية الله تعالى واعترف بالرسالة تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بالنكر شي من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال

اشكوا يد لوط ويد زوجته وابنته لشقة الله عليهم واخرجهم خارج القرية ثم ذكر هلاك القرية بكل ما فيها
(قال ابو محمد رضي الله عنه) لا تخلوا أوصهار لوط وبنوه وبناته الناحات من أن يكونوا صالحين أو طالحين فان كانوا صالحين فقد هلكوا مع الطالحين وبطل عقد الله تعالى مع ابراهيم في ذلك وحاشي لله من هذا وان كانوا طالحين فكيف تأمر الملائكة باخراج الطالحين وهم كانوا مبعوثين لملاكمهم فلا بد من الكذب في احد الوجهين وبالجملة فاخبارهم معفونة جداً **الفصل**
وبعد ذلك قال واقام لوط في الغارة هو وابنتاه فقالت الكبرى للصغرى ابونا شيخ وليس في الارض احد يا بنتا كسيل النساء تعالى نسق ابانا الخرف وضاجه ونستقي منه نسلا فسقنا اباهما خراً في تلك الليلة فانت الكبرى فضاجت اباهما ولم يعلم بنومهما ولا بقيامهما فلما كان من العداقات الكبرى للصغرى قد ضاجت ابي امس تعالى نسقيه الخرف هذه الليلة وضاجيه انت ونستقي من ايننا نسلا فسقناه تلك الليلة خراً وانت الصغرى فضاجته ولم يعلم بنومهما ولا بقيامهما وحملت ابنتا لوط من ايها فولدت الكبرى ابناً وسمته مواب وهو ابو الموابين الى اليوم وولدت الصغيرة ابناً سمته ابن عمي وهو ابو العمونيين الى اليوم وفي السفر الخامس من التوراة بزعمهم ان موسى قال لبي اسرائيل ان الله تعالى قال لما انتهينا الى صحراء بني مواب قال لي لا تحارب بني مواب ولا تقاثلهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سبباً لاني قد ورثت بني لوط ادوا وجعلتها مسكناً لهم ثم ذكر ان موسى قال لم ان الله تعالى قال له ايضاً انت تخلف اليوم حوز بني مواب المدينة التي تدعي عاد ونزل في حوز بني عمون فلا تحاربهم ولا تقاثل احداً منهم فاني لم اجعل لكم تحت ايديهم سبباً لانهم من بني لوط وقد ورثته تلك الارض (قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذه الفصول فضائح وسوآت تقشر من سباعها جلود المؤمنين بالله تعالى العارفين حقوق الانبياء عليهم السلام فأولها ما ذكر عن بنتي لوط عليه السلام من قولها ليس احد في

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
واما ان يذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلقي النار مع الكفار للمؤدبه السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولوثاب لا اقول بانه يجب علي الله قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويمحكم ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمعهم الجنة لم يكن حيفاً ولو ادخلهم النار لم يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور قال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئاً ولا يقتضي تحسناً وتقيماً فعرفة الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تعالى وما كنا معذيين حتي نبعث رسولا وكذلك شكر النعم واثابة الطبع وعقاب العاصي

الارض يا تينا كسيل النساء تعالى نسق ابانا خراً وفضاحه ونسبى منه
 نسلأ فهذا كلام احق في غاية الكذب والبرد أترى كان انقطع نسل
 ولد آدم كله حتى لم يبق في الارض أحد يضاجعها ان هذا الجب
 فكيف والموضع معروف الى اليوم ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط
 عليه السلام مع بنتيه وبين قرية سكني ابراهيم عليه السلام الا فرسخ
 واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال فقط فهذه سوءة والثانية اطلاق الكذاب
 الواضح لهذه الحرافقة لانه هذه الطومة على الله عز وجل من انه اطلق
 نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذه الفاحشة العظيمة من وطء ابنتيه
 واحدة بعد اخرى فان قالوا لا ملامة عليه في ذلك لانه فعل ذلك وهو
 سكران وهو لا يعلم من هما قلنا كيف عمل اذ رآهما حاملتين واذا رآها
 قد ولدتا ولدين لم ير رشدة واذا رآها تريان اولاد الزنا هذه فضائح الابد
 وتوليد الزناقة المبائنين في الاستضاف بالله تعالى ويرسله عليهم السلام
 والثالثة اطلاقهم على الله تعالى انه نسب اولاد ذينك الزنيتين فرخي الزنا
 الي ولادة لوط عليه السلام حتى ورثها بلدين كما ورث بني اسرائيل وبني
 عيسو ابني اسحاق سواء سواء تعالى الله عن هذا علواً كبيراً فان قالوا كان
 مباحاً حينئذ قلنا فقد صح النسخ الذي نكروه بلا كلفة وقال قبل هذا ان
 ابراهيم اذ أمره الله تعالى بالمسير من حران الى ارض كنعان اخذ مع نفسه
 امراته سارة وابن اخيه لوط بن هاران وذكروا في بعض توراتهم انه كلمه
 الملائكة وان الله تعالى ارسلهم اليه فصيح باقرارهم انه نبي الله عز وجل وهم
 يقولون انه نبي في تلك المغارة شريداً طريداً فقيراً لا شيء له يرجع اليه
 فكيف يدخل في عقل من له اقل ايمان ان ابراهيم عليه السلام يترك ابن
 اخيه الذي تقرب معه وآمن به ثم نبأ مثله يضيع ويسكن في مغارة مع
 ابنتيه فقيراً هالكا وهو على ثلاثة اميال منه وابراهيم على ما ذكر في التوراة
 عظيم المال مفرط الفنى كثير اليسار من الذهب والفضة والصيد والاماء
 والجمال والبقروالغنم والحخير ويقولون في توراتهم انه ركب في ثلاثمائة مقاتل

يجب بالسمع دون العقل لا
 يجب على الله تعالى شيء ما بالعقل
 لا الصلاح ولا الاصلاح ولا اللطف
 وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة
 الموجبة فيقتضى يقضيه من وجه
 آخر واصل التكليف لم يكن
 واجباً على الله تعالى اذ لم يرجع
 اليه نفع ولا اندفع به عنه ضرر
 وهو قادر على مجازاة العبد ثوابا
 وعقابا وقادر على الانفال عليهم
 ابتداء تكراً وقضلاً والتواب
 والفضل والنعيم واللطف كله
 منه فضل والعقاب والعذاب كله
 عدل لا يسئل عما يفعل وهم
 يسئلون وانبعث الرسل من القضايا
 الجائرة لا الواجبة ولا المستحيلة
 ولكن بعد الانبعث تأييدهم
 بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات
 من جملة الواجبات اذ لا بد من
 طريق للمستمع يسلكه فيعرف به
 صدق المدعى ولا بد من ازالة
 الملل فلا يقع في التكليف تناقض
 والمجبرة فعل خارق للعادة مقدر
 بالتهدي سليم عن المعارضة فينزل
 منزلة الصديق بالتول من حيث
 القرينة وهو منقسم الى خرق

المعاد وإلى إثبات غير المعتاد
والكرامات للأولياء حق وهي من
وجه تصديق الانبياء وتأكيدهم
للمجرات والايان والطاعة بتوفيق
الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه
والتوفيق عنده خلق القدرة على
الطاعة والخذلان خلق القدرة
على المعصية وعند بعض اصحابه
تيسير اسباب الخير هو التوفيق
وبضده الخذلان وما ورد به
السمع من الاخبار عن الامور
الغائبة مثل القلم واللوح والعرش
والكرسي والجنة والنار فيصعب
اجراؤها على ظاهرها والايان
بها لما جاءت اذ لا استحالة في
اثباتها وما ورد من الاخبار عن
الامور المستقبلية في الآخرة مثل
سؤال القبر والثواب والعقاب
فيه ومثل الميزان والحساب
والصراط واقسام القرنيين فريق
في الجنة وفريق في السعير حق
يجب الاعتراف به واجراؤها
على ظاهرها اذ لا استحالة في
وجودها والقرآن عنده معجز من
حيث البلاغة والنظم والفصاحة
خير العرب بين السيف وبين

وثانية عشر مقاتلا لحرب الذين سبوا لوطا وماله حتى استغنوه وماله
فكيف يضيئه بعد ذلك هذا التضييع ليست هذه صفات الانبياء ولا
كرامة ولا صفات من فيه شيء من الخير لكن صفات الكلاب الذين
وضموا لهم هذه الحرافات الباردة التي لا فائدة فيها ولا موعظة ولا عبرة
حتى ضلوا بها ونمود بالهمن الخذلان ﴿فصل﴾ وفي موضعين من توراتهم
المبدلة ان سارة امرأة ابراهيم عليه السلام اخذها فرعون ملك مصر
واخذها ملك الخالص ابو مالك مرة ثانية وان الله سبحانه وتعالى ارى
الملكين في منامها ما اوجب ردها الى ابراهيم عليه السلام وذكر ان سن
ابراهيم عليه السلام اذا تحدر من حران خمسة وسبعون عاما وان ينجح
ولد له وهو ابن مائة سنة وسارة اذ ولد تسعون عاما فصيح انه كان يزيد
عليها عشرين سنين وذكر ان ملك الخالص اخذها بعد ان ولدت اسحاق
وهي عجوز مسنة باقرارها بلسانها اذ بشرت باسحاق فكيف بعد ان ولده
وقد جاوزت تسعين عاما ومن الحال ان تكون في هذا السن تفقد ملكا
وان ابراهيم قال في كلنا المرتين هي اخوتي وذكر عن ابراهيم انه قال للملك هي
اخوتي بنت ابي لكن ليست من امي فصارت لي زوجة فانسوا في نص
توراتهم الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته وقد وقفت على هذا الكلام
من بعض من شاهدناه منهم وهو اسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف
بابن الخوالي فقال لي ان نص اللفظة في التوراة اخت وهي لفظه تقع في
العبرانية على الاخت وعلى القرية فقلت يمنع من صرف هذه اللفظة الى
القرية هنا قوله لكن ليست من امي وانما هي بنت ابي فوجب انه اراد
الاخت بنت الأب واقل ما في هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه غلظ
ولم يأت بشيء

﴿فصل﴾ ثم ذكر موت سارة وقال تزوج ابراهيم عليه السلام امرأة
اسمها قطورة وولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشقى وشوفا
واعطى ابراهيم جميع ماله لاسحاق واعطى بني الاماء عطايا وابعدهم عن اسحاق

المعارضة فاخاروا اشد القسمين
اختيار عجز عن المقاتلة ومن اصحابه
من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
من جهة صرف اللوحي وهو
المنع من المعتاد ومن جهة الاخبار
عن الغيب وقال الامامة ثبتت
بالانفاق والاختيار دون النص
والتعيين اذ لو كان نص ثم لما
خفي واللواحي تنوفر على نقله
واتفقوا في سقفة بني ساعدة على
ابي بكر رضى الله عنه ثم اتفقوا
على عمر بعد تعيين ابي بكر رضى
الله عنه واتفقوا بعد الشورى على
عثمان رضى الله عنه واتفقوا بعده
على علي رضى الله عنه وهم مترتبون
في التفضل ترتيبهم في الامامة
وقال لا تقول في عائشة وطلحة
والزبير الا انها رجعوا عن الخطأ
وطلحة والزبير من العشرة المبشرين
بالجنة ولا تقول في معاوية وعمر
ابن العاص الا انها بغيا على
الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة
اهل النبى واما اهل النهر فهم
الشراة المارقون عن الدين بخير
النبي صلى الله عليه وسلم ولقد
كان علي عليه السلام على الحق

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا نص الكلام كله مثاباً مآرباً ولم يذكر
له زوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الاهاجر اُم اسماعيل عليه السلام ولا
ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولداً غير قطورة وبنيها وفي كتبهم
ان قطورة هذه بنت ملك الربذوه موضع عان اليوم بقرب البلقاء وهذه
اخبار يكذب بعضها بعضاً

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر ان رفعة بنت بتوئيل بن تارخ زوجة اسحاق عليه
السلام كانت عاقراً قال فشغفه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها
وقالت لو علمت ان الامر هكذا كان يكون ما طلبته ومضت لتلتبس علماً
من الله عز وجل فقال لما الله في بطنك اُمتان وحزبان يفترقان منه
احدهما اكبر من الآخر والكبير يخدم الصغير فلما كانت ايام الولادة اذا
بتوئيل في بطنها وخرج الاول احمر كله ككفوة من شعر فسمي عيسو
وبعد ذلك خرج اخوه ويده ممسكة بعقب عيسو فسمياه يعقوب

(قال ابو محمد رضى الله عنه) الا مائة على هؤلاء السفلة في ان
ينسوا الكذب الى الله عز وجل وحاشا لله ان يكذب ولا خلاف بينهم
في ان عيسو لم يخدم قط يعقوب وان بني عيسو لم يخدم قط بني يعقوب
بل في التوراة نصاً ان يعقوب سجد على الارض سبع مرات لعيسو اذ رآه
وان يعقوب لم يخاطب عيسو الا بالعبودية والتذلل المفرط وان جميع
اولاد يعقوب حاشا بنيامين الذي لم يكن ولد بعد كلهم سجدوا لعيسو وان
يعقوب اهدى لعيسو مداراة له خمسمائة رأس وخمسين رأساً من ابل
وبقر وحبر وضأن وممزوان يعقوب رآها مئة عظيمة اذ قبلها منه وان بني
عيسو لم تزل ايديهم على اقفاء بني اسرائيل من اول دولتهم الى انقطاعها
إما يملكون عليهم أو يكونون على السواء منهم وان بني اسرائيل لم يملكوا
قط ايام دولتهم بني عيسو فاعجبوا لهذه التضامخ ايها المسلمون واحمدوا الله
على السلامة بما ابتلي به غيركم من الضلال والهمي

مكذبا في التوراة التي بايدنا وان كان المشهور على الالسة بالصادو بدون واو امصيح

في جميع احواله يدور الحق معه حيث دار (المشبهة) ان السلف من اصحاب الحديث لما راوا توغل المعتزلة في علم الله ومخاضة السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين ونصرهم جماعة من بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن تعبدوا في تفرع مذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم فأما احمد بن حنبل وداود بن علي الاصمعياني وجماعة من أئمة السلف فجروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نعرض لتأويل بعد ان نعلم قطعاً ان الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات وان كل ما تمثل في الوهم فانه خالقه ومقدره وكانوا يحتزنون عن التشبيه الى غاية ان قالوا من حرك يده عند قراءته

فصل ثامن ذكر ان اسحاق قال لابنه عيسو يا بني قد شئت ولا اعلم يوم موتي فاخرج وصدي صديقاً واصنع لي منه طعاماً كما احب واقتني به لا كله كي تباركك نفسي قبل ان اموت وان رفقة ام عيسو يعقوب امرت يعقوب ابنها ان يأخذ جديدين وتصنع في منهما طعاماً ويأتي يعقوب الى اسحاق ابيه ليأكله ويبارك عليه وان يعقوب قال لاه ان عيسو اخي اشمر وانا أجرد لعل ابي ان يحس بي واكون عنده كاللاعب واجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له امه علي استدفاع لعنتك وان يعقوب فعل ما امرته به امه فأخذت في ثياب عيسو ابنها الاكبر والبستها يعقوب وجعلت جلود الجديدين على يديه وعلى حلقه واعطته الطعام وجاء به الى ابيه فقال له يا ابي فقال له اسحاق من انت يا ولدي قال يعقوب انا ابنك عيسو بركك صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وتأكل من صيدي لتبارك علي وان اسحاق قال ليعقوب تقدم حتى اجسك يا بني هل انت ابي عيسو ام لا فتقدم يعقوب فحسه اسحاق وقال الصوت صوت يعقوب واليدان يدا عيسو وقال هل انت هو ابي عيسو فقال أنا فبارك عليه وقال له في بركته تلك * فتقدمك الام وتضع لك الشعوب وتكون مولى اخوتك وتجد لك بنوا امك ثم ذكر ان عيسو اتى بالصبي الى اسحاق فلما عرف اسحاق القصة قال ليسوع عن يعقوب قد صيرته سلطاناً وجعلت جميع اخوته عبيداً فربح اليه عيسو في ان يباركه ايضاً ففعل وقال في بركته هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك وبلا ندى السماء من فوق وبسيفك تعيش ولاخيك تستبدون لكن يكون حيناً تجمع انك تكسريه عن عنقك

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وفي هذا الفصل فضاخ وكتوبات واشياء تشبه الخرافات (فأول) ذلك اطلاقهم على نبي الله يعقوب عليه السلام انه خدع أباه وعشه وهذا مبعد عن فيمخير من ابناء الناس مع الكفار والاعداء فكيف من نبي مع ابيه نبي ايضاً هذه سؤات مضاعفات اين ظلمة هذا

الكذب من نور الصدق في قول الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم (وثانية) وفي اخبارهم ان بركة يعقوب انما كانت مسروقة مأخوذة بنش وخديعة وتحاشى للانبيا عليهم السلام من هذا ولعمري انها الطريقة اليهود فما تلقى منهم الا الحيث المخادع الا الشاذ (وثالثة) وفي اخبارهم ان الله تعالى اجري حكمه واعطى نعمته على طريق النشر والحديعة وحاش لله من هذا (ورابعة) وفي التي لا يشك احد في ان اسحاق عليه السلام اد بارك يعقوباد خدعه بزعم النذل الذي كتب لم هذا الموص لما قصد تلك البركة عيسو وله دعا ليعقوب فاي منفعة للخديعة ههنا لو كان لم عقل وما أشبه هذه القضية الابطح التالية من الرافضة اقول ان الله تعالى بعث جبريل الى علي فاخطأ جبريل واتى الى محمد وهكذا برك اسحاق على عيسو فاخطأت البركة ومضت الى يعقوب فعلى كلنا الطامنين لمة الله فهذه وجوه الخبث والنشر في هذه القضية * واما وجوه الكذب فكثيرة جداً من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام وهو نبي الله تعالى ورسوله في اربعة مواضع (اولها) قوله لايه اسحاق انا ابنك عيسو وبكرتك فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن ابنه عيسو ولا كان بكره (وثالثة) اقوله لايه صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من صيدي فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن قال له شيئاً ولا اطعمه من صيده وكذبات أخرى بطلان بركة اسحاق اذ قال له تخدعك الأم وتخضع الشعوب وتكون مولى اخوتك ويسجد لك بنوا امك وقوله لعيسو ولا خيك تستعبد وهذه كذبات متواليات والله ما خدعت الأم قط يعقوب ولا بنه بعده ولا خضعت لم الشعوب ولا كانوا موالى اخوتهم ولا سجد لم ولا له بنوا أمه بل بنوا بني اسرائيل خدموا الام في كل بلدة وفي كل أمة وهم خضوا للشعوب قديماً وحديثاً في أيام دولتهم وبعدها فان قالوا سيكون هذا قلنا لم

قد حصلتم على الصغار يقينا والأمانى بضائع السفهاء

خفقت يدي أو اشار باصبعه عند روايته قلب المؤمنين اصبعين من اصابع الرحمن وجب قطع يده وقطع اصبعه وقالوا انما توقفنا في تفسير الآية وتاويلها لا مريم احدهما المنع الوارد في التنزيل في قوله تعالى فما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراشعون في العلم يقولون آتاه به كل من عند ربنا فجئنا نحتزم من الزيف (والثاني) ان التاويل امر مشكوك بالاتفاق والقول في صفات الباري تعالى بالظن عبر جائز فربما اوتنا الآية على غير مراد الباري تعالى فوقنا في الزيف بل نقول كما قال الراشعون في العلم كل من عند ربنا آمناً بظاهره وصدقنا بباطنه ووكلنا علمائنا الله تعالى ولنا مكلفين بمعرفة ذلك اذ ليس من شرائط الايمان واركانه واحتاط بعضهم اكثر احتياط حتى لم يضر اليد بالفارسية ولا الوجه ولا الاستواء ولا ما

﴿ هيات ﴾

تَرَجَّى رَيْحُ أَنْ تَجِي صَفَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَيْعًا كِبَارُهَا
 لَا سَبَاعَ تَقْضِي جَمِيعَ الْأَمَادِ الَّتِي كَانُوا يَنْتَوُونَ بِأَنْهَا لَا تَقْضِي حَتَّى يَرْجِعَ
 أَمْرُهُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ كُلَّ أُمَةٍ أُدْرِتْ فَانْتَبَهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنَ الْعُودَةِ وَيَنْتَوُونَ أَنْفُسَهُمْ
 مِنَ الرَّجْعَةِ بِمَثَلِ مَا تَمَنَّى بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ وَيَذْكُرُونَ فِي ذَلِكَ مَوَاعِيدَ
 كَمَا عَصِدُمْ فَأَمَلْتُ كَامِلًا وَلَا فَرْقَ كَأَنِّي أَتَنَظَّرُ بِمَجُوسِ الْفَرَسِ بِهَرَامٍ هَامُونَ
 رَاكِبِ الْبَقَرَةِ وَاتَنَظَّرُ الرِّوَاغِضَ لِلْهَيْدِيِّ وَاتَنَظَّرُ النَّصَارَى الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ
 فِي السَّحَابِ وَاتَنَظَّرُ الصَّائِتِينَ أَيْضًا لِقِصَّةِ أُخْرَى وَاتَنَظَّرُ غَيْرَهُمُ لِلْسَّفِيَانِي
 تَمَنَّيَ يَلْذَّ الْمُسْتَهَامَ بِمَثَلِهِ * وَانْكَانَ لَاخِي فَتِيلًا وَلَا يَنْعِدِي
 وَغِيظَ عَلَى الْإِلِيمِ كَأَنِّي فِي الْحَشَا * وَلَكِنَّهُ غِيظَ الْأَسِيرَ عَلَى الْجَدِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ تَكُونُ مَوْلَى أَخَوَتِكَ وَيَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَمْكٍ فَلَمَّ عَرِي لَقَدْ صَحَّ ضَدُّ
 ذَلِكَ جَهَارًا إِذْ فِي تَوَارِثِهِمْ أَنْ يَعْقُوبَ كَانَ رَأْيِي ابْنَ عَمِّهِ لَا بَانَ (١)
 ابْنُ نَاحُورَ بْنِ لَامَكٍ وَخَادِمُهُ عَشْرِينَ سَنَةً وَانَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَجَدَ لَهُ وَجَمِيعُ
 وَلَدِهِ حَاشَا مِنْ لَمْ يَكُنْ خَاقٍ مِنْهُمْ بَعْدَ لِأَخِيهِ عَيْسُو مَرَارًا كَثِيرَةً
 وَمَا سَجَدَ عَيْسُو قَطُّ لِيَعْقُوبَ قَطُّ وَلَا مَلَكَ قَطُّ أَحَدٌ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ
 بَنِي عَيْسُو وَإِنْ يَعْقُوبَ تَبَدَّلَ لِعَيْسُو فِي جَمِيعِ خُطَابِهِ لَهُ وَمَا تَبَدَّلَ قَطُّ
 عَيْسُو لِيَعْقُوبَ وَسَأَلَهُ عَيْسُو عَنْ أَوْلَادِهِ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ هُمْ أَصَاغِرُ
 مِنْ أَفْئِدَتِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ وَإِنْ يَعْقُوبَ طَلَبَ رِصَالَهُ عَيْسُو وَقَالَ لَهُ
 أَنِّي نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِكَ كَمَا نَظَرْتُ إِلَى حُجَّةِ اللَّهِ فَاغْضُ عَنِّي وَأَقْبِلْ مَا أُهْدِيتُ
 إِلَيْكَ وَإِنْ عَيْسُو بِالْحَرِّ قَبْلَ هَدِيَّةِ يَعْقُوبَ حِينَئِذٍ فَأَنْزَى عَيْسُو وَبِيهِ
 الْأَمْوَالِي يَعْقُوبَ وَبِيهِ وَكَذَلِكَ مَلَكَ بَنُو عَيْسُو بِأَقْرَارِ تَوَارِثِهِمْ مِيرَاثَهُمْ
 لِسَاعِيرٍ وَهِيَ جِبَالُ الثَّرَاةِ وَبَنُو لُوطَ مِيرَاثَهُمْ بِمَوَابِ وَعَمَانَ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُمْ فِلَسْطِينَ وَالْأَرْدَنَ بَدْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَتَقَلَّبُونَ
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ يَسَاوُونَهُمْ طَوِيلَ دَوْلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَقْرَارِ كَتَبِهِمْ وَمَا

(١) فِي التَّوْرَةِ الَّتِي يَأْتِيهَا لَا بَانَ بْنِ نَاحُورَ يَدُونَ وَسَطَةً

ورد من جنس ذلك بل ان
 احتاج في ذكرها الى عبارة عبر
 عنها بما ورد لفظاً بلفظ فهذا هو
 طريق السلامة وليس هو من
 التشبيه في شيء غير ان جماعته
 من الشيعة الغالية وجماعة من
 اصحاب الحديث المحشوية صرحوا
 بالتشبيه مثل المشامين من
 الشيعة ومثل نصر وكشمش واحمد
 المجبي وغيرهم من اهل الشيعة
 قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء
 واباض اما روحانية او جسمانية
 يجوز عليه الانتقال والنزول
 والصعود والاستقرار والتكبير
 فلما مشبه الشيعة فسأني
 مقالاتهم في باب الفلاة واما
 مشبه المحشوية فذكر الاشعري
 عن محمد بن عيسى انه حكى عن
 نصر وكشمش واحمد المجبي
 انهم اجازوا على ربهم اللامسة
 والمصاحفة وان المخلصين من
 المسلمين ياتونهم في الدنيا والاخرة
 اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد
 الى حد الاخلاص والاتحاد
 المحض (وحكى الكشي) عن بعضهم
 انه كان يجوز الرؤية في الدنيا

يزودوه ويزودهم وحكى عن داود
الحواري انه قال اعزوني عن
الفرج واللبية واسألوني عما وراء
ذلك وقال ان معبودهم جسم وخم
ودم وله جوارح واعضاء من يد
ودرجل ورأس ولسان وعينين
واذنين ومع ذلك جسم لا
كالا جسم ولحم لا كاللحم وده
لا كالدهن وكذلك سائر اعضاءه
وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات
ولا يشبهه شيء وحكى انه قال
هو اجوف من اعلاه الى صدره
صعبت ما سوى ذلك وان له
وفره سواء وله شعر قطط واما
ما ورد في التنزيل من الاستواء
واوجهه واليدين والجنب والمخي
والايتان والقوية وغير ذلك
فاجروها على ظاهرها اعني ما فهم
عد الاطلاق على الاجزاء
وكذلك ما ورد في الاخبار من
الصورة في قوله عليه السلام خاق
آدم على صورة الرحمن وقوله حتى
يضع الجبار قدمه في النار وقوله
قاب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن وقوله حمر طينة
آدم يده اربعين صباحاً وقوله

ملك بنو اسرائيل قط بني عيسو ولا بني لوط ولا بني اسماعيل باقرارهم
ولقد بقي بنو عيسو وبنو لوط باقرار كتبهم في ميراثهم بساير ومواب
وعن بعد هلاك دوتة بني اسرائيل واخروجهم عن ميراثهم ثم ملكهم بنو
اسماعيل الى اليوم فانزى تلك البركة كانت الا معكوسة ونمود بالله من
الحدلان ولكن حق البركة المسروقة الماخوذة بالخبث في زعمهم ان تخرج
معكوسة منكوسة

فصل ثم ذكر ان يعقوب ادمضي الى خاله لابان بن ثوال خطب
اليه اخته راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل انتك الصغرى
فقال له لابان ان اعطيتك ايها احسن من ان اعطيها رجلاً الاخر اقم عندي
وخدم يعقوب في راحيل سبع سنين وصارت عنده اياماً يسيرة في محبة لما
وقال يعقوب للابان اعطني زوجتي اذ قد كنت ابي داخل بها وجمع لابان
جميع اهل النول صنع ولحمة فلما كان باغشى اخذ لثة ابنته وزفها اليه ودخل
بها فلما كان بالعد ورأى انها لثة قال للابان ماذا صنعت ايس في راحيل
خدمتك فلم خدعتني فقال لابان لا تصنع هكذا في موضعنا ان تزوج الصغرى
قبل الكبرى اكل اسبوع هذ واعطيتك ايضاً هذه بخدمة تخدمها سبع
سنين اخرى وصنع يعقوب كذلك واكمل اسبوع لثة واعطى راحيل
ابنته لتكون له زوجة

قال ابو محمد رضي الله عنه في هذا الفصل ١١ ابدء الدهر وهي اقرارهم
ان يعقوب عليه السلام تزوج راحيل فادخلت عليه غيرها فحصلت لثة الى
جنبه بلا نكاح وولد لما منه ستة ذكور وابنة وهذا هو الزنا بينه اخذ
امراً لم يتزوجها بخديعة وقد اعاد الله نبيه من هذه السوء واعاد انبياءه
عليهم السلام موسى وهارون وداود وسليمان ان يكونوا من مثل هذه
الولادة وهذا يشهد ضرورة انها من توليد زنديق متلاعب بالديانات فان
قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها ليست التي تزوج قلنا فلي ان نسمع

(١) في القاموس الالدة الداعية التي تبي ابداءه مصحح

وضع يده او كفه على كتفي*
وقوله حتى وجدت برد انامله في
صدري الى غير ذلك اجرها على
ما يتعارف في صفات الاجساء
وزادوا في الاخبار اكاذيب
وضعوها ونسبوها الى النبي عليه
الصلاة والسلام واكثرها
مقتبسة من اليهود فان التشبيه
فيه طباع حتى قالوا اشتكت
عيناه فعادته الملائكة وبكى على
طوفان نوح حتى رمدت عيناه
وان العرش لباط من تحته
كايط الرحل الجديد وانه
ليفضل من كل جانب اربعة
اصابع وروى المشبهة عن النبي
عليه الصلاة والسلام انه قال
لقيني ربي فصاغني وكاغني
ووضع يده بين كتفي حتى
وجدت برد انامله وزادوا على
التشبيه قولهم في القرآن ان
الحروف والاصوات والرقوم
اللكتوبة قديمة ازليقوا قالوا لا يقل
كلام ليس بحرف ولا كلمة
واستدلوا فيه باخبار (منها) ماروي
عن النبي عليه الصلاة والسلام
ينادي الله تعالى يوم القيامة

لكم بهذا فالنسخ ثابت ولا بد لان تكاح اختين معاً حرام في توراتكم وقد
قال لي بعضهم في هذا لم تكن الشرائع نازلة من الله تعالى قبل موسى فقلت
هذا كذب اليس في نص توراتكم ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام كل
ديب حي يكون لكم اكله تخضراء الشب اعطيكم لكن اللحم بدمه لا
تاكلوه واما دماؤكم في انفسكم فسا طلبها فهدم شريعة اباحة وتحريم قبل
موسى عليه السلام

فصل وبعد ذلك ذكر ان يعقوب رجع من عند خاله لا باب
نسائه واولاده قال ولما اصبح اجاز امر آتيه وجاريته واحد عشر من ولده
المخاضة وبقي وحده وصارعه رجل الى الصبح فلما اعجز عنه ضرب حق نخذه فانخلع
حق نخذه يعقوب في مصارعة معه وقال له خلني لانه قد طلع الفجر قال لست
ادعك حتى تبارك علي فقال له كيف اسمك قال يعقوب قال له است تدعي
من اليوم يعقوب بل اسرائيل من اجل انك كنت قويا على الله فكيف على
الناس فقال له يعقوب عرفني باسمك فقال له لم تسألني عن اسمي وبارك عليه
في ذلك الموضع فسمي يعقوب ذلك الموضع فيثيل وقال رأيت الله تعالى
مواجهة وسلمت نفسي وبزغت له الشمس بعد ان جاوز فيثيل وهو يرج
من رجله ولهذا لا يأكل بنو اسرائيل العقب الذي على حق النخذه الى اليوم
لانه ضرب حق نخذه يعقوب لمس الله واتقاه

(قال ابو محمد) في هذا الفصل شنة عفت على كل ما سلف يقشعر منها
جلود أهل انقول وبالله العظيم لولا ان الله عز وجل قص علينا كفرهم
بقولهم يد الله مغلوله وبقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء لما نطق الستة
بمكابية هذه المظالم لكننا نحكيه منكرين له كما تتلوه فيما نصه عز وجل لنا
تحذيراً من افكهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا المكان ان يعقوب صارع الله
عز وجل تعالى الله عن ذلك وعن كل شبه لخلق فكيف عن لعب الصراخ
الذي لا يضل الا اهل البطالة واما اهل العقول فلا تثير ضرورة ثم لم يكتبوا

بهذه الشهرة حتى قالوا ان الله عز وجل عجز عن ان يصرع يعقوب بنصر
كلام توراتهم وحقق ذلك قولهم عن الله تعالى انه قال كنت قوياً على
الله تعالى فكيف على الناس ولقد اخبرني بعض اهل البصر بالبرانية انه
لذلك سماه اسرائيل وايل بانتمهم هو اسم الله تعالى بلا شك ولا
خلاف فعنه اسم الله بذكره بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة
اذ قال له دعني فقال له يعقوب لا ادعك حتى تبارك عليّ ولقد ضربت
هذا الفصل وجوه المترضين منه للحدادي كل محفل فتبتوا على ان نص
الوراثة ان يعقوب صارع الوهم وقال ان لفظ الوهم يعبرها عن الملك
فانما صارع ملكه من الملائكة فقلت له سياق الكلام يطل ما تقولون
ضرورة فيه كنت قوياً على الله فكيف على الناس وفيه ان يعقوب قال
رايت الله مواجعة وسلمت نفسي ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامة نفسه
اد رأى الملك ولا يبلغ من مس الملك لما نص يعقوب ان يحرم على بني
اسرائيل اكل عروق الخمد في الابد من اجل ذلك وفيه انه سمي الموضع بذلك
فتبشّر لانه قان فيه ايل وهو الله عز وجل بلا احتمال عندهم ثم لو كان
ملكاً كما تدعون عند المناظرة لكن ايضاً من الخطأ تصارع بني وملك
لغير معنى فهذه صفة التحدّي في العنصر لا صفة الملائكة والأنبياء فان
قبل اقد رويتم ان نبيكم صارع ركانة بن عبد زيد قلنا نعم لان ركانة
كان من القوة بحيث لا يجد احداً يقاومه في جزيرة العرب ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم موصوفاً بالقوة الزائدة فدعاه الى الاسلام
فقال له ان صرعتني آمنت بك ورأى ان هذا من المعجزات فامر به عليه
السلا بانه هب لذلك ثم صرعه للوقت واسلم ركانة بعد مدة فيمن
الامر من فرق كما بين العقل والحق ولكن لكل مقام مقال ولكن اذا اكل
الملائكة عندهم كسور الخبز حتى تشد بها قلوبهم والشاي واللبن والسمن
والقطايرفا ينكر بعضهم للصراع مع الناس في الطرقات وهذه مصائب
شاهدة بضلالهم وخذلانهم وصحة اليقين بان توراتهم مبدلة

بصوت يسمعه الاولون والآخرون
وروي ان موسى عليه السلام
كان يسمع كلام الله كعز
السلال وقالوا اجعت السلف
على ان القرآن كلام الله غير
مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو
كفرا بالله ولا نعرف من القرآن
الا ما هو بين اظهرنا فصره
وسمعه وقرأه ونكتبه ولها القون
لا كالمعزلة وافقونا على ان هذا
الذي في ايدي كلام الله وحافوا
في القدم وهم محجوجون ايضاً
باجماع الامة وام الاتعرة
فوافقوا على ان القرآن قديم
وحامو في ان الذي في ايدينا
ليس في الحقيقة كلام الله وهم
محجوجون ايضاً باجماع الامة ان
لمشار اليه هو كلام الله فاما
اثبات كلام هو صفة قائمة بدات
الباري تعالى لا نبصرها ولا
نكتبها ولا نقرأها ولا نسميها
فهو مخالفة الاجماع من كل وجه
فمن نتقد ان ما بين اللفظين
كلام الله ازيله على اسان جبريل
عليه السلام فهو المكتوب في
المصاحف وهو في الوجود المفوظ

وهو الذي يسمه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى انا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلمه الله موسى تكليماً قال واني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده وسيف التنزيل وكتبنا له في الاالواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء قالوا فحن لا نريد من انفسنا شيئاً ولا نندارك يقولون الامر لم يتعرض له السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان اُحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذي نقرأه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين

❦ فصل ❦ وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قال يعقوب لست تدعي من اليوم يعقوب لكن اسرائيل ثم في السفر الثاني من توراتهم قال الله تعالى قل لا يعقوب وعرف بني اسرائيل فقد ساء بعد ذلك يعقوب وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى

❦ فصل ❦ ثم قال ويثنا اسرائيل بذلك الموضع ضامعاً وأوين ابن لثة سرية ابيه بلهة وهي ام دان وقشالي وهما اخواه وابنا يعقوب ثم اكد هذا بان ذكر في قرب اخر السفر الاول ذكر موت يعقوب عليه السلام ومخاطبته لبنيه ابناً ابناً أن يعقوب قال لرواين ابنه انك صعدت على سرير ابيك ووصفت فراشه وليس مما ابتذلت فراشي تخلص بعد ان ذكر في توراتهم ان شكيم بن حور الحوي اخذ دينة بنت يعقوب عليه السلام واضطجع معها واذا ثم بعد ذلك خطبها الى يعقوب ابياها الى ان ذكر في لاوي وشمعون لحور وشكيم ابنه وجميع اهل مدينته وانكار يعقوب على ابنه قتلها لهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) معاذ الله ان يخذل الله نبيه ولا يصمه في حرمة امرأته وابنته من هذه القضايع ثم لا ينكر ذلك باكثر من التعزير الضيف فقط

❦ فصل ❦ وبعد ذلك قال واولاد يعقوب اثنا عشر فولاد لثة رواين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكرو وبولون وابناء راحيل يوسف وبنيامين وابنا بلهة امه راحيل دان وقشالي وابنا زلفة امه لثة جاد واشير هولاه بنو يعقوب الذين ولدوا له بفدان ارام

❦ قال ابو محمد رضي الله عنه ❦ هذا كذب ظاهر لانه ذكر قبل ان بنيامين لم يولد ليعقوب الا باقر اشيا بقرب بيت لحم على اربعة اميال من بيت المقدس بعد رحيله من فدان ارام بدهر والله تعالى لا يتعمد الكذب ولا ينسي هذا النسيان

❦ فصل ❦ وبعد ذلك قال وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولد له في شيفوخته

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذه العلة توجب محبة بنيامين لانه ولده له بعد يوسف باز يد من ست سنين بنص توراتهم وتوجب مشاركة يسا كر وزبولون في المحبة ليوسف لانه ذكر قبل هذا ان يعقوب قال للابان خاله خدمتك عشرين سنة من ذلك اربع عشرة سنة لابيتك وست سنين لادواتك وذكر ان بعد سنين اعطاه ليثة وبعد سبعة ايام اعطاه راحيل لم يكن بينها الا سبعة ايام وهو اسبوع ليثة فقط وان ليثة ولدت له رواين ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم قدمت عن اولدوان راحيل اعطت بعد ذلك يعقوب امته بلهة فتزوجها فولدت له دانا ثم نفتالي ثم اعطت ليثة امته زلفة ليعقوب فتزوجها فولدت له جادا ثم اشير ثم اطلقت له راحيل ماسة ليثة في لقاح اخذتها منها فولدت له راحيل يوسف ثم بدولادة يوسف ابتداء يعقوب بمعاملة خاله لابان على اجرة ذكرها لرعاية غنمه فرعاها له ست سنين هذا كله نص توراتهم فصح ان يوسف كان له عند تمام الست سنين ست سنين فقط بلا شك وان جميع اولاد يعقوب حائنا بنيامين فثقلوا ولا بد في السبع سنين التي كانت قبل الست سنين المذكورة بلا شك والاولاد سبعة في كل عشرة اشهر ولدت ولدا لا يمكن اقل من هذا فلا شك في ان زبولون لا يزيد على يوسف الا سقواحدة فقط ولا يزيد عليه يسا كرا لستين فقط واقل هذا على ان تلتى المداة التي ذكرنا ان ليثة قدمت فيها عن اولد والمدة التي اعتزلها فيها يعقوب ولا بد ان لما مقدارا ما فعلى هذا فزبولون ويوسف ولدا معا والمدة تضيق عن هذه القسمة في هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد ولا يجوز قليل الكذب ولا كثيرا على الله تعالى ولا على نبي من الانبياء فصحت انها متعلة بمدة ولو كان لهذا الخبر وجه وان غرض ومخرج وان بعد او امكنت فيه حيلة او ساغ فيه تأويل ما ذكرناه ونسأل الله العافية . وفي توراتهم عند ذكر اولاد عيسو خبال شديد وتخليط في الاسماء والوالدات الا انه ربما خرج على وجوه بعيدة ضيقة فلم ننس بايراده لذلك ولكن نبها عليه فلا ظهر الغالب فيه الكذب وانه يريد جاهل بذلك القضية بلا شك

المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى غير ذلك من الايات ومن المشبهة من مال الى مذهب الحلولية وقال يجوز ان يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة اعرابي وقد قتل لمرم عليها السلام شرا سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ربي في أحسن صورة وفي التوراة عن موسى عليه السلام شافته الله تعالى فقال لي كذا والفلاة من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون يجوز وقد يكون بكل على ما سبأني تفصيل مذاهبهم ان شاء الله تعالى (الكرامية) أصحاب ابى عبد الله محمد بن كرام وانما عدده من الصفات فانه كان من ثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التفسير والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه

الى اهل السنة وهم طوائف يبلغ
عددهم الى اثني عشر فرقة واصولها
سنة العابدية والنونية والزيرية
والاسحاقية والواحدية واقرهيم
الميصية ولكل واحد منهم رأى
الا انه لم يصدر ذلك عن علماء
معتبرين بل عن سفهاء اغنام
جاهلين فلم نفردها مذهباً ولوردنا
مذهب صاحب المقالة واشترنا
الى ما يتفرع منه نص ابو عبد
الله على ان محبوبه على العرش
استقر: وعلى انه يجيء فوق ذاتا
واطلق عليه اسم الجوهر فقال في
كتابه المسمى عذاب القبر انه
احدى الذات احدى الجوهر
وانه لمس للعرش من الصفحة
العليا وجواز الانتقال والتحول
والنزول ومنهم من قال انه على
بعض اجزاء العرش وقال بعضهم
امتلاء العرش بوعصار المتأخرون
منهم الى انه تعالى يجيء فوق
وحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال
العابدية ان بينه وبين العرش
من البعد والمسافة ما لو قدر
مشولاً بالجواهر لاتصلت به
وقال محمد بن المصم ان بينه

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر بيع اخوة يوسف ليوسف وان اخوته كانوا مجتمعين
حينئذ يرون اذوادهم ثم قال وفي ذلك الزمان اعتزل يهوذا عن اخوته
وكان مع رجل من اهل عدلام يدعي اسمه حيرة فصبر في ذلك الموضع
بانة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها وضاجها فحملت وولدت ولداً
اسمه عيرا ثم حملت ووضعت ثانياً وسماه أواناً ثم حملت ووضعت وستة
شيلة ثم أمسكت عن الولد فزوج يهوذا عير بكر ولده امرأة وكان عير بكر يهوذا
مذنباً بين يدي السيد ولذلك قتل فقال يهوذا لابنه أواناً دخل الى امرأة
اخيك وضاجها لتحيي نسله فلما علم انه لا ينسب اليه من ولد له منها دخل
الى امرأة اخيه وكان يزل عنها ثلاثاً يولد لاخته منه ولذلك اهلكه السيد
للفاحشة التي اطعم عليها منه فندد ذلك قال يهوذا لثامار كُتِبَ كوفي
ارملة في بيت ابيك الى ان يكبر ابني شيلة وكان يتوقع ان يصيبه من
الموت ما اصاب اخاه ان ضاجها فسكرت في بيت ابيها بعد ايام كثيرة
توفيت بنت شوع امرأة يهوذا فصبر يهوذا وتسلّى عنه حزنها وتوجه الى
جزاز غنامه مع حيرة صديقه العدلاي الى غمة وقيل لثامار ان ختك
صاعدت الى غمة ليحز غنامه فالتفت عن نفسها ثياب الارامل وتحنّت
وقعدت في جميع الطرق المسلوكة الى غمة ففعلت ذلك مذكر شيلة ولم
تزوج منه فلما راها يهوذا غلظها زانية وكانت غطت وجهها لثلاث ترف فقال
اليها وقال ائذني لي في مضاجعتك وكان يجهل انها كُتِبَ فقالت له ماذا
تعطيني ان امكتك من مضاجعتي قال لما ابست اليك جدبا من الغنم
فقلت نعم ان اعطيني رهنا الى ان تبست ما وعدت فقال لما يهوذا وما
ارهنه لك قالت ارهن لي خاتمك وحزامك والعصا التي يديك فجلت من
مضاجعة واحدة ثم انطلقت واقتت الشكل التي كانت فيه وعادت الى
شكل الارامل وبست يهوذا الجدي مع صديقه العدلاي ليأخذ من المرأة
الرهن الذي وضعه عندها فسأل عنها اذ لم يجدها من سكان ذلك الموضع
فقال اين المرأة القاعدة في جميع الطرق فقالوا له لم تكن في هذا الموضع زانية

وبين العرش بعد الابتاعى وانه
مباين للعالم بينونة ازيلية ونقي
التعيز والمحاذاة واثبت القوقية
والبابنة واطلق اكثرهم لفظ
الجسم عليه والمقاربون منهم
قالوا يعني بكونه جسماً انه قائم
بناته وهذا هو حد الجسم عندهم
وينو على هذا ان من حكم على
القائمين بانفسها ان يكونوا
مقاربين ومتباينين فقصي بعضهم
بالتجاوز مع العرش وحكم بعضهم
بالتباين وربما قالوا كل موجودين
فاما ان يكون احدهما بحيث
الآخر كالعرض مع الجوهر واما
ان يكون بجهة منه الباري تعالى
ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه
فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم
اعلى الجهات واشرفها جهة فوق
فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى
اذا رؤى رؤى من تلك الجهة
ثم لم اختلاف في النهاية فن
المجسة من اثبت النهاية له من
ست جهات ومنهم من اثبت
النهاية من جهة تحت ومنهم من
انكر النهاية فقال هو عظيم ولم
في معنى العظمة خلاف فقال

فانصرف الى يهوذا فقال له لم اجدها وقال لي سكنت ذلك الموضع
لم تكن هنا زانية فقال له يهوذا تأخذ ما عندها مخافة ان تكون ضحكة
فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت تقول لم اجدها وبعد ثلاثة اشهر قيل
ليهوذا ان كنتك ثمار قد زنت وقد بدا بطنها يظهر فقال يهوذا اخرجوها
لتحرق فلما اخرجت بعثت الى يهوذا انما حبلت من الذي له هذا فاعرف هذا
الحاتم والزنا والمصاف فلما عرف قال هي اعدت مني اذ منعها شيلة ولدي
ولم يضاجعها بعد ذلك فلما ادركتها الولادة ظهر فيها توأمين في وقت
خروجها بدر احدها واخرج يده فربطت القابلة في يده خطا ارجوانا
وقالت هذا يخرج اولاً فادخل يده الى نفسه واخرج الولد الآخر فقالت
له القابلة لم (١) اقترست اخاك فسمي فارصا وبعدة خرج الذي ربط في يده
الحيط الارجوان وسمي زارح ثم الفصل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ثم بعد فصول وقصص ذكر اولاد يعقوب
المولودين بالشأم الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم
كلهم فذكر يهوذا وبنيه الثلاثة الاحياء شيلة وفارص وزارح وذكر لفارص
هذا نفسه اثنين وهما حصرون وحامول ابنا فارص بن يهوذا المذكور

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الكلام عار وفضيحة مكذوبة وكذب
فاحش مفرط الفج فاما المار فالذي ذكر عن يهوذا من طلبه الزنا بامرأة
لقيا في الطريق على ان يعطيا جدياً ثم جوره في الحكم عليها بالحرق فلما
علم انه صاحب الحصلة اسقط الحكم عن نفسه وعنهما ثم شمة اخرى وهي
قوله ان اوانان بن يهوذا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولده من امرأته
التي تزوجها بدموت اخيه جعل يعزل عنها وهذا عجب جداً ان تلد امرأة
رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غيره ممن قد مات قبل ان
يتزوجها هذا فلعل فيهم الآن ولادات وانساب في كتبهم مثل هذه فهذه

(١) قوله اقترست اخاك بالصاد لا بالفاء اذ في كتب اللغة الفرسة التهمة يقال
وجد فلان فرسة وانتهز فلان الفرسة اغتبتها وفاز بها واقترصها اغتبتها اه مصححه

بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته
على جميع اجزاء العرش والعرش
تحتة وهو فوق كله على الوجه
الذي هو فوق جزء منه وقال
بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع
وحدته من جهة واحدة اكثر
من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء
العرش وهو العلى العظيم ومن
مذهبهم جميعاً قيام كثير من
الحوادث بذات البارئ تعالى
*ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته
انما يحدث بقدرته وما يحدث
مبايناً لذاته فلانما يحدث بواسطة
الاحداث ويعنون بالاحداث
الايجاد والاعدام الواقعين في ذاته
بقدرته من الاقوال والارادات
ويضون بالحدث ما بين ذاته من
الجواهر والاعراض فيفرون بين
الخلق والمخلوق والايجاد والموجود
والموجد وكذلك بين الاعدام
والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق
والمخلق يقع في ذاته بالقدره
والمعدوم انما يصير معدوماً بالاعدام
الواقع في ذاته بالقدره وزعموا ان
في ذاته سبحانه حوادث كثيرة
مثل الاخبار عن الامور الماضية

والله امور سبعة ثم دع يهوذا فليس نبياً ولا ينكر من ليس نبياً مثل هذا
انما الشأن كله والحجب في انهم مطبقون باجمعهم قطعاً على ان سليمان بن
داود عليهما السلام بن اشمائي بن عون بن يوغز بن بشاي بن محشون
ابن عمناداب بن نورام بن حصرون بن فارص المذكورين يهوذا فجعلوا
الرسولين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الحثيثة راجعين الى ولادة
الزنا ثم اتفق ما يكون من الزنا رجل مع امرأة ولده حاش لله من هذا الافك
المغتري ولقد قال لي بعضهم اذ قررته على هذا الفصل ان هذا كان مباحاً
حيث قد قلت له فلم اتمتع من مضاجعتها بعد ذلك وكيف يكون مباحاً حي
لم تعرفه بنفسها ولا عرفها عند تلك المعاملة الحثيثة بالجدي السخوط والرهن
الملعون وانما وطئها على انها زانية اذ اغتم اليها لا على انها امرأة الميت ولده
الا ان قلتم ان الزنا حراماً كان مباحاً حيث قد قدرت عيونكم فسكت خزيان كالخا
وتألفهم رأيت أمة تقرأ بالنبوة وتنسب الى الانبياء ما ينسب هؤلاء الكفرة فتارة
ينسبون الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها
السلام ثم ينسبون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة قدست اليه اخرى
ليست امرأته فولدت له اولاداً منهم انتسل موسى وهارون وداود وسليمان
وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينسبون الى روبان بن يعقوب انه زنى
بربيته زوج النبي ابيه وام اخويه ثم ينسبون الى نبيه يعقوب عليه السلام
انه فسق بها كرهاً واغتصبها غلبة ثم ينسبون الى يهوذا ما ذكرنا من زناه
بامرأة ولديه فخلت وولدت من الزنا ولداً منه انتسل داود وسليمان عليهما
السلام ثم ينسبون الى يوشع بن نون انه تزوج رجب الزانية المشهورة الموقفة
ففسق للزنا لكل من دب، وهب في مدينة أريحا ثم ينسبون الى عمران
ابن فهث بن لاوي انه تزوج عمته اخت والده واسمها يوحانذ ولدت لجدته
بمصر فولدت له منها هارون وموسى عليهما السلام هكذا ذكر نسبها في قرب
آخر السفر الرابع ثم ينسبون الى داود عليه السلام انه زنى جهاراً بامرأة
رجل من جنده محصنة وزوجها حي وانها ولدت منه من ذلك الزنا ابناً

والآتيوا الكتب المنزلة على الرسل
عليهم السلام والقصاص والوعد
والوعيد والاحكام ومن ذلك
التسمعات والتبصرات فيما يجوز
ان يسمع ويبصر والايحاد والاعدام
هو القول والارادة وذلك قوله
كن لشيء الذي يريد كونه
واراداته لوجود ذلك الشيء وقوله
لشيء كن صورتان وفسر محمد
ابن الهيصم الایحاد والاعدام
بالارادة والاباث قال وذلك
مشروط بالقول شرعاً اذ ورد في
التنزيل * انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون * وقوله انما
امرء اذا اراد شيئاً ان يقول له
كن فيكون * وعلى قول الاكثرين
منهم الخلق عبارة عن القول
والارادة ثم اختلفوا في التفصيل
فقال بعضهم لكل موجود ايحاد
ولكل معدوم اعدام * وقال بعضهم
ايحاد واحد يصلح لموجدين اذا
كانا من جنس واحد واذا
اختلف الجنس تعدد الایحاد
والزم بعضهم لو افتر كل موجود
او كل جنس الى ايحاد فليفتقر
كل ايحاد الى قدرة فالتزم تعدد

ذكرنا ثم مات ذلك القرخ الطيب ثم تزوجها وهي ام سليمان بن داوود
عليها السلام ثم ينسبون الى امثون بن داود عليها السلام انه فسق
بسراري ابيه علانية امام الناس ثم ينسبون الى سليمان عليه السلام المعروف انه
تزوج نساء لا يحل له زواجهن وانه بنى لمن بيوت الاوثان وقرب لمن
القرابين للاوثان مع ما ذكرنا قبل ونذكر ان شاء الله تعالى من نسبتهم
الكذب الى ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام ولكن أين
هذا مما في توراتهم من نسبتهم لعب الصراع الى الله تعالى مع يعقوب
والكذب المفضوح فيما وعده واخبر به فعلى من يصدق بشيء من كل هذا
الافك لعنة الله وغضبه فاعجبوا لعظيم كفر هؤلاء القوم وما افتراه الكفرة
اسلافهم الاثنان على الله تعالى وعلى رسله عليهم السلام ثم على كل كتاب
حق فيه شيء من هذا وعلى كاتبه لعنة الله وغضبه عدد كل شيء خلق
الله فأحمدوا الله معاشر المسلمين على ما هداكم له من الملة الزهراء التي لم
يشبها بتبديل ولا تحريف والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الكذبة الفاحشة المفضوحة التي هي من
الحال المحض والافتراء المبرد فهو ما اذ كره ان شاء الله تعالى فتأملوه تروا
عجبا ذكر في توراتهم نصاً ان يهوذا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون
اذوادهم اذ باعوا اخاهم يوسف وان يهوذا اشار عليهم ببيعه واخرجه من
الجب ليخلصه بذلك من الموت ثم ذكر بعد ذلك ان يهوذا اعتزل عن
اخوته وصار مع حيرة العدلاي ورأى ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها
وولدت له ولداً اسمه غير ثم ولد آخر اسمه اونان ثم ولد آخر اسمه شيلة
كما ذكرنا آنفاً حرفاً وحرفاً وذكر بعد ذلك ان غير تزوج امرأة اسمها
ثامار ودخل بها وكان مذبذباً ولذلك قتله الله تعالى فزوجها من اخيه اونان
فكان يعزل عنها فمات لذلك وبقيت ارملة ليكبر شيلة وتزوج منه وان
شيلة كبرت ولم تزوج منه وقد اعترف بذلك يهوذا اذ قال هي اعدل مني
اذ منعتها شيلة ابني وذكر بعد ذلك انها تحملت حتى زنت بيهوذا نفسه

القدرة تعدد اليجاد وقال بعضهم
ايضاً بتعدد القدرة بتعدد
الاجناس المحدثات واكثرهم
على انها تتعدد بتعدد اجناس
الحوادث التي تحدث في ذاتها من
الكاف والتون والارادة والسمع
والبصروي خمسة اجناس ومنهم
من فسر السمع والنصر بالقدرة
على التسمع والبصر ومنهم من
اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا
والتسمعات والتبصرات هي
اضافة المدركات اليها وقد اثبتوا
لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة
باصول المحدثات وبالحوادث
التي تحدث في ذاته وانجوا
ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل
المحدثات واجمعوا على ان الحوادث
لا توجب لله تعالى وصفاً ولا هي
صفات له فتحدث في ذاته هذه
الحوادث من الاقوال والارادات
والتسمعات والتبصرات ولا
يصير بها قائلاً ولا مريداً ولا
سميماً ولا بصيراً ولا يصير بخلق
هذه الحوادث محدثاً ولا خالقاً
وانما هو قائل بقائليته وخالق
بخالقيته ومريد بمريديته وذلك

والد زوجها وحبلت منه وولدت منه توأمين فارص وزارج كما ذكرنا قبل
ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب واولاد اولاده المولودين بالثام ودخلوا
معه مصر فذكر فيهم حصرون وحامول ابني فارص بن يهوذا فاضبطوا
هذا وذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام اذ بلغ ست عشرة سنة
كان يرعى ذوداً مع اخوته عند ابيه وانهم باعوه فصيح انه كان ابن سبع
عشرة سنة اذ باعوه وهكذا ذكر في توراتهم ثم ذكر في توراتهم ان يوسف
عليه السلام كان اذ دخل على فرعون وفسر له رؤياه في البقرات والسنابل
وولاه امر مصر ابن ثلاثين سنة ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام
كان اذ دخل ابوه مصر مع جميع اهله ابن تسع وثلاثين سنة هذا منصوص
فيها بلا خلاف من احد منهم فصيح يقيناً انه لم يكن بين دخول يعقوب
مع نسله مصر وبين بيع يوسف الا اثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة
زايدة لا اقل ولا اكثر هذا حساب ظاهر لا يخفى على جاهل ولا عالم
وقد ذكر في توراتهم ان في هذه المدة تزوج يهوذا بنت شمع وولدت له
ولداً ثم ثانياً ثم ثالثاً وان الاكبر بلغ فزوج زوجته ثم مات بعد دخوله بها
فزوجت بعده من اخيه فكان يزل عنها فمات وبقيت مدة حتى كبر
الثالث ولم تزوج منه فزنت بيهوذا والد زوجها فولد له منها توأمين ثم ولد
لاحد ذينك التوأمين ابنان وهذا محال متمنع لا خفاء به لا يمكن البتة في
طبيعة بشر ولا سبيل اليه في الجيلة والبنية وبوجه من الوجوه هيك ان
يهوذا اعتزل عن اخوته وتزوج بنت شمع بارتيع يوسف يوم وحبلت
زوجته وولدت له الولد الاكبر في عامها الثاني ثم الثاني في عام آخر ثم الثالث
في عام ثالث وهيك ان الاكبر تزوج وله اثنا عشر عاماً من جيلة اثنين
وعشرين عاماً وبقي معها ما بقي ثم زوجت من الثاني وله اثنا عشر عاماً
فبقي يزل عنها لثلاثين سنة الى اخيه من يولده له منها ثم مات وبقيت لتنتظر
ان يكبر شيلة وتزوج منه حتى طال عليها وراثة انه قد كبر ولم تزوج منه
وهذا لا يكون البتة في اقل من عام فهذه اربعة عشر عاماً ثم زنت بيهوذا

قدرته على هذه الانبياء* ومن
اصلهم ان الحوادث التي يحدثها
في ذاته واجبة البقاء حتى يستحيل
عدمها اذ لو جاز عليها المعدم
تعاقب على ذاته الحوادث
ولشارك الجوهر في هذه القضية
وايضاً فلو قدر عدمها فلا يتخلوا ما
ان يقدر عدمها بالقدره واما باعدام
يتخلله في ذاته ولا يجوز ان يكون
عدمها بالقدرة لانه يؤدي الى
ثبوت المعدوم في ذاته وشرط
الموجد والمعدم ان يكونا متباينين
لذاته ولو جاز وقوع معدم في ذاته
بالقدرة من غير واسطة اعدام
لجاز حصول سائر المعدومات ثم
يجب طرد ذلك في الموجد حتي
يجوز وقوع موجد محدث في ذاته
وذلك محال عندهم ولو فرض
انعدامها بالاعدام لجاز تقدير عدم
ذلك الاعدام فيسلسل فارتكبا
لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث
في ذاته* ومن اصلهم ان الحدث
انما يحدث في ثاني حال ثبوت
الاحداث بلا فصل ولا اثر
للاحداث في حال بقائه* ومن
اصلهم ان ما يحدث في ذاته من

خفئت فولدت فهذا عام او اقل يسير فلم يبق من الاثنين وعشرين
عاماً الا سبعة اعوام الى ثمانية اعوام لا اكثر البتة فمن الحال المتع في
العقل ان يوجد لرجل ابن ثمان سنين او سبع سنين ولدان ما رأيت اجمل
بالحساب من الذي عمل لم التوراة وحاش لله ان يكون هذا الخبر البارد
الكاذب عن الله تعالى او عن موسى عليه السلام ولا عن انسان يعقل ما
يقول ويستحي من تعد الكذب القاصح ونسأل الله العافية* فصل* وبعد
ذلك ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عند خاله لا بان الداخلين معه
مصر فذكر الذين ولد له ليثقوم ستة ذكور وابنة واحدة وذكر اولاد هـؤلاء
الستة وسام فذكر راويين اربعة ذكور وتسعون ستة ذكور وللاوي ثلاثة
ذكور وليهؤلاء الثلاثة ذكور وابني ابن له فهم خمسة وليس اخر اربعة ذكور
ولزابلون ثلاثة ذكور والمجمع من بني لية في نص توراتهم بقب تسميتهم* هـؤلاء
بنو لية وعدد اولادها وبناتها ثلاثة وثلاثون هكذا نص توراتهم وهذا خطأ
في الحساب تعالى الله عن ان يخطي* في الحساب او ان يخطي* فيه موسى
عليه السلام فصع انها من توليد جاهل غث او من عابث يتخبرهم وكشف
سواتهم* فصل* ثم ذكر بعد هذا اولاد راحل فذكر يوسف وبنيامين
وبنيها قال وم اربعة عشر ذكراً اولاد زلي عادوا شار وبنيها قال وم
سنة عتر وذكر اولاد بلهة دان ونفتالي وبنيها قال وم سبعة ثم وصل
ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب الذين دخلوا معه مصر سوى نساء اولاده
سنة وستون وابناء يوسف اللذان ولما له بمصر اثنتان فجميع الداخلين الى
مصر سبعون

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا خطأ فاحش لان المجمع من الاعداد
المذكورة تسعة وستون فاذا اسقطت منهم ولدي يوسف اللذان ولما له
بمصر بقى سبعة وستون وهو يقول ستة وستون فهذه كذبة ثم قال فجميع
الداخلين معه الى مصر سبعون فهذه كذبة ثانية وقد قدما ان الذي عمل
لم التوراة كان ضعيف البصارة بالحساب وليست هذه صفة الله عز وجل

الامر فقسم الى امر التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهى التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هذا هو تفصيل مذاهم في محل الحوارث وقد اجتهد ابن المصنف في اتمام مقالة ابي عبد الله في كل مسألة حتى ردها من الحال الفاضل الى نوع يفهم فيما بين العقلاء مثل التخصيم فانه اراد بالجسم القائم بالذات ومثل القوية فانه حملها على العلو واثبت الينونة الغير المتناهية وذلك الحلاء الذي اثبت بعض الفلاسفة ومثل الاستواء فانه نقي المجاورة والمماسه والتمكن بالذات غير مسألة محل الحوارث فلانها ما قبلت المومة فالتزمها كما ذكرنا وهي من اشنع المحاللات عقلاً وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد للحدثات بكثير فيكون في ذاته اكثر من عدد للحدثات عوالم من الحوادث وذلك محال وشنيع وما اجمعوا عليه من اثبات

ولا صفة من معه مسكة عقل تردعه عن الكذب وتحمده على الله تعالى وعن تكلف ما لا يحسن ولا يقوم به وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاعتراض الا انها تخرج على وجه ما فذلك لم نرد لها فصلاً وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالعم وبأكرؤا شيل وجير ونهان وابي وروس ومقيم وحفيم وارد ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم فذكر بالعم واشيل واجير ومقيم وحفيم فقط ثم قال وابناء بالعم ازد ونهان ابني بالعم فان لم يكن هذا علي انه لم ينسل من أولئك العشرة الا خمسة الذين ذكرهم في الرابع وان ازد ونهان ابني بالعم ها غير ازد ونهان ابني بنيامين والا فهي كذبة وقد قلنا ان كل ما يمكن تخريبه بوجه وان بعد فلنا نخرجه في فضائح كتابهم المكذوب فصل * ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى على رأس افرام بن يوسف واليسرى على رأس منسي بن يوسف وان ذلك شق على يوسف عليه السلام وقال لا يحسن هذا يا ابت لان هذا بكر ولدي فاجعل بينك على رأسه يعني منسي فكره ذلك يعقوب وقال علمت يا بني علمت وستكثر ذرية هذا وتعلم ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلاً وعدد اي بني افرام يكون عدد نسله اكثر من عدد نسل منسي ثم ذكر في مصحف يوشع ان بني منسي كانوا اذ دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسين الف مقاتل وسبعماية وان بني افرام كانوا حيثئذ اثنين وثلاثين الفاً وخمسمائة وذكر في كتاب لهم معظم عندهم اسمه سفيطيم انه ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسي واربعة من بني افرام وان من جملة بني منسي المذكورين رجلاً اسمه مفتاح بن طفاذ قتل من بني افرام اثنين واربعين الف مقاتل حتي كاد يستأصلهم وفي كتاب لم اخر معظم عندهم ايضا اسمه ملاخيم انه ملك عشرة اسباط من بني اسرائيل بعد سليمان عليه السلام الى ان ذهب الاسباط المذكورون وسبوا من بني افرام ملكين كانت مدينتهما جميعاً ستة وعشرين سنة فقط وهما باريمام وابنه باباط

الصفات قولم الباري تعالى عالم
بلم قادر بقدرة حي بحياة شاه
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة
ازلية قائمة بذاته وربما زادوا
السمع والبصر كما اثبتته الاشعري
وربما زادوا البدين والوجه صفات
قائمة به وقالوا له يد لا كالايدي
ووجه لا كالوجوه واثبتوا جواز
رويته من جهة فوق دون سائر
الجهات * وزعم ابن الميهم ان الذي
اطلقه المشبهة على الله عز وجل
من الهيئة والصورة والجوف
والاستدارة والوفرة والمصاغة
والمعاينة ونحو ذلك لا يتبناه سائر
ما اطلقه الكرامية من انه خلق
ادم بيده وانه استوى على عرشه
وانه يحيي يوم القيامة طحاسبه الخلق
وذلك انا لا نعتقد من ذلك
شيئاً على معنى فاسد من جارحتين
وعضوين تفسيراً للبدن ولا
مطابقة المكان واستقلال العرش
بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا
تردداً في الاماكن التي تحيط
به تفسيراً للجبي ولنا ذهبنا في
ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن
فقط من غير تكيف وتشبيه وما

ووليهم من بني منسي خمسة ملوك واتصلت دولتهم مائة عام وعامين وهما
زحربا بن باربعام بن نواس بن نهر باحار بن بهوكهم ملك بن ملك بن
ملك بن ملك بن ملك ولم يكن فيمن ملك الاسباط العشرة اقوى ملكاً
من هؤلاء المنسائين وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه وحاش لله
ان يكذب نبي فيما ينذر به من الله عز وجل فان قالوا ان يوشع بن نون
وربورانس وملحي المورشي انشبي كلهم كان من بني افرايم وكان بنوا افرايم
اذ اخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخمسمائة مقاتل ومائتي مقاتل
وكان بنو منسي يومئذ اثني وثلاثين الف مقاتل ومائتي مقاتل قلنا لم
تذكروا ان يعقوب قال يكون الشرف في نسل افرايم انما حكيمته انه قال
ان افرايم يكون اكثر نسلًا وعددًا من منسي على التأييد والعموم وإيصال
البركة لا على وقت خاص قليل ثم يعود الامر بخلاف ذلك فبطل البركة
ويصير المبارك مديراً والمدير مباركاً في الابد

فصل * ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال رأيت في ذلك الوقت
انت اول المواهب مفضل في الترف مفضل في العز ولا تفصل منهلة ما
(قال ابو محمد رضي الله عنه هذا كلاء يكذب اوله آخره

فصل * ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهودا حينئذ لا تقطع من يهودا
المختصرة ولا من نسله قائد حتى يأتي المبعوث الذي هورجاه الام

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا كذب قد انقطعت من ولد يهودا
المختصرة وانقطعت من نسله القواد ولم يأت المبعوث الذي هو رجاءهم
وكان انقطاع الملك من ولد يهودا من عهد بخت نصر منذ ازيد من الف
عام وخمسمائة عام الامة يسيرة وهي مدة زربائيل بن صلتائيل فقط وقد
قررت على هذا الفصل اعلمهم واجدلم وهو اشموال بن يوسف اللاوي
الكتاب المعروف بابن النفرال في سنة اربع واربعائة فقال لي لم تزل رؤس
الجالوت يتسلون من ولد داوود وهم من بني يهودا وهي قيادة وملك
ورياسة قتل هذا خطأ لان رأس الجالوت لا يتخذ امره على احد من

لم يرد به القرآن والخبر فلا نطقه
كما أطلقه سائر المشبهة والجسمة
وقال الباري تعالى عالم في الازل
بما سيكون على الوجه الذي سيكون
وشاء لتنفيذ علمه في معلوماه فلا
ينقلب علمه جهلاً ومريد لما يخلق
في الوقت الذي يخلق بارادة
حادثة وقائل لكل ما يحدث
بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق
بين الاحداث والحدث والخلق
والخلق * وقال نحن ثبت القدر
خيرهُ وشروهُ من الله تعالى وانه
اراد الكائنات كلها خيرها وشرها
وخلق الموجودات كلها حسنها
وقيمها وثبت للبعد فعلاً بالقدره
الحادثه تسمى ذلك كسباً والقدره
الحادثه مؤثره في اثبات فائده
زائده على كونه مفعولاً مخلوقاً
لباري تعالى تلك الفائده هي
مورد التكليف والمورد هو المقابل
بالثواب والعقاب وافتقروا على ان
العقل يحسن ويقبح قبل الشرع
وتجب معرفة الله تعالى بالعقل كما
قالت المعتزله الا انهم لم يثبتوا
رعاية الصلاح والاصحح والاعطف
عقلاً كما قالت المعتزله وقالوا

اليهود ولا من غيرهم واتما هي تسمية لا حقيقة لما ولا له قيادة ولا يده
محصنة فكيف وبعد احرب باين برام لم يكن من بني يهوذا وال اصلاً
مدة من ستة اعوام ثم بعده نشأ الملقب صديقاً بن يوشيا لم يكن منهم
لأحد له معين ولا من يملك على أحد اثنين وسبعين عاماً متصلة حتي ولى
زوبابيل ثم انقطع الولاة منهم جملة لا رأس جالوت ولا غيره مدة ولات
المارونيين ملكاً ملكاً اثنين من السنين ليس لاحد من يهوذا في ذلك
امرالي دولة المسلمين او قبلها يسير فلو قعوا اسم رأس الجالوت على رجل
من بني داود الى اليوم الا ان بعض المؤرخين القداما ذكر ان هرديوس
وابنيه وابن ابنه اعريفاس بن اعريفاس كانوا من بني يهوذا والظاهر انهم
من الروم عند كل مؤرخ فظهر كذب هؤلاء الأتزال يقيين وحاش لله
ان يكذب نبي

﴿فصل﴾ ثم ذكر ان يعقوب عليه السلام قال للاوي وشعمون سأبددهما
في يعقوب وأفرعها في اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اما لاوي فكان نسله مبدا في بني
اسرائيل كما ذكر ولما بنوا شعمون فلا بل كانوا مجتمعين في البلد الذي وقع
لهم كسائر الاسباط ولا فرق وليس انذار النبوة بما يكذب في قصه ويصدق في
اخرى هذه صفات انذارات الحساب القاعدين على الطرق للنساء ولن لا عقل له

﴿فصل﴾ وقال في السفر الثاني من توراتهم ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام قل لفرعون السيد يقول الاسرائيل بكر ولدي ويقول لك
اذن لولدي ليخدمني وان كرهت الا نساها لك بكر ولدك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا عجيب ناهيك به ليت شرعي ما ذابنكرون
على النصارى بعد هذا وهل طرق للنصارى سبيل الكفر في ان يمسوا الله
ولداً ونهج لم طريق التثليث على ما ذكرنا قبل هذا الا هذه الكتب
للمعتزلة المبذلة الا ان النصارى لم يدعوا بؤة لله تعالى الا الواحد اتي بمجربات
عظيمة واما هذه الكتب الخفيفة وكل من تدن بها فانهم ينسبون

بنوة الله الى جميع بني اسرائيل وهم اسوخ الام وارذلهم وكفرهم اوحش وجههم الخش **فصل** ثم ذكر ان هارون التي العصا بين يدي فرعون وعبيده فصارت حية فدعى فرعون بالعلماء والسحرة وفضلوا بالرقى المصري مثل ذلك ولكن عصي موسى ازدرت عصيهم ثم ذكر ان موسى وهارون فعلا ما أمرها السيد فرغ العصا وضرب بها ماء النهر بين يدي فرعون وعبيده فعاد دماً ومات كل حوت فيه وتتن النهر ولم يجد المصريون سبيلا الى الشرب منه وصار الماء في جميع ارض مصر دماً ففعل مثل ذلك بحيرة مصر بر قام ثم ذكر ان هارون مد يده على مياه مصر وخرجت الضفادع منها وغطت ارض مصر ففعل السحرة بر قام مثل ذلك واقبلوا بالضفادع على ارض مصر ثم ذكر ان هارون مد يده بالعصا وضرب بها غبار الارض فخلق منها بعوض في الادميين والانعام وعاد جميع الغبار بعوضاً في جميع ارض مصر فلم يفعل السحرة مثل ذلك بر قاهم وراوا اختراع البعوض فلم يقدرُوا عليه فقال السحرة لفرعون هذا صنع الله

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه الآية (١) المصنعة والصيلم المطبقة ولو صح هذا البطلت نبوة موسى عليه السلام بل نبوة كل نبي ولو قدر السحرة على شيء من جنس ما يأتي به النبي لكان باب السحرة وباب مدعي النبوة واحداً ولما انتفع موسى بازدراء عصاه لعصيهم ولا يعجزهم عن البعوض وقد قدرُوا على قلب العصي حيات وعلى اعادة الماء دماً وعلى للحيي بالضفادع ولما كان لموسى عليه السلام عليهم نبوته اكثر من انه اعلم بذلك العمل منهم فقط ولو كان كما قال هؤلاء الكذابون الملعونون لكان فرعون صادقاً في قوله انه لكييركم الذي علمكم السحر ولا منفعة لهم في قول السحرة في البعوض هذا صنع الله لانه يقال لبني اسرائيل فلي

(١) في كتب اللغة الآبدة الهامية بقي ذكرها ابداً واصالاً استملاً لا اشد والصنعة الهامية والمائل والصيلم اليابس والصيلم الامر الشديد والهامية ووقعة صيغة مستأصلة له محمد

الايمان هو الاقرار باللسان قطع دون التصديق بالقلب ودون سائر الاعمال وفرقوا بين نسبة المؤمن مؤمنافياً يرجع الى الاحكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع الى الاحكام الآخرة والجزاءات المتناقض عند مؤمن في الدنيا حقيقة مستقبلي للعقاب الابدي في الآخرة وقالوا في امامتها ثبتت باجماع الامة دون النص والتعيين كما قال اهل السنة الا انهم قالوا يجوز عقد البيعة لاراميين في قطرين وغرضهم اثبات امامة معاوية بالشام باتفاق جماعة من الصحابة واثبات امامة امير المؤمنين علي بالمدنية والعراقيين باتفاق جماعة من الصحابة ورأوا تصويب معاوية فيما استبد به من الاحكام الشرعية قتالاً على طلب قتلة عثمان رضي الله عنه واستقلالاً ببال بيت المال ومنعهم الاصلي اتهام علي رضي الله عنه في الصبر على ما جري مع عثمان رضي الله عنه والسكوت عنه وذلك عرق نزع الخواارج من ذلك

والمرجئة والوعيدية كل من خرج
على الامام الحق الذي اتفقت
الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء
كان الخروج في ايام العصبة على
الائمة الراشدين او كان بعدم
على التابعين باحسان والائمة في
كل زمان والمرجئة صنف آخر
تكلموا في الايمان والعمل الا انهم
وافقوا الخوارج في بعض المسائل
التي تنطق بالامامة والمرجئة
داخلة في الخوارج وهم القائلون
بتكفير صاحب الكبرية وتخليده
في النار فذكرنا مذاهبهم في اثنا
مذاهب الخوارج الخوارج اعلم
ان اول من خرج على امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
جماعة من كان معه في حرب
صفين واشدم خروجاً عليه
ومروقا من الدين الاثمت بن
قيس ومسعود بن فذكي التيمي
وزيد ابن حصين الطائي حين
قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله
وانت تدعوننا الى السيف حتى
قال انا اعلم بما في كتاب الله
اضروا الى بقية الاحزاب اضروا
الى من يقول كذب الله ورسوله

موجب قول السحرة لم يكن من صنع الله قلب العصا حية والماء دماً
ولجبي بالصفادع بل من غير صنع الله وهذه عظيمة تقشعر منها الجلود أين
هذا الا فلك المقتري البارد من نور الحق الباهر اذ يقول الله عز وجل (انما
صنعوا كيد سحر) واذ يقول تعالى (وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا اجرا
ان كنا نحن الغالين قال نعم وانكم لمن المقريين قالوا يا موسى
اما ان تلتقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا عين الناس
واستربهوا هم وجاء السحر عظيم ووحى الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف
ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فقبلوا هاتلك واقتلبوا صاغرين
والتي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون) واذ
يقول تعالى (فاذا جاء لم وعصيم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى) فاجبر عز
وجل ان الذي عمل موسى حق وان عصاه صارت شباناً على الحقيقة بقوله
تعالى (فاذا هي ثبان مبين) فصح انه تبين ذلك لكل من رآه يقيناً واخبر ان
الذي عمل السحرة انما هو افك وتخييل وكيد وهذا هو الحق الذي تشهد به
المقول لا في الكتاب المبدل المحرف فصح ان فعل السحرة حيلة مموهة لا
حقيقة لما وهذا الذي يصححه البرهان اذ لا يحيل الطبايع الا خالقها شهادة
لرسله وانبيائه وفرقا بين الصدق والكذب لا قولهم عمل السحرة مثل ما عمل
موسي في وقت تكليفه برهان على صدق قوله وعند تحديه لم على ان يأتيوا
بمثله ان كانوا صادقين وهو كاذب فأتوا بمثله فانظروا النتيجة يرحمهم الله هذه
سوءة تشهد شهادة قاطعة صادقة بان صانع ذلك الكتاب الملعون المكذوب
الذي يسمونه (الحما) ويدعون انه تورات موسى عليه السلام انما كان زنديقاً
مستغنياً بالباري تعالى ورسله وكبه وحاش لموسي صلى الله عليه وسلم منه
وانهم الى الآن يزعمون ان احالة الطبايع وقلب الاجناس عن صفاتها
الذاتية الى اجناس أخرى واختراع الامور المعجزات في البنية يقدر على ذلك
بالرقي والصناعات واعلموا ان من صدق بهذا مبطل للنبوة بلا مرية
اذ لا فرق بين النبي وغيره الا في هذا الباب فاذا امكن لتبر النبي فلم يبق

واتم قولون صدق الله ورسوله
قالوا لترجعن الاشتر عن قتال
المسلمين والا لنفعلن بك كما فعلنا
بعثنا فاضطر الى رد الاشتر بعد
ان هزم الجمع وولوا مدبرين وما
بقي منهم الا شرذمة قليلة فيهم
حشاشة قوة فامتثل الاشتر امره
وكان من امر الحكمين ان
الخوارج حملوه على التكليم اولاً
وكان يريد ان يبعث عبد الله
ابن عباس فارضى الخوارج بذلك
وقالوا هو منك فخلوه على بعث
ابن موسى الاشعري على ان يحكما
بكتاب الله تعالى فجري الامر
على خلاف ما رضى به فلما لم
يرض بذلك خرجت الخوارج
عليه وقالوا لم حكمت الرجال لا
حكم الله * وهم المارقة الذين
اجتمعوا بالنهر وان وكبار فرق
الخوارج ستة لازارقة والتجدات
والصغرية والحجاردة والاباضية
والثعالبة والباقرن فروعهم
ويعممهم القول بالنيري عن
عثمان وعلي ويقدمون ذلك على
كل طاعة ولا يصححون المناكحت
الا على ذلك ويكفرون اصحاب

الا دعوى لا برهان عليها ونعوذ بالله من الضلال * ولقد شاهدناهم متفقين
الى اليوم على ان رجلاً من علمائهم ينفذ دحل من بغداد الى قريظة في
يوم واحد وابت قرنين في رأس رجل من بني الاسكندراني كان ساكناً
بقرب دار اليهود عند فندق الحرقه كان يؤذي يهود تلك الجهة ويسخر
منهم وهذه كذبة فضيحة لا نظير لها والموضع مشهور عندنا بقربطية داخل
المدينة وبنو عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني من يته رفقة مشهورة
ادركنا آخرهم كانت فيهم وزارة وعائلة ليس فيهم مخمور ولا خفي الى ان
بادوا ما عرف قط احد منهم هذه الاحمقة المختلفة * والقوم بالجملة اكذب
البرية اسلافهم واخلافهم وعلى كثرة ما شاهدنا منهم ما رأيت فيهم قط
مغرياً للصدق الارجلين فقط ﴿فصل﴾

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وفي قصة قلب الماء دما فضيحة اخرى ظاهرة
الكذب وهي ان في نص الكلام الذي يزعمونه التوراة ثم قال السيلوسى
قل لما روت مديك بالمصاعلي مياه مصر وانهارها ووديتها وروجها وجنتها
لتعود دماً وتصير ماء في آنية التراب والحشب دماً ففعل موسى وهارون
كما امرها به السيد الى قوله وصار الماء في جميع ارض مصر دماً فقل
مثل ذلك سمرة مصر برقاهم واشتد قلب فرعون ولم يسمع لما على حال
ثم اتصرف فرعون ودخل بيته ولم يوجه قلبه الى هذا ايضا وحفر جميع
المصريين حوالي النهر ليصيبوا الماء منها لانهم لا يقدرون على شرب الماء
من النهر

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا نص كتابهم فاخبر ان كل ماء كان
بمصر في انهارها ووديتها وروجها وجنتها ولواني الحشب والتراب والماء
كله في جميع ارض مصر صار دماً فاي ماء بقي حتى ثقله السمرة دماً كما
فعل موسى وهارون ابي الله الا فضيحة الكذابين وخزيعهم فان قالوا قلبوا
ماء الابار التي حفرها المصريون حول النهر قلنا لم فكيف عاش الناس
بلا ماء اصلا اليس هذه فضائح مرددة وهل يخفى ان هذا من توليد ضعيف

الكبائر و يرون الخروج على الامام
اذا خالف السنة حقاً واجباً
(الحكمة الاولى) هم الذين خرجوا
على امير المؤمنين علي عليه
السلام حين جرى امر الحكيم
واجتمعوا بحجوراء من ناحية الكوفة
و رئيسهم عبد الله بن الكواكبي
ابن الاعور وعبد الله بن وهب
الراسبي وعروة بن جرير ويزيد
ابن عاصم الحاربي و حرقوص بن
زهير المعروف بذي الثديين وكانوا
يومئذ في اثني عشر الف رجل اهل
صيام وصلاة اعنى يوم النهران
فيهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم * تعقر صلاة احدكم في جنب
صلاتهم وصوم احدكم في جنب
صيامهم ولكن لا يجاوز ايمانهم
راقبهم * وهم المارقة الذين قال فيهم
سفيان بن عيينه * هذا الرجل قوم
يمرقون من الدين كما يبرق السهم
من الرمية وهم الذين اولهم ذو
الحويصرة وآخرهم ذوات الدينا
خروجهم في الزمن الاول على
امر بن ابي طالب في الامامة
اذ جوزوا ان تكون الامامة في
غير قریش وكل من يصبونه

العقل اوزنديق مستخف لا يالي بما اتى به من الكذب وتعود بالله من الضلال
﴿فصل﴾ وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى امر موسى ان يقول لفرعون
ستكون يدي على مكسبك الذي لك في الفحوص وخيلك وحيرك وجالك
وبركك واغنامك بواب شديد ويظهر السيد هذا في الارض ففعل السيد
ذلك في يوم آخر وماتت جميع دواب المصريين ولم يمت لبني اسرائيل دابة
فاشتد قلب فرعون ولم يأذن لهم * ثم ذكر بعد ذلك امر الله تعالى موسى
بان يأخذ ما حملت الكف من رماد الكانون و يلقه الى السماء بين يدي
فرعون ليصير غباراً في جميع ارض مصر فيكون في الآدميين والانعام
خراجات ونفطات فاخذ رماداً من كانون ووقف بين يدي فرعون ورماء
موسى الى السماء وصارت منه نفطات في الآدميين والانعام ولم تقدر
السحرة على الوقوف عند موسى لما كان اصابعهم من ألم النفطات وكان مثل
ذلك في جميع ارض مصر والسحرة فشدد الله قلب فرعون ولم يسمع لهما على
حال ما عهد السيد الى موسى * وبعد ذلك قال ان الله امر موسى ان يقول
لفرعون غدا هذا الوقت امطر برداً كثيراً جداً لم ينزل مثله على مصر من
اليوم الذي استسفيه الى هذا الوقت فابعث واجمع اعامك وكل من يملكه
في القدان فكل ما ادركه البرد في القدان ولم يدخل البيوت فمن خاف
وعيد السيد من عيد فرعون ادخل عبيده واتامه في البيوت ومن
استهان بوعيد السيد اتقى عبيده واتامه في القدان * وقال السيد لموسى مد
يدك الى السماء لينزل البرد في جميع ارض مصر فمد موسى يده بالعصا فأتى
السيد بالرعذ والبرد المختلف على الارض ثم امطر السيد البرد في جميع
ارض مصر مخلوطاً بنار ولم ينزل بعظمه في تلك الارض من حين سكن
ذلك المجلس فاهلك البرد في جميع ارض مصر كلما ظهر به في القدادين
من الآدميين والانعام وجميع عشبها وكسر جميع شجرها ولم ينزل منه
شيء في ارض قوس (١) حيث كان بنو اسرائيل

برأيهم وعاشر الناس على ما ملأوا
له من العدل واجتناب الجور كان
اماماً ومن خرج عليه يجب نصب
القتال معه وان غلب السيرة وعمل
عن الحق وجب عزله او قتله وم
اشد الناس قولاً بالقياس وجوزوا
ان لا يكون في العالم امام اصلاً وان
احتجج اليه فيحوز ان يكون عبد او
حرّاً او نبياً او فرسياً * والبدعة
الثانية انهم قالوا اخطأ علي في التحكيم
اذ حكم الرجال لا حكم الا
له تعالى وقد كذبوا على علي
عليه السلام من وجهين احدهما
في التحكيم انه حكم الرجال
وليس ذلك صدقاً لانهم هم الذين
حملوه على التحكيم * والثاني ان
تحكيم الرجال جائز فان القوم هم
الحاكمون في هذه المسئلة وم
رجال ولذا قال عليه السلام
* كلمة حق اريد بها باطل * وتخطئوا
عن التخطئة الي التكفير ولعنوا
علياً عليه السلام فيما قاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتل الناكثين وما اغتناموا لهم
ولا سبي ذرارهم ونساءهم وقاتل
مقاتلة القاسطين وما اغتناموا لهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) تأملوا هذا الكذب العجيب اللائع * ذكر اولاً
ان موسى اتى بالوباء واخبر عن الله تعالى انه قال لفرعون ساهلك مكسبك
الذي في النحوص وخيلك وحجرك وجمالك وبقرك واغنامك فعمم جميع
الناس ما ادخل في البيوت وما لم يدخل يعم جميع الحيوان صنفاً صنفاً ثم
اخبار ان جميع دواب المصريين ماتت ولم تمت لبني اسرائيل ولا دابة ثم
ذكر امر النفاطات ثم ذكر امر البرد وان موسى انذر فرعون من الله تعالى وامره
بادخال اناضامه في البيوت وان ما ادرك البرد منها في النحوص يهلك فليست شعري
اي دابة بقيت لفرعون واهل مصر وقد ذكر ان الوباء اهلك جميعها وبين الابل
والحمير والحيل والغنم والبقر ليس هذا عجيباً وليس يمكن ان يقول ان دواب
بني اسرائيل هلكت اخراً اذ سلت اولاً لانه قد بين انه لم يقع من البرد
شيء في ارض قوس حيث سكن بني اسرائيل ولم يكن بين آية وآية
بأقاربهم وقت يمكن فيه جلب اناضام اليهم من بلد آخر لانه لم يكن بين
الآية والآية الا يوم او يومان او قريب من ذلك ومصر واسماء الاعمال ولا
تصل بشيء من العاير بل بين جميع انتهاء اقطارها من كل جهة وبين
اقرب العاير اليها مسيرة ايام كثيرة كالشام وبلاد القرب وارض التوبة
والسودان وافريقة فظهر كذب من عمل ذلك الكتاب البسذل المحرف
المفتري الذي يزعمونه التوراة وحاش لله من ذلك والحمد لله على السلامة
من مثل عملهم وضلالهم كثيراً

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال وكان مسكن بني اسرائيل بمصر اربع مائة
وثلاثين سنة فلما انقضت هذه السنون خرج ذلك اليوم معسكر السيد من
ارض مصر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه فضيحة الدهر وشرة الابد وقاصمة
الظهر يقول ها هنا ان مسكن بني اسرائيل بمصر اربع مائة سنة وثلاثون
سنة وقد ذكر قبل ان فاهات بني لاوي دخل مصر مع جده يعقوب ومع
ايه لاوي ومع سائر اعمامه وبني اعمامه وان عمر فاهات بن لاوي المذكور

ولا سي ثم رضي بالتحكيم وقال
مقاتلة المارقين وما اغتم اموالهم
وسي ذرارهم وطعنوا في عثمان
للاحداث التي صدوها عليه
وطعنوا في احباب الجمل واصحاب
صفين فقاتلهم على عليه السلام
بالنهر وان مقاتلة شديدة فما اقلت
منهم الا اقل من عشرة وما قتل
من المسلمين الا اقل من عشرة
فانهزم اثنان منهم الي عان واثنان
الي كerman واثنان الي سمستان
واثنان الي الجزيرة وواحد الي تل
مورون باليمن وظهرت بدع
الخوارج في هذه المواضع منهم
وبقيت الي اليوم واول من يبيع
بالامامة من الخوارج عبدالله
بن وهب الراسبي في منزل زيد
ابن حصين بايعة عبدالله بن
الكواعرة بن جريز ويزيد
ابن عاصم الهاربي وجماعة معهم
وكان يمتنع عليهم ثم جاوروا يستقبلهم
ويؤي الي غيرهم ثم جاوروا فلم يقتنعوا
الا بهوكان يوصف براي ونجدة
قتبراً من الحكمين ومن رضي
بقولها وصوب امرها وكفروا

كان مائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة وان عمران بن فاهات بن لاوي
المذكور كان عمره مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وان موسى بن عمران بن
فاهات بن لاوي المذكور كان اذ خرج بني اسرائيل من مصر مع نفسه
ابن ثمانين سنة هذا كله مخصوص كما نذكره في الكتاب الذي يزعمون انه
التوراة فبهك ان فاهات دخل مصر ابن شهر او اقل وان عمران ابنه ولد
بعد موته وان موسى بن عمران ولد بعد موت ابيه ليس يمتنع من كل ذلك
الا ثلاث مائة عام وخمسون عاماً فقط فابن الثمانون عاماً الباقية من جلة
اربع مائة سنة وثلاثين سنة* فان قالوا نضيف الي ذلك مدة بقاء يوسف
بمصر قبل دخول ابيه واخوته فلنا قد بين في التوراة انه كان اذ دخله
ابن سبع عشرة سنة وانه كان اذ دخلها ابوه واخوته ابن تسع وثلاثين سنة
فاما كان مقامه بمصر قبل ابيه واخوته اثنان وعشرين سنة ضمها الي
ثلاثية سنة وخمسين سنة يقوم من الجميع بلا شك ثلاثمائة واثنان وسبعون
سنة ابن الثاني والخمسون الباقية من اربعماية وثلاثين سنة هذه شهرة لا
نظير لها وكذب لا يخفى على احد وباطل يقطع بانه لا يمكن البتة ان يستفد
احد في رأسه شي من دماغ صحيح لانه لا يمكن ان يكذب الله تعالى في
دقيقة ولا ان يكذب رسوله صلى الله عليه وسلم عمداً ولا خطأ في دقيقة
فيقره الله تعالى على ذلك فكيف ولا بد ان يسقط من هذه المدة سن
فاهات اذ ولد له عمران وسن عمران اذ ولد له موسى عليه السلام والصحيح
الذي يخرج على نصوص كتبهم ان مدة بني اسرائيل مذ دخل يعقوب
وبنوه مصر الي ان خرجوا منها مع موسى عليه السلام لم تكن الا مائتي
عام وسبعة عشر عاماً فهذه كذبة في مائتي عام وثلاثة عشر عاماً ولو لم يكن في
توراتهم الا هذه الكذبة وحدها لكفت في انها موضوعة مبدلة من حمار في جهله
او مستغف سخر بهم ولا بد

فصل * * * * * وبذلك قال وعند ذلك مجده موسى وبني اسرائيل بهذه السورة
وقالوا مجد بنا السيد فانه يعظم ويشرف واغرق في البحر القرس وراكبه

قوتي ومدبحي السيد وقد صار خلاصي هذا الهى اعجبه واله ابي اعظمه السيد
قاتل كالرجل القادر وفي السفر الخامس اعلموا ان السيد الحكم الذي هو
ناراً أأقول

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذه سؤة من السؤات لتشبيه الله عز وجل
بالرجل القادر ويخبر بانه نار* هذه مصيبة لا تجبر ولقد قال بعضهم اليس
الله تعالى يقول عندكم (الله نور السموات والارض) قلت نعم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ سأل ابو ذر* هل رأيت ربك فقال نوراً أني أراه*
وهذا بين ظاهره انه لم يعن النور المرئي لكن نور لا يرى* فلاح ان معنى
نور السموات والارض اذ ثبت انه ليس هو النور المرئي المألون انه الهادي
لاهلها فقط وان النور اسم من اسماء الله تعالى فقط واما قوله تعالى
امثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى قوله ولو لم يمسسه
نار لم يمانه شبه نوره الذي يهدي به اولياءه بالمصباح الذي ذكر فانه شبه
مخلاقاً بمخلوق* ويبان ذلك قوله تعالى متصلاً بالكلام المذكور في الآية
ففسها (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) ففصح ما قلناه يقيناً من انه
تعالى انما عني بنوره هدها المؤمنين فقط وهذا اصح تشبيه يكون لان نور
هداه في ظلمة الكفر كالمصباح في ظلمة الليل

﴿فصل﴾ ثم وصف المنّ النازل عليهم من السماء فقال وكان ايض
شبيهاً بزريرة الكبر ومذاقه كالسميد الملّ ثم قال في السفر الرابع كان
للن شبيهاً بزريرة الكبر ولونه الى الصفرة وكان طعمه كطعم الخبز
المحبون بالزيت

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا ناقض في الصفة واللون والعلم
واحدى الصفتين تكذب الاخرى بلا شك

﴿فصل﴾ وبعد ذلك قال ان الله عز وجل قال ليني اسرائيل لقد رأيتوني
كلكم من السماء فلا تتخذوا معي آلهة الغضة ثم قال بعد ذلك ثم صعد موسى
وهارون وناداب وابيهو وسبعون رجلاً من المشايخ ونظروا الى اله اسرائيل

امير المؤمنين علياً عليه السلام
وقالوا انه ترك حكم الله وحكم
الرجال وقيل ان اول من تلفظ
بهذا رجل من بني سعد بن زيد
ابن مناة بن تميم يقال له الحجاج
ابن عبيد الله بقلب بالبرك وهو
الذي ضرب معاوية على أليته
لما سمع بذكر الحكمين وقال
اتحكم في دين الله لاحكم الا الله
تحكم بما حكم القرآن به فسمها
رجل فقال طعن والله فانفذ فسموا
الحكمة بذلك* ولما سمع امير
المؤمنين على عليه السلام هذه
الكلمة قال كلمة عدل يراعيها جور
انما يقولون لا اماره ولا بد من
امارتها ولا بد من اماره برة او فاجرة
ويقال ان اول سيف سل من
الخوارج سيف عروة بن اذينة
وذلك انه قيل على الاشعث فقال ما
هذه الدنيا يا أشعث وما هذا التحكيم
أشعث اوثق من شرط الله تعالى
ثم شهر السيف والاشعث تولى
فضرب به عجز البغلة فثبت
البغلة فنفرت اليانية فلما رأى
ذاك الاحنف مشي هو وصاحبه
الى الاشعث فسأله الصفي ففعل

وهرو بن اذينة نجا بعد ذلك
من حرب النهران وبقي الى ايام
معاوية ثم اتى الي زياد بن ابيه
ومعه مولي له فساله زياد عن ابي
بكر وعمر فقال فيها خيرا وساله
عن عثمان فقال كنت اتوالى عثمان
على احواله في خلافة ستة سنين
ثم تبرأ منه بعد ذلك للاحداث
التي احدثها وشهد عليه بالكفر
فساله عن لمير المؤمنين علي كرم
الله وجهه فقال اتوالاه الى ان
حكم ثم اثيراً منه بعد ذلك وشهد
عليه بالكفر فساله عن معاوية
فسبه سبا فيما ثم ساله عن نفسه
فقال اولك لزيعة وآخرك لدعوة
وانت فيما بينهما بعد عام ربك
فامر زياد بضرب عنقه ثم دعا
مولاه وقال له صف لي امره
واصدق فقال اطلب ام اختصر
فقال بل اختصر فقال ما آتته
يطعام في نهار قط ولا فرشت له
فراشا بليل قط هذه معاملته
واجتهاده وذلك خبئه واعتقاده
(الازارقة) اصحاب اليراشد نافع
ابن الازرق الذين خرجوا مع
نافع من البصرة الى الاهواز

ونحت رجله كلبنة من زمرد فيروزى وكساء صافية ولم يمد الرب يده
الى خيار بني اسرائيل الذين نظروا الى الله وأكلوا وشربوا وقال بمقربة
من ذلك وكان منظر عظيمة السيد كناراً كلة في قرن الحيل يراه جماعة
من بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا تجسيم لاشك فيه وتشبيه لاختفاء به
وليس هذا كهول الله تعالى (وجار بك والمك صفا صفا) ولا كقوله تعالى (الا
ان يا تيمم الله في ظلل من النعام والملائكة) ولا كقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم * ينزل الله بركه تعالى كل ليلة في ثلث الليل الباقي الى سماء
الدينا لان هذا كله على ظاهره بلا تكلف تأويل انما هي افعال يفعلها الله
عز وجل تسمى مجيئاً واتيئاً وتزلاً ولا مثل قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم)
(وبقي وجه ربك) وسائر ما في القرآن من مثل هذا فكله ليس بمعنى الجارحة لكن
على وجوه ظاهرة في اللغة قد بيناها في غير هذا المكان عمدتها ان كل ذلك خبر عن
الله تعالى لا يرجع بشئ من ذلك الى سواء اصلاً ثم كيف يجمع ما ذكرنا عن
توراتهم مع قوله في السفر الخامس كلم الله من وسط اللهب فسمعت صوته ولم تروا
له شخصاً وهاتان قضيتان تكذب كل واحدة منهما الاخرى ولا بد

فصل ١٠ وبعد ذلك قال فلما اطال موسى المقام اجتمع بنوا اسرائيل الى
هارون وقالوا قم واعمل لنا الهماً يتقدمنا فاننا لا ندري ما اصاب موسى
الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال لهم هارون اقلعوا اقراط الذهب عن
اذنانكم واولادكم وبناتكم واتوني بها ففعلوا ما امرهم به واتوه بالاقرط
فلما قبضها هارون افرغها وعلل لم منها عجلاً وقال هذا الحكم يا بني اسرائيل
الذي اخرجكم من مصر فلما بصريها هارون بني مذبحاً بين يدي العجل
وبرح مسمماً خذاً عبد السيد فلما قاموا صابحاً قريوا له قريانا واهدوا له
هدايا وقدمت العامة تأكل وتشرب وقاموا للعب * ثم ذكر اقبال موسى
وانه لما تدانى من المسكر بصري العجل وجماعت ثغني وبعد ذلك ذكر انه قال
لهارون ماذا فعلت بك هذه الامة اذ جعلتم تذبون ذنباً عظيماً فقال له

هارون لا تنضب سيدي فانك تعرف رأي هذه الامة في الشر قالوا لي
اعمل لنا المأ يتقدمنا لاننا نجعل ما اصاب موسى الذي اخرجنا من مصر
فقلت لهم من كان عنده منكم ذهب فليقبل به اليّ والقبته في النار وخرج
لهم منه هذا العجل فلما رأى موسى القوم قد تراءوا وكان هارون قد عراهم
بجهالة قلبه وصيرهم بين يدي اعداء عراة
(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا الفصل عفا على ما قبله وطم عليه ان
يكون هارون وهو نبي مرسل يتعمد ان يعمل لقومه المأ يبدونه من دون
الله عز وجل وينادي عليه غداً عيد السيد وبني العجل مذبحاً ويساعد
على تقريب قربان العجل ثم يجردهم ويكشف استاهم للرقص وللغناء امام
العجل الا ان تكون احق استاه كشفت ان هذا لعجب نبي مرسل كافر مشرك
يعمل لقومه المأ من دون الله او يكون العجل ظهر من غير ان يسمد هارون
عمله فهذه والله معجزة كعجرات موسى ولا فرق الا ان هذا هو الضلال
والتليس والاشكال والتدليس المبدع عن الله تعالى اذ لو كان هذا لما كان
موسى اولي بالتصديق من عابد العجل الملعون اترى بعد استخفاف النذل
الذي عمل لهم هذه الخرافة بالانبياء عليهم السلام استخفافاً حاش لله من
هذا او ترون بعد حق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكيه
عن الله تعالى حقاً نحمد الله على العافية اين هذا الهوس البارد والكذب
المفتري من نور الحق الذي يشهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حقاً اذ يقول في هذه القصة
نفسها ما لا يمكن سواه واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلاً جسداً
له خوارم لم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين
وقوله عز وجل (فكذلك التي السامري فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار
فقالوا هذا الحكم واله موسى فسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولاً ولا
يلك لهم ضرراً ولا نفعاً وقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى

فعلبوا عليها وعلى كورها وما
وراءها من بلدان فارس وكرمان
في ايام عبدالله بن الزبير وقتلوا
عالمه بهذه النواحي وكان مع نافع
من امراء الخوارج عطية بن
الاسود الحنفي وعبدالله بن
ماخون واخوه عثمان والزبير وعمر
ابن عمير العبدي وقطري بن
النجاشة المازني وعبيدة بن هلال
البشكري واخوه حمز بن هلال
وصخر بن حنبا التميمي وصالح
ابن مخراق العبدي وعبدربه
الكبير وعبدربه الصغير في زهاء
ثلاثين الف فارس ممن يري
راعيهم وينخرط في سلكهم فانفذ
اليه عبيد الله بن الحرث بن نوفل
التوفى بصاحب جيشه مسلم بن
هنس بن كوز بن حبيب فقتله
الخوارج وهزموا اصحابه فاخرج
اليهم ايضا عثمان بن عبدالله بن
عمر التميمي فهزموه فاخرج اليهم
حارثة بن بدر التائي في جيش
كثير فهزموه وخشى اهل البصرة
علي انفسهم وبلغ من الخوارج
فاخرج اليهم المهلب بن ابي
صفرة فبقي في حرب الازارقة

تسع عشرة سنة الي ان فرغ من
اسرهم في ايام الحجاج ومات نافع
قبل وقائع الملب مع الازارقة
وباليعا بعده قطرى بن الفجاءة
وسمى امير المؤمنين (ويدع
الازارقة ثمانية) احداها انه كفر
عليها عليه السلام وقال ان الله
انزل في شأنه * ومن الناس من
يحبك قوله في الحياة الدنيا
ويشهد الله علي ما في قلبه وهو
وهو الدخام * وصوب عبد الله بن
طلم لسه الله وقال ان الله
انزل الله في شأنه ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقال عمران بن حصان وهو
مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها
الاكبر في تصويبه بن طلم لسه
الله * باضربه من منيب ما اراد بها
الايلبغ من ذي العرش رضوانا *
اني لا ذكره يوما فاحسبه * اوفي
البرية عند الله ميزانا * وعلى هذه
البدعة مضت الازارقة وزادوا
عليه تكفير عثمان وطحة والزير
وعائشة وعبد الله بن عباس رضي
الله عنهم وسائر المسلمين معهم
وتخلد هم في النار والثانية انه كفر

يرجع اليناموسى قال يا هارون ما منك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تبين
أفضيت امري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي (وقوله يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونى) فهذا هو الصدق حقاً انما عمل لهم الجبل الكافر
الضال السامري واما هارون فنهام عنه جهده وانهم عصوه وكادوا يقتلونه
وقد بين الصبح لذي عينين ولاح صدق قوله تعالى من كذب الا فكين *
واما الخوار قد صم عن ابن عباس ما لا يجوز سواء وانه انما كان دوي الرج
تدخل من قبله وتخرج من دبره وهذا هو الحق لانه تعالى اخبر انه
لا يكلمهم ولو خار من عند نفسه لكان خيراً من الكلام ولكانت حياة
فيه وهو محال اذ لا تكون معجزة ولا احالة لتغيرني اصلاً والله تعالى التوفيق
* فصل * وفي خلال هذه الفصول ذكر ان الله عز وجل قال لموسى
دعني اغضب عليهم واهلكهم واقدمك على أمة عظيمة وان موسى رغب
اليه وقال له تذكر ابراهيم واسرائيل واسحاق عبيدك الذين خلقتهم بيدك
وقلت لهم سأكثر ذريتكم حتى يكونوا كجوم السماء واورثتهم جميع هذه
الارض التي وعدتهم بها ويلكونها نحن السيدولم يتم ما كان اراد انزاله من
المكروه بامته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل عجائب * أحدها اخباره بان
الله تعالى لم يتم ما اراد انزاله من المكروه بهم وكيف يجوز ان يريد الله
عز وجل اهلاك قوم قد تقدم وعده لهم بامور ولم تنهاهم بعد وحاش لله
من ان يريد اخلاف وعده فيريد الكذب * وثانيها نسبتهم البدا الى الله عز
وجل وحاش لله من ذلك والعجب من انكار من انكر منهم النسخ بعد
هذا ولا نكرة في النسخ لانه قل من افعال الله اتبعه فعل اخر من افعاله
مما قد سبق في علمه كونه كذلك وهذه صفة كل ما في العالم من افعاله
تعالى واما البدا فن صفات من بهم بالشئ ثم يدو له غيره وهذه صفة
المخلوقين لا صفة من لم يزل لا ينقضي عليه شئ * يفعل في المستأنف * وثالثها

القصدة وهو اول ما اظهر البراءة من القصدة على القتال وان كان موثقاً على دينه وكفر من لم يهاجر اليه والثالثة اباحت قتل اطفال المخالفين والنسوان والراية اسقاطه الرجم عن الزاني اذ ليس في القرآن ذكره واسقاطه حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء الخامسة حكمه بان اطفال المشركين في النار مع ابائهم السادسة ان التقية غير جائزة في قول ولا عمل السابعة تمجيز ما نبي الله تعالى نبياً يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافراً قبل البعث والكبار والصغار اذا كانت بمثابة عندهم في كفر وفي الامة من جواز الكبار والصغار على الانبياء عليهم السلام فهي كفر الثامنة اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مثله في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر ابليس له الله وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لا دم

قوله فيها ويملكونها وهذا كذب ظاهر ما ملكوها الامة ثم خرجوا عنها الى الابد والله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده

﴿ فصل ﴾ وبعد هذا ذكر ان الله تعالى قال لموسى اذهب واصعد من هذا الموضع انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها مفسماً ابراهيم واسحق ويعقوب لا ورثها نسلهم وابعث بين يديك ملكاً لاخراج الكنعانيين والاموريين والحثيين والقرزيين والحويين واليبوسيين تدخل في ارض تفيض لبناً وعسلاً لست انزل معكم لانكم امة قساة الرقاب لئلا تهلك بالطريق فلما سمعت الامة هذا الوعيد الشديد عجبت ولم تأخذ زينتها فقال السيد لموسى قل لبني اسرائيل انتم امة قد قست رقابكم سأ نزل عليكم مرة واهلكم فضعوا زينتكم لاعلم ما افضل بكم وبعد ذلك بفصول قال ان موسى قال لله تعالى ان كنت سيدي عني راضياً فأنا ارجب اليك ان تذهب معنا وبعد ذلك ان الله تعالى قال لموسى سأ اخرج بنفسى بين يديك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل كذبتان وتشبيه محقق اما الكذبتان فاحدهما قوله انه سيبعث بين يدي موسى ملكاً لاخراج الاعداء واما هو تعالى فليس ينزل معهم ثم نزل معهم وهذا كذب لا يخلص منه تعالى الله عن هذا وحاش له من ان يقول سأ افضل ثم لا يفعل وان يقول لا افضل ثم يفعل والثانية قوله اني سأ نزل اليكم مرة واهلككم ثم لم يفعل حاش لله من هنا واما التشبيه المحقق فامتناعه من ان ينزل بنفسه واقتصاره على ان يبعث ملكاً لتصرتهم ثم اجاب الى النزول معهم وهذا ما لا يسوغ فيه ما يسوغ فن حديث التنزيل من انه فعل فعله تعالى لانه لو كان هذا لكان ارسال الملك اقوى ما يوجد في العالم فاذا قد بطل فقد صح انه نزول ثقة ولا بد

﴿ فصل ﴾ وفي خلال هذا الفصول قال وكان السيد يكلم موسى مواجهة فآبى بضم كايكلم المرء صديقه وان موسى رغب الى الله تعالى ان يراه وان الله

فامتنع والا فهو عارف بوحداية الله تعالى (التجديد العاذرية) اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان من شأنه انه خرج من اليمامة مع عسكره يريد الحوق بالازارقة فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الاذرق فاخذروه بما احده نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه وسائر الاحداث والبدع وبايعوا نجدة وسماه امير المؤمنين ثم اختلفوا على نجدة فاكفره قوم منهم لامور تقوموا عليه منها انه يث ابنه مع جيش الى اهل القطيف فقتلوا وسبوا نسائه وقوها على انفسهم وقالوا ان سارت قيمهن في حصصنا فذاك والا ردونا الفضل ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبل القسمة فلما رجسوا الى نجدة واخبروه بذلك قال فلم يسمعكم ما فعلتم قالوا لم نفعل ان ذلك لا يسعنا فصدروهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من واقفه وعذر بالجهالة في الحكم الاجتهادي

تعالى قال له سأدخلك في جحراً أحفظك يعني حتى اجناز ثم أرفع يدي وتبصر ورائي لانك لا تقدر ان ترى وجهي في هذين الفصلين تشبيه شنيع فيبح جداً من اثبات آخر بخلاف الوجه وهذا ما لا يخرج منه

﴿فصل﴾ وفي السفر الثالث ان الباري تعالى قال له من ضاحج امرأة عمه او خاله او كشف عورة بنته فيمخلان جميعاً ذنوبهما ويموتان من غير اولاد (قال ابو محمد رضي الله عنه كنا ذكرنا اننا لا نخرج عليهم من توراتهم كلاماً لا يفهم معناه اذ للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما أراد لكن هذا المكان لم يخلط فيه وعدنا لانها شرمة مكلفة ملزمة ومن اللال ان يكلف الله الناس عملاً لا يفهمونه ولا يقولون معنى الامر به

﴿فصل﴾ وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر القادريين على القتال خاصة من كان ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ستمائة الف مقاتل وثلاثة آلاف مقاتل وخمسمائة مقاتل وخمسين مقاتل وانه لا يدخل في هذا العدد من كان له اقل من عشرين ولا من لا يطبق القتال ولا النساء جملة وان عددهم اذ دخلوا الارض المقدسة ستمائة الف رجل والف رجل وسبع مائة رجل وثلثون رجلاً لم يعد فهم من له اقل من عشرين سنة وان على هؤلاء قسمت الارض المنومة وعلى النساء وعلى من كان دون العشرين ايضاً * وفي كتبهم ان داود عليه السلام احصى في ايامه بني اسرائيل فوجد بني يهوذا خاصة خمسمائة الف مقاتل ووجد التسع الاسباط الباقية حاش بني لاوى وبني بنيامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير ثلاثين الف نسوي النساء وسوى من لا يقدر على القتال من صبي او شيخ او معذور وكل هؤلاء اما كانوا في فلسطين والاردن وبعض عمل الفور فقط والبلد المذكور بجائته كما كان لم يزد بالاتساع ولا قص وفي كتبهم ايضاً ان ابنا ابن ريعام بن سليمان بن داود قتل من الشريرة الاسباط من بني اسرائيل خمس مائة الف رجل وان ابنا قتل اثنين وخمسين الف مقاتل

وقالوا الذين امر ان احدهم امره
الله تعالى ومعرفة رسله عليهم
السلام وتحريم دماء المسلمين
يعنون موافقهم والاقارب بما جاء
من عند الله جملة فهذا واجب على
الجميع والجهل به لا يعذر فيه
والثاني ما سوى ذلك فالناس
معذورون فيه الي ان تقوم
عليهم الحجة في الحلال والحرام
قالوا ومن خاف العذاب على
المعهد الفضلى في الاحكام قبل
قيام الحجة عليه فهو كافر واستحل
نجدة بن عامر دماء اهل العهد
والذمة واموالهم في دار التقية
وحكم بالبراءة ممن حرما قال
واصحاب الحدود من موافقيه
لعل الله تعالى يفضوا عنهم وان
عذبهم ففي غير النار ثم يدخلهم
الجنة فلا تجوز البراءة عنهم وقال
من فطر فطرة او كذب كذبة
صغيرة وامر عليها فهو مشرك
ومن زنا وشرب وسرق غير مصر
عليه فهو غير مشرك وغلظ على
الناس في حد الخمر تقليظا شديدا
ولما كاتب عبد الملك بن مروان
واعطاه الرضا نعم عليه اصحابه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) البلد المذكور باق لم ينقض ولا صغرت
ارضه وحده باقرارهم في الجنوب غزة وعسقلان وريح وطرق من جبال
الشراة بلد عيسو ولا خلاف بينهم في انهم لم يملكوا قط قرية فما فوقها من
هذه البلاد وانهم لم يزلوا من اول دولتهم الي اخرها محاربين مرة لبني
اسرائيل ومرارا عليهم وحد ذلك البلد في القرب البحر الشامي وحده في
الشمال صور وصيدا واعمال دمشق التي لا يختلفون في انهم لم يملكوا قط
منها مضرب وتدوانهم لم يزلوا من اول دولتهم الي اخرها محاربين لهم
فرة عليهم ومرة لهم وفي اكثر ذلك يملكون بني اسرائيل ويسومونهم
سوء العذاب ومرة يخرج بنوا اسرائيل عن ملكهم فقط وحد البلد المذكور
في الشرق بلاد مواب وعمون وقطعة من صحراء العرب التي هي القلوات
والرمال * ولا خلاف بينهم في ان نص توراهم ان الله تعالى قال لموسى وبني
اسرائيل الى هنا لا تحاربوا بني عيسو ولا بني مواب ولا بني عمون فاني لم
اورثكم من بلادهم وطاة قدم فما فوقها لاني قد ورثت بين عيسو وبني
لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهم لم يزلوا
من اول دولتهم الي اخرها محاربينهم فمرة يملكون بنو عمون وبنو
مواب ومرة يخرجون عن رقهم فقط وطول بلاد بني اسرائيل المذكورة
بمساحة الخلفاء المحقة من عتبة ابيق وهي على اربعة وخمسين ميلا من
دمشق الى طبرية ثمانية اميال وهي جبل افرايم الى الطور اثني عشر ميلا
والي اللجون اثني عشر ميلا الى عيلين عندها ينقطع عمل الاردن ومبدأ عمل
فلسطين ميل واحد الى الرملة نحو اربعين ميلا الى عسقلان ثمانية عشر
ميلا وموضع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل فذلك ثلاثة وسبعون
ميلا وعرضه من البحر الشامي الى اول عمل جبل الشراة واول عمل مواب
واول عمل عان نحو ذلك ايضا وعمل صغير شرقي الاردن يسمى القور فيه
مدينة يسان تكون اقل من ثلاثين ميلا في ثلاثين ميلا ولا يزيد وكان
هذا العمل الذي بشرقي الاردن يزعمهم وقع لبني رواين وبني جادو نصف

فيه فاستأبوه فاعطاهم التوبة فتركوا
التقية عليه والتعرض له وندمت
طائفة على هذه الاستأبة وقالوا
اخطأنا وما كان لنا ان نستيب
الامام وما كان له ان يستيب
باستأبنا اياه فتابوا عن ذلك
واظهروا الخطأ وقالوا له تب عن
لوتك والا نابذك فتاب من
توبته وفارقه ابو فديك وعطية
ووثب عليه ابو فديك فقتله
ثم بري ابو فديك من عطية
وعطية من ابي فديك وانفذ
عبد الملك بن مروان معمر بن
عبد الله بن معمر الى حرب ابي
فديك فخاربه اياماً فقتله ولحق
عطية بارض سجستان ويقال
لاصحابه الطولية ومن اصحابه
عبد الكريم ابن عمرد زعيم
البحارة وانما قيل التجيدات
العاذرية لانهم عذروا بالجهالات
في احكام القروع وحكي الكمي
عن التجيدات ان التقية جائزة
في القول والعمل كله وان كان
في قتل النفس قال واجعت
التجيدات على انه لا حاجة للناس
الى امام قط وانما عليهم ان

بني منسي بن يوسف عليه السلام لانه كان يصلح لرعي المواشي وكان هؤلاء
اصحاب بقروغهم فاعجبوا لهذا الكذب المفضوح وهذا الحال الممتنع ان
تكون المسافة المذكورة قسم ارضها على عدد يكون ابنا العشرين منهم
فصاعداً خاصة ازيد من ستاية الف فاين من دون العشرين واين النساء
والكل يزعمهم اخذ سهمه من الارض المذكورة ليعيش من زرعها وقرتها
واعلموا انه لا يمكن البتة ان يكون في المساحة المذكورة على ان تكون
مساحة كل قرية ميلاً في ميل مزارعها ومشاجرها الا ستة الاف قرية
وماثا قرية هذا على ان يكون جميع العمل المذكور عمرانا متصلاً لامرج
فيه ولاشجار ولا أرض صحرة لا تعمر ولا أرض مرملة كذلك ولا سبعة
ملح كذلك وهذا محال ان يكون ضلي هذا يقع لكل قرية من الرجال
المذكورين مائة رجل او نحو ذلك سوى من هودون العشرين بينهم
وسوى النساء ولا سبيل البتة على هذا ان يدركوا فيها المعاش وهذا كذب
لاخفاء به لا سيما اذ بلغوا الف مقاتل وخمس مائة مقاتل سوى من
لا يقاتل وسوى النساء اين هذا الكذب البارد من الحق الواضح في قول
الله تعالى حاكياً عن فرعون انه قال اذ تبع بني اسرائيل (ان هؤلاء لشرذمة
قليلون) هذا الذي لا يميز غيره ولا يمكن سواء اصلا وكذبة اخرى وهي
انهم ذكروا في كتاب يوشع ان البلد المذكور كان فيه من المدن في
سهم بني عودا مائة مدينة واربعة مدن وفي سهم بني شمعون سبع عشرة
مدينة وفي سهم بنيامين ثمان وعشرون مدينة وفي سهم بني زبلون اثني عشر
مدينة وفي سهم بني نفتالي تسع عشرة مدينة وفي سهم بني دان ثمان عشرة
مدينة فذلك ماثا مدينة واثنان وست وثلاثون مدينة قال في الكتاب
المذكور سوي قراها لا يحصيا الا الله عز وجل وذكر فيه انه وقع لنصف
بني منسي بن يوسف بشرق الاردن باشان وعملها وان مدائنهم المحصنة
ستون مدينة سوى قراها لا يحصيا الا الله فليجتمع من هذا المدن المذكورة
ثلاث مائة مدينة غير اربع مدن ولم يذكر عدد مدائن بني روابين ولا

عدد مدائن بني عاد ولا عدد مدائن نصف بني منسي الذي بقرب الاردن ولا مدائن بني افرايم وهذه الاسباط التي لم تذكر مدنها تقع على ما توجه توراتهم في الرجع من جميع بني اسرائيل يقع لهم على هذا الحساب نحو مائة مدينة اذا ضمت الى العدد الذي ذكرنا فقام الجميع نحو اربعمائة مدينة فاعجبوا لهذه الشهرة ان تكون البقعة التي قد ذكرنا مساحتها على قلتها ونقاها تكون فيها هذه المدن وقد ذكر ان نصف سبط بني منسي الذين وقوا بشرق الاردن ووقع في خطهم ستون مدينة كانوا ستة وعشرين الف رجل مقاتلين كلهم ليس فيهم ابن اقل من عشرين سنة والعمل باق الى اليوم لعله اثني عشر ميلا في مثلها ما رأيت اقل حيا من الذي كتب لهم تلك الكتب المردولة ونعم بها وجوههم ونعوذ بالله من الضلال

﴿ فصل ﴾ ويتصل بهذا الفصل فصل آخر هو اشنع منه في شهرة الكذب وشنة للحال وظهور التوليد وبشاعة الاعتقال ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بني اسرائيل عن مصر مع موسى عليه السلام ان الله تعالى امر موسى ان يعد بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر سنة واحدة وشهر واحد فقط فعد جميع قبائلهم فقال هؤلاء كابر البيوت في قبائلهم حنوك وقلو وحصرون وكري وم بنوداين بكر ولد اسرائيل هذه قبائل روايين * وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان اليسور بن شديشوروا * عددهم كان ستة واربعين الف رجل (١) لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وبنو شمعون يوييل ويامين وأوهديا كين وصوحر وشاول بن الكنعانية هذه قبائل شمعون * وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان شلوميئيل بن صوريشدايوان * عددهم كان تسعة وخمسين الف رجل (٢) لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق الحرب * وقال في صدر السفر الثاني هذه تسمية بني

يتناصفوا فيما بينهم فان رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فقاموه جاز ثم افترقوا بعد نجدة الى عطو يقوفديكية ويرى كل واحد منهما عن صاحبه بعد قتل نجدة وصارت النار لابي فديك الا من تولى نجدة واهل محبتان وخراسان وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب علي عليه السلام كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم نفروا عنه فاختلف نافع ونجدة فصار نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعاً قال النقية لا تحمل والقعود عن القتال كفر واحتج بقول الله تعالى اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله وبقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخالفه نجدة وقال النقية جائزة واحتج بقوله تعالى الا ان تنقوا منهم نقاة وبقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال القعود جائز والجهاد اذا امكنه افضل

(١) في التوراة التي بأيدينا زيادة خمسمائة رجل اه محصه

(٢) في التوراة التي بأيدينا زيادة ثلاث مائة اه محصه

(وقضى الله المجاهد بن علي القاعد بن
اجراً عظيماً) وقال نافع هذا في
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
حين كانوا مهجورين واما في غيرهم
مع الامكان فالقعدة كفر لقوله
تعالى (وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله) (البيسية) اصحاب ابي
بيس الهيصم بن جابر وهو احد
بني سعد بن ضبيعة وقد كان
الحجاج طلبه ايام الوليد فهرب
الى المدينة فطلبه بها عثمان بن
جبان المزني فظفر به وحبسه
وكان يساره الى ان ورد كتاب
الوليد بان يقطع يديه ورجليه
ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو
بيس ابراهيم وميمون في اخلافهما
في بيع الامة وكذلك كفر
الواقفية وزعم انه لا يسلم احد
حتى يقر بعرفة الله تعالى ومعرفة
رسله ومعرفة ما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم والولاية لاولياء الله
تعالى والبراءة من اعداء الله فن
جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله
وجاء به الوعيد فلا يسمه الا
معرفة بعينه وتفسيره والاحتراز
عنه ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه

لاوي في قبائلهم جرشون وقهاث ومراري وابنا جرشون ابني وشمعي في
قبائلهم وبنو قهاث عمرام ويصهار وجبرون وعزيبيل وابنا مراري محلي
وموشي هذه انساب بني لاوي في قبائلهم فتزوج عمران يوكابد عمته
فولدت له موسى وهارون وبنوا يصهار قورح ونافح وذكري وبنو قورح
اسير والقانة واياساف وبنو عزيبيل ميشائيل والصفان وستري فتزوج
هارون الى اليساج بنت عينا داب اخت نحشون فولدت له ناداب وابيهو
والعازار وايشامار فتزوج العازار بن هارون في بنات بني قوطيبيل فولدت
فيخاس وقال في صدر السفر الرابع فكلم السيد موسى في مغازينا وقال له
عد بني لاوي في بيوت ابائهم واهاليهم فكل ذكر ابن شهر فصاعدا حسبهم
موسى كما عهد اليه السيد فوجد ولد لاوي على اسمائهم مسمين جرشون
وقهاث ومراري وولد جرشون لبني وشمعي وولد قهاث عمرام ويصهار
وعزيبيل وولد مراري محلي وموشي وانه عد عامة ذكور بني جرشون ابن
شهر فصاعدا فكانوا (١١) ستة الاف وخمس مائة كانوا في ساقة القبة في الغرب
تحت ايدي الياساف بن لايل وبعد ذلك ذكر انه حسب التي رجل
وستاية رجل وثلاثين رجلاً ثم قال هذه نسبة قهاث خرج منه رهط
عمرام ويصهار وجبرون وعزيبيل فحسب من كان منهم ذكرا ابن شهر
فصاعدا فوجد مائة الف رجل وستائة ذكر مقدمهم ليصافان بن عزيبيل
الذكور وامرهم ان يكونوا في جنوب القبة حاشا موسى وهارون ولولادها
فانهم يكونون امام القبة في الشرق وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثين
سنة الى ابن خمسين سنة فقط فوجد مائة الف رجل وسبع مائة رجل وخمسين
رجلاً وذكر انه حسب بني مراري محلي وموشي بني مراري ومن كان منهم
ابن شهر فصاعدا من الذكور فوجد مائة الف ومائتين مقدمهم صوريبيل
ابن ايشايل وامرهم ان يكونوا في شمال القبة وانه حسب من كان منهم ابن
ثلاثين سنة فصاعدا الى خمسين سنة فوجد مائة الف رجل ومائتين رجل

(١) في التوراة التي بايدينا سبعة آلاف وخمسمائة امة مصححة

وبدان ذكر من كان من بني لاوي ابن شهر فصاعدا من الله كور كما اوردنا قال
جميع اللاويين الذين حسب موسى وهارون من كل ذكر من ابن شهر فصاعداً
اثنا وعشرون ألفاً وان السيد اوحى الى موسى احسب بكور ذكور ولد اسرائيل
المذكور من ابن شهر فصاعداً وتأخذ في اللاويين عن بكور جميع ولد اسرائيل
فقدم موسى بكور ولد بني اسرائيل المذكور من ابن فصاعداً فوجدهم اثنين وعشرين
ألفاً ومائتين وثلاثة وسبعين فقال السيد لموسى خذ بني لاوي عن بكور ذكور
ولد اسرائيل ليكون بنو لاوي في وعن المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين
عن عدد بني لاوي تأخذ عن كل واحد خمسة ائصال بوزن الميكل فأخذ
موسى دراهم الزائدين فبلغت ألفاً وثلاثمائة وخمسة وستين مثقالاً واعطاها
لهارون وولده على ما عهد عليه السيد ثم ذكر في سفر يوشع ان العازار بن
هارون بنفسه اتى الي يوشع بن نون اذ فتحت الارض المقدسة وكله في ان
يعطي بني لاوي مدائن للسكنى ففعل وانه وقع لبني هارون خاصة ثلاث
عشرة مدينة من مدائن بني يهوذا وبنيامين وشمعون وانه وقع لسائر بني
فاهات بن لاوي عشر مدائن بني دان وبني افرايم ونصف سبط منسي
الذين مع سائر الاسباط وانه وقع لبني جرشون بن لاوي ثلاث عشرة
مدينة من مدائن يسخار واشير وفتالي ونصف سبط منسي الذي بشري
الاردن وانه وقع لبني مراري بن لاوي ثني عشرة مدينة من مدائن بني زابلون
وبني رؤاين وجاد بن يعقوب بشري الاردن فذلك لبني لاوي ثمان واربعون
مدينة وذكر في السفر الرابع انه احصى ايضاً بني جاد بن يعقوب الرجال خاصة
من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً البارز من الحرب فوجدهم خمسة واربعين
الف رجل ١١ وخمسين رجلاً مقدمهم الياساف بن رعوثيل وانه احصى بني
يهوذا المذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً البارز من الحرب خاصة
فوجدهم اربعة وسبعين ألفاً وستمائة رجل وقد ذكر قبل وبعد ان هذا العدد كله
انما هم من ولد شيلة وفارس وزارح بني يهوذا فقط مقدمهم نخشون بن عميناداب

(١) في التوراة التي بايدينا زيادة ستائة رجل اه محصه

ولا يضر ان لا يعرفه بتفسيره حتى
يتلي به وعليه ان يقف عند ما لا
يعلم ولا يأتى بشي الا يعلم ويبري
ابو يهيس عن الواقفة لقولم انا
تقف فبين واقع الحرام وهو لا
يعلم احلال واقع ام حرام قال
كان من حق ان يعلم ذلك
والايمان هو ان يعلم كل حق من
باطل وان الايمان هو العلم بالقلب
دون القول والعمل ويحكي عنه
انه قال الايمان هو الاقرار والعلم
وليس هو احد الامرين دون
الآخر وعامة البيهية على ان
العلم والاقرار والعمل كله ايمان
وذهب قوم منهم الى ان ما يحرم
سوي ما في قوله تعالى اقل لا اجد
فيما اوحى الي محرم على طاعم
بظنهم وما سوى ذلك فكله
حلال ومن البيهية قوم يقال
لم العونية وهم فرقان وفرقة تقول
من رجع الى دار الهجرة الى
القبور برئان منه وفرقة تقول بل
تولاهم لانهم رجعوا الى امركان
حلالاً لم والفرقتان اجتمعا على
ان الامام اذ كفر كفرت الرعية
العائب منهم والشاهد ومن

البيسية صنف يقال لهم اصحاب
التفسير زعموا ان من شهد من
المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها
وكيفيتها* وصنف يقال لهم اصحاب
السؤال قالوا ان الرجل يكون
مسئلاً اذا شهد الشهادتين وتبرأ
وتولى وآمن بما جاء من عند الله
جملة وان لم يعلم فيسأل ما افترض
الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى
يتلى به فيسأل وان واقع حراماً
لم يعلم تحريره فقد كفر* وقالوا في
الاطفال بقول التعليبة ان اطفال
المؤمنين مؤمنون واطفال
الكافرين كافرون ووافقوا القدرية
في القدر وقالوا ان الله تعالى قوض
الى العباد فليس لله في اعمال
العباد مشيئة فبرئت منهم عامة
البيسية* وقال بعض البيسية
ان واقع الرجل حراماً لم يحكم
بكفره حتى يرفع امره الى الامام
والوالي ويمدحه وكل ما ليس فيه
حد فهو مغفور* وقال بعضهم ان
السكر اذا كان من شراب حلال
فلا يؤاخذ صاحبه بما قال فيه
وفضل وقالت العونية السكر كفر
ولا يشهدون انه كفر ما لم ينضم

ابن ارام بن حصرون ابن فارص بن يهودا بن اسرائيل* وانه احصى بني يساكر
الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارزين للحرب خاصة
فوجدتهم اربعة وخمسين الف رجل واربعة ائة رجل مقدمهم ثنائيل بن صوغروانه
احصى بني زبلون الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارزين
لحرب خاصة فوجدتهم سبعة وخمسين الف رجل واربعة ائة رجل مقدمهم
الياب بن حيلون وانه حسب بني يوسف عليه السلام الذكور خاصة من كان
منهم ابن عشرين فصاعداً المبارزين للحرب خاصة فوجدتهم اثنين وسبعين
الف رجل وسبع ائة رجل منهم من ولد افرايم بن يوسف اربعون الف
رجل وخمسة ائة رجل ومقدمهم اليشمع بن عميهور ومن ولد منسي بن
يوسف اثنين وثلاثون الف رجل ومائتا رجل مقدمهم جليثيل بن فدهصور
وانه حسب بني بنيامين الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة
فصاعداً المبارزين للحرب خاصة فكانوا خمسة وثلاثين الف رجل واربعة ائة
رجل مقدمهم ايدين بن جدعوفي وانه حسب بني دان الذكور خاصة من
كان منهم ابن عشرين فصاعداً المبارزين للحرب خاصة فكانوا اثنين وستين
الف رجل وسبع ائة رجل مقدمهم اخيعزر بن عميشداي وكلهم من ولد
حوشيم بن دان وانه حسب بني اشير الذكور خاصة من كان منهم ابن
عشرين فصاعداً المبارزين للحرب خاصة فوجدتهم واحد واربعين الف
رجل وخمسة ائة رجل مقدمهم فجعيثيل ابن عكرن وانه حسب بني نفتالي
من كان منهم من الذكور خاصة ابن عشرين فصاعداً المبارزين للحرب
خاصة فوجدتهم ثلاثة وخمسين الف رجل واربعة ائة رجل مقدمهم اخيرع
ابن عيين وان هذا الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم
من مصر حاشا قسمة المدائن المذكورة وانها بعد دخولهم فلسطين والاردن*
فليتأمل كل ذي تمييز صحيح من الخاصة والعامة هذا الكذب الفاحش
الذي لا خفاء به والحال المتع والجلل المقرط الموجب كل ذلك ضرورة
انها كتب محرفة مبدلة من تحريف فاسق سحر بهم وانها لا يمكن ائبته ان

تكون من عند الله ولا من عند نبي ولا من عمل صادق الهجبة فمن ذلك
اخباره بان رجال بنى دان كانوا اذ خرجوا من مصراثتين وسبعين الفا
وسبعمائة رجل لم يعد فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ولا
من لا يطبق البروز للحرب ولا النساء وانهم كلهم راجعون الى حوشيم
بن دان وحده ولم يكن لدان باقراهم وله غير حوشيم مع قرب انسابهم
من حوشيم لان في نص توراتهم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام
ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام فاضبطوا هذا يظهر لكم
الكذب علانية لاختفاء به وان بني يهودا كانوا اربعة وسبعين الفا
وستائة رجل ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم
راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ليهودا لم يعقب له غيرهم وفي الحياة
يومئذ رئيسهم نحشون بن عيمنا داب بن ارام ابن حفرون بن فارص بن
يهودا وان بني يوسف عليه السلام كانوا اثنين وسبعين الف رجل وسبعمائة رجل
ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجع الى افرام ومنسي
لم يعقب ليوسف غيرها وفيهم يومئذ في الحياة صلفحاد بن حافر بن جلعاد بن
منسي بن يوسف عليه السلام وقد ذكر ايضا في توراتهم اولاد افرام فلم
يحمل له الا ثلاثة ذكور ولم يحمل لمنسي الا ولدين وذكر اولاد جلعاد
المذكور بن منسي ولم يحمل له الا ستة ذكور فقط فاجعلوا لمنسي وافرام
اقصى ما يمكن ان يكون للرجل من الاولاد ثم جلعاد واخوته وبني عمه مثل
ذاك ثم لحافر وطبقته مثل ذلك وانظروا هل يمكن ان يبلغ ذلك ثلث
هذا العدد والامر في ولد دان الحش من سائر ما في ولد اخوته وان كان
الكذب في كل ذلك فاحشاً لان البضع والسبعين الف رجل وزيادة لم
يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة يرجعون الى ثلاثة من ولد يهودا واثنين
من ولد يوسف واما الاثنان وستون الف رجل ونيف لا يعد فيهم ابن
اقل من عشرين سنة فلانما يرجع الى واحد فقط لم يمكن لدان غيره بلا
خلاف منهم فكيف اذا اضيف الى هذا العدد من له اقل من عشرين

اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة
او قذف الحصن ومن الخوارج
اصحاب صالح بن مسرج ولم يفلتوا
عنه انه احدث قولاً يتميز به عن
اصحابه فخرج على بشرين مروان
فبعث اليه بشرين الحارث بن
عميرة او الاشعث بن عميرة
الممداني انفذه الحجاج لقتاله
فاصاب صالح جراحة في قصر
حلولا فاستغلف مكانه شبيب
بن يزيد الشيباني ويكنى ابا
الفحاري وهو الذي غلب على
لكوفة وقتل من جيش الحجاج
اربعة وعشرين اميراً امر
الجوش ثم انهم الى الاهواز
وغرق في نهر الاهواز وذكر
اليان ان الشيبه يسمون مرجئة
الخوارج لما ذهبوا اليه من اوقف
في امر صالح ويحكى عنه انه بريء
منه وفارقه ثم خرج يدعى الامامة
لنفسه ومذهب شبيب ما
ذكرناه من مذهب البهسية
الا ان شوكنه وقوته ومقاماته
مع المخالفين مما لم يكن خارج من
الخوارج وقصته مذكورة في
التورينج (المجاردة) اصحاب عبد

سنة من الرجال والاغلب انهم قريب من عدد التجاوزين عشرين سنة او اقل يسير وجميع النساء والاغلب انهن في عدد الرجال لو قريباً من ذلك فيجتمع من ولد حوشيم بن دان وحده في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاماً نحو مائة الف وستين الف انسان هذا للحال المتنع الذي لم يكن قط في العالم على حسب بنيتهم وبنيتهم ويجتمع من ولد يوسف عليه السلام على هذا ارجح من مائتي الف انسان ومن ولد يهوذا نحو ذلك وليس يمكنهم ان يقولوا ان الطبقات من الولادات كانت كثيرة جداً الوجهين احدهما قوله في توراتهم ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام والثاني ان الذي ذكر انسابهم من بني لاوي وبني يهوذا وبني يوسف وبني راويين كانوا متقاربين في العدد كوسى وهارون ومريم بن عمران بن فاهاث بن لاوي بن اسرائيل واليسافان بن عزرايل بن فاهاث بن لاوي بن اسرائيل وقورح واخوته بنو يسهار بن فاهاث بن لاوي بن اسرائيل ونحشون واخوته بنو عمناداب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن اسرائيل واحار بن كرمي بن سيداي بن شيلة بن يهوذا بن اسرائيل ودابان وايرام ابنا الباب بن ملوكن بن روبان بن اسرائيل واخوتهم واولادهم واولاد اولادهم هذا نص ذكر انسابهم في توراتهم فوضح ان الامر متقارب في تعدد وظهر بهذا عظيم الكذب القاحش في الاعداد التي ذكروا ولا يمكنهم البتة ان يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سمي من الاولاد الاثني عشر ولا انه كان لاولاد اسرائيل المذكورين غير من سمي من الاولاد وعددهم احد وخمسون رجلاً فقط لبنايمين عشرة ولجاد سبعة وثمانون ستة ولرويين واثير ولساكر ونفالي لكل واحد منهم اربعة اربعة وليهوذا ولاوي وزبلون لكل واحد منهم ثلاثة ثلاثة وليوسف اثنان ولدان واحد فيا للناس كيف يمكن ان يتناسل من ولادة واحد وخمسين رجلاً فقط في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاماً فقط ازيد من التي الف انسان هذا غاية الحال المتنع لانه نص في توراتهم انه انتسل منهم ستماية الف وثلاثة الاف رجال كلهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين

الكريم بن عجد ووافق النجدات في بدعهم * وقيل انه كان من اصحاب ابي ييس ثم خالفه وشرده بقوله نجب البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام ويجب دعاه اذا بلغ واطفال المشركين في التار مع آباءهم ولا يرى المال فياً حتى يقتل صاحبه وهم يتولون القصة اذا عرفوهم بالديانة ويرون الهجرة فضيلة لا فرساً ويكفرون بالكبار * ويحكى عنهم انهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن ويزعمون انها قصة من القصص قالوا ولا يجوز ان تكون قصة العشق من القرآن * ثم ان التجاردة اقررت اصنافاً ولكل صنف مذهب على حiale الا انهم لما كانوا من جملة التجاردة اوردناهم على حكم التفصيل في الجدول والصلح * (الصلحية) اصحاب عثمان ابن ابي الصلت والصلت ابن ابي الصلت تفردوا عن التجاردة بان الرجل اذا سلم توليانه وبهرانا من اطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام * ويحكى عن جماعة منهم انهم قالوا ليس لاطفال

سنة ولعل من دون الشرير عاملاً منهم يقاربون هذا العدد ثم النساء
ولعلمن نحو هذا العدد فاعجبوا لهذا القضاء * وقد رام بعض من صككت
وجهه من علماتهم بهذه القضية ان يلود بهذا السبب قلت دع عنك
هذا التهوره فقد سدت عليك توراتك كل المذاهب لان فيها بملكك حيث
ذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولهم الى الشام وحيث ذكر قسمة
الارض عليهم في سفر يوشع ذكر اخاذ قبائلهم وتسمية اسباطهم اسماً اسماً
فلم يزد على من سمينا ولا واحداً فلو كان ما تقول لكنت ايضاً قد كذبت
في هذا الموضع اذ ذكرت بزعملك هذا قسمة الارض ورتبة الجيوش واعداد
الاسباط بخلاف ما تزعم فلا بد فيها من الكذب المتيقن كيتها تصرفت
الحال فسكت خاسئاً * فان قيل لم يقل يعقوب اذ عرض عليه يوسف ابنه
افرايم ومنسي فقال له يعقوب افرايم ومنسي يكونان لي وينسبان الي ومن
ولد لك بعدها ينسبان اليك * قلنا لا يخلو يوسف عليه السلام من ان لا
يكون له ولد غيرهما ممن اعقب خاصة كما تقول نحن وتشهد به نصوص
توراتكم وجميع كتبكم او يكون ليوسف ولد اعقب غير افرايم ومنسي فلو
كان ذلك فكنتكم كلها كاذبة اولها عن آخرها من التوراة فأورأها لانه
في كل مكان ذكر فيه رتبة معسكر الاسباط سبطاً بسطاً وعددهم اذ
خرجوا من مصر وعددهم اذ دخلوا الشام وعددهم اذ أهدوا الكباش والبعول
وحقاق الذهب وعددهم اذ وقفوا على الجليل للبركة واللعنة وعددهم اذ
نقش اسمائهم في القصوص المرتبة على صدر هارون في ازيد من الف
موضع في سائر كتبهم ولم يذكر ليوسف الاسباطين قط بسطاً ومنسي وسبط
افرايم فبطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور وبالله التوفيق * وقد علم
كل من يميز من الرجال والنساء ان الكثرة الخارجية من الاولاد لم
توجد في العالم لصعوبة الامر في تربية اطفال الناس ولكون الاسقاط في
الحوامل ولا يطاء حمل المرأة بين بطن وبطن ولكثرة الموت في الاطفال
فهذه اربع عوارض قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس ثم

المشركين والمسلمين ولاية
ولا عدواة حتى يلقوا فيدعوا
الى الاسلام فيقروا او ينكروا *
(الحزبية) اصحاب حمزة بن ادرك
واقفوا الميمونية في القدر وفي
سائر بدعها الا في اطفال مخالفتهم
والمشركين * فانهم قالوا هؤلاء
كلهم في النار وكان حمزة من
اصحاب الحسين بن الرقاد الذي
خرج بحمص من اهل اوق وخالفه
خلف الخارجي في القول بالقدر
واستحقاق الرئاسة بقري كل واحد
منها عن صاحبه * وجوز حمزة
امامين في عصر واحد ما لم يجتمع
الكلمة ولا يقر الاعداء الخلفية اصحاب
خلف الخارجي وهم خوارج كرمان
ومكران خالفوا الحزبية في القول
بالقدر وضافوا القدر خيره وشره
الى الله تعالى وسلوكوا في ذلك
مذهب السنة وقالوا الحزبية
ناقضوا حيث قالوا لعذب الله
الصادق على افعال قدرها عليهم
او على ما لم يفعلوه كان ظالماً وقضوا
بان اطفال المشركين في النار ولا
عمل لهم ولا شرك فهذا من عجب
ما يعتقد من التناقض (الشيعية)

اصحاب شعيب بن محمد وكان مع
ميمون من جملة البحارة الا انه
برئ منمحين اظهر القول بالقدرة
قال شعيب ان الله خالق اعمال
العباد والعبد مكتسب لما قدرة
وارادة مسئول عنها خيراً وشرّاً
مجازي عليها ثواباً وعقاباً ولا يكون
شيء في الوجود الا بمشيئة الله
تعالى وهو على بدع الخوارج في
الامامة والوعيد وعلى بدع البحارة
في حكم الاطفال وحكم القعدة
والتولي والتبريس

(الميمونية) اصحاب ميمون بن خالد
كان من جملة البحارة الا انه
نفرد عنهم باثبات القدر خيره
وشره من العبد واثبات الفضل
للعبد خلقاً وابداعاً واثبات
الاستطاعة قبل الفضل والقول
بان الله تعالى يريد الخير دون
الشر وليس له مشيئة في معاصي
العباد وذكر الحسين الكرابيسي
في كتابه الذي حكى فيه مقالات
الخوارج ان الميمونية يميزون نكاح
بنات البنات وبنات اولاد الاخوة
والاخوات وقال ان الله حرم نكاح
البنات وبنات الاخوة والاخوات

كون الاناث في الولادات ايضاً ولو طلبنا ان نعد من عاش له عشرون
ولداً فصاعداً من الذكور وبلغوا الحلم فلو وجدناهم الا في النادرة ثم في القليل
من الملوك وذوي اليسار المفرط الذين نطلق ايديهم عن الكثير من النساء
والاماء ثم على الحداث اللواتي هنّ العون على الترية والكفاية وعلى كثرة
المال الذي لا يكون المعاش الا به واما من لا يجد الا الكتاب وفوقه مما
لا يبلغ الا كشار من الوفير ولا يقدر الا على المرأة والمرأتين ونحو ذلك
فلا يوجد هذا فيهم البتة بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك اصلاً لم لما
ذكرنا آتفاً من القواطع الموانع وقد شاهدنا الناس وبلغتنا اخبار اهل البلاد
البعيدة وكثر بحثنا عما غاب عنا منا ووصلت اليها التواريخ الكثيرة المجموعة
في اخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم فما وجدنا في ذلك
المعهود من عدد اولاد الذكور في الكثيرين الذين يتحدث بهم عند
كثرة الولد الا من اربعة عشر ذكراً فاقبل واما ما زاد الى العشرين
فنادر جداً هذه الحال في جميع بلاد اهل الاسلام والذي بلغنا عن ممالك
النصارى الى ارض الروم وممالك الصقالية والترك والهند والسودان قديماً
وحديثاً واما الثلاثون فاكثر فما بلغنا ذلك الا عن نريسير عمن سلف
* منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن ابي السعدي وابو بكره فان
هو لا لم يموتوا حتى مشي بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده
وعمر بن عبد الملك فانه كان يركب معه ستون رجلاً من ولده وجعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فانه عاش له اربعون ذكراً من
ولده سوى ابنائهم وعبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن
معاوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكراً عاش منهم نيف وثلاثون وموسى
ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب فانه بلغ له منهم مبلغ الرجال واحد وثلاثون ابناً ذكوراً كلهم وكان
ابوه اميراً على اليمن مرة قائماً ومرة والياً للأمن ووصيف مولي العتصم
التركي كان له خمسة وخمسون ذكراً بالنون من ولده الا الذين وتامرت

ولم يحرم نكاح بنات اولاده ولا
ويحكى الكمي والاشعري عن
الميمونية انكار كون سورة
يوسف من القرآن وقالوا بوجوب
قتل السلطان وحده ومن رضي
بمحكمه فلما من انكره فلا يجوز
قتاله الا اذا اعان عليه او طعن
في دين الخوارج او صار دليلاً
للسلطان واطفال الكفار عديم
في الجنة (الاطراف) فرقة على
مذهب حمزة في القول بالقدر الا
انهم عذروا اصحاب الاطراف
في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة
اذ اتوا بما يعرف لزومه من طريق
العقل واثبتوا واجابت عقلياً كما
قالت القدوة ورئيسهم غالب بن
شاذل من محبستان وخالقهم
عبدالله السرنوزي وتبرأ منهم
ومنهم للمصيدة اصحاب محمد بن
زرق وكان من اصحاب الحصين
ثم بري منته (الحازمية) اصحاب
حازم بن علي على قول شعيب
في ان الله تعالى خالق اعمال
العباد ولا يكون في سلطانه الا
ما يشاء وقالوا بالموافاة وان الله
تعالى لما يتولى العباد على ما علم

مولي بني مناد صاحب طرابلس فانه كان يركب معه ثمانون ذكراً من
اولاده الا الذين الا ان هذا كان يقتصب كل امرأة اعجبته من أمة او
حرة ويولدها ورجل من ملوك البربر من بني دمر متغلب كان يركب
معه مائتا فارس من ولده وولد ولده وتيم بن زيد بن يزيد بن علي بن
محمد العربي فانه بلغنا انه كان له نيف وخمسون ذكراً بالقون وكان ملك
بني نمر من ملك بلادا عظيمة وابو البهار بن زيري ابن منكاد فكان
يركب معه ثلاثون ذكراً من ولده الا الذين ومرزوق بن اشكر بن
التفري بجهة لارده فكان يركب معه ثلاثون فارساً من ولده الا الذين
وبلغنا عن ملك من ملوك الهند انه كان له ثمانون ولداً ذكوراً بالقون
وتذكر اليهود في تواريتهم ان رئيساً كان يدبر امرهم كلهم يسمى جدعون
ابن يوشا من بني منسى بن يوسف عليه السلام كان له سبعون ولداً ذكوراً
وان آخر منهم ايضا من سبط منسى يسمى بايين بن جلعاد كان له اثنان
وثلاثون ولداً ذكوراً وآخر من مدبرهم اسمه عبدون بن هلال من بني
افرايم بن يوسف كان له اربعون ابناً ذكوراً بالقون وآخر من مدبرهم
من سبط يهوذا اسمه افصان من سكان بيت لحم كان له ثلاثون زوجة
وثلاثون ابناً ذكوراً وثلاثون بنتاً وتزعم الفرس ان جودرز الملك علي
كرمان كان له تسعون ابناً ذكوراً بالقون فاذا كانت هذه الصفة لم نجدها
منذ نحو ثلاثة آلاف عام الا في اقل من عشرين انساناً في مشارق
الارض ومغاربها في الامم السالفة والخالفة ممن علت حاله وامتد عمره
وكثرت امواله وعباله فكيف يتأتى من هذا العدد ما لم يسمع بمثله قط في
الدهر لا في نادر ولا في شاذلني اسرائيل كافة بمصر وحالم فيها معروفة
مشهورة لا يقدر احد على انكارها وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه
السلام في كفاف من العيش اصحاب غنم فقط ولم يكونوا في يسار فائض
ثم كانوا بعد موت يوسف واخوته عليه السلام في فاقة عظيمة وعذاب
ونصب وسخرة متصلة وذل وابلأ دائب وتب زاهق يكاد يقطع

انهم صاثرون اليه في اخر امرهم
من الايمان وتبرأ منهم على ما علم
انهم صاثرون اليه في اخر امرهم
من الكفر وانه سبحانه لم يزل
معا لاوليائه مبنضاً لاعدائه
ويحكي عنهم اهم يتوقعون في امر
على عليه السلام ولا يصرحون
بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة
في حق غيره

(التعليق) من ذلك صاحب ثلثة
بن طاهر كان مع عبد الكريم بن
عجود يدا واحدة الى ان اخلفا
في امر الطفل فقال ثلثة انا على
ولايتهم صفارا وكبارا حتى نرى
منهم انكارا للحق ورضى بالجور
فتبرأت المجردة من ثلثة* نقل
عنه ايضا انه قال ليس لم حكم
في حال الطفولية من ولاية وعداوة
حتى يدركوا ويدعوا فان قبلوا
فذاك وان انكروا كفروا وكان
اخذ الزكوات من عبيدهم وقال
اني لا ابرأ منه بذلك ولا ادع
اجتهادى في خلافه وجوز ان يصير
سهم الصدقة سهما واحدا في
حال التقية (الرشدية) اصحاب
الطوسي ويقال لمسم العشرية

عن الشيخ فكيف عن الاتساع في العيال والأشرف في الاستكثار من الولد فهذه
كذبة عظيمة مطلقة فاضحة* وثانية وهي ان في توراتهم انهم كانوا ساكنين
في ارض قوس فقط وان معاشهم كان من الموشى فقط* وذكر في توراتهم
انهم اذ خرجوا من مصر خرجوا بجميع مواشيهم* فاعجبوا الى السامعون وتفكروا
ما الذي يكنى ستائة الف وثلاثة آلاف لم يعد فيهم ابن اقل من
عشرين سنة سوى النساء للقوت والكسوة من الموشى ثم اعلوا
يقيناً ان ارض مصر كلها تضيق عن مسرح هذا المقدار من الموشى
فكيف ارض قوس وحدها وم يقولون في توراتهم ان ابراهيم ولوطا
عليهما السلام لم يجعل كثرة مواشيهم ارض واحدة ولا امكنهما ان يسكنا
معا فكيف بمواش تقوم بازيد من الف الف وخمسمائة الف انسان لقد
كان الذي عمل لم هذه الكتب الملعونة المكذوبة ضعيف العقل قليل
الفكرة فيما يطلق به فله فهذه كذبة فاحشة ثانية عظيمة جداً* وثالثة انه ذكر
في توراتهم انهم كانوا كلهم يسبحون في عمل الطوب وثالثة ان ستائة الف
طوباب لكثير جداً لاسيما في قوس وحدها وليس يمكنهم ان يقولوا انهم كانوا
متفرقين فان توراتهم تقول غير هذا وتغبر انهم كانوا مجتمعين ذكر ذلك في
مواضع جمّة منها حيث امرهم بذبح الخرفان ومس العنب بالدم ومنها حيث اباح
لم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانوا كلهم مجتمعين بمواشيهم يوم
خروجهم وهذه كذبة عظيمة ثالثة لا خفاء بها* والرابعة انه ذكر بني لاوي
ثلاثة رجال فقط قهات وجرشون ومراري وان ذكر نسل هؤلاء الثلاثة
فقط كانوا اثنين وعشرين الفا من الذكور خاصة من ابن شهر فصاعداً من
جلتهم ثمانية آلاف رجل وخمسمائة رجل وثمانون رجلاً ليس فيهم ابن اقل
من ثلاثين سنة ولا ابن اكثر من خمسين سنة ثم ذكر اولاد مراري فلم
يذكر له الا ولدين محلي وموشي فقط وذكر اولاد جرشون بن لاوي فلم يذكر
له الا ولدين لبني وشمعي وذكر اولاد قهات بن لاوي فلم يذكر الا اربعة
فقط عيرام ويصهار وجبرون وعزئيل فرجع نسل لاوي كله الى هؤلاء.

الثانية فقط ثم لم يجعلوا لتوجيه التأويل في كتبهم سائلاً بل عد اولاد عمرام
 بانهم موسى وهارون عليهما السلام فقط والمآزر وفرصوم ابني موسى عليه
 السلام وكانا صغيرين حينئذ جداً واربعة اولاد لهارون عليه السلام وعد
 اولاد يصهارف ذكر قورح واخوته وثلاثة اولاد لقورح وبقي سائر العدد
 المذكور من الالف وفي ثمانية آلاف رجل وستائة رجل لا يعد فيهم ابن
 اقل من شهر من بني قهاث خاصة راجعاً الى اولاد حبرون وعز ثيل واخوي
 قورح فقط هذا والصافان بن عز ثيل حي مقدم طبقته سوى النساء ولعل
 عددهن كعدد الرجال وهذا من الحق الذي لا نظيره ومن قلة الحياء في
 الدرجة العليا ومن الكذب البحت في المقدمة ومن الحال في المل الاقصى وجار
 مجرى الحرافات التي يقال عند السمر بالليل ولعمري لو ضل بصديق هذا
 الموس الفاجر واحد واثنان لكان عجياً فكيف ان بضل به عالم عظيم وجيل
 بعد جيل مذ ازيد من الف وخمسة مائة عام مذ كتب لم عزز الوراق هذا
 السمح الذي اضلهم به ونعمداً على عظيم نعمته علينا كثيراً ونساء له العصمة
 في باقي اعمارنا عما امتحن به من شاء ضلاله امين امين* والخامسة قوله في سفر
 يوشع انه وقع لبني هارون ثلاث عشر مدينة والمآزر بن هارون حي قائم
 في الناس اني الحال اكثر من ان يدخل في عقل احد ان نسل هارون بعد
 موته بسنة واشهر يبلغ عدد الايسه للسكي الا ثلاث عشرة مدينة هل لهذا
 الحق دواء الا القيل والقيد والمجمعة وما يتبع ذلك من الكي والسوط وتعود
 بالله من الخذلان* وكذبة سادسة ظريفة جداً وهي انه ذكر في توراتهم ان عدد
 ذكور بني جرشون بن لاوي من ابن شهر فصاعد اكانوا (١) ستة آلاف وخمسمائة
 وان عددهم ذكر بني قهاث بن لاوي من ابن شهر فصاعد اكانوا ثمانية آلاف
 وستائة وان عددهم ذكر بني مراري بن لاوي من ابن شهر فصاعد اكانوا ستة
 آلاف ومائتين ثم قال لجميع المذكور من بني لاوي من ابن شهر فصاعد
 اثنان وعشرون ألفاً فكان هذا ظريفاً جداً وشيئاً تديت به الاباط وهل يجعل

(١) في التوراة التي بأيدينا سبعة آلاف وخمسمائة اه محصيه

فاصلهم ان الثمالة كانوا يوجزون
 فيما سقى بالانهار والفتى نصف
 الشر فاخبرهم زياد بن عبد
 الرحمن ان فيها الشر ولا يجوز
 البراءة ممن قال فيها نصف الشر
 قبل هذا فقال الرشيد ان لم يميز
 البراءة منهم فانا نعمل بما عملوا
 فافترقوا في ذلك فرقتين (الشيانية)
 اصحاب شيان بن سلمة الخارج
 في ايام ابي مسلم وهو المعين له
 ولعل بن الكرماني على نصر بن
 سيار وكان من الثمالة فلما اعانها
 برئت منه الخوارج فلما قتل شيان
 ذكر قوم توبته قتلت الثمالة لا
 يصح توبته لانه قتل الموافقين لما
 في المذهب واخذ اموالهم ولا يقبل
 توبة من قتل مسلماً واخذ ماله
 الا بان يقص من نفسه ويرد
 الاموال او توبه له ذلك ومن
 مذهب شيان انه قال بالجبر
 ووافق جهم بن صفوان في مذهبه
 الى الجبر وفي القدرة الحادثة
 * وينقل عن زياد بن عبد الرحمن
 الشياني ابي خالد انه قال ان الله
 تعالى لم يعلم حتى خلق نفسه علماً
 وان الاشياء انما تصير معلومة له

عند حدوثها ووجودها ونقل عنه
انه تبرأ من شيان وكفرو حين
نصر الرجلين فوقعت عامة الشيبانية
بمجران ونسوا ريبينة والذبي
تولى شيان وقال بتوبته عطية
الجرجاني واصحابه (المكرمية)
اصحاب مكرم بن عبد الله المحلى
من جملة الثالبة وقصد عنهم بان
قال تارك الصلاة كافر لا من
اجل ترك الصلاة ولكن لجهله
بالله تعالى وطرد هذا في كل كبيرة
يرتكبها الانسان وقال انما يكفر
لجهله بالله تعالى وذلك ان العارف
بالله تعالى وانه المطلع على سره
وعلايته المجازي على طاعته
ومعصيته لن يتصور منه الاقدام
على المعصية والاجترار على اللطافة
مالم يفضل عن هذه المعرفة ولا
يلبي بالتكليف فيه * وعن هذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن * الخبر وخالفوا الثالبة
في هذا القول وقالوا بايمان المواناة
والحكم بان الله تعالى انما يولي
عباده ويمادهم على ما هم صائرون

احد ان الاعداد المذكورة انما هي يجتمع منها واحد وعشرون الفا وثلاث
مائة * هذا امر لا ندري كيف وقع اتراءه بلغ السهم الوجم الذي كتب لم هذا
الكتاب الاحق من الجهل بالحساب هذا المبلغ ان هذا لعجب ولقد كان
الثور اهدي منه والحمار انبه منه بلا شك انرى لم يأت بعده من اليهود مذ
ازيد من الف عام وخمسمائة عام من تين له ان هذا خطأ وباطل ولا يمكن
ان يدعي هنا غلط من الكتاب ولا وهم من النسخ في بعض النسخ لانه لم
يدعنا في لبس من ذلك ولا في شك من فساد ما أتى به بل أكد ذلك وبينه
وفضحه وأوضحه بان قال ان بكور ذكور بني اسرائيل كانوا اثنين وعشرين الفا
ومائتين وثلاثة وسبعين وان الله تعالى امر موسى ان يأخذ بني لاوي الذكور
عن بكور ذكور بني اسرائيل وان يأخذ من المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين
من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين الفا من بني لاوي عن
كل رأس خمسة اشقال فاضه فاجتمع من ذلك الف شقل وثلاثمائة شقل وخمسة
وستون شقلاً فارضع الاشكال جملة وبالله التوفيق * وثالثه ما سمعنا قط باخث
طينة ولا افسد جملة ممن كتب لم هذا الضلال الامن اتبعه وصدق بضلاله
فهذه ست كذبات في نسق لو لم يكن في توراتهم منها الا واحدة لكان برهاناً
قاطعاً موجباً اليقين بانها كتاب موضوع بلا شك بمبدل محرف صغير مكذوب
فكيف يجمع ما اوردنا من ذلك ونورد ان شاء الله ونصدق بالله من الخذلان
وتلو هذا كذبة شائعة بشيعة شنيعة وهي انهم لا يختلفون في ان داود عليه
السلام هو ابن ايشاي بن عويذ بن بوعز بن اشوبون بن نحشون بن عميناداب
بن ارام بن حصرون لا يختلفون في ان عويذ المذكور جد داود ابا ابيه
كانت امه روث العمونية التي لها كتاب مفرد من كتب النبوة ولا يختلفون
في ان من خرجهم من مصر الى ولاية داود عليه السلام كانت ستائة سنة
وست وستين * وفي نص التوراة عندهم وبلا خلاف منهم ان مقدمهم بني يهوذا
اذ خرجوا من مصر كان نحشون بن عميناداب المذكور وانه اخواً اعمه اودون
عليه السلام * وفي نص توراتهم انهم قالوا قال الله تعالى انه لا يدخل الارض

اليمن موافاة الموت لاعلى اعالم
التي هم فيها فان ذلك ليس
بموقوف به اصراراً عليه مالم يصل
المرة الى آخر عمره ونهاية اجله
فيستد ان يقي على ما يستقده فذلك
هو الايمان فيواليه وان لم يبق
فيما ديه وكذلك في حق الله
تعالى حكم الموالاة والمعاداة على
ما علم منه حال الموافاة الملووية
والمجهولة كانوا في الاصل حازمية
الا ان الملووية قالت من لم يعرف
الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته
فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع
ذلك فيكون مؤمناً وقالت
الاستطاعة مع الفعل والفعل
مخلوق البدن فبرئت منهم الحازمية
واما المجهولة قالت من علم بعض
اسمائه تعالى وصفاته وجهل بعضها
فقد عرف الله تعالى وقالت افاض
العباد مخلوقة لله تعالى (الاباضية)
اصحاب عبد الله بن ابيس الذي
خرج في ايام مروان بن محمد
فوجه اليه عبد الله بن محمد بن
عطية فقاتله بقبالة وقيل ان عبد
الله بن يحيى الاباضي كان رفيقاً
له في جميع احواله واقواله وقال

القدسة من خرج من مصر وله عثرون سنة فصاعداً لا يوسع بن نون الافراحي
وكالب بن يثغة اليهوداني فصيح ضرورة ان غشون مات في التيه وان الداخل
في ارض الشام هو ابنه سلومان فاقسموا الآن ستائة وست وستين على اربع
ولادات فقط وهذه ولادة بوغز بن شلومون الداخل ثم ولادة عويند بن
بوغز بن روث العمونية ثم ولادة ابشاي بن عويند ثم ولادة داود عليه السلام
ثم ابشاي ثم لا تختلف كتبهم في ان داود عليه السلام ولي له ثلاث وثلاثون
سنة عند تمام الستائة سنة وست وستين فيذني ان تسقط سنو داود اذ ولي
من العدد المذكور يكون الباقي خمسمائة سنة وثلاثا وسبعون سنة ثلاث
ولادات وهي ولادة ابشاي وولادة عويند وولادة بوغز فتاملوا بن كم كان
واحد منهم اذ ولد له ابنه المذكور تعلموا انه كذب مستحيل في نسبة ذلك من
اعمارهم يومئذ لان في كتبهم نصاً انه لم يش احدا بعد موسى عليه السلام في
بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الا يهواراع الكوهن الماروني وحده بالضرورة
يجب ان كل واحد من ذكرنا كان له ازيد من مائة ونيف واربعين اذ ولد
له ابنه المذكور وهذه اقوال يكذب بعضها بعضاً فصيح ضرورة لا يحيد عنها
انها كلها مبذلة مستعملة محرفة مكتوبة ملعونة وثبت ان ديانتهم المأخوذة من
هذه الكتب ديانة فاسدة مكتوبة من عمل الفساق ضرورة كالشيء المدرك
بالبين والتمس ونحمد الله على السلامة

فصل في وصف قيام بني اسرائيل على موسى عليه السلام وطلبهم منه
العلم للأكل وذكروا اشواقهم الى القرع والقناص والبصل والكرث والثوم الذي
تشبه رائحته في الروائح عقولهم في العقول وذكروا خيبرهم من المن والله عز وجل
قال لموسى عليه السلام تقول للعامة تقدسوا غداً تأكلوا اللحم ها انا اسمعكم
قائلين من ذا بطعمنا اكل اللحم قد كنا نجيز بمصر ليعطينكم السيد اللحم
فتأكلون ليس يوماً واحداً ولا يومين ولا خمسة ولا عشرة حتى تكمل
ايام الشهر حتى يخرج على مناخركم ويعيدكم التهم لما تخلفتم عن السيد الذي
هو في وسطكم ويكون قدماه قائلين لماذا اخرجنا من مصر فقال موسى لله

ان مخالفينا من اهل القبلة كفار
غير مشركين ومنا نحنهم جائزة
وموارثتهم حلال وغنية اموالهم
من السلاح والكراع عند الحرب
حلال وما سواه حرام وحرام
قتلهم وسبيهم في السر غيلة الا
بعد نصب القتال واقامة الحجبة
وقالوا ان دار مخالفهم من اهل
الاسلام دار توحيد الا معسكر
السلطان فانه دار بني واجازوا
شهادة مخالفهم على اوليائهم
وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم
موحدون لامؤمنون * وحكي
الكفي عنهم ان الاستطاعة عرض
من الاعراض وهي قبل الفعل بها
يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة
لله تعالى احداثا وابداعا ومكتسبة
للعبد حقيقة لا مجاز ولا يسمون
امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم
مهاجرين وقالوا العالم يفي كله
اذا في اهل التكليف قال واجمعوا
على ان من ارتكب كبيرة من
الكبائر كفر كفر العصة لا كفر
اللة وتوقفوا في اطفال المشركين
وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام
واجازوا ان يدخلوا الجنة فضلا

تعالى مائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اليوم شهراً طمأ اترى تكثر
بذبايح البقر والغنم فيقتاتون بها ام نجتمع حيتان البحر ما لتسبهم فقال له الرب
اترى يد السيد حاجزة ستري ان يوافيك كلامي ام لا ثم ذكر ان الله تعالى ارسل
ربحافات بالسما فيمن خلف البحر الى بني اسرائيل فاكلوها ودخل الغنم بين
اضراسهم واصابتهم الغنم واخذهم وباء شديداً منهم به كثير وان هذا كان
في الشهر الثاني من خروجهم من مصر

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الفصل آيات من الله رب العالمين وما
تأتي له طامة الاتكاد تنفي ما قبلها فاول ذلك اخبار العيين المبدل للتوراة
بان الله تعالى اذ قال لموسى غذا تأكلون الغنم الى تمام الشهر قال لموسى م
ستائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اليوم طعاماً شهياً اترى تكثر بذبايح
البقر والغنم يقتاتون بها او نجتمع حيتان البحر ما لتسبهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) حاش لله ان يراجع رجل لمن العقل مسكة
ربه عز وجل هذه المراجعة وان يشك في قوته على ذلك وعلى ما هو اعظم
منه فكيف رسول نبي اترى موسى عليه السلام دخله قط شك في ان الله
تعالى قادر على ان يكثر بذبايح البقر والغنم حتى يسبهم او على ان يأتيهم من
حيتان البحر بما يسبهم منه حاش لله من ذلك اتراه خفي على موسى عليه
السلام ان الله تعالى هو الذي يرزق جميع بني آدم في شرقي الارض وغربها
الغنم وغيرها لهم وانه تعالى رازق سائر الحيوانات كلها من الطائر والعاثم والمنساب
والماشي على رجلين وارباع واكثر حتى يستكثرون يشبع شرمة قليلة لا قدر
لها من الغنم حاش له من ذلك فكيف يقول موسى عليه السلام هذا الكلام
الاحق حاش له من ذلك وقبل ذلك بعام وشهر وبعض آخر طلبوا الغنم
فأثام بالسماي والمن وأكلوا ذلك بنص توراتهم اتراه نسي ذلك في هذه المدة
اليسيرة او يظن انه قدر على الاولى ويحجز عن الثانية حاشا له من هذا الموضع
ثم زيادة في بيان هذا الكذب ان في توراتهم ان بني اسرائيل اذ خرجوا من
مصر مع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم

وحكي الكهني عنهم انهم قالوا
بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما
قال ابوا المذيل ثم اختلفوا في
التفاني ايسى شركاً ام لا قالوا
ان المتأقين في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا محدثين
الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا
في الكيرة لا بالشرك وقالوا كل
شيء امر الله تعالى به فهو عام
ليس يخص وقد امر به المؤمن
والكافر وليس في القرآن خصوص
وقالوا لا يخلق الله تعالى شيئاً الا
دليلاً على وحدانيته ولا بد ان
يدل به واحداً * وقال قوم منهم
يجوز ان يخلق الله تعالى رسولا
بلا دليل ويكلف العباد بما يوحى
اليهم ولا يجب عليه اظهار المعجزة ولا
يجب على الله تعالى ذلك الى ان
يظهر دليلاً ويخلق معجزة وم
جماعة متفرون في مذاهبهم تفرق
التألبة والمجادلة (الحفصية) منهم
اصحاب حفص بن ابي المقدم
تميز عنهم بان قال ان بين الشرك
والايمان خصلة واحدة وهي معرفة
الله تعالى وحده فمن عرفه ثم كفر
بما سواه من رسول او كتاب او

ذبحوا جدياً او خروفاً في تلك الليلة * وذكروا في مواضع منها انهم اهدوا الكباش
والتيوس والحرفان والجديان والبقر والعجول الى قبة العهد * وذكروا في آخرها
ان بني راوين وبني جاد ونصف سبط بني منسى كان معهم غنم كثير ومن
البقر عدد لا يحصى في حين ابتداء قتالهم وفتحهم لارض الشام فاي عبرة
في اشباعهم من اللحم واللحم حاضر معهم كثير لا قليل ثلاثين الف غنم كانت
تلك الواحدة منهم شهراً كاملاً وثور واحد كان يكي اربعة منهم شهراً
كاملاً على ان يأكلوا اللحم قوتاً حتى يشبعوا بلا خبز فكيف اذا تادى دماؤه
فأي عجب في اشباعهم باللحم حتى يراجع موسى ربه تعالى بانكار ذلك من
قوة ربه عز وجل فهل في العالم احق ممن كتب هذه الكذبة الشنيعة
الباردة السخيفة المزوجة بالهوى اللهم لك الحمد على تسليك لناما اقتضتهم
به * فان قالوا ان في كتابكم ان الله تعالى قال ذكر يا (انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى) الاية وان ذكر يا قال لربه تعالى (اني يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً قال كذلك قال ربك هو علي هين) الاية
(قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليل سوياً) *
وفي كتابكم ايضاً ان الملك قال لمريم (انا رسول ربك لا هب لك غلاماً
زكياً قالت رب اني يكون لي غلام) الاية قال كذلك قال ربك هو علي
هين) الاية * فلنا ليس في جواب ذكر يا ومريم عليها السلام اعتراض على
بشرى الباري عز وجل لها كما في كتابكم عن موسى عليه السلام ولا في
كلام ذكر يا ومريم عليها السلام انكار على ان يعطيها ولدين وهما عقيم
وبكر اما سالا ان يعرف الوجه الذي منه يكون الولد فقط لان اني في اللغة
العربية التي بها نزل القرآن بلا خلاف ان معناها من اين فصح ما قلنا
من انها سالا ان يعرفها الله تعالى من ان يكون لها الولدان او من اي
جهة ابتكاح ذكر يا لامرأة اخرى ام تكاح رجل لمريم ام من اختراع
تعالى وقدرته قلنا سأل ذكر يا الاية ليظهر صدقه عند قومه ولئلا يظن
انها اخذاه وادعياء هذا هو ظاهر الآيتين اللتين ذكرنا من القرآن دون

مكلف فأويل بنقل لفظ اوزيادة اوحذف بخلاف ما حكيتكم عن موسى
من الكلام الذي لا يحتمل الا التكذيب فقط
(فصل وبعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون اخو موسى عليه السلام
معاندين لموسى من اجل امرأته الحبشية (١)
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكيف تكون حبشية وقد قال في
اول توراتهم انها بنت يثرون المدياني وهو بلا شك من ولد مدين بن ابراهيم
عليه السلام فاحد هذين القولين يكذب الآخر
❦ فصل ❦ ذكر كما ذكرنا ان في الشهر الثاني من السنة الثانية من
خروجهم من مصر كان طلبهم اللحم كما ذكرنا وانه بعد ذلك وقع لهارون
ومريم الشغب مع موسى اخيهما عليه السلام كما ذكرنا ون مريم مرضت
واخرجت من المعسكر سبعة ايام حتى برئت ثم رجعت وان بعد ذلك
وجه موسى عليه السلام الاثنى عشر رجلاً الذين كان من جملتهم هوشع
ابن نون الافرايمي وكلب بن يفتة اليهوداني ليروا الارض المقدسة وذكر
انهم طافوها في اربعين يوماً ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائيل حاشا كالب
وهوشع وان الله تعالى سخط عليهم واهلكهم واوحى الى موسى اما جيفكم
فتكون ملقاة في المغازو ويكون اولادكم ساجدين في المغاز اربعين سنة على
عدد الاربعين يوماً التي دوختم فيها البلد اجعل لكم كل يوم سنة وتكافئون
اربعين سنة بخطاياكم وانهم بقوا في التيه اربعين سنة فلما اتوها امرهم الله
عز وجل بالحركة فخرجوا ثم ماتت مريم اخت موسى عليها السلام ثم مات
هارون عليه السلام ثم حارب موسى عوج وسحون الملكيين واخذ بلادها
واعطى بلادها لبني راويز وبني جاد ونصف سبط منسى ثم حارب المديانيين
وقتل ملو كهنا ثم انه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة وفي
صدر توراتهم انه عليه السلام اذ خرج عن مصر كان له ثمانون سنة هذا
كله نص توراتهم حرفاً حرفاً

(١) في التوراة التي بايدينا الكوشية اه مصححه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كذب فاحش وقد قلنا ان الذي عمل لم التوراة التي بأيديهم كان قليل العلم بالحساب ثقیل اليد فيه جداً او عياراً ما جئنا مستحقاً لا دين له سخر منهم بامثال التيوس والحير لانه اذا خرج وله ثمانون سنة وبقى بعد خروجه سنة او شهر ثم تاهوا اربعين سنة ثم قاتلوا ملوكاً عدة وقتلوه واخذوا بلادهم واموالهم فقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة وعشرين سنة اكثر من سنة ولا بد والاغلب انها ستتان زائدتان فكذب ولا بد في سن موسى اذ مات او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تعالى بتيهم اربعين سنة حاشا للباري تعالى ان يكذب او ان يغلط في دققة او اقل وحاشا لئيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وصح انها مولدة موضوعة

فصل * ثم ذكر في السفر الخامس فقال ان طلع فيكم نبي وادعي انه رأى رؤيا وانا كم نجبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اتبعوا ابنا الهة الاجناس فلا تسموا له

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل شعة من اشنع الدهر وتدسيس كافر مبطل للتبوات كلها لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي ويصدق في الاخبار بما يكون ثم امرهم بمصيته اذ ادعاهم الى اتباع الهة الاجناس وهذا تناقض فاحش ولئن جاز ان يكون نبي يصدق فيما ينذره يدعوا الى الباطل والكفر فلعل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك وهل هاهنا شيء يوجب تصديقه واتباعه وبينه من الكاذبين الا ما صحح نبوته من الهجات فلما ثبت مصيته اذا امر يبطل فان مصية موسى لازمة وغير جائزة في شيء مما امر به اذ لعله امر يبطل اذ كان في الممكن ان يكون نبي يأتي بالهجرات يأمر يبطل وحاش لله من ان يقول موسى عليه السلام هذا الكلام والله ما قاله قط ولقد كذب عليه الكذب المبدل للتوراة وكذلك حاش لله ان يظهر آية على يدي من يمكن ان يكذب او يأمر يبطل هذا هو التليس من الله على عباده

الزيادة اصحاب زياد ابن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدكم وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذي زعمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسعى زانياً سارقاً قاذفاً لا كافراً مشركاً ومن كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك وتقل عن الضحالك منهم انه جوز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون دار العلانية ورأى زياد ابن الاصفر جميع الصدقات سها واحداً في حال التقية ويحكمي عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا ندرى لعلنا خرجنا من الايمان عند الله وقال الشرك شركا شرك هو طاعة الشيطان وشرك هو عبادة

الاوثان والكفر كفران كفر
بالنعمة وكفر بابتكار الربوبية
والبراءة براءة براءة من اهل
المحدود سنة وبراءة من اهل
الجحود فريضة وتلغيم المذاهب
بذكر رجال الخوارج من المتقدمين
عكرمة وابو هارون الصدي وابو
الششاء واسماعيل بن سميع ومن
المتأخرين البيان بن رباب ثعلبي
ثم بهسي وعبد الله بن يزيد وعبد
ابن حرب ويحيى بن كامل اباضي
(ومن شعرائهم) عمران بن حطان
وحبيب بن حدره صاحب الفصحاء
ابن قيس والذين اعتزلوا الى
جانب فلم يكونوا مع علي رضي الله
عنه في حروبه ولا مع خصومه
وقالوا لا يدخل في غارة الفتنة
من الصحابة رضي الله عنهم عبد
الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص
ومحمد بن مسلمة الانصاري
واسامة بن زيد بن حارثة الكلبي
مولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قيس بن ابي حازم
كنت مع علي رضي الله عنه في
جميع احواله وحروبه حتى قال
يوم صفين اشروا الى بقية الاحزاب

ومزج الحق بالباطل وخططها حتى لا يقوم برهان على تحقيق حق ولا
ابطال باطل * واعلموا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه
ان السحرة عملوا مثل بعض ما عمل موسى عليه السلام فانهما مبطلان على
اليهود المصدقين بها نبوة كل نبي يقرون له نبوة قطعاً لانه لا فرق فيها
بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والسحرة وحاش لله من هذا وبه
تعالى نفوذ من الخذلان * هذامع قوله بعد ذلك وايما نبي احدث فيكم من
ذاته نبوة مما لم تأمر به ولم اعهده اليه به او نبياء فيكم يدعو للآله والاوثان
فاقتلوه فان قلتم في انفسكم من أين يعلم انه من عند الله او من ذاته فهذا علمه
فيكم اذا نبأ بشيء ولم يكن فاعلموا انه من ذاته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذي قبله
من انه ينبغي بالشيء فيكون كما قال وهو مع ذلك يدعو الى عبادة غير الله
والقوم مخذولون نقلاو دينهم عن زنادقة مستغنين لا مؤنة عليهم ان ينسبوا
الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلال والكذب والحمد كالذي ذكرنا
قبل وكنسبتهم الى هارون عليه السلام انهم الذي عمل الجبل لبني اسرائيل
وبني له مذبحاً وقرب له القربان وجرد استاء قومه للرقص والفناء قدام
الجبل عراة وكما نسبوا الى سليمان عليه السلام ان قرب القرايين للاوثان على
الكدي وانه قتل يواب بن صوريا صبراً وهو نبي مثله وكما نسبوا الى شاول
وهو نبي عديم يوحى اليه قتل النفوس ظلماً ونسبوا الى بلعام بن باعورا وهو
نبي عديم يوحى الله تعالى اليه مع الملائكة المون على الكفر وان موسى
وحيشه قتلوه ثم نسبوا النبوة الى منسى بن حزقيا الملك وهو باقرارم كافر
ملعون يبعد الاوثان ويقتل الانبياء وينسبون المجزات الى شمسون الدابي
وهو عديم فاسق مشهور بالنسب متعشق للفاسد ملثم بين وينسبون المجزات
الى السحرة فاعجبوا لعظيم بليتهم واحمدوا الله على السلامة واسأله العافية
لا اله الا هو

﴿ فصل ﴾ ثم قال في آخر توراتهم فتوفي موسى عبد الله بذلك الموضع

في ارض موبل مقابل بيت قذور ولم يعرف آدمي موضع قبره الى اليوم وكان موسى يوم توفي ابن مائة وعشرين سنة لم ينقص بصره ولا تحرك استانه فقام بنو اسرائيل في اوطنة موبل ثلاثين يوماً واكلوا فيه ثم ان يشوع ابن نون امتلأ من روح الله اذ جعل موسى يديه عليه وسمع له بنو اسرائيل وفضلوا ما امر الله به موسى ولم يخلف موسى في بني اسرائيل نبي مثله ولا من يكلمه الله مواجهة في جميع عجائبه التي فعل على يديه بارض مصر في فرعون مع عبيده وجميع اهل مملكته ولا من صنع ما صنع موسى في جماعة بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا آخر توراتهم ونماها وهذا الفصل شاهد عدل وبرهان تام ودليل قاطع وحجة صادقة في ان توراتهم مبدلة وانها تاريخ مؤلف كتبه لم من تخرض بجهله او تمعد بفكره وانها غير منزلة من عند الله تعالى اذ لا يمكن ان يكون هذا الفصل منزلاً على موسى في حياته فكان يكون اخباراً عنهم لم يكن يسبق ما قد كان وهذا هو محض الكذب تعالى الله عن ذلك وقوله لم يعرف قبره ادعي الى اليوم يان لما ذكرنا كاف وانه تاريخ ألف بعد دهر طويل ولا بد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة لليهود التي اتفق عليها الرابانيون والماتانيون والعيسويون والصدوقيون منهم مع النصراني ايضاً بلا خلاف منهم فيها من الكذب الظاهر في الاخبار وفيما يخبر به عن الله تعالى ثم عن ملائكته ثم عن رسله عليهم السلام من المناقضات الظاهرة والقواش المضافة الى الانبياء عليهم السلام ولو لم يكن فيها الا فصل واحد من الفصول التي ذكرنا لكان موجباً ولا بد لكونها موضوعة محرفة مبدلة مكتوبة فكيف وهي سبعة وخمسون فصلاً من جللتها فصول تجمع الفصل الواحد منها سبع كذبات او مناقضات فأقل سوى ثمانية عشر فصلاً لتكاذب فيها نص توراة اليهود مع نص تلك الاخبار باعيانها عند النصراني والكذب لا يخفى ولا بد في احدى الحكايتين فانظروا

انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله فعرفت ايش كان يمتد في الجماعة فاعتزلت عنه (المرجئة) الارجاء على معينين * احدها التأخير قالوا ارجعوا اخاه اي مهله واخره * والثاني اعطا الرجاء * اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانه كانوا يقولون لا نضرم مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيامة فلا يقضي عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فلي هذا المرجئة والعيدية فرقان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير علي رضي الله تعالى عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة فلي هذا المرجئة والشيعية فرقان متقابلتان * والمرجئة اصناف اربعة مرجئة الحوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ومحمد بن شيبه والصالحي والخالدي من مرجئة القدرية ونحن انما نعد مقالات المرجئة

الحالصة (البونسية) اصحاب يونس
السمري زعم ان الايمان هو المعرفة
بالله والخضوع له وترك الاستكبار
عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت
فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما
سوى المعرفة من الطاعة فليس
من الايمان ولا يضر تركها حقيقة
الايمان ولا يجذب على ذلك اذا
كان الايمان خالصاً واليقين صادقاً
وزعم ان ابليس لعنه الله كان عارفاً
بالله وحده غير انه كفر باستكباره
عليه ابى واستكبر وكان من
الكافرين * قال ومن تمكن في قلبه
الخضوع لله والمحبة له على خلوص
ويقين لم يخالف في معصية وان
صدرت منه معصية فلا يضر
يقينه واخلاصه والمؤمن انما
يدخل الجنة باخلاصه ومحبة
لاجهل وطاعته (الميدية) اصحاب
عيد المكتب حكى عنه انه قال
ما دون الشرك مغفور لا محالة
وان البعد اذا مات على توحيد
لم يضره ما اقترف من الاثام
واجترح من السيئات وحكي البيان
عن عيد المكتب واصحابه انهم
قالوا ان علم الله تعالى لم يزل شيء

بمثل هذا العدد من الكذب والمناقضة في مقدار توراتهم وانما هي مقدار
مائة ورقة وعشرة اوراق في كل صفحة منها من ثلاثة وعشرين سطراً الى
نحو ذلك بخط هو الى الانساح اقرب يكون في السطر بضع عشرة كلمة
(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونحن نصف ان شاء الله تعالى حال كون
التوراة عند بني اسرائيل من اول دولتهم اتم موت موسى عليه السلام الى انقراض
دولتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس الى ان كتبها لم عزرا الوراق باجماع
من كتبهم واتفاق من علمائهم دون خلاف يوجد من احد منهم في ذلك
وما اختلفوا فيه من ذلك نبينا عليه ليتيقن كل ذي فهم انها محرفة مبذلة
وبالله تعالى نستعين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) دخل بنو اسرائيل الاردن وفلسطين والغور
مع يوشع بن نون مدبر ارمم عليه السلام اتم موت موسى عليه السلام ومع
يوشع العازار بن هارون عليه السلام صاحب السراقد بآقيه وعنده التوراة
لا عند احد غيره باقرارهم فدير يوشع عليه السلام ارمم في اسقمة والزهيم
للدين احدى وثلاثين سنة مذ مات موسى عليه السلام الى ان مات
يوشع ثم ديرهم فيخاس بن العازار بن هارون وهو صاحب السراقد والكوهن
الاكبر والتوراة عنده لا عند احد غيره خمساً وعشرين سنة في اسقمة
والتزام للدين ثم مات وطاعة منهم عظيمة يزعمون انه حي الى اليوم وثلاثة
انفس اليه وهم الياس النبي الماروني عليه السلام وملكيسيق بن فالج
بن عابر بن ارغشاذ بن سام بن نوح عليه السلام والعبد الذي بعثه ابراهيم
عليه السلام ليزوج اسحاق عليه السلام رققة بنت بتوئيل بن ناخور اخي
ابراهيم عليه السلام فلما انقضت المدة المذكورة لفيخاس بن الزار كفر بنو
اسرائيل وارعدوا كلهم وعبدوا الاوثان علانية فلنكهم كذلك ملك صور
وصيدا مدة ثمانية اعوام على الكفر * ثم دير ارمم عسال بن كنار بن اخي
كالب بن يضا بن عودا اربعين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنو
اسرائيل كلهم وارعدوا وعبدوا الاوثان علانية فلنكهم كذلك عقولن ملك

بني موآب ثمان عشرة سنة على الكفر ثم دبر امرهم اهوذا بن قاراقيل انه من سبط افرايم وقيل من سبط بنيامين واختلف ايضا في مدة رئاسته فقيل ثمانون سنة وقيل وخمس وخمسون سنة على الايمان الى ان مات ثم دبرهم سمعان بن غاث بن سبط اثار خمسا وعشرين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنوا اسرائيل كلهم وعبدوا الاوثان جهاراً فلكنهم كذلك مراش الكنعاني عشرين سنة على الكفر ثم دبرت امرهم دبوراً لبنية من سبط يهوذا وكان زوجها رجلاً يسمى السدوث من سبط افرايم الى ان مات وهم على الايمان فكان مدة تديريها لم اربعون سنة فلما ماتت كفر بنو اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان جهاراً فلكنهم عوز يوزاب ملك بني مدين سبع سنين على الكفر ثم دبر امرهم جدعون بن بواس من سبط افرايم وقيل بل من سبط منسي وهم يصفون انه كان نبياً وكان له واحد وسبعون ابناً ذكوراً فلكنهم على الايمان اربعين سنة ثم مات وولي ابنه ابو ملك ابن جدعون وكان فاسقاً خيث السيرة فارتد جميع بني اسرائيل وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً واعانه اخواله من اهل نابلس من بني اسرائيل من سبط يوسف بقسمين دبراً من بيت ماعل الصنم ومضوا معه قتل جميع اخوته حاشاً واحداً منهم اقلت وبقي كذلك ثلاث سنين الى ان قتل ودبرهم بعده موع بن قوا من سبط يساخر ولم نجد بياناً هل كان على الايمان او على الكفر خمسا وعشرين سنة ثم مات ثم دبر امرهم بعده بايين بن جلماد من سبط منسي اثنين وعشرين عاماً على الايمان الى ان مات وكان له اثنان وثلاثون ولداً ذكوراً قدي كل واحد منهم مدينة من مدائن بني اسرائيل فارتد بنو اسرائيل كلهم بعد موته وعبدوا الاوثان جهاراً وملكنهم بنو عمون ثلاث عشرة سنة متصلة على الكفر ثم قام فيهم رجل من سبط منسي اسمه هيلع بن جلماد ولا يحتلقون في انه كان ابن زانية وكان فاسقاً خيث السيرة نذران اظفروه الله بصدوه ان يقرب الله سبحانه اول من يلقاه من منزله فالول من لقيه ابنته ولم يكن له ولد غيرها فوفي

غيره وان كلامه لم يزل شيء غيره وكذلك دين الله لم يزل شيء غيره وزعم ان الله تعالى عن قولهم على صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورة الرحمن (النسابة) اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرب بما انزل الله بهما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قاتلاً لو قال اعلم ان الله قد حرم اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمناً ولو قال اعلم ان الله قد فرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمناً ومقصوده ان امثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لا انه شاكا في هذه الامور فانه عاقلاً لا يستجير من عقله ان يشك في ان الكعبة الى اية جهة هي وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهرة ومن العجب ان غسان كان يحكي عن ابي حنيفة رحمه الله

بذره وذبحها قرباناً وكان في عصره نبي فلم يلتفت اليه وانه قتل من بني افرام اثنين واربعين الف رجل فلكم ست سنين ثم مات فوليه بعدة اقصات من سبط يهوذا من سكان بيت لحم وكان له ثلاثون ابناً ذكوراً فوليه سبع سنين وقبل ست سنين ثم مات والاظهر من حاله على ماتوجه اخبارهم الاستقامه فوليه بعدة ايلون من سبط زبولن عشرين سنين الى ان مات* وولي بعده عبدون بن هلال بن سبط افرام ثمان سنين على الايمان وكان له اربعون ولداً ذكوراً فلما مات ارتد بنو اسرائيل كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً فلكم الفلسطينيين وهم الكنعانيون وغيرهم اربعين سنة على الكفر ثم دبرم شمشون ابن مانوح من سبط داني وكان مذكوراً عندهم بالقسق واتباع الزواني فدبرم عشرين سنة ونفسون اليه المعجزات ثم اسر ومات فدبر بنو اسرائيل بعضهم بعضاً في سلامة وايمان اربعين سنة بلا رئيس يحصمهم ثم دبرم الكاهن الماروني على الايمان عشرين سنة الى ان مات ثم دبرم شموال بن قتان النبي من سبط افرام قبل عشرين سنة وقبل اربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الايمان وذكروا انه كان له اثنان قوهال وبياجموران في الحكم وظلمان الناس وعند ذلك رغبوا الى شموال ان يجعل لهم ملكاً فولى عليهم شاول الدباغ بن قيش بن انيل بن شارون بن بورات بن آسيا بن خس من سبط بنيامين وهو طالوت فوليه عشرين سنة وهو اول ملك كان لهم ويصفونه بالنبوة وبالقسق والظلم والمعاصي معاً وانه قتل من بني هارون نيفاً وثمانين انساناً وقتل نساءهم واطفالهم لانهم اطعموا داود عليه السلام خبزاً فقط فاعلموا الآن انه كان مذخلوا الارض المقدسة اثر موت موسى عليه السلام الي ولاية اول ملك لهم وهو شاول المذكور سبع رِدات فارقوا فيها الايمان واعلنوا بعبادة الاصنام فاولما بقوا فيها ثمانية اعوام والثانية ثمانية عشر عاماً والثالثة عشرين عاماً والرابعة سبعة اعوام والخامسة ثلاثة اعوام وربما اكثر والسادسة ثمانية عشر عاماً والسابعة اربعين عاماً* فتأملوا اي كتاب يتقى مع تمادي الكفر ورفض الايمان هذه

مثل مذهبه ويسده من المرجئة ولعله كذب ولعمري كان يقال لاي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص غلوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل كيف ينبغي بترك العمل وله سبب آخر وهو انه كان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئاً وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعدان القلب انما لزمه من فريقي المعتزلة والخوارج والله اعلم (الثوبانية) اصحاب ابي ثوبان المرجئي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والقرار بالله تعالى وبرسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله ما جازي في العقل تركه فليس من الايمان وآخر العمل كله من الايمان ومن القائلين بمقتله ابو مروان غيلان بن مروان الدمشقي

وابو شمر ويونس بن عمران
والفضل الرقاشي ومحمد بن شبيب
والتائي وصالح اخيه وكان غيلان
يقول بالقدر خيره وشره من العبد
وفي الامامة انها تصلح لغير
قريش وكل من كان قائماً بالكتاب
والسنة كان مستحقاً لما وانها
لا تثبت الا باجماع الامة والعجب
ان الامة اجتمعت على انها لا تصلح
لغير قریش وبهذا دفعت الانصار
عن دعواهم منا امير ومنكم امير
فقد جمع غيلان خصالاً ثلاثاً
القدر والاراء والخروج والجماعة
التي عدناهم تنقوا على ان الله تعالى
لوعنا عن عاص في القيامة عفا
عن كل مؤمن عاص هو في مثل
حاله وان اخرج من النار واحداً
اخرج من هو في مثل حاله ومن
العجب انهم لم يميزوا انقول بان
المؤمنين من اهل التوحيد
يخرجون لا محالته النار ويحكي
عن مقاتل بن سليمان ان المعصية
لا تضر صاحب التوحيد والايان
وانه لا يدخل النار مؤمن
والصحيح من النقل انه ان المؤمن
العاصي يذهب يوم القيامة على

المدد الطوال في بلد صغير مقدار ثلاثة ايام في مثلها فقط ليس على دينهم
واتباع كتابهم احد على ظهر الارض غيرهم * ثم مات شاول المذكور مقتولاً
وولى امرهم داود عليه السلام وهم ينسبون اليه الزنا علانية بام سليمان عليه
السلام وانها ولدت منه من الزنا ابناً مات قبل ولادة سليمان فعلى من
يضيف هذا الى الانبياء عليهم السلام الف الف لعنة وينسبون اليه انه
قتل جميع اولاد شاول لذنب ابهم حاشا صغيراً مقدماً كان فيهم فقط
وكانت مدته عليه السلام اربعين سنة * ثم ولى سليمان عليه السلام وقد
وصفوه بما ذكرنا قبل وذكرنا عنه ان فقته فرضها على الاسباط لكل سبط
شهر من السنة وان جنده كانوا اثني عشر الف فارس على الخيل واربعين
الفاً على الرمك خلافاً لما في التوراة ان لا يكثروا من الخيل وهو بني الميكل
في بيت المقدس وجعل فيه السراق والمذبح والمنارة الآن والقران والتوراة
والتابوت وسكنة بني هارون فكانت ولايته اربعين سنة * ثم مات عليه
السلام فاقترب امر بني امراييل فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان
بن داود عليه السلام في بيت المقدس وصار ملك الاسباط العشرة الباقية
الى ملك آخر منهم يسكن بنابلس على ثمانية عشر ميلاً من بيت المقدس
ويقولوا كذلك الى ابتداء اديار امرهم على ما بين ان شاء الله تعالى فنذكر
بمحول الله تعالى وقوته اسماء ملوك بني سليمان عليه السلام واديانهم ثم نذكر
ملوك الاسباط العشرة وبالله عز وجل تأييد ليري كل واحد كيف كانت
حال التوراة والديانة في ايام دولتهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولي اثر موت سليمان بن داود عليه السلام
ابنه رجحام بن سليمان وله ست عشرة سنة وكانت ولايته سبعة عشر عاماً
فاعلن الكفر طول ولايته وعبد الاوثان جهاراً هو وجميع رعيته وجنده
بلا خلاف منهم ويقولون ان جنده كانوا مائة الف وعشرين الفاً مقاتلاً
وفي ايامه غزى ملك مصر في سبعة آلاف فارس وخمسة عشر الف رجل الى
بيت المقدس فاخذها عنوة بالسيف وهرب رجحام وانتهب ملك مصر

المدينة والقصر والمبكل واخذ كل ما فيها ورجع الى مصر سالماً غلماً ثم مات
 رجماً على الكفر فولى مكانه ابنه أياوله ثمان عشرة سنة فبقي على الكفر
 هو وجنده ورعيته وعلى عبادة الاوثان علانية وكانت ولايته ست سنين
 ويقولون قتل من الاسباط العشرة في حروبه معهم خمسمائة الف انسان ثم
 ولي بعد موته ابنه اشا بن اياوله عشر سنين وكان مؤمناً أقدم بيوت الاوثان
 واظهر الايمان وبقي في ولايته احدى واربعين سنة على الايمان وذكروا ان
 جنده كانوا ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهوذا واثنين وخمسين الفا من بني
 بنيامين ومات وولى بعده ابنه يوشافاط بن اشا وهو ابن خمس وثلاثين
 سنة فكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وذكروا عنه انه كان على الايمان
 الى ان مات فولى ابنه يهورام بن يوشافاط ولم نجد امر سيرته ودينه الا انه
 كان مؤلفاً العبادة الاوثان من ملوك سائر الاسباط وولى وله اثنان وثلاثون
 سنة وكانت ولايته ثمانية اعوام ومات فولى مكانه ابنه اخزيا وله اثنان
 وعشرون سنة فاعظم الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيته وكانت ولايته
 سنة وقتل فوليت امه عثليا بنت عمري ملك العشرة الاسباط فتبادت
 على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان وقتلت الاطفال وامرت
 باعلان الزنا في البيت المقدس وجميع علمها وعهدت ان لا تمنع امرأة ممن
 اراد الزنا معها وعهدت ان لا ينكر ذلك احد فبقيت كذلك ست سنين
 الى ان قتلت فولى ابن ابنها يواش بن اخزيا وله سبع سنين فافصلت
 ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان وقتل ذكرى التي عليه
 السلام بالحجارة ثم قتله غلامه فولى بعده ابنه امصيا بن يواش وله خمس
 وعشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته فبقي كذلك
 الى ان قتل وهو على الكفر وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وفي ايامه
 انتهب ملك الاسباط العشرة البيت المقدس واغاروا على كل ما فيه مرقين
 ثم ولي بعده عزيا بن امصيا وله ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة
 الاوثان هو وجميع رعيته الى ان مات وكانت ولايته اثنين وخمسين سنة

الصراط وهو على من جهنم يصيبه
 نفع النار ولهبها فتألم بذلك على
 مقدار المصيبة ثم يدخل الجنة
 ومثل ذلك بالحبة على القلادة
 الموجبة بالنار ونقل عن بشر بن
 غياث المريسي انه قال ان ادخل
 اصحاب الكباثر النار فانهم
 سيفرجون عنها بعد ان عذبوا
 بذنوبهم ولما التقيد فيها فعمل
 وليس يعدل وقيل ان اول من
 قال بالارحاء الحسن بن محمد
 بن علي بن ابي طالب وكان
 يكتب فيه الكتب الى الامصار
 الا انه ما اخر العمل عن الايمان
 كما قالت المرجئة واليونسية
 والعبيدية لكنه حكم بان صاحب
 الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات
 وترك المعاصي ليست من اصل
 الايمان حتى يزول الايمان
 يزوالها التومية اصحاب ابي معاذ
 التومني الذي زعم ان الايمان هو
 ما عاصم من الكفر وهو اسم
 لحصال اذا تركها التارك كفر
 وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها
 كفر ولا يقال لفصلة الواحدة منها
 ايمان ولا بعض ايمان وكل مصيبة

وهو قتل عاموس النبي عليه السلام الداودي فولى بعده ابنه يوثام بن عزيا
وله خمس وعشرون سنة ولم نجد له سيرة وكانت ولايته ست عشرة سنة
فأتى فولى مكانه ابنه احاز بن يوثام وله عشرون سنة فاعطى الكفر وعبادة
الاوثان وكانت ولايته ست عشرة سنة فاعطى الكفر وعبادة الاوثان الى ان
مات فولى بعده ابنه حزقيا بن اجاز وله خمس وعشرون سنة وكانت ولايته
تسعا وعشرين سنة فاعطى الايمان وهدم بيوت الاوثان وقتل خدمتها وبقي
على الايمان الى ان مات هو وجميع رعيته وفي السنة السابعة من ولايته
انقطع ملك العشرة الاسباط من بني اسرائيل وغلب عليهم سليمان الاعسر
ملك الموصل وسبهم ونقلهم الى امد وبلاد الجزيرة وسكن في بلاد
الاسباط العشرة اهل امد والجزيرة فاعطى دين السامرة الذين هناك الى
اليوم ثم مات حزقيا وولى بعده ابنه منسى بن حزقيا وله ثنتا عشرة سنة
ففي السنة الثالثة من ملكه اعطى الكفر وبني بيوت الاوثان واطهر عبادتها
هو وجميع اهل مملكته وقتل شعبا النبي قبل نشره بالمنشار من راسه الى
الى مخزجه وقيل قتله بالحجارة واحرقه بالنار والهيب كله انهم يصنفون في
بعض كتبهم بان الله اوحى اليه مع ملك من الملائكة وان ملك بابل كان
اسره وحمله الى بلده وادخله في ثور نحاس واوقد النار تحته فدمسا الله
فارسل اليه ملكا فاخرجه من الثور ورداه الى بيت المقدس وانه تمادى مع
ذلك كله على كفره حتى مات وكانت ولايته خمسا وخمسين سنة فقولوا
يا معشر السامعين بله تملن فيه عبادة الاوثان وتبني هياكلها ويقتل من
وجد فيه من الانبياء كيف يجوز ان يبقى فيه كتاب الله سالما ام كيف
يمكن هذا فلما مات منسى ولى مكانه ابنه امنون بن منسى وهو ابن اثني عشر
وعشرين عاما فكانت ولايته ستين على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات
فولى مكانه ابنه يوشيا بن امنون وهو ابن ثمان سنين وفي السنة الثالثة من
ملكه اعطى الايمان وكسر الصلبان واحرقها واستأصل هياكلها وقتل خدامها
ولم يزل على الايمان الى ان قتل قتله ملك مصر وفي ايامه اخذ ارميا النبي

صغيرة او كبيرة لم تجتمع عليها
المسلون بانها كفر لا يقال
لها احبها فاسق ولكن يقال فسق
وعصى وقال تلك الخصال هي
المعرفة والتصديق والحب
والاخلاص والاقرار بما جاء به
الرسول قال ومن ترك الصلاة
والصيام مستحلا كفروا وتركهما
على نية القضاء لم يكفروا ومن قتل
نبياً او اطعمه كفرا لا من اجل
القتل واللعن ولكن من اجل
الاستخفاف والعداوة والبغض
والى هذا المذهب ميل ابن
الراوندي ويشير الريسي قالا
الايمان هو التصديق بالقلب
واللسان جيماً والكفر هو الجحود
والانكار والسجود للشمس والقمر
والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه
علامة الكفر (الصالحية) اصحاب
صالح بن عمرو الصالحى وعهد بن
شبيب وابوشمر وغيلان ابن
حرث وعهد بن التميمي كلهم
جمعوا بين القدر والارضاء ونحن
وان شرطنا ان نورد مذاهب
المرجئة الخالصة الا انه بدالنا في
هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة
باشياء فاما الصالحى فقال الايمان

هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان للملم صانفاً فقط والكفر هو الجبل به على الاطلاق قال وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر وزعم ان معرفة الله تعالى هو المحبة والخضوع له ويصح ذلك مع حمد الرسول ويصح في العقل ان يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله غير ان الرسول عليه السلام قد قال من لا يؤمن بي فليس بمؤمن بالله تعالى وزعم ان الصلاة ليست بعبادة لله تعالى وانه لا عبادة الا الايمان به وهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص واما ابو شمير المرجي القديري فانه زعم ان الايمان هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كنهه شيء ما لم يتم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا قامت المحبة فالاقرار بهم وتصديقهم من الايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤا به من عند الله غير داخل في الايمان الاصيلي

المرادق والتابوت والنار واخفاها حيث لا يدري احد لعله فوت ذهاب ارمم ثم ولي بعده ابنه يوخار بن يوشيا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة فرد الكفر واعلن الى عبادة الاوثان واخذ التوراة من الكاهن الماروني ونشر منها اسماء الله حيث وجدها وكانت ولايته ثلاثة اشهر واسره ملك مصر فولى مكانه الياقيم بن يوشيا اخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاعلن الكفر وبني بيوت الاوثان هو وجميع اهل مملكته وقطع الدين جملة واخذ التوراة من الماروني فاحرقها بالنار وقطع اثرها وكانت ولايته احدى عشرة سنة ومات فولى مكانه ابنه يهوياكين بن الياقيم وتلقب نغيا وهو ابن ثمان عشرة سنة فاقام على الكفر واعلن عبادة الاوثان وكانت ولايته ثلاثة اشهر واسره بخت نصر فولى مكانه عمه مئينا بن يوشيا وتلقب صديقاً وهو ابن احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر واعلن عبادة الاوثان هو وجميع اهل مملكته وكانت ولايته احدى عشر سنة واسره بخت نصر وهدم البيت والمدينة واستأصل جميع بني اسرائيل واخلى البلد منهم وحلهم مسبيين الى بلاد بابل وهو آخر ملوك بني اسرائيل وبني سليمان جملة فهذه كانت صفة ملوك بني سليمان بن داوود عليها السلام * فاعلموا الآن ان التوراة لم تكن من اول دولتهم الى انقضائها الا عند الماروني الكوهم الاكبر وحده في الميكل فقط واما ملوك الاسباط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد فافوقه بل كانوا كلهم معطين عبادة الاوثان عفيفين للانياء مانعين القصد الى بيت القدس لم يكن فيهم نبي قط الا مقتولاً او هارباً مخلفاً فان قيل اليس قد قتل الياس جميع انبياء بابل لاجل الرثن الذي كان يعبد الملك والنحلة التي كانت تعبدها بني اسرائيل وهم ثمانمائة وثمانون رجلاً * قلنا انما كان ذلك باقرار كتبهم في مشهد واحد ثم هرب من وقته وطلبت امرأة الملك لتقتله وما بصره احد فأول ملوك الاسباط العشرة يرمام بن ناباط الافرايمي وليهم اثم موت سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فصل من حينه عجولين من ذهب وقال هذان الالهان كم

وليس كل خصلة من خصال
الايان ايماناً ولا بعض ايمان وادا
اجتمعت كانت كلها ايماناً وشرط
في خصال الايان معرفة العدل
يريد به القدر خيره وشره من
البد من غير ان يضاف الى
الباري تعالى منه شيء ولما غيلان
ابن مروان من القدرة
زعم ان الايمان هو المعرفة الثابتة
بالله واللغة والخصوع له والاقرار
بما جاء به الرسول وبما جاء من
عند الله والمعرفة الاولى فطرية
ضرورية فالمعرفة على اصله نوعان
فطرية وهو علمه بان للعالم صانعاً
ولنفسه خالقاً وهذه المعرفة لا
تسمى ايماناً لانه الايمان هو المعرفة
الثانية المكتسبة (ثم) رجال المرجحة
كما نقل الحسن بن محمد بن علي
ابن ابي طالب وسعيد بن جبير
وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة
ومحارب بن دثار ومقاتل بن
سليمان وذو عمرو بن ذر وهما
ابن ابي سليمان وابو حنيفة وابو
يوسف ومحمد بن الحسن وقعيد
ابن جعفر وهؤلاء كلهم ائمة
الحديث لم يكفروا اصحاب الكبار

الاذان خلصاًكم من مصر وبني لها هيكلين وجعل لها سدة من غير بني
لاوي وعبدما هو وجميع اهل مملكته ومنهم من السير الى بيت المقدس
وهو كان شريعتهم لا شرعية لهم غير القصد اليه والقرابان فيه فلك اربما
وعشرين سنة ثم مات وولي ابنه ناداب بن يربعام على الكفر المعلن ستين
ثم قتل هو وجميع اهل بيته وولي بشا بن ايلة من بني يساكر على عبادة
الاوثان عتانة اربع وعشرين سنة وولي ولده ايلة بن بشا على الكفر
وعباداة الاوثان ستين الى ان قام عليه رجل من قواده اسمه زمري فقتله
وجميع اهل بيته وولي زمري سبعة ايام فقتل واحرق عليه داره واقترب
امرهم على رجلين احدهما يسمى بني بن جينة والاخر عمري فبقيا كذلك
اثنتي عشرة عاماً ثم مات تبني وانفرد بملكهم عمري فبقي كذلك ثمانية اعوام
على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات وولي بعده ابنه اخاب بن عمري
على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان احدى وعشرين سنة وفي
ايامه كان الياس النبي عليه السلام هارباً عنه في الغلوات وعن امرأته
بنت ملك صيدا وهما يطلبانه للقتل ثم مات اخاب وولي ابنه اخزياب
أخاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلاث سنين ثم مات وولي مكانه اخوه
بيورام ابن أخاب على الكفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة الى ان قتل
هو وجميع اهل بيته وفي ايامه كان اليسع عليه السلام وولي مكانه ياهو بن
نثني من سبط منسي فكان اقلهم كفراً هدم هياكل ما على الوثن وقتل
سدته الا انه لم ينقص قطع عبادة الاوثان بل ترك الناس عليها ولم يظهر
الايان فولى كذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وولي مكانه ابنه يواحاز
بن ياهو سبع عشرة سنة فبني بيوت الاوثان واعلن عبادتها هو ورعيته
الى ان مات وفي كتبهم ان امر الاسباط الشريرة ضعف في ايامه حتى لم يكن
معه من الجند الا خمسون فارساً وعشرة آلاف رجل فقط لان ملك دمشق
غلب عليهم وقتلهم وولي مكانه ابنه يواش بن يواحاز ست عشرة سنة
على اشد من كفر ابيه واخذ في عبادة الاوثان وهو الذي غزا بيت المقدس

بالكيرة ولم يحكموا بتقليد في النار خلافاً للفوراج والتدريه (الشيعه) هم الذين شايخوا عليا عليه السلام على الحصص وقالوا بامامته وخلافته نصاً ووصاية اما جلياً واما خفياً واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فيظلم يكون من غيره او ببقية من عنده قالوا وليست الامامة قضية مصلحة لئلا يختار العامة وينصب الامام بنصيب بل هي قضية اصولية هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله واهاله ولا تفويضه الى العامة وارساله وجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب وثبوت عصمة الائمة وجوباً عن الكبار والصغار والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً الا في حال التفتة ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولم في تصديقه الامامة كلام وخلاف كثير وعند كل تصدي وتوقف مقالة ومذهب وخط وهم خمس فرق كبسانية وزيدية وامامية وغلاة واسمعية وبهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبهم

واغار عليه وعلى الهيكل وأخذ كل ما فيه وهدم من سور المدينة اربعمائة ذراع وهرب عنه ملك يهوذا ثم مات وولى مكانه ابنه بارنعام بن يواش خمساً واربعين سنة على مثل كفر ابيه وعبادة الاوثان وغزا ايضاً بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداودي فأبغته فقتله ثم مات وولى مكانه ابنه زكريا بن بارنعام بن يواش بن يواحاز بن ياهو بن نمسي ستة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولى مكانه شلوم ابن نامس من سبط نفتالي فلك شهراً واحداً على الكفر وعبادة الاوثان ثم قتل وولى بعده مياخيم بن قاراً من سبط يساكر عشرين سنة على عبادة الاوثان والكفر ومات* وولى مكانه ابنه عيا بن مياخيم على الكفر وعبادة الاوثان ستين الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولى مكانه ناجح بن مليان سبط داني فلك ثمانيا وعشرين سنة على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته* وفي ايامه اُجلي بتأشير ملك الجزيرة بني روابين وبني جاد ونصف سبط منسي من بلادهم بالتور وحلهم الى بلاده وسكن بلادهم قوماً من بلادهم ثم ولى مكانه هوسع بن ايلان من سبط جاد على الكفر وعبادة الاوثان سبع سنين الى ان اسره كما ذكرنا سليمان الاعمركم الموصل وحمله والتسعة الاسباط ونصف سبط منسي الى بلاده اسرى وسكن بلادهم قوماً من اهل بلده وهم السامرية الى اليوم وهو سيع هذا آخر ملوك الاسباط الشرة وانقضى امرهم فبقايا المتقولين من امد والجزيرة الى بلاد بني اسرائيل هم الذين ينكرون التوراة جملة وعندهم نزرة اخرى غير هذه التي عند اليهود ولا يؤمنون ببني بعد موسى عليه السلام ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يعرفونه ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس فأمر توراة أولئك أضعف من توراة هؤلاء لانهم لا يرجعون فيها الى بني اصلا ولا كانوا هناك ايام دولة بني اسرائيل واقام عملهم لهم رؤساًم ايضاً* فقد صح بقتنا ان جميع اسباط بني اسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من بني هارون بعد سليمان عليه السلام

مدة مائتي عام وواحد وسبعين عاماً لم يظهر فيهم قط ايمان ولا يوماً واحداً
 لما فوقه وانما كانوا عباداً أو ثان ولم يكن قط فيهم نبي الا يخاف ولا كان
 للتوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا أثر ولا كان عندهم شيء من شرائعها
 اصلاً مضى على ذلك جميع علمتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكاً قد
 سميناكم الى ان اوجلو ودخلوا في الامم وتدبروا بدن الصابئين الذين كانوا
 بينهم متمكنين واتقطع رسم رميميم الى الابد فلا يعرف منهم عين احد
 وظهر يقيناً ان بني يهوذا وبني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان
 عليه السلام أربعاً وستين سنة على اعوام على اختلاف من كتبهم في ذلك في
 بضعة عشر عاماً وقد قلنا انها كتب مدخولة فاسدة ملك هذين السبعين
 في هذه المدة من بني سليمان بن داود طيها السلام تسعة عشر رجلاً ومن
 غيرهم امرأة ثمانية عشر ملكاً قد سميناكم كلهم انما كانوا كفاراً مطنين
 بعبادة الاوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد وهم اشابن
 أساوي احدى واربعين سنة وابنه يهوشافاط بن اشاوي خمساً وعشرين
 سنة فهذه ستة وستون اتصل فيهم الكفر ظاهراً وعبادة الاوثان ثم ثمانية
 أعوام ليورام بن يهوشافاط لم نجد له حقيقة دين فحملناه على الايمان لسبب
 ابيه ثم اتصل الكفر ظاهراً وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام
 وستين عاماً مع كفر سائر اسباطهم فمهم الكفر وعبادة الاوثان في اولهم
 وآخرهم فأني كتاب لو أي دين بقي مع هذا ثم ولي حزقيا المؤمن تسعاً
 وعشرين سنة ثم اتصل الكفر بعد في علمتهم وملوكهم وعبادة الاوثان
 سبعاً وخمسين سنة ثم ولي يوشا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين سنة ثم لم
 يل بعده الا كافر ملطن بعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاماً وستة
 اشهر منهم من نشر اسماء القممن التوراة ومنهم من احرقوا وقطع أشرها ولم نجد بعد
 هؤلاء ظهر فيهم ايمان الا الكفر وقتل الانبياء عليهم السلام الى ان قطع ابرهم
 جملة بشارة بخت نصر وسبوا كلهم وهدم البيت واستأصل أثره الى غارة
 كانت على مدينة بيت المقدس وهي كلها التي لم يكن التوراة عند احد الا فيه لم يترك

الى السنة وبضهم الى التشبيه
 (الكيسانية) اصحاب كيسان مولي
 امير المؤمنين علي عليه السلام
 وقبل تليد للسيد محمد بن الحنفية
 يمدون فيه اعتقاداً بالفا من
 احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من
 السديدن الاسرار يجملتها من علم
 التأويل والباطن وعلم الافاق
 والانس ويجمعهم القول بان
 الدين طاعة رجل حتى حملهم
 ذلك على تأويل الاركان التربعة
 من الصلاة والصيام والزكاة والحج
 وغيرها على رجال فحمل بعضهم
 على ترك القضايا التربعة بعد
 الوصول الى طاعة الرجل وحمل
 بعضهم على ضعف الاعتقاد
 بالقيامه وحمل بعضهم على القول
 بالتنازع والحلول والرجعة بعد الموت
 فمن مقنصر على واحد معتقد انه
 لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى
 يرجع ومن معد حقيقة الامامة
 الى غيره ثم منحصر عليه بتغيير فيه
 ومن يدع حكم الامامة فليس
 من الحيرة وكلهم حيارى
 مقطعون ومن اعتقد ان الدين
 طاعة رجل ولا رجل له فلا دين

له ونعوذ بالله من الحيرة والجور
بعد الكور (المختارية) أصحاب المختار
بن أبي عبيد كان خارجياً صار
زيرياً صار شيعياً وكيسانياً
قال بإمامة محمد بن الحنفية بعد
امير المؤمنين علي رضي الله
عنها وقيل لا بل بعد الحسن
والحسين وكان يدعو الناس اليه
ويظهرانه من رجاله ودعائه
ويذكر طوعاً ومزقاً ينوطها به
ولما وقف محمد بن الحنفية على
ذلك تبرأ منه خاصة واظهر
لاصحابه عند العامة براءه ليصرف
الناس عنه ليثني امره على اماره
الحسين ولجميع امرزين العابدين
على اعلاء اهل الدين وانه
انما يث على الخلق ذلك ليتثنى
امرهم ويجمع الناس عليه واتما
انتظم له ما انتظم بامرهم احدهما
انتسابه الى محمد بن الحنفية علماً
ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين
عليه السلام واشتغالاً ليللاً ونهاراً
بقتال الظالة الذين اجتمعوا على
قتل الحسين فمن مذهب المختار
انه يجوز البدأ على الله تعالى والبدأ
له معان البدأ في العلم وهو ان

فيها شي مرة اثار عليهم صاحب مصر ايام رجاء بن سلمان وميرتين في
ايام امصيا الملك من قبل صاحب الشرة الاسباط الى ان املها عليهم
من حفظه عزرا الوراق الهاروني وهم مقرون انه وجدها عندهم وفيها خلل
كثير فاصلحه وهذا يكفي وكان كتابة عزرا للتوراة بعد از يد من سبعين
سنة من خراب بيت المقدس وكتبهم تدل على ان عزرا لم يكتبها لم
ويصلحها الا بعد نحو اربعين عاماً من رجوعهم الى البيت بعد السبعين
عاماً التي كانوا فيها خالين ولم يكن فيهم حينئذ نبي اصلاً ولا القبة ولا
التابوت واختلف في النار كانت عندهم ام لا ومن ذلك الوقت انتشرت
التوراة ونسخت وظهرت ظهوراً ضعيفاً ايضاً ولم تزل تدوا لها الايدي
مع ذلك الى ان جعل انطاكيوس الملك القدي بنى انطاكية وثناً للعبادة في
بيت المقدس واخذ بني اسرائيل بعبادته وقربت الخنازير على مذبح البيت
ثم تولى امرهم قوم من بني هارون بعد مئتين من السنين وانقطعت القرابين
فحينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بايديهم اليوم واحداث لم ابحارهم صلوات
لم تكن عندهم جعلوها بدلاً من القرابين وعملوا لهم ديناً جديداً ورتبوا لهم
الكنائس في كل قرية بخلاف حالهم طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم
بازيد من اربعمائة عام واحداثوا لهم اجتماعاً في كل سبت على ما هم عليه اليوم
بخلاف ما كانوا طول دولتهم فانه لم يكن لهم في شيء من بلادهم بيت عبادة
ولا مجمع ذكروا ولم ولا مكان قربان قرية البتة الا بيت المقدس وحده
وموضع السراق قبل بنيان بيت المقدس فقط وبرهان هذا ان في سفر
يوشع بن نون باقراهم ان بني راويين وبني جاد ونصف سبط منسي اذ
رجعوا بعد فتح بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم بشري الاردن بنوا مذبحاً
فهم يوشع بن نون وسائر بني اسرائيل يزوم من اجل ذلك حتى ارسلوا
اليه اننا لم نقمه لا لقربان ولا لتهديس اصلاً ومعاذ الله ان نقصد موضع
تهديس غير المجمع عليه القدي في السراق وبيت الله فحينئذ كفف عنهم
في دون هذا كفاية لمن عقل في انها كتاب مبدل مكذوب موضوع

ودين معمول خلاف الدين الذي يقرون ان موسى عليه السلام اتاهم به
وما يزيد الشيطان منهم اكثر من هذا ولا في الضلال فوق هذا ونعموذ
بالله من الخذلان وايضاً فان في التوراة التي ترجمها السبعون شيئاً بطليموس
الملك بعد ظهور التوراة وفشوها في مخالفة لتي كتبها لم عزرا الوراق وتدعي
النصارى ان تلك التي ترجم السبعون شيئاً في اختلاف اسنان الآباء بين
آدم ونوح عليها السلام التي من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ
اليهود وتاريخ النصارى زيادة الف عام ونيف على ما نذكر بعد هذا ان
شاء الله تعالى فان كان هو كذلك فقد وضع البقين وكذب السبعين شيئاً
وتعمدتم لنقل الباطل وم الذين عنهم اخذوا دينهم وأف أفر لدين اخذ
عن متيقن كذبه وايضاً فان في السفر الخامس من اسفار التوراة الذي
يسمونه التكرار ان الله تعالى قال لموسى اصنع لوحين على خال الاولين
واصعد الى الجبل واعمل تابوتاً من خشب لاكعب في اللوحين العشر
كلمات التي اسمعكم السيد في الجبل من وسط اللهب عند اجتماعكم اليه
وبري بها التي فاضرفت من الجبل وجعلتها في التابوت وهما فيه الى اليوم
وفي السفر المذكور ايضاً بعد هذا الفصل قال ومن بعد ان كتب موسى
هذه اليهود في مصحف واستوعبها امر بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب
وقال لهم خذوا هذا المصحف واجعلوه في المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد
الرب المهكم ليكون عليكم شاهداً وقال قبل ذلك في السفر المذكور ايضاً
اذا استجمعتم على تقديم ملك عليكم على حال ملوك الاجناس فلا تقدموا
الا من ارتضاه الرب من عدد اخوتكم ولا تقدموا اجنبياً على انفسكم الى ان
قال فاذا قصد على سرير ملكه فليكتب من هذا التكرار في مصحف ما
يسطيه الكوهن المتقدم من بني لاوي بما يشاء كله ويكون ذلك معه فيقرأه
كل يوم طول ولايته ليخاف الرب الهه ويذكر كتابه وعهده فهذا كله
بيان واضح بجملة ما قلنا من ان العشر كلمات ومصحف التوراة انما كان في
الميكال فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوهن الاكبر

يظهر له خلاف ما علم ولا اظن
عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد والبدأ
في الارادة وهو ان يظهر له صواب
على خلاف ما اراد وحكم والبدأ
في الامر وهو ان يأمر بشي ثم
يأمر بعده بخلاف ذلك ومن لم
يجوز النسخ غل ان الاوامر المختلفة
في الاوقات المختلفة متناخضة وانما
صار المختار الى اختيار القول
بالبدأ لانه كان يدعى علم ما
يحدث من الاحوال اما يوحى
يوحى اليه ولما برسالة من قبل
الامام فكان اذا وعد اصحابه
بكون شي موحود حدث فان
وافق كونه قوله جعله دليلاً على
صدق دعواه وان لم يوافق قال
قد بدا لربكم وكان لا يفرق بين
النسخ والبدأ قال اذا جاز النسخ
في الاحكام جاز البدء في الاخبار
وقد قيل ان السيد محمد بن
الحنفية تبرأ من المختارين وصل
اليه انه قد لبس على الناس انه
من دعائه ورجاله وتبرأ من
الضلال التي ابدعها المختار
من التأويلات الفاسدة والمخاريق
الموهمة فمن يخارقه انه كان عنده

كوسي قديم قد غشاه بالدهاب
وزينه بأنواع الزينة وقال هذا
من ذخائر امير المؤمنين علي عليه
السلام وهو عندنا بمنزلة التابوت
لبنی اسرائيل فكان اذا حارب
خصوصه يضعه في براح الصف
ويقول قاتلوا ولكم الظفر والنصرة
وهذا الكرسي محله فيكم محل
التابوت في بني اسرائيل وفيه
السكينة والبقية والملائكة من
فوقكم ينزلون مدداً لكم * وحديث
الحمامات البيض التي ظهرت في
الموا وقد اخبرهم قبل ذلك بان
الملائكة تنزل على صورة الحمامات
البيض معروف والاصباح التي
ألقها ابرد تأليف مشهور وانما
حمله على الانساب الى محمد بن
الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه
واستلاء القلوب بحبه والسيد
كان كثير العلم غزير المعرفة
وقاد الفكر مصيب الخاطر في
السياق قد اخبره امير المؤمنين
عن احوال الملاحم واطلمه على
مدارج العالم فلما اختار المراتب
الخلول على الشهرة وقد قيل انه
كان مستودعاً علم الامة حتى

وحله لانه باجماعهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع احد سواه وبه ايضاً
انه ان كان يكتب الكوهن المذكور من السفر الخامس فقط شيئاً يمكن ان
يقراه الملك كل يوم ومثل هذا لا يكون الا يسيراً جداً ورقة او نحو ذلك
مع انهم لا يختلقون في انه لم يلتفت الى ذلك لئلا بعد سليمان عليه السلام
احد من ملوكهم الا اربعة او خمسة كما قدمنا فقط من جملة اربعين ملكاً
وايضاً فانه قال في السفر المذكور ثم كتب موسى هذا الكتاب وبني به
الى الكهنة من بني لاوي الذين كانوا يحسنون عهد الرب وقال لم موسى
اذا اجتمعتم للتقديس بين يدي الرب المحكم في الموضع الذي تخبره الرب
فاقروا ما في هذا المصحف في جماعة بني اسرائيل عند اجتماعهم فقط
يسمعوا ما يأمروهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي نص توراتهم انهم كانوا لا يأمروهم الجي
الى بيت المقدس الا ثلاث مرات في كل سنة فقط فانما امر بنص التوراة كما
اوردنا ان يقرأها عليهم الكوهن الماروني عند اجتماعهم فقط فثبت انها لم
تكن الا في الهيكل فقط عند الكوهن الماروني فقط لا عند احد سواهم وقد
اوضحنا قبل ان الشجرة الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس منهم احد بعد
موت سليمان عليه السلام الى ان انقطعوا وان بني يهوذا وبنيامين لم يجتمعوا
اليه الا في عهد الملوك الخمسة المؤمنين فقط فظهر بهذا كلما قلنا وصح تبديلها
يبقين ولا شك في ان تلك المدة الطويلة التي هي اربعمائة سنة غير شيء
قد كان في الكهنة المارونيين ما كان في غيرهم في الكفر والفسق وعبادة
الاوثان كالذي يدكرونها عن ابني علي الماروني وغيرهم ممن يقرؤون في كتبهم
انهم خدموا الاوثان ويوتها من بني هارون وبني لاوي ومن هذه صفته
فلا يؤمن عليه تغيير ما ينفرد به وهذه كلها براهين اخوة من الشمس على
صحة تبديل توراتهم وتغيرها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) الا سورة واحدة ذكر في توراتهم ان موسى
عليه السلام امر بان تكتب وتعلم جميع بني اسرائيل ليحفظوها ويقوموا بها

سلم الامانة الى اهلها وما فارق
الدنيا حتى اقرها في مستقرها
وكان السيد الحميري وكثير
الشاعر من شيعته قال كثيره
الا ان الامة من قريش
ولادة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنه
ثم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر
وسبط غيته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمه اللواء
يفيب ولا يرى قيم زماناً
يرضوى عنده غسل وماء
وكان السيد الحميري ايضاً يعتقد
انه لم يموت وانه في جبل رضوى
بين اسد وفر يحفظانه وعنده
عينان نفاختان تجريان مياه
وعسل ويعود بعد النية فيلأ
العالم عدلاً كما ملئت جوراً وهذا
هو الاول حكم بالنية والعود
بعد النية حكم بالشيمة وجري
ذلك في بعض الجماعة حتى
اعتقدوه ديناً وركناً من اركان
التشيع * ثم اختلف الكيسانية
بعد انتقال محمد بن الحنفية في

ولا يمتنع احد من تسلم من حفظها وهذا نصها حرفاً بحرف اسمي باسموات
قولي وتسبح الارض كلاي يكثر كالطر وبلى كالرذاذ كلاي ويكون كالطر
على الشب وكالرزاد على الحصب لاني نادى باسم الرب فيعظمه الرب
المنا الذي اكل خلقته واعتدلت احكامه الله الامين الذي لا يبور العدل
القيوم اذنب لديه غير اوليائه ومعت الامة العاصية المستحيلة وهذا شكر
لرب يا امة جاهلة قيمة اما هو ابوكم الذي خلقكم ومليككم فذكروا القديم
وفكروا في الاجناس وسلوا اباكم فيعلونكم واكبركم فيمرونكم اذا كان يقسم
العلي الاجناس ويميز بين يدي آدم جل قسمة الاجناس على حساب بني
اسرائيل فهم الرب امته ويعقوب قسمته وجده في الارض المقفرة وفي
موضع قبيح غير مسلوكة فاطلقه واقبل به وحفظه كحفظ الشر لعين
واطارهم كما يستطير العقاب بفراخها وتحوم عليها وتبسط جناحها حفظاً لها
فاقبل به وحملهم على منكبيه فالرب وحده كان قائدهم ولم يكن معه اله غيره
فجعلهم في اشرف ارضه لئلا كلوا خبزها وصيبوا غسل حجارها وزيت جنادها
وسمن مواشها ولبن ضانها وشحوم خرفانها وكباش بني بلسان ولحوم الثيوس
لبان البرودم الغيب وتصاصوا سمنوا ودرخوا واشعوا ثم تغلوا من الله خالقهم
وكفروا بالله مسلمهم فالجوه لمبادتهم الاوثان الى ان سحق عليهم ولسجودهم
للسيطان لا لله ولسجودهم لاله بالاجناس كانوا يجهلونها ولم يعدها قبلهم
البلوهم فغفلوا من الله الذي ولدهم فنسبوا الرب خالقهم فبصر الرب بهذا
وغضب له اذ تعلى بنوه وبناته فقال اخني وجهي عنهم حتى اعلم اخر
امرهم فانها امة كافرة عاصية وقد استظفوني بعبادة من ليس الها واغضبوني
بفواحشهم وساغبرهم على يدي امة ضعيفة واخف بهم على يدي امة
جاهلة ويتقدم غضبي نار تحرق الى الموات فتاتي على الارض بماتسته
وتذهب اصول الجبال فاجمع عليهم بأسى واتقهم بنلى واهلكهم جوعاً
واجعلهم طعماً للطير واسلط عليهم انياب السباع واعصب عليهم الحياة فان
برزوا اهلكهم وماعاً وان تمحصوا اهلكت الشاب منهم والذار والطفل

سوق الامام مقوصار كل اختلاف
منهبل الماشية) اتباع ابي هاشم
ابن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال
محمد بن الحنفية الى رحمة الله
ورضوانه وانتقال الامامة منه الى
ابنه ابي هاشم قالوا فانه افضى
اليه اسرار العلوم والطلم على مناهج
تطبيق الآفاق على الانفس وتقدير
التنزيل على التأويل وتصوير
الظاهر على الباطن قالوا ان لكل
ظاهر باطناً ولكل شخص روحاً
ولكل تنزيل تأويلاً ولكل
مثال في هذا العالم حقيقة في
ذلك العالم والمتمش في الآفاق
من الحكم والاسرار مجتمع في
الشخص الانساني وهو العلم الذي
استأثر على عليه السلام به ابنه
محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك
السري الى ابنه ابي هاشم وكل من
اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقاً
*واختلف بعد ابي هاشم شيعته
خمس فرق* قالت فرقة ان اباهاشم
مات متصرفاً من الشأم بارض
الشرارة ووصى الى محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وانجزت في
اولاده الوصية حتى صارت

والشيخ رجا حتى اقول اين هم فاقطع من الارض ذكرهم لكي رفعت عنهم
لشدة حرد اعدائهم لئلا يزها ويقولوا ايدنا القوة فطت لا الرب فهذه
الامة لا ارى لها ولا تميز فليتها عرفت وفهمت وابصرت ما يدركها في
آخر امرها كيف يتبع واحد منهم القاء ويرعن اثنين عشرة آلاف اما هذا
بأن ربهم اسلمهم وديهم اعلق فيهم ليس المنا مثل المحتم وصار حكماً
كرمهم من كرم سدوم وعنا قديم من ارباض علموا فعنا قديم عنقيد
المرارة وشرابهم مرارة الثعابين ومن السم الذي لا دواء له اما هذا في علي
ومعروف في خزانتي لي الانتقام وانا اكافي في وقته قتره في ارجلكم فكان
قد حان وقت خرابهم والى ذلك تسرع الازمنة سيحكم الرب على امته
ويرحم عبيده اذا ابحرهم قد ضعفوا واغلق عليهم وذهبوا وذهب اواخرهم
وقال ابن النعمان التي يتقون وياً كلون من قربانهم ويشربون منه فليقوموا
وليفشيهم في وقت حاجتهم *فنبصروا تبصروا انا وحدي ولا المغيري انا اميت
وانا احبي وانا امرض وانا ابري ولا يتخلص شيء من يدي فارفع الى السماء
يدي واقول بحياي الدائمة لئن حددت ربحي كالعصا عتوا ابتداءً بيني بالحكم لا
كافاني اعدائي واهل السنن ولا سكرن بلي دماً ولا قطن يرمي لحوماً فامدحوا يا
معتز الاجناس امة فانه سياً خذيدما عبيدهم ينتقم من اعدائهم ويرحم ارضهم
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه السورة التي ابيحت لهم وامروا بحفظها
وكتابتها لا ما سواها بنص توراتهم بزعمهم وقد يتنا قبل انهم لم يشتغلوا
بعد موت سليمان عليه السلام لا بهذه السورة ولا بغيرها الا مدة الملوك
الخمس فقط لا قد انهم عبدوا كلهم الاوثان وقتلوا الانبياء واخافوهم وشردوهم
هذا ما لا يشك فيه كافر ولا مؤمن *على ان هذه في السورة من القضايح
مالا يجوز ان ينسب الى الله عز وجل مثل قوله ان الله تعالى هو ابوهم الذي
ولدهم وانهم بنوه وبناته حاش لله من هذا وهل طرقت تصاري وسهل
عليهم ان يحملوا لله ولداً الا ما وجدوا في هذه الكتب الملعونة المكنونة
المبذلة بايدي اليهود وليس في الحب أكثر من ان يحملهم اتقهم اولاد

الله تعالى وكل من عرفهم يعرفانهم او (١) خسر الامم بزيوتهم طلعة واغشهم
مفاتيح واتهم خبثاً واكثرهم غشاً واجبنهم نفوساً واشدهم مهانة واكذبهم
لهجة واضعفهم همّة وارعنهم شمائل بل حاش لله من هذا الاختيار الفاسد
ومثل قوله في هذه السورة انه تعالى حملهم على منكبيه ومثل قوله انه قد
قسم الاجناس من بني آدم وجعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل
وجعلهم سبعة فهذا كذب ظاهر حاش لله منه لان اولاد بني اسرائيل
ثنتا عشر فعلى هذا يجب ان يكون اجناس بني آدم اثنتي عشر وليس الامر
كذلك فان كان عني من تاسل من بني اسرائيل فكذب جيثذ اشنع
وابشع لان عددهم لا يستقر على قدر واحد بل كل يوم يزيدون وينقصون
بالولادة والموت هذا ما لا شك فيه فكل هذه براهين واضحة بانها محرفة
مبدلة مكذوبة فان هي كذلك فلا يجوز البتة في عقل احد ان يشهد في
تصحيح شريعة ولا في نقل معجزة ولا في اثبات نبوة بنقل مكذوب مفترى
موضوع هذا ما لا شك فيه وقد قلنا او نقول ان نقل اليهود فاسد مدخول
لانه راجع الى قوم اتبعوا من اخرجهم من الذل والبلاء والسخرة
والخدمة في عمل الطوب وضيع اولادهم عند الولادة وحال لا يصبر عليها
كاب مطلق ولا حارس سبب الى العز والراحة والعافية والتملك للاموال
وان يكونوا امرين مخدومين آمنين على اولادهم وانفسهم ولا ينكر في مثل
هذا الحال ان يشهد المخلص للمخلص بكل ما يريد منه ومع هذا كله فان
اتباعهم لموسى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحالة الى هذه الاخرى
وطاعته له كانت مدخولة ضعيفة مضطربة* وقد ذكر في نص توراتهم اذ
عملوا الجبل نادوا هذا اله موسى الذي يخلصهم من مصر ومرة اخرى ارادوا
قتله وتصايخوا قدم على انفسنا قائداً وزجع الى مصر ومع هذا كله قولهم
ان السخرة عملوا مثل كثير مما عمل موسى وان كل ذلك يان ممكن بصناعة
معروفة وفي هذا كفاية وهم مقرون بلا خلاف من احد منهم انه لم يتبع

(١) في كتب اللغة الوضوح حركة وسنح البسم واللين وغسالة السقاء والقصمة ونحوهما وما
تتم من ربح نحبها من طعم فاسد اه مصححه

الخلافة الى ابي العباس قالوا ولم
في الخلافة حق لاتصال النسب
وقد توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمه العباس اولى بالوراثة*
وفرقة قالت ان الامامة بدموت
ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن
علي بن محمد بن الحنفية وفرقة
قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى
الى اخيه علي بن محمد وعلي اوصى
الى ابنه الحسن فالامامة عندهم
في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم
*وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى
الى عبد الله بن عمرو بن حرب
الكندي وان الامامة خرجت
من بني هاشم الى عبد الله فتولت
روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان
يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض
القوم على خيائنه وكذبه فاعرضوا
عنه وقالوا بامامة عبد الله بن
معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب وكان من مذهب عبد
الله ان الارواح تتناخم من شخص
الى شخص وان الثواب والعقاب
في هذه الاشخاص اما اشخاص
بني آدم واما اشخاص الحيوانات
قال وروح الله لناخت حتى

وصلت اليه وحلت فيه وادعى
 الألوهية والنبوة معاً وأنه يعلم الغيب
 فعبده شيعته الحق وكفروا
 بالقيامة لا اعتقادهم ان التناسخ
 يكون في الدنيا والثواب والعقاب
 في هذه الأشخاص وتأول قوله
 تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا
 الصالحات جناح فيما طعموا الآية
 على ان من وصل الى الامام
 وعرفه ارفع عنه الحرج في جميع
 ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ
 وعنه نشأت الحرمة والمزدكية
 بالبراق وهلك عبد الله بنجراسان
 وافترقت اصحابه فمنهم من قال
 انه بعد حي لم يمت ويرجع ومنهم
 من قال بل مات وتحولت روحه
 الى اسحاق بن زيد بن الحارث
 الانصاري وهم الحارثية الذين
 يبيحون الهرمات ويمشون عيش
 من لا تكليف عليهم اصحاب
 عبد الله بن معاوية وبين اصحاب
 محمد بن علي خلاف شديد في
 الامامة فان كل واحد منها
 يدعي الوصية من ابي هاشم اليه
 ولم يثبت الوصية على قاعدة تمتد
 (البناتية) اتباع بنان بن سحمان

موسى امة سواهم ولا نقلت لم معجزة طائفة غيرهم واما النصارى فممن
 اخذوا نبوة موسى ومعجزاته واما سائر الامم والملل كالنجوس والقرس والصابئين
 والسريريانيين والثانية والسمنية والبراهمة والمهند والصين والترك فلا اصلاً
 ولا على اديم الارض مصدق نبوة موسى وبالتوراة التي بايديهم الامم ومن
 هو شعبة منهم كالنصارى واما نحن المسلمون فاما قبلنا نبوة موسى وهارون
 وداود وسليمان والياس واليشع عليهم السلام ومصدقنا بذلك ما نأمن به وان
 موسى الذي انذر بمحمد صلى الله عليه وسلم لا اخبار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بصحة نبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخباره عليه السلام بذلك
 ما كانوا عندنا الا كشمال وايراث وحقاي وحقاي وحقاي وعدوا
 ويؤال وعاموس وعوبديا وميخا وناحوم وصفينا وملاخي وسائر من
 نقر اليهود بنبوته كقراهم بنبوة موسى سواء بسواء ولا فرق بين طرق
 نقلهم لنبوة جميعهم ونحن لا نصدق نقل اليهود في شيء من ذلك بل نقول
 انه قد كان لله تعالى انبياء في بني اسرائيل اخبر بذلك الله تعالى في كتابه
 المنزل على نبيه الصادق المرسل فمن قطع بنبوة من سمي لنا منهم ونقول
 في هؤلاء الذين لم يسر لنا محمد صلى الله عليه وسلم اسماءهم * الله عز وجل
 اعلم ان كانوا انبياء فمن نؤمن بهم وان لم يكونوا انبياء فلسنا نؤمن بهم
 * اما بالله وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله * وهكذا نقر بنبوة صالح
 وهود وشعيب واسماعيل وابراهيم رسل الله يقيناً ولا نبالي بانكار اليهود
 لنبوتهم ولا بجهلهم بهم لان الصادق عليه السلام شهد برسالته واما
 التوراة فما وافقنا قطعاً عليها لا تا نحن نقر بتوراة حتى انزلها الله تعالى على موسى
 عليه السلام واصحابه لانه تعالى اخبرنا بذلك في كتابه الناطق على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الصادق وقطع على انها ليست هذمالي بايديهم
 بنصها بل حرف كثير منهم وبدل وهم يقرون بهذمالي بايديهم ولا يعرفون
 التي نؤمن نحن بها وكذلك لا نصدق بشرعتهم التي هم عليها الآن بل
 قطع بانها محرقة مبدلة مكتوبة وهم لا يؤمنون بموسى الذي بشر بمحمد صلى

الله عليه وسلم ورسالته وباصحابه* فاعلموا اننا لنواقهم قط على التصديق بشئ من دينهم ولا امام عليه ولا مما بأيديهم من الكتاب ولا بالنبي الذي يذكرونه لما قد اوضحناه من فساد قلوبهم ووضوح الكذب فيه وعموم الدواخل فيه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ونذكر ان شاء الله تعالى طرفا مما في سائر الكتب التي عندهم التي يضيفونها الى الانبياء عليهم السلام من الفساد كالذي ذكرنا في توراتهم ولا خلاف في ان (١) اهلنا لهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف مضاعفة من اهلنا لهم باسائر كتب انبيائهم* اما كتاب يوشع فان فيه براهين قاطعة بانه ايضا تاريخ أُلِّفه لهم بعض متأخريهم يقين وان يوشع لم يكتبه قط ولا عرفه ولا أنزل عليه* فمن ذلك ان فيه نصا فلما انتهى ذلك الى دوسراق ملك ييوس التي بني فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعل امرا ذكره

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ومن الحلال المحتسب ان يخبر يوشع ان سليمان بني بيت المقدس ويوشع قبل سليمان بنحو ستائة سنة ولم يأت هذا النص في كتاب يوشع المذكور على سبيل الانذار اصلاً انما مساقه بلا خلاف منهم مساق الاخبار عنا قد مضوا* وفيه قصة بشيمة جداً وهي ان غمار بن كرمي بن سذان بن شيلة بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام غل من المغنم خيطا ارجوانا وحق ذهب فيه خمسون مثقالا وماثا درهم فضة فامر يوشع برجمه ورجم بنيه ورجم بناته حتى يموتوا كلهم بالحجارة وامر باحراق مواشيه كلها وحاش لله ان يحكم نبي بهذا الحكم فيعاقب بأغلظ العقوبة من لا ذنب له من ذرية لم تكن شيئا بجناية ابيهم مع ان نص التوراة لا يقتل الاب بذناب الابن ولا الابن بذناب الاب* فلا بد ضرورة من ان يقولوا نسخ يوشع هذا الحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشرعة نبي قبله وفي شرعة موسى

(١) في كتب اللغة الهبال الكاسب للخلال والعياد والجبل كابل الضخم المن منا ومن الابل والنعام واهبل ككثيرا واهبل اسرع اه مصححه

النهي قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من القلاة القائلين بالهية امير المؤمنين علي عليه السلام قال حل في علي جزء الهي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا اخبر عن الملاحم وضح الخبر وبه كان يجارب الكفار وله النصرة والظفر وبه قطع باب خير وعن هذا قال واقتما قلعت باب خير بقوة جسدانية ولا بمحركة غذائية ولكن قلعت بقوة ملكوتية بنورها مضبوطة بالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح قال وربما يظهر علي في بعض الازمان وقال في تفسير قوله تعالى (حل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل من الغمام) اراد به عليا فهو الذي يأتي في ظلل والاعد صوته والبرق بتسمه ثم ادعى بنان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ وقلنا ذلك استحق ان يكون املا وخليفة وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم سمحود الملائكة وزعم ان مبعوده على صورة انسان عضوا

فعضوا جزوا جزوا فجزا وقال يهلك
كله الا وجهه لقوله تعالى (كل
شيء هالك الا وجهه) ومع هذا
الحزبي الفاحش كتب الى محمد
ابن علي بن الحسين الباقر ودعاه
الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم
وترتقي من سلم فانك لا تدري
حيث يصل الله التوبة فأمر الباقر
ان يأكل الرسول قرطاسه الذي
جاء به فأكله فأت في الحال
وكان اسم الرسول عمر بن ابي
عفيف وقد اجتمعت طائفة على
بنان بن سحمان ودانوا بمنزبه
فقتله خالد بن عبد الله القسري
على ذلك (الرزمية) اتباع رزام
ساقوا الامامة على الى ابنه محمد
ثم الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى
علي بن عبد الله بن عباس بالوصية
ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى
محمد الى ابنه ابراهيم الامام وهو
صاحب ابي مسلم الذي دعاه اليه
وقال باملته وهؤلاء ظهروا
بخراسان في ايام ابي مسلم
حتى قيل ان ابا مسلم كان على
هذا المذهب لانهم ساقوا الامامة
الى ابي مسلم فقالوا له حفظ في

ايضا او ينسبوا الظلم وخلاف امر الله الى يوشع فيصلوه ظلماً عاصياً لله
مبدلاً لاحكامه وما فيها حظ لمختار منهم وبالله تعالى التوفيق وفيه ان
كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة فانهم كانوا محتون وفيه
ابناء تسعة وخسين عاماً واقبل وان موسى عليه السلام لم يخن عن ولده
بعد خروجه من مصر احداً هذا مع اقاربه ان الله تعالى شدد في الختان
وقال من لم يحنن في يوم اسبوع ولادته فلتنف نفسه من امه بمعنى فليقتل
فكيف يضيع موسى هذه الشريعة الوكيدة حتى يخنهم كلهم يوشع بعد
موت موسى يدهر * ولقد فضحت بهذا وجه بعض علمائهم فقال لي كانوا في
اليه في حل وارتمال قتلته فكان ماذا فكيف وليس كما تقولون بل
كانوا يقعون المدة الطويلة في مكان واحد وفي نص كتاب يوشع يزعمكم
انه اقامختم اذ جازوا الاردن قبل الشروع في الحرب وفي اضيقت وقت
وختمهم كلهم حينئذ وهم رجال كحول وشيان وتركوا الختان اذ لا مؤنة
في ختانهم اطفالاً تحمله امه محتون كما تحمله غير محتون ولا فرق فسكت
منقطعاً واما الكتاب الذي يسمونه الزبور ففي الزبور الاول منه قال لي
الرب انت ابن اليوم ولدتك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاي شيء تنكرون على النصارى في هذا
الباب ما اشبه الليلة بالبارحة وفيه ايضاً انتم بنو الله وبنو النبي كلكم
وهذه اطم من التي قبلها ومثل ما عند النصارى او اتن * وفيه في الزبور الرابع
واربعين منه عرشك يا الله في العالم وفي الابد قضيت العدل قضيت ملكك اجبت
الصلاح وابغضت المكره وكذلك دهك الملك بزيت القرح بين اشراكك
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه سواة الابد ومضيعة الدهر وقاصمة
الظهور واثبات اله آخر على الله تعالى دهنه بالزيت اكراماً له وبجازاة على
محبة الصلاح واثبات اشراك الله تعالى وهذا دين النصارى بلامؤنة ولكن
اثبات اله دون الله وقد ظهر عند اليهود هذا علانية على ما نذكر بعد ان
شاء الله تعالى وبه يسير يخاطب الله سالى وقتت زوجتك عن

بينك وعقاصها من ذهب ابنتها الابنة اسمي وميلي باذنك وابصري
وانسي عشيرتك وبيت ابيك فيهلك الملك وهو الرب والله فاستجدي
له طوعاً

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ما شاء الله كان انكرنا الاولاد فانتونا بالزوجة
والاخنان تبارك الله فما نرى لم على البصارى فضلاً اصلاً ونعوذ بالله من
الحذلان * وفيه في المزمور الموفي مائة وسبعا قال الرب لربي اقم على يميني
حتى اجعل اعداك كرسي قدميك

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا كالذي قبله في الجنون والكفر رب
فوق رب ورب بقعد عن يمين رب ورب يحكم على رب ونعوذ بالله من
الحذلان * وفيه في المزمور السادس وثمانين منه يقول روح القدس لهيرون
يقال رجل ورجل ولد فيها وهو الذي اسسها الرب العلى الذي خلقها عند
مكته الامة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا دين النصارى الذي يشتمون به عليهم
من ان الله ولد صهيون لوانهدمت الجبال من هذا ما كان عجيباً * وفيه في
المزمور السابع وسبعين منه الرب قام كالنبتة من نومه كالجبار الذي يقربه
امر الخمار كما يقوم الجريش وفيه اتقوا ربكم الذي قوته كقوة الجريش
(قال ابو محمد رضى الله عنه) ما سمع في الحق اللقيف ولا في الكافر الخفيف
يمثل هذا الفعل مرة يشبه قيام الله تعالى بالنبتة من نومه وقد علمنا انه لا
يكون المرأ اكل ولا احوج الى التمدد ولا اقل حركة منه حين قيامه
منه ومرة يشبه بجبار مثل وما عهد للمرأ وقت يكون فيه أنكد ولا اقل
عينين ولا اخبث نفساً ولا ألم صداماً ولا اضعف عويلاً منه في حان
الخمار ومرة يمثله بالجريش وما الجريش والله ما هو الا ثور من الثيران يقرن
في وسط رأسه حاش لله من هذه النفوس التي حق من يؤمن بها السوط
حتى يتدل دماغها ويمحق بالكل ويقذف الناس بالحجارة ويسقط عنه
الخطاب ونعوذ بالله من البلاء * وفيه من المزمور الحادي وثمانين قام الله في

الامامة وادعوا حلول روح الاله
فيه ولهذا ايده على بني امية حتى
قتلهم عن بكره ابيهم وقالوا
بنتاخ الارواح والفتن الذي ادعى
الالهية لنفسه على مخاريق اخرجها
كان في الاول على هذا المذهب
وتابعه ميسضة ما وراء النهر وهو لا
صنعة من الحرمة دانوا بترك
القرائض وقالوا الذين معرفة
الامام فقط * ومنهم من قال الذين
امران معرفة الامام واداء الامانة
ومن حصل له الامران فقد وصل
الى حال الكمال وارفع عنه
التكليف ومن هؤلاء من ساق
الامامة الى محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس من ابي هاشم ابن
محمد بن الحنفية وصية اليه لا من
طريق آخر وكان ابو مسلم
صاحب الدولة على مذهب
الكيسانية في الاول واقتبس من
دعاتهم العلوم التي اختصوا بها
واحسن منهم ان هذه العلوم
مستودعة فيهم وكان يطلب
المستقر فيه فنفذ الى الصادق
جعفر بن محمد اني قد اظهرت
الكلمة ردعوة الناس عن موالاته

بي امة الى موالاة اهل البيت
فان رغبت فلا مزيد عليك
فكتب اليه الصادق ما انت من
رجالي رلا الرمان زمانى فناد الى
ابي الباس بن محمود فله الخيانة
وكذلك كتب اليها وسلم فاحرق
كتابه الزيدية التابع زيد بن علي

بن الحسين بن علي عليه السلام
ساقوا الامامة في اولاد فاطمة
عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت
امامة في غيرهم الا انهم جوزوا
ان يكون كل فاطمي عالم زاهد
تجمع سخي خرج بالامامة يكون
اماماً واجب الطاعة سواء كان
من اولاد الحسن او من اولاد
الحسين وعن هذا قالت طائفة منهم
بامامة محمد وابراهيم الامامين
ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين
الذين خرجا في ايام المنصورة
وقتل على ذلك وجوزوا خروج
امامين في قطر ينسجيمان هذه
الحصال ويكون كل واحد منهما
واجب الطاعة وزيد بن علي لما
كان مذهبه هذا المذهب اراد
ان يحصل الاصول والقروع حتى
يقطع بالم علم فتتخذ في الاصول

مجتمع الالهة وقف آله العزة في وسطهم* وهذه حقاقة مزوجة بكفر سجع
مجتمع الالهة وقيام الله بينهم ووقوفه في وسط اصحابه ما شاء الله كان الا
ان هذا اخبث من قول النصارى لان الالهة عند النصارى من ثلاثة وهم
عند هؤلاء السفلة الازدال جماعة وفوذ بالله من الخذلان* وفيه في الزمور
الثامن والثمانين من ذا يكون مثل الله في جميع بني الله* ويعد يقول ان
داود يدعوني والدا وانا جعلته بكر بني* ويعد ان عرش داود يبق ملكه
سرمد أبدأ

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه كالتى قبلها صارت الالهة قبلة وثبوا اب
وكان فيهم واحد هو سيدهم ليس فيهم مثله والاخرون فيهم نقص بلا شك
تعالى الله عن ذلك ونعمده كثيراً على نعمة الاسلام ملّة التوحيد الصادقة
التي تشهد العقول بصحتها وصحة كل ما فيها مع كذب الوعد في بقاء ملك
داود سرمد* وفيها ما يوافق قول الملحدين الدهرية الناس كالعشب اذا خرجت
ارواحهم نسوا ولا يطلون مكانهم ولا يفهمون بعد ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وان دين اليهود ليل الى هذا ميلا شديداً
لانه ليس في توراتهم ذكر معاد اصلا ولا لجزاء بعد الموت وهذا
مذهب الدهرية بلا كلفة فقد جمعوا الدهرية والشك والتشيه
وكل حق في العالم على ان فيه بما لم يطلعهم الله على تبديله وإقائه حجة لنا
عليهم ومجزة لنا صلى الله عليه وسلم* وفي الزمور الحادي وستين منه ان
العرب وبني سبا يؤدون اليه المال ويتبعونه وان الدم يكون له عنده من وهذه
صفة الدية التي ليست الا في ديننا وفيه ايضاً ويظهر من المدينة هكنا
نصاً وهذا انذار ين برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الكتب التي يضيفونها
الى سليمان عليه السلام فهي ثلاثة واحدها يسمى شارهيثر مائة شر
الاشعار وهو على الحقيقة هوس الالهواس لانه كلام أحق لا يقل ولا
يدري أحد منهم مراده انما هو مرة يتنزل بمذكر ومرة يتنزل بمؤنث
ومرة يأتي منه بلغم لئلا يمتلأ ما يأتي به المصدوع والذي فسد دماغه وقد

رأيت بعضهم يذهب الى انه رموز على الكيمياء وهذا سواس آخر ظرف
والثاني يسمى مثلاً معناه الامثال فيه مواظ وفيه ان قال قبل ان يخلق
الله شيئاً في البدء من الابد انا صرت ومن القديم قبل ان تكون الارض
وقبل ان تكون النجوم انا قد كنت استلث وقد كنت ولدت وليس كان
خلق الارض بعد ولا النهار واذ خلق الله السموات قد كنت حاضرّاً
واذ كان يجعل للنجوم حداً صحيحاً ويدق بها وكان يوثق السموات في العلو
ويقدّر عيون المياه واذ كان يمدق على البحر فيجعله ويمهل للياه غي لثلا
تجاوز جوزها واذ كان يخلق اساسات الارض انا معه كنت مهيئاً للجميع
(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهل في الخنة اكثر من هذا وهل يضاف
هذا الحق الى رجل معتدل فكيف الى بني اسرائيل وهل هذا الاشرار
صحيح وحاش لله ان يقول سليمان عليه السلام هذا الكلام تالله ما عبط
اهل الاحاد بالحادم الا هذا ومثله رأيت بعضهم يخرج هذا على انه انما
أراد علم الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولا يجوز من لا حياه عن ان يقلب كل
كلام الى ما اشتى بلا برهان ووصف الكلام عن موضعه ومعناه الى معنى
آخر لا يجوز الا بدليل صحيح غير ممتنع المراد في اللفق والثالث يسمى فوهلث
معناه الجوامع فيه ان قال مخاطباً لله تعالى اختري امير الامتك وحاكماً
على بنيك وبناتك وهذا كالذي سلف وحاش لله ان يكون له بنات وبنون
لا سيما مثل بني اسرائيل في كفرهم في دينهم وضمغم في دينهم وردائعهم
في احوالهم النفس والجسدية وفي كتاب حرقيا يقول السيد سامد يدي على
بني عيسوا واذهب عن ارضهم والاديين والانعام واقترهم وانتقم منهم على
يدي امتي بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ميعاد قد ظهر كذبه يقيناً لان بني
اسرائيل قد بادوا جملة وبنو عيسوا باقون في بلادهم بنص كتبهم ثم بعد
ذلك باد بنو عيسوا على اديم الارض منهم احد يعرف انه منهم وصارت

لواصل بن عطاء النزال رأس
المعتزلة مع اعتقاد واصل بان
جده على بن ابي طالب في حروبه
التي جرت بينه وبين اصحاب
الجل واصحاب الشام ما كان
على يقين من الصواب وان احد
الفرقيين منهما كان على الخطاء
لا بعينه فاقبس منه الاعتزال
وصارت اصحابه كلها معتزلة وكان
من مذهبه جواز امامة المفضل
مع قيام الافضل فقال كان على
ابن ابي طالب افضل الصحابة الا
ان الخلافة فوضت الى ابي بكر
لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها
من تسكين ثائرة الفتنة وتطليب
قلوب العامة فان عهد الحروب
التي جرت في ايام النبوة كان
قريباً وسيف امير المؤمنين علي
عليه السلام عن دماء المشركين
من قريش لم يحف بعدوا الضقات
في صدور القوم من طلب الثار
كما هي فا كانت القلوب تميل
اليه كل الميل ولا تنقاد له القلوب
كل الاقياد وكانت المصلحة
ان يكون القيام بهذا الشأن من
عرفوه بالبين والتودد والتقدم

بالسن والسبق في الاسلام
والقرب من رسول الله صلى الله
وسلم الا ترى انهما اراد في مرضه
الذي مات فيه تقليد الامير عمر بن
الحطاب رضي الله عنه زعم
الناس وقالوا لقد وليت علينا فظا
غليظا فاما كانوا يرضون بامير
المؤمنين عمر لشدة وصلابة وغلظ
له في الدين وفضاطة على الاعداء
حتى سكنهم ابو بكر رضي الله
عنه وكذلك يجوز ان يكون
المفضول اماما والافضل قائم
فيرجع اليه في الاحكام ويحكم
بحكمه في القضايا ولما سمعت شيعة
الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا
انه لا يتبرأ عن الشيعين رفضوه
حتى اتى قدره عليه فسميت رافضة
وجرت بينه وبين اخيه محمد
الباقر مناظرة لا من هذا الوجه
بل من حيث كان يلمذ لواصل
بن عطاء ويقتبس العلم من يجوز
الخطا على جده في قتال الناكثين
والقاسطين ومن يتكلم في القدر
على غير ما ذهب اليه اهل البيت
ومن حيث انه كان يشترط
الخروج شرطا في كون الامام

بلادهم المسلمين وسكانها لهم وغيرهم من العرب وبطل بذلك ان يدعوا
ان هذا يكون في المستأنف وفي كتاب لشميا انه رأى الله عز وجل شيئا
ايض الرأس والحية وهذا تشبيه حاشا لني ان يقوله وفيه قال الرب من
سمع قط مثل هذا انا اعطي غيري ان يلد ولا ألد أنا وأنا الذي ارزق
غيري انا كون أنا بلا ابن

(قال ابو محمد رضي الله عنه هذا أطم ما سمع به ان يقيس الله عز وجل نفسه
في كون البنين على خلقه وكل هذا أشنع من قول النصارى في اضافة
الشرك والولد والزوجة الى الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لم نكتب بما في الكتب التي يضيفونها الى
الانبياء عليهم السلام الا طرفا يسيرا دالا على فضيحتها ايضا وتبديلها وقد
قلنا انهم كانوا في بلد صغير محاط به ثم لا ندري كيف يمكنهم اتصال
شيء من ذلك الى نبي من انبيائهم لا سيما من لم يكن الا في أيام كفرهم
مخافا ومقتولا فصح بلا شك انها من توليد من عمل لم الصلوات التي هم
عليها والشرايع التي يقرون انها من عمل ابا جهم الثابتة اذ ظهر دينهم وانتشرت
يوت عبادتهم فصارت لم جميع يتعلمون فيها دينهم وعلماء يعلمونهم في كل
بلد بخلاف ما اوضحنا انهم كانوا عليه ايام دولتهم الاولى من كونهم كلهم
كفاراً اميين من السنين وكونهم لم مسجد لم اصلا الا بيت المقدس ولا
جميع يعلم لم اصلا ولا علما يعلمهم بوجه من الوجوه ولا جامع لشيء من
كتبهم والحمد لله رب العالمين ولوقصصنا ما في كتب انبيائهم من المناقضات
والكذب لكثير ذلك جدا وفيما أوردناه كفاية

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد اعترض بعضهم فيما كان يدعي عليهم
من تبديل التوراة وكتبهم والمضافة الى الانبياء قبل ان بين لم اعيان
ما فيها من الكذب البحت فقال قد كان في مدة دولتهم انبياء وبعد دولتهم
ومن الحال ان يقر اولئك الانبياء على تبديلها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فجواب هذا القول ان يقال ان كان يهوديا

اماماً حتى قال له يوماً على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للزوج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه بانه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فغرى عليه الامر كما اخبر وقد فوض الامر بعده الي محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم الى البصرة واجتمع الناس عليها فقتلوا ايضا واخبرهم الصادق بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباه عليهم السلام اخبروه بذلك بذلك كله وان بني امية يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطاولوا عليها وهم يستشعرون بغض اهل البيت ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم وكان يشير الى ابي العباس وابي جعفر ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس انا لا نخوض في الامر

كذبت ما في شيء من كذبكم انه رجع الى البيت مع زبائيل بن صيثايل بن صدقيا الملك نبي اصلا ولا كان معه في البيت نبي باقر ارم اصلا وكان ذلك قبل ان يكتبها لم عزرا الوراق بدهر وقبل رجوعهم الى البيت مع زبائيل مات دانيال اخر انبيائهم في ارض بابل واما الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد سليمان فكلهم كما بينا اما مقتول باشنع القتل او مخاف مطرود مني لا يسمع منهم كلمة الاخية حاشا مدة الملوك المؤمنين الخمسة في بني عودا او بني بنيامين خاصة وذلك قليل تلاء ظهور الكفر وحرق التوراة وقتل الانبياء وهو كان خاتمة الامر وعلى هذا الحال وافهم اقراض دولتهم وايضا فليس كل نبي يبعث بتصحيح كتاب من قبله فيطل اعتراضهم بكون الانبياء فيهم جملة وان كان نصرايا يقر بالمسيح وذكر يا ويحيى عليهم السلام قيل له ان المسيح بلا شك كانت عنده التوراة المزعاة كما انزلها الله تعالى وكان عنده الانجيل المنزل قال الله تعالى (ويطلع التوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) الا انه عرض في النقل عنه بعد رفعه عارض اشد والمخسر من العارض في النقل الى موسى عليه السلام فلا كافة في العالم متصلة الى المسيح عليه السلام اصلا والنقل اليه راجع الى خمسة فقط وهم متى وباطر بن نونا ويوحنا ابن سبناي ويقوب ويهوذا ابنا يوسف فقط لم ينقل عن هؤلاء الثلاثة فقط وهو لوقا الطبيب الانكاكي ومارقس الماروني وبولس البيايني هؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب جهارا على ما نوضحه بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل هؤلاء مع ما صح من كذبهم وتدليسهم في الدين فلما كانوا منتشرين بظهار دين اليهود ولزوم السبب بنص كتبهم ويدعون الى التثليث سرا وكانوا مع ذلك مطلوبين حيث ما ظفروا بواحد منهم ظاهرا قتل فبطل الانجيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلائعا كليا وهذا الجواب اما كان يحتاج اليه قبل ان يظهر من كذب توراههم وكتبهم ما قد اظهرنا واما بعد ما اوضحنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه فاعتراضهم ساقط لان يقين

حتى يتلاعب بها هذا واولاده
 اشارة الى الامور فزيد بن علي
 قتل بكناسة الكوفة قتله هشام
 بن عبد الملك وبجي بن زيد
 قتل بجوزجان خراسان قتله اميرها
 وعهد الامام قتله بلدينه عيسى
 ابن ماهان وابراهيم الامام قتل
 بالبصرة امر بقتلها المنصور ولم
 ينظم امر الزيدية بعد ذلك حتى
 ظهر بخراسان ناصر الاطروش
 فطلب مكانه ليقتل فاخفى
 واعتزل الى بلاد الهند والجبل
 لم يبقوا بدین الاسلام بعد فدى
 الناس دعوة الى الاسلام على
 مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك
 ونشأوا عليه وقيت الزيدية في
 تلك البلاد ظاهرين وكان يخرج
 واحد بعد واحد من الائمة وبلي
 امرهم وخالفوا بني اعلمهم من
 الموسوية في مسائل الاصول
 ومالت اكثر الزيدية بعد ذلك
 عن القول بامامة المفضل ووطنت
 في العصاة طعن الامامية وهم
 اصناف ثلاثة جارودية وسليمانية
 وبقرية والصالحية منهم والبرية
 على مذهب واحد (الجارودية)

الباطل لا يصححه شيء اصلا كما ان يقين الحق لا يفسد شيء ابدا فاعلموا
 الآن ان ما عورض به الحق المتيقن ليطل به او عورض به دون الكذب
 المتيقن ليصح به فلما هو سبب وتقوية واهام وتخيل وتحيل فاسد بلا شك
 لان يقينين لا يمكن التقي في البنية ان يتعارضوا ابدا وبالله تعالى التوفيق فان
 قيل فانكم تعرفون بالتوراة والانجيل وتشهدون على اليهود والنصارى بما فيها
 من ذكر صفات نبيكم وقد استشهد نبيكم عليهم بنصها في قصة الراجم للزاني
 الحصن ورويان عبد الله بن سلام ضرب يد عبد الله بن صوريا اذ
 وضعا على آية الرجم ورويان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ التوراة وقال
 آمنت بما فيك وفي كتابكم يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقبوا
 التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وفيه ايضا قل فاتوا بالتوراة
 فاتلوها ان كنتم صادقين وفيه ايضا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
 يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والرايون والاحبار بما استقضوا
 من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وفيه وليحكم اهل الانجيل بما انزل
 الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيه ولو انهم
 اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن
 تحت ارجلهم وفيه يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم
 فقلنا وبالله التوفيق كل هذا حق حاشا قوله عليه السلام آمنت بما فيك
 فانه باطل لم يصح قط وكله موافق لقولنا في التوراة والانجيل بتبديلها وليس
 شيء منه حجة لمن ادعى انها بايدي اليهود والنصارى كما انزلا على مائين
 الآن ان شاء الله تعالى بالبرهان الواضح

(قال ابو محمد رضي الله عنه) أما اقرارنا بالتوراة والانجيل فتم واي معنى
 لتوحيكم بهذا ونحن لم ننكرها قط بل تكفر من انكرها اتنا قلنا ان الله
 تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام حقاً وانزل الزبور على داود عليه
 السلام حقاً وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام حقاً وانزل العصف
 على ابراهيم وموسى عليهما السلام حقاً وانزل كتبنا لم يسم لنا على انبياء لم

أصحاب أبي الجارود زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي عليه السلام بالوصف دون التسمية والامام بعده علي والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف ابو الجارود في هذه المقالة امامة زيد بن علي فانه لم يعتقد بهذا الاعتقاد واختلفت الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامتين علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقالوا بامامته وكان ابو حنيفة رحمه الله على بيعته ومن جملة شيعة حتى رفع الامر الى المنصور فحسه حبس الابد حتى مات في الحبس وقيل انه انما بايع محمد بن عبد الله الامام في ايام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة بقي الامام ابو حنيفة على تلك الشيعة يتقدموا له اهل البيت ففرغ حاله الى المنصور فتم

يسموا لنا حقاً نوّمن بكل ذلك قال تعالى (صحف ابراهيم وموسى) وقال تعالى (وانه لفي زبر الاولين) وقتلوا وهول ان كفار بني اسرائيل بدلوا التوراة والزبور فزادوا وقصصوا واتى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) الا معقب لحكمه (ويبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فزادوا وقصصوا واتى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) فدرس ما بدلوا من الكتب المذكورة ورفعهم الله تعالى كما درست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهذا هو الذي قلنا وقد اوضحنا البرهان على صحة ما اوردنا من التبديل والكذب في التوراة والزبور ونورد ان شاء الله تعالى في الانجيل وبالله تعالى تأيد* فظهر فساد مجموعهم باننا نقر بالتوراة والانجيل والزبور ولم ينصفوا بذلك في تصحيح ما بأيديهم من الكتب المكذوبة المبذلة والحمد لله رب العالمين* واما استشهادنا على اليهود والنصارى بما فيهما من الانذار ببينا صلى الله عليه وسلم حق وقد قلنا آمناً ان الله تعالى اطلمهم على تبديل ما شاء رفعه من ذين الكتابين كما اطلق ايديهم على قتل من اراد كرامته بذلك من الانبياء الذين قتلهم بانواع المثل وكف ايديهم عما شاء ابقاه من ذين الكتابين حجة عليهم كما كف ايديهم الله تعالى عن اراد ايضاً كرامته بالنصر من انبيائه الذين حال بين الناس وبين اذامهم* وقد أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم فرعون نكلاً لهم وأغرق آخرين شهادة لهم واملي لقوم ليزدادوا اثماً واملي لقوم آخرين ليزدادوا فضلاً* هذا ما لا ينكره احد من اهل الاديان جملة وكان ما ذكرنا زيادة في اعلام النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة وبراهينه اللامعة والحمد لله رب العالمين* فبطل اعتراضهم علينا باستشهادنا عليهم بما في كتبهم المعروفة من ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم* واما استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة في امر رجح الزاني المحسن وضرب بن سلام رضي الله عنه يد ابن صوريا اذ جعلها على آية الرجم فحق وهو ما قلنا آمناً ان الله تعالى ابقاه غزياً لهم وحجة عليهم وانما يجتج عليهم بهذا كله بعد اثبات

رسالة صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواضحة الباهرة بالنقل القاطع للعدر
على ما قد بينا وبين ان شاء الله تعالى ثم نورد ما ايقاه الله تعالى في كتبهم
لحرقه من ذكره عليه السلام اخرا لم ونبيكنا وفضيلة لفضلاله للحاجة
مننا الى ذلك اصلا والحمد لله رب العالمين * واما الخبر بان النبي عليه السلام
اخذ التوراة وقال آمنت بما فيك * فغير مكذوب موضوع لم يأت قط من
طرق فيها خير ولنا نسحق الكلام في الباطل لو صح فهو من التكلف الذي
نهينا عنه كما لا يحل توهين الحق ولا الاعتراض فيه * واما قول الله عز
وجل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى قموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم اخف لا مرية فيه وهكذا نقول ولا سبيل لهم الى اقامتها
ابداً لرفع ما اسقطوا منها فليسو على شيء الا بالايمان بحمد صلى الله عليه
وسلم فيكونون حينئذ حقيين للتوراة والانجيل كله يؤمنون حينئذ بما انزل الله
منهما وجدوا عدم ويكذبون بما بدل فيها مما لم ينزل الله تعالى فيها واهذه
هي اقامتها حقاً فلاح صدق قولنا موافقاً لنص الآية بلا تأويل والحمد
لله رب العالمين * واما قوله تعالى (قل فأتوا التوراة فاتلوها ان كنتم صادقين)
فنعمة انما هو في كذب كذبوه ونسبوا الى التوراة على جاري عادتهم زائد على
الكذب الذي وضعه اسلافهم في توراتهم فيكتبهم عليه السلام في ذلك
الكذب المحدث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم * وكم عرض
لنا هذا مع علمائهم في مناظراتنا لم قبل ان تنف على نصوص التوراة فالقول
لامانة عليهم من الكذب حتى الآن اذا لمعوا بالتخلص من مجلسه لا يكون ذلك
إلا بالكذب وهذا خلق خبيث وعار لا يرضى به مصحح ونموذ بالله من مثل
هذا * واما قوله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا والرايين والاحبار باستقظوا من كتاب الله انتم هذا
حق على ظاهره كما هو وقد قلنا ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها
النبيون الذين اسلموا كوسى وهارون وداود وسليمان ومن كان بينهم من
الانبياء عليهم السلام ومن كان في ازمانهم من الرائيين والاحبار الذين لم

عليه ما تم والذين قالوا امامة محمد
الامام اختلفوا فنه من قال انه
لم يقتل وهو بعد حي وسجرح
فبئس الارض عدلا ومنهم من
اقربوه وساق الامامة الى
محمد بن القاسم بن علي بن الحسين
بن علي بن صاحب الطالقان وقد
اسرى ايام المعصم وحمل اليه
غيبه في داره حتى مات ومنهم
من قال بالامامة يحيى بن عمر صاحب
الكوفة فخرج ودعا الناس واجتمع
عليه خلق كثير وقتل في ايام
المستعين وحمل رأسه الى محمد
بن عبد الله بن ظاهر حتى قال
فيه بعض العلوية

قلت اعز من ركب المطايا

وجئت استليك في الكلام

وعز علي ان اقلك الا

وفيا يتنا حد الحسام

وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن

الحسين زيد بن علي واما ابو

الجارود فكان يسمى سرحوب

سمه بذلك ابو جعفر محمد بن علي

الباقر رضي الله عنه وسرحوب

شيطان اعنى يسكن البحر قاله

الباقر تفسيراً من اصحاب ابي

الجارود فضيل الرسان وابو خاله
 الواسطي ومختلفون في الاحكام
 والسير فزعم بعضهم ان علم ولد
 الحسن والحسين عليهما السلام
 كعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 فيحصل لهم العلم قبل التعلم فطرة
 وضرورة وبعضهم يزعم ان العلم
 مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز
 ان يؤخذ عنهم وعن غيرهم من
 العامة (السليمانية) اصحاب سليمان
 بن جبر وكان يقول ان الامة
 شوري فيما بين الخلق ويصح ان
 يعتقد بقدر رجلين من خيار
 المسلمين وانها تصح في المفضول
 مع وجود الافضل واثبت امامة
 ابي بكر وعمر حقاً باختيار الامة
 حقاً اجتهداً وبما كان يقول ان
 الامة اخطأت في البيعة لها
 مع وجود على خطأ لا يبلغ درجة
 السق و ذلك الخطأ خطأ
 اجتهدى غير انه طعن في عثمان
 بلاحداث التي احداثا وكفره
 لذلك وكفر عائشة والزبير وطاعة
 باقدامهم على قتال علي ثم انه
 طعن في الرافضة فقال ان ائمة
 الرافضة قد وضعوا مقالات

يكونوا انبياء بل كانوا حكاماً من قبل الانبياء عليهم السلام ومن كان في
 ازمانهم من الربانيين والاحبار قبل حدوث التبديل * هذا نص قولنا وليس
 في هذه الآية انها لم تبدل بعد ذلك اصلاً لا بنص ولا بدليل * وما من
 ظن لجهله من المسلمين ان هذه الآية تزلت في رجس النبي صلى الله عليه
 وسلم لليهوديين الذين زنيا وهما عصيان فقد ظن الباطل وقال بالكذب
 وتأول الحال وخالف القرآن لان الله تعالى قد نهي نبينا عليه السلام
 عن ذلك نصاً بقوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من
 الكتاب ومعهيناً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوامهم عما جاءك
 من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجلسكم امة واحدة)
 وقال عز وجل (ولا تتبع اهوامهم واحذروم ان يفتنوك عن بعض ما انزل
 الله اليك)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهذا نص كلام الله عز وجل الذي ما خالفه فهو
 باطل * واما قوله تعالى (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) فحق على ظاهره
 لان الله تعالى انزل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباع دينه ولا
 يكونون ابداً حاكمين بما انزل الله تعالى فيه الا بتابعهم دين محمد صلى الله عليه
 وسلم فانما امرهم الله تعالى بالحكم بما انزل في الانجيل الذي يتنوع اليهم اهل
 ولم يأمرهم قط تعالى بما يسمى انجيلاً وليس بانجيل ولا انزله الله تعالى كما هو قط
 والآية موافقة لقولنا وليس فيها ان الانجيل لم يبدل لا بنص ولا بدليل اما
 فيه الزام النصارى الذين يتسمون باهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه
 وهم على خلاف ذلك * واما قوله تعالى (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما
 انزل اليهم من ربهم لا كوا من فوقهم ومن تحت اجلهم) فحق كما ذكرناه
 قبل ولا سيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل للذين بعد تبديلها الا
 بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حيثما مقيمين للتوراة والانجيل
 حقاً لا يمانهم بالمتزل فيما وجدتم ما لم ينزل فيما وهذه هي اقامتهما حقاً
 * واما قوله تعالى (يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا بما انزلنا مصدقاً لما معكم منكم)

لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم
احداها القول بالبداهة اظهروا
قولاً انه سيكون لهم قوة وشوكة
وظهر ثم لا يكون الامر على
ما اخبروه قالوا بدا الله تعالى في
ذلك والثانية الثقة وكل ما
ارادوا تكلموا به فاذا قيل لهم
ذلك ليس بحق وظهر لهم
البطلان قالوا انما قلناه ثقة
وفعلناه ثقة وتابعه على القول
بجواز امامة المفضل مع قيام
الافضل قوم من المعتزلة منهم
جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب
وكثير الثوري وهو من اصحاب
الحديث قالوا الامامة من مصالح
الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة
الله تعالى وتوجيهه فان ذلك
حاصل بالعقل لكنها يحتاج اليها
لإقامة الحدود والقضاء بين
التحايين ولولا يقايلناي والايمى
وحفظ البيضة واعلاء الكلمة
ونصب القتال مع اعداء الدين
وحى يكون للمسلمين جماعة ولا
يكون الامر فوضى بين العامة
فلا يشترط فيها ان يكون الامام
افضل الامة علماً واقدمهم رأياً

هذا عموم قام البرهان على انه مخصوص وانه تعالى انما اراد مصداقاً لما معكم
من الحق لا يمكن غير هذا لاننا بالضرورة ندري ان مهم حقاً وباطلاً
ولا يجوز تصديق الباطل أبته فصح انه انما انزله تعالى مصداقاً لما معهم من
الحق وقد قلنا ان الله تعالى اتى في التوراة والانجيل حقاً ليكون حجة عليهم
وزائداً في خزيم وبالله تعالى التوفيق فبطل تعلقهم بشي مما ذكرنا والحمد
لله رب العالمين

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بحجهم
القول بان التوراة والانجيل اللذين بايدي اليهود والنصارى محرمان وانما
حلمهم على هذا قلته اهتلمهم بنصوص القرآن والسنة اترى هؤلاء ما سمعوا
قول الله تعالى (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وانتم تعلمون) وقوله تعالى (وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) وقوله
تعالى (وان منهم لفرقة بلبون ألسنتهم بالكتاب لتصبوه من الكتاب وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله الى آخر الاية
وقوله تعالى (يعرفون الكلم عن مواضعه) يوشل هذا في القرآن كثير جداً
ونقول لمن قال من المسلمين ان تعلقهم نقل تواثر يوجب العلم وتقوم به الحجة
لا شك في انهم لا يختلفون في ان ما قلوه من ذلك عن موسى وعيسى
عليهما السلام لا ذكر فيه لحمد صلى الله عليه وسلم اصلاً ولا انذار بنبوته
فان صدقهم هؤلاء القائلون في بعض تعلقهم فواجب ان يصدقهم في سائر
اجزائهم كرهوا وان كذبوا في بعض تعلقهم وصدقوا في بعض فقد
تأقضا وظهرت مساكرتهم ومن الباطل ان يكون نقل واحد جاء مجيئاً واحداً
بعضه حق وبعضه باطل فقد تأقضا وما ندري كيف يستحل مسلم أنكار
تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل (محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يفتنون فضلاً
من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزبح اخرج شطاً فازره فاستلظ فاستوى على سوقه

وحكمة اذ الحاجة تنسد بقيام
 الفضول مع وجود القاضل
 والافضل ومالت جماعة من اهل
 السنة الى ذلك حتى جوزوا ان
 يكون الامام غير مجتهد ولا خير
 بمواقع الاجتهاد ولكن يجب ان
 يكون معه من يكون من اهل
 الاجتهاد فيراجعه في الاحكام
 ويستفتى منه في الحلال والحرام
 ويجب ان يكون في الجملة ذا رأي
 متين وبصر في الحوادث نافذ
 (الصالحية) اصحاب الحسن بن
 صالح بن حي والبترية اصحاب
 كثير النوى الا بتروها متفقان
 في المذهب وقولهم في الامامة
 كقول السليمانية الا انهم توقفوا
 في امر عثمان اهو مؤمن ام كافر
 قالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة
 في حقه وكونه من الشرة
 المبشرين بالجنة قلنا يجب ان
 يحكم بصحة اسلامه وایمانه وكونه
 من اهل الجنة وانارنا بالاحداث
 التي احداثها من استهتاره بقرينة
 بني امية وبني مروان واستبداده
 بامور لم توافق سيرة الصحابة قلنا
 يجب ان يحكم بكفره فقصرنا في

يجب الزرع ليغيب بهم الكفار اوليس شي* من هذا فيما بايدى اليهود
 والنصارى ما يدعون انه التوراة والانجيل فلا بد لمؤلا الجاهل من تصديق
 ربهم جل وعز ان اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل فيرجعون الى
 الحق ويكذبوا ربهم جل وعز ويصدقوا اليهود والنصارى فيلقحوا بهم
 ويكون السؤال عليهم كلهم حيث ذواحد آفيا او ضحناه من تبديل الكتابين
 وما اوردها مما فيها من الكذب المشاهديا ما لم يأت نص بانهم بدلوها
 لعنا بتبديلها يقينا كما نعلم ما نشهده بمجوسنا ما لا نص فيه* وقد اجتمعت
 المشاهدة والنص* حدثنا ابو سعيد الجعفري* حدثنا ابو بكر الارفوي* محمد
 بن علي المصري* ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل القعاس* ثنا احمد بن
 شعيب عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر* ثنا علي هوا بن المبارك* ثنا يحيى
 بن ابي كثير عن سلة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضى الله عنه
 قال* كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام
 بالعرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
 تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والها والمكم واحد
 (قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين* ما
 نزل القرآن والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتصديق صدقا به* وما
 نزل النص بتكذيبه او ظهر كذبه كذبنا به* وما لم ينزل نص بتصديقه او
 تكذيبه وامكن ان يكون حقا او كذبا لم نصدقهم ولم تكذبهم وقلنا ما امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقوله كما قلنا في نبوة من لم يأتنا باسمه
 نص والحمد لله رب العالمين* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد* حدثنا
 ابراهيم بن احمد الجني* ثنا العزيزي* حدثنا البخاري* ثنا ابراهيم بن سعد بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف* انا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة بن مسعود قال ابن عباس* كيف تسألون اهل الكتاب عن شي*
 وكتابكم الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم حدث تقروته محضاً لم
 يشب* وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيره وكتبوا

ابديهم الكتاب وقد قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا
(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا أصح اسناد عن ابن عباس رضى الله عنه
عنه وهو قس قولنا وماله في ذلك من الصمامة مخالف* وقد روينا ايضاً عن
عمر رضى الله عنه أنما تاه كعب الجبريسف وقال له هذه التوراة افأقروها
فقال له عمر بن الخطاب ان كنت تعلم انها التي انزل الله على موسى فاقراها
آنا، الليل والنهار فهذا عمر لم يحققها
(قال ابو محمد رضى الله عنه) ونحن ان شاء الله تعالى نذكر طرقاً يسيراً
من كثير جداً من كلام أجبازم الذين عنهم اخذوا كتابهم ودينهم واليه
يرجعون في قلعهم لتوراتهم وكتب الانبياء وجميع شرائعهم ليرى كل ذي
فهم مقدارهم من التسق والكذب فيلوح انهم له كانوا كذايين مستخفين
بالدين وبالله تعالى التوفيق* ولقد كان يكتفي من هذا اقرارهم بانهم عمالوا
لهم هذه الصلوات عوضاً عما امر الله تعالى به من القرابين وهذا تبديل
الدين جهاراً
(قال ابو محمد رضى الله عنه) ذكر اجبازم وهو في كتبهم مشهور
لا ينكرونه عند من يعرف كتبهم ان اخوة يوسف اذ باعوا اخاهم طرخوا
اللعة على كل من يلمع الى ابينهم حياة ابنه يوسف ولذلك لم يخبره الله عز
وجل بذلك ولا احد من الملائكة* فانجبوا لجنون امة تعتقد ان الله خاف
ان يقع عليه لمة قوم باعوا النبي اخاهم وعقوا النبي اباهم اشد العقوق وكذبوا
اعظم الكذب فوالله لو لم يكن في كتبهم الا هذا الكذب وهذا الحق وهذا
الكفر لكانوا به احق الامم واكفرهم واكسبهم فكيف ولمه ما قد ذكرنا
ونذكر ان شاء الله تعالى* وفي بعض كتبهم ان هارون عليه السلام قال
له تعالى اذ اراد ان يسط على بني اسرائيل يا رب لا تفعل فلنا طليق
ذمام وحق لان اخي وانا اقنا لك مملكة عظيمة
(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذه طامة اخرى حاشا لهاون عليه السلام
ان يقول هذا الجنون بين هذا الموص وهذه الرعونة من الحق التبراذيقول

امره وتوفضنا في حاله وولكناه الى
احكم الحاكمين* واما علي فهو
افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واوامم بالامامة
لكنه سلم الامر لهم راضياً وفوض
الامر اليهم طائماً وترك حقه
راضياً فحق راضون بما رضى
مسلون لما سلم لا يحل لنا غير
ذلك ولولم يرض علي بذلك
لكان ابو بكر هالكا وهم الذين
جوزوا امامة المفضول وتأخير
الفاضل والافضل اذا كان
الافضل راضياً بذلك وقالوا من
شهر سيفه من اولاد الحسن
والحسين وكان علماً زاهداً شجاعاً
فهو الامام وشرط بعضهم صباحة
الوجه ولم يخط عظيم في امامين
وجد فيها هذه الشرائط وشهرا
سيفها ينظر الى الافضل والازهد
وان تساوبا ينظر الى الأمتن
رأياً والأحزم امراً وان تساوبا
تقابلا فينقلب الامر عليهم كلا
ويسود الطلب جدماً والامام
مأموراً والامير مأموراً ولو كان
في قطرین افرد كل واحد منهما
بقطره ويكون واجب الطاعة في

قومه ولو افنى احدها بخلاف ما
ما بقى الآخر كان كل واحد
منهما مصيبا وان افنى باستحلال
دم الامام الآخر* واكثرهم في
زماننا مقلدون لا يرجعون الى
رأي واجتهاد أما في الاصول
فيرون رأي المعتزلة حذو
القذة بالقذة ويسظمون اثمة
الاعتزال اكثر من تعظيم اثمة
اهل البيت* وأما في الفروع فهم
على مذهبي حنيفة الا في مسائل
قليلة يوافقون فيها الشافعي رحمه الله
(والشيعة) رجال الزيدية ابو
الجارود زياد بن المنذر العبيدي
جعفر بن محمد والحسن بن صالح
ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر
الحق الحسن بن علي بن الحسن
بن زيد بن عمرو بن الحسين
ابن علي والداعي الآخر صاحب
طبرستان الحسين بن زيد بن محمد
ابن اسماعيل بن الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي ومحمد بن نصر
(الامامية) هم القائلون بامامة علي
عليه السلام بعد النبي صلى الله
عليه وسلم نصاً ظاهراً وقيناً
صادقاً من غير تعريض بالوصف

تعالى (يؤمن عليك ان اسلوا قل لا تتوا علي اسلامكم بل الله بين عليكم ان
هذا كم للامان ان كنتم صادقين) وفي بعض كتبهم ان الصورتين اللتين
امر الله تعالى موسى ان يصورها على التابوت خلف الحجلة في السراوق
انما كانتا صورة الله وصورة موسى عليه السلام معه تعالى الله عن كفرهم
علواً كبيراً* وفي بعض كتبهم ان الله تعالى قال لبي اسرائيل من تعرض لكم
فقد تعرض حذقة عيني* وفي بعض كتبهم ان علة تردد بني اسرائيل مع
موسى في التيه اربعين سنة حتى ماتوا كلهم انما كانت لان فرعون كان بنى
على طريق مصر الى الشام صنماً سماء باعل صفون وجعله طلسماً لكل من
هرب من مصر يحميه ولا يقدر على الفاد* فاجتمعوا لمن يميز ان يكون طلسم
فرعون يغلب الله تعالى ويميز بيه موسى ومن معه حتى يموتوا فابن كان
فرعون عن هذه القوة اذ غرق في البحر* وفي بعض كتبهم ان دينة بنت
يعقوب عليها السلام اذ غضبها شكيم بن حمور وزنا بها حملت وولدت ابنة
وان عقاباً خطف تلك القرعة الزنا وحملها الى مصر ووقف في حجر يوسف
فرباها وتزوجها وهذه تشبه الحرافات التي يتحدث بها النساء بالليل اذا غزلن*
وفي بعض كتبهم ان يعقوب انما قال في ابنه فقتال ايل مطلق لانه قطع
من قرية ابراهيم عليه السلام التي بقرب بيت المقدس الى منف التي بمصر
ورجع الى قرية الخليل في ساعة من النهار لشدة سرعة لا لان الارض
طويت له ومقدار ذلك مسيرة نيف وعشرين يوماً* وفي بعض كتبهم ما
لا يختلفون في صحته ان السحرة يميون الموتى على الحقيقة وان ههنا اسماء
فه تعالى ودعاء وكلاماً ومن عرفهم من صالح او فاسق احوال الطبايع واتي بالخيرات
واحبي الموتى وان عجوزاً ساحرة اجبت لشاول الملك وهو طالوت شموال
التي بعد موته فليت شعري اذا كان هذا حقاً فما يؤمنهم ان موسى وسائر
من يقرون بنبوته كانوا من اهل هذه الصفة ولا سبيل الى فرق بين شي*
من هذا ايد* وفي بعض كتبهم ان بعض احبارهم المظلمين عديم ذكر لم
انه رأى طائراً يطير في الهواء وانه باض بيضة وقت على ثلاث عشرة

بل اشارة اليه بالعين قالوا وما
كان في الدين والاسلام امرهم
من تعيين الامام حتى تكون
مفارقة الدنيا على فراغ قلب من
امر الامة فانه اذا بعث لرفع
الخلاف وقرير الوفاق فلا يجوز
ان يفارق الامة ويتركهم مما يرى
كل واحد منهم رأياً ويسلك
كل واحد طريقاً لا يوافق في
ذلك غيره بل يجب ان يعين
شخصاً هو المرجوع اليه وينص
على واحد هو الموثوق به والمحول
عليه وقد عين علياً عليه السلام
في مواضع تريضاً وفي مواضع
تصريحاً ما تريضاته فقل ان
بعث ابا بكر ليقرا سورة البراءة
على الناس في المشهد وبعث بعده
علياً ليكون هو القارئ عليهم
والمبلغ عنه اليهم وقال نزل علي
جبريل فقال بلفه رجل منك
او قال من قومك وهو يدل على
تقديمه علياً عليه السلام ومثل
ما كان يؤمر على ابي بكر وعمر
غيرهما من الصحابة في البعث
وقد أمر عليهما عمرو بن العاص
في بعث واسامة بن زيد في بعث

مدينة فهد منها كلها وفي بعض كتبهم ان المرأة المدنية التي ذكر في التوراة
التي زني بها زمري بن خالو من سبط شمعون طعنه فخلص بن الزرار بن
هارون يرمعه فنفذه ونفذ المرأة تحته ثم رضعها في رمح الى السماء كانها
طائر ان في سفود وقال هكذا فعل بن عصاك قال كبير من احبارهم معظم عندهم
انه كان تكسيز عجز تلك المرأة مقدار مزرعة مدى خرد وفي كتبهم ان طول
لحية فرعون كان سبعاية ذراع وهذه والله مضحكة تسلي التكاالي وترد الاحزان
(قال ابو محمد رضي الله عنه) عن مثل هؤلاء فلينقل الدين وبالقوم
اخذوا كتبهم ودينهم عن مثل هذا الرقيع الكذاب واشباهه وفي بعض
كتبهم المظلمة ان جباية سليمان عليه السلام في كل سنة كانت ستائة
الف قطار وستة وثلاثين الف قطار من ذهب وهم مقرون انه لم يملك
قط الا فلسطين والاردن والنور فقط وانه لم يملك قط رنج ولا غزة ولا
عسقلان ولا صور ولا صيدا ولا دمشق ولا عان ولا البقا ولا مواب ولا
جبال الشراة فهذه الجباية التي لو جمع كل النعب الذي بايدي الناس لم
يلبها من اين خرجت وقد قلنا ان الاحبار الذين عملوا لم هذه الخرافات
كانوا ثقالا في الحساب وكان الحياة في وجوههم قليلاً جداً وذكروا انه
كان لائمة سليمان عليه السلام في كل سنة احدى عشر الف ثور وخمسة
ثوروز يادة وستة وثلاثين الف شاة سوى الابل والصيد فانظروا ماذا
يكفي لحوم من ذكرنا من الهزوق قد ذكروا عدداً مبلغه ستة آلاف مدى
في العام لما تدته خاصة واعلوا ان بلاد بني اسرائيل تضيق عن هذه النفقات
هنا مع قولهم انه عليه السلام كان عيدي كل سنة ثلثي هذا العدد من
بر ومثلهم زيت الى ملك صور فليست شعري لاي شيء كان يهاده بذلك
هل ذلك الا لانه كفه ونظيره في الملك وهذه كذبات ورعونة
لا خفاء بها واخبار متناقضة وذكروا انه كانت توضع في قصر سليمان عليه
السلام كل يوم مائة مائدة ذهب على كل مائدة مائة صفة ذهب وثلاثمائة
طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كاس ذهب فاعجبوا لهذه الكذبات

الباردة* واعلموا ان الذي عملها كان ثقيلاً التهن في الحساب مقصراً في علم المساحة لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة اقل من شبر وان لم تكن كذلك فهي صحيفة لا صحيفة طعام ملك فوجب ضرورة ان تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثلها لا اقل سوى حاشيتها وارجلها* واعلموا ان مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن أئنة ان يحركها الا قليل لان الذهب اوزن الاجسام وانقلها ولا يمكن أئنة ان يكون في كل مائدة من تلك الموائد اقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب فن يرفضها ومن يضعها ومن يسلمها ومن يمسحها ومن يدبرها فهذا الذهب كله وذا الاطلاق من اين* فان قيل انتم تصدقون بان الله تعالى اتاه ملكاً لا ينبغي لاحد من سدموان الله سحره الريح والجن والطير وعله منطلق الطير والتمل وان الريح كانت تجري بامره وان الجن كانوا يملكون له المعاري والتأويل والجنان والقصور* قلنا نعم ونكفر من لم يؤمن بذلك وبين الامرين فرق واضح وهو ان الذي ذكرت مما تصدق به نحن هومن المعجزات التي تأتي بمثلها الانبياء عليهم السلام داخل كله تحت الممكن في بنية العالم والذي ذكره هو خارج عن هذا الباب داخل في حد الكذب والامتناع في بنية العالم* وفي بعض كتبهم المعظمة عندهم ان زارع ملك السودان غزا بيت المقدس في الف الف مقاتل وان اسابن ابنا الملك خرج اليه في ثلاثمائة الف مقاتل من يهودا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم السودان* وهذا كذب فاحش تمتع لان من اقرب موضع من بلاد السودان وهم التوبة الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوماً* ومن مسقط النيل الى بيت المقدس نحو عشرة ايام صحاري ومفاوز الف مقاتل لا تحملهم الا البلاد العمورة الواسعة واما الصحاري الجرد فلا ثم في مصر جميع اعمال مصر فكيف يخطوها الى بيت المقدس هذا تمتع في رتبة الجيوش وسيرة الممالك ومن البعيد ان يكون عند ملك السودان حيث يتسع بلدهم ويكثر عددهم اسم بيت المقدس فكيف ان يتكفوا غزوها لبعث تلك البلاد

وما امر على علي* احداً قط* واما تصريحاته فمثل ما جرى في تأناة الاسلام حين قال من الذي يابني على ماله فبايسته جماعة ثم قال من الذي يابني على روجه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه احد حتى مد امير المؤمنين علي عليه السلام يده اليه فبايعه على روجه ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير ابا طالب انه امر عليك ابتك (ومثل) ماجري في كمال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلما وصل الى غدير خم امر بالدرجات فقم فقام ونادوا الصلاة جامعة ثم قال عليه السلام وهو على الرجال* من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واد الحق معه حيث دار الامل بلغت ثلاثاً* فادعت الامامية ان هذا نص صريح فانا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى له وبأي

معنى فطرد ذلك في حق علي
وقد فهمت الصحابة من التولية
ما فهمناه حتى قال عمر حين
استقبل علياً طويلاً لك يا علي
اصبحت محلي كل مؤمن ومؤمنة*
قالوا وقول النبي عليه السلام
اقضاكم عليّ نص في الامامة فان
الامامة لا معنى لها الا ان يكون
اقضى القضاة في كل حادثة
الحاكم على المتخاصمين في كل واقعة
وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فالولو الامر من اليه القضاة والحكم
حتى في مسألة الخلافة لما
تخاصمت المهاجرون والانصار
كان القاضي في ذلك هو امير
المؤمنين عليّ دون غيره فان
النبي صلى الله عليه وسلم كما حكم
لكل واحد من الصحابة باخص
وصف له فقال افرضكم زيد
اقراكم اي اعرفكم بالحلال والحرام
معاذ كذلك حكم لعلي باخص
وصف وهو قوله اقضاكم علي
والقضاة يستدعي كل علم وليس
كل علم يستدعي القضاة* ثم ان
الامامية تختص عن هذه الدرجة

عن التوبة واما بلد التوبة والحبشة والحيمة فصغير الحطة قليل العدد واما
في خرافات مكتوبة باردة وفي كتاب لم يسمى شر نوما من كتاب
التلوز والتلوز هو معلوم وعندهم في قههم واحكام دينهم وشر ريتهم وهو من اقوال
احبارهم بلا خلاف من احد منهم ففي الكتاب المذكور ان تكسير جبهة
خالقهم من اعلامها الى اتفه خمسة الاف ذراع حاش لله من الصور
والمساحات والحدود والنهايات* وفي كتاب آخر من التلوز يقال لصادقنا شيم
ومعناه تفسير احكام الحيز ان في رأس خالقهم ثلجا فيه الف قطار
من ذهب وفي اصبه خاتم تقي منه الشمس والكواكب وان للملك الذي
يخدم ذلك التاج اسمه صندوق تقي الله عن هذه الحقايق* وما اجمع
عليه احبارهم لنعم الله ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يؤدب ومن شتم
الاحبار يموت اي يقتل* فاعجبوا لهذا واعلموا انهم ملحدون لا دين لهم يفضلون
انفسهم على الانبياء عليهم السلام وعلى الله عز وجل ومن الاحبار فطيم
ما يخرج من اسافلهم وفيما سمعنا علماءهم يذكرونه ولا يتناكرونه معنى ان
احبارهم الذين اخذوا عنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء عليهم السلام اتفقوا
على ان رشوا بولس البنياميني لعنه الله واسروه باظهار دين عيسى عليه السلام
وان يفضل اتباعهم ويدخلهم الى القول بالايمته وقالوا له نحن نعمل انك
في هذا ففعل وبلغ من ذلك حيث قد ظهر* واعلموا يقيناً ان هذا عمل لا
يستسهل ذو دين اصلاً ولا يتخلوا اتباع المسيح عليه السلام عند اولئك
الاحبار لنعم الله من ان يكونوا على حق او على باطل لا بد من احدهما*
فان كانوا عندهم على حق فكيف استحلوا ضلال قوم محقين واخراجهم عن المدي
والدين الى الضلال المبين هذا والله لا يفضل مؤمن بالله تعالى اصلاً* وان
كانوا عندهم على ضلال وكفر فحسبهم ذلك منهم وانما يسمى المؤمن ليهدي
الكافر والضال واما ان يقوي بصيرته في الكفر ويقع له فيه ابواباً أشد
لوأخش ما هو عليه فهذا لا يفضل ايضاً من يؤمن بالله تعالى قطعاً ولا يفضل
الا ملحد يريد ليخرجن سواء فمن هؤلاء اخذوا دينهم وكتب انبيائهم

الى الوقية في كبار الصحابة طعنا
وتكفيرا واقله ظلما وعدوانا وقد
شهدت نصوص القرآن على
صداقتهم والرضا عن جملتهم قال
الله تعالى (لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة) وكانوا اذ ذاك القاء واربعة
* وقال تعالى ثناء على المهاجرين
والانصار (والذين اتبعوم باحسان)
(والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه) وقال
(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة
السرعة) وقال (وعاهدوا الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم
في الارض) وفي ذلك دليل على
عظم قدرهم عند الله وكرامتهم
ودرجتهم عند الرسول فليت
شعري كيف يستحيز ذو دين
العلمن فيهم ونسبة الكفر اليهم
وقد قال النبي عليه السلام (عشرة
في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطه واذرير وسعد وسعيد بن
زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح الى غير ذلك من

بقرارهم * فاعجبوا لهذا وهذا امر لا نبده عنهم لانهم قد راموا ذلك فينا
وفي ديننا فبعد طهيم بلوغ اربهم من ذلك وذلك باسلام عبد الله بن سبا
المعروف بابن السوء اليهودي الحبري لعنه الله ليضل من امكنه من المسلمين
فنجح لطاقة رذلة كانوا يتشيعون في علي رضي الله عنه ان يقولوا بالمية على
ونج بولس لا اتباع المسيح عليه السلام من ان يقولوا بالميته وهم
الباطنية والفايلة الى اليوم واخضعهم كفرا الامامية على جميعهم لائن الله
تتري واشنع من هذا كله قتلهم الذي لا تمنع بينهم فيه عن كثير من
اجارهم المتقدمين الذين عنهم اخذوا دينهم ونقل توراتهم وكتب الانبياء
بأن رجلا اسمعيل كان إثر خراب البيت المقدس سمع الله تعالى يئن كما
يئن الحمامة ويكي وهو يقول الويل لمن اخرب بيته وضعركم وهدم قصره
وموضع سكنته وبلي على ما اخربت من بيتي وبلي على ما فرقت من بيتي
وبنائي فلتمي منكسة حتى ابني بيتي واردد اليه بيتي وبنائي * قال هذا
النذل المومخ ابن الاندال اسمعيل فاخذ الله تعالى بياني وقال لي اسمعتي
يا بني يا اسمعيل قلت لا يا رب فقال لي يا بني يا اسمعيل بارك لي * قال
الجيفة المنتنة فباركت عليه ومضيت

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لقد هان من بالث عليه الثالب والله ما في
الموجودات اذل ولا اتين من احتاج الى بركة هذا الكلب الضرفاعجبوا
لعظيم ما انتظت هذه القصة عليه من وجوه الكفر الشنيع * فخبرنا اخباره
عن الله تعالى ان يدعو على نفسه بالويل مرة بعد مرة الويل حقاً على من
يصدق بهذه القصة وعلى الملعون الذي اتى بها * ومنها وصفه الله تعالى بالندامة
على ما فعل وما الذي دعاه الى الندامة اتراه كان عاجزاً هذا عجب آخر
واذا كان نادماً على ذلك فلم يتعدي على تبديدهم واقاء النفس عليهم حتى
يلجئ ذلك الى القاء الحكمة في ادبارهم كما نص في آخر توراتهم ما في العالم
صفة احق من صفة من يتعدي على من يندم عليه هذه الندامة ومنها
وصفه الله تعالى بالكاهن الاثين * ومنها وصفه لربه تعالى بانه لم يدر هل سمعه

الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الافراد وان قلت حانة من بعضهم فليقدر الثقل فان اكاذيب الروافض كثيرة (ثم ان الاملية لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين علي رأى واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قلل بعضهم ان نيفاً وسبعين فرقة من الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون عن الامة وهم متفقون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق مختلفون في المنصوص عليه بعده من اولاده اذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة محمد وإسحاق وعبد الله وموسى وإسماعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى وإسماعيل وعلي (ثم منهم) من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ومنهم من قال بالتوقف ولا انتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق والتعديّة كما سيأتي اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة وكانوا في الاول على

ام لا حتى سأله عن ذلك ثم انظر شي اخباره عن نفسه بانه اجاب بالكذب وان الله تعالى قنع بكذبه وجاز عنده ولم يدرك انه كاذب* ومنها كونه بين الحرب وهي ما وى الجانبين من الناس وخسلس الحيوان كالكالب والقطط البرية ونحوها* ومنها وصفه الله تعالى بتكيس القامة* ومنها طلبه البركة من ذلك المنين ابن المنينة والمنين وبالله الذي لا اله الا هو ما يبلغ قط ملحد ولا مستغف هذه المبالغ الذي يفتها هذا العيون ومن يظنمو بالله تعالى تأيد ولولا ما وصفه الله تعالى من كفرهم وقولهم يد الله مفلولة والله قدير ونحن اغنياء ما انطلق لنا لسان بشي* مما اوردنا ولكن سهل علينا حكاية كفرهم ما ذكره الله تعالى لنا من ذلك ولا اعجب من اخبار هذا الكلب لعنه الله عن نفسه بهذا الخبر فان اليهود كلهم يعني الريانيين منهم مجمعون على النصب على الله وعلي تلمية وتهوين امره عز وجل فانهم يقولون ليلة عيد الكبور وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكثوبر يقوم الميططرون ومعنى هذه اللفظة عندهم الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم قال ويقول وهو قائم يشف شره وبكي قليلاً قليلاً ولي اذ خربت بيتي وأتمت بني وبناتي فاتي منكسة لا ارضها حتى ابني بيتي واراد اليه بني وبناتي ويردد هذا الكلام* واعلموا انهم افردوا عشرة ايام من اول اكثوبر يعبدون فيه رباً آخر غير الله عز وجل فحصلوا على الشرك المجرد* واعلموا ان الرب الصغير الذي افردوا له الايام المذكورة يعبودونه فيها من دون الله عز وجل هو عندهم صندلثون الملك خادم الناج الذي في رأس معبودهم وهذا اعظم من شرك الصارى* ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال لي ميططرون ملك من الملائكة* قلت وكيف يقول ذلك الملك وبلي على ما خربت من بيتي وفرقت بني وبناتي وهل فعل هذا الا الله عز وجل* فان قالوا تولى ذلك الملك ذلك الفعل بامر الله تعالى* قلنا نحن لخال المتع ندامة الملك على ما فعله بامر الله تعالى هذا كفر من الملك لو فعله فكيف ان يحمده ذلك منه وكل هذا انما هو تحيل منهم عند صك وجوهم بذلك* والا فهم فيه قيمان* قسم يقول

مذهب ائمتهم في الاصول لم يخالفت الروايات عن ائمتهم وقادى الزمان اختار كل فرقة طريقة وصارت الامامية بعضها معتزلة إما وعيديقوما تفضيلة وبعضها اخبارية اما مشبهة واما سلفية ومن ضل الطريق وتاه لم يبال الله به في اي واداهلك (الباقية) والجعفرية الواقعة اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق قالوا بامامتها وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم من توقف على واحد منها وما ساق الامامة الى اولادها ومنهم من ساق وانما ميزنا هذه فرقة دون الاصناف المتشعبة التي نذكرها لان من الشيعة من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف القائلون بامامة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وهو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المتتبعين اليه ويفيض على الموالين له اسرار

انه الله تعالى نفسه فيصرونه ويمقرونه ويعيبونه * وقسم يقول انه رب آخر دون الله تعالى * واعلموا ان اليهود يقومون في كنائسهم اربعين ليلة متصلة من ايلول وتشرين الاول وهما ستر واكتوبر فيصومون ويولون بصائب منها قولم لاي شيء تسلبنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والاثر الاول لم يا الله نصمم عنا وانت تسمع ونمى وانت مبصر هذا جزا من تقدم الى عبوديتك ويدري الاقرار بك لم يا الله لا تعاقب من يكفر النعم ولا تجازي بالاحسان ثم نجسنا حفظنا وتسلبنا لكل ممتد ونقول ان احكامك عدلة * فاعجبوا لوغادة هؤلاء الا وباش ولردالة هؤلاء الانذال الممتنعين على ربهم عز وجل السخفين به وبلاكته وبرسله وتالله ما نجسهم ربهم حطهم وما حقهم الا الحزبي في الدنيا والخلود في النار في الآخرة وهو تعالى موفيههم نصيبهم غير منقوص واحمدوا الله على عظيم منته علينا بالاسلام الملة الزهراء التي صحتها العقول وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور المين والحقائق الباهرة نسأل الله تثبيتنا على ما مضى من ذلك بانه الى ان تلقاؤنا من غير مضروب علينا ولا ضالين

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هنا انتهى ما اخرجناه من تورااة اليهود وكتبهم من الكذب الظاهر والمناقضات اللائحة التي لا شك سمع في انها كتب مبذلة محرقة مكشوبة وشريعة موضوعة مسملة من اكابرهم ولم يبق بايديهم بعد هذا شيء اصلا ولا بقي في فساد دينهم شبهة بوجه من الوجوه والحمد لله رب العالمين * واياكم ان يجوز عليكم تمويه من يمارضكم بخرافة او كذبة فانتا لا تصدق في ديننا بشي اصلا الاما جله في القرآن و ما سمع باسنادات ثقاة ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وما عا هذا فحين نشهد انه باطل واعلموا اننا لم نكتب من فضائهم الا قليلا من كثير ولكن فيما كتبنا كما يفتا طمة في بيان فساد كل ما هم عليه والله تعالى التوفيق

تم الجزء الاول من فصل الملل ويليها الجزء الثاني اوله قال ابو محمد رضى الله عنه واما الانجيل وكتب النصارى فمن ان شاء الله الى آخره

کتاب

الفصل في المثل و آلهو و النحل

الامام ابی محمد علی بن احمد بن حرمہ

القائري اختوفي سه ٢٥٦

الفصل بكسر فاء جمع فصلة تأتي مكررة كقائمة وقسم اخذت اسقولة
من عذها اي على حرر

و- پامته

الملل والنحل الامام في امتحان محمد

سعد الكرم، النهر ميانى

المثنوي سنة ٥٤٨

المجزوء الثاني

~~~~~

(طبع علی نفقہ احمد ناجی الجمالی و محمد امین الخانبجی و اخیه)

١٠ الطبعة الاولى

طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم سنة ١٣٢٠ هـ



قال ابو محمد واما الانجيل وكتب النصارى فغن ان شاء الله تعالى  
موردون من الكذب المنصوص في ااجيلهم ومن التناقض الذي فيها امرأ  
لا يشك كل من رآه في انهم لا عقول لهم وانهم مخذولون جملة واما فساد  
دينهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل ولنا محتاج الى تكلف برهان  
في ان الاجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله عز وجل ولا  
من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا الى ذلك في التوراة والكتب المنسوبة  
الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود لان جمهور اليهود يزعمون ان  
التوراة التي بأيديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام  
فاحتجنا الى اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك واما النصارى فقد  
كفوا هذه المؤنة كما لانهم لا يدعون ان الانجيل منزلة من عند الله  
على المسيح ولا ان المسيح اتاهم بها بل كهم اولهم عن آخرهم اريوسهم وملكيهم  
وسطوريجهم ويعقوبهم ومارونيهم ويولقانيهم لا يختلفون من انها اربعة  
تواريخ القها اربعة رجال معروفون في زمان مختلفة فالوا تاريخ الفه متى  
الارواني نليد المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه  
بالعبرانية في بلاد يهودا بالشام يكون نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط  
والآخر تاريخ الفه مارقش الماروني نليد شمعون الصفا بن توما السمي باطرة  
بعد اثنين وعشرين عاماً من رفع المسيح عليه السلام وكتبه باليونانية في  
بلاد انطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو الفه ثم محي اسمه

العلوم ثم دخل المراءوا واظلم بها  
مدة ما تعرض للإمامة قط ولا نازع  
احداً في الخلافة ومن غرق في بحر  
المثوبة لم يطمع في شط ومن تعل  
الى ذروة الحقيقة لم يحف من حط  
وقيل من آس بالله توحش عن  
الناس ومن استأس بصراقة مبه  
نوسواس وهو من حاب الال  
يتصب الى شجرة البيرة ومن حاب  
لام يتصب الى النبي مكرومي لله  
عه وقد تراءى عا كان يسب بعض  
العلاء اليه وتراءى عه ولعنهم وبرى  
من خصائص مذاهب زرافه  
وحماقاتهم من القول بالعبية والرجه  
والبلدا والتسامح والحدل والتشبه بكن  
التشبه بعده انتفروا واتحل كل  
وحد منهم مدغم واد ان يوجه  
على اصحابه وبه اليه ويطه به  
والسيد يرى من ذلك ومن لا عثر  
وانقدر ايضاً هذا قوله في الارادة  
ن الله تص اراد - تنبت واراد  
ما شيئاً لما ارده ما صواه عا وما  
راده منا اضهر لنا فما مالنا شعل  
ما اراده با عا اراده ما وعد قوله  
في القدر هو مر يزار من لاحر  
ولا نمويض وكان يقول في الدعاء  
لهم لك الحمد ان اعطتك ولك  
لحمة ان سميتك لا صعب ولا  
نعبري في حسان ولا حمة في ولا  
عبيري في ساءة وذكر لاصناف  
الذين احتلموا فيه وبعده على انهم  
من عاصيين يتابعون في سبهم  
مستببون الى صل سخرته وروع  
اولاده النابسية اتباع وحل يقال له

لأوس وقيل سبوا الى قرية نالوسا  
قال ان الصادق حي بعد ولن  
يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو  
القائم المهدي ورووا عنه انه قال لو  
رأيتم رأيي يدهم عليكم من الجبل  
فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب  
السيف وحيي ابو عبد الزوزني  
ان النوايسة زعمت ان عليا مات  
وستنشق الارض عنه يوم القيامة  
فيحيا العالم عدلا (الامضية) قالوا  
بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه  
عبد الله الاصطح وهو أخو اساميل  
من ابيه وامه وامها فائمة بنت  
الحسين بن الحسن بن علي وكان  
اسن اولاد الصادق زعموا انه قال  
الامامة في اكبر اولاد الامام وقت  
الامام من مجلس مجلسي وهو الذي  
جلس مجلسه والامام لا يسله ولا  
يعني عليه ولا ياحذ خاتمه ولا يوار به  
الامام وهو الذي تولى ذلك كله  
ودفع الصادق ودبته الى بعض اصحابه  
وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه  
وان يتحننها اماما وما طلبها منه  
احد الا عبد الله ومع ذلك ما  
حاش بعد ابيه الاسبعين يوما ومات  
ولم يقبل ولد ذكر (التبعية) اتباع  
يحيي ابن ابي شيعة قالوا ان جعفر  
قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد  
قال له والده انت ولذلك  
ولد فسميته باسمي فهو امام فالامام  
بعده ابنه محمد (الموسوية او الفضلية)  
فرقة واحدة قالت بامامة موسى بن  
جعفر صا عليه بالاسم حيث قال  
الصادق صاحبكم قائمكم وقيل صاحبكم

من اوله ونسبه الى تليذه ما رفقش يكون اربعا وعشرين ورقة بخط متوسط  
وشمعون المذكور تليذ المسج \* والثالث تاريخ الفقه لوقا الطيب الاصطحي  
تليذ شمعون باطرة ايضا كتبه باليونانية في بلد اقاية بعد تأليف مارفش  
المذكور يكون من قدر انجيل متى \* والرابع تاريخ الفقه يوحنا ابن سيدي  
من تليذ المسيح بعد رفع المسيح يضع وستين سنة وكتبه باليونانية في بلد  
اشنية يكون اربعا وعشرين ورقة بخط متوسط ويوحنا هذا نفسه هو  
ترجم انجيل متى صاحبه من العبرانية الى اليونانية ثم ليس للتصاري كتاب  
قديم بضمونه بعد الانجيل الاربعة الا الافركسيس وهو كتاب الفقه لوقا  
الطيب المذكور في اخبار الحواريين واخبار صاحبه بولس البنياميني  
وسيرهم وقتلهم يكون نحو خمسين ورقة بخط مجموع وكتاب الوحي والاعلان  
الفقه يوحنا ابن سيدي المذكور وهو كتاب في غاية السخف والركاكة  
ذكر فيه ما رآه في الاحلام واذ أسرى به وخرفات باردة والرسائل القانونية  
وهي سبع رسائل فقط منها ثلاث رسائل ليوحنا ابن سيدي المذكور  
ورسالتان لبطريرك شمعون المذكور ورسالة واحدة ليعقوب ابن يوسف التجار  
والاخرى لاخيه يهودا ابن يوسف تكون كل رسالة من ورقة الى ورقتين  
في غاية البرد والثالثة ورسائل بولس تليذ شمعون باطرة وهي خمس عشرة  
رسالة تكون كلها نحو اربعين ورقة مملوءة حقا ورعونة وكفرا ثم كل كتاب  
لم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في انه من تأليف التأخرين من اساقفتهم  
وبطارقتهم كجامع البطارقة والاساقفة الكبار الستة وسائر مجامعهم الصغار  
وقههم في احكامهم الذي عمله (١) ركيد الملك وبه يعمل نصارى الاندلس  
ثم لسائر النصارى احكام ايضا عملها لهم من شاء الله ان يحملها من اساقفتهم  
لا يختلفون في هذا كله انه كما قلنا ثم اخبار شهدائهم فقط لجميع نقل النصارى  
اوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع الى الثلاثة الذي نمتنا فقط وهم بولس  
ومارفش ولوقا وهؤلاء الثلاثة لا يتقلون الا عن خمسة فقط وهم باطرة  
ومتى ويوحنا ويعقوب ويهودا ولا مزيد وكل هؤلاء فاكذب البرية



فأنكم الا وهو سعى صاحب التوراة  
ولا رأيت الشيعة ان اولاد الصادق  
على نهر من ميت في حال حياة  
ايه لم يقب ومن مختلف في موته  
ومن قاتل بعد موته مدة يسيرة ميت  
غير مقب وكان موسى هو الذي  
تولى الامر وقام به بعد موت ابيه  
رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المعقل  
ابن عمر وزرارة بن اعين وعارة  
الساطي وروت الموسوية عن الصادق  
عليه السلام انه قال لبعض اصحابه  
عد الايام عددها من الاحد حتى  
بلغ السبت فقال له كم عدت فقال  
سبعة فقال جعفر سبت السبت ونس  
المعور ونور التور من لا يهر ولا  
يلب وهو سابعك فيكم هذا وأشار  
في موسى وقال فيه ايضاً انه سبه  
ميسى ثم ان موسى لما خرج وظهر  
الامامة حمله هارون الرشيد من  
لديته فحسه عند عيسى ابن  
حمزة ثم استخذه ابن بعدد حاشه  
عبد السندي ابن شامك وقيل ان  
يحيى ابن خالد بن رملك سبه في  
رطب فقتله وهو في الحبس ثم خرج  
ودفن في مقابر قريش بعدد  
واختلف الشيعة بعده فمهم من  
توقف في موته وقال لا بدري مات  
ام لم يميت ويقل لم الشطورة وسماه  
مدك على ابن سماعيل فقال ما اذم  
لا كلاب شطورة ومنهم من قطع  
موته ويقال انه اتفقوا به ومنهم من  
توقف فيه وقال انه لم يميت سيجري  
مد النبية ويقال لم واقفية اسامي  
الاثة الاثنا عشر عند الامامية

واختبهم على مانين بعد ذلك انشاء الله تعالى على ان بولس حكى في الافركيس  
وفي احدى رسائله انه لم يبق مع باطرة الاحمسة عشر يوماً ثم لقيه مرة  
اخرى بقى معه ايضاً يسيراً ثم لقيه الثالثة فاختار جميعاً وصلبا الى لعنة الله  
الا ان الاناجيل الاربعة والكتب التي ذكرنا ان عليها معتمد فانها عند  
جميع فرق النصارى في شرق الارض وغربها على نسخة واحدة ورتبة واحدة  
لا يمكن احد ان يزيد فيها كلمة واحدة ولا ينقص منها اخرى الا افتضح  
عند جميع النصارى مباغة كما في الى مارقس ونوقا ويوحنا لان يوحنا هو  
الذي نقل انجيل متى عن متى ورسائل بولس مباعة كذلك الى بولس واعلموا  
ان امر النصارى اضعف من امر اليهود بكثير لان اليهود كانت لهم مملكة  
وجمع عظيم مع موسى عليه السلام وبعده وكان فيهم ابياء كثير ظاهرون  
اسرون مدعون كوسى وبوشع وتموال ودود وساجان عليهم السلام ولما  
دخلت الذخيرة في التوراة اسد سليمان عليه السلام اظهر فيهم الكفر  
وعباداة الاوثان وقتل الانبياء وحرق التوراة ونهب البيت مرة بعد مرة  
فانصل كفر جميعه الى ان تلفت دولتهم على ذلك واما النصارى فلا خلاف  
بين احد منهم ولا من غيرهم في انه لم يؤمن بالسيح في حياته الامانة  
وعشرون رجلاً فقط هكذا في الافركيس ونسوة منهم امرأة وكيل  
هردوس (١) وعبرها كن ينفق عليه اموالهم هكذا في نص انجيلهم وان كل  
من آمن به فانه كانوا مسننن في حياته وبعده يدعون الى دينه  
سراً ولا يكشف احد منهم وجهه الى الدعاء الى ملكه ولا يضر دينه وكل  
من شتر به منهم قتل اماً بالحجارة كما قتل يعقوب ابن يوسف التجار  
واشطين الذي ليمونه بكر الشهداء وعبره واما صلب كما صلب باطرة  
واندر ياس اخوه وامنون اخو يوسف التجار وفليس وبولس وغيرهما او  
قتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخو يوحنا وطومار وبرتلوما وسودا بن  
يوسف التجار ومتى او بالسهم كما قتل يوحنا ابن سيداى فبقوا على هذه  
الحالة لا يظهرون البتة ولا لهم مكان يامنون فيه مدة ثلاثماية سنة بعد

المرتضى والنجي والتسديد والنجاد  
والبار والصادق والكاظم والرضي والتي  
والقي والركي، الحجة والقائم والمنتظر  
(الاسماعيلية الواقفية) قالوا ان الامام  
بعد جعفر اسماعيل نسا عليه بائفاق  
من اولاده الا بهم احتلوا في دونه  
في حال حياة ابيه شهيد من قال  
لم يمت الا انه اظهر موته نقيه من  
خلفاء بني العباس وعقد محضر  
واشهد عليه عامل 'المصور بالمدينة  
ومتهم من قال اموت صحيح والصي  
لا يرجع فقري والمائدة في النص  
بقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه  
دوس غيره فالامام بعد اسمعيل  
محمد بن حميد وهو لا يقال له  
الباركية منه من وقف على محمد  
ابن اسمعيل وقال يرجعته بعد عينه  
ومهم من ساق الامامة في المستورين  
مهم ثم في الطاهرين القائمين من  
بدمهم والباطنية اوسد ذكر مذهبهم  
على الاتقاد وانما هذه فرقة الوقف  
على اسمعيل بن جعفر ومحمد ابن  
اسماعيل والاسماعيل المشهورة في  
الرقم الباطنية الصليمة الدين  
لم مقالة مفردة (الاثنا عشرية) ان  
الذين قطعوا موت موسى بن جعفر  
الكاظم وسجوا قطعة ساقوا الامامة  
بعده في اولاده فقالوا الامام بعد  
موسى على الرضا وشهده بطوس ثم  
بعده محمد الثاني وهو في مقابر قرش  
ثم بعده علي بن محمد الثاني وشهده  
يقم وبعده الحسن العسكري الزكي  
وبعده ابنه القائم المنتظر الذي هو  
بسر من رأى وهو الثاني عشر هذا

رفع المسيح عليه السلام وفي خلال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند  
الله عز وجل الا فصولاً يسيرة ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخزياً لهم فكانوا  
كجاد كرهالى ان تصغر قسطنطين الملك فن حينئذ ظهر النصارى وكشفوا دينهم  
واجتمعوا سوياً وكان سبب تصرعه ان امه هلاقي كانت بنت نصراني فشقها ابوه  
وزوجها فقلت له قسطنطين فربته على النصرانية سر افلامات ابوه وولي هو  
اظهر النصرانية بعد اعوام كثيرة من ولايته ومع ذلك فاقدر على اظهارها  
حتى رحل عن رومية مسيرة شهراً الى القسطنطينية وبنها ومع ذلك فانما  
كان اريوسياً هو وابنه بعده يقولان ان المسيح عبد مخلوق نبي الله تعالى  
فقط وكل دين كان هكذا محال ان يصح فيه ثقل متصل لكثرة اللواضل  
الواقعة فيما لا يؤخذ الا سراً تحت السيف لا يقدر اهله على حمايته ولا  
على المنع من تبديله ثم لما ظهر دينهم صغر قسطنطين كما ذكرنا فاشأ فيهم  
دخول المانية بغتة وكان فيهم غير مانية مدلسون عليهم فامكنهم بهذا  
ان يدخلهم من القتل فيما احبوا ولا تمكنوا ابنته ان ينقل احد عن  
شيمون باطرو ولا عن يوحنا ولا عن متى ولا عن مارقس ولا عن لوق ولا  
عن يواس آية ظاهرة ولا معجزة باهرة لما ذكرنا من انهم كانوا مستترين  
مخفين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وغيره طول حياتهم الى  
ان ظفروهم فقتلوا فكما تضيفه النصارى الى هؤلاء من المعجزات فاكذبوا بات  
موضوعة لا يصح عن ادعاء مثلاً احد كالذي تدعى اليهود لاحبارهم ورووس  
مثنائهم وكالذي تدعيه المانية لماني سواء سواء وكالذي تدعيه الروافض  
لمن يعظمون وكالذي تدعيه طوائف من المسلمين تقوم صالحين كبراهيم  
ابن ادم وابي مسلم الخولاني وشيبان الراعي وغيرهم وكل هذا كذب وافك  
وتوليد لان كل من ذكرنا فانما نقله راجع الى من لا يدري ولا يقوم بكلامه  
حجة ولا صح برهان سمعي ولا عقلي بصدقه وهكذا كان اصحاب ماني  
مع ماني الا انه ظهر نحو ثلاثة اشهر اذ مكر به بهرام بن بهرام الملك  
واوهمه انه قد آمن به حتى ظفر بجميع اصحابه فصلب ماني وصلبهم كلهم

الى لمة الله فكل معجزة لم تنقل قتلًا يوجب العلم الضروري كافة عن كافة حتى يبلغ الى المشاهدة فالحجة لا يقوم بها على احد ولا يجوز عن توليدها من لا يقوم له \* قال ابو محمد معتد النصارى كله الذي لا معتمد لم غيره من قولهم بالتثليث وان المسيح آله وابن الله واتحاد اللاهوتية بالذاتية والتحاميه انما هو كله على اناجيلهم وعلى الفاظ تملقوا بها بما في كتب اليهود كازبور وكتاب اشعيا وكتاب ارميا وكلمات يسيرة من التوراة وكتاب سليمان وكتاب زكريا قد نازعتم اليهود في تأويلها فحصلت دعوى مقابلة لدعوى وما كان هكذا فهو باطل وموهو بان التوراة وكتب الانبياء بأيديهم وبأيدي اليهود سواء لا يختلفون فيها ليصمموا نقل اليهود لسواد تلك الكتب ثم يجعلوا تلك الالفاظ التي فيها الحجة لم في دعواهم وتأويلهم ليس بأيديهم حجة غير هذا اصلاً ولا جملة سوى هذه وقد اوضحنا بحول الله تعالى وقوته فساد اعيان تلك الكتب واوضحنا انها مفتعلة مبدلة لكثرة ما فيها من الكذب واوضحنا ايضاً فساد قتلها واقطاع الطريق منهم الى من نسب اليه تلك الكتب بالا يمكن احداً دفعه انبئة بوجه من الوجوه وبيننا انما بحول الله تعالى وقوته فساد نقل النصارى جملة واقرارهم بان اناجيلهم ليست منزلة ولكننا كتب مؤلفة لرجال القوا فبطل كل تعلق لهم والمحمد لله رب العالمين ثم نورد انشاء الله تعالى تكذيبهم في دعواهم ان التوراة عند اليهود وعندهم سواء ونورد ما يخالفون فيه نص التوراة التي بأيدي اليهود حتى يلج لكل احد كذب دعواهم الظاهرة من تصديقهم لنصوص التوراة التي عند اليهود ونرى تكذيبهم انصوصها فيبطل بذلك تعلقم بما فيها وبما في نقل اليهود اذ لا يصح لاحد الاحتجاج بتصحيح ما يكذب ثم نذكر يعون الله عز وجل مناقضات الاناجيل والكذب الفاحش المضبوط الموجود في جميعها وبالله تعالى التوفيق فيرتفع الاشكال في ذلك جملة ويستوي في معرفة بطلان كل ما بأيدي الطائفتين كل من اغتر بكتائهم لما فضحناه منا ومنهم من الخاصة والعامة ومن سائر الملل ايضاً

هو طريق الاثنا عشرية في زماننا الا ان الاختلافات التي وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الاثني عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني امهم يجب ذكرها لتلا يشذ عنها مذهب لم نذكره ومقالة لم نوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد ابن موسى بن جعفر دون اخيه علي الرضا ومن قال بعلي شك او لا في محمد بن علي اذ مات ابيه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا عز عنه بتأجيلها فنبت قوم على امانته واختاروا بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختاروا بعد موته ايضاً فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لم رئيس يقال له علي بن فلان الطامس وكان من اهل الكلام قوي اسباب جعفر بن علي وامال الناس اليه واعانه فارس ابن حاتم ماهوية وذلك ان محمداً قد مات وخلف الحسن العسكري قالوا امتحننا الحسن ولم نجد عنده علماً وكتبوا من قال بامامة الحسن الخارئة وقبوا امر جعفر بعد موت الحسن واحبوا بان الحسن مات بلا حلف فبطلت امانته لانه لم يعقب والامام لا يكون الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوى ادعاهما عليه انه فعل ذلك من قبل سبعة جواريه وغيره وانكشف ارمم عند السلطان والزعية وغواص الناس

وبصع عند كل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل والقوها كانوا كذابين مجاهرين بالكذب لتكذيبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا مستغفنين مهلكين لمن اغتر بهم والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام السالم من كل غش البري من كل توليد الوارد من عند الله عز وجل لا من عند احد دونه

( ذكر ما ثبت به النصارى بخلاف نص التوراة وتكذيبهم لتصوصها التي بابدي اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا في ذلك على التوراة التي ترجمها السبعون شيخاً لبطلينوس لا على كتب عزراء الوراق واليهود مؤمنون بكلامي السبعين والخلاف عند النصارى موجود فيها )

قال ابو محمد في تورات اليهود التي لا اختلاف فيها بين الربانية والاعنانية والعيسوية منهم لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ولد كشيبه وجنسه وسماه شيث وعند النصارى بلا اختلاف بين احد منهم ولا من جميع فرقهم لما اتى على آدم مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس سنين ومائة سنة ولد انيوش وعند النصارى كلهم لما عاش شيث مائتي سنة وخمس سنين ولد انيوش وفي التوراة عند النصارى كما ذكرنا ان انيوش لما عاش تسعين سنة ولد قينان وعند النصارى كلهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة ومائة سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال وعند النصارى كلهم ان قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال لما بلغ خمساً وستين سنة ولد يارد وعند النصارى كلهم ان مهلال لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين سنة ولد يارد واتفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولد له خنوخ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان خنوخ لما بلغ خمساً وستين سنة ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوخ كان ثلاثاً وتسعين سنة وخمساً وستين سنة وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين

وهوامهم وثبتت كلمة من قال بامامة الحسن وشقروا اصنافاً كثيرة ثبتت هذه الشبهة على امامة جعفر ورجع اليهم كثير من قال بامامة الحسن منهم الحسن ابن علي بن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث قالوا بعد جعفر بعل بن جعفر وفاطمة بنت عبي الله بن جعفر وقال قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافاً كثيراً وعلا بعضهم في الامامة لعلهم يخطب الاسدي واما الذين قالوا بامامة الحسن اختلفوا بعد موته احدى عشرة فرقة وليست لهم القاب مشهورة ولكننا نذكر الاول منهم الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم يموت وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهراً لان الارض لا تخلوا من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب عبيدة اخرى الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يحيى وهو القائم لان رأياً ان معنى القائم هو القيام بعد الموت فقطع نبوت الحسن لا شك فيه ولا ولد له يجب ان يحيى بعد الموت الثالثة قالت ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه ورجعت امامة جعفر الرابعة قالت ان الحسن قد مات والامام جعفر واما كنا عظمائنا في الانتماء به اذ لم يكن اماماً فلما مات ولا عقب له تبينا ان جعفر كان محققاً في دعواه والحسن مبطل لا امامة قالت ان

الحسن قد مات وكنا نخطئ في القول به وان الامام كن محمد بن علي اخو الحسن وجعفر وثا خبر لنا حسن جعفر واهل بيته وعشائهم الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يستعمرنا انما لم يكونا امامين فرجنا الى محمد وجدنا له عقباً وعرفنا انه كن هو الامام دون اخويه السادسة قلت ان الحسن ابا ويس لامرعي ما ذكرنا ايمانه ولم يقب ولد قبل وفاة ابيه بستين فاستمر خوفاً من جعفر وسيره من الاعداء وسمه محمد وهو الامام القادر المنتظر السابعة قلت ان له اباً ولكنه ولد بعد موته ثرية شهر وقول من ادعى انه مات وله ابن باضل لان ذلك لم يحف ولا يجوز مكره البيان الثامنة قلت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولده له وبطل ما ادعى من الخلف بية له ومات لا امام بعد الحسن وهو جازر في انقول - يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمصائبه وفي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم التاسعة قلت ان احسن قد مات وصح موته وقد حثاف الناس هذا الاختلاف ولا تدري كيف هو ولا شك انه قد ولده بن ولا تدري قبل موته او بعد موته الا اذا علمت ان الارض لا تشبه عن سمه وهو لم يلق الذهب نحن نوالاه ونشك باسمه حتى يظهر صورته العاترة فان علم ان الحسن قد مات ولا بد لسان من امام ولا يجوز

سنة ولد متوسل وان جميع عمر خنوخ كان خمس مائة سنة وخمسا وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما سن خنوخ اذ ولده له متوسل والثانية كية عمر خنوخ وافقت الطائفتان على عمر متوسل اذ ولده له لاخ وعلى عمر لاخ اذ ولده له نوح وعلى عمر نوح اذ ولده له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولده له ارخشاذ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان ارخشاذ لما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولده له شالخ وان عمر ارخشاذ كان اربعائة سنة وخمسا وثلاثين سنة وعند النصارى كلهم ان ارخشاذ لما بلغ مائة سنة وخمسا وثلاثين سنة وان قيان لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولده له شالخ فين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة مواضع احدها عمر ارخشاذ جملته والثاني سن ارخشاذ اذ ولده له ولده الثالث زيادة النصارى بين ارخشاذ وشالخ قيان واسقاط اليهود له وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شالخ لما بلغ ثلاثين سنة ولده له عابر وان عمر شالخ كان اربعائة سنة وثلاثين سنة وعند النصارى كلهم ان شالخ لما بلغ مائة وثلاثين سنة ولده له عابر وان عمر شالخ كله كان اربعائة سنة وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما سن شالخ اذ ولده له عابر والثاني كية عمر شالخ وعند اليهود كما ذكرنا في التوراة ان فلم اذ بلغ ثلاثين سنة ولده له ارغوا وعند النصارى كلهم ان فالغ لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولده له ارغوا وفي تورا اليهود كما ذكرنا ان ارغوا لما بلغ اثنين وثلاثين سنة ولده له تاروع وعند النصارى كلهم ان ارغوا لما بلغ مائة سنة وثلاثين عاماً وعند النصارى كلهم ان تاروع اذ بلغ ثلاثين سنة ومائة سنة ولده له ناحور وان عمر تاروع كله كان ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة ففي هذا الفصل بين الطائفتين تكاذب في موضعين احدهما عمر تاروع جملته

والثاني سن شاروع 'د ولده' حور وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ن  
 ناحور لما بلغ تسعاً وعشرين سنة ولده 'رح' وان عمر ناحور كما كان مائة  
 سنة وثماناً واربعين سنة وعند الصاري كماهم ان ناحور لما بلغ تسعاً وسبعين  
 سنة ولده تارح وان عمر ناحور كله كان مائتي عام وثمانية اعوام في هذا  
 الفصل تكاد بين الطائفتين في موضعين احدهما عمر 'حور' كله والثاني  
 سن ناحوراد ولده تارح وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان عمره كان  
 عمره كله مائتي عام وحسب اعوام وعند الصاري كماهم ان تارح كان عمره  
 كله مائتي عام وثمانية اعوام (قال ابو محمد) فتولد من الاختلاف المذكور  
 بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وحسين عام عند الصاري  
 في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في ترتيبها وفي تسعة عشر موضعاً  
 اوردنا موضع اختلاف التوراة عنهم ومثل هذا من التكاثر لا يجوز ان  
 يكون من عند الله عز وجل اصلاً ولا من قول نبي التوفل ولا من قول صادق  
 عالم من عرص الناس وفصل هذا بلا شك ان تكون التوراة وبلك انكتب  
 منقولة نقلاً يوجب صحة العلم لكن نقلاً فاسداً مدخولاً مضطرباً ولا بد  
 للتصاريح ضرورة من احدهما اوجه لا يخرج لهم عن احدهما اما ان يصدقوا نقل  
 اليهود للتوراة وامها صحيحة عن موسى عن الله تعالى ولكنهم وهذه طريقتهم  
 في الحجاج والمناظرة فان فسه فقد افروا على اعينهم وعلى اسلافهم الذين نقلوا  
 عنهم دينهم بالكتب اذ قالوا قول الله تعالى وقول موسى عليه السلام او يكذبوا  
 موسى عليه السلام في قل عن الله عز وجل وهم لا يسمعون هذا او يكذبوا  
 نقل اليهود للتوراة ولكنهم فيبطل نقلهم بما في تلك الكتب كما يقولون  
 انذار بالمسح عليه السلام اذ لا يجوز لاحد ان يمتنع بما لا يصح نقله ويقولوا  
 كما قال بعضهم ايهما اتعاقبوا فيما عديم على ترجمة السعير شخا الذين ترجموا  
 التوراة وكتب الانبياء عليه السلام لطلحيوس فان قالوا هذا فانه لا  
 يخلو ضرورة من احد وجهين اما ان يكونوا صادقين في ذلك ويكونوا  
 كاذبين في ذلك فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط ائرمهم ولقد شهد



الاعتراف فيهم بنا رأوا ان ذلك قور  
الى المقول وابتعد من التشبيه والمقول  
وبدع القلاة بصورة في اربع تشبيه  
والبدأ واحدة والتابع هذه القاب  
وكل بلد لقب بقاء مـ اصناف  
احمية والكودية ونازي مـ بكه  
والسادية وبادريجار لدقوسه  
ويوضح المعبره ونما وده المـ  
المحبة السايه صاحب عدقه  
بن مسا الذي قل لعني عليه اـ لاه  
انت انت يسي مت الاله فتاه  
الى المدائن ورعمو له كان يهودي  
فاسد وكان في اليهودية يقول في  
يوشع بن نون وصي موسى من مـ  
في دلي عليه السلام وهو زولي من  
انظر القول ما عرض ما عني وده  
انتم صاف القلاء ورعمو ان  
عليه حـ قل وفيه لخره الاهي  
ولا يجوز ان يشوف عليه وهو الذي  
بجسي في الصحاب واعد صوبه وانرى  
حوطه ونه سير بن بعد ذلك في  
الارض مبلأ الارض عدلاً كمك  
جورا وانما انظر ان ساء هذه الخفاه  
بعد انتقال علي عليه السلام وانتمت  
عليه جماعة وهما اول فرقه قالت با وقص  
والغنية وازجه وفاتت فذبح لخره  
اخرى في لانه مدني وهذا شـ  
كما كان يعرفه الصحابه وان كانوا على  
خلاف مراده هذا عمر وصي الله  
عنه كان يقول فيه حين فقا عين  
وحدي في الحرم ورايت انفسه اليه ماد  
اقول في يد الله فقاتت يسي في حرمه  
الله فافلتت عمره الاهي عليه لا  
عرف منه ذلك الكاملية اصحاب الي

آرام وآرام ولد عينا ذاب وعينا ذاب ولد بنحشون الخارج من مصر اخو  
زوجة هارون وبنحشون ولد اسلمون واسلمون ولد له من راحاب بوغر  
وبوغر ولد له من روث عويذ وعويذ ولد له ايشاي وايشاي ولد له داود  
الملك وولد داود الملك اسلمون واسلمون ولد رجيمام ورجيمام ولد اليوت  
واليوت ولد اشا واشا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد  
احزيا هو واحزيا هو ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد احزيا واحزيا ولد  
منشا ومنشا ولد امون وامون ولد يوشاهو ويوشاهو ولد نحيا واخوته وقت  
الرحلة الى بابل وبعد ذلك ولد نحيا صلتاييل وملتاييل ولد روبايل وروبايل  
ولد ايوت وايوت ولد الياحيم والياحيم ولد ازور وازور ولد صدوق وصدوق  
ولد احيام وحيام ولد اليوت واليوت ولد العزرا والعزرا ولد متان ومتان ولد يعقوب  
يعقوب ولد يوسف حطيم مريم التي ولدت يسوع الذي يدعي مسيحاً فصار  
من ابراهيم الى داود اربعة عشر اباً ومن داود الى وقت الرحلة اربعة عشر اباً  
ومن وقت الرحلة الى المسيح اربعة عشر اباً جميع الموابدين ابراهيم الى المسيح  
اثنا واربعون موبداً قال محمد رضي الله عنه انفي هذا الفصل خلاف في  
التوراة وكتب اليهود التي هي عندهم في النقل كالنوراة وهما كتاب ملاحيم  
وكتاب وبراهايم (١) فقال هاهنا تاريخ بن يودا في التوراة زارح بن يودا  
وهذا اختلاف في الاسم وكذب من احد الخبرين والانبياء لا يكذبون  
وقال ههنا احزيا هو بن يورام وفي كتب اليهود احزيا بن يورام وهذا  
اختلاف في الاسماء ووحى الله تعالى لا يمتثل هذا فاحد القلين كاذب  
بلا شك وقال ههنا يوثام بن احزيا هو وفي كتب اليهود المذكورة يوثام  
ابن عزريا بن امصيا بن أش بن احزيا فاسقط ثلاثة آيات مما في كتب  
اليهود وهذا عظيم جداً فان صدقوا كتب اليهود وهم مصدقون بها فقد  
كذب متى وجعل وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لا بد من  
احد ذلك فقد حصلوا على التصديق بالشئ وضدهم ما وقال ههنا احزيا هو  
بن احاز بن يوثام وفي كتب اليهود المذكورة - رقا بن احاز بن يوثام وهذا



اختلاف في الاسم وانحي لا يحتمل هذا فاحد التقلين كادب بلا شك  
وقال هاهنا عالياً يوشيا هو ر امون وفي كتب اليهود التي ذكرنا  
عجبا في الياقبة ر موشيا بن اموز فاسقط متى الياقبة وخالف في اسم  
يوشيا ر امون وهذا عظيم وكما تقدمنا من كذبه ولا بد ان يصدقون بالشئ والصمد  
له معاً وهم لا يختلفون في ان متى رسول معصوم اجل شدته من موسى  
ومن سائر الانبياء بهم وهو قد قال في اول كلمة من انجيله مصحف ستة  
مسيح ر دود ر ابراهيم ثم لم يأت الا نسب يوسف البحار روج مريم  
الذي عندهم هو ريب المهب روج امه فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم  
يأتي بنسبة يوسف البحار والمسيح عند هذا التباس الول ليس هو ولد يوسف  
صلاً فقد كذب هذا القدر كذباً لا حفاً به ولا مدخل للمسيح في هذا  
النسب صلاً نوحه من نوحه والا ان يصحبه ولد يوسف البحار وهم لا يقولون  
هذا ولا نحن ولا جمهور اليهود اما هم فيقولون انه ان الله من مريم وانه آله  
و ر آله ومريمه ماى الله من هذا ولا نحن فعول والميسوية من اليهود  
هم ولا يوسية و وثاية والمقدونية من العارث انه عند ادعي حلقه  
الله تعالى في يضره ر عمنها السلام غير ذكره جمهور اليهود همه الله  
فيقولون به مير شدة حتى لله من ذلك بل ان طائفة قليلة من اليهود  
يقولون انه يوسف البحار وما رى متى الا شاهد تقوم وبحققاً له والا  
فكيف بدأ ما به يذكر سب المسيح الى داود ثم لا يذكر الا يوسف البحار  
الى داود ولو انه ذكر نسب امه مريم فكان لقوله عجز ظاهر لكنه لم يذكر  
سب مريم صلاً ثم لم يستحي ان يدل من ان يحقق ما بدأ به بعد ان اتهم  
نسب يوسف البحار قال من الرحلة الى المسيح اربعة عشر اماً بجميع المواليد  
من ابرهية الى المسيح اثنان واربعون مولوداً فاك هذا الملعون كذبه  
وان المسيح ولد يوسف ولا بد ضرورة من احدها والا فكيف يكون من  
الرحلة الى المسيح اربعة عشر اماً والمسيح ليس هو ابناً لاجدهم ولا هم اباء له  
فكيف يكون من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولوداً ولا مدخل للمسيح في

كامل كمر جميع سمعاه يوكها  
بقة مالي عبد السلام وطن في عي  
معتزك صلب حقه ولم يصدريه في  
النفود قال وكان عليه ان يجر  
ويجر الحق على به حلا في حقه وكان  
يقول لامة نور تدح من شخص  
في شخص وذلك ان في شخص  
لكون سورة وفي شخص كور سورة  
ورعا يدح لامة نصير سورة وث  
سبح الروح وقت موت واللاه  
على عدم كنهه متفق على انه  
حول ولقد ذكر الله سبحانه عرفة  
في كل مرة اقوم من الخوس رديكة  
هذه الرحمة من اللاه والاهاية  
ومدهم ر الله تعالى في كل  
مكان احق بكل ر صاهر شخص  
من شخص انه ر ودلنا معنى حول  
ولد يكون حاور مجر وقد ذكر  
كل ر حاور مجر هو كانه في  
شخص في كورة كانه لم على الذر  
وه حول كل فيه كنهه ر ملة  
شخص وكسب طر حاور ر م ر  
التابع ر مة السبع والسبع ومنع  
السبع وسيراني شرح قلت عند ذكر  
وقته من عوس على التصيل وحى  
اسبوره منكبه والسورة من  
مر ر انصاية واعية مده بو  
كان من قول السبع راهر من  
حار نه مدهم الطائفة صحاب  
العليان دح لامي قال قوم  
ه لا بد كان يصل عليا على  
البي صلى الله عليه وسلم ورغم ه  
لدي بنت محمد وسيله لها وكان  
قول بدم محمد ر انه بنت ليدعوا

الى عبيد الله الى مسعود بن محمد بن  
الرقبة الدمية ومعه من مال ما كفيتهما  
جميعاً ويقدمون علياً بن حكام  
الافقية وسجود العينية منهم من  
قال بالميتية جميعاً ويقدمون محمد  
في الافقية وسجود العينية منهم من  
قال بالميتية جميعاً ويقدمون محمد

الكسا محمد وعلي واهله وحسب  
والخمين وقالوا حسنة بن علي  
ولوح حاله فيه السيرة لا اصل  
لوحد على الاحرار وكرهوا بلوقه  
فاطمة بالتأنيث بل قالوا عاتق ولي  
ذلك يقول بعض شعرائهم شعر  
نويت بعد الله في الدين حسنة

يا مسطويه شعراً فاعلم  
حيزية المحب لغيره من سعيد  
اجبي دعي الامام بعد محمد بن  
علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن  
حسن خارج المندبة ورم الله على  
هنا وكان لغيره مولى خلفه من  
عبد الله القسري وادعى لادامه  
لحمه بعد الامام محمد بعد ذلك  
دعي السيرة وعلا في حق علي  
عليه السلام عدا لا يعتقد ما كان  
وراد على ذلك قوله بالنسبة فكان من  
الله تعالى صورة وحسنة بعد علي  
حرف الهاء وصورة صورة رجل  
من عبيد الله بن علي بن محمد بن علي

له يد يدع منه الحكمة ورم من  
الله تعالى لما اراد خلق العالم نكته  
بالاسم الاعظم طار فوق علي رأسه  
تأخراً قال وذلك قوله سبحانه  
الاعلى الذي خلق موسى ثم اطلع على  
اهمال الصاد وقد شتم على كفه

تلك الولادات الا كدخله في ولادات اهل الصين واهل الهند واهل طلمة  
وسفر وسقر ولا فرق هذه فضاخ الدهر ومالا يأتي به الا انجس البرية  
وسود بالظلمن الخذلان ثم كذب آخر وجهل رايد وما قوله بين ابراهيم  
الى داود اربعة عشر آية

قوله يا ابراهيم رضى الله عنه هذا كذب على ما ذكر ثلاثة عشر  
ابراهيم واسحاق ويعقوب ويهود وارض وحسروه وآراء وميوس داب  
ونحشون واشلومون وبوعز وعوييد وايشي فوولا ثلاثة عشر آية ثم ود  
ولا يجوز التثنية ان بعد داود في آية نفسه فيجعل آية اسمه هذه ملحمة ثم قال  
ومن داود الى الرحلة اربعة عشر آية وليس كذلك لان محب هو الراحل من  
قول متى وانه لم يولد له على قوله صتيابيل الا بعد الرحلة فيه اشلومون  
ورجيمه وايوت وات وهوشافاه وهوز واحرياهو ويوت وحريه  
واحريه ومشا وامون ويوساهو ومحب وقد عد دور قبل من عدده  
فقد حققوا كذب في الفصل الذي قبله من عدده ان فقد  
كذبوا في هذا الفصل الثاني او حسنة نية الله وهده هوس ثم قل  
ومن الرحلة الى السيرة اربعة عشر آية وهذا فصل جمع كذبتين صتيابيل  
احداها انه اذا عد صتيابيل ثم من هذه الى يوسف الهده فليس الا اثني  
عشر رجلاً فقط وهم صتيابيل وروبايل وايوت وياحيم وزور وصديق  
واحيم واليوت والهارر وماتان ويعقوب ويوسف فان عد فيهم نحياً كانوا  
ثلاثة عشر وهو يقول اربعة عشر فاعجبوا لهذا الحق وهذا الصلال واعجبوا  
لرهونة من جاز هذا عليه واعتقده ديناً ثم ان كان عبي الله آية المسيح  
يوسف والد المسيح وكفي هذا عديم كبراً فقد كفر متى وكذب  
وجهل لا بد من احد ذلك ثم قوله من ابراهيم الى المسيح اثنا عشر رجلاً  
مولوداً فهذا كذب فاحش وجهل مغرط لانه اذا عد ابراهيم ومن بعده  
الى يوسف وعد يوسف ايضاً فانهم اربعون فقط فان عد المسيح وجعله  
ولد يوسف لم يكونوا ايضاً الا واحد واربعين فقط فاعجبوا من يدن الله

منصب من المعاصي مرقى واجتمع من  
 عرفه بجران احمدا صالح والآخرة عذب  
 والماع مظلم والمذهب نير فاطلع في  
 البحر النير فابصر غلظه فانزع عين غلظه  
 فخلق منها الشمس والنجم والقي باقي  
 غلظه وقال لا ينبغي ان يكون معي  
 اله عيري قال ثم خلق الخلق كله من  
 البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير  
 وانكفار من البحر المظلم وخلق ضلال  
 الناس واول ما خلق هو خلق محمد  
 وفي قبل ضلال اكل ثم عرض على  
 السموات والارض والحيال ان يحملن  
 الامانة وهي ان يمتحن علي بن ابي  
 طالب من الامامة فابين ذلك ثم  
 عرض على الناس فامرهم بن الخطاب  
 ابا بكر ان يحمل معه من ذلك  
 وصحن ان يعينه على التدبر به على  
 شرط ان يجعل الخلافة له من بعده  
 قبل منه والقدماء على انتم مغفاهين  
 فذلك قوله وحملها الاسرار انه كان  
 ضمه اجهولا ورحم به رل في عمر  
 لوله تعالى كثر الشيطان اذ قد  
 الانسان كمره كمره قال ابي برة  
 ملك ولدان قتل الغيرة احتف اصماه  
 قنهم من قال بانظاره ورحمته ومنهم  
 من قال بانظاره ماله محمد كما كان يقول  
 هو بانظاره وقد قال نيرة لامرته  
 انظروه فانه يرجع وجبرين ويكسب  
 بياضه بين الركن والقمام المنصورة  
 اصحاب ابي مصور الجعلي وهو الذي  
 عز نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي  
 الباقر في الاول فلما نبر عنه الباقر  
 وطرده زعم انه هو الامام ودعا الناس  
 الي نفسه ولما توفي الباقر قال اعتقت

تعالى بهذا الحق واحمدوه على السلامة هذا الى الكذب المفضوح الذي في  
 نسب داود عليه السلام الى بمخشون بن عيمنا ذاب لان بمخشون بنص  
 توراتهم هو الخارج من مصر وهو مقدم بني يهوذا ولم يدخل بنص التوراة  
 ارض القدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعد امانوا  
 كلهم في التيه بنص التوراة فاذا عدت الولادات من اشلومون ابن بمخشون  
 الذي دخل ارض القدس الى داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط وهم  
 داود بن اشاي ابن عويد بن بوهر بن اشلون الداخل مصر المذكور ولا  
 يختلفون يعني اليهود والنصارى معانين دخول اشلون المذكور مع يوشع  
 وبني اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسمائة سنة  
 وثلاث وسبعين سنة فيجب على هذا ان يقول ان اشلومون لم يدخل الارض  
 المقدسة الا وهو اقل من سنة وانه لم يولد لكل واحد منهم ولده المذكور  
 الا وله مائة سنة ونيف واربعون سنة وكتبه تشهد ككتاب ملاخيم  
 وبراخيم وغيرهما وتقطع انه لم يمت احد من بني اسرائيل بعد موسى  
 عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الا يوراح الكهنه لما روي وحده فكم  
 هذا الكذب وهذا الافتراض فيه وهذه الشهرة العظيمة لا يمكن من كذبة  
 الا الى اخرى ومن سواة الا ابي سواة وعود بالله من البلاء فاعجبوا لما  
 افتتح به هذا الكذاب كتابه وتأييده ماذا جمع هذا الفصل على صفه وانه  
 اسطار يسيرة من الكذب والجمل

واحسن ما في خاله وجهه قس على الغائب بالشاهد

ثم ذكر لوق الطيب في الباب الثالث منه نسب المسيح عليه السلام فقال  
 انه كان يظن انه ابن يوسف النجار المنسوب الى علي الى ماثان الى لاوي  
 الى ملكي الى يتبع الى يوسف الى متايا الى حاموص الى ماحوم الى اشلا  
 الى انحا الى فاهث الى ميثا الى صمني الى مصداق الى يندع الى يوحنا  
 الى رشا الى رو بايل الى صايب الى بادي الى ملكي الى مر الى اربع الى  
 قرام الى ايران الى هار الى يشوع الى لونا الى الياخيم الى مكاباز الى يتبع

الامامة التي وتظاهر بذلك وحرم  
 جماعه منهم بالكوفة في بني كندة  
 حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي  
 العراق في ايام هشام بن عبد الملك  
 على قصته وحبته دعونه فاحده وصلبه  
 زعم العجلي ان علي عليه السلام هو  
 الكسف الساقط من السماء ورعا قال  
 الكسف الساقط من السماء هو الله  
 عروجل وزعم حين ادعى الامامة  
 لفسه انه عزه به الى الله ورأى  
 مبروده شمس بيده ربه وقال له يا  
 سي ازل معي عن ثيابي الى الارض  
 هو الكسف الساقط من السماء ورم  
 ايدي ان الرسل لا تقطع ايدي  
 والرسالة لا تقطع وزعم ان الجبه  
 رحل مره بمولاته وهو امام الوقت  
 وان النار رجل امرأ بمعاته وهو  
 -هم الامام وتاول اجمرات كلها  
 على اسره حال امرأته تاتي بمعاتهم  
 وتناول الفرائض على اسماء رجال  
 مرأتا تولايتهم واستحل اصحابه قتل  
 محالقيهم واحد مؤلم واستحل  
 ستمهم وه صف من الخزيه وانما  
 مقصودهم من حمل الفرائض والحرمات  
 على اسماء رجال هوانت من ظفر  
 بذلك الرجل وعمره قد سقط عنه  
 التكيف وارنع عنه الخطاب او  
 وصل الى امة وتبلغ الى انكسار وما  
 ابدعه العجلي ان قال اول ما خلق  
 الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي  
 طالب \* الخطاية اصحاب ابي الخطاب  
 محمد بن ابي زينب الاسدي الاحدع  
 وهو الذي عزاه الى ابي عبد الله  
 جعفر بن محمد الصادق فلا وقف

الى منانا الى ناثان الى داود النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نسب داود  
 كما ذكره متى حرفاً حرفاً  
 قال ابو محمد رضي الله عنه فاعجبوا لهذه المصيبة الخالصة لهم ما احشها  
 وواحشها واقذرها واوضرها وارذلها متى الكذاب ينسب المسيح الى  
 يوسف النجار ثم ينسب يوسف الى الملوكة من ولد سليمان بن داود عليه  
 السلام ابا قاباً وثوقاً ينسب يوسف النجار الى ابيه غير الذي ذكر متى حتى  
 يخرج به الى ناثان بن داود اخي سليمان بن داود ولا بد ضرورة من ان  
 يكون احد النسيين كذباً فيكذب متى اولوقا ولا بد ان يكون كلا  
 النسيين كذباً فيكذب للمعنون جميعاً ولا يمكن التثنية ان يكون كلا  
 النسيين حقاً ولوقا عندهم لوق الله مسودهم والاق وجوههم ولقائم البلاد  
 والقي عليهم الدمار واللعنة في الجلالة فوق جميع الانبياء طيبهم السلام فهذه  
 صفة اباجيلهم فاحمدوا الله تعالى ايها المؤمنون على السلامة والصحة وقال  
 بعض كبار من سلف منهم من مضيه ان احد هذين النسيين هو  
 نسب الولادة والنسب الاخر نسب الى اسان بنده على ما قد كان في قديم  
 زمن بني اسرائيل من ان من مات ولا ولد له وتزوج آخر امرأته نسب  
 الى الميت من ولدت من هذا الحي فقلنا ان عارصاً منهم بهذا لغوس من  
 لك بهذا واين وجدته لوقا ونحى والدعوى لا يجوز عنها احد وفي باطله لا  
 ان يعصدها يرهان وبعدها فاي النسيين هو نسب الولادة وبها هو نسب  
 الاضافة لا الحقيقة فايها قال قلب عليه قولهم قيل له هذه دعوى بلا يرهان  
 فان قال ان لوقا لم يقل ان فلاناً ولد فلاناً كما قاله متى لكن قال المنسوب  
 الى علي قلنا وهكذا قال في ابيه علي ابا قاباً الى داود ثم الى ابراهيم ثم الى  
 نوح ثم الى ادم سواء بسواء في اسم بعد اسم وفي اب بعد اب ولا فرق اقترى  
 نسب داود الى ابراهيم وابراهيم الى نوح ونوح الى ادم كان ايضا على الاصافة  
 لا على الحقيقة كما قلت في نسب يوسف الى علي هذا عجب فاذا لا سليل  
 الى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ووضح الكذب في احد النسيين ضرورة

عيناً واحد لله رب العالمين \* فصل وفي الباب الثالث من انجيل متى فلق  
يسوع يعني المسيح بلفظ وساقه الروح الى هناك وثبت فيه ليقبس ابليس  
نفسه فيه فلما ان مضى اربعين يوماً لياليها جاع فوقف اليه الجساس وقال  
له ان كنت ولد الله فامر هذه الجنادل تصير لك خبزاً فقال يسوع قد صار  
مكتوباً بان عيش المرء ليس بالخبز وحده ولكن في كل كلمة تخرج من فم الله تعالى  
وبعد هذا اقبل ابليس في المدينة المقدسة وهو واقف على يديها  
وقال له ان كنت ولد الله فامر فترام من فوق فانه قد صار مكتوباً بانه سيبعث  
ملائكته ليرفدوك ويدفعون عنك حتى لا يصيب قدمك مكروه فاجابه  
يسوع وقال له قد صار مكتوباً ايضاً ان لا يقبس احد العبد الهه ثم عاد اليه  
ابليس وهو في اعلى جبل منيف فاظهر له زينة جميع الدنيا وشرفها وقال له اني  
سأعطي لك كل ما تري ان تسجد لي فقال له يسوع اذهب يا منافق مقهراً  
فقد كتب ان لا يعبد احد غير السيد الهه ولا يخضع سواه فتأيس عنه ابليس  
عند ذلك ونهى عنه وتقبل الملائكة وتوث خدمته \* وفي الباب الرابع من  
انجيل لوقا فنصرف يسوع من الاردن محشواً من روح القدس وقاده الروح الى  
الانقار ومكث فيه اربعين يوماً وقايسه ابليس فيه ولم يأكل شيئاً في تلك  
الاربعين يوماً فلما اكها جاع فقال له ابليس ان كنت ن الله فامر هذا الحجر ان  
يصير خبزاً فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوباً انه ليس عيش الا دمي في  
الخبز وحده الا في كل كلمة لله ثم قاده بليس الى جبل منيف عال وعرض  
عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له سأعطي لك هذا السلطان  
وانزلتك بمحضته لاني قد ملكته وانا اعطيه من واقفي فان تسجدت لي كان  
لك اجمع فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوباً ان تعبد السيد الهك  
وتخدمه وحده ثم ساقه الى اورشلام وصعد ووقف على صخرة البيت في  
اعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتسبب من ههنا لانه مكتوب ان يبعث  
ملائكته لحزرك وحملك في الاكف حتى لا تضرب قدمك في حجر ولا  
يصيبك مكروه فاجابه يسوع وقال له قد كتب ايضاً ان لا يقبس السيد الهك

لصادق على عهده ليعطي في حقه نبر  
منه ونفثه وحبر اصحابه بالبركة منه  
منه وشدد القول في ذلك بالغ في  
البري عنه ولعن عبده لما اعتزل  
عنه ادعى الامر نفسه رغم ابو  
خطاب ان لا تنة سيادة تامة وقال  
عليه حمير بن محمد واهيه بانه هو  
ساده الله واحداً والافية نور في  
الثبوة والنبوة نور في الامامة ولا يخبر  
العالم من هذه الامور والابوار وزعم  
ن حضر امر الاله في زمانه وليس  
هو الجسوس الذي يرويه ولكن لما رآه  
في هذا العالم ليس نبت الصورة هو  
الناس فيها ولما وقف عيسى بن موسى  
صاحب المنصور على حشد دعوته  
قتله بسجدة الكوفة واعتزفت خطيئه  
عده مرة فزعمت مرة ن امام بعد  
في الخطاب رجلاً يقال له عمرود بن  
ه كدانو ربي خطاب ورعمر بن  
ندي لا تقف في خفة في التي  
صيب الناس من حير ومعه وعافيه  
وان النار في التي نصيب الناس من  
شر ومشفة وسية وسحقوا حجر والرا  
وسائر الخمرات ودنوا نوت الصلاة  
والبر افضى وحتى هذه التركة بحرية  
ورعمرت ضامة ن لامة بعد في  
الخطاب نزيه وكان يرمي ان جسر  
هو الاله يضر لاله صورته لخلق  
وزعم ن كل مؤمن يوحى اليه وتاور  
قول الله تعالى وما كان لناس ان  
يموت الا بدن الله يوحى من  
قوله اليه وكذلك قوله تعالى وادحي  
ركك الى اهل وزعم ان في اصحابه  
من هو افضل من حمر بن وهب كاني

وزعم ان الاسنان اذا بلغ الكمال لا  
يقال له مات لكن الواحد منهم اذا  
بلغ النهاية قيل رجع الى الملكوت  
وادعوا كلهم معانية امواتهم وزعموا  
هم يرونها بكثرة وعشيرة حتى هذه  
الطائفة \* البريية رحمت حاتم  
ان الامام علي بن ابي طالب ع  
ابن دار العجلي وقالوا كانت الطائفة  
الاولى لا اهلهم اعترفوا بهم فمؤثر  
وكلامه قد صبروا حجة كـ  
لكنهم يحسمون فيها حتى هذه  
الصادق وضع حجره الى يريد  
عمر بن حنيفة فاحد عمير اصله في  
كثافة الكوفة وتسمى هذه الطائفة  
المعتدية ورعت طائفة ان لاه  
بعد ان الخطاب مصل الصوري  
وكان يقول روية حمزة  
سواء ورسالة وترا من هؤلاء  
حمزة بن محمد الصوري ولقد دعوا  
فان القوم كرهوا حذري سألوا  
جدهم فقالوا لا تفرقوا بيننا وبين  
ابن ابي احمد بن ابيال وكان من  
دعاة واحد من اهل البيت محمد  
ابن محمد الصادق واخيه من الائمة  
المسورين واهله سمع كانت طائفة  
تظلموا برأيه الله بن وقته العاض  
وبدع مقالة في كل باب حتى على  
قعدة عمر بن حمزة ولا معقولة ورد  
تأيد الحسن في بعض المراسع و  
وقفا على بدعته تبرؤا منه ولعنوه  
وامروا بتعظيمه بتأيدته وتروا محاطة  
ولا عرف الكيال ذلك صرف الدعوى  
الى نفسه وادعى الامامة ولا داعي  
له القائل تأييد كان من مدعيه ان

قال ابو محمد رضي الله عنه في هذا الفصل عجائب لم يسمع بأمر منها  
اولها اقوال الصادق عديم بان ابليس قاد المسيح مرة الى جبل منيف  
واقاد له ومضي معه وقاده مرة اخرى الى اعلى صخرة في بيت المقدس فما  
زاه الا بتقاد لابليس حيث قاده ولا يخلو من ان يكون قاده فاقاد له مطيما  
ساما فما زاه الا منصرفا تحت حكم الشيطان وهذه منزلة رد يله جد  
او يكون قاده كرها فهذه منزلة المصروعين الذين يجلبهم الشيطان من  
المس حاشي للانبيا من كانتا الصفتين فكيف الله وان الله يزعمهم وما  
سمع قط باحق من هذا الموضع ونحمد الله على عظيم منتهى الطائفة  
الاخرى كيف يطعم ابليس عند هؤلاء التوكي في ان يسجد له حاقه وفي  
ان يبده ربه وفي ان يتخضع له من فيه روح اللاهوت اه كيف يدعوا ابليس  
ربه والله الى ان يبده والله اني لا قطع ان كفر ابليس وحقه لا يلفا قط  
هذا المبلغ فهذه ابدية الدهر عجب اخر كيف يبنى ابليس رب الدياب  
وخالقها ومالكها ومالكها والله في نملكه زينة الدنيا فهذه كقول  
عامة اعطه من خبزه كبيرة ما هذه نولوس التي لا ينطق الا بالان  
من حقه سكبي للارستان بوعبار كفر مستخف بقوم وكى يوردهم ولا  
يصدرهم ما شاء الله كان فان قالوا انما دعا الناس وحده وياه عني ابليس  
وحده فانا فان اللاهوت والناسوت عدوك متحدان بمعنى هما صارا شيئا  
واحدا والمسيح عندكم الله مبود وقد فتم هاهنا ان ابليس قاد المسيح فاقاد  
له المسيح ودعا ابليس الى عبادته والسجود له ومنه ابليس ملك الدنيا وقال  
للمسيح وقال له المسيح او قال يسوع وقال له يسوع وعلى قولك انه انما  
خاطب الناسوت انما دعا نصف المسيح ونصف يسوع وانما متى يزينة الدنيا  
نصف المسيح فقد كذب لوقا ومتى على كل حال واهل الكذب هما فكيف  
ونص كلامها حزت الستمها في لظى يمنع من هذا ويوجب ان ابليس  
انما دعا اللاهوت لانه قال له ان كنت ابن الله فاقطع كذا ولولم يكن من هذا  
في الانجيل الا هذا الفصل الا بغير وحده لكنى فكيف وله فيها نظار جنة

ونحمد الله على السلامة

﴿ فصل قال ابو محمد ﴾ رضي الله عنه وذكر في الفصل الذي تكلمنا عليه ان المسيح عليه السلام احتشى من روح القدس وفي اول باب من انجيل لوقا ان يحيى بن زكريا احتشى من روح القدس في بطن امه وان ام يحيى احتشت ايضا من روح القدس فما نرى للمسيح من روح القدس الا كالذي ليحيى ولام يحيى من روح القدس ولا فرق فاي فضل له عليها ﴿ فصل ﴾ قال ابو محمد وفي الباب الثالث من انجيل متى فلما بلغه حبس يحيى بن زكريا نجي الى جليل وتخل من مدينة ناصرة ورحل وسكن في كفر ناحوم على الساحل في رايلون وثقالي ايت قول شعبا الذي حيث قل ارض رايلون وثقالي وطريق البحر خلف الاردن وجليجال الاجناس وكل من كان بها في شنة به رون نورا عظيما ومن كان ساكنا في ظلال الموت بها يطاع النور عليهم ومن ذلك الموضع ابتداء يسوع بالوصية وقال توبوا فقد تدني ملكوت السماء وينهاوي على ريف البحر بحر جليل اذ بصر باخوين احدهما يدعى سمعون المسمى باطرس والاخر اندرياس وهما يدخلان شباكهما في البحر وكذا صيادين فقال لما اتبعاني اجعلكم صيادي الادميين فتخليا وقتهما ذلك من شباكهما واتبعاه ثم تحرك من ذلك الموضع وبصر باخوين ايضا وهما يعقوب ويوحنا بن سيدي في مركب مع ابيهما يعدان شباكهما فدعاها فتخليا ذلك الوقت من شباكهما ومن ايها ومتاعها واتبعاه هذا نص كلام متي في انجيله حرقا حرقا في اول باب من انجيل ماركس قل فعدان على يحيى اقبل يسوع الى جليل ملك الله وقال ان الزمان قد تم وتداني ملك الله فتوبوا وقبلوا الانجيل فلما خطر جوار بحر جليل نظر الى شعون واندرياس وهما يدخلان شبكتهما في البحر وكانا صيادين فقال لما يسوع اتبعاني اجعلكما صيادين للادميين فتركا ذلك الوقت الشبكة واتبعاه ثم غداي قليلا فابصر يعقوب بن سيدي واخاه يوحنا وهما في المركب يندمان شبكتهما فدعاها فتركا والدهما مع العالين باجرة في المركب واتبعاه هذا نص كلام

كل من قدر الآفاق على الامس وامكنه ان يبين مناجي العالمين اعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي وعالم الانس وهو العالم السفلي كان هو الامام وان من قرر الكمال في ذاته وامكنه ان يبين كل كشي في نفسه لمعين الجزئ كان هو القائم قال ولم يوحدي زمن من الازمان احد يقرر هذا التعريف الا احد الكمال فكان هو القائم ولما فيه من نبي اليه اولا على بدعته ذلك انه الامام ثم القائم وقبت من مقانه في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مرخفة مردودة ثروة وهؤلاء قال الكيال العوام ثلاثة العالم الاول العالم لادفعو العالم الثاني في العالم الاعلى حصة ما كن الاول مكن الاما كن وهو مكن دوح لا يسكنه دوح ولا بدره روحه في وهو محبط باكل قال ونعش ورد في الشرح عبارة عنه ودونه مكن النفس الاعلى ودونه مكن النفس الناطقة ودونه مكن النفس الحيوية ودونه مكن النفس لاساية قل وراوت النفس لاساية الصعود الى عالم النفس لاعلى صعدت وغرفت الكباب اعني الحيوية والباطنية فلما نت من الوصول الى عالم النفس لاعلى كت وانعمرت وتجمرت ونعنت واستحال اجزاؤها فاعطيت الى العالم السفلي وصمت عليها كروادوار وهي في تلك الحالة من صفوة ولا نقاة ترسحت عليها النفس الاعلى فاضت عليها من انوارها حز نخدت التراكيب في هذا العالم

وحدثت السموات والارض والمركبات  
من العادن والنبات والحيوان والالاسان  
ووقعت في بلايا هدم التركيب تارة  
سروراً وتارة غماً وتارة فرحاً وتارة  
ترساً وطوراً سلامه ونعيمه وصور  
بلية وحمية حتى يصهر الله به يردوها  
حال انكسار وهول التراكيب و  
التصادات بطهر اوحى على  
الحسابي وهذ ذلك القاء الاسرار  
اكبال على دل تمسك به باص  
ما يتصوروا وهي ما بقدرهم من  
حمد مطاق للعوالم الارسه والاله  
من اسمه في مقابلة المس لائل والحال  
في مقابلة المس الناطقة بالمع  
مقابلة المس الحية به والذات في  
مقابلة المس الاسديه قال واموال  
لارسه هي لنادي والذات والاله  
مكان الاله كن ولا وجود به الاله  
المت في مقابلة العوام الله به  
العالم السلي حساني هذ الاله  
حاليه وهي في مقابلة مكان الاله كن  
ودوسها البار ودوسها الهوا ودوسها  
الارض ودوسها الماء وهذه لارسه  
في مقابلة العوام الارسة ثم قال  
الالاس في مقابلة الاله والاله في  
مقابلة الهوا والحية والذات في  
لارسه والحية في مقابلة الهوا  
مركز لاله سئل المراكزة والحبوس  
المركبات ثم قابل العالم الانساني الذي  
هو حد الثلاثة وهو عالم الالاس مع  
ذات العالمين لاولين الروحاني  
والحسابي قال لالهوس مركبه فيه  
حس باجمع في مة به مكان الالما كن  
اذ هو ارنه في مقابلة السراء والصبر

مارقش في انجيله حرفاً حرفاً وقال في الباب الرابع من انجيل لوقا وبنما  
الجماعات يوماً تزدحم عليه رغبة في استماع كلام الله وكان في ذلك الوقت  
واقفاً على ريف بحيرة نشيرات اذ نصرمركين في البحيرة قد زل عهما  
اصحابهما لسل شاكهم فدخل يسوع احدهما الذي كان لثمنون مسأله ان  
يذبح به عن الريف قليلاً فمعد في المركب وجعل يوصي الجماعات مسهلما  
امسك عن الوصية قال لثمنون لحبوا والقوا حرافاتكم الصيد فقال له لثمنون  
يا معلم قد عدت طول الليل ولم نصب شيئاً ولكن اسنانتي الجرافة بامر لك وقولك  
فلما اقامها قصت على حيتان كثيرة حليلة فكادت تقطع الجرافة من  
كثرتها فاستمانوا باصحاب المركب الثاني وسالوه ان يبيومهم على اخرجه  
لها فاجتمعوا عليها وشعروا بها المركبين حتى كادا ان يفرقا فلما اصبر بذلك لثمنون  
الذي يدعي اطرة سجد لیسوع وقال اخرج عني يا سيدي لاني انسان مذنب  
وكان قد حارو كل من كان معه اكثر من ما اصابوا من الحيات وحار يعقوب  
ويوحنا انا سيدي فقال يسوع لثمنون لا تخف ذلك ستصطاد من اليوم  
الادميير خرجوا الى الريف الاخر مركبه وتخلوا من جميع ما كان لهم  
وانعوه هذ نص كلامه لوقا في انجيله حرفاً حرفاً وفي دل باب من انجيل  
يوحنا بن سدائي قال وفي يوم آخر كان يجي ن ركريا الممد واقفاً ومعه  
تليدان من تلاميذه فصر يسوع ماشياً فقال هذ خروا الله فسمع ذلك  
مسه التليدان واتما يسوع فالتفت اليهما يسوع اذ راها يقمانه وقال لهما ما  
الذي طلبتما قالاه يا معلم ان مسكنا فقال لهما قلا باصرافتوحها معهما ورايا  
مسكهما وبانا عنده ذلك اليوم وكا في الساعة العاشرة وكان احد التليدين  
الذين اتماه اندرياس اخو لثمنون المسمى بطره احد الانبي عشر فلقى  
احاه لثمنون وهو احد اللذين سمعا من يحيى واتماه اذ نظر اليه وقال له  
وجدنا المسيح ثم اقبل اليه به فلما بصربه بالسبح قال له انت لثمنون ن يوتا  
وانت تسمى كيفاً وترجته الحجر وهذا نص كلام يوحنا في انجيله حرفاً حرفاً  
وقال ابو محمد رضي الله عنه فاعلموا لهذه القضاة وتاملوها التقي متى



في مقالة الدمشي الاعلى من الروحاني ولي  
 مقالة الدر من المسباني وفيه شان  
 ان لا لاسن تخصص النار  
 . تتم في مقابلة الالهي من روح  
 . هو من حسابي لاسن تتم من  
 هو يتروح وينسم وديوي مقبلة  
 حيواني من لروحاني ولا من من  
 حساني وحيوي محض لا من  
 الطمر الحيوي ونفس في مقالة  
 لاجاني من لروحاني والماء من  
 حساني ولحن محض . وليس  
 حوت وروا عارض نفس ككتابة  
 . والحمد لله وحده وميم ودي  
 هو في مقالة الالهيين ما في مقالة  
 له . هو لروحاني فقد ذكر . وما  
 في مقالة السعبي حساني لا من  
 . على لاسن وعاء على حيوي  
 . ميم على احد . على على خوب  
 . لاسن من حيث سفانة مقالة  
 . لاسن . كحيوي لاسن  
 . مع مكوس . لاسن من مد  
 . ميم حيوي . وسر الطير  
 . لاسن . ذب لحوت . على  
 . لاسن . حق لاسن على  
 . لاسن . مقالة مل لاسن  
 . يد . من . والطن من ام  
 . لرحلان من لاسن . من العجب  
 . لاسن . مقالة مل لاسن  
 . من القيد عريان . مقالة قائد  
 . من الصيرة . من الصيرة ووا  
 . لاسن . ما يحصون الدمار مقبلة  
 . لاسن . لاسن . مقالة مل كصحتنا  
 . من حسن مقالات ودي المقالات  
 . تحت لا يتخير عاقل . لاسن

وما رقت على ان اول ما كانت صحته تمنون باطره واخيه اندرياس ابني  
 يوثا للمسيح فانها كانت هذان من يحيى ن زكريا اد وجدها المسيح وهما  
 يدحلان شكتنها في البحر للصيد وقال لوقا انه وجدها اول ما صحته اد  
 وجدها قد نزل من المركب لصل شاكها ولهما كانا قد نسا طول  
 الليل وهما يصيدان فقال يوحنا ان اول ما صحته اد رآه اندرياس اخو  
 تمنون باطره وهو واقف مع يحيى ن زكريا وانه كان يلبد الميحي وان يحيى حينئذ  
 كان محمد للباس فلما سمع اندرياس قول يحيى د رآى المسيح هذ خروف  
 الله ترك يحيى وصحب المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك  
 الليلة ثم مضى الى اخيه تمنون باطره وخبره واتى به الى المسيح فصحه  
 وهي ول صحته له فصحه يقول ول صحته باطره وحبه اندرياس للمسيح  
 كانت بعد يحيى ن زكريا وهو قول من . ورفش وبصحه يقول ان  
 اول صحته تمنون باطره واندرياس للمسيح كان قبل ان يحيى يحيى وهو  
 يدحلان شكتنها للصيد حية فتركها وصحبه من حينئذ وهو قول من  
 . ورفش وبصحه يقول ان اول صحته باطره واندرياس للمسيح كان اد رآه  
 اندرياس وهو واقف مع يحيى وهو يلبد يحيى يومئذ فرأى المسيح ماشياً  
 فقال يحيى هذا خروف الله فترك اندرياس يحيى وصحب المسيح من حينئذ  
 ثم مضى الى اخيه تمنون وعرفه انه قد وجد المسيح واتى به اليه فصحه  
 من حينئذ وهو قول يوحنا فده رج كذبات في سق احداها في الوقت  
 الذي كان بنسداً صحتها للمسيح فيه والاخرى في الموضع الذي كانت  
 اول صحتها للمسيح فيه واثالثته في رتبة صحتها للمسيح امما انه احدها  
 قبل الذي والبيعة في صفة الحال التي وجدها عليها اول ما صحته  
 وبالضرورة تدري ان احدها هذه الاختلافات الاربعة كذب بلا شك  
 ومثل هذا لا يمكن ان يكون من عند الله عز وجل ولا من عند بني  
 ولا من عند صادق بل من كذاب عيار لا يبالي بما حدث واعرب شيء

فكيف يوصي ان يسلطها وانجب من  
هذا كله فأوبلا المائدة ومقابلاته  
بين الترائض الشرعية والاحكام  
الدينية وبين موجودات عالمي الآفاق  
والانس وادعائه انه منفرد بها  
وكيف يجمع له ذلك وقد سبقه ذنوب  
من اهل العلم بتقرير ذلك لا على  
الوجه المريب الذي قررته الكيال  
وحمله المبران على العالدين والعمران  
على عسه واحتة على الوصول الى عمه  
من البصار والتراعي الوصول الى ما  
يضده ولما كانت اصول علمه ما ذكرناه  
فانظر كيف يكون حال الفروع  
المشامية اصحاب المشاميين هشام بن  
الحج صاحب المقالة في التشبيه وهشام  
بن ساه حواليني انفي جمعي خواله  
في التشبيه وكان هشام بن الحكم من  
منكبي الشيعة وجرت يده وبين الي  
هذين ساطرت في علم الكلام معها  
في تشبيه ومها في خلق عمر الباري  
تعار حكي ان الزوادي عن هشام  
انه قال ان بين معبوده وبين الاجسام  
تشابها ما روحه من الوجوه ولولا ذلك  
لما دلت عليه حكي الكهني عنه انه  
قال هو جسم ذو ابعاد له قدر من  
الافندر ولكن لا يشبه شيئا من  
معدن ولا يشبه شيء وقد عنه  
انه قال هو سبعة اشبار شير نفسه  
وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصه  
وانه بجرك وحركته فطه وليست من  
مكان الى مكان وقال هو متناه  
بالذات غير متناه القدرة وحكي عنه  
ابو عيسى التراقي انه قال ان الله  
تعالى يلمس امره لا بفضل منه شيء

في ذلك قولهم ان يوحنا بن سبدي هو ترم انجيل متى من العبرانية  
الى اليونانية فاذا رأى هذه القصص في انجيل متى بخلاف ما عده فلا  
بد ضرورة من ان يكون عرف ان قول متى كذب أو عرف انه حق لا بد  
من احدهما ضرورة فان كان قول متى كذباً فقد استجار يوحنا ان يورد  
الكذب عن صاحبه المقدس الذي هو حديم اكبر من موسى ومن سائر  
الانبياء وان كان قول متى حقاً فقد قصد يوحنا لا يزداد الكذب فيما اخبر  
هو به في انجيله لانه من احدهما ولقد كانت هذه وكفي في بيان ان  
الانجيل من عمل كذابين ملعونين شامت وجوههم وحافت بهم لعنة الله  
فصل وفي الباب الرابع من انجيل متى ان النسيج قال تلاميذه لا نحسبوا  
اني جئت لنقض التوراة وكتب الانبياء انما آيت لانماها امين اقول لكم اني  
ان تبيد السماء والارض لا تبيد به وادة ولا حرف واحد من التوراة حتى  
يتم الجميع فمن اجل عهداً من هذه اليهود الصغيرة وحمل الناس على تعطيله  
فسيدعي في ملكوت السموات صعباً ومن ثمة وحصل الناس على ايمانهم  
فسيدعي في ملكوت السموات عصبياً وفي الباب السادس عشر من انجيل  
متى سمحوا السموات والارض ولا يحول كلامي

قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه صومس تقضي التبيد ونعم من  
النسخ جملة ثم لم يمض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطار يسيره حتى  
ذكره حتى انه قال لم المسيح قد قيل من فارق امراته فليكتب لها كتاب  
طلاق قال وانا اقول لكم من فارق امراته الا ثراً فقد جعل له سبيلاً الى  
الزنا ومن تزوج مطلقة فهو فاسق وهذا نقض لحكم التوراة الذي ذكر انه  
لم يأت لنقضها لكن لانماها ثم يحكون عن يوس الملعون انه نهى عن الختان  
وهو من اوكد شرائع التوراة وعن تيمون بطرير المسخوط انه اباح كل حيز  
وكل حيوان وطعام حرمة التوراة ثم هم قد نقضوا شرائع التوراة كلها اوها  
عن آخرها من السبت واعباد الالهة وغير ذلك وهم مع هذا العمل لا يمتثلون  
في ان المسيح وجميع تلاميذه بعده لم يزلوا يلتزمون السبت واعباد الالهة

من العرش ولا يصح عن العرش  
شيء منه ومن مدبره فتمامه  
يرى عاقبة نفسه ويرى الانتباه بعد  
كونها له لا يقال فيه حدث و  
قديم لانه صفة والصفة لا توصف  
ولا يقال فيه هو هو له غيره او معه  
وليس قوله في القدرة والحياة كقوله  
في العلم لانه لا يقول بحدوثهما قال  
ويريد الانتباه وازادته حركة ليست  
غيره ولا في حينه وقال في كلام  
الباري تعالى انه صفة له تعالى لا  
يعود ان يقال هو مخلوق ولا غير  
مخبر وقد لا اعراض لا يصح دلالة  
على الله تعالى لا من مهابا يمت  
ستدلالاً وما يسر له على اساري  
على يجب ان يكون ضروري  
لوجوده وقد لا استطاعة كل ما لا  
يكون الفعل لا اله الا لا لا الخواص  
والوف وسكان وقال فتمامه سام  
به تدف على صورته اسرار ملاه  
محور وسهله مممت وهو نور صانع  
تلا لا وله حواس خمس ويد ورجل  
وصف واذن وعين وور وله وفرة سوداء  
هو نور اسود كنهه ليس نفعه ولا  
دم وقال هشام لا استطاعة بعض  
استطيع وقد قدر عنه له امر  
لمصيبة على الاسيا مع قوله مصيبة  
اللائنة ويزرق يسر باب الذي يوحى  
اليه مدله على وجه الخطا فيتوب منه  
والامام لا يوحى اليه فيجب عصيته  
ولا هشام ان الحكم في حق علي حتى  
قال انه الله واحد اللاتعة وهذا  
هشام ان الحكم صاحب عور في الامور  
لا يعوز ان يغفل عن الزاماته على

وفصمهم الى ان ماتوا على ذلك وان المسيح انما اخذ ليلة النصح وهو يصصح  
على سنة اليهود وشريعتهم فكيف هذا فلا بد لهم من ان يصيغوا الكذب  
الى المسيح جهاراً اذ اخبر انه لم يأت لنقض التوراة ثم نقضها فصيح انه اتى  
لما اخبر انه لم يأت له من نقضها وهذا كذب لا مدخل عنه ولا بد لهم من  
ان يقولوا ان المسيح منخوط يدعي في ملكوت السموات صغيراً لا عظيماً  
لانه هكذا اخبر هو عن حبل عهداً صغيراً من عهودها وهو قد حل عهوداً  
كباراً من عهودها ادخره الصالح وقد اباحت التوراة وهي عن القصاص  
الذي جاءت به التوراة فقد قيل العيب بالعين والسن بالس والاقول  
لا تشكفوا أحدًا سينة ولكن من تعلم حديث الاين فانصب له الايسر  
قال ابو محمد رضي الله عنه ولا بد لهم من ان يشهدوا على انفسهم  
اولم عن آخرهم وسالطهم عن حالهم بمصيبة الله تعالى وعقوبة المسيح وانهم  
يدعون في ملكوت السموات صغاراً قد نقضوا حكم التوراة اوما عز اخراها  
ولا يمكنهم بها دعوى للسع المنة لانه حكموا بما اوردوا عن المسيح انه  
قال اقول لكم اني نبي السبع والارض لا تبدي باه واحدة ولا حرف  
واحد من التوراة حتى يتم الجميع مع من السبع جملة وان في هذا لعجبا  
لا يطير له وحققا وصلالا ما كنا صدق بان احداً يدين به بولا شاهدناهم  
وسأل الله السلامة ثم ذكر في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح  
قال للحوار بين الاثنى عشر بجمعهم ومن جملتهم يهود الاشكر يوطا الذي  
دل عليه اليهود برتوة ثلاثين درهماً كل ما حرمتموه في الارض يكون محرماً  
في السماء وكل ما حللتموه في الارض يكون محلاً في السماء وفي الباب السادس  
عشر من انجيل متى انه قال هذا القول لباطره وحده

قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا تناقض عظيم كيف يكون  
التقليل والتحرير للحوار بين او لباطره مع قوله انه لم يأت لتبديل التوراة  
لكن لاتمامها وانه من نقض من عهودها عهداً صغيراً يدعي في ملكوت  
السموات صغيراً وان السماء والارض تبيدان قبل ان تبدي من التوراة

المترلة فان الرجل وراء ما يترمه على  
الحصم ودون ما يظهره من التشبه  
وذلك انه انتم الملائك فقال انك  
تقول الباربي عالم علم وعلمه ذاته  
يشارك المحدثات في ايه عالم علم  
ويانيها في ر علمه ذاته فيكون علماً  
لا كالملائك لم لا تقول هو جسم لا  
كالا حسان وصورة لا كائنوا . له  
قدر لا كالفنار في غير ذلك وفيه  
درارة ن اعين في حدوث علم فله  
تعالى وزاد عليه حدوث قدرته وحجانه  
وسائر صفاته وانه لم يكن قبل حق  
هذه الصفات مالم ولا قادراً ولا حياً  
ولا سميحاً ولا بصيراً ولا مريداً ولا  
مستكبراً وكان يقول امامته عند الله  
ان جعفر ثمانية عشر في مسائل ولم  
يجدها ملياً رجع الى موسى بن  
جعفر وقيل ايضا انه يقل امامته  
لا انه اتار الى المصنف فقال هذا  
امي وانه كان قد البوى على جعفر  
عض لاني . وحكي عن الزرارية  
ان امره ضرورية وانه لا يسع جهل  
الائمة فان معارهم كلها ضرورية وكل  
ما يعرفه غيره بالظن فهو عندهم اولى  
ضروري وبطريقاته لا يدركها غيرهم  
الماية صحاب محمد بن النعمان اليه  
حضر الاحول المنقب شيطان  
الطاق والشيعة تقول هو من الطاق  
وامنق هشام بن الحكم في ان الله تعالى  
لا يعلم شيئاً حتى يكون والتقدير عنده  
الارادة والارادة لله تعالى وقال  
ان الله تعالى نور على صورة انسان  
ويأبى ان يكون جسم كنهه قال له  
ورد في اخره ان الله خلق آدم على

باء واحدة او حرف واحد ولئن كان صدق في هذا فان في نص التوراة  
ان الله تعالى قد لعن من صاب في خشبة وهم يقولون انه صلب في خشبة  
ولا شك في ان باطرة شمعون اخا يوسف واندر يات اخو باطرة وفيلس  
و بولس صلبوا في الخشب فعلى قول المسيح لا يبدى تنبي من التوراة حتى  
يتم جميعها فكل هؤلاء ملعونون بامنه الله تعالى فاعلموا لصلان هذه الفرقة  
الخذولة فما سمع باطل من هذه الفضاخ اذ

فصل وفي الرابع عشر من اعجيل متى ان المسيح قال لم انا اقول لكم كل من  
سخط على اخيه بلا سبب فقد استوجب القتل وان اضررت اليك عينك  
اليمنى فافهها واذهبها عن نفسك فذهبا عاك احسن من ادخال  
حسدك الجحيم وان اضررت اليك يداك اليمنى فارق منها فذهبا منك  
احسن من ادخال جسدك النار

وقال ابو محمد رضي الله عنه وهذه شرايع يقرن ان المسيح عليه  
السلام امرهم بها وكفه عنها بلا خلاف بين حدسهم ولا يرون القضاء  
بتي منها هم على مخالفة المسيح باقرارهم وهم لا يرون الختان والحنان  
كان دلة المسيح وكان محوته والمسيح وتلايسته لم يزلوا الى ان ماتوا  
بصوموم صوم اليهود ويصومون معهم و يلتزمون السبت الى ان ماتوا وهم  
قد بدلوا هذا كله وحملوا مكان السبت الاحد واحدوا صوماً آخر بعد  
ازيد من مائة عام احد رفع المسيح فكفى بهذا كله ضلالاً وكفرًا ونيس  
منهم احد يقدر على الكارشي من هذا فان قالوا ان المسيح امرهم باتناع  
اكارهم قلنا لا عليك ارايتم لو ان بطارفتكم اليوم اجمعوا على ابطال  
ما احداثه بطارفتكم بعد مائة عام من رفع المسيح واحداثوا لكم صياماً  
آخر ويوماً آخر غير يوم الاحد وفضماً آخر ورددواكم الى ما كان  
عليه المسيح من تعظيم السبت وصوم اليهود وفضمهم اكان يلزمكم  
اتباعهم فان قالوا لا قلنا ولم وأي فرق بين اتناع اولئك وقد خالفوا  
ما نص عليه المسيح والحواريون وبين اتناع هؤلاء فيما احداثوه آخفاً

صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد  
من تصديق لغيره يحكي عن مقاتل  
ن سلبان من مقاتله في الصورة  
وكذلك يحكي عن داود لما له يسوع  
ابن حماد المصري وغيره من صحاب  
لحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء  
ويحكي عن داود له قال عوفي عن  
الفرج والحية وسألوني عن ذرة  
ذلك فان في الاشارة ما يثبت ذلك  
وقد صنف ابن النعمان كتابه حجة  
للتبعية منها اصل ما صلب ومنها اصل  
لاصل ويدكر فيها ان كبار الفرق  
ربعه القدرية والحوارج والعمامة  
والشعبة ثم عيب الشبهة العامة في  
الآخرة من هذه الفرق وذكر عن  
هشام بن سالم ومحمد بن النعمان  
مسك عن تكلام في الله وروا عن  
بعض تصديقه به مثل عن فور  
له من في ذلك خشي قال ذ  
به الكلام ان الله ليس كذا  
عن القوم في الله والتكبر فيه حتى  
اتاه من فوق ومن حمله  
الشبهة اليوسية اصحاب يسوع  
عد لرحم النبي مولى آل بقطير  
رحم ان ملائكة تحمل العرش والعوس  
يحمل الرب تعالى ذ قد ورد في خبر  
عن ملائكة لوط حيا من وصاة  
عممة لله على العرش وهو من  
مشبه الشبهة وقد صنف هم كذا  
في ذلك في الصيرة والاصحاحية من  
علاء الشبهة مما حواه بصرون  
مذهبهم ويرون عن اصحاب  
مقالهم ويذهب خلاف في كنيته  
اطلاوا به الالهة على الامة من غير

فان قالوا ان اولئك اصوا ومنعوا من تبديل ما شرعوا قلنا لم واي لمن واي  
منع اعظم من منع المسيح من تبديل شيء من عهود التوراة ثم قد  
بدله من اطمعوه في تبديله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى من منع  
المسيح وان قالوا هم كنا تبعهم اقروا ان دينهم لا حقيقة له وانه انما هو  
انتاع ما شرعوا كبرهم من تبديل ما كانوا عليه ويقال لم ارايتم ان احدث  
بعض بطارقتكم شرايع واحداث لا آخرون منهم آخر ولعلت كل طائفة  
منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف يكون الحال فاي دين او مذهب واضل وافسد  
من دين من هذه صفته واقد كان لم فيها اورثان من هذا الفصل كفاية في بطلان  
كل ما هم عليه لو كان لهم مسكة عقل وحق لكل دين مرجعه الى متى التزطي  
وبوجه المستغف ومارقت المائدة ولوقال الزنديق وباطره اللعين وبأس الموسوس  
الاضلال لهم في دينهم ان تكون هذه صفته والحد لله على عظيم نعمته علينا  
فصل في الباب الخامس من انجيل متى ان المسيح قال لم يكن  
دعواكم على ما اصف لكم ان اليهودي قدس اسمك ثم قال بعد ذلك وقد  
عد ابوك انك ستخضعون لي جميع هذا وفي آخر الانجيل انه قال لم اتا داهب  
الى ابي واياكم افي والحكمة ترى المسيح من انشوة لله تعالى الاما سائر  
الناس ولا فرق بين حصره انه اس الله عز وجل دون سائرهم كما هو الا  
ان كذبوه في هذا القول فليدرو حد الامرين ولا بد منهم من أين خصوا  
كل من سوى المسيح بن الله تعالى له ولم يقولوا ان قوله المسيح كما قال  
هو بسانه فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله هو اله المسيح وان سائر الناس  
ابن الله تعالى او يكذبوا المسيح في صف كلامه وحدت بعباد  
وضلا لا تعاف الله من ان يكون يا لاحد او ان يكون له لا المسيح ولا  
غيره بل هو تعالى اله المسيح واله كل من هو غير المسيح ايضا فصل في كثير  
ما يمكن في جميع الانجيل في غير ما موضع انه اذا اخبر المسيح عن نفسه  
سعي نفسه ابن الانسان ومن الحال والحق ان يكون الاله ابن انسان او ان  
يكون ابن اله وابن انسان معا وان يلد انسانا ما في الحق والحال والكفر

البيت قالوا طهور الروحاني بالحد  
الحمد في امر لا يتكره عاقل اما في  
جانب الخير كطهور جبريل عليه  
السلام يعمص الاصمخس والتصور  
صوره اعراض واتخذ صورة امته  
واما في جانب الشر كسهر ان يطال  
صورة الاساس حتى يعمد السر  
بصورته وتظهر الحس بصورة - رحتى  
يتكم السادة ملك يقول انت لله  
تعالى منبر بصورة - خاص وبها  
يكن بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شخص اوسع من سبي عليه  
السلام وبهذه اولاده المحصور  
في حيز البرية منبر الخوض  
ويطلق مناسم - حد ايديه من  
هذا اطلق اسم لانيه عليهم واما  
اشيا هذا الاحتصاص بطل دون  
بيرة لانه كان مخصوصا بتأيد من  
مد الله تعالى ما يتفق باطن  
الاسم وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
انا احكم الظاهر والله يتولى الدار  
وعن هذا كان قتال المشركين الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقتال  
الماضين الى عبي وعن هذا تسبه  
يعيسى ابن مريم وقال زولا ان يقول  
الاس فلك ما فاء في عيسى ابن  
حرم والا فلك ميك مقالا ورعا  
اشوا له شركة في الرسالة اذ قال  
فيكم من يقاتل علي تأويله كقاتل  
علي تأويله الا وهو حاصب المل  
صلم التأويل وقتال الماضين  
ومكالة الحن وقطع باب حير لا بقوة  
جسدية من ادل الدليل على ان  
فيه حرة الحكماء وقدة دامة له يكون

اكثر من هذا وسعد بالله من الضلال \* فصل \* وفي الباب التاسع من  
انجيل متى ( فينا يسوع يقول هذا اذ اقبل اليه احد اشرف ذلك الموضع  
وقال له ان ابنتي توفيت وانا ارغب اليك ان تذهب اليها وتسبها بيدك لتي )  
ثم ذكر انه ( لما دخل بيت القائد وابصر بالنوايح والواكي قال لمن 'سكتن  
فان الجارية لم تمت ولكنها راقدة فاسترأت الجماعة به ولا خرجت الجماعة  
عنها دخل عليها واخذ يدها تم اقامها حية ) وذكر هذه القصة نفسها في  
الباب السابع من انجيل لوقا الا انه قال فيها ( ان اباهما قال له قد اثروت  
على الموت وانه نهض معه فلقه رسول ينبره بان الجارية قد ماتت فلا  
تضنه ) وان المسيح قال لابنياه لا تخف وامن فبقي فلما باها البيت لم يدخل  
مع نفسه في البيت الاباطرة ويوحنا ويعقوب وابو الجارية وكات الجماعة  
تكي وتلطم فقال لم لا تكو قاهرا قدة وليست ميتة فاستهروا به معرفة  
بموتها فاخذ يدها ودعاها وقال يا جارية قومي فاصرف عنها زوجها وقامت  
من وقتها وامر ان تطام طعاما وجاء ابواها وامرهما ان لا يصلا احدا من اهل  
ودكر مثل هذا في الباب الخامس من انجيل مرقس

\* قال ابو محمد \* في هذا الفصل مصايب جملة احدها كان يكفي في انه  
انجيل موضوع مكتوب اولها حكايتهن عن المسيح انه كذب جهارا اذ قال  
لم لم تمت ابنتي حية واقدة ليست ميتة فان كان صادقا في انها ليست ميتة  
فلم يأت بآية لا محيية وحشي لله ان يكذب نبي فكيف الله وليس لم ان  
يقولوا ان الآية هي ابرواها من الاعماء لان في نص انجيله انه قال لابنياه  
امن فتحيا انتك فلا بد من الكذب في احاد القولين والثانية ان متى ذكر ان  
اباهما جاء الى المسيح وهي قد ماتت وابصره بموتها ودعاها ليحييها ولو قال يقول  
ان اباهما اتى الى المسيح وهي مريضة لم تمت واتى به ليبريها بعد وان الرسول  
لقبه في الطريق وقال له لا تنه فقد ماتت فاحد التدين كارب بلا تشك  
فطليهما لما ن الله وسخطه فلا يجوز اخذ الدين عن كذاب والثالثة افراد  
المسيح عن الناس عند مجيئه بهذه الآية حاشي ابوعا وثلاثة من اصحابه

ثم استكنامه ايام ذلك والايات لا تطلب لما الخوات ولا تستر عن  
الناس وفي الانجيل من هذا كثير من انه لم يقدر في بعض الاوقات على  
آية مرة بمحضرة بلاطس ومرة بمحضرة اليهود وانه قال لمن طلب منه آية انكم  
لا ترون آية الا آية يونس اذ بقي في بطن الحوت ثلاثا وما كان هكذا فلما  
هي اخبار مسترابة وكذبات مفتعلة ونقل عن لاخير فيه والله تعالى التوفيق  
﴿فصل﴾ وفي الباب العاشر من انجيل متى ان المسيح جمع الى نفسه اثني عشر  
رجلاً من تلاميذه واعطاهم سلطاناتاً على الارواح النجسة ان ينفوها وان  
يهربوا من كل مرض وهذه اسماؤهم اولهم شمعون المسمي ببطرس واندرياس  
اخوه ويعقوب ابن سيدي ويوحنا اخوه وفيلبس وبرثلوما وطوما ومتى  
الجلابي ويعقوب ويهوذا اخوه وشمعون الكنعاني ويهوذا الاشكر يوطا الذي  
دل عليه بعد ذلك فبعث يسوع هؤلاء الاثني عشر وقال لهم ( لا تسلكوا  
في سبيل الاجناس ولا تدخلوا في مداين السامريين ولكن احضروا الى  
الضان الثالثة من بني اسرائيل ) في هذا الفصل طامنان احدهما قوله انه  
اعطى اولئك الاثني عشر ومسام باسمائهم كلهم ساطاناتاً على الارواح النجسة  
وان يهربوا من كل مرض وسعى فيهم يهوذا ولم يدع للاتكالك وجهاً بل  
صرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك اليهود حتى اخذوه وصلبوه بزعمهم  
وضربوه بالسياط والطموه واستهزأ به وقد كذبوا لعنهم الله فكيف يجوز  
ان يقرب الله تعالى ويعطي السلطان على الجن والابرأ من كل مرض من  
يدري انه هو الذي يدل عليه ويكفر بعد ذلك هذا مع قول يوحنا في  
انجيله ان يهوذا المذكور كان سارقاً وانه كان يخطف كل ما كان يدي الى  
المسيح ويذهب به فلا بد ضرورة من احد وجهين بلا ثالث اصلاً اما  
ان يكون المسيح اطعم على ما اطعم عليه يوحنا من سرقة يهوذا وخبث باطنه  
واعطاه مع ذلك الايات والمجرات وجعله واسطة بينه وبين الناس وجعله  
ان يحرم ويحل فيكون ما حرم وحل محرماً وحللاً في السموات فهذه  
مصيبة وتوقع بالكفار وتقديم لمن لا يستحق ومغرية بالدين وليس هذه

هو الذي صهر لاله بمورنه وحلق  
بيده وامر بلسانه وعن هذا فانوا كان  
هو موجود قبل خلق السموات  
والارض قال كينا انثة على يمين  
العرش مسجداً مسجداً الملائكة  
تسبحنا ثلث اللال وثلث الصور  
العربية عن الاصلال هي حقيقة وفي  
مشرفة بنور الرب تعنى اشراق لا  
ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم  
وفي ذلك العالم وعن هذا قال  
من احمد كالفوه من الضوء يعني  
لا فرق بين النورين لان احدهما  
سبق والثاني لاحق به قال لهو هذا  
يدل على نوع شركة فانصيرية اميل  
لى تقرير الجبه الاثني والاصحافية  
اميل الى تقرير الشركة في النبوة  
وه اختلافات اخرى ذكرها وقد  
غيرت الفرق لاسلامية وما بقى الا  
وقفة الانصية وقد اورد صاحب  
التصانيف في كتب المقالات اما  
خارجة عن الفرق واما داخلية فاما  
وبالجملة هم قوم يعامون المشركين  
وسبعين ذقة رجال الشيعة ومصفوا  
كتبهم من الريدية ابو خالد  
الاسطى ومنصور ان لاسود وهارون  
ن سبيد اعلمى ووكيع بن الجراح  
ويحيى بن آدم وعبد الله بن موسى  
وتقي بن صالح والفنبل بن ذكوان من  
الخارودية ويوحنا حنيفة بترية وخرج  
محمد بن عجلان مع الامام وخرج  
براهيم بن عباد بن عوام ويو يدين  
هارون والعلان بن راشد وهشيم بن  
شبر والعلوم بن حوسب ومسلم بن  
سعيد مع ابراهيم الامام من الانامية

وسار اصناف الشيعة سالم بن ابي  
الجعد وسالم بن ابي حفصة وسلمة بن  
كيل وتوبة بن ابي فاختة وحبيب  
بن ابي ثابت ابو المقدم وشعبة  
والاعمش وطاهر الجعفي وابو عبد الله  
الجلدي وابو اسحاق السبيعي والمغيرة  
وطاوس والشعي وعلمة وهيرة بن  
بريم وشعبة الغفر والحارث الاعور  
ومن مؤلفي كتبهم هشام بن الحكم  
وعلي بن منصور ويوس بن عبد  
الرحمن وشكال والفس بن شاذان  
والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبد  
الرحمن بن رقية وابو سهل الرومجي  
واحمد بن يحيى الازندي ومن  
المتأخرين ابو جعفر الطوسي  
الاسماعيلية قد ذكرنا ان الاسماعيلية  
امتازت عن الموسوية وعن الاثنا  
عشرية بآبائ الامامة لاسماعيل بن  
جعفر وهو ابنه الاكبر المخصوص عليه  
في بدر الامر فالاولم ينزوح الصادق  
على امه واحدة من النساء  
ولا استري جارية كسرة رسول  
الله في حق حديجة وكسرة علي  
في حق فاطمة وذكرنا اختلافهم  
في موته في حال حياة ابيه فمنهم من  
قال انه مات وانما فائدة النص عليه  
انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة  
كما نص موسى الى هارون عليهم  
السلام ثم مات هارون في حال حياة  
اخيه وانما فائدة النص انتقال الامامة  
منه الى اولاده فان النص لا يرجع  
فمقري والقول بالبداء محال ولا ينص  
الاسماء على واحد من ولده الا بعد  
السماح من آباءه والتعيين لا يجوز

صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خفي على المسيح من خبث نية يهودا  
ما عرف غيره فهذه عظيمة ان يكون الاله يجهل ما خلق فهل سمع قط باحقي  
من هذه القصص ومن يستقدها حقاً والثانية قوله ( لا تسلكوا في سبيل  
الاجناس ولا تدخلوا مداين السامريين واحضروا الى الضأن المسددة  
الثالثة من نسل بني اسرائيل ) وانه لم يبعث الا الى الضأن الثالثة من بني  
اسرائيل وهذا انما امرهم بان يكلوه بعد رفعه باقرارهم كلهم انه طول كونه  
في الارض لم يفارقه احد منهم ولا نهضوا داعين الى بلد اخر الثالثة فقد  
خالقوه وعصوه لانهم لم يذهبوا الا الى الاجناس فهم عصاة الله عز وجل  
فسبق باقرارهم **فصل** وفي هذا الباب نفسه باقرارهم ان المسيح قال لتلاميذه  
(واذا طلبتم في هذه المدينة فاهربوا الى اخرى امين اقول لكم لا تستوعبون  
مداين بني اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان ) يعني رجوعه الى الدنيا ظاهراً  
بعد رفعه الى جميع الناس وفي الباب السابع من انجيل ماركس وفي اول الباب  
التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( ان من هؤلاء الوقوف بعض  
قوم لا يدركون الموت حتى يروا ملك الله مقبلاً بقوة )

**قال ابو محمد** وكذب هذا المتوال قد ظهر علانية فقد استوعبوا مداين  
بني اسرائيل وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه بالقدره علانية قبل  
ان يموت كل من يحضرته يومئذ وحاش لله ان يكذب نبي فكيف اله ففي  
هذا الفصل وحده كفاية لو كان ثم عاقل في ان الذين كتبوا هذه الاناجيل  
كانوا كذا بين قوم سوء فان قالوا فان في صحيح حديثكم ان نبيكم صلى الله  
عليه وسلم قال و اشار الى غلام يحضرته من بني النجار ان استكمل هذا  
عمره ادرك الساعة فانت ذلك الغلام في حد الصبا وانه كان يقول للاعراب  
اذا سألوه متى تقوم الساعة فيشير الى اصفرهم ويقول ان يستكمل هذا  
عمره لم يأت الموت حتى تقوم الساعة قلنا هذا لفظ غلط فيه فتادة ومبعد  
ابن هلال حدثنا به عن انس على ما توهمه من معنى الحديث ورواه ثابت  
ابن اسلم البائي عن انس كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه



فقال قامت عليكم ساعتكم وهكذا رواه الثقة أيضاً عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن انس وقال انه عليه السلام قال ان هذا لا يستوفي عمره حتى تقوم عليه ساعتكم يعني وفاة اولئك المخاطبين له وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا خلاف في ان ثبنا الباني اثقف لالفاظ الاخبار من قتادة ومعد فكيف وقد وافقته أم المؤمنين ونحن لا نكر غلط الرواة اذا قام عليه البرهان انه خطأ وقد صحح في القرآن والاخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وسيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدري متى تقوم الساعة احد الا الله ولو قال النصارى واليهود مثل هذا في نقله كتبهم ما عفتهم ولا انكرنا عليهم وجود التلطي في نقلهم وانما نكر عليهم ان ينسبوا يعني اليهود والنصارى الى الله تعالى الكذب البحت ويقطعون انه من عند الله تعالى ونكر على النصارى ان يجعلوا من صح عنه الكذب معصوماً يأخذون عنه دينه وان يحققوا كل خبر مناقض وكل قضية يكذب بعضها بعضاً ونعوذ بالله من الخذلان **فصل** وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لهم ( لا تحسبوا اني جئت لادخل بين اهل الارض الصلح لا السيف وانما قدمت لافرق بين المرء وابنه وبين الابنة وامها وبين الكنة وخنتها وان يعادي المرء اهل خاصته ) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( انما قدمت لاتي في الارض نورا وانما اراد لي اتعاطا والتعطش فيها جميعا وانا بذلك منتصب الى تمامه اتفنون اني اتيت لاصالح بين اهل الارض لا ولكن لافرق بينهم فيكون حصة مفترقين في بيت ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة والحنته على الكنة والكنة على الحنته ) فاذان فصلان كما ترى وفي الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( لم نبث لنفس الانفس لكن لسلامتها ) وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال ( من سمع كلامي ولم ينفظه فلست احكم انا عليه

على الايهام والحياة ومهم من قال انه لم يمت لكن اسهر موته نفيه عليه حتى لا يقصد بالقتل وهذا القول دلالات منها ان محمداً كان صغيراً وهو اخوه لأمه معه اى السرير الذي كان اسماعيل نائماً عليه ورضع الملائة فابصره وهو قد فتح عينه وعاد الى ابيه مفرغاً وقال عاش اخي عاش ابي قال ولده ان اولاد الرسول كذا يكون حاضه في الاحرة قواوما السبب في الاشهاد على موته وكتب انفسر عليه ولم يهد ميت بجحش على موته وعن هذا ما رجع اى انفسور ان اسماعيل ابن جعفر رأى بالبحرة مر على مقعد مدعى مري : فاذ لله بعث انفسور الى الصادق اسماعيل في الاحياءه رأى بالبحرة انفسور اسماعيل اليه وسبه شهادة عمله الحدية قواوا وبعد اسماعيل محمد ان اسماعيل السبع التام ونا تم دور لسبعة به تم انتدائه منه دلالة المستورين الذين كانوا يسرون في البلاد ويظهرون ندوة جهراً قواوا ولن تحم الارض فط من امام حى قاهر اما ظاهر مكتشف واما بطن مستور فاذا كان الامام ظاهراً يجوز ان يكون ختته مستورة واداً كان الامام مستور فلا بد ان يكون حجة مدعاه ساهر يوقواوا اثنا الائمة تدور احكامهم على سبعة كايام الاسبوع والستات السبع والاكواب السبع والبقاء تدور احكامهم على اثني عشر قالوا وعن هذا وقت التوبة الامامية القطعية حيث فرروا عدد

فاني لم آت لأحكم على الدنيا واعاقبها لكن الى تبليغ اهل الدنيا

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذان الفصلان ضد الفصلين اللذين قبلهما وكل واحد من المعنيين يكذب الآخر صراحاً فان قيل انه انما اراد انه لم يبعث لتلف الانفس التي آمنت به قلنا قد عم ولم يخص وبرهان بطلان تأويلكم هذا من انه انما عني انه لم يبعث لتلف النفوس المؤمنة به انما هو نص هذا الفصل في الباب التاسع من انجيل لوقا هو كما نورد ان شاء الله تعالى قال عن المسيح انه بعث بين يديه رسلاً وجعلوا طريقهم على السامرة ليعبدوا له بها فلم يقبلوه لتوجهه الى برشلايم فلما رأى ذلك يوحنا ويقوب قالاه يا سيدنا ايوافقك ان تدعوتنزل عليهم نارا من السماء وتحرق عامتهم كما فعل الياس فرجع اليوم وانتهرهم وقال الذي انتم له ارواح لم يبعث الانسان لتلف الانفس لكن لسلامتها انتم توجهوا الى حصن آخر

﴿ قال ابو محمد ﴾ فارتفع الاشكال وضح انه لم يبعث بالانفس التي بعث لسلامتها بعض النفوس دون بعض ولكن عني كل نفس كافرة به ومؤمنة به لا كما يسمعون انما قال ذلك اذا اراد اصحابه هلاك الذين لم يقبلوه فظهر تكاذب الكلام الاول وحاشى لله ان يكذب الرسول المسيح عليه السلام لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك الاناجيل المرفقة المبجلة ثم في هذا الفصل نص جلي على انه مبعوثاً مأموراً فضع انه نبي كما يقول اهل الحق ان كانوا صدقوا في هذا الفصل وبالله تعالى التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور نفسه ان المسيح قال من قبل نبياً على اسم نبي فانه يكافأ بمثل اجر النبي

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كذب ومحال لانه لا تفاضل للتاس عدا الله تعالى في الاخرة الا باجورم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بشيء آخر أصلاً فمن كان اجره فوق اجر غيره فهو بالضرورة افضل منه والاخر بلا شك دونه ومن كان اجره مثل اجر آخر فهما بلا شك سواء في الفضل هذا يعلم ضرورة بالحس فلو كان كل من اتبع نبياً له مثل اجر النبي لكان اهل

التقاء الثلاثة ثم بعد الاثمة المستورين كان ظاهر المهدي والقائم باسم الله واولادهم نصاً بعد نص على امام بعد امام ومنعهم ان مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عقبه يمة امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القديمة ونذكر بعضها دعوة صاحب الدعوة الجديدة واشهر القاهم الباطنية هو انما ريسهم هذا القب لحكمهم بان لكل ظاهر باطناً وبكل نبي نبي لاويلا ولم القاب كثيرة سوى هذه على سلسل قوم قوم فيالراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزديكيون بخراسان التلخيص والمعدة وهم يقولون نحن اسمايلية لاننا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا التنصص ثم ان الباطنية القديمة قد حطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج فقالوا في الباري تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات فان الاتيات الحقيقي بة هي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يكن الحكم بالانبيات المطلق والنسبي المطلق بل هو الله المتقابلين وخالف الخصمين والحاكم بين المتضادين ويقولوا في هذا ايضا عن محمد ابن علي الباقر انه قال لا وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولا وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر

الايان كهم في الآخرة سواء لا فضل لاحد على احد عند الله تعالى وهذا يعلم انه كذب وحال بالضرورة ولو كان هذا لوجب ان يكون اجر كل من انصاري مثل اجر باطرة والسلاميد وبولس ومارقش ولوقاوليس منهم احد يقول هذا ولا يدخله سيف الممكن فكلمه متفق على ان المهم كذب وحاشي لله من ان يكذب بي من انبيائه او رجل صادق من اهل الايمان وبالله تعالى التوفيق ﴿فصل﴾ وفي الباب الثاني عشر من انجيل متى ان المسيح قال وقد ذكر يحيى بن زكريا اقول لكم انه اكثر من نبي وهو الذي قيل فيه وان باع ملكي بين يديك ليمدلك طريقة ا

﴿قال ابو محمد﴾ في هذا الفصل كذب في موضعين احدهما قوله في يحيى انه اكثر من نبي وهذا محال لانه لا يخلو يحيى وغير يحيى من الناس من ان يكون اوحى اليه او لم يوحى اليه ولا سبيل الى قسم ثالث فان كان اوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود اكثر من نبي في الناس الا ان يكون رسولا نبيا ويحيى رسول الله باجمعهم وان كان لم يوح اليه فهدى منزلة يستوي فيها انكافرو والمؤمن ولا يجوز ان يكون من لا يوحى الله اليه مثل من استخلصه الله عز وجل بانوحى اليه فكيف ان يكون اكثر منه والكذبة الثانية قوله ان يحيى هو الذي قيل فيه وانا باع ملكي بين يديك لان يحيى على هذا القول ملك وهذا كذب بحت لانه انسان ان رجل وامرأة عاش الى ان قتل وليس هذه صفة الملك ويحيى لم يكن ملكا وفي هذا الفصل لكن بعد هذا انه قال ان يحيى آدمي فهذا القول كذب على كل حال وحاشا لله ان يكذب نبي لا ولا رجل فاضل وصح ان متى اشترط في النذل هو الذي كذب فضليه ما على الكذابين امثاله ﴿فصل﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم (امين اقول لكم لم يولد من الادييين احد اتعرف من يحيى العمدة ولكن من كان صغيرا في ملكوت السموات فهو اكبر منه

﴿قال ابو محمد﴾ تأملوا هذا الفصل ثم روا مصيبة الدهر فيهم وقرة عيون

هو عالم وقادر على انه وهب العلم والقدرة لا تمنى له قلمه العلم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة فبطل فيه اهم صفة الصفات حقيقة معطاة الذات عن جميع الصفات فلو كان كذلك يقول في القصة انه ليس بقدر ولا تحدث بل القدر امره وكلته وتحدث خلقه وطهرته اندغ بالامر العقل الاول الذي هو نام يا معصية بتوسطه اندغ النفس الثاني يدي هو سير تاموسة سمس في القلب اياه ستة الطمعة الى عماد احقة والبيض في الخبر واما سنة الولد الى الولد والبيضة الى متعة واما سنة الانبياء الى الذكر وروح الى الروح واما سنة النفس الى كمال العقل واحتاجت الى حركة من النفس الى كمال واحتاجت الى الحركة الى الحركة فحدثت لاهل الار السحوب وشرك حكمة دور به سديراس وحديث الطامع السيلة هذه تحركت حكمة مستقامت تدبر سمس بدت كركت لمركبات من حادس البات والايول والاحاز ونصت انفس لطراة والادن وادن مع لا اختيار عن راحة دول بالاعتد احص بيض نك لا رة كان معه في مقاله الله كده في الله الهدي حق سمس نبي سمس يكن في هد العالم عتل خص هو كل حده حد انصع كمن الباع وسموه الناطق هو الذي سمس هكل بساوكه احكم الطمس فص التجه الى الجبل وحل الطاعة المتجبة



الى المركبات من السمات كالسائط  
المجردة الى المركبات من الاجسام  
ولكل حرف وزن في العالم وطبيعة  
يخضعها وتأثير من حيث تلك الخاصية  
في النفوس فمن هذا صارت العلوم  
المستفادة من السمات التحصيلية غذاء  
للفنوس كما صارت الاعذية المستفادة  
من الطبايع الخلقية غذاء للابدان  
وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء  
كل موجود مما خلقه منه فخلق هذه  
الوزان صاروا الى ذكر اعداد السمات  
والآيات وان التسمية مركبة من  
سبعة واثنى عشرون التبايل مركب  
من اربع كلمات في احدى الشهادات  
وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع  
قطع في الاولى وست في الثانية واتنا  
عشر حرفاً في الثانية وكذلك في كل  
آية امكنهم استخراج ذلك مما  
لا يحل العاقل فكرته فيه لا  
يعجز عن ذلك خوفاً عن مقابلته  
بضده وهذه المقابلات كانت طريقة  
اسلافهم قد صنفوا فيها كتباً ودعوا  
الناس الى امام في كل زمان يعرف  
موازنات هذه العلوم ويهتدى الى  
مدارج هذه الاوضاع والرسوم  
اصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا هذه  
الطريقة حين اظهر الحسن بن الصباح  
دعوته وقصر عن الازمات كلفته  
واستظهر بازجال وتحصن بالقلاع  
وكان يبدو صعوده الى قلعة الموت في  
سبعين سنة ثلاث وثلاثين واربعائة  
وذلك بعد ان هاجر الى بلاد امامه  
وتلقى منه كنيته الدعوة لانياء زماء  
نعاد ودعا الناس اهل دعوة الى تعيين

اما الكذب فانه قل هنا ان يحمي كان لا يأكل ولا يشرب حتى قيل  
فيه انه مجنون من اجل ذلك وفي الباب الاول من انجيل مارقس ان يحمي  
ابن زكريا هذا كان طعامه الجراد والعسل الصراوي وهذا تناقض واحد  
الخبرين كذب بلا شك واما خلاف قول النصارى فانه ذكر ان يحمي كان  
لا يأكل ولا يشرب وان المسيح كان يأكل ويشرب وبلا شك ان من  
اغذاه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانه ورفع درجته  
عن لم يفنه عن الاكل والشرب منهم فيحمي افضل من المسيح بلا شك  
على هذا وقصة ثالثة وهي اعتراف المسيح على نفسه بانه يأكل ويشرب  
وهو عديم اله فكيف يأكل الاله ويشرب ما في الموص اكثر من هذا فان  
قلوا ان الناسوت منه هو الذي كان يأكل ويشرب قلنا وهذا كذب، انكم  
على كل حال لانه اذا كان المسيح عندكم لا هوئاً وناسوتاً معاً فهو شيئان فان  
كان انما يأكل الناسوت وحده قلنا اكل الشيء الواحد من جملة الشئيين  
ولم يأكل الآخرفقولا اذا اكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا  
فقد كذبتم بكل حال وكذب اسلافكم في قولهم اكل المسيح ونسبتم الى  
المسيح الكذب بخبره عن نفسه انه يأكل وانما يأكل نصفه لا كله والقوم  
انذال بالجملة ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال ( لا يعلم الولد  
غير الاب ولا يعلم الاب غير الولد )

﴿ قال ابو محمد ﴾ رضي الله عنه هذا عجب جداً لان المسيح عديم ابن الله  
بلا خلاف بينهم والله تعالى عن كفرهم هو والد المسيح وابوه وهكذا يطبق  
الذل باطرة في رسائله المتبعة متى ذكر الله قلنا يقول قال الله والد ربنا المسيح  
امراً كذا وكذا ثم ها هنا قال ان المسيح قال انه لا يعلم الاب الا الابن  
ولا يعلم الابن الا الاب فقد وجب ضرورة ان التلاميذ وسائر النصارى  
لا يعلمون الله تعالى اصلاً ولا يعرفون المسيح التة فهم جهلاء بالله تعالى  
وبالابن ومن جعل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فهم كفار كلهم اسلافهم  
واخلافهم او كذب المسيح في هذا الكلام او كذب التذلل متى لا بد والله

امام صادق قائم في كل زمان  
وبغير المرة الناجية من سائر الفرق  
هذه الفتنة وموان لم امامات وليس  
لغيرهم امام وانما يهود حلاصة كلامه  
بعد ترديد القول فيه عهداً على يد  
العرية واحمديه الى عهد الحرف  
وغيره من كل ما كتبه بالحمية  
العربية ولا معاني على الفاظ المؤمنين  
اتبع الحق واجتنب الزلل والله الحق  
والصالحين \* هذا والله قول الارسله  
التي اسد الى عوة بها كتمت حمية  
ميرتها \* قال بلنفي في معرفة الباري  
تعالى احد قولين اما ان يقول اعرف  
الباري تعالى مجرد العقل والظن  
من غير احتياج الى تعليم معلم واما  
ان يقول لا يبقى الى معرفة مع  
العقل والظن الا تعليم معلم صادق  
قال ومن افنى بالاول فليس له  
الانكار على عقل غيره وطوره فانه منى  
انكر قد علم والانكار تعليم وادليل  
على ان المنكر عليه محتاج الى غيره  
قال والقسمان ضروريان فان الانسان  
اذا افنى فتنرى او قال قولاً فاما  
ان يقول من سمع او من غيره وكذلك  
اذا اعتقد عقداً فاما ان يستفد من  
سمعه او من غيره هذه الفصل الاول  
وهو كبير على اصحاب رضى والعقل  
وذكر في الفصل الثاني انه اذا نت  
الاحتياج الى معلم الفيدل كل معلم  
على الاطلاق ام لا بد من معلمه  
صادق قال ومن قال انه يصلح كل  
معلم ما سأل له الانكار على معلم  
جميعه واذا انكر قد سلمه انه لا بد  
من معلم متمد صادق قيل وهذا

من احدها وقد اعاد الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فبقيت  
الاثنان وهما والذي يملك السما حتى ان التصارى جهال بالله تعالى  
وان الشرطي متى لم يلق جاهل فعلى جميعهم ما يستحقون من الله نعم وفي هذا  
القول الملعون الذي اضافوه الى المسيح عليه السلام القطع بان الملائكة  
ولا نبياء السابقين كاهن ليس منهم احد يعرف الله تعالى فاعجبوا انفسهم فسق  
هذا الاحتمال متى وعظم حماقة من قلده في دينه ونحمد الله على السلامة كثيراً  
﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان امض التوراة بين قال للمسيح يا معلم  
انا نريد ان نأثنا بآية فقال لهم المسيح يا ناسل السوء يا ناسل الزنا تسألون  
آية ولا ترون منها آية غير آية يوس النبي فكما ان يونس النبي كان في  
بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ايام كذلك يكون ابن الانسان في جوف  
الارض ثلاثة ايام بليالها )

﴿ قال ابو محمد ﴾ رضي الله عنه لو لم يكن في انجيلهم الا هذا الفصل  
الملعون وحده لكفى في بطلان جميع انجيلهم وجميع دينهم فانه قد جمع  
عظيمين احداها تخميت انه لم مات محلقه قط بآية وقرر المسيح بذلك  
بزعمهم وان آياته التي يدكرون انها كانت خفية وفي السر بحضرة التذر  
القليل الذين اتبعوه ومثل هذا لا تقوم به حجة على المخالف او تحقيق  
الكذب على المسيح في انه يخبر انهم لا يرون آية وهو يبرهن الايات لا بد  
من احداها والفصل الثاني وهو الطامة الكبرى حكايتهم عن المسيح انه  
قال عن نفسه كما بقي يوس في بطن الحوت ثلاثة ايام بليالها كذلك بقي  
هو في جوف الارض ثلاثة ايام بليالها وهذه كذبة شنيعة لا حيلة فيها  
لانهم مجمعون وفي جميع اناجيلهم انه دفن قرب مغيب الشمس من يوم الجمعة  
مع دخول ليلة السبت وقام من القبر قبل الفجر من ليلة الاحد فلم يبق في  
جوف الارض الا ليلة وبعض اخرى يوماً ويسيراً من يوم ثان فقط وهذه  
كذبة لا خفاء بها فيما اخبر به المسيح لا بد منها او كذب اصحاب الاناجيل  
وم اهل الكذب وحسن الله ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الثالث عشر من انجيل

حتى ان المسيح قال يشبه ملكوت السماء بحبة خردل القاها رجل في فدانها  
وهي أدق الزواريع كلها فاذا نبتت استملت على جميع البقول والزواريع  
حتى ينزل في اغصانها طير السماء ويسكن اليها  
✠ قال ابو محمد ✠ حاشى للمسيح عليه السلام ان يقول هذا الكلام لكن  
النذل الذي قاله كان قليل البصارة بالفلاحة وقد رأى نباتات الخردل ورأى  
من رآه في البلاد البعيدة . وأياً قط ولا اخبرنا من رأى شيئاً منه يمكن  
ان يقف عليه طائر ومثل هذه المسامحات لا تقع ابي اصلاً فكيف لله عز  
وجل ✠ فصل ✠ وفي آخر الباب المذكور ان المسيح رجع الى بلاده وجعل  
يوصي جاعته بوصايا يعجبون منها وكأوا يقولون من اين اوتي هذه العلوم  
وهذه القدرة ما هذا ان الحداد وامريم واخوته يعقوب ويوسف وتعمون  
و يهودا واخوانه اما هؤلاء كما عهدنا من اين اوتي هذا وكانوا يشكون  
فيه فقال لهم يسوع اليس يعلم البي حرمة الا في بيته وبلده ولتشككم  
وكبرهم لم يطلع في ذلك الموضع عجائب كثيرة وفي انبأ الخامس من  
انجيل مرقس قال وكنت الجماعة تجمع منه وتعجب منه العجب الشديد  
من وصيته ويقولون من اين اوتي هذا وما هذه الحكمة التي رُفقا ومن  
اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن الحداد وابن مريم  
اخو يوسف ويعقوب وتعمون ويهودا اليس اخواتهن هن هنا معنا وكان  
يقول لهم يسوع اليس يكون بي بغير حرمة الا في وطنه وبين عشيرته وفي  
اهل بيته لو ليس كان يقوى ان يفعل هناك آية لكن وضع يديه على مرضى  
قليل عابراً وفي الباب الثامن من انجيل لوقا (فلما دخل والد المسيح البيت)  
وبعد هذا يسير قال ( فكان يعجب منه ابوه واهله ) وبعد يسير قول مريم امه  
له فقد اطلقت ابوك وامه وفي الباب السابع منه اقبلت اليه امه واخوته  
وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا وبعد هذا زل الى قفر ناحوم ومعه امه  
واخوته وتلاميذه وفي الباب السابع من انجيل يوحنا وكان اخوته لا يؤمنون به  
✠ قال ابو محمد ✠ في هذه الفصول ثلاث طوام تذكرها طامة طامة ان

كسر على اصحاب الحديث وذكر في  
الفصل الثالث انه اذا لم الاحتياج  
الى معلم صادق فلا بد من معرفة  
المعلم أولاً والطفره ثم التسلط منه  
ام جاز العلم من كل معلم من غير  
تعيين تخصصه وبين صدقه والذاتي  
رجوع الى الاول ومنه يمكنه ذلك  
الطريق الاقدم وريق والريق .  
الحق وهو كسر على الشيعة وذكر  
في الفصل الرابع ان الناس فرقون  
فرقة قالت يحتاج في معرفة الداعي  
نعالى الى معلم صادق ويجب تعيينه  
وتخصيصه ولا تتم العلم به وفرقة  
حدث في كل شيء من غير معلم  
وقد تبين صدقته السابقة ان الحق  
مع البرقة الاولى . ويجب ان  
يكون راس الحقيق واذا تبين ان  
الباطل مع البرقة الثانية مروءة اوه  
يجب ان يكون راسه الميثاقين  
وهذه الطريقة التي عرضنا الحق  
معرفة بحجة ثم حروف بعد ذلك الحق  
بالحق معرفة مصلحة حتى لا يرم دوران  
المسائل والاساء على الحق ها .  
الاحتياج ونحق لنحق اليه .  
الاحتياج عرفا الاماء والاماء  
عرفا مقادير لاحتياج كسحور  
عرفا انحوت اي وجب محوده  
عرفا مقادير حيا في حازرت قال  
الطريق الى التوحيد وكذلك حدود  
القدم بالقدم ذكره لاني تقرير  
مدحه اما يسيراً وما كبراً على  
لداص وكتها كده والام  
استدلال الاختلاف الى الطلان  
والاتفاق على الحق \* منها فصل

الحق والباطل والصغير والكبير يذكر  
ان في الدلائل حقا وباطلا ثم يذكر  
ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة  
الباطل هي الكثرة وان الوحدة مع  
التعليم والكثرة مع الرأي والتعليم مع  
الجماعة والجماعة مع الامام والرأي مع  
الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم ووجه  
الحق والباطل والقتناء بينهما من  
وجه والذين بينهما من وجه التضاد  
في الطريقين والترتيب بينهما حد  
الذين ميران يرون به جميع ما يذكرون  
فيه \* قال واذا كانت هذا الميزان  
من كلمة الشهادة وتركيبها من النبي  
والآيات او النبي والاستفتاء قال فما  
هو مستحق التي باطل وما هو  
مستحق الايات حق وورن بذلك  
اخبر والتر والصدق والكذب وسائر  
المصادقات وبكنته ان يرجع في  
كل مقالة وكلمة الى آيات المعلم وان  
الصدق هو التوحيد والثبوت مع الحق  
يكون توحيد ' وان الثبوت هي الثبوت  
والامامة مع الحق يكون سوة وهذا  
هو مستحق كلامه وقد مع العوام عن  
الحوص في اسرار وكذلك الحواص  
عن مطاعة الكتب المقدمة الا من  
عرف كيفية الحال في كل كتاب  
ودرجة الرجل في كل علم ولم يتعد  
باصحابه في الاليات عن قوله ان  
الحنا لله محمد \* قال ابا وانتم تقولون  
الحنا لله العقول اي ما هدى اليه  
عقل كل عاقل فان قيل لواحد منهم  
ما تقول في الباقي تعالى وانه حل هو  
وانه واحد ام كثير عالم قادر ام لالم  
يجب الا بهذا القدر ان المي الله محمد

شاء الله تعالى اولها اتفاق الاناجيل الاربعة على انه كان له والد معروف  
من الناس واخوة واخوات سمي الاخوة باسمائهم وهم اربعة رجال سوى  
الاخوات ولا يعول في ذلك الا على اقرار امه بان له والدًا طاب له معها  
وهو يوسف الحداد او النجار فاما امه فقد اتفقتا نحن واليهود وجهود النصارى  
على انها حملت به حمل النساء وولدتها كما تلد النساء اولادهم الا طائفة من  
النصارى قالت لم تحمل به ولكن دخل من اذنها وخرج من فرجها في الوقت  
كلام في الميزاب ولكن بقي علينا ان نعرف كيف تقول امه عليها السلام  
عن النجار والحداد انه ابوه ووالده فان قالوا ان زوج الام يسمى في اللغة  
ابا فانا نعلم ان هذا كذلك كيف العمل في هؤلاء الذين اتفقت الاناجيل  
على انهم اخوته واخوانه وانما هم اولاد يوسف النجار والحداد وما وجد قط  
في اللغة العبرانية ان ولد الربيب من حبر الام يسمى اخا الا ان يقولوا ان  
مريم ولدتهم من النجار فقد قال هذا طائفة من قدمائهم منهم بليان مطران  
طاب طلة ونحن نرى ان الله تعالى ما يقول هؤلاء الكفرة ان يكون لآله  
معبوداه او خاله او ابن خاله او ربيب او اخ او اخت وتبا لعقول  
يدخل هذا فيها من ان الله تعالى ريباً هو زوج امه وليس يمكنه ان يقولوا  
انما اراد كتاب الاناجيل انهم اخوته في الايمان والذين لان يوحنا قد  
رفع الاشكال في ذلك وقال ومعه اخوته وتلاميذه فجعلهم طبقتين وقال  
ايضاً ان اخوته كانوا لا يؤمنون به وثاناً لولا ان شاهدها النصارى ما صدقوا  
ان من يلعب بقدره وما يخرج من سفله يصدق بتي من هذا الحق ولكن  
تبارك من ارادنا به ان لا ينفع احد يصبره ولا يسمه ولا يميزه الا ان  
يهديه خالق الهدى والضلال نسأل الله الذي هدانا للسلام البيضاء  
الواضحة السليمة من كل ما يتفرق العقل ان لا يضلنا بعد اذ هدانا حتى نلقاه  
على ملة الحق ونحمله الحق ومذهب الحق ناجين من خلل الكفر ونعسل  
الضلال ومذاهب الخطاء وفي كل ما اوردنا بيان واضح في ان الذين القوا  
الاناجيل كانوا عيارين مستغنيين بن اضلوه متلاعين بالدين والطامة





فدعوا الى الاجتهاد مكات الاركان  
 الاجتهادية عندهم اثنين او ثلاثة  
 ولما قدم اربعة اذ وجب عليها  
 الواحد يقتضى جماعه واتفاقه  
 والحري على من خرج اياه ورتا كان  
 اجماعه على خاله من الاجتهاد  
 ورتا كان احدا من اربعة من حجه  
 بالاجتهاد على الوحيين جميعا فالاجماع  
 حجة على اجماعه على ثلث  
 بالايجاب من من الصحة من  
 لا لا تدون لا يسمعون على  
 قال وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وآله لا تجمع ائمة على الصلاة  
 ولكن لا جماع لا يجمع من جمعي  
 وحى قد حسمه لا على القطع  
 ما بال الصدر الاول لا يجمع  
 على من لا عن توقيف ما  
 يكون ذلك المعنى في من  
 الحادثة قد اتفقوا على حكمها من غير  
 ذلك لا يجمع اليه حكمها وما ان  
 يكرر المعنى ان الاجماع حجة  
 وعامة الاجماع مدعوا بالجملة مستند  
 لاجماع من حوى او حوى لا محالة  
 لا فيؤدي الى ان الاحكام  
 ارسله ومستند الاجتهاد القياس  
 هو الاجماع وهو ايت مستند الى من  
 محسوس في حوز الاجتهاد مرجع  
 لاسباب الارادة في حقيقة ان ائمة  
 دعت مرجع ان واحد وهو قول الله  
 تعالى هو بالجملة على قطع وقبح ان  
 الحوادث والوقائع في الادات  
 والتصورات بما لا يقبل المحصر واحد  
 وسلم قطعا ايضا انه لم يرد في كل  
 حادثة من ولا يتصور ذلك ايضا

بفاتيح السموات وتولته خطه الربوبية اما شريكاً لله تعالى في التعميم  
 والتحليل ولما مفرداً دونه عز وجل بهذه الصفة قال له في يدوت به مخالف  
 معارض له جاهل برسالت الله عز وجل لا يدري الا مرقات الادميين فوالله  
 ان كان صدق في الآخرة لقد حزق في الاولى ذولي لا بدعي الا الله  
 تعالى جاهلاً بمرضة الله تعالى لا يدري الارضا الناس وان هذه اسوة  
 الابد ان من هذه صفة لا يصلح ان يرا اية معارج كعب او بيت رطل  
 وان كان صدق وصاب في الاولى قد كذب في اية هو الله ما قبل المسيح  
 قط شيئاً ما ذكرناه في الاولى لا مة في رفاق الله عز وجل وما  
 بهداه في الكلام الثاني فهو ولد كلام حتى يشهد الله في على المعين به  
 مطرة تده وحده وعليه محطاته وحده محذات قد كرا قبل  
 ان في الشاب في من انجيل حتى يسبح انزل مع صر في هذه حصة  
 التي افرد بها هاهنا التي شرب ليدياً وفي حملته السارق الكافر  
 الذي دل عليه اليهود فتوة ثلاثين رها حده معه وله قل جميع  
 له حرموه في الارض كن حراماً في السموات وما خلقوه في الارض من  
 حالاً في السموات افييت تهمري كيف يكون الحال ان اتلفوا في ولاهم  
 من ذلك فاحل بعد شيئاً وحرمه اخرهم كيف يكون الحال في السموات  
 وفي الارض قد يقع اهلها مع هؤلاء السفلة في تعمل وفي حرمة وجل  
 معارفه فيل لا يجوز ان يخالصوا سبحان الله واي خلاف اسلم من  
 تعاليل يهود اسلامه في اليهود واحد ثلاثين درهما رسوة على ذلك الان  
 كان سزله عن حطة الالهية بعدن ولما به علمى من قدر ان يوبها  
 ان القادر على المنزل عن او امري لقد ردد هذه المنزلة مد هو لاء لا ردل حقاً  
 ان يليها السراق ومن لا حير فيه تم يزنون عنها بلا مؤنة فقال الله والله  
 نودك الجبال والارض دكا وخرت السموات الى وصق بكل ذي  
 روح عند سماع كفر هؤلاء الحساس لما كان ذلك بكبير وحسب الله  
 ومع الوكيل ولا يخلو هذا القول من احد وجهين لا تات لما اما انه اراد

والعصم اذا كسب من اهل الرواية  
غير متناهية ولا ياتي في لا يستعمل  
ما يتناقض معه قصة لا يحرم  
والقياس واجب لا عارض حتى يكون  
يصدق كل حادثة اجتهد لا يجوز  
ان يكون الاجتهاد مراً خارج  
عن سبط التبع من القياس ليس  
تسبب آخرو بات حكمه سيروا  
ومع امر والتزعم هو الوسم الاحكام  
يجب على من لا يصدق لا يصدق في  
حكمه دون هذه الاركان وتنته  
الاتحاد حصة معرفة صدره من  
اللعنة تحيت نكته من تحت العرب  
وغير بين لانه في صفة مستورة  
والنص والعهود من هذه حصة من  
ونقيض ومحمد من هذه وحوى  
الحطاب ومعه حذاه من بدل على  
معه من طائفة من بدل من  
من بدل الاستنباط من هذه المعرفة  
كلالة التي ما يحسن شي من  
يحكم لاه ولادة من بدل من  
المعرفة معرفة من بدل من  
ما يتعلق بالاحكام من بدل من  
لا حار في معي الايت من بدل من  
من مخالفة معتبرين كذب من بدل  
ما يحس واي معي من بدل من  
وذكر حوله نفس من بدل من  
نفاق من بدل من بدل من  
بصره ذلك في الاجتهاد من بدل من  
الصحة من بدل من بدل من  
المواضع ولا يصدق من جميع القرائن  
وكان من اهل الاجتهاد من معرفة  
الاخبار بمتونها واسايدته والاحاطة  
احوال الثقة والرواية عدلها وتقام

ان باطرة والتمليذ المولدين هذه الحطة لا يحلون شيئاً ولا يعزمون الا  
بوحى من الله عز وجل فان كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل  
ان كل نبوة فتنهاها الى يحيى بن زكريا لان هؤلاء انبياء على هذا القول  
واه ان الله قد جعل باطرة واصحابه ابتداء الحكم في التبريم والتحليل  
من عند انفسهم بلا وحى من الله تعالى فيجب على هذا انهم متى حرموا  
شيئاً حرمه الله تعالى اتباعاً لتبريمه ومتى حالوا شيئاً حله الله تعالى اتباعاً  
لتحليله فاذن كان هكذا فنهى الحطة خسف ورى لاطرة النذل واصحابه  
الاور قد صاروا حكماً على الله تعالى واقد صاروا حرموا تاباً لهم وحاشى  
منه تعالى من هذا كله وما يرى باطرة المتن واصحابه الرذلة حصلوا من  
من نوح استنوت ومن خطبة الالهية الا على خلق النبي بالتلف وعلى ضرب  
الجهود بالسياسة والصاب اما باطرة قد يديره الى فوق ورأسه الى اسفل والحمد  
لله رب العالمين

قول ابو محمد من اعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يتبعونهم الصارى  
من زعمهم من كانوا حوار بين المسيح عليه السلام كاطرة ومتى الترتيبي  
و واحد ويعقوب وروا لا خصال لم يكونوا قط مؤمنين فكيف حوار بين  
بل كانوا كذابين مستحقين بالله تعالى ما مقربين بالهية المسيح عليه  
اسلام معتقدين لذلك عاين فيه كعلو السائية وسائر فرق الغالية في  
عبي رصي لله عه وكقول الخطاية بالالهية ابي الخطاب واصحاب  
الحلاج بغية الخلافة وسائر كفار الطيبة عليهم اللعنة من الله والنضب  
واما مدسوسين من قبل اليهود كما زعم اليهود لا فساد دين اتباع المسيح  
عنه اسلامه واضلالهم كانتصاب عبد الله بن ساس الجبيري والمختار بن ابي  
عبيد واني عبد الله العجاني واني زكريا المياط وعلي البحار وعلي بن  
الفضل الجندي وسائر دعة الترامطة والمشاركة لاضلال الشيعة على رضي  
الله عنه فوصلوا من ذلك الى حيث عرف وسلم الله من ذلك من لم يكن  
من الشيعة واما الحوار بين الذين انني الله عليهم فالولك اولياء الله حقاً

ومطهرتها ووردوها والاحاطة بالرفاع  
الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة  
حاصة وما هو خاص عزم في النكل  
حكمه ثم الفرق بين الواجب والندب  
والاباحة والظن والكرامة - لا  
يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا  
يحتفظ عليه باب باب معرفة ما يقع  
اجماع الصالحة والتابعين من السلف  
الصالحين حتى لا يقع اجتاده في  
مخالفة الاجماع - التهديد الى موضع  
الافسدة وكيفية الفسدة - الرد عليها من  
نفس حال ولا طاب معنى تخيل  
يستنبط منه مطلق لمكمله او شبه  
مغيب على الفطن لمطلق الحكم به هذه  
حس - رابط لا بد من اعتبارها حتى  
يكون اجتهد مجتهدا واجب الاتباع  
والقليد في حق العالمى ولا فكل  
حكم - يستند الى قياس واجتهاد  
من ما ذكرنا من مرسى - مهمل قالوا  
ما قد حصل عند هذه المعارف -  
له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى  
اليه اجتهاده سائفا في الشرع ووجب  
على العالمى تقليده والاخذ بقوله  
وقد استفاد الخبر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه ما ثبت معاذ الى  
اليمن قال بعد به تحكم قال  
بكتب الله قال من لم يجتهد قال  
فبسة رسول الله قال فان لم يجتهد  
قال اجتهد رضى قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اجتهد الذي وفق رسول  
رسوله ما يرضاه وقد روى عن امير  
المؤمنين عن ابن ابي طالب عليه  
السلام انه قال بعني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن قلت

ندين الله عز وجل بمجهوم ولا ندرى اسماءهم لان الله تعالى لم يسمهم لنا الا  
اننا نبت ونوقن ونقطع بان باطرة الكذاب ومتى الشرطي و يوحنا المستغف  
ويهوذا ويعقوب التذنين ومارقس الفاسق ولوقا الفاجر ويولس الجاهل  
ما كانوا قط من الحوار بين لكن من الطائفة التي قال الله فيها وكفرت  
طائفة وبالله تعالى التوفيق فصل وفي آخر الباب السادس عشر  
من انجيل متى ١ و اعلم يسوع من ذلك الوقت تلايذه بما ينبغي له ان  
يفعله من دخول برشلام وحمل العذاب من اكابر اهلها واعلم انهم وقتها  
له وقياه في الثالث فخلاه باطرة وقال له تعنى عن هذا ياسيدي ولا  
يصيبك منه شيء وفي الباب السابع عشر من انجيل متى ١ ان المسيح قل  
لتلاميذه سيدي ابن الانسان في ايدي الناس ويقتل ويحيا في الثالث  
يعني نفسه فخرنوا لذلك حزنا شديدا وفي اول الباب الثامن من انجيل  
مارقس ان المسيح قال لتلاميذه ١ ان ابن الانسان ياتي به في ايدي  
الادمييين فيقتلونه فاذا قتل يقوم في اليوم الثالث ١ وانهم لم يفهموا مراده  
بهذا الكلام وفي قرب آخر الباب الثامن من انجيل متى ان المسيح قال  
للاثني عشر تليذا ١ انا متصعد الى برشلام ونكمل كل ما نابت به الانبياء  
عن ابن الانسان ويسيرون به الى الاجناس يستهزئون به ويضادونه  
ويصقون فيه وبعد جلدتم اياه يقتلونه ويحيا في اليوم الثالث افلم يفهموا  
عنه مما التي اليهم شيئا وكان هذا عندهم معقدا لا يفهمونه

قال ابو محمد رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث كذبت من طوله  
الكذب احداها اتفاق الاناجيل المذكورة كما اوردها على ان المسيح اخبرهم  
عن نفسه انه يقتل وجميع الاناجيل الاربعة متفقة عند ذكرهم له بله على  
انه مات على الحشبة خفف انهم ولم يقتل اصلا الا ان في بعضها انه طعنه  
بعد موته احد الشرط برمح في جنبه فخرج من الطعنة دم وما وفي هذا اثبات  
الكذب على المسيح لانفاقهم كما اوردها على انه اخبرهم بانه يقتل وفاقهم  
كلهم على انه لم يقتل وهذه سوءة جدا وحاشى الله ان يكذب نبي او بذر

يا رسول الله كيف بين اقصى بين  
الناس وان حديث السن فضرِب  
رسول الله بيده صدري وقال اللهم  
اهد قلبه وتنت لسانه فا شككت  
بعد ذلك في قضاء بين الذين تم  
اختلاف اهل الاصول في صوب  
المجتهدين في الاصول والقروع معامة  
اهل الاصول على انت التناصري  
المائلين الاصولية والاحكام العقلية  
التيقينية القطعية يجب ان يكون  
متمعين الاصابة بالخطيب فيها واحد  
بعينه ولا يجوز ان يختلف المخالفان  
في حكم عقبي حقيقة الاختلاف  
بانتى والابيت على شرط القابل  
المذكور بحيث ينسب احدهما باتبته  
الاخر بعينه من لوجه الذي ينسبته في  
لوقت الذي ينسبته الاوان يقتضيه  
الصدق والكذب ولحق والباطل  
واو كن الاختلاف بين اهل  
الاصول في الايام او بين اهل  
مال والنسب خارجة عن الاسلام  
فان اختلفت فيه لا يمتثل تواجد  
الصدق والكذب والصواب والخطا  
عليه في حالة واحدة وهو مثل قور  
احد المخبرين يريد في هذه الدار في  
هذه الساعة وقول الذي ليس زيد في  
هذه الدار في هذه الساعة فاما علم  
قطعا ان احد المخبرين صادق والثاني  
كاذب لان المخبر عنه لا يمتثل  
احتج الحائنين فيه مما فيكون زيد  
في الدار ولا يكون في الدار لمخبري  
قد يمتثل المخالفان في مسألة ويكون  
مثل الاختلاف مشتركة وتبرق نقابل  
القضيتين فالذا لا يمتثل يمكن ان

يباطل هذه علامة الكذابين لا علامة اهل الصدق وثانيها اتفاق الاناجيل  
المذكورة كما اوردنا على انه قال ويقوم في الثالث ثم اتفقت الاناجيل كلها  
على انه لم ينج ولا قاه الا في الليلة الثانية فانه دفن في آخر يوم الجمعة مع  
دخول ليلة السبت وحسبك انهم ذكروا انه لم ينط استعجالا لئلا تدخل  
عليهم ليلة السبت وانه قدم ليلة الاحد قبل انجر وهذه كذبة فاحشة نسبوها  
الى المسيح وحاشى له من مثاها وكذبة ثالثة وهي اخبار متى انهم فهموا مراده  
بهذا القول وانهم حزونا حزنا شديدا لذلك وان باعارة قال له تعني عن هذا  
يا سيدي ولا يصيبك منه شيء واخبر مرقس ولوقا انهم لم يفهموا مراده  
بهذا الكلام وهذا تكذيب فاحش لا يجوز ان يقع من صادقين فكيف من  
معصومين فلاح يقينا عظيم الكذب من الذين وضعوا هذه الاناجيل وانهم  
كانوا فاسقا لا خير فيهم والله تعالى التوفيق في فصل في الباب السابع  
عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه (ان كان لكم ايمان على قدر حبة  
الخردل لتقولن للجبل ارحل من هنا فيرحل ولا يعاصي عليكم شيء اوقبله  
متصلا به ان تلاميذه عجزوا عن ابراء رجل به جن وان المسيح ابراء وان  
تلاميذه قالوا له لم عجزنا نحن عن ابرائه قال تشككتم وفي الباب الحادي عشر  
من انجيل متى ان المسيح دعا على شجرة تين خضراء فيبست من وقتها فجب  
التلاميذ فقال لهم المسيح (امين اقول لكم تين امنتم لم تشكوا ليس تفعلون  
هكذا في التينة وحدها لكن متى قاتم لهذا الجبل انقلع وانطرح في البحر ثم  
اكم وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال لتلاميذه  
(من امن بي سيفعل الافاعيل التي فعلها انا وسيفعل اعظم منها )  
وقال ابو محمد رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث طوام من الكذب  
عظيمة لا تغلو التلاميذ المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدم الى ان يوم من  
ان يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ولا سبيل الى قسم ثالث فان  
كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيما وعدم به في هذه الفصول جهارا  
وحاشى له من الكذب وما منهم احد قط قد ان تأمر له ورقة فكيف على

يصوب المتنازعان ويرتفع النزاع  
يتعاه برفع الاشتراك او يعود النزاع  
الى احد الطرفين مثال ذلك المختلفان  
في مسئلة الكلام لبا يتواردان على  
معنى واحد بالثاني والاثبات فان الذي  
قال هو مخلوق اراد به ان الكلام  
هو الحروف والاصوات في اللسان  
والرقوم والكمات في الكتابة قال —  
وهذا مذهب الذي قال ليس هو  
لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد  
معنى آخر فلم يتوارد بالشارح في  
الخلق على معنى واحد وكذلك في  
مسئلة الرؤية فان الثاني قال الرؤية  
اتصال شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في  
حق الباري تعالى والمنبث قال الرؤية  
ادراك او علم مخصوص ويجوز تعاقبه  
بالباري تعالى فلم يتوارد الثاني والاثبات  
على معنى واحد الا اذا رجع الكلام  
الى اثبات حقيقة الرؤية فينتقل  
اولاً على انها ما هي ثم يتكلم فيها  
واثباتاً وكذلك في مسئلة الكلام  
يرجع الى اثبات ما هي الكلمة  
يتكلم فيها واثباتاً والا فيمكن ان  
يصدق القضيتان وقد صار ابو الحسن  
الضري الى ان كل مجتهد ناظر في  
الاصول مصيب لانه ادعى ما كرم  
من المبالغة في تسديد النظر والمنظور  
فيه وان كان متعيناً نقيضاً واثباتاً الا  
انه اصاب من وجه وانما ذكر هذا  
في الاسلاميين من الفرق وانما  
الخارجون عن الملة فقد تقررت  
النصوص والاجماع على كفرهم  
وخطائهم وكان سياق مذهبه يقتضي  
تصويب كل ناظر مجتهد على الاخلاق

قلع جبل والقائه في البحر وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفر  
ولا خير في كفر ولا يجوز ان يصدق كافر ولا ان يؤخذ الدين عن كافر  
ولا بد لم من ان يجيبوا اذا سألناهم في قلوبكم مقدار حبة خردل من ايمان  
ام لا تؤمنون بالمسيح ام لا فان قالوا نعم نحن مؤمنون به والايمان في قلوبنا  
قلنا كذب المسيح يقيناً فيما اخبر به من ان من في قلبه مقدار حبة خردل من  
ايمان بامر الجبل بان ينقل فينقل والله ما منكم احد يقدر على تيمس شجرة  
بدعائه ولا على قلع جبل من موضعه وان قالوا ليس في قلوبنا قد رجة خردل  
من ايمان ولا نحن مؤمنون به قلنا صدقتم والله حقاً وشهدوا على انفسهم  
وخل عنهم كانوا يفترون صدق الله عز وجل وانبياءه وكذب متى وباطرة  
ويوحنا ومارقش ولوقا وسائر النصارى الكذابون ولقد قلت هذا لبعض  
علمائهم فقال لي انما عني شجرة الخردل التي تلو على جميع الزرايع حتى يسكن  
الطير فيها فقلت له لم يقل في الانجيل مثل شجرة الخردل انما قال مثل  
حبة الخردل وقد وصفها المسيح باقرارهم بانها ادق الزرايع وايضاً فانه ليس  
الا مؤمن او كافر واما الشاك فانه متى دخل الايمان شك بطل وحصل  
صاحبه في الكفر فكيف ولم يدعنا المسيح باقرارهم في شك من هذا التناول  
الفاسد بل زعموا انه قال لهم لتشككم لئن كان لكم ايمان قدر حبة الخردل  
لتقولن للجبل وقال في انجيل يوحنا كما اوردا لئن آمنتهم لم تشكوا فانما اراد  
يقين بهذه النصوص التصديق الذي هو خلاف الشك لا غاية العمل  
الصالح وقال كما اوردا في انجيل يوحنا من آمن بي سيفعل الافاعيل التي  
افضل انا فمن هذا الايمان به سالتكم في قلوبكم هو ام لا فقولوا ما بداركم  
قال او محمد وآما أنا فلو سمعت هذا القول من يدي النبوة لما ترددت  
في اليقين بانه كذاب ووافقه ما قاله المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب  
الا اولئك السفلة متى ويوحنا وامثالهم والعجب كله اقرار متى في الفصل  
المذكور كما اوردا ان المسيح قال له ولا صحاباهم انما عجزوا عن ابراهيم المجنون  
لشكهم فشهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان لم يعجزوا عن ذلك فلا

الا ان النصوص والاحكام صده  
عن تصويب كل ناظر وتصديق كل  
قائل والاصوليين خلاف في تكفير  
هل الاهواء مع قطعهم بان المصيب  
واحد منه لان التكفير حكم شرعي  
والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ  
بمعصية نذبه كمر وضل مخالفه  
ومن مسائل مثاله يكفر ومن  
كفر قرب كل مذهب ومقالة بجملة  
واحد من اهل الاهواء والمثل كقريب  
القدرية بالقبول وتقرّب المتسببة  
اليهود والرافضة النصارى فأجرى  
حكم هؤلاء فيه من المناكحة واكل  
الديعة ومن ساهل ولم يكفر قضي  
بالتضليل وحكم بانهم منكبي  
في الاحرار واختلفوا في لمن على  
حسب خلافهم في التكفير والتضليل  
كذلك من خرج على الامام لحق  
بما عدوا فان كان صدر حروجه  
عن نزول واجتياذ سييئ تخطا  
الذي هل يجب لمن صدر هل  
السيئة اذا لم يخرج بالبغي عن الايمان  
يستوجب لمن وعد الغيرة  
تحقق الامر بحكمه في المواقف  
خارج من الايمان وان كان صدر  
منه عن باقي الجسد لم يرق  
من اجماع المسلمين تحقيق الامر  
بالاسان والقتل بالسيف والسلب  
ما المعتدون في الترويع واحتكام  
في الاحكام الشرعية من الخلال  
والطواف ومواقع الاختلاف مظان  
لبات الطعن ثبت يمكن تصويب  
كل معتد بها ما شئ ذلك على  
اصل وهو ان تحت هذه تدين

يخلو المسيح عليه السلام فيما حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذبا او  
صادقا فان كان كاذبا فهذه صفة سوء والكاذب لا يكون نبيا فكيف الما  
وان كان صادقا فان الذين اخذوا عنهم دينهم ويسمونهم تلاميذ وانهم  
فوق الانبياء كمنار شكاك فكيف ياخذون دينهم عن كمنار شكاك لا يخرج  
لهم من احداها ولو لم تكن الا هذه في انجيلهم كما لكفت في ابطالها  
وابطل جميع ما م عليه من دينهم المتن ثم العجب كله كيف يشهد عليهم  
الشك وهم يحكون انه قد ولام خطه الالهية ولام رتبة الربوبية في ان  
كلما حرموه في الارض كان حراما في السموات وكما حللوه في الارض كان  
حلالا في السموات فكيف يجمع هذا مع هذا وهل يأتي هذا التناقض  
من دماغه سالم او فيه آفة يسيرة بل هذا والله توليد افك كاذب واختراع  
عيار متلاعب ونعوذ بالله عز وجل من الخذلان ﴿ فصل ﴾ في قرب آخر  
الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه اذا اجتمع اثنان  
منكم على امر فليس يسألان شيئا على الارض الا اجابه اليه ابي السماوي  
وحيث اجتمع اثنان او ثلاثة على اسمي فانا متوسطهم ا

قال ابو محمد ﴿ هذا الفصل ظريف جدا كذب لا يطل ظهوره ولا  
يخلو ان يكون غني بهذه المناطبة لتلاميذه خاصة او كل من آمن به واي  
الامر ان كان فهو كذب ظاهر وما يشك احد في ان تلاميذه سألوا ان  
يجيبهم من دعوه الى ما دعوه اليه من دينهم وان يخص من قتن من  
اصحابه فا اعطاهم شيئا من ذلك الذي ساء اياه السماوي فان قيل لم  
يسألون قط شيئا من ذلك قلنا هذه طائفة اخرى ان كان هذا فهم ماشون  
لناس غير مر يدين اصلاحهم بل ساعون في هلاكهم هيئات هذه منزلة  
ما اعطاه الله تعالى قط احد من خلقه صدق الله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم اذ اخبرنا ان ربه تعالى قال له ﴿ سوا عليهم استغفرت لهم ام لم  
تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ﴾ واخبرنا عليه السلام انه دعا ان لا يميل بأسنا  
بيننا بعدد علم نبيه الله تعالى الى ذلك هذا هو الحق الذي لا مز يدقيه والقول الذي

صحبته الصدوق والحمد لله رب العالمين لم يختر بما لم يعط ولا انزل نفسه فوق قدرها صلى الله عليه وسلم ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لم ا ان اساء اليك اخوت المؤمنين فضايقه وحدك فيها بينك وبينه فان سمع منك فقد ربيته وان لم يسمع فخذ الى نفسك رجلا او رجلين لكيما ثبت كل كلمة بشهادة شاهدين او ثلاثة فان لم يسمع فاعلم بخبره الجماعة فان سمع الجماعة فليكن عدلك بمنزلة المجوسى والمستخرج اثم بعده باسطار يسيرة قال ( وعند ذلك تداني اليه باطرة وقال له يسىدي فان اساء الي اخي انا امرني ان اغفر له سبعا فقال له يسوع است اقول لك سبعا ولكن سبعين في سبعة ) ﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا صدق قوله في الثالثة فليكن عدلك بمنزلة المجوسى والمستخرج ولا سبيل الى الجمع بينهما ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الموعود عشرين من انجيل متى ( ان اء ابني سيداي اقبات اليه مع ولدتها خنت ورعبت اليه فقال لها ما تريدين فقالت له احب ان تقعد ابني هذين احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك في ما تكث فقال يسوع تهماين السؤال يصيران على شرب الكاس التي اشرب فقالا صبر فقال لهما مستتربان بكاسي وليس اني تجالسكما عن يميني وشمالى الا لمن وهب ذلك الى ابي ) ﴿ قال ابو محمد ﴾ ففي هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامر شي وماه سير الاب كما يقولون بخلاف دينه فادهو غير الاب وكلامه اله فعما الهان اثنان متفانان احدهما قوي والاخر ضعيف لانه باقراره ليس له قدرة على تقريب احد الامن وهب له ذلك الذي يسمونه ابا ونيت شعري كيف يجتمع ما يفسون اليه ههنا من الاعتراف بانه ليس بيده ان يجلس احدا عن يمينه ولا عن شماله وانما هو بيد الله تعالى مع ما يفسون اليه من انه قدر على اعطاء منافع السموات والارض لانزل من وجد وهو باطرة وانه يفضل كل ما يفعله الاب وان الله تعالى قد تبرا اليه من الحكم وان الله تعالى ليس يحكم بعد على أحد وسائر تلك التفاضل المملكة مع تكادها وتوافها وشهادتها بانها ليست من عند الله ولا من عند نبي اصلا لكن توليد

حكم في كل حادثة ام لا ثم الاصولييين من صار الى ان لا حكم لله في الواقع اجتهد فيها حكما بعينه قبل الاجتهاد من حواجز وحظر بل وفي كل حركة تحرك بها الا ان حكم تكليف من تحليل وتحريم يرأه للجهت بالطلب والاجتهاد لا يطلب لا بدله من مطلبه لا اجتهد يجب ان يكون في شئ الى ميء بالطلب المرسل لا يعقل وهذا يردد اجتهد بين الدعوى والمطالبة والمهمات وبين المسائل لجمع طر فيطال الراسطة المصوبة او القرب من حيث الاحكام والصور حتى يتأتى في الاجتهاد فيه من ما نفعه في المنطق عليه ولو لم يكن له مطلب ومطلب كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب المصيب واحد المجتهدين في الحكم المطلب وان كان الداعي معذورا ومع عدم اذ لم يقدر في الاجتهاد هل يعين المصيب ام لا فاكروه على انه لا يعين فاصيب واحد لا يعينه ومن الاصولييين من فصل الامر فيه فقال ينظر في المجتهدين ان كان مخالفه الهى متاعرة في احد المجتهدين فهو الخطي عليه خطأ لا يلحق تعاضلا واتمسك بالخبر الصحيح والنص العاقل مصيب بعينه وان لم يكن مخالفة النص متاعرة فلم يكن معظما عليه بل كل واحد منهما مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب في الحكم لا بعينه هذه جملة كافية في احكام المجتهدين في الاصول والرواج والمسئلة والقضية



كذاب كافر ونعوذ بالله تعالى ﴿فصل﴾ وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى ( فلما تداني المسيح من برشلام وكان في موضع يقال له ثنفا جوار جبل الزيتون بث رجلين من تلاميذه وقال لهما امضيا الى الحصن الذي يقابلكما وستجدان فيه حمارة مربوطة فقلوها خلا عنهما واقبلا الى بها فان نمرضكما احد فقولا ان السيد يريدنا فيدعكما من وقته وكان ذلك ليتم به قول النبي القائل لابنه صهيون سيأتيك منك متواضعا على حمارة وابن اثنان فتوجه التلميذان وضلا كما امرها به واقبلا بالحمارة وقلوها واقبوا ثيابه عليها واجلسوه من فوقها وفي الباب التاسع من آخر انجيل ماركس ا قال بلغ المسيح ثنفا الى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي نبيا لكما فاذا دخلتما ستجدان قلو امر بوظالم بركبه بعد احد من الادميين حمارة واقبلا به الي فان قال لكما احد ماهذا الذي نعملان فقولا له ان السيد يحتاج اليه فخليه لكما فانطلقا ووجدوا قلو مربوطة قبالة رجة الباب في زقاقين حمارة فقال لهما بعض الوقوف هنالك مالكم تملان القلو فقالا له كالذي امرها يسوع فتركوه لهما وساقا القلو الى يسوع فحملوا عليه ثيابه وركب من فوق )

قال ابو محمد ﴿فها تان قضيتان كل واحدة منها تكذب الاخرى متى يقول ركب حمارة ومارقس يقول ركب قلو والجواب كله من استشهادهم لذلك يقول النبي يا تيك ملكك راكبا على حمارة وابن اثنان وما كان المسيح قط ملك برشلام فهذه كذبة اخرى واظرف شي استشهادهم لصحة امره بركوبه حمارة اتراه لم يدخل قط برشلام انسان على حمارة سواء هذه والله مضحكة من مضاحك السفهاء ولقد اخبرني الحسين بن يقي صاحبنا نور الله وجهه انه وقف عالما من علمائهم على هذا الفصل قال فقال انما هذا رمز والحمارة هي التوراة قال فاضحكتي قوله وقلت له فالانجيل هو القلو قال فسكت وعلم اني بما يوجب الضحكة منه ﴿فصل﴾ وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان يسوع قال لم ( اذا قام الناس لا يزوجون ولا يشاكون

مصلة م الانهاده من فروض كسابات لا من فروض الاعيان حتى اذا استقل غصيله واحد سقط البرص عن الجميع وان قصر فيه اهل عصر عصوا بتركه واتروا على حطر عظيم فان الاحكام الاتحادية اذا كانت مرتبة على الاتحاد ترينب السبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الاحكام عطفة والآراء كلها له فلا بد اذا آمن بمعتقد واحد اجتهد تحتين وادنى جتهد كل واحد معه في خلاف ما أدى اليه اجتهد الاخر فلا يجوز لاحد من عقيد الاخر وكذلك واجتهد تحتين واحد في حدة وادنى جتهد في جواز او حظر حدث تلك الحادثة حينها في وقت آخر فلا يجوز له ان ياجتهد لاول ويجوز ان يبدو له في الاجتهاد النافعا اضفه في الاول وما العاني يجب عليه تقليد مجتهد ما مذهب به يساله مذهب من يساله عنه هذا هو الاصل الا ان هذه الفرقين لم يجوزوا ان ياجتهدوا في حجة والى التسموي الا مذهب التلامي لان الحكم من لا مذهب عالميون مذهب مذهب لم يترديوا غلط محيط بهذا لا يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدان في يد اجتهد العاني فيها حتى يختار الاصح والاوضح ياخذ منهما واذا اختلفا فليكن على مذهب وحكم به قض من القضاء على مقتضى فتواه امت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء اذا انفصل بالفتوى اليهم الحكم

كالتبضع مثلاً اذا اتصل بالقد  
ثم العاى ماي شيء يعرف ان العالم  
قد وصل الي حد الاجتهاد وكذلك  
المجتهد نفسه متى يعرف انه قد استكمل  
شراطة الاجتهاد فقيه نظر ومن  
اصحاب الظاهر مثل داود الاصماني  
وغيره ممن لم يجوز القياس والاجتهاد  
في الاحكام وقال الاصماني  
الكتاب والسنة والاجماع قطع ومع  
ان يكون القياس صلا من الاصول  
وقال قول من قاس ابيس وصا  
القياس امر خارج عن معجم الكتاب  
والسنة ولم يدر انه مطلب حكم السمع  
من نتائج الشرع ولم ينسب قط  
شريعة من الشرع الا باقتراح  
الاجتهاد بل ان من ضرورة الانتشار  
في العالم الحكم بان الاجتهاد معتبر  
وقد راينا الصحابة كيف حثبهما  
وكذا قالوا حصص في مسائل الخراف  
من توريث الاحوة مع الحد وكيفية  
توريث الكلاله وذلك مما لا يخفى  
على المتدبر لاحواضهم ثم اجتهدون من  
ائمة الامة محصورون في صنفين لا  
بعد وان الى ثالث اصحاب الحديث  
 واصحاب الرأي اصحاب الحديث وهم  
من المجازم اصحاب الكسراس  
 واصحاب محمد بن ادريس الشافعي  
 واصحاب سفيان الثوري واصحاب  
 احمد ابن حنبل واصحاب داود اس  
 علي بن محمد الاصماني وانما سمو  
 اصحاب الحديث لان غنائهم تجميع  
 الاحاديث ونقل الاخبار وبناء  
 الاحكام على النصوص ولا يرجعون  
 الى القياس اطلاقا والحفي ما وجدوا

لكنهم يكونون كمثل ملائكة الله في السماء وفي الباب السادس عشر من  
انجيل متى وايضاً في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس ان المسيح قال لتلاميذه  
ليلة اخذه الاشرت بعدها من نسل الزوجون حتى اشرعاً معكم جديدة  
في ملكوت الله وفي الباب الرابع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال للعوار بين  
الاثنى عشر انتم الذين صبرتم معي في جميع مصائبي فاني اخص لكم الوصية  
على ما لخصها لي اني لتعلموا وتشربوا على مائدتي في الملك وتجلسوا على عروش  
حاكين على اثني عشر سبطاً من بني اسرائيل

قال ابو محمد في الفصل الاول ان الناس في الآخرة لا يتناحون  
وفي الفصول الثلاثة بعده ان في الجنة اكلاً وشرباً للخير واخر على الموائد  
والنصارى ينكرون كل هذا ولا مؤنة عليهم في تكذيبهم للمسيح مع اقرارهم  
بعبادتهم له وانه ربهم لا سيما وفي الفصل الاول ان الناس في الجنة  
كالملائكة وفي التوراة التي يصدقون بها ان الملائكة اكلت عند لوط  
وعند ابراهيم القطاير والقم والابن والسمن واذا كانت الملائكة يأكلون  
والناس في الجنة مثلهم فالناس في الجنة يأكلون ويشربون بلا شك بموجب  
التوراة والانجيل ولا سيما وقد اخبروا ان المسيح بعد ان مات ورجع الى  
الدنيا ولقي تلاميذه طلب منهم ما يأكل فتوه بمحوت مشوي فاكل معهم  
وشرب شراب عسل بعد موته فاذا كان الآله يأكل الحيتان المشوية  
ويشرب عليها العسل فاي فكرة في شرب الناس واكلهم في الجنة واذا كان  
الله تعالى عندهم اتخذ ولداً من امرأة اصطفاها فاي عجب في اتخاذ الناس  
النساء في الجنة وهذا هو طبيعته الذي بنام الله عليه الا ان في رعونته  
هؤلاء التوكي لميرة لمن اعتبر والحمد لله رب العالمين وعجب آخر وهو وعده  
الاثنى عشر تليداً بانهم يقعدون على عروش حاكين على اثني عشر  
سبطاً من بني اسرائيل فوجب ضرورة كون يهوذا الا شكري يوطا فيه ولا  
يجوز ان يخاطب بهذا اصحابه دونه لانه قد اوضح انهم اثنا عشر على اثني  
عشر سبطاً من بني اسرائيل فوجب ضرورة كونه فيه وهو الذي دل عليه

١١٠ يود رسوة ثلاثين درهماً فلا بد من انه لم يدب في ذلك وهذا كذب  
لا قد قال في مكان آخر ويل لذلك الانسان الذي كان أحب اليه لولم  
يأتني او كذب المسيح في هذا الوعد المذكور لا بد من احداها **فصل**  
وفي الباب الثالث والمترين من اجل متى ان المسيح كاشف علمه بي  
سرايل وقال ما تقولون في المسيح هـ من هو قالوا هو ان داود فقال  
هو كيف يدعيه داود بالروح الاله حيث كنت قال الله لالا اقمدا على  
بني حتى جعل من سدائك كرسياً قدامك هـ ان داود يدعو الاله  
كيف هو وبه في قدره حذلي مراحمته

**فصل** قول ابو محمد هـ هو الحق من قول المسيح عليه السلام واقد اكر  
عليه السلام ذكر حقا وانجب ن هؤلاء الابدال الذين ان اتاه عليه  
السلام لا يعمون في الاحجاج هذا الفصل المذكور وهو عليه السلام قد  
نكر ان يكون المسيح ابداه ومعه في لا اقبل ثابا به ان داود  
ومعه **فصل** وفي باب المذكور ان المسيح قل لاله يده اتم حوان  
ولا يسمو على الارض من مائة اسبوع واحد

**فصل** قول ابو محمد في هذا الفصل مستحان سبيل احدها احاره ان  
الله من هو بواله يهزهم مله سواء سواء في حصه الصاري بان  
يقوه هـ من دون ن قوه ن بلا يده مي ركروم ايه ما الله  
على الله من هذا الكبر من ن يكون ان او دا والآخرى قوله لم لا  
اسوا ن ب على الارض والصارى والادجيل يظنون ان سمعون ر  
و يعقوب و وح ما سيدي و داو ويعقوب ان يوسف فقد اقروا  
سبته على معصية المسيح ادسهم ان يتسوا الى اب على الارض وم ابا  
الامون مخالفة امره في ذلك متديون معصياه **فصل** وفي الباب الخامس  
ستمن اجل متى ان المسيح المدة تلاميذه بما يكون في آخر الزمان من  
الارل واللا وقال لم فادعوا ان لا يكون هرو بك في شتاء ولا في سنا  
**فصل** قول ابو محمد هـ هذا بيان واضح بلزومهم حفظ السبت الى انهاء امرهم

١١١ و ز هـ على الاله رهي  
قعه د حده في مدها وحده  
١١٢ على حلات مدعي فاعلوا  
مدعي ذلك خبر ومن اصحابه  
١١٣ رهي رهي ن يحي رهي  
ولج رهي رهي رهي رهي  
١١٤ ن يحي رهي رهي رهي  
يعقوب الوري رهي رهي  
اصاح الزعم في رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي  
١١٥ رهي رهي رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي  
١١٦ رهي رهي رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي  
١١٧ رهي رهي رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي  
١١٨ رهي رهي رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي  
١١٩ رهي رهي رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي  
١٢٠ رهي رهي رهي رهي  
رهي رهي رهي رهي





باطرة انه هكذا فعل اذمين الفلام والامة والقوم الذين كانوا يصطلون على النار وقال مارقرش انه قال له قبل ان يصرخ الديك مرتين تبعدني ثلاث مرات وهكذا وصف مارقرش عن باطرة وانه فضل ليلته فان خادمة الكوكن قالت له انت من اصحاب يسوع فجد ثم صرخ الديك ثم قالت للخادمين الواقفين هناك هذا من اولئك فجد ثانية ثم قال له الواقفون هناك حقاً انت منهم فجد ثالثة ايضاً ثم صرخ الديك ثانية فعلى قول مارقرش كذب متى ولوقا ويوحنا لان الديك صرخ قبل ان يمجده ثلاث مرات او كذب المسيح في اخباره بذلك ان كان هولاء صدقوا لا بد من احداها وعلى قول متى ولوقا ويوحنا كذب مارقرش ايضاً كذلك لان الديك صرخ قبل ان يمجده ثلاث مرات او كذب المسيح ولا بد من احداها والكذب واقع في احد الخبرين فلا بد من طامة اخرى وهي اتفاق متى ومارقرش على ان المسيح اخبر باطرة بانه سيمجده تلك الليلة وان باطرة رد خبره وقال له لا يكون هذا فلولا ان المسيح كان عند باطرة ممن يكذب في خبره ما كذبه مواجهة مرة بعد مرة او كفر باطرة اذ كذب ربه او نبأ لا بد من احداها فان كان كفر باطرة فكيف يعطي مفاتيح السموات لمرتد كافر مكذب قد تعالى او انبي من الانبياء جهاراً ام كيف تولي مرتبة التحريم والتحليل من يكذب الله تعالى او نبه او كيف يؤخذ الذين عمن كذب ربه او كذب خبر نبى عن الله تعالى جهاراً في آخر ساعة كان فيها معه وختم بذلك عمله ما سمحاً باوهم عقولاً من امة هذه صفة دينهم وكتابهم وانتمهم ونمود باطه من الخذلان وفي الباب الثامن والعشرين من انجيل متى ( ان الحشبة التي صلب عليها المسيح اخذ لحملها سمرة سميون) وفي الباب الثامن عشر من انجيل لوقا ( انه سخر لحمل تلك الحشبة شمعون القيرواني) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا ( ان يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الحشبة التي صلب فيها) وهذا

وكلاهما مشران بتقديم بيتاني الرحمة صلوات الله عليهم اجمعين وقد اكرم انتمهم وايضاؤهم وكتابهم بذلك وانما بني اسلامهم المحدث والقلاع بقرب المدينة انصرة رسول آخر الزمان فاروم بهاجرة اوطنهم بالشام الى تلك القلاع والقلاع حرم اذا طهر وعن الحق بعد ان هجره الى يتر هجره وتركوا صره وذلك قوله تعالى وكان من قبل يستقيمون على الدين كفروا فلما حادهم ما عرفوا كفروا به طعنة الله على الكافرين وما الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الا بحكمة اذ كانت اليهود تقول ليس النصارى على شيء وكانت النصارى تقول ليس اليهود على شيء وهم يتنون الكتاب وكان النبي عليه السلام يقول ليس على شيء حتى تغيروا التوراة والانجيل وما كان يمكنهم اقامتها الا بافاده القرآن وتحكم بهي رحمه رسول اخر الزمان فلما ذاك صرت عليهم الدلة والمسكنة ولبوا بخض من الله ذلك بانهم كانوا يكتفون بايث الله اليهود خلاصة هادرجس ي رجع وقاب وانما لرمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام اما هذا اليك امي رجسنا وتصرعنا وم امة موسى وكتابهم التوراة وهو اول كتاب نزل من السماء اعني ان ما كان نزل على ابراهيم وغيره من الانبياء ما كان يسمى كتاباً بل صحفاً وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى

خلق آدم يده وخلق جنة عدن  
بيده وكتب التوراة بيده فاثبت لها  
اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب وقد  
اشتمل ذلك على اسرار فيذكر مبتدأ  
الخلق في السفر الاول ثم يذكر  
الاحكام والحدود والاحوال والقصص  
والمواعظ والاذاكر في سفر سفر  
وازل عليه ايضاً الاطوار على شبه  
مختصر ما في التوراة يشتمل على الاسماء  
العظيمة والهيمنة قال من ذكره جوكتينا  
له في الاطوار من كل شيء موعظة  
شارة الى تمام القصة العظمى وتفصيلاً  
كل شيء اشارة الى تمام القصة العظمى  
قالوا كان موسى قد افاض بأسرار  
التوراة والاطوار الى يوشع بن نون  
وحية من بعده لينقل الى اولاد  
هارون لان الامركان مشركاً بينه  
وبين اخيه هارون اذ قال واشركه  
في سرّي وكان هو لومي فلما مات  
هارون في حال حياته اختلفت الوصاية  
الى يوشع بن نون ودية فليوصلها  
الى شبيرو وشرو بني هارون فزار  
وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر  
ومعها مستودع \* واليهود تدعي ان  
الشريعة لا تكون الا واحدة وهي  
ابتدأت بموسى وقت به لم يكن قبله  
شريعة الا حدود عظيمة واحكام  
مطهرة وبها يميزوا النجس صلاً قالوا  
فلا يكون بعده شريعة اخرى لان  
النجس في الاوسر بدأ ولا يجوز البدء  
على الله ومساكنهم تدور على جواز  
النسج ومنهم وعلى التشبيه ونتمه والقول  
بالقدرة والخبر وتجويز الرجعة واحالها  
اما النسج فكما ذكرنا واما التشبيه

خلاف ما حكى اصحابه ولقد قررت بعض علمائهم على هذا فقال لي كانت  
طويلة جداً فحملها هو وشيخون المذكور قتل له ومن اين لك هذا واين  
وجدته وسياق اخبار مؤلفي الانجيل لا تدل على هذا ولو قلت انه ممكن  
ان يسخر كل واحد منها لملها بعض الطريق لكان ادخل في سياق الخبر  
فصل وفي الباب الثامن والعشرين من انجيل متى انه صلب معه  
لصان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وكان يشتمانه ويتناولانه محرّكين  
رؤسهما ويقولان يا من يعدم اليتيم بينه في ثلاث سلف نفسك ان كنت  
ابن الله فاتزل عن الصلب او في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس انه  
صلب معه لصان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله والذان صلبا معه كانا  
يستعجزانه او في الباب المو في عشرين من انجيل لوقا وكان احد الصليبين المصلوبين  
معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيح فسلم نفسك وسلمنا فاجابه الاخر  
وكثر عليه وقال اما تخاف الله وانت في آخر عمرك وفي هذه العقوبة اما  
نخن فكوتنا بما استوجنا وهذا ذنبه ثم قال ليسوع يا سيدي اذكرني  
اذا قلت ملكك فقال له يسوع امين اقول لك اليوم تكون معي في الجنة  
فصل قال ابو محمد احدى القضاة كذب بلا شك لان متى ومارقش  
اخبرا بان الصليبين جميعاً كانا يسبانهم لوقا يخبر بان احدهما كان يسبه والاخر  
كان ينكر على الذي يسبه ويؤمن به والصادق لا يكذب في مثل هذا  
وليس يمكن هاهنا ان يدعي ان احد الصليبين سبه في وقت وامن به في آخر  
لان سياق خبر لوقا يمنع من ذلك ويخبر انه انكر على صاحبه سبه انكار  
من لم يساعده قط على ذلك وكلهم متفق على ان كلام الصليبين ومثلاتهم  
مصلوبون على الحشبة فوجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبره  
او ان متى كذب وكذب مارقش او الذي اخبره ولا بد فصل وفي  
اخر انجيل متى بعد ان ذكر صلب المسيح وانزله برغبة يوسف الارمازي  
العزيز ودفنه في قبر جديد مخفور في صخرة وغطاه بصخرة عظيمة وفي آخر  
انجيل مارقش بعد ان ذكر صلب المسيح وانزله برغبة يوسف الارمازي

العرف ودفنه في قبر عشي الجملة والسبت داخل وفي آخر انجيل لوقا بعد  
أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي اتى اول الليل فرغب فيه  
فاجابه بلاطش الى انزاله فانزله وجعله في قبر جديد وفي آخر انجيل يوحنا  
بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي رغب فيه وانه دفنه  
في قبر في بستان ثم قال متى وعند عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الاحد  
اقبلت مريم المجدلانية ومريم الاخرى لحاينة القبر فتزول بهما الموضع  
زلزلة عظيمة ثم زل ملك السيد من السماء واقبل ورفع العصرة وقعد عليها  
وكان مظهره كنظر البرق واثابه انصع بياضاً من الثلج فن خوفه صحن  
الحرس وصاروا كالاموات فقال الملك للرأتين لا تخافا قد علت انكما اردتما  
يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد حي وقد تقدمكم الى جلال كما قال  
فانظرا الى الموضع الذي جعل فيه السيد وانفضا الى تلاميذه وقولا لم انه  
قد حي وفيها ترونه فهنضا - سرتين - بفرح عظيم واقلنا الى التلاميذ  
واخبرناهم الخبر فلقاهما يسوع وقال السلام عليكم فوقفتا وتراهما الى رجليه  
وسعدتا له فقال لهما يسوع لا تخافا واذها اعلم اخواني ليتوجها الى اجاجال  
وفيها يروني فاقبل بعض الحرس الى المدينة واعلم قواد القيسيين بما اصابهم  
فرشوم بال عظيم يقول الحرس ان تلاميذه طرقوم ليلا وسرقوه وذهبوا  
به وهم رقود فقلوا وانتشر الخبر في اليهود الى اليوم وتوجه الاحد عشر  
تليذا الى جلال الى الجبل الذي كان دلم عليه يسوع فلما بصرو به خنعوا  
له وبعضهم شكوا فيه وقال مارقش فلما خلا يوم السبت اشترت مريم  
المجدلانية ومريم ام يعقوب وشلوما حنوطاً لياًتين به ويدنه فاقبلن يوم  
الاحد بكرة جداً الى القبور وبلغن هناك وقد طلعت الشمس وهن يقلن  
من يحول لنا الحجر عن القبر فنظرت فاذا بالحجر قد حول فدخلن في القبر  
فاصرن فتي جالساً عن اليمين متغطياً بثوب ابيض فقال لمن لا تخرعن  
فان يسوع الناصري المطلوب قد قام وليس هوها ما فانطلقن وقلن  
لتلاميذه ولباطرة انه قد حي وقد تقدمكم الى جلال وهناك تلقونه

للاهم وجدوا الثوراة على من  
المتشابهات مثل الصورة والمتشابهة  
والحكم جبراً والذبول عند طور  
سيناه انتقالاً والاستواء على العرش  
استقراراً وجواز الرؤية فوقاً وغير  
ذلك واما القول بالقدرة بهم يختلفون  
فيه حسب اختلاف الفريقين في  
الاسلام فالرأيون منهم كالمعتزلة فيها  
والقرآن كالمغيرة والمتشبهة واما جواز  
الرجعة فاقما وقطع لهم من امر بين احدهما  
حديث عزيراذ امانه الله امانه عام  
ثم عنه والثاني حديث هارون عليه  
السلام اذ مات في النية وقد سبوا  
موسى الى قتله قالوا حسده لان  
اليهود كانت اليه ميل منه في موسى  
واختلقوا في حال موته فنهه من قال  
مات وسيرجع ومنهم من قال غاب  
وسيرجع واعلم ان الثوراة قد انتقلت  
باسرها على دلالات وايت تدل على  
كون تريعة المصطفى عليه السلام  
حقاً وكون صاحب الشريعة صادقاً  
بأنه ما حرّمه وفقره وبدلوه اما  
تحريراً من حيث الكتابة والصورة  
واما تحريراً من حيث التشريع والتأويل  
واظهره ذكره ابراهيم عليه السلام  
وابنه اساميين ودعاؤه في حقه وفي  
ذريته واجابة الرب تعالى اياه اني  
بارك على اساميل واولاده وجعلت  
فيهم الخير كله وسأطهرهم على الامر  
كبابهم وبعث فيهم رسولا منهم  
يتلو عليهم اياتي واليهود مسترعون  
بهذه القصة الا انه يقولون اجابه  
بالمالك دون النيرة وارسالة وقد  
الزمتهم ان الملك الذي ستم اهرملك



بدل وحق له لا وان لم يكن! سدل  
وحق فكيف يمر على ابراهيم ملك  
في ولاده هوجور وظل وان سلم  
الدم والصدق من حيث الملك  
هناك يجب ان يكون صادقاً على الله  
تعالى فيما يدعيه ويقوله وكيف  
يكون الكاذب على فة تعالى صاحب  
عبد وحق ذ لا ظلم الله من  
تكذب على الله تعالى في كذبه  
تجوزوه وفي التجوز ربع الخة بالتمعة  
وذلك حلف ومن تعجب ان في  
التوراة ان لاسباط من بني اسرائيل  
كانوا يراحمون القتال من بني اسرائيل  
هناك من في ذلك الشعب على  
لدياً لم يشق التوراة عليه وورد في  
التوراة ان اولاد اسرائيل كانوا  
يحبون آل الله وهل فة وولاد  
اسرائيل آل يعقوب وآل موسى وال  
هارون وذلك كسر عزم وقد ورد  
في التوراة ان الله حال جاء من  
طور سيناء وظهر ساعبر وعلم بعارات  
وساعبر جبال بيت المقدس لدي  
كان مطهر عيسى عليه السلام  
هذه دن جبال مكة الذي كانت مطهر  
يسقط صلى الله عليه وسلم به كاس  
الاسرار لامية والالوان الربانية في  
ذوي الثورين والمداخلة والتاويل  
على مراتب ثلاث مبدأ ووسط وكل  
واهي شبه مبدأ والظهور  
الوسم والاعلان بالكل عبر التوراة  
عن صوب صبح الشريعة والتبريل  
بالبحر على طور سيناء وعن طلوع  
شمس بالظهور على ساعبر وعن  
البور الى درجة الكمال والاستواء

فقام بكرة يوم الاحد وتراى لريم المجدلانية فضت واعلمت الذين كانوا  
معه فلم يصدقوها وبعد هذا تظاهر لاثنين منهم وهما مسافران الى قرية في  
صفة اخرى فاخبرا سائرهم فلم يصدقوا ايضاً وآخر الامر بينا الاحد عشر  
تليداً متكئين اذ تظاهر لهم وفتح كفرهم وقسوة قلوبهم وقال لوقا فلما انهم  
الصبح يوم الاحد بكرة جداً اقبل النسوة الى القبر يحملن خنوطاً فوجدن  
الحجر مقلوعاً عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه فقيرن فوقف اليهن  
رجلان في ثياب بيض فقالا لمن لا تظلمن حياً بين اموات قد قام ليس  
هو هاهنا فانصرفن واعلمن الاحد عشر تليداً ومن كان معه فلم يصدقوه  
فقام باطرة مسرعاً الى القبر فرأى الكفن وحده فحبب وانصرف ثم تراءى  
المسيح لرجلين منهم كانا ناهضين الى حصن يقال له اماوس على سبعة  
اميال ونصف من اورشليم فلم يعرفاه حتى ارفع عنهما وغاب فانصرفا  
في الوقت الى اورشليم ووجد الاحد عشر تليداً مجتمعين مع اصحابهم  
فاخبرهم بالحبر فيمنهم يخوضون في هذا وقف يسوع في وسطهم فقال  
السلام عليكم انا هو فلا تخافوا خزعوا وظهروا شيطاناً فقال لهم لم فزعتم  
ابصروا قدي ويدي انا هو فان الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال  
اعندكم شيء يؤكل فاتوه بقطعة خبز مشوي وشربة غسل فاكل وبرى  
اليهم بالبقية ثم اوصاهم وارفع عنهم وقال يوحنا في يوم الاحد اقبلت مريم  
صباحاً والظلمات لم تحصل بسد الى القبر فرأت العذرة مقلوعة عن القبر  
فرجعت الى نعمون باطرة والى التليد الاخر يعني يوحنا بهذا نفسه وقالت  
لها نزع سيدي من القبر ولا ادري اين وضعوه فنفض باطرة والتلمس  
الآخر الى القبر فوجد الاكفن موضوعة ثم رجعوا فوقفت مريم باكية  
الى القبر فرأت ملكين متصيين فقالا لها من تريدن فظنت انه الحسان  
فقال له سيدي ان كنت انت اخذته فقل لي اين وضعته فقال لها يا مريم  
فالتفت وقالت لمعلمي فقال لها يسوع لا تسميني لم اصعد بعد الى ابي اذهبي  
الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي واياكم المي والمحكم قالت فاخبرتهم ثم

بالاعلان على ماران وفي هذه الكفة  
اثبات نبوة المسيح والمصدق عليها  
السلام وقد قال المسيح في الانجيل ما  
جئت لابطل التوراة بل جئت لا اكملها  
قال صاحب التوراة النفس بالنفس  
والصديق باليمين والاف بالالف  
والاذن بالاذن والجروح ففصص والفرد  
اذا لمهلك اخوك على حدك لا يمين  
فضع له حدك الايسر والشرية  
الاخيرة وردت بالارمين جميعاً اما  
القصاص \* في قوله تعالى \* كتب عليكم  
القصاص \* واما النعمي في قوله تعالى  
\* وان سئلوا عن القوي \* ففي التوراة  
احكام السياسة الظاهرة العامة وفي  
الانجيل احكام السياسة الباطنة  
الخاصة وفي القرآن احكام السياستين  
جميعاً ولكم في القصاص حياة اشارة  
الى تحقيق السياسة الظاهرة \* حدانمو  
وامر بالعرف واعرض عن المظالم \*  
اشارة الى تحقيق السياسة الباطنة  
الخاصة وقد قال عليه السلام هو ان  
تصوم ضمن ظلمك وتغفر من حرمك  
وتصل من قطعتك ومن العجب ان  
من راي غيره يصدق ما عنده وبكله  
ورقيه من درجه الى درجة كيف  
يسوع له تكذيبه والتمس في الحقيقة  
ليس اطلاقاً بل هو تكبير وفي التوراة  
احكام عامه واحكام محصورة اما  
انتخاص واما بازمان واذا دعي  
الزمان لم يبق ذلك لا محالة ولا يقال  
انه ابطال او بداء كذلكها هنا واما  
السبت فلان اليهود عرفوا لم ورد  
التكليف تلازمة السبت وهو يوم اي  
تخص من الانتخاص وفي مقابلة

بينما التلاميذ مجتمعون اقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم  
وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر ان طوما احد الاثني عشر تليداً لم يكن  
حاضراً فيهم في هذا الظهور فلما اتى واخبروه فقال لئن لم ابصر في يديه  
الصاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير في جنبه لآمنت فلما  
كان بعد ثمانية ايام اجتمعوا كلهم والابواب مغلقة فاقبل يسوع ووقف  
وسطهم وقال طوما ادخل اصبعك وابصر كفي وهات يدك وادخلها الى  
جنبني ولا تكن كافراً بل كن مؤمناً فقال له طوما سيدي والمي ثم رآه  
عند بحيرة الطبرية لثمنون باطرة وطوما وبطنها لي وابني سيدي واثنين  
من التلاميذ سوامم وهم يصيدون في مركب في البحر  
قال ابو محمد \* فاعجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع بقول  
متى ان مريم ومريم آتتا الى القبر عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم  
الاحد فوجدته قد قام ويقول مارقتش ان مريم ومريم وغيرهما آتتا الى  
القبر بعد طلوع الشمس من يوم الاحد فوجدته قد قام والظلمة لا تبطل بعد  
فهذه كذبات منهم في وقت بلوغهن الى القبر وفيمن جاء الى القبر امرم  
وحدها مريم ومريم اخرى معها ام كانتاها ومعهما نسوة آخر ويقول متى  
ان مريم ومريم رأتا الملك اذ نزل من السماء ورفع الصخرة بمحضرتها بزلالة  
عظيمة وصعد الحرس وقال الملك للرايين لا تخافا انه قد قام ويقول مارقتش  
ان النسوة وجدن الصخرة قد قلعت بعد وانه وقف اليهن رجلان مبيضان  
فاخبراهن بقيامه ويقول يوحنا ان مريم وحدها اتت ووجدت الصخرة قد  
قلعت ولم تر احداً ورجعت حائرة فاخبرت شمعون ويوحنا حاكي القصة  
فنهضا معاً الى القبر فلم يجدوا فيه احداً وانصرفا فالتفت هي فاذا بالمسيح  
نفسه واقفاً وسلم عليها واخبرها بقيامه فهذا كذب آخر في وقت قطع الصخرة  
وهل وجد عند القبر ملك واحد او ملكان اثنان ام لم يوجد فيه احد  
اصلاً ويقول متى ان المرأتين اتياهم بوصيته فصدقوها وانهم نهضوا كلهم  
الى الجبال وهناك اجتمعوا معه ويقول مارقتش انه تراه لمريم واخبرتهم

ولم يصدقوها ثم تراهي لاثنتين فأخبراهم فلم يصدقوها ثم نزل عليهم كلهم  
و يقول لوقا انهم لم يصدقوا النساء وان باطرة نهض الى القبر ولم يجد شيئاً  
ولا رأى أحداً وأنه نزل بينهم بأورشليم فأروه حيث تدبر وأكل معهم الخبث  
المشوي وهذه صفة من لم يقصده اليهم الا الجوع وطلب الأكل ويقول  
يوحنا انه تراهي لشجرة منهم حاشي طوما ثم تراهي لهم ولطوما

نحو قال ابو محمد ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد  
كذب لا شك فيه لا يمكن ان يقع من مصومين فضع انهم كذابون  
لا يهتدون بالصدق فيما حدثوا به وما كتبوه ثم في هذه القصة قول مارقتس  
عن المسيح انه بعد موته فتح كفر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا شهد المسيح  
على تلاميذه بعد رفعه بالكفر وقسوة القلوب فكيف يجوز اخذ الذين عنهم  
ام كيف يجوز ان يعطي لاله مفاتيح السموات ويولي منزلة التبريم والتعجيل  
كافرا قسري القاب فكل هذا يبرهان واضمح على ان اناجيلهم كتب مفترقات  
من عمل كذابين كفار ثم في القصة ان مريم والتلاميذ كلهم كانوا يلتقون  
بعد المسيح صيانة السبت وتفضيه وترك العمل فيه وكذلك آخر حل الخنوط  
اليه حين دخل يوم الاحد فقد صرح يقيناً ان هؤلاء المتأذلين ليسوا على دين  
المسيح ولا على ما مضى عليه تلاميذه بل على دين آخر فصحاً لهم وبعدا والحمد  
له رب العالمين على عظيم نعمته علينا معتر الاسلام **فصل** وفي الثامن  
من انجيل مارقتس ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ان دخول الجبل

في سم الحياض اسير من دخول المتري في ملكوت الله

**فصل** قال ابو محمد هذا قطع من كلامه بان كل غني فانه لا يدخل الجنة  
ابداً وفي اتباعه اغنياء كثيرة وما رأينا قط امة احرص على جمع المال من  
الدراهم وغير ذلك وادخاره ومنعه دون ان ينقصوا منه بشيء ولا ان  
يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهبان في كل دير وكل  
كنيسة في كل بلد وكل وقت فعلى موجب كلام الالههم انهم لا يدخلون  
الجنة حتى يلج الجبل في سم الحياض فهذا والله حق وانا على ذلكم من الشاهدين

حالة وجزوا اي زمان عرفوا ان  
الشرية الاخيرة حتى وانها جاءت  
لتقرب السنت لا لاطاله وهم الذين  
عدوا في السبت حتى مسحوا قردة  
خاشئين وهم يعترفون بان موسى عليه  
السلام بنى بيتاً وصور فيه صوراً  
واشخاصاً وبين مراتب الصور وأشار  
الى تلك الرموز ولكن لما طهروا الباب  
باب حطة ولم يمكنهم الصور على  
سمن المصوص فغيروا تاتئين وتاعوا  
مقبرين واحتفلوا نيقاً وسبعين فرقة  
ومغن بذكر منها اشهرها واضلها  
صدم ونوك الباني عملاً العنانية  
سبوا الى ربح يقال له هتان بن  
دلود رأس ملخوت بمحور سائر  
اليهود في السبت والاعياد وبقنعور  
على اكل الطير والخبز والسمك  
و يذبحون لحيون على القفا و يصدقون  
عيسى عليه السلام في موعظه  
واشاراته ويقولون انه مخلص التوراة  
التي بل فرده ودعا الناس اليها  
وهو من بني اسرائيل المتعبدين  
بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه  
السلام الا انهم لا يقولون سيوفه  
ورساكه ومن هؤلاء من يقول ان  
عيسى عليه السلام لم يدع انه نبي  
مرسل وأنه صاحب شريعة راسخة  
لشريعة موسى عليه السلام بره  
من اولياء الله الخاضعين للعارفين بحكام  
التوراة والاعمال ليس كتاباً منزلاً  
عليه ووصياً من الله تعالى بل هو  
جمع احواله من مبدئه الى كماله وانما  
جمعه اربعة من اصحابه الخواص بين  
مكيف يكون كتاباً منزلاً قالوا

واليهود طردوا حيث كذبوه اولاً ولم يبرفوا بعد دعواه وقتلوه اخرًا ولم يملوا بعد عمله ومغفراه \* وقد ورد في التوراة ذكر المشيا في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد له النبوة ولا الشريعة التاسعة ورد مارفليط وهو الرجل العالم وكذلك وحده \* (البسوية) سبو الى ابي عيسى اسحاق ابن يعقوب الاصفهاني وقيل اسمه عويد الوهم اي عابد الله كان في زمان المنصور وابداً دعوته في زمن آخر مولد بني امية مروان ابن محمد الحمار فاتبعه بشرك كثير من اليهود وادعوا له آيات ومجربات وزعموا انه لما حارب خط على اصحابه خطاً بعدد آس وقال انتموا في هذا الخط فليس بذاك عدو سلاح فكان العدو يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجسوا عنهم خوفاً من طمسهم او هزيمتهم واما وضعاهتم ابو عيسى خرج من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيراً وذهب الى بني موسى ابن عمران الذين هم وراء الردل ليسد بهم كلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب المنصور بالري قتل وقتل اصحابه وزعم عيسى انه نهي واليه رسول المسيح المنتظر وزعم ان المسيح حصة من الرسل باتون قبله واحداً بعد واحد وزعم ان الله تعالى كله وكلفه ان يخلص بني اسرائيل من ايدي الامم الصامتين والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد ادم وانه اعلى منزلة من الانبياء الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل ايضاً وكان

﴿ فصل ﴾ وفي الثامن من انجيل ماركس ان باطرو قال ليسوع المسيح ها نحن قد خلينا الجميع واتبعناك فاجابه يسوع وقال له امين (اقول لكم ليس من احد ترك بيتاً او اخوة واخوات او والداً والدة او اولاداً لأجل الانجيل الا ويعطي مائة ضعف مثله الآن في هذا الزمان من البيوت والاخوة والاخوات والامهات والاولاد والقدادين مع التبعات وفي العالم الكائن الحياة الدائمة )

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا موعد كاذب مضمون لا يمكن الوفاء به وهبك يخرجون هذا على انه يعوض هذا من أهل دينه اولاداً واخوة واخوات وامهات كيف الحيلة في وعده من آمن بموت ترك ماله ان يعوض عن فقدان الذي يتركه مائة فدان وعن اليث مائة بيت لأن عاجلاً في الدنيا سوى ماله في الآخرة وهذا كما ترى ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الثامن من انجيل ماركس ان رجلاً قال للمسيح (ايها المعلم الصالح فقال له المسيح لم تقول لي صالح الله هو الصالح وحده ) وفي التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا الراعي الصالح) فتره ينكران يكون صالحاً وان لا صالح الا الله ومرة يقول انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الانذال ﴿ فصل ﴾ وفي آخر انجيل ماركس ان المسيح قال لتلاميذه (اذهبوا الى جميع الدنيا وبتروا جميع الخلائق بالانجيل فمن آمن يكون سالماً ومن لم يؤمن يعاقب وهذه الايات تعصب الذين يؤمنون وفي سيام على اسمي ينفون الجزم ويشككون بالافات الجديدة ويقلعون الثمايين وان شربوا شريرة قتاله لم تضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيشفون)

﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل اعجبوتان من الكذب احدهما قوله بشروا بالانجيل فدل هذا على انجيل اتهم به المسيح وليس هو عندهم الآن وانما عندهم ان انجيل اربعة متفاربة من تأليف اربعة رجال معروفين ليس منها انجيل الا الف بعد رفع المسيح عليه السلام باعوام كثيرة ودهر طويل فصيح ان ذلك الانجيل الذي اخبر المسيح بانه اتهم به وامرهم بالدعاء اليه قد

يوجب تصديق المسيح وبطله دعوة  
الداعي وزعم الداعي ايضا هو  
المسيح وحرم في كتابه الديانة كلها  
وسمى عن كل ذي روح على  
الاطلاق ضيبر كان وصيحة  
واوجب هنر صوت ومر اسمائه  
بالقامتها وذكر اوقتها وخالف اليهود  
في كثير من احكام التريعة الكبيرة  
المذكورة في النور \* المقارنة  
والبيودية ) سبوا الى يوحنا رسل  
من ممدان وقيل كان اسمه يهود  
يحت على الهدوء كثير الصلاة يهي  
عن العود والابدية ومن قد عه  
تعظيم امر الله وكان يرمي ان  
النور مظهر او اصغر ونريلا  
وانا بلا حائل شأ وبلائه عمة  
اليهود وحائهم في التثنية ممال الى  
القدر واتت الصل حقيقة للعبود وقد  
النور والقاب عليه وتدد في ذلك  
منه ( موشكاية ) صاحب موشكا  
على مذهب يوحنا سبى به كان  
يوجب حروج على مخالفه وبص  
القتال معه في خمسة عشر  
رحلا فقتل نحية في ذكر عن جماعة  
من الموشكاية انه انتور سوة  
انصطفى عليه السلام الى العرب وسار  
الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة  
وكتاب وعمت رفة من المقاربة ا  
ان الله تعالى حاطب الانبياء بواسطة  
ملك اختاره وقدمه على جميع الخلائق  
واستغفنه عليهم قالوا فكل ما في  
النور وصائر اكتب من وصف الله  
عروجه هو حرم عن ذلك الملك  
الا فلا يجوز ان يوصف الباري

ذهب عنهم لانهم لا يعرفونه اصلاً هذا ما لا يمكن سواء والفصل الثاني  
قوله انه وعد كل من آمن بدعاء التلاميذ فانهم يشكلون بلغات لم يعرفوها  
وانهم يغفون الجن عن الجانين وانهم يضعون ايديهم على المرضى فيشفون  
وانهم يلقون الثعابين وان شربوا شربة قتالة لا تضرهم

قال ابو محمد وهذا وعد ظاهر الكذب جهاراً ما منهم احد يتكلم بلفظة  
لم يعلمها ولا منهم احد ينفي جنياً ولا منهم احد يضع يده على مريض فيبرأ  
ولا منهم احد يقام صائماً ولا منهم احد يسقي السم فلا يؤذيه وهم معترفون  
بان يوحنا صاحب الانجيل قتل بالسهم وحاشى لله ان يأتي نبي بجوامع يد  
خاسئة كاذبة فكيف الهافعلوا ان الابدال الذين كتبوا هذه الاناجيل كان  
سهل شيء عليهم نسبة الكذب الى المسيح عليه السلام فصل وبعد  
هذا الفصل متصلاً به والرأب لما ان تكلم بهذا قبض الى السماء وجلس  
عن يمين الله

قال ابو محمد هذا شرك احق رب يقبض ان هذا العجب ورب يجلس  
عن يمين الله هذان زمان والمان الواحد اجل من الثاني لان المقصود عن يمينه  
اسنى مرتبة من المقصد على اليمين بلا شك ونمود بالله من الحدلان فصل  
وفي اول انجيل يوحنا ان نراقبنا راموا وصف الاشياء التي كملت فينا  
كالذي دنا عليه معشر الذين عابوا الامر وكانوا حملة الحديث فوايت ان  
اقفوا اشرهم من اوله على التجويد واكتبه لك ايها الكريم لان نعمهم حق  
الكلام الذي علمته واطلعت عليه وات به ماهر هذا بين ان الاناجيل  
نوارخ مؤلفة كما ترى بنص كلام لوقا فصل وفي اول انجيل لوقا  
الذي هو تاريخه المؤلف في اخبار المسيح قال لوقا كان بعد هرودس والي  
بلديودا كوهن يدعي زكريا من دولة اجما وزوجته من بنات هارون نسي  
اليشبث ثم ذكر كلاماً فيه محي جبرائيل الملك عليه السلام الى مريم عليها  
السلام ام المسيح عليه السلام وانه قال لها في جملة كلام كثير وقد حبلت  
اليشبث قرينتك على قدمها وعقرها فاخبر ان اليشبث هارونية وانها قرينة

تعالى بوصف قالوا فان الذي كلم  
موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك  
الملك. السجرة المذكورة في التوراة  
هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى  
عن ان يحكم بشراً تكليماً وحمل جميع  
ما ورد في التوراة من طلب رؤية  
وتشاهد الله وجه الله وطلع الله في  
السحاب وكشف التوراة بيده واستوى  
على العرش قراراً وله صورة آدم وشعر  
قطط ووفرة - سوداء وانه يركب على  
طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه  
ضحك الجبار حتى بدت بواجهه الى  
غير ذلك على ذلك الملك قال ويجوز  
في العادة ان يبت ملكاً واحداً من  
جملة خواصه وباتي عليه اسمه ويقول  
هذا هو روسني وسكانه فيكم مكاني  
وقوله واربع قوتي واري وشهوده  
عليكم شهودي كذلك يكون حال ذلك  
الملك وقيل ان اريوس قال في المسيح  
انه هو الله وانه صورة الله اخذته  
من هؤلاء - وه كانوا قبل اريوس  
باربعائة سنة وهم اصحاب زهد ونقشب  
وقيل صاحب هذه المقالة هو بديامين  
التيانندي قورلم هذا المنصب واعلمهم  
ان الايات المتشابهة في التوراة كلها  
مؤولة وانه تعالى لا يوصف باوصاف  
البشر ولا يشبه شيئاً من المخلوقات  
ولا يشبه نبي\* منها وانما ارادهم هذه  
الكلمات الواردة في التوراة ذلك  
الملك العظيم وهذا كما يجعل في  
القرآن المجيد والايتان على ايتان  
ملك من الملائكة وهو كما قال في حق  
مريم عليها السلام وتنفخا فيها من روحنا  
وفي مواضع اخر فتخفا فيه من روحنا

لمريم فعلى هذا فريم ايضاً هارونية والنصارى كلهم متفقون على ما في جميع  
الاناجيل من ان المسيح هو ابن داود من نسل داود عليه السلام وفي مواضع  
كثيرة منها يورثه الله ملك ابيه داود وان العمي والمباطين والمرضى  
والمجانين والجن كانوا يقولون له يا ابن داود فلا ينكر ذلك عليهم ولا يختلف  
النصارى واليهود في ان المسيح المنتظر هو من ولد داود والمسيح مع هذا كله  
قد اناكر في الباب الثالث عشر من انجيل متى كما اورثنا قبل ان يكون المسيح  
من ولد داود فكيف هذا الاختلاط والتلون ومع هذا كله فلا نرى على  
ما ذكرنا فنسب النصارى الا الى انه ولد يوسف النجار الداودي الذي  
يزعمون انه كان زوج مريم وهذه طامة وسوء لا يدري لها وجه ان  
ينسبوه الى رجل لم يلد واول ما في هذا الكذب الذي هو في الدنيا عار  
وبرهان على الضلال وفي الاخرة نار ونعوذ بالله من الخذلان \* **فصل**  
وفي الباب الثاني من انجيل لوقا (فلما دخل ابو المسيح به البيت يقربا عنه  
ما امر به اخذه تيمعون في يديه وبعد ذلك في الباب المذكور وكان ابواه  
محتفلين الى بورشلام كل سنة ايام الفصح فلما بلغ ثني عشرة سنة وصعدوا  
الى بورشلام على حال سنتها في يوم العيد وهبطا عند انقراضه بقي يسوع في  
بورشلام وجعل ذلك ابواه وظنانه في الطريق مقبلاً فصارا يومهم وهما يطلبانه  
عند الاقارب والاخوان فلما لم يجداه انصرفا الى بورشلام طالعين له فوجداه  
في الثالث قاعداً مع العلماء في البيت وهو يسمع منهم ويكاشفهم فكان  
يجب منه كل من سمعه ومن رآه من حسن حديثه وحسن مراجعته فقالت  
له امه لم اشخصتنا يا بني وقد طلبك ابوك وانا معه محزونين فقال لهما لم طلعتاني  
انجيلان انه يجب على ملازمة امراى فلم يفهما عنه جوابه فانطلق معهما  
الى ناصرة وكان يطوع لهما)

\* قال ابو محمد كيف يطلق لوقا وهو عندهم اجل من موسى عليه السلام  
ان يوسف النجار والد المسيح في غير ما موضع ويكرر ذلك كانه يحدث  
بحديث معهود ام كيف تقول مريم لابنها طلبك ابوك فتني زوجها يزعمكم

وكيف يكون أباه ولا أب له وإنما يطلق هذا الإطلاق في الريب فيمن يعرف ابوه فيقال له ابوك عن ريبه بمعنى كافته لانه لا اشكال فيه وما من لا اب له من بني آدم فاطلاق الابوة فيه على زوجها اشكال وتليس وتطريق الى البلاء ام كيف نبتى مريم العذراء مع زوجها برعهم فض الله افواههم ازيد من ثلاث عشرة سنة كما بقي الرجل مع امرأته يفلقان عليهما باباً واحداً ام كيف يصح مع هذا عند هؤلاء انه مولود من غير ذكر ابن هذا الزور المغتري من النور المغتني قول الله حقاً في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث قال « فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت اني اعود بالرحمن منك ان كنت نقياً قال انما انا رسول ربك لا هب لك غلاماً زكياً قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني شئ ولم أك بغيّاً قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً مقضياً فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً الى قوله فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغياً فأشارت اليه قائلاً كيف نكح من كان في المهد صبيّاً قال اني عند الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً »

قال ابو محمد هذا هو الحق الواضح الذي يصدق بفضه بمصاً لا الكذب المتناقض وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو كان لها زوج لم ينكر احد ولادتها ولو لم يتم رهان بكلامه في المهد لما جاز عدنان ولا عند احد من الناس انها سمات به من غير ذلك ولكن ذلك دعوى كاذبة لا يجوز ان يصدقها احد لا سيما مع زعمهم انها سكنت مع زوجها ازيد من ثلاثة عشر عاماً في بيت واحد عريان عند ولادته ما عدي الابوان من اليهود بحكم التوراة عن ابنيهما وتقول له امه هذا ابوك وفضل ابوك ثم أعلم من

اما الناصب جبريل حين مثل لها بشراً سوياً « يجب لها علماً زكياً » السامرة هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وفرياً من اعمال مصر يقتفنون في الطهارة اكثر من ثلث سائر اليهود فتوا نبوة موسى وهارون ويتبع من يوبن عليهم السلام وانكروا نبوة من خدم رؤسا الامميا واحداً وقالوا التوراة ما شررت الابي واحد باقي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها الشئ وضهر في السامرة رص يقال له لافان « دعى النبوة وزعم انه هو الذي شر به موسى وانه هو الكوكب الذي ورد في التوراة به بغيضه ضوه الله » كان ظهوره قبل المسيح عليه السلام غربت من مائة سنة واقتربت السامرة الى دوستايقوم الانانيغوا الى كوسانية دوستايق مصاهم الترفقة لتتفرقة بكاذبه والكوسانية مصاهم الجماعة الصادقة وهم يقررون بالاحرة والثواب والعقاب فيها والدوستايقية ترمي في الثواب والعقاب في الدنيا وبين المرتقين اختلاف في الاحكام والشرائع وقبيلة السامرة حين يقال له عزم بين يدي ببيت المقدس ونامس قالوا الله تعالى امر داود الذي حبه السلام به يدي ببيت المقدس عزم نامس وهو الظور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام فحول داود الى ايليا وبني البيت ثمة وحادث الامر وظلم والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهود وغضبوا غير لغة اليهود ووزعموا ان التوراة كانت لمصاهم

هذا اقراهم بل ان له اربعة اخوة ذكور شمعون ويهوذا ويعقوب ويوسف  
واخوات ثم لا يذكرن للنجار امرأة غير مريم تكون هؤلاء الاولاد للنجار  
من تلك المرأة وهذه فضيحة الدهر وقاصمة الظهر ومطلق السنة القائلين  
انها انت به من زوج او من عمر وحشا لله من ذلك تصحح هذا كله انهم  
مدسوسون من عند اليهود لافساد مذهبهم ونمود باقه من الخذلان  
❖ وصل ❖ وفي الباب الرابع من انجيل لوقا او كانت العامة تشهد له وتعجب  
لقوله وما كان يوصيهم به وكانت تقول اما هذا ابن يوسف النجار فقال لهم  
هم قد علمت انكم ستقولون لي يا طيب داو نضك وافعل في موضعك كما بلغنا  
انك فعلته بقفر ناحوم امين اقول لكم انه لا يقبل احد من الانبياء في موضعه  
❖ قال ابو محمد ❖ في هذا الفصل ثلاث عطايم احدها قولهم له اما هذا  
ابن يوسف فقال لهم فهدا تحقيق به ولد النجار وحاشي لله من ذلك والثانية  
اعترافه وانما فهم على انه يأت باية مبصرة الجماعة وانما ذكر انه اتى بالآيات  
في القفار والثالثة وهي الحق قوله لم انه ه وهذا الذي اقامت من تبديلهم  
واقامه الله عز وجل حجة عليهم والحمد لله رب العالمين ❖ وصل ❖ وفي  
الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال ان من قال تبتلي ابن الانسان  
يعمر له ومن سب روح القدس لا يغفر له

❖ قال ابو محمد ❖ هذا ابطال لقولهم كاف لان ابن الانسان عند هؤلاء  
هو روح القدس نفسه ونص كلام المسيح هاهنا يبين انها شيان متمايزان  
احدهما يغفر لمن سبه والاخر لا يغفر لمن سبه وهذا بيان رافع للاشكال  
جمله فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح القدس اصلاً بنص  
كلامه وان كان هو روح القدس فليس هو ابن الانسان كذلك ايضاً ولئن  
كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح اذ فرق بينهما جعل  
احدهما يغفر لمن سبه والاخر لا يغفر لمن سبه وفي هذا كفاية ❖ فصل ❖  
وفي الباب الموي عشرين من انجيل لوقا (قلنا بلغوا الى الموضع الذي يدعي  
الاجرد صلبوه فيه وصلبوا معه السارقين المائبين عن يمينه وشماله فقال

وفي قرية من العبرانية فقلت الى  
السريانية هذه اربع فرق م الكبار  
واشعبت منهم الفرق الى احدى  
وسبعين فرقة وهم باسمه اجمعوا على  
ان في التوراة شارح هو حدهم سي  
وانما افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد  
او في الزيادة على الواحد ذكر المشيخا  
واناره ظاهر في الاسفار وجرح واحد  
في آخر الزمان وهو الكوكب المعبر  
الذي تشرق الارض سوره بضع  
متفق عليه واليهود على انتفاه والسنة  
يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء  
بعد الحلق وقد اجعت اليهود على ان  
الله تعالى لا يخرج من خلق السموات  
سوى على عرشه بل خلقوا على فناء  
واحدة احدى رجليه على الارض  
فقال فرقة منهم ان السنة الايام في  
سنة لاف سنة فان يومه عند الله  
كالف سنة بما حد بالسير الف في  
ذلك هو ما مضى من سن اده الى  
يومنا هذا وهو يتم الحلق ثم اذ بلغ  
الحلق الى النهاية ابتداء الاروس  
ابتداء الامر يكون لاستواء على  
العرش والفراخ من الحلق وليس ذلك  
امراً كان وصي به هو في المستقبل اذ  
عدداً الا لاوله الصاري ❖  
امة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام  
وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليه  
السلام المبشر به في التوراة وكانت له  
آيات ظاهرة ونبات زاهرة مثل احياء  
الموتى وابراء الاكاه والايروس وسس  
وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه  
وذلك حصوله من غير سلفة سابقة  
ونظفه من غير تعليم سالف وجميع



يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم يجهلون ما يصنعون ولا يدرون فعلهم)  
 قال ابو محمد في هذا الفصل شفتان عظيمتان على النصارى كفتان  
 في وساخة دينهم وبيان فساد كل ما هم عليه جباراً اولها ان نساءهم فقول  
 لهم المسيح اله عندكم ام لا فمن قولهم نعم فيقال لهم قال من دعا ورفض طلبته  
 فان كان دعا غيره فهو اله يدعو الهاً آخر وهذا شرك وتاير بين الالهة وهم  
 لا يقولون هذا وان كان دعا نفسه فهذا هوس انما حكمه ان يقول قد غفرت  
 لكم وهم يصرحون في الاناجيل بانه يفر ذنوب من شاء فآين كان عن  
 هذه الصفة اذ دعا الهاً غيره والثانية ان يقال لهم هل اجبت دعوته هذه  
 ام لا فان قالوا لم تجب دعوته قلنا ليس في الخزي اكثر من اله يدعو فلا  
 يستجاب له ولا في النفس فوق هذا وعلى هذا يدس ايده من الربوبية الا  
 كذذب تور شارد في جدور كما يدس سائر المخلوقين يدعو فيجاب مرة ولا  
 يجاب مرة وان قالوا بل اجبت دعوته قلنا لم فاعلموا انكم واسلافكم كالكم  
 في سبكم اليهود الذين صلبوه ظالمون لهم وكيف يستقبلون سب قوم قد  
 غفر لهم الههم واسقط عنهم الملامة في صليبه له اما لكم عقول تعرفون بها  
 مقدار ما انتم عليه من الضلال الذي ليس في العالم احد على مثله بل كل  
 صلاة فهي دونه فان قيل وما انكرتم من هذا وانتم تقولون ان الله تعالى  
 دعا الكفار الى الايمان فلم يجيبوه قلنا نعرف كانوا عصاة والله تعالى لم يرد كون  
 الايمان منهم انما امرهم امر نهيهم فاخبرونا انتم من هو المدعو لهم ليفسر لهم  
 فجيبه او عصيه ولا مخلص من هذا فصل وفي آخر انجيل لوقا انه  
 بعد صلبه راى رجلين من تلاميذه وهما لا يعرفانه فقال لهما ما هذا الذي  
 تخوضان فيه وتغزنان له فقال احدهما وهو الذي يسمى كوثاس انت وحدك  
 عريب ييرشلام اذ تجهل ما كان بها هذه الايام فقال لهما وما ذلك فقالا  
 له من خبر يسوع الناصري الذي كان نبياً مقدراً في افعاله وكلامه عند  
 الله وعند الناس وكيف اجتمع قواد القسيسين على قتله وصلبه الى آخر  
 كلامها وانه قال لهما يا جهال ويا من عجرت عن فهم مقالة الانبياء قلوبهم

الانبياء ثلاث وجهه ارسوس سنة  
 وقد اوصى اليه انطلاقاً في المهد واوصى  
 اليه البلاء عند الثلاثين وكانت مدة  
 دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر  
 ولاته ايام علما رضى الى السماء  
 اختلف الحواريون وعبروه فيه وغا  
 احتلافاتهم تعود الى امرين احدهم  
 كيفية زوله ونصاله بامه وتحمسه  
 النكحة والثاني كيفية صعوده واتصاله  
 باللائكة وتوحد النكحة اما الاول  
 مقصود بقصد نكحة ولم في كيفية  
 لا تعاد والتجسد كلامهم من قال  
 ارتقى على احد اشرق النور على  
 طمسم لشف ومهم من قال اطلع  
 فيه ابطاح القش في النكحة ومنه  
 من قال صهر بصور روحاني بالحسني  
 ومهم من قال تدوح اللاهوت  
 والنسوت ومهم من قال مارحب  
 ككفة حسد المسيح بمناجزة قلب الماء  
 ومتوا لله تعالى اقامه لانه قالوا  
 الباربي تعالى جوهر واحد يصور به  
 القاء ناموس لا التعبير والحجمية  
 فهو وحد الجوهرية تلامه بالاقنومية  
 يصور بالاقنومية الصفات كالوجود  
 والحياة والط والادب والالان وروح  
 القدس وغا الغير تدوح وتجسد دون  
 ر الاقاسم وقالوا في الصمود  
 قتل هاب فله اليهود حسد وبيا  
 اكار التنبوه ودرجته ولكن القتل  
 ما ورد على حرز اللاهوتي وما ورد  
 على اخره الناموسوني قالوا وكل  
 التسعص الاساني في ثلاثة اشياء  
 نبوة وامامة وملكية وغيره من الانبياء  
 كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلاث

او يصفها والمسيح عليه السلام درجته فوق ذلك لانه الابن الوحيد فلا نظيره ولا قياس له الى غيره من الانبياء - وهو الذي به غفر زلة آدم عليه السلام وهو الذي يحاسب الخلق ولم في التزول خلاف فنه من يقول ينزل قبل يوم القيامة كما قال اهل الاسلام ومنهم من يقول لا ينزل له الا يوم الحساب وهو بعد ان قتل وصلب نزل وراى نفسه صموم الصفا وشككه ووصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء وكان وصية صموم الصفا وهو افضل الحواربين علماً وزهداً وادباً غير ان ثيوس شوس امره وصير نفسه شريكاً له وغير اوضاع عييه وخطله بكلام الفلاسفة ووسوس خاطره ورايت رسالة لثيوس كتبها الى اليونانيين انكم تظنون ان مكان عيسى عليه السلام مكان سائر الانبياء وليس كذلك بل انما مثله مثل ملكيزداق وهو ملك السلام الذي كان اهم عليه السلام يعطي اليه العشور فكان يبارك على ابراهيم وسمع واسه ومن العجب انه قال في الانجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيد كيف ينزل يوحد من البشر ثم ان اربعة من الحواربين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا الانجيل وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا وخاتمة انجيل متى انه قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الرب والابن وروح

اما كان هذا واجباً ان يلقاه المسيح وبعد ذلك يبلغ الى عظته )  
 قال ابو محمد \* فهولا - اصحابه يقولون انه كان نبياً عند الله وعند الناس وهو يسمع برعهم ولا ينكر ذلك فهلا قالوا فيه هكنا لقد طمس الشيطان ابصار قلوبهم ولوي السنهم عن ان يقولوا ذلك ولا مرة في الدهر بل يكذبونه اشد التكذيب وحسبنا الله ونعم الوكيل \* فصل \* وفي انجيل متى ومارقوس ولوقا انه قبل اخذه ( سجد ودعا وقال يا ابي كل شيء عندك ممكن فاعفني من هذه الكاس لكن لا اسأل ان ارادتي لكن ارادتك ) زاد لوقا في انجيله قال ( فترأى له ملك السيد معزيا له فاطال صلاته حتى سال العرق منه وتساقطت نقطه كنساقط نقط الدم اذا انسكب في الارض ) وفي انجيل متى ومارقوس ( انه صاح باعلى صوته وهو مصلوب المي المي ! اسليني ثم فاضت نفسه )

قال ابو محمد \* فبالناس اهذه صفة الموهل يحتاج الاله الى ملك يعزبه وهل يدعو الاله في ان يصرف عنه كاس النية واله يبرق من صمودية الحال اذا يقن بالموت واله يسلم اله آي الحق شيء يفوق هذا فان قالوا اننا انما هذا كله خبر عن الطبيعة الناسوتية فلنا لهم انتم تقولون في كل هذا فعل المسيح وقال المسيح عندكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وعند يعقوبية منكم طبيعة واحدة وكلكم تقولون ان اللاهوت اتحد بالاسوت فانتم كذبتهم وانتم طرفتم الى هذا وانتم اضغتم كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصلكم هذا الملعون ان تقولوا فعل نصف المسيح وقال نصف المسيح فعلى كل حال قد كذبتهم وسخفتم وفي هذا كفاية لمن عقل \* فصل \* وفي اول انجيل يوحنا وهو اعظم الانجيل كفر او اشدّها تناقضاً واتهاماً وعونة ( فاول كلمة فيه في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان الكلمة بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق فهو حية فيها )

قال ابو محمد \* فهل سمع بأعظم سخفاً وانتم تناقضاً من هذا الكلام كيف تكون الكلمة هي الله وتكون عند الله فانه اذا كان عند نفسه ثم قوله ان



ولطلاب الآخرة أبناء الآخرة وقد  
قال المسيح ليوارثين ( انا اقول لكم  
احبوا أعداءكم وبركوا على لاعينكم  
واحبوا الى مبغضكم وصلوا على من  
يؤذيكم لكي تكونوا أبناء ابيكم الذي  
في السماء الذي يشرق شمسك على  
الصالحين والنجرة وينزل قطره على  
الابرار والائمة وتكونوا تامين كما ان  
ابا الذي في السماء نام وقال  
انظروا صدقاتكم فلا تطوها فقام  
الناس ثراؤهم فلا يكون لكم سر  
عند ابيكم الذي في السماء وقال حين  
كان يصبب ذهب الى ابي وايعكم  
وسا قال اريوس القديس هو  
الله والمسيح صهرق احتجت البطارقة  
والطائفة والاساقفة في بلد فلسطين  
تخضع من منكم وكانوا ثلثا وثلاثا  
عشر رجلا وانفقوا على هذه الكلمة  
اعتقادا ودعوة وذلك قولهم يؤمن  
الله الواحد الاب مالك كل شيء  
وصانع ما يرى وما لا يرى والابن  
الواحد يشوع المسيح ابن الله الواحد  
مكرر الخلائق كماها وليس بمصنوع الله  
حق من الله حق من جوهر ابيه  
الذي يده انقلب العوالم وكل شيء  
الذي احلنا ومن ابن خلاصنا نزل  
من السماء وتجسد من روح القدس  
وولد من مريم التول وصل ايام  
فيلاطوس ودفع ثم قام في اليوم  
الثالث وصعد الى السماء وجلس عن  
يمين ابيه وهو مستعد ليعي  
اخرى لقضاء بين الاموات والاحياء  
ونؤمن من روح القدس الواحد روح  
الحق الذي يخرج من ابيه ومعمودة

لكان غير تكبر نسأل الله العافية ايها الناس فتاملوا قول هذا النذل ان  
المؤمنين بالمسيح هم اولاد الله فالصارى اذا كلهم اولاد الله فاني منزلة للمسيح  
عليهم اذ هو ولد الله وهم اولاد الله ثم اعجبوا لقول هذا المستخف المستهزئ  
بالسفلة الذين قلدوا دينهم مثله ان المؤمنين بالمسيح لم يتوالدوا من دم ولا  
من شهوة اللحم ولا بقاء الرجل لكن توالدوا من الله هكذا هم هكذا فكيف  
تولد يوحنا من سينايا وامرأته الاحياء ما هذا الامن عظيم المجاهرة بانباطل  
والكذب فان قالوا هذا مجاز قلنا مجاز في ماذا بل هو الكذب البحت البارد  
والحق وهذا نفسه قلتم عن المسيح فاذا الفرق بين القولين ولعل ذلك ايضا  
مجاز كما هو مجاز ما رأينا قط احمق من هؤلاء ولا اوقع من خدودهم ثم  
اعجبوا لقوله فاتحمت الكلمة وسكنت فينا فكيف نصبر الكلمة لحما وقد قال  
ايها هي الله فانه اذا صار لحما ودمًا وسكن في او تلك الاقدار حسب الله وبم  
الوكيل **فصل ١٢** ثم قال ( ارعدا ان الله لم يره احد قط ماعدا ما وصف  
عنه الولد الذي هو في حجر ابيه )

وقال ابو محمد **✠** هذا عجب آخر قد قال آباء ان الكلمة هي الله وانها  
التحمت وصار لحما وسكنت فيه فانه عز وجل على قلوبهم صار لحما وسكن  
فيه فكيف لم يره احد ثم قوله الا ما وصف عنه اولد الفرد الذي هو في  
حجر ابيه فوجب من هذا ان الولد هو غير الاب لان من انفصل المنتفع ان  
يكون الله في حجر نفسه فمع ضرورة ان الاب لا يندم على صوص الاناجيل  
هو غير الاب وهم لا يتتون على هذا بل مرة هو والاب عندم شيء واحد  
وكل هذا منصوب في اتاجيلهم وكل قضية منها تكذب الاخرى فكما  
كذب بلا شك ونعوذ بالله من الضلال **✠ فصل ١٣** وفي الباب الاول  
من انجيل يوحنا اذ ذكر شهادة يعي بن زكريا اذ بعث اليه اليهود من  
برشلام الكهنة واللاويين وكاشفوه عن نفسه فاقروا ولم يجحد وقال له است  
انا المسيح قالوا ايراك الياس قال لا قالوا فانت نبي قال لا  
**✠** قال ابو محمد **✠** كيف يكون هذا مع قول المسيح في انجيل متى ومارقس

واحدة لمراتب الخطايا ومجمعه  
واحدة قديمة مسجبة حاتية  
ويقيم ادياب وبالحياء الدائمة اد  
لابدين هذا هو الاتفاق الاول  
في هذه الكلمات وفيه اشارة الى  
حشر الابدان وفي هذه اري من قال  
بحشر الارواح دون الابدان وقال  
ان عاقبة الاشرار في القليسة عر  
وحزن المهمل وعاقبة لاجبار مرور  
ومر العلم وتكروا ان يكون في احنة  
نكاح واكل وترب وقال مار  
اسحق منهم ان الله تعالى وعد  
الطبعين وتوعد الله حين ولا يجوز  
من يخالف لوعده لانه لا يليق  
ماكرم لكن يخالف الوعد فلا  
يصبب العصاة ويرجع الخلق الى  
سرور وسعادة وعمر هذا في كل  
اذ العقاب لا يدي لا يليق باحواد  
الخلق السعدية اصح سطور  
الحكيم الذي صهر في ربه انما هو  
وتعرف في لاجين بحكم رايه  
ماصاته اليهم صافة لمخلة هذه  
الشريعة فان الله تعالى واحد  
فوق اقام ثلاثه نوحود العلم وحياء  
وعده الاقام ليست ائمة على  
الذات ولا هي هو وتحدث الكلمة  
محمد عيسى عليه السلام لا على طريق  
الامتزاج كما قالت المنكاكية ولا على  
طريق الصورية كما قالت اليعقوية  
ولكن كاشروا خمس في كوة اعلى  
مور او كظهور النفس في حاة واشبه  
المداهب بذهب سطر في الاقام  
حوال الي هاشم من المعتزلة فانه  
ثبت حواص مختلفة لشئ واحد

كما اوردا قبل ان كل نبوة وكل كتاب فتنها الى يحيى وقوله فيه انه  
اكثر من بي فرة هوني وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثر من بي  
ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس نبياً فلا بد ضرورة من الكذب في احدي  
هذه الاقوال وحاشى الله ان يكذب المسيح ويحيى عليهما السلام لكن كذب  
والله انذل ان متى الترمطي ويوحنا الصيار **فصل** وبهذه في الباب  
نفسه قال (ويوماً آخر اري يحيى المسيح مقبلاً اليه فقال هذا صار خروفاً لله)  
**فصل** قال ابو محمد **فصل** هذه طامة اخرى يديها كان كلمة الله وابن الله والها  
بخلق صار خروف الله وحاشى الله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل  
الخلق والملاك انما يضاف الحروف الى من يتخذ للاكل او الذبح او لمن  
يريه للجملة او اصي يلعب به ويصنعه بالحنا وتعالى الله عن وجل عن كل  
هذا فصح انها من عمل عابر مستحق ونسود بالله من الضلال **فصل**  
وبهذه يسير في الباب نفسه ان يحيى ن زكريا قال عن عيسى شهدت بان  
هذا سليل الله

**فصل** قال ابو محمد **فصل** شهدت انما بنفي وعقلي وجسدي بشهادة الله التامة  
ان هذه كذبة كذبها العيين بوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان  
رسوله يحيى ن زكريا وان الله تعالى وجل عن ان يكون له سليل واعجب  
شيء سمعته الى يحيى عليه السلام انه قال في المسيح هذا خروف الله هذا  
سليل الله وانما الحروف سليل العجوة والكبريت اللهم اني هو لا الاتان فما  
سمعتا باعظم استخفافاً بالله تعالى ورسله عليه السلام منهم **فصل** وفي  
الباب الثالث من انجيل يوحنا (ان يحيى عليه السلام قال عن المسيح قد رضي  
الاب عن الولد وري اليه بجميع الاشياء ابوي الباب الخامس من انجيل  
يوحنا ايضاً (ولهذا كانت اليهود تريد قتله لانه ليس كان يفتح عليهم سنة  
السبت فقط لكنه كان يدعي الله اباً ويسوي نفسه به) وهذه يسير ان  
المسيح قال (كما يحيى الاب الموتي وقيمهم كذلك يحيى الابن من واقفه وما  
يحكمه الاب على احد لانه يرد الحكم الى سليله)

ويحي بقوله هو واحد بالجوهري  
ليس مركباً من جنس بل هو بسيط  
واحد ويحي بالحياة والعلم اثنومين  
جوهريين اي اهلين مبدأً في العالم  
ثم فسر العلم بالنطق والكلمة وجمع  
متشبه كلامه الى اثبات كونه تعالى  
موجوداً حياً ناطقاً كما بقوله الفلاسفة  
في حد الانسان الا ان هذه المعاني  
تنظر في الانسان لكونه مركباً وهو  
جوهري بسيط غير مركب وبصم  
يتبدل في تعالى صفات اخر غزله القدوم  
والارادة ونحوه ولم يحصلوها اقسام  
كما جسد الحياة والعلم اثنومين ومنه  
من اطلق القول بان كل واحد من  
الاقسام الثلاثة حيي ناطق له ورعي  
الافقون ان اسم الاله لا ينطبق على  
كل واحد من الاقسام وزعموا ان  
الان لا يزل متولداً من الاب وانما  
تفسد وتجد بجسد المسيح حين ولد  
وحدثت راجع الى الجسد والتاسوت  
هو الله واسان المقدس وما حصران  
اثنومان متبعتان جوهر قديم وجوهري  
حدث له نام واسان نام ولم يخلق  
الاتحاد قدم القدس ولا حدث الحدث  
لكنهما صار مسجماً واحداً مشيئة  
واحدة ورنا بدلول العبارة فوصوا مكان  
الجوهري الطبيعة ممكن الاثوم شخصاً  
واما قولهم في القتل والصلب مما عالج  
قول المكاتبة واليقونية قالوا ان  
القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته  
لا من جهة لا هوته لان الاله لا تقبله  
الالام وبوطيوس وبولي التمشاني  
يقولان ان الاله واحد وان المسيح  
ابتدأ من مريم عليها السلام وانه جسد

قال ابو محمد هذه الطامة اندت كل طامة سلفت ولا حول ولا قوة  
الا بالله كيف ينطلق لسان احد بهذا الكفر الفاحش القطيع من ان الله  
تعالى قد اعتزل الحكم فلا يحكم على احد لانه بري بالحكم وبجميع الاشياء  
الى ولده حاشى لله من هذا افتاعها هذا من فعل الملوك اذا شاخوا ووضفوا  
وارادوا الانفراد لراحتهم ولذاتهم وترتيب الامر لا ولا دم لئلا يتزعهم  
الامر بدم غيرهم فيبتدئ يسلمون الامر اليهم في الظاهر واما في الباطن فلا  
هذا كفر ما قدرنا احدثاً ينطق به لسانه حتى سمعناه من قبل هذا الكافر  
يوحنا لعنه الله والحمد لله على عظيم نعمته علينا كثيراً فصل  
يسير في الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح قال فكم احتوى الاب  
الحياة في ذاته كذلك ملك ولده الاحتواء على الحياة في ذاته واعطاه سلطاناً  
وملكه الحكومة والساطان والحياة كما هي للاب لانه ان الانسان

قال ابو محمد فهل سمع قط باستخف من هذه المقالة اد اخبر ان من  
اجل ان المسيح هو ابن الانسان ساواه الله بنفسه وهذا كما يوجب انه غير  
الله ولا بد لان المعطي المالك هو غير المعطى الملك بلا شك فصل  
وبعد يسير في الباب نفسه ان المسيح قال (ولا اقوي ان افعل من ذاتي  
شيئاً لكن احكم بما سمع وحكمي عدل لا في لست افعل ارادتي الا ارادة ابي  
الذي بعثني فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير مقبولة ولكن غيري  
يشهد لي) وفي الباب السادس من انجيل يوحنا ايضاً ان المسيح قال انما  
نزلت من السماء لانهم ارادة ابي الذي بعثني لا ارادتي) وفي الباب السابع من  
انجيل يوحنا انه قال المسيح (ليس علمي لي لكن للذي بعثني) وفي الباب  
الحادي عشر من انجيل يوحنا ايضاً ان المسيح قال لم لواحبتهموني لفرحتهم  
بمسيري الى الاب لان الاب اكبر مني

قال ابو محمد فهل في اليهودية والتدليل بالحق لله تعالى اكثر من هذا  
وكيف يجتمع هذا الكلام مع الذي قبله باسطار من انه مساو لله وان الله  
لا يحكم بعد على احد لكن يبرأ بالحكم كله الى ولده اما في هذه المناقضات

الصالح صلوات الله تعالى تشره  
وكرمته لطاعته وسره. انما على النبي لا  
على الولادة والاتحاد ومن السطورية  
قوم بقاء لم المصلين قالوا في المسيح  
مثل ما قال بطرس الاب قالوا ان  
اتحد الرجل في الصادة وترك التقدي  
بالجسد والدم وبعض الشهوات النفسية  
الحسوية يعني جرمه حتى يبلغ  
لكون السموات ويرى الله تعالى  
حبه ويتكشف له مافي القلب فلا  
يبقى عليه حمية في الارض ولا في  
السموات ومن السطورية من يفي  
التشبيه ويثبت القوم بالقدر حيره  
وشبهه من العبد كما قالت القديرة  
اليقونية صاحب يقوت قالوا بالاقايم  
الثلاثة كذا كونا الا ايهما قالوا قلت  
الكثرة لما ودما هذا. لالههم يسوع  
هو الطاهر شدة. هو هو وعنه  
خبروا القرآن الكريم فقد كفر بشين  
قالوا ان قومه يسوع بن مريم فبه  
من قال يسوع هو الله منهم من قال  
سهر اللاهوت بالثلاث مصادرات  
يسوع مصر الحق لاعي فزريق حول  
حرارة به ولا على سبيل اتحاد الكثرة  
التي هي في حكم الصفة من صاها هو  
هذه كما يقال سهر تلك صورة  
لاسان. ثم الشيطان مدورة  
حيوان. كما خبر التبرير عن جبريل  
عليه السلام. ثم غاشر اسره. ورم  
كثر اليقونية ان المسيح جوهر واحد  
فهوم واحد لا من جوهرين ورم  
قالوا طبيعة واحدة من صيغتين جوهر  
لاله القديس وهو لسان المحدث  
ركن: كركنت النفس والبدن صارا

التي خيفة عبرة لمن اعتبر ثم عجب آخر قوله هاهنا ان كنت اشهد لنفسي  
فشهادتي غير مقبولة ثم قال في آخر الباب السابع من انجيل يوحنا ان كنت  
اشهد لنفسي فشهادتي حق فاعجبوا لهذا الاختلاط وهكذا ذكر في الباب  
السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذه لما سمعوا هذه الاقوال  
المختلطة ارتدوا وفارقوه كما نذكر سد هذا ان شاء الله تعالى فصل وفي  
الباب السادس من انجيل يوحنا انه لما طعم الخمسة الاف انسان من خمس  
خنز وحويتين وفضل من شعبهم اثنتا عشرة سلة من خبز قال الجماعة هذا  
الذي حقاً في العجب هلا قالوا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة فصل  
ثم ذكر في السادس المذكور انه اتى بكلام كثير لا يعقل من جملة انه قال  
لهم الامين اقول لكم اني لم تأكلوا لحم ابن الانسان وتشرّبوا دمه من ثناوا  
الحياة الدائمة فيكم فمن أكل لحمي وشرب دمي يسال الحياة الدائمة وانا اقيم  
يوم القيامة فليجي هو ضام صادق ودمي شراب صادق فمن اكل لحمي وشرب  
دمي كن في وكنت فيه اسم ذكر يوحنا انه قال جماعة من التلاميذ هذا  
كلام شاق ومن اجل ذلك ارتد جماعة من التلاميذ وذهبوا عنه  
فقال يوحنا بعد اكلاهم وسواس صحيح لا بقوله الا مختلط وقد  
اعاد الله بيه. وفي الباب السابع من انجيل يوحنا ان اخوة  
يسوع قالوا اذهب الى بلد يهودا وخرج من هاهنا لتعين تلاميذك بعابك  
التي تطلع فلئس نخفي احد بفعل يري ان يطلع عليه فادا كنت تريد  
هذا فاطاع علي نفسك اهل الدنيا وكانوا اخوته لا يؤمنون  
فقال يوحنا في هذا انه كان نخفي بجزاته كما ترى فصل  
وفي الباب السابع من انجيل يوحنا انه اتى الى المسيح با امرأة قد زنت فلم  
يوجب عليها شيئا واطلقها

فقال يوحنا وم على خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجوروه او  
فليشهدوا على انفسهم بالجور والظلم فصل وفي آخر الباب السابع من  
انجيل يوحنا ان المسيح قال انال احكم على احد وان حكمت فخفي عدل

جوهرًا واحدًا الجوهرًا واحدًا وهو  
 انسان كله والله كله يقال الانسان  
 صار الله ولا يمكن فلا يقال الاله  
 صار انسانًا كالجملة تطرح في النار  
 يقال صارت الجملة نارًا ولا يقال  
 صارت النار جملة وهي في الحقيقة  
 لا نار محضة ولا جملة مطلقه هي  
 حرة ورعوا ان حكمه تحدد  
 الانسان اخبرني لا يحكي مرة غيره  
 عن الاتحاد بالامتحان والادراج  
 والحلول كقول صوره لا شيء  
 المرأة الطهورة وجمع صحب التبت  
 كهم على ان القدوس لا يجوز ان يقد  
 المتحد الا ان لا يوصف الذي هم  
 حكمه اتحدت دون سائر الالهي  
 واحموا على ان المسيح عليه السلام  
 من موهب السلام وقس وحده  
 من اختلوا في كعبه ذلك وقال  
 الملكاوية ويقولون ان الذي وند  
 مرة هو الاله الملكاوية ما اتحد  
 المسيح بالصوت كلي اذ قال ان  
 موهب سان جزئي والجزئي لا لا  
 يحكي مرة ولله الاقنوم القدوس  
 واليقين ما اعتقدت ان المسيح هو  
 جوهر من جوهرين وهو الاله وهو  
 موجود في موهب وندت الاله تعالى  
 انه عندهم عوًا كبيرًا وكذلك قالوا  
 في القتل وقع على الجوهر الذي هم  
 من جوهرين قالوا ولو وقع على حده  
 لطل الاتحاد وزعم بعضهم ان  
 وحين لموهب القديم فالمسيح قدس  
 وحده متحد من وجه ورعه قوم من  
 اليقينية ان الحكمة لم تأخذ من  
 مرة شيئًا ككبريتها كاللاه في الميراث

لاني لست وحيداً ولكني انا وابي الذي بعثني وقيل في توراتكم ان شهادة  
 رجلين مقبولة فاني اؤدي الشهادة عن نفسي وبشهادتي الذي بعثني  
 قال ابو محمد ليت شعري كيف يجتمع هذا الفصل مع الذي اوردنا  
 في الباب الثالث من انجيل يوحنا ايضا من ان الله تعالى لا يحكم مد على  
 احد لانه قد رآه بالحكم كله الى ولده المسيح فصل وفي الباب الثامن  
 من انجيل يوحنا ان المسيح قال له انا رحل اديت اليكم الحق الذي  
 سمعته عن الله امهدا اقراره بانه رجل يؤدي ما سمع فقط مع استشهاده  
 في الباب الثاني عشر من انجيل متى بقوله سمعنا النبي في المسيح من ان الله  
 تعالى قال فيه هذا علمي المصطفى وحيي الذي تخبرته فصيح انه نبي  
 من الانبياء وعبد الله فصل وفي الباب التاسع من انجيل يوحنا  
 ان اليهود قالوا للمسيح سمعنا رجلك لعل صانع الالهي لا دعائك  
 الربوبية وانت انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في كتابكم الزبور  
 حيث يقول اما قلمتم اسم الله وسمو العلي فكيف فان كان سمي الله الذي  
 كله الله ولا سبيل الى خرب الكتاب وتديله فلم تقولون حين بارك  
 الله عليه وسمته الى الدب انه شتم د قلت في ان الله ان كنت لا اصل  
 اصل ابي فلا تصدقوني الى قوله لتعلموني في الاب والاب في وبني  
 الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان ثلث الحواري قال للمسيح يا سيدنا  
 ارنا الاب ويكعب فقال له المسيح طول هذا الزمن كنت معكم ولم  
 تعرفوني يا بلث من رأيي فقد راي الاب فكيف تقول انت ارنا الاب  
 اليس تؤمن اني انا في الاب وان الاب هو في فكيف هذا مع قول يوحنا  
 الذي ذكرنا في اول انجيله ان الاب لم يره احد قط فصل وفي الباب  
 الحادي عشر من انجيل يوحنا المذكور ان المسيح قال لتلاميذه ان في ابي  
 واتم في وانا فيكم

قال ابو محمد اذا كان هو في الاب والاب فيه وهو في التلاميذ  
 والتلاميذ فيه فالاب في التلاميذ والتلاميذ في الاب ضرورة فاي مزية



له عليهم وهل هو وم الا سواء في كونه وكونهم في الله وكون الله فيهم وفيه ثم هذا الكلام لا يقبل ولا يفهم منه الا الاستخفاف والكفر فقط لانه ان كان فيهم بداته فقد صاروا له مكاناً وصار تعالى محدوداً وهذه صفة المحدث وان كان فيهم بتدبيره فكذا يدبري كل حي وميت وكل جماد وكل عرس ولا فرق ولا فصيلة بين هذا اصلاً **فصل** وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لم لست اسميكم بعد عبيد لان العبد لا يدري ما يصنع سيده قد سميتكم اخواناً) وفي اخر الباب المذكور ان المسيح (قال انا من الله خرجت ومن الاب ابنتت افي احد هذين الفصلين ان التلاميذ قد اعتقوا من عبودية الماري واهل احواله وهو خرج من الله ومنه انتق هم كذلك ايضاً فاي مزية له عليهم مع حذف هذا الكلام واه لا يدري لهذا الاتفاق معنى اصلاً والانتناق لا يكون الا من الاجسام ضرورة **فصل** وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح (قال راهباً عبيه الى السماء يا ابتاه قد آن اوقت فتعرف ولدك انك يا يتعرفك ولدك وهذه يسير ان المسيح قال لله انا شرفتك على الارض ا

**فصل** قال ابو محمد **فصل** هذه صفة المهر لم يقموا للمسيح بنبوة الله حتى وصفوه بمساواته لله تعالى ثم لم يقنوا بمساواته لله تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد عزل له عن الحكم وليس يحكم على احد واهمدي برئ بالملك والحكم كله ان المسيح ثم لم يقنوا له بالعرلة والجول حتى جعلوا المسيح يتعرف الله تعالى يا فليس هل سمعت باعظم من هذا الكفر والله قطعاً ما قال هذا الكلام قط مؤمن بالله اصلاً وما كانوا الا دهرية مستغنيين رفقاء فطليحة اضعاف كل لغة اسمها الله تعالى من سوامم من الكفرة

**فصل** قال ابو محمد **فصل** وفي انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا اميت نفسي وانا احبها فليت شعري كيف يمكن ان يحيي نفسه وهو ميت

**فصل** قال ابو محمد **فصل** هذه سبعون فصلاً في اناجيلهم من كذب بحث

وما ظهر من تعصب المسيح عليه السلام في الالهين هو كالحيل والصورة في المرأة والادراك جسماً متجسماً كثيفاً في الحقيقة وكذلك القتل والصلب اثنا وقع على الحيل والحبان وهو لا يقال لم الالهية وهو يوم الثام والين والارمنية قاتو ويا صب الاله من حانا حتى يخلصا ورع مصبه ن لكلمة كانت بدس حسم مسيح عليه السلام حيا فتصدر عه الآيات من احياء الموتى وبراء الاكاه والارض وسارعه في بعض الاوقات تفرد عليه لالام ولاواعاج ومعه ليارس وصحانه وحكي عه به كان يقول ذ صارت الناس في ملكوت لاطل كثر الفسة منسوا وانكواته صاروا في اسمع في وعده ويوس ككب لذة وورورحة وحور لا كل ميا ولا تريب ولا كبح ورع معد يوس المظهر القدسي قومار لحسب و و و و الروح منحوي ورع ما يوس ن لقدم حور واحد موه وحده الاب حوس و تحد كليتته عسد عيسى ن موه عليه اسلاذ ورع يوس ن الله واحد موه ن وان مسيح كفة لله و سه عي حريق لاصطفا وهو عهق قد خلق العالم مع حائق لاشياء ورع ن الله تعالى رة متعاقبة كمر من سا لاروح م بها وسطه بين لال ملاق ودي اليه لرحي ورع ان المسيح احد جومر طليح عايب حالماً عبر محرك ولا مروج

بشيء من الطبايع وانما تدبر  
 بالطبايع الاربع عند الاتحاد بالحكم  
 المأخوذ من مريم وهذا اريوس قبل  
 الفرق الثلاث ففبروا منه لظافتهم  
 اياه في المذهب من له تبية كتاب  
 قد يتنا كيفية تحقيق الكتاب ومبرنا  
 بين حقيقة الكتاب وشبهة الكتاب  
 وان الصحف التي كانت لابراهيم عليه  
 السلام كانت شبهة كتاب وفيها  
 متاعج غبية ومسالك عملية اما  
 العمليات فمقرب كيفية الحزن ولا بداح  
 وتسمية المظروفات على دية نظام  
 وقوم تحصل منها حكته الازلية  
 ونفذ فيها مشيئة السرمدة ثم تقرر  
 التقدير والهداية عنها ليقتدر كل  
 نوع وصنف بقدرة التحكم المضمون  
 وبقبل هدايته السارية في الدال  
 بقدر استعداده الحووم والطمع كل  
 العمل لا يصدوا هذين النوعين وذلك  
 قوله تعالى: سم ربك الاعلى  
 الذي خلق سوى الذي قدر هدى  
 وقال عر وجس خيرا عن ابراهيم  
 عليه السلام: الذي خفي فهو يدين  
 وخيرا عن موسى عليه السلام: الذي  
 اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هو ما  
 العمليات فتركبة النفوس عن دين  
 التسهات وذكر لله تعالى باقامة  
 العبادات ورفض الشهوات الدنية  
 ونيار الساعات الاحرورية ولرب  
 يحصل البلوغ الى كل المعاد الا  
 باقامة هذين الركنتين اعني الطهارة  
 والتهاودة والعمل كل العمل لا يصدوا  
 هذين النوعين وذلك قوله تعالى  
 قد اطع من ترك وذكر اسم ربه

ومتناقضة لا حيلة فيها ومنها فصول يجمع الفصل منها ثلاث كذبات فاعل  
 على قلة مقدار اناجيلهم وجملة اعرافهم في المسيح عليه السلام انه مرة بنصر  
 اناجيلهم ابن الله ومرة هو ابن يوسف وابن داود وابن الانسان ومرة هو  
 آله يخلق ويرزق ومرة هو خروف الله ومرة هو في الله والله فيه ومرة هو  
 في تلاميذه وتلاميذه فيه ومرة هو علم الله وقدرته ومرة لا يحكم على حد  
 ولا ينفذ ارادته ومرة هو نبي وعلام الله ومرة اسلمه الله الى اعدائه ومرة قد  
 انزل الله له عن الملك وتولاه هو وصار يشرف الله تعالى ويعطي مفاتيح  
 السموات لباطرة ويولى اصحابه خطة التهريم والتحليل في السموات والارض  
 ومرة يجمع ويطلب ما يأكل ويمطش وينرب ويعرق من الخوف ويلعن  
 الشجرة اذ لم يجد فيها تينا يأكله ويضلل فيركب حماره ويؤخذ ويلعلم  
 وجهه ويضرب رأسه بالقصبة ويرى في وجهه ويضرب ظهره بالسياط  
 ويمتعه التشرط ويتكلمون به ويسقي الخمر في الخنظل ويصلب بين سارقين  
 ويسمر يده ومات في الساعة ودفن ثم يحيى بعد الموت وفي يكن له ثم اذ  
 حيي بعد الموت واجتمع باصحابه الا طلب ما يأكل فاضمروه الخبز والحوت  
 المشوي وسقوه العسل ثم انطلق الى افله هذا كله نص اناجيلهم وهم قد  
 اقتصروا في دينهم من هذا كله على انه آله معبود فقط وهم ينفون من الله مع  
 الله واناجيلهم واماناته توجب ان المسيح آله آخر غير الله بل يقعد عن بين  
 الله وانه اكبر منه وهو يخاف كما خلق ويحيى كما ينهى الله والضرورة توجب  
 انهم قائلون بالهين ولا بد متغايرين وسواء بالله من الخذلان  
 ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل من

### الكذب والكفر والموس

قال ابو محمد قال يوحنا بن سبدي في احدى رسائله الثلاث يا احباي  
 نحن الآن اولاد الله ولم يظهر بعد ما نحن كاثنوث وقد نعلم انه اذا ظهر  
 سيكون امثالا له لا لنا نراه كما هو  
 قال ابو محمد في الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد الله

وصل ن بؤر رب احياة الدنيا  
 والاحرة خير واني \* مقال عرس  
 نزل بان هذا لي صحف لاود  
 صحف اراهم وموسى ومن ر لدي  
 استل عليه الصحف هو ذا استل عليه  
 هذه السورة واخبره عد هو  
 لا اعمار اصوي اخصوس \* صحف  
 لاثني والمابوية سائر فربه الهوسية  
 قل م لدير الاكبر والماله مسمى  
 د كانت دعوه الاية عد رهم  
 خليل عليه السلام \* تك في موه  
 دعوة خليفه وه باب ما من  
 القوة وانتوكة واثات واسيع مل  
 الله لطيفة د كانت دعوه العبد  
 كها على له رهم وجميع من ر  
 في رما كل واحد منهم من له  
 في البلاد على رب \* كهم هكان  
 كهم مرصع هو مود م ر عم  
 امله والدة خبكة م ر عم  
 موه ولا ر رعمون لا في ر  
 م موهوم مقيم السلاطين م  
 لفت وكانت دعوه في \* ر  
 اكبرها في لاد \* م موهوم  
 لمرب وقن ماسرى من ذلك م  
 لاد م موهوم وكانت الدعوى في م  
 رهم م ر عم م ر عم م ر عم  
 احدهم العانة \* الثانية لاد  
 فالامانة كات قول \* ر م  
 موهوم موهوم موهوم موهوم  
 واور موهوم موهوم موهوم موهوم  
 ذلك موهوم موهوم موهوم موهوم  
 وحانيا لا حسانيا \* ذلك لكان  
 الروحانيات وطهارتها وقرها من رب  
 لارباب والحسانيا موهوم موهوم

واسم سيككون مثل الله اداظهر وقال هذا العيين في كتاب الوحي والاعلان  
 به رأى الله عر وجل تنبأ ابص الرأس والقية ورجلاه من لاطون والمسيح  
 بقرأ بين يديه في كتاب من دهم والملائكة يقولون هذا خروف الرب  
 والاسوق فنة بين يديه القمح كذا وكذا قفيزا مديار والمز كذا وكذا  
 قسطا مديار والزيب كذا وكذا قسطا مديار فله هذا الاهرل وعبارة  
 وغان وتطاب وقال سمعون في احدى رسائله يومئذ يأتي الرب كعبي  
 اللص فلعربي اقدته رة تشبها هو اولى به ولا مربة على هذين الكليين  
 وعي يهود ويعقوب للعبيين في رسائلهم المعارضة من كل حيز المارده الملوثة  
 من كل كفر وهوس ن يقولو قال الله والدارب المسيح وصل لله ولد  
 سيد المسيح كهم والله انما يحذرون عن نسب من الاسباب وولادة من  
 اولاد وتقول بوس العيين في احدى رسائله وهي التي الى اهل علاله  
 في الباب السادس شهد لكل سان نبحا له يلزمه ان يحفظ شرايع التوراة  
 كهم وقول مصادق ذلك ن اختنعتون المسيح لا مكمكم فاعمو اعداوا علوا  
 له قد ميم \* بين \* من كان محتوا فان شرايع التوراة كها موه ولا  
 يععه المسيح و \* من كان سبر محتون فالمسيح يععه ولا يزمه شرايع التوراة  
 وهو وسائر التلاميذ كانوا جماع من البصاري محتويين كهم فوجب ان  
 المسيح لا يععه ون شرايع اليهود كها لمه لارمة واكثر من بين اظهر  
 المسلمين موه اليوم محتون وان كان بوس صادقا فان المسيح لا يععه  
 ون شرايع التوراة كهم لم لارمة وان كان وليس كاد في ذلك فكيف  
 يا حدون ديمه عن الكذاب ولا م من احداها وقال ايضا في احدى  
 رسائله ان يوحنا ن سيداي ويعقوب ن يوسف البحار وباطرة امروه ان  
 يكون هو يدعو الى رة الختان ويكونون هم يدعون الى الختان  
 قال ابو محمد \* هذا غير طريق التحقيق في الدعاء الى الدين وانما هي  
 دعوة حيلة واصلال مبية لا حقيقة لها وقال بولس ان يعقوب اس يوسف  
 البحار كان مرثيا يحفظ من مداخلة الاجناس بمحضرة اليهود وان بولس واحمه

عما ما كل ويشرب بما شرب ياتلاني  
 المائدة والصورة قالوا وثمن اطعمم بشرأ  
 منكم انكم اذا خلصرون والخنما  
 كانت تقول اما محتاج في المعرفة والطاعة  
 الى متوسط من حسن النشر يكون  
 درجته في الطهارة والصحة والنا بد  
 لحكمة فوق الوحيات سالما  
 من - التذرية ويأخذ من حب  
 لرعاية ينقل الحي بطرف الروح مد  
 يلم الى يوس لاسان طرف السر به  
 رآك قوله تعالى غل ما شرمك  
 به حان وقال من كرهه من سجال  
 ربي هن كس لا شرا رسولاً  
 من شط وقصاة الاقصار على  
 لروحيات اهتبه والتقرب اليها  
 اعينها والتقى منها مدوتها برعت  
 جماعة في هاكام هي السيارات  
 الجمع من نص له من معانه الزوم  
 مددع السيارات صانه الله مدعها  
 الله مد كرمه هبه على التمهيد  
 من له عت وروا روا عن  
 هذا قل في لاسماس القولا جمع  
 ولا من ولا تعني عن لاسان شيئاً  
 والعرفه الادوم عدة كواك  
 هال انه من حدة الاصام وكان  
 لحيل مكانه نك المدهين على  
 المرفس وقرر لحبيبه اسمعه  
 امله جمع على عدة لاصام قولاً  
 معانه كس من حيث القول وكس  
 من حيث الفصل هال لايه آدابا  
 من مد ما لا يسمع ولا صر ولا يعي  
 عك شيئاً الا بات حق جعلهم حذاد  
 الاكثير له وذلك اذام من حيث  
 العمل والخام من حب الكرم صرح

بذلك في اطاكبة وعنفه على ذلك الميمور اخذ الدين عن مره مداس  
 وقال هذا القين بولس ايضاً في احدى رسائله ان يسوع يما كان في صورة  
 الله لم يمتهم ان يكون مساوياً لله بل ادل بعينه وليس صورة عد  
 قال ابو محمد هل سمع قط باوحتس من هذا الكرم واجحق من هذا  
 الكلام او اسمع من هذا الاختيار وهل تدلل الاسان ويعدل كايلا  
 في لدينا الا يصل الى رضى الله تعالى فقط فليت شعري هل بعد الوصول  
 الى مساواه الله تعالى عند هؤلاء الاقدار مرة لتعني ويرقصها المسيح يال  
 أعلى منها اللهم قد ذكرنا تلك المرفة في التي وصفا يوحنا القين في احبيه  
 من ان الله تعالى من كفرهم اعتزل عن الملك والحكمة وولاهم المسيح وتبرأ  
 انه تكل شيتم ان المسيح شرعه لله تعالى عن ذلك الاله الص تقولا  
 يحور فيها هذا الحق وقال هذا الدل في بعض سائله في كس امي  
 يكون محروماً من المسيح

قال ابو محمد ليت شعري من صعطه وما دافع عنه من كرمه بالمسيح  
 في معناه وبصير محروماً منه وولاه الله لغيره منه بلا شك وقال هذا الدل  
 بولس نصافي بعض - له الحسنة الهو الطامون لاوت وايه دون  
 يطاور الحكمة وعن مدر من المسيح صانه هذا القول عد الهو دعتة  
 وسد لاحساس حويل قص وعد المحتبين من اليهود واليو بين المسيح  
 عمره وقدره لان من حولاً عند الله هو حكمه ما يكون مداس  
 وما هو صيف عند الله هو اقوى ما يكون عد الناس

قال ابو محمد هل في بيان حقة هذا الدل وسحرته مد وحقيق  
 ما مدعيه ايهود من ان سلامهم دسوا هذا الرد من لاسالال مد  
 المسيح عليه السلام اكثر من هذا القول في اطاله الايات والحكمة وقوته ان  
 احكمه ما يكون عند الناس هو الجهول عد الله محصول هذا الكلام اتركوا  
 العقل وموجه اطال والحق وتديوا به حود الله اتلاهم به وقال بولس  
 ايضاً في بعض رسائله انه لا تنق دعوة كادمة في الدين اكثر من تلابرسة

من ذلك كما قال تعالى هذات حجتنا آياتها ابراهيم على قومه رفع درجات من شاء ان يذكركم عليه السلام باطال مد يد عبدة الاوثان على صيغة الموافقة كقوله تعالى وكذلك ربي ابراهيم مكنوت السموات والارض اي كآيتنا المجد كذلك ربه المجدد وق لا راعى صواب لياكل مساق الموافقة في مدد وبالعاقبة في النهاية يكون الايام والاشهر والقوى والادوار خمسين عليه السلام يكن في قوله هذات حجتنا شركاء كما يكن في قوله ان معه كبره هذات كاد وسق ككلاه على حجة لا راعى غير هذات حجة الاثر من غير على ظهر حجة وبس معناه قرر لطيفة التي هي الله كبرى واشترطه مسمى وذلك هو مد يد القيم ثلاث لا ياء من ولاده كما يقرب لطيفة وحصول صاحب رعد محمد صوت الله عليه كان في قريته ثمة به النهاية القدسي واصاب في مرمى واعني ومن ههنا التوحيد من حصن ركن لطيفة وهذ بقرون بي الترتيب على موضع ذكر لطيفة حية وما كان من مائة كبر حية فم غير مشركين به من التثوية حجت محسوس حجة تمتد صاحب بين مد يد قديس نقشب طاهر والشر والنع والبر والصلاح والفضاد سمون حده البر والاني العفة العالوية بدن وهرم وجه في ذلك تعادل مدد...

قال ابو محمد هو عدم لمنه الله اصدق من موسى بن عمران عليه السلام فان كان صادقا فاجتاج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى هذا فان لهذه الدعوى ارباعا عام وبها وحسين عاما ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجعوا الى الحق او يكذبون بولس بشيرهم وقال بعض من يظلمونه من اسلافهم وهو يوحنا فم الذهب بطريرك القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشجرة التي اكل منها آدم وسببها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله تعالى انزل تلك الشجرة بجنتها الى الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيستاد طلب فيها تينا يا كاهن فلي يجد وهي نفسها الحشبة التي صلب عليها قال وبرهان ذلك انك لا تجد عار الا وعلى شجرة تين نابتة فاعجبوا لهذا المنزل والعبارة والمؤمن والبرهان البديع واعلموا انهم باجمهم يتفقون على ان يصوروا في كنهانهم صورة يقولون هي صورة الماري عز وجل وعلا اخرى صورة المسيح واخرى صورة مريم وصورة طرطرة وصورة بولس والصليب وصورة جبرائيل وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصور سجود عادة ويصومون لها تديب وهذا هو عادة الاوثان ثلاث والتشرك المحض وهم يكرمون عادة الاوثان ثم يمدونها عناية وحجتها في هذا حجة عبادة فمساويهم يتقربون بذلك الى اصحاب تلك الصور لا الى الصور باعينها وعلوهم لم يرالوا بعد المسيح باز من مائة عام يصومون في شهر كانون الاخر اتر عيد المجيب اربعين يوما متصلة ثم يفتطرون ثم يعيدون الفصح مع اليهود اقتداء بالمسيح الى ان اجل ذلك عليه حجة من الطائفة جمعوا على ذلك ونقلوا صياهم ومصومهم الى ما م عليه اليوم فكيف ترون هذا الدين ولما اهل به وحكمهم بان ما يصي عليه المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يفتخرون اصلا في ان شرائعهم كلها انما هي من عمل اساقفتهم وملوكهم علانية فهل تطيب نفس من به مسكة عقل على ان يبق ساعة على دين هذه صفته فكيف ان يلقي الله تعالى على دين يقر بلسانه

ويأخذ بقلبه انه ليس من عند الله تعالى ولا عما اتى به من وعود بالله من  
الجدلان ومن عظيم هوسهم فوفهم انه ان المسيح اتى ليأخذ حراسته  
الآمالا وبكلومه ذنوباً وهذا كلام في غاية السخايات نعري اي الواحد  
يجراحتهم كيف واحد دواب الناس يكلوه المسيح ما ربح لا أول  
ويدنون كما يأخذ سيره ولا فرق ومن فصاحتهم دسوا ان هلاكي وده  
قد طين ول من تصد من ملوك الروم وذلك بعد رمد من كرامة تاء  
من رفع المسيح وجدت لحنة التي صاب فيها المسيح واتون الذي جعل  
على رأسه والده الذي طار من حبه وانسامير التي صربت في يده فابت  
سعري ان وجدوا هد السخا كلة واحمل ذلك اللسان كله وهو دوير  
مقولون حيث وجدوا والمدينة حاية زيد من ماتي عام لا ليس من  
من هم بها تلك وين بقى ر لده ومسير وسون وخشة تلك ائمه  
العصبة في البلاد حاية لمقبرة ولا تلك في اء اصاب كة تقوون كان  
اصحابه يحمين واعداؤه لا ياتمتون الى ميره يكون في السخف ضخم من  
هد وما عقوبه الا كعقول من صدق نالعه ومبكل ما لا يمكن تعاون  
كل ما بدعوه ساطرة وحده وقتر بوس من المحز فم اكندوت  
موضوعة لان هؤلاء الارعة بكون من دفع المسيح عليه سلامه ومه  
نصر بوس الا مطلوبين مسردين مسروين كالر دقة مستترين وقد ذكر  
بوس عن مسة ان اليهود صربوه مسمرت بانقض من كل موه سعد  
ولاثين جلدة واه رحم بالحجارة في جمع عصم وتملى من سو دهنق  
في قفة خوف القتل ومع ذلك تصاهرو بدين اليهود ان ان صلو وقتله  
الى لصة الله ولا جور ان مع همزة الا بقل كافة عن مسم هددلك  
ظاهراً ولكن دعوى الصارى ذلك لم ذكرنا ولعبرهم من اسلامهم منجزة  
كدعوى المتابية لما سوا سوا فاه لم يرل مستقراً الا شهورا يسيرة د  
اخذعه هرام من بهرام الملك حتى طهر به واصحابه فقتلهم وكدعوى  
اليهود لاحارهم السالمين ولرؤس السات المجزات بالصاعات وكدعوى

اصحاب الخلاج لعلاج وكدعوى طوائف من المسلمين مثل ذلك من  
 المحررات اشيدان الزبني ولا رهمين ادم ولا من مسلم الحولاني ولعدا الله  
 ان لمرك رحمة الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب  
 وتوليد من لا خير فيه واحالة على اشياء معينة لا معنى لها من دعاء مثلها احد  
 وكل طائفة من ذكرنا تمارس دعواها بدعوى سائر الطوائف ولا سبيل  
 الى الفرق بين شيء من هذه الدعاوي وقد قلنا لا يمكن التفرقة وجود محبرة  
 الا انبي فقط تم لا تنفع الاثقل بقطع الصدر وروح العلم لا كافر والمؤمن  
 الا من كاره حسه وباطل نفسه وقول هذا سحر فقط وكذلك عثره  
 كثير من حوله مما رأاه من جهة احتداد رهبان اصحاب الصوامع ولذرات  
 والمقصود عليهم بواب البيوت فليعلموا ان ليس خدمهم من لاحتداد في المادة  
 لآخر من احدهم كنيته عند علماء وتدة حتهادهم والذي عبد الصائين  
 من بيت اعظمه به بلغ الامر به ان ان يحصى اوحده من البيت عبي  
 من حتهاد في العادة والذي عبد هود اكبر من هذا كله فاهم لا  
 يراون يرقون من جهة في الدار قرناً في الدار ولا يراون يرمون اسمهم  
 من اعلى اجبال كذلك فان حتهاد من حتهاد وعاد ما لا يمشون الا  
 عراة ولا يلتبسون من الذي تنسى صلاً فان هذا من هذا من غفلوا وه  
 يرقط اشد جرعة من هذا مقلد لاسم د تقن ن يكون سوداوي  
 صعباً وان شئت فتأمل اساقفة الصاري وقسيسهم وحدهم قمتهم جدم حملة  
 اسق الخلق وارباهم واحصهم للمال لا سبيل الى ان تجدهم واحد اعلاف  
 هذا وكذلك ان اعتروا بصبر اوائلهم للقتل على دينهم حتى سملو لهم  
 الشايت الى اليوم فان ذلك لا يخفى من صبر المايه على القتل في الشايت  
 على دينهم ومن صبر دعاة القرامطة على القتل ايضاً وكل هذا لا يتعلل به  
 الا جاهل يتحجب بمقلد متهاك وانما الحق في اوحته يراه من العقول التي  
 وصفا الله تعالى في تمييز الحق من الباطل وسأها عن البهايم فقط ثم في  
 الاعتدال والاقتصر على ما جاء صاحب به الشريعة التي قام اركان محبتها

سعد لاف من بجلى العاد و -  
 في البور و - كنون في الدنيا من  
 جمع اده واهكبة تده رح  
 قباله كورمت وحيوان يقل به  
 ورفضه من من سقط ذلك  
 رح رسس وخرج من من  
 رياس رح سخي مينة وامنة سمها  
 مشافة وه والشتر وسم من سقط  
 النور لاهام و - ر الحيوانات ورمو  
 ر البور حيراناس وه اروح لا  
 حديد من ر رهم عن من صنع  
 هرس من ر ناسه لاحساد  
 كحرون من وحده من  
 لاحد وحمارة هرس على ر  
 كور في الداء من عند بور  
 الطفرة محمود هرس وحس الطافه  
 عند الصبر هاله - حوده يكون  
 قيمة قد - لا يرح وه  
 سب حلاص ا رويه في ر  
 لبور من اتخاض من وركبه  
 روحا به و به ردية كمن شخص  
 لاحص لذي سمه روه ن شك في  
 في من لانيه لحذب هرس  
 شيطان من ذلك الشبه قل معصه  
 لان رره - كثير قام قومه  
 سعة لاف وحيه - سوا وسعير  
 منه يكون به ن لم يكن حدث  
 به وتكرهه ن حل هذا الله يس  
 سخي لحذب هرس من ذلك  
 واحد وحده هرس ذلك الله  
 تكنا حبه في طر - حد مكاب  
 هرس قرب من اب حره - فاحتال  
 هرس الشيطان حتى سق طر  
 طرح فله حد لاف وحيه

عن الله عز وجل وجماع ذلك ما جرى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وصدقه عليه السلام

قال ابو محمد \* وفي لما اعتراضان نذكرهما ان شاء الله تعالى احدهما ان قالوا قال الله عز وجل في كتابك حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال \* من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فافين \* الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين \* وقال تعالى ايضا مخاطباً للمسيح عليه السلام \* اني متوفيك ورافعتني ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الدين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة \* قلنا نعم هذا خبر حق ووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم يسمهم ولا شك في ان من ثلث عليه الكذب من باطلة ويوحنا ومتى وعودا ويعقوب ليسوا منهم لكنهم من الكفار المدينين له الربوبية كذباً وكفراً واما الموعودون بانصاري يوم القيامة المؤمنين بالمسيح عليه السلام فهم من المسلمون المؤمنون به حقاً وبدونه ورسالته لا من كبره وقال انه كذاب وقال انه الله او الله صلى الله عليه عن ذلك والثاني ان قالوا ان في كتابك \* وجاء ربك والملك صفاً صفاً \* وفيه \* هل يضرونك ان يأتية الله في ظلال من الغمام والملائكة وقضي الامر \* ههنا قلتم فيما في التوراة والانجيل كما تقولون فيما في كتابكم قلنا يا امرين فرق بين كابين قطبي الفلك وذلك ان الذي في القرآن ظاهر لا يحتاج فيه الى تأويل انما معنى وجاء ربك ويا تية الله هو امر معلوم في اللغة التي بها زل القرآن مشهود فيها تقول جاء الملك واتانا الملك وانما اتى جيته وسلطونه وامره فليس فيما تلوتهم امر ينكر وليس كذلك ما كتبنا في توراتكم واناجيلكم من التكاذب والتناقض والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد \* واعتصموا ايضا بان قالوا كيف تحققون نقلكم لكتابكم وانتم مختلفون اتشد الاختلاف في قراءتكم له وبكم يزيد حروفاً كثيرة وبعضكم يسقطها فهذا باب وايضاً فانكم ترون باسناد عدمكم في غاية

من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه من الحب والشرارة والقساد ابغضه طعنه وطرده فبقي واستولى على الدنيا واما امر ربك زماناً لا يد له عليه وهو الذي اتخذه قوم رداً وعبدوه لما وجدوه فيه من خير والطهارة والصلاح وحسن الافعال ورغم بعض الرواية \* \* \* لكر مع الله شيء ردي اما فكرة رديته واما عنونة رديته وذلك هو مصدر التبط ورعها ان ليدنا كاس نبيته \* السرور والافان والفتن وكان \* في حير محض وبمع حاله في حدث من حدث السرور والافان والفتن وكان يحرم من \* حتى حرق الله \* وحده وقال \* \* \* كان هو في الدنيا الارض حاشاه عنه فاحتال حتى حرق السما \* الى الارض حوده كهم هرب البوا بلائكنه واسعه الشيطان حتى \* في جهنم وحده \* \* \* لا بعض الشيطان الى الرب تعالى \* توسط الملائكة وتصلح على \* ابليس وحده في قرار الصوم \* \* \* الالف سنة بالالف سنة لا في \* \* \* في يومه وارضى الرب تعالى عن قومه الصالح في احتد سكره من بليس وجنوده ولا يقص الشر حتى تقضي مدة الصلح فاناس في البلايا والفتن والحزنا والمحن الى انقضاء المدة بعد العزم الاول وشرط ليس عنه \* \* \* من اشياء يضبطها ويطلقه في احوال رديته باترها فلا فروع من الشرط اشهد





هكذا بل قلتموهم في كل ما شرعوه لكم فهلكتم في الدنيا والآخرة وبذلك  
القرآآت التي ذكرت انما هي موقوفة على المصاحب او الذاع هي ضرورة وهم  
من المصاحب وانهم لا يعرفون منه احد بعد الا بآء عليه السلام او وهم  
من دونه في ذلك وانما قولهم ان مصحف عبد الله ن سمعوا خلاف مصحفنا  
وطل وكذب وافك مصحف عبد الله ن سمعوا فيه قراءة ملا تلك  
وقراءته في قراءة عامة مشهور عند جميع هل الاسلام في ترق يد  
وسرنا قرا بها كما ركروا عبرهم قد صرح به كنه مدبر من سئل  
تعالى فبطل تماقهم بهد وحده فرب اعادهم قوم طائفة من  
الذين جدا سمعوا ديد ركروا ن من ن عان رضي الله عنه ركس  
لمصحف الذي جمع الناس عليه سقط ستة حروف من لاحرف المدة  
واقترع على حروف منها فهو قء وهو طرطه ذلك القائل خطأ فيه  
وايس كما قال بل كل هذا باطل ارجو كما سمع وهو ن حين رضي الله  
عنه ن لا وحريرة حرب كما سمع ناسين والمصاحف والمصادر  
والقرءاء ممنون اصبين والناس وكل ن سمعوه ومن عوفي ياءه  
مدن وقرن والمحرر كذلك وبن كذلك وفي الا وعة مدن وقرن  
وماكها عظيم ومكة والاضيف وندة وانت كها كذلك وحره كذلك  
ومعصرها كذلك والكوفة البصرة كذلك في كل هذه الناحيات المصاحف  
والقرءاء مالا يحصى عددهم لا ناهي هذه القوراء ن ذكروا مقدر  
على ذلك صلاوة قوم جمع الناس على مصحف واحد ن يقدر  
على ذلك ما ذكر ولا رهم غير سقط الى جمع الناس على مصحف كتبه  
انما احتجني رضي الله عنه ن في وسوسى في كيد الله ن سمعوه  
من اهل الخبر فيدل شيئا من المصحف يعمل ذلك عمد وهذا وهم فيكون  
اختلاف يؤذي الى الصلال فكتب مصاحف محتمة علمه من كل  
افق مصحفا لكي ان وهم وانهم او بدل دل رجع الى المصحف مجتمع عليه  
فانكشف الحق وبطل الكيد ونوم فقط وانما قول من قل باطل لاحرف

الناصح المبول هم لا يقولون باسكهم  
وحلال حرام ولقد كان في كل امه  
من الام قوم من الاناسية والمردكية  
ونادقة والقرمطة كان تشوبش ذلك  
لن من مبهمة الناس مقصود عليهم  
ان رادستهم صاحب رادس و  
رس الذي طهر في زمان كشاف  
ن لغواس الملك وانوه كان من  
درج من الزبي واسمها ديد  
وعنه ن من بياء مكا اوف  
كبه مرت كان ول من ث الارض  
كان قدوة اسمه وعده اوسم  
ن راوب وزل من الهد كانت  
له ردة ثمة وعده سمور وصورت  
الضاد في ن سمع من ملكه وعده  
حده حث وعده بياضه له سم  
ن حبر ن ن وقام وعنه  
ن سمع عليه السلام في زمانه  
حق سمى ذلك الى كشاف ن  
مر سمع في منه ردت  
الحكيم سمع الله عز وجل  
حق من وقت ما في المصحف لاون  
وكتب الا على من ملكوته حلق  
رحميا ن صفت ن الاف  
من بعد مشددة في صفة من  
ن مدنى على تركيب مسودة  
لا رجع من من  
ن ذكر من وحقق الشمس  
ن قدر وكوكب والارض ن اده  
ن مفرقة لاف سة ن حن  
ن رادست في سمرة اسأها  
في على بين وعومها في فله حن  
من حال اذ يحال يعرف بالسمويد  
ن مادح شح رادس بلين

بكرة فتر به بور دست هارصه  
 تم مصغري رحمة فقصدها الشيطان  
 وعبرها سمع منه مد من الله  
 فيه دلالات على بؤسها فترت تم  
 ولد صحت صحيحة تبيته من حصر  
 وحنانها على رر دست حتى هصره  
 بين مدرجة البقر ومدرجه حبس  
 ومدرجه الدب وكان ينتهي لكل  
 واحد منهم محبته من حصة وثأ  
 بعد ذلك الى ان تمت بلايرة  
 فبعه الله نبيا رسولاً وحق  
 قدما كنهه سمع حث وحب في  
 ديبه ولب فيه حادة لله كبر  
 الشيطان والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر واحتسب حدث وقت  
 النور والصفحة صلات متصادم  
 وكذا ث يردن واهرس وفي مدأ  
 موجودات الماء وحدت التركيب  
 من ماحر وحدت ادم من  
 التركيب تتعده وادي تصد  
 حائل النور والصفحة مددع وهو  
 احد الانبياء ولا صد ولا ند  
 ولا يحدون ينسب اليه وجود حيلة  
 كقالب لروية كبحر وان  
 والعلاج والساد والظاهرة وحس  
 حساب من امواج البحر وحت  
 اوله يترج ما كان وجود الله وفي  
 يتقلوه ويتصلبان في بصب  
 النور امله وحيث انشر تم يخلص  
 الحيراني عنه والثر يخط في عامه  
 ذلك هو سم حلاص والبري  
 حاني هو مزجما وحلطب الحكمة  
 رها في التركيب وربما حصل المبر  
 صايد وقاب وجوده وجود حقيقي

استة فقد كذب من قال ذلك وبو فصل عثمان ذلك و اراده لخرج عن  
 الاسلام ولما مطلق ساعه بل الاحرف السبعة كلها موجودة عندنا قائمة كما  
 كانت مشبوتة في القراءات المشهورة الماثورة والحمد لله رب العالمين واماقولهم  
 في دعوى الروافض تبديل اقراءات فان الروافض يسوا من المسلمين انما  
 في فرق حدث ولها حد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين  
 سنة وكان مداؤها حابة من خد له الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام وهي  
 طائفة نحرني بحري ابيود والنصري في الكذب والكفر وهي طوائف اتقدم  
 تنو يقولون داعية تنو اني طاسو الالهية جماعة معه وافقه علوا يقولون  
 ان الشمس ردت على النبي ن ابي طاب مرتين فقوم هذا قل مراتبهم في  
 الكذب يستنم منهم كذب يأتون به وكل من يزجره عن الكذب ديانة  
 وزهه عس امكته ليكذب ما تله وكل دعوى بلا رهان فليس يستدل  
 بغير عقل سواء كان له وعليه ونحن ان شاء الله تعالى اني بالرهان الواضح  
 المصحح لكذب الروافض فيه اعتمادهم من ذلك

قال ابو محمد هـ ت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام وما انتشر  
 وصبر في جميع حربه العرب من مقطع البحر المعروف بحر القلعة دار الى  
 سوحل بين كها وخره رس في مقطعه دار في المرات تم على ضفة  
 امرات في مقطع النهر الى بحر القلعة وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى  
 ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كالحين والبحرين وعمان وعجد وجلي طي  
 ه بلاد مشرور ريمة وفضاعة والطايف ومكة كلها قد اسلم وبوا المساجد  
 ليس بها مدينة ولا قرية ولا حلة لاعراب الا قد قرأ فيها القرآن في  
 انصلاوات وسله الصابين والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء اصلاً بل  
 كلها ممة واحدة ودين واحد وقالة واحدة تم ولي ابو بكر ستين سنة  
 اشهر فنزى فارس والروم وفتح اليمامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع  
 الناس لمصاحف كابي وعمر وعثمان وعلي وزيد وابي زيد وابن مسعود

وأما الخلة فبج كاطل بالنسبة الى  
الشخص ما يرى انه موجود وليس  
بوجود حقيقة فادع الثور وحصل  
الطلام بئال من ضرورة الوجود  
التصادم موجوده ضروري واقع في  
الحق لا بالقصد لا ولا كذا  
في الشخص والطل وله كتاب قد  
صه وقيل ان ذلك عليه وهو بدو  
قسم الماء فميتب فيه وكفى  
بشيء وحاشي الحشاني وهو  
والشخص وكما قسم الحق الى  
قول ان ما في الماء يقسم قسمين  
عشش وكش يريد به التقدير  
بالعمل وكل واحد مقدر على الثاني  
ة تنكح في مورد التكليف وهي  
حركات الانسان قسمها لالة اقسام  
مش كوس وكمت يعني بذلك  
الاعتقاد والقول والعمد واللاتيم  
الحايث والقصير لاس فيها  
حر من لمين والطاعة والحرى  
في هذه حركات على مقتضى الامر  
شرية والوز الاكروتندي  
ر دنية له محبت كثيرة منها  
حول قوة فوس كتناسف في  
بصه وكش ردت في الحاش  
«فاق» طبق قوة لموس ومنها  
انه مرعى عمى الذبور فقال حاشا  
حشيشة وصم له واصبر ما  
في عيه انه يصبر فصدا فاصبر  
الاعمى وهذا من حلة معرفته  
بحاشية الحشيشة وليس من الحشرات  
في شيء (ومن الجيوس الزرادشيه)  
صف قال لهم السياسية والهاير يدبة  
ونبشهم رحر من رستاي بساوير

وسائر الناس في البر فلم يبق بلد الا وفيه المصاحف ثم مات رضي الله  
عنه والمسلمون كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء اصلاً امة واحدة ومقالة  
واحدة الا ما حدث في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول  
حلافة ابي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود العنسي في جمعة صه  
ومسيلة في الجمعة يدعيان السوة وهما في ذلك مقرون بدوة محمد صلى الله  
عليه وسلم معلمان بذلك . فـ «عرب ومن يائين من سيرهم ارضه  
اقسام ارموته عليه السلام فطائفة ثنت على ما كانت عليه من الاسلام  
لم تبدل شيئاً ولزمت طاعة ابي بكر ومن الجمهور والاكثر وطائفة بقيت على  
الاسلام ايضاً الا انها قالوا نقيم الصلاة وشرايع الاسلام لا الا وادي  
الزكاة الى ابي بكر ولاعطي طاعة لاحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان هؤلاء كثيراً لا اسمهم دور من ثنت على الطاعة وبين هذا قول  
الحطية العنسي

اطم رسول الله اذا كان يساً \* ففقه ما دل دى ان بكر  
ايوم انكر اذا مات مده ففلك لمر وقه فاسمة اهر  
وان التي طالبتهم فمعتهم \* الكاتمر او حلى لدي من التمر  
يعني الزكاة ثم ذكر القائل النابتة على الطاعة فقال

فباست بي سعد وساء علي \* وباست بي دوزحاشي بي الله  
قال ابو محمد لكن واقه ساءه بي نصر وباست الحطية حاش الدائرة  
والحمد لله رب العالمين وطائفة ثمانية اعلمت بالكفر واردة كاصحاب ملجئة  
ومباح وسائر من ارتد وهم قليل . لا دافعة الى من ذكر . الا ان في كل قبيلة  
من المؤمنين من يقدم المرتدين فقد كان بالجمعة ثمانية . نال الحش في  
طوايف من المسلمين محاربين لمسيلمة وفي قوم الاسود ايضا كذلك وفي بني  
قيم وبني اسد الجمهور من المسلمين وطائفة رابعة توقفت فلم تدع في احد  
من الطوائف المذكورة وبها يتربصون لمن تكون اصابة كالك ن ورة  
وعيره فاخرج اليهم ابو بكر البوثن قتل مسيلمة وقد كان فيروز وذاذوية



رأوه ورأي خلافه فقط فلاح كذب الرافضة بهمان لا محيد عنه والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد \* ونحن ان شاء الله تعالى نذكر صفة وجوه النقل الذي عند المسلمين لكتابه ودينه ثم لما نقلوه عن أئمتهم حتى يقف عليه المؤمن والكافر والمأثم والمأثم عياناً ان شاء الله تعالى فيعرفون اين نقل من الاديان من نقلوه فنقول وبالله تعالى التوفيق ان نقل المسلمين كل ما ذكرنا ينقسم اقساماً ستة اولها شيء ينقله هل المتبرق والمغرب عن اتمام جيلاً جيلاً لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر مصنف غير معاند للشريعة وهو المقرر ان المكتوب في المصاحف في شرق الارض وغرب لا يشكون ولا يختلفون في ان محمد رسد الله ن عبد لمطابق في به واحد ر الله عز وجل اوحى به اليه وان من نعمة حده عنه كذلك ته أحد من اولئك حتى يعلم الياء ومن ذلك الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك حداً من صلاه صحبه كل يوم ويطلبه في اوقاف المعهودة وصلاته كذلك كل من سمع عي دينه حبت كما وا كل يوم هكذا الى اليوم لا يشك حد في هل السد بصوب كما يصلها اهل الاندلس وان هل ارمبية يصلوب كما يصلها اهل اليمن وكهيه شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا يشك حد في نه صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من سمع في كل بلد كل عام ته كذلك جيلاً جيلاً الى يوم هذا والحج فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك احد في انه عليه السلام حج مع اصحابه واقام المناسك ثم حج المسلمون من كل افق من الافاق كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم وكهيلة الزكاة وكسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرباب والميتة والحزير وسائر شرائع الاسلام وكاياته من شق القمر ودعاء اليهود التي تمنى الموت وسائر ما هو في نص القرائن مقروء ومتقول وليس عن اليهود ولا عد التصاري في هذا النقل شيء اصلاً لان نقلهم لشرعية السبب وسائر

بسا ويها في القدم واختلافها في الجوهر والطبع والنقل والمخير والمكان والاحساس والادان والارواح (الماوية) اصحاب ماني من فانت الحكمي الذي ظهر في زمان شاهر بن اريشير وقته به م بن هرم بن در وذلك بعد عيسى عليه السلام احد دية من المحوسية والصبره وكان يقرب منه المسيح عليه السلام ولا يقول حياة موسى عليه السلام حتى محمد بن هذا من الله وف اليه عيسى راق وكان في الاصل محوسياً عازبه بعد هذه القوم ان الحكمي ماني زعم له انه وصوب موكب من صبر قدس حده به ولا عله به ديان في لا ون ير الا نكره من نبي لا من ص ودي رجم ساء في لا قوتين حصاصير سمع من صبرين به مع ذلك في النفس والقدرة والعقل والادان متصدان وفي اخير متجادبان نعه في شخصي والمطل وما يتبين حواء ه ه ماظر في هذا الحدول

النور الجوهري

حده ه حسن فاضل كرم صادر

في صبر نريه حسن لخطا

عنه خور

جوهريه صبر ناقص ثم كدر حبيته

متنوع في قبيح شطرنج

النفسي

منه حيرة كريمة حكمة فاضله ماله

المنس

نسا شريعة ثبته سمعه صارة

صحة

العين

صحة الحبر والصالح والنفع  
والسرور والترتيب والنظام والاتفاق

العين

صحة الشر والفساد والفر والف  
التشويش والتدبير والاختلاف

الحبر

حمة فوق واكثرهم على  
مرتفع من ناحية الشمال ورمعهم  
به بحسب القيمة

الحبر

جهة غرب واكثرهم على  
من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها  
بحسب الم.

حجاسه

حمة اربعة منها يدان وخامس  
روحها الايدان في النار والنور  
ه رزية واسماء وروحها السبع وهي  
تتحرك في هذه الايدان

حجاسه

حمة اربعة منها يدان وخامس وروحها  
الايدان في الطريق والفاصل والسوم  
والصبا وروحها الدخان وهي تدعى  
لهامة وهي تتحرك في هذه الايدان  
الصفت

حية طاهرة حيرة زكية وقال بعضهم  
كون النور لم يدل على مثال هذا  
العالم له ارض وجو وارض النور لم  
تزل لطيفة على غير صورة هذه الارض  
بل هي على صورة جرم الشمس  
وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها  
طيبة لطيفة رائحة الزعفران الزوف  
فوس فزح وقال بعضهم ولا شيء  
الا الجسم والاحسام على ثلاثة انواع

شراهم انما يرجعون فيها الى التوراة ويقطع نقل ذلك ونقل التوراة اطباقهم  
على ان اوتاهم كفروا باجمعهم وبروا من دين موسى وعبدوا الاوثان  
علانية دهوراً طويلاً ومن المحال ان يكون ملك كافر عابد اوثان هو وامته  
كلها معه كذلك يقتلون الانبياء ويخونونهم ويقتلون من دعي الى الله تعالى  
بشتغلون بسبب او بترسية مضافة الى الله سبحانه تعالى عن هذا الكذب الذي  
لا شك فيه ويقطع بالنصارى عن مثل هذا عدم تعلمهم الا عن خمسة  
رجال فقط وقد وضع الكذب عليهم الى ما اوصحننا من الكذب الذي في  
التوراة والانجيل القاضي ببديلهما بلا شك والثاني شيء نقلته الكافة  
عن مثلها حتى يبلغ الامر كذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ككثير  
من آياته ومعجزاته التي ظهرت يوم الحندق وفي تبوك بمحضرة الجيش وككثير  
من مناسك الحج وكركاة التراب والشعر والورق والابل والذهب  
والقر والقم ومما ملته اهل خير وسير ذلك كثير مما ينبغي على العامة وانما  
يعرفه كواف اهل العلم فقط وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل  
شيء اصلاً لانه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا قبل  
من اطباقهم على الكفر الدهور الطول وعدم اصال الكافة الى عيسى عليه  
السلام واكثر ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ الى النبي صلى  
الله عليه وسلم يخبر كل واحد منهم باسم الذي اخبره ونسبه وكاهم معروف  
الحل والعين والمدة والزمان والمكان على ان اكثر ما جاء هذا المبي  
فانه منقول نقل الكواف اما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق  
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم واما الى الصحاب واما الى التابع واما الى  
امام اخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من اهل المعرفة بهذا الشأن  
والحمد لله رب العالمين وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر  
اهل الملل كلها واجاءه عندهم غصاً جديداً على قديم الدهور مذارجاة  
عام وخمسين عاماً في المشرق والمغرب والجنوب والشمال يرحل في طلبه  
من لا يحصى عددهم الا خالقهم الى الآفاق البعيدة ويواظب على تقييده

ارض النور وهي حسة ومالك جسم  
آخر الطيف منه وهو الجو وهو ص  
النور وجسم آخر وهو الطيف منه وهو  
السم وهو روح النور قال ولم يزل  
يولد ملائكة وآلة وأولياء ليس على  
صين المناخة بل كما تولد الحكمة  
من الحكيم والطق والطير من  
الناقة وملك ذلك العالم هو روحه  
ويجمع عليه الخير والحد والبر.

#### الصفات

حيته شريفة بمسدة دسة وقال مصعب  
كون الطلبة لم يزل على مثال هذا  
العالما ارض وجو فارض الطلبة لم  
ترب كثيفة على ضرورة هذه الارض  
من في الكنف واصب وزاها  
كبره اتقن الرواج والواها ل  
السما قال مصعب ولا شيء الا  
احسن والاحدم على ثلاثة انواع ارض  
الطلدة وشي آخر اعظم منه وهو  
احسنه قال وه بل ولد الطامة  
يطاير وكفة وصاريت لا على  
سبين المناخة بل كما تولد المشتريات  
من السموات القدرة وقال وملك  
ذلك العالم هو روحه ويجمع عليه ذلك  
ولديه والخلقة

ثم اختصت له به في الزواج وسه  
ولخلص وسه وقال مصعب ان  
النور والطلام امتر حيا بالخط والانه  
لا بالقصد والاختيار وقال اكثرهم  
ان سب الزواج ان دون الصلة  
تساعت هي روحه بعض التساع  
تنظرت الى الروح فرأت النور فيمت  
الاد ان على مآرحة النور فاجابها  
لاسرعا الى الشرع لما رأى ذلك

من كان الناقدر قريبا منه قد تولى الله تعالى حفظه عليهم والحد لله رب  
العالمين فلا تقوتهم زلة في كفة فما فوقها في شيء من النقل ان وقت لا حدم  
ولا يمكن فاسقا ان يقم فيه كفة موصوعة والله تعالى الشكر وهذه الاقسام  
الثلاثة التي تآخذ ديننا منها ولا تتعداها الى غيرها والحد لله رب العالمين  
والرابع شيء نقله اهل المشرق والمغرب او الكفاة او الواحد الثقة عن ائمتهم  
الى ان يبلغ من ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا واحدا اكثر  
فسكرت ذلك المبلوع اليه عن اخبره بتلك الشريعة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فلم يعرف من هو هذا نوع يأخذ به كثير من المسلمين ولنا مأخذ به  
البتة ولا نضيمه الى النبي صلى الله عليه وسلم بل عرف من حدث به عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون غير ثقة ويعلم منه غير القتي روي عنه  
ما لم يعرف منه الذي روى عنه وهذا النوع كثير من نقل اليهود بل هو اعلى  
ما عندهم الا انه لا يقربون فيه من موسى كقربا فيه من محمد صلى الله  
عليه وسلم بل يقولون ولا بد حيث ينبغي وبين موسى عليه السلام اريد  
من ثلاثين عصرا في زيد من الف وحسمائة عام والله يعلمون بالنقل الى  
هلال وشام وشمون ومرعقيا وامثالهم واضن ان لهم مسألة واحدة فقط  
يروونها عن خبر من احارهم عن بي من متاخري انبيائهم احدها عنه  
مشافهة في سكر الرجل استه اذا مات عنها اخوه واما النصارى فليس عدم  
من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق وحده فقط على ان يحرجه من  
كذاب قد صح كذبه والخامس شيء نقل كما ذكرنا اما بنقل اهل المشرق  
والمغرب او كافة عن كافة او ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى النبي صلى الله  
عليه وسلم الا ان في الطريق رجلا مجرورا يكذب او غفلة او مجبول الحال  
فهذا ايضا يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه  
ولا الاخذ بشيء منه وهذه صفة نقل اليهود والنصارى فيما اصابوه الى  
انبيائهم لانه يقطع بهم كفار بلا شك ولا مرية والسادس نقل قل باحد  
الوجوه التي قدمنا اما بنقل من بين المشرق والمغرب او بالكافة او بالثقة عن



ذلك البر وجه اليها منكم من ملائكته  
في حمة اخرى من حاسبها الخفية  
تحتل حمة النورية بالحمة  
لغلامية حائط الدحر نسيم وعا  
حبة والروح في هذا العالم من السيم  
هـ ذلك والافان من الدحر واحد  
لحريق النار والور احمية والسوم  
لرعي والصاب ناء في الله من  
سبعة وحبر وركه في حاسب لهور  
هـ ايه من صرة وساد وشرق حاسب  
حمة دل ر في ذلك الورد هد  
لا مخرج مره من ذلك  
خلق هذا العالم على هذه ايمته حاسب  
حاسب لهور من حاسب الطمعه  
هـ رت شمس والقمر هـ ر  
هـ لاسمعه حره النار من  
حره الطمعه هـ شمس تسقي النار  
يدي مخرج شمس حره القمر  
ستسقي نور يدي مخرج نيسير  
لورد والسيم يدي في الارض لا يرس  
ربيع لان من شمس الارض و  
انها وكذلك جميع حره اسرار  
في الصعد والارض وحره الصلحه  
في النور والشمس حتى تفس  
لا حمة من لآخر ويطول لا مخرج  
هـ من المراكبه يصل كل ركبه  
هـ ذلك هـ القيمه هـ ذلك هـ  
هـ يعين في العالين وقيم وروع  
جره لاسميه والتقدير  
هـ كماله الطيب هـ حال البر من روع  
ذلك لآخر البور في حال  
هـ هـ ذلك القمر فلا يزال  
لقد بقي ذلك من اول الشهر  
والصعب يستل في صير بدره

الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب او تاج او امام دونها انه قال كذا او حكم  
بكذا غير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل ابي بكر  
في سبي هل الردة وكهالة الحمة صدر النهار وكصرب عمر الحراج واضافه  
الفتة على رقيق حاطب وغير ذلك كثير جداً فمن المسلمين من يأخذ هذا  
ومنه من لا يأخذ به ومن لا يأخذ به أصلاً لأنه لا حجة في فعل أحد  
دون من أمرنا الله تعالى فاتباعه ورسوله الباطل منه ولا يتخلو فاصل  
من وهم ولا حجة فيما بينه ولا يأتي لوجي بيان وهمه وهذا الصنف من  
القل هو صفة جميع نفل اليهود شرائعهم التي عليها الآن مما يس في التوراة  
وهو صفة جميع نفل انصارى حاشي عريم الطلاق لان اليهود لا يمكنهم  
ان يلغوا في ذلك الى صاحب بي صلاً ولا الى تبعه واعلى من يقف  
عنده الانصارى نعمون ثم بولس ثم ساقهم عصا اعصر هذا امر لا يقدر  
حد منه على انكاره ولا انكارتي هـ لان يدعي حد منه كد باعد  
من يصنع في غويرة عليه من يطر به حلاً ما عده فقط واما اذ قرع  
على ذلك من يدرون انه صرف كتبهم فلا سبيل له الى انكاره أصلاً  
فمن هو محمد ﷺ ونقل القرن وهـ فيه من علاه الي صلى الله عليه  
وسلم كالاندرا دليوب وشرق القمر ودعا اليهود الى موت والانصارى  
الى شاهدة وجميع العرب الى المجي تحتل القران وتويعهم بالحج عنه  
وتويع اليهود منهم لا يتمون الموت وقصة اظير الابل ورمي اصحاب  
البل بمحاربة من سجيل وكثير من الترائع وكثير من السن فانه نقل كل  
ذلك الياني وانصرى والريعي والقضائي وكلهم اعداء متباينون متحاربون  
يقتل بعضهم بعضاً ليس هناك شيء يدعونهم الى المساعدة في قتلهم له ثم نقله  
عن هؤلاء من بين المشرق والمغرب وكانت العرب بلا خلاف قوماً لقاها  
لا يملكهم حد كفر ورعيعة واباد وقضاة او ملوكاً في بلادهم ودارثون الملك  
كابر اس كابر كلوك البن وعمان وشهران بارام ملك صفا والمنذر بن ساوي  
ملك البحرين واليماني ملك الحبشة وجعفر وعبد بنى الجندى ملكي عمان



ما من رجع المسيح عليه السلام فاي مجزة صحت عنده بعد هذه المدة وانما  
 نصرته امه لانها كانت نصرانية بنت نصراني تشقها ابوه فتزوجها هذا امر  
 لا تناكرين الصارى فيه والنشأة لا خفاء بما تؤثره في الانسان وامان  
 اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانه اتبعه اذ بلغه خبره في حياته عليه  
 السلام للآيات التي كانت له محضرة جميع اصحابه كاعجاز القرآن واشتقاق  
 القمر ودعاء اليهود الى نبي الموت واخارهم بحجزم عن ذلك وانهم لا يتنونه  
 اصلاً والانداد بالقيوب وبنعان عين توكف في ذلك الى اليوم وبنعان  
 ماء من بين اصابعه محضرة العسكر واطعامه الفخر الكثير من طعام يسير  
 مراراً بحة محضرة الجوع واخاره بأكل الارضة كل ما في الصحيفة المكتوبة  
 على بني هاشم وبني المطلب حاشى اسماء الله تعالى فقط وانظاره بمصارع  
 اهل بدر بمحضرة الجيش موصفاً موصفاً وبالنور الواقع في سوط الطفيل بن  
 عمرو الدوسي وحنين الجذع بمحضرة جميعهم ودفع اربد عنه وقضاء غرماه  
 جابر بن عمر - سير مشى بحبته وتزود عمرو اربد بجأته ركب من غر يسير  
 بقى بحبه ورميه هو اذن ثواب عم عيوبه وحروجه بمحضرة مائة من فريش  
 وهم لا يروه ودخول اندروم عليه لا يرونه وفتح الباب في حجر صلد في  
 جب العار لم يكن فيه قط ولو كان هناك يومئذ لما امكنه الاختفاء فيه  
 لانه ليس بين البليين الاقل من ثمانية ادرع وهو ظاهر الى اليوم كل عام  
 وكل حين يزوره اهل الارض من المسلمين ولورام فتح الباب الثاني في  
 ذلك احمر اهل الارض ما قدروا على ازاحته سالماً عن مكانه ولو كان ذلك  
 اذيب هناك يومئذ لراه الطالبون له بلا مؤونة لانهم لم يكونوا الا جموع  
 فريش لعلهم يثبون كثيرة وآثار رأسه المقدس في ذلك الحجر وآثار كتفيه  
 ومصممه وظاهر يده بق الى اليوم هل الله تعالى متقول ثقل الكواف جيلاً  
 عن جيل وربي الجمار الذي ترميه مالا يحصيه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد  
 حجه في ذلك الموضع وربي الله تعالى جيش ابرهة صاحب القيل اذ غزا  
 مكة عام مولده صلى الله عليه وسلم بالحجارة المكربة بايدي طير منكبة

الى ارض فارس وبسبح كله لله  
 وروحه الى ارض اروم وحرب وولس  
 بعد المسيح اليه ثم يأتي حاتم البدين  
 الى رص العرب وزعموا ابو سعيد  
 المانوي رئيس من رؤسهم راى ابي  
 مصي من المزاج في الوقت الذي هو  
 فيه وهو سنة احدى وسعين وما بينين  
 من المحرة احدى عشر ألفاً وسبعة  
 مئة ون الذي بقي الوقت خلاص  
 ثمانية مئة وعلى مدحه مدة مرج  
 ثني عشر الف سنة فيكون قد بقي  
 من امدد محسوب سنة من زمانها هذا  
 وهو احدى وعشرون وستمائة وخمسة  
 مئة في آخر المراج وادو خلاص  
 فاني خلاص الحكي واغلال  
 التراكيب محسوب سنة ولفه غم  
 (المردكية) هو مردك - في شهر في  
 ايام غاد والد بوشروان ودعا قناد  
 الى مدحه صاحبه واصبح بوشروان  
 على حربه وفرائده فطاهه وحده فقتله  
 حكي الورق في زقون لمردكية كقور  
 كثير من مانيوية في كويين  
 ولاصلين لان مردك كان يقول  
 ان الور يعمل بالقصد والاختيار  
 والطبعة تصنع على الخط ولا ماني  
 والورع عالم حساس والطلاء حاصل  
 اعني وان المراج كان على الامتاق  
 واخط لا بالقصد والاختيار وكذلك  
 الخلاص مما يقع بالاتفاق دون  
 الاختيار وكان مردك يعي الناس عن  
 الخافطة والناعمة والفضل ولما كان  
 اكثر ذلك اما يقع سب النساء  
 والاموال فاحل النساء وامان لاموال  
 وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم

في الماء والنار والكلاب وحكي انه امر  
بقتل الارض ليخطفها من الشر ومزاج  
الظلمة ومنعها في الاصول والاركان  
انها ثلاثة الماء والنار والارض ولما  
احلقت حلت عنهما بدر الحير ومدد  
النار فما كان من صفوها مدد الحير  
وما كان من كدرها مدد النار  
وروي عنه ان معبوده قاعد عني  
كرهه في العالم الا على في هيئة معبود  
حده وفي العالم الاسفل وفي يديه  
رجل قوي قوة تغيير العالم والحفظ  
والهداية في يدي حمر واربع  
تخاصمونه من يدوهم يد الاكبر  
والاصغر ولشكر وثبات الاربع  
يدرون امر العالمين سبعة من  
دورهم - لار وياشكار وباليون  
وروان وكاردن وديستور وكوكوك  
وهذه السبعة مدد في  
عشر دواين حور مدد هذه ستانده  
رند حور مدد ووند حير مدد كشد  
رند كشد آينده شونده بينده  
وكل اسنان تحمت له هذه القوى  
لاربع والبيعة والاتي عشر صار  
رباني في العالم اسفل وارفع عنه  
الكيف فان حمر حمره بالعالم  
الا على ما مدد الحور التي مجموعها  
الاصم والاصم ومن صو من تلك  
الحور قيتة انتح له السر الاكبر  
ومن حرم ذلك بجي في عني الجبل  
والسبين والبلادة والنم في مقابلة  
القوى الاربع الروحانية ومن فرق  
الكرذكية والوسلية والمهينة  
والاسيد جامكية والكوكبة بنواحي  
الاهواز وفارس وشهر زور والاخر

ونزلت في ذلك سورة من القرآن متولة الى اليوم وكان ذلك بركته عليه  
السلام وانذاراته وشكوى البعير اليه وابراء عيني علي من الرمد بحضرة  
الجماعات في ساعة وسوخ قوائم فرس سراقه اذ تبعه ودرور الشاة التي لا بين  
لما مراراً وتسبح الطعام وكلام الذئب وعيجه وقوله للحكم اد حكي مشيت كن  
كذلك فلم يزل يرتش الى ان مات ودعاؤه للطرفاني للوقت وفي الصبح  
فانجلي للوقت وظهور جبريل عليه السلام مرتين مرة في صورة دحية تنامي  
دحية بحضرة الناس واخرى في صورة رجل يعرفه احد ولا روي بعده  
وقوله اذ خطب بت الحارث ابن عوف بن ابي حارثة المزي فقال له بوها  
ان بها يياضاً فقال لكن كذلك فبرصت في الوقت وهي ام شيب بن ابرصاء  
الشاعر المشهور وغير هذا كثير جداً مع ما ذكرنا من ان اولي من نصر  
من الملوك قسطنطين بعد نحو ثلاثمائة سنة من رفع المسيح فواظه ما قدر  
على اظهار النصرانية حتى رحل عن روم سنة مائة وروني ريطية وهي  
قسطنطينية ثم اجبر الناس على النصرانية بالنسيف والمطاه وكان من عهوده  
المحفظة ان لا يولي ولاية الا من نصر والناس سراع الى الدين فهو عن  
الادنى وكان مع هذا كله على مذهب اريوس لا على التثليث ولكن هذا  
من دعوى الصاري وكذبهم مضاف الى ما يدعونه من انه بعد هذه المدة  
الطويلة وبعد خراب بيت المقدس مرة بعد اخرى وبقائه خراب الاساكن  
فيه نحو مائتي عام وسبعين عاماً وجدوا الشوك الذي وضع على رأس مسيح  
يزعمهم والمسامير التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جبهه والخشب  
التي صلب عليها فلا ادري من العجب امن اختراع مثل هذه الكذبة الفتنه  
المفضوحة ام ممن قبلها وصدق بها ودان باعقادها وصلب وجهه للحديث  
بها ليت شعري اين بقي ذلك الشوك وذلك الدم سائلين وتلك المسامير  
وتلك الخشب طول تلك المدة واهل ذلك الدين مطرودون مقتولون كقتل  
من تستر بالزندقة اليوم وتلك المدينة خراب الدهور الطوال لا يسكنها  
احد الا السباع والوحش وقد شاهدنا ملوكاً جلت لهم الاتباع والاولاد



في الظلمة وبها جنس واحد تطفل  
النور بينه حتى يدخل تلك الفرح  
فما أمكه الا بتلك الغشوة فلا يتصور  
الوصول الى كمال وجود الابدين  
وخشوة وقال بعضهم بل الظلام لا  
حتال حتى تثبت بالنور من سفن  
صحته فاحتشد النور حتى يتخلص منه  
ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليه الجميع  
فيه وذلك عبرة لالسان الذي يريد  
الخروج من وحل وقع فيه فيضد  
على روجه ليخرج فيزداد لهو ما يسه  
باحتماح النور الى زمانه ليحيا في الظلمة  
منه والتفرد بحاله وقال بعضهم ان النور  
اما دخل الظلام اختياراً ليصلحها  
ويخرج منها اجزاء صالحه لعله قد  
دخل تشتت به زمانا فصار يفضل الخلود  
والقيح اضطراراً لا اختياراً ولو اسرود  
في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير  
الغضى واخسن الحب وفرق بين الفعل  
الصوري والفعل الاختياري (الرفقوني)  
اشتهر قديمين صليين متصادمين  
احدهما النور والآخر الظلمة واشتهرا  
اصلاً قائما هو العدل الجامع وهو  
سبب المزاج فان المتضادين المتضادين  
لا يتجانسان الا بجامع وقالوا الخالم  
دون النور في الرتبة وفوق الظلمة  
وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا  
العالم ومنه من يقول لامتزاج اما  
حصل بين الظلمة والعدل اذ هو  
قريب منها فامتزج به ليتطبع به  
ويتخذ مجالا به فيث النور الى العالم  
المتزج روحاً مسجياً وهو روح الله  
وابنه فتمت على العدل السليم الواقع  
في شدة الظلام الرحيم حتى يتخلصه

واما عيسى عليه السلام اذ انبأه الانبياء عثر رجلاً معروفين وساء  
قليل وعدد لا يبلغ جميعهم وفي جملتهم اثنا عشر الامانة وعشرين فقط  
هكذا في نص انجيلهم وكانوا مسردين مطرودين غير ظاهرين ولا يقوم  
مثل هؤلاء ضرورة يقين العلم واما محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف احد  
في مشرق الارض وغربها انه عليه السلام اتى الى قومه لا يقرون  
بملك ولا يعطون لاحد ولا يتقادون لرئيس نشأ على هذا باؤهم وجدادهم  
واسلافهم منذ الوف من الاعوام قد سرى الخمر والمز والخوة والكبر والظلم  
والاذا في طباعهم وهم اعداد عظيمة قد ملؤوا جزيرة العرب وهي نحو شهرين  
في شهرين قد صارت طباعهم طباع السباء وهم نوف الالف قبائل وعشار  
يتعصب بعضهم لبعض ابداً فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل خذله قومه الى  
ان يعطوا من ذلك المز الى عره الزكاة ومن الحرية والظلم الى جري الاحكام  
عليهم ومن طول الايدي يقتل من احبوا واخذ مال من احبوا الى القصاص  
من النفس ومن قطع الاعضاء ومن اللطمة من اجل من فيه لاقل على  
غريب دخل فيه الى اسقاط الائمة والخمر الى صرب الظهور بالسياط او  
بالنعال ان شر بوا حراً او قعدوا اسناناً الى الضرب بالسوط والرم بالحجارة  
الى ان يموتوا ان زنا فاقادوا اكثرهم لكل ذلك طوعاً بلا صمم ولا غلبة ولا  
خوف ما منهم احد اخذ بغلبة الا مكة وخير فقط وما غزا قط عروة يقاتل  
فيها الا تسع عزوات بعضها عليه وبعضها له فصيح ضرورة اسمها انما آمنوا به  
طوعاً لا كرهاً وتبدلت طبائعهم بقدرة الله تعالى من الظلم الى العدل ومن  
الجهل الى العلم ومن الفسق والقسوة الى العدل العظيم الذي لم يبلشه اكابر  
الفلاسفة واسقطوا كاهن اولهم عن آخرهم طلب النار وصحب الرجل منهم  
قاتل ابنه وابيه واعدى الناس له صحبة الاخوة المتحامين دون خوف يجمعهم  
ولا رياسة ينفردون بها دون من اسلم من غيرهم ولا مال يتجلبوه فقد علم  
الناس كيف كانت سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعة  
العرب لهما بلا رزق ولا عطاء ولا غلبة قبل هذا الا بغلبة من الله تعالى

على نفوسهم وقصر عز وجل لطبايعهم كما قال تعالى لو انقذت ما في الارض  
جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ثم بقى عليه السلام كذلك  
بين اظهريهم بلا حارس ولا ديوان جند ولا بيت مال محروساً ومصمماً وهكذا  
قلت اياته ومعجزاته فانيما يصح من اعلام الانبياء المذكورين ما نقل عنه  
عليه السلام بصحة الطريق اليه وارضاغ دواعي الكذب والعصية جملة  
عن اتباعه فيه جمهورهم عرباء من غير قومه لم ينفه بدنيا ولا وعدم يملك  
وهذا لا ينكره احد من الناس وايضاً فان سيرة محمد صلى الله عليه وسلم  
لمن تدرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بانه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكنى وذلك  
انه عليه السلام نشأ كما قلنا في بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ولا خرج  
عن تلك البلاد قط الا خرجت من احدى الى الشام وهو صبي مع عمه الى  
اول ارض الشام ورجع والاخرى ايضاً الى اول الشام ولم يعل بها البقاء  
ولا فارق قومه قط ثم اوطأه الله تعالى رقاب العرب كما فلم تغير نفسه ولا  
حالت سيرته الى ان مات ودعوه مرهونة في شعير تقوت اهله اصوام ليست  
بالكثيرة وله بيت قط في ملكه دينار ولا درهم وكان يأكل على الارض  
ما وجد ويخسف يده ويضع يده ويؤثر على نفسه وقتل رجل من  
افضل اصحابه مثل فقدته يهد عسكر اقل بين اظهر اعدائه من اليهود فلم  
ينسب الى ذي اعدائه بذلك اذ لم يوجد الله تعالى له ذلك ولا توصل  
بذلك الى دعائهم ولا الى دم واحد منهم ولا الى اموالهم بل فداه من عند  
نفسه بمائة ناقة وهو في تلك الحال محتاج الى بغير واحد يتقوى به وهذا  
امر لا تسمح به نفس ملك من ملوك الارض واهل الدنيا من اصحاب  
بيوت الاموال بوجه من الوجوه ولا يقتضي هذا ايضاً ظاهراً السيرة والسياسة  
فصح يقيناً بلا شك انه انما كان متبعا ما امر به ربه عز وجل كان ذلك  
مضراً به في دياه غاية الاضرار او كان غير مضر به وهذا عجيب ان تدبره  
ثم حضرته المنية وايقن بالموت وله عم اخوايه هو احب الناس اليه وابن

من حبائل الشياطين في تبعه ولا  
يلبس الداء ولا يقرب الزهومات  
قلت ونحوها ومن حالته حسر وعلت  
قوا وانما اتينا المعدل لان الثور  
لدي هو الله ما لا يجوز عليه  
مخالطة التيطان وايضاً فان الصدين  
يقامون طيعاً ويتابعان ذاتاً وصفاً  
فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا  
د من معدل يكون منزلة دون الثور  
وقد الطلام يقع المزاج معه وهذا  
على خلاف ما قلناه في التوبة وان كان  
دعاهم اقدم وانه احدهما من مذهبه  
وهو انه في المعدل وهو ايضاً خلاف  
ما قلنا زادت فاه بيت التصاد بين  
الثور والطامة وينتعدل كل واحد  
على الخصمين جامع بين التصادين  
لا يجوز ان يكون ضمه وجوهه من  
حد الصدين وهم فهم وحل الذي  
لا صله ولا دمج وحكي محمد رتب  
عن له صاحبه نه رهمون معدل  
هم لسان احساس لدرارك ذهو  
نس يور محض ولا مثله محض  
وحكي صهه يور مائة وكل  
مدية منفعة لخدمه وروحه حامت  
يخترور عن ذبح الجاهل ما يهمن  
لما وحى عن قوه من التوبة ان  
الثور والصاعدة لا يرلا حين الان  
الدر حساس عالم الظلام حامل اعمى  
والثور يخرش حركة مسنة والطامة  
يتحرك حركة مجرية حرة معرحة  
فيما كذلك دمج بعض هلمات  
الطلام على حانية من حواشي الثور  
فابتلع الثور منه قطعة على الجهل  
لا على التصدد والعلم وذلك كالمعدل

الذي لا يصل بين النور والحرة وكان  
 ذلك سبب الزواج ثم ان النور الاعظم  
 دبر في الخلاص في هذا العالم  
 ليستخلص ما امتزج به من النور  
 يمكنه استخلاص الالهة التدبير  
 (الكنيوية والصياحية) واصحاب التناصح  
 منهم \* حكم جماعة من المتكلمين ان  
 الكنيوية زعموا ان الاصول لامة  
 النار والارض والله وانما حدثت  
 الموجودات من هذه الاصول دون  
 الاصلين الذين ابتهاج الثنوية قالوا  
 والار بطبعها حيرة نورانية والله ضدها  
 في الطبع فما رأيت من حيرة هذا  
 العالم من النار وما كان من شئ من  
 لامة والارض متوسطة وهؤلاء  
 يتعصبون من النار شديداً من حيث  
 انها عربة نورانية لطيفة لا وجود لها  
 بها ولا لقاء الا امدادها والله يخالها  
 في الطبع فيخالها في النور والارض  
 متوسطة بينهما فيترك العالم من هذه  
 الاصول (والصياحية) منهم من 'مسكوا'  
 عن نسيات الرزق ونجروا لعبادة الله  
 وتوجهوا في عبادتهم الى النيران  
 تطليها وامسكوا 'يضاع عن التكاثر  
 والديانة' والتناحية منهم قالوا بتناسخ  
 الارواح في الاجساد ولا تنقش من  
 شخص الى شخص وما بقي من الراحة  
 والنعيم والنفعة والنصب فترتب على  
 ما سلفه قبل وهو في الدنيا آخر  
 على ذلك والاسان الدني في احد  
 امرين اما في فعل واما في جبر وهـ  
 هو فيه تاما مكافاة على عمل قدمه  
 واما عمل يتبعه 'تلكاة عليه واجبة  
 والنار في هذه الابدان واعلى عليين

عم هو من اخص الناس به وهو ايضا زوج ابنته التي لا ولد له غيرها وله  
 منها ابنتان ذكران وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه عنده من الفضل  
 والدين والسياسة في الدنيا والبأس والحلم وخلال الخير ما كان كل واحد  
 منها حقيقاً بسياسة العالم كله فلم يجابها وما من اشد الناس غنا عنه ومجبة  
 فيه وهو من احب الناس فيها اذ كان غيرها متقدماً لها في الفضل وان  
 كانا بعيدا النسب منه بل فوض الامر اليه قاصداً الى مرالحق واتباع ما امر  
 به ولم يورث ورثته ابنته ونسائه وعمه فلما فاقوه وهم كاهم احب الناس  
 اليه واطوعهم له وهذه امور لمن تأملها كافية مغنية في انه انما تصرف بامر  
 الله تعالى له لا بسياسة ولا بهوى فوضع بما ذكرنا وفقه الحمد كثيراً ان نبوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم حق وان شريعته التي اتى بها هي التي وضعت  
 براهينها واضطرت دلالتها الى تصديقها والقطع على سائر الحق الذي لاحق  
 سواء وانها دين الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره والحمد لله رب  
 العالمين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما وقفنا من  
 الملة الاسلامية ثم على ما يسرنا عليه من الحجة الجماعية السنية ثم على ما  
 هدانا له من التدين والتمهل بظاهر القرآن وبظاهر السنن الثابتة عنه صلى  
 الله عليه وسلم عن باعته عز وجل ولم يحطنا بمن يقلد اسلافه واحاره دون  
 برهان قاطع وحجة قاهرة ولا ممن يتبع الاهواء المضلة الخالفة لقوله وقول  
 نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ممن يحكم برأيه وظنه دون هدى من الله ورسوله  
 اللهم كما ابتدأنا بهذه النعمة الجليلة فانها علينا واصحبنا اياها ولا تخالف  
 بها عنا حتى نقبضنا اليك ونحن متمسكون بها غير مبذلين ولا  
 مفيرين اللهم امين رب العالمين وصل اللهم على محمد عبدك ورسولك  
 وخليفك وخاتم نبيائك خاصة وعلى انبيائك عامة وعلى ملائكتك كافة  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر فصول يعترض بها جملة المحدثين على ضعفة المسلمين

قال ابو محمد \* انما تدبرنا امر طائفتين من شاهدا في زماننا هذا



ودرجه النبوه وسهل اساطير دركه  
 لجة فلا وجود عني من درجه الرسالة  
 ولا وجود اسفل من درجه الحية  
 ومهم من يقول المدرج الاعلى درجه  
 الملائكة والاسفل دركه الشيطانية  
 ويخالفون بهذا المذهب سائر التنوية  
 فانهم يسمون بياض الخلاص رجوع  
 'سراء' النور الى عالمه الشريف 'الحيد'  
 وقاد اجزاء الظلام في عالمه الحسيس  
 دمهم واما بيوت النيران العجوس  
 ماوليت بناء 'اريدون' بيت 'مار بطوس'  
 وخر مدينة بخارا هو 'تردسون'  
 وتخذ ههنا بيتا 'جستان' يسمى 'كر كرا'  
 ولم بيت 'مار في' 'موحي' بخار يدعا  
 'قباذن' وبيت 'نار' يسمى 'كويسه' بين  
 'ماروس' و'اصهران' ناه 'كيجسرو' وآخر  
 'قوس' يسمى 'جرير' وبيت 'نار' يسمى  
 'كنكيز' ساه 'ميانوس' في 'مسوق'  
 'صين' وآخر 'مارخان' من 'فارس' تحده  
 'ارجان' حد 'كتاسف' وهذه البيوت  
 كانت قبل 'رادشت' ثم حدد  
 'رادشت' بيت 'نار' ميسانو. وآخر  
 'سسا' و'مركتاسف' ن يطلب 'نار'  
 كان يعضها حر ووجدوها مدينة  
 حر ودم نقلها الى 'دار ايمرد' وسمي  
 'دروحا' و'ميجوس' مضمونها اكثر من  
 'ميروها' و'تيجسرو' ما خرج في غرو  
 و'سياب' عصفها و'سجد' ما يقال ان  
 'بوترون' هو الذي نقلها الى  
 'كارمان' فتركها مضمها و'جمو' بعضها  
 في 'سسا' في بلاد الروم على باب  
 'قسطنطينية' بيت 'نار' تحده 'شايور'  
 ابن 'افدشير' فلم يرل كذلك الى  
 'يام' المهدي وبيت 'نار' باسميها على

ووجدناها قد نفاقم الداء بها فاما احداها فقد جلت المصيبة فيها وبها وم  
 قوم افتتحوها عنفوان فهمهم وابتدؤوا دخولهم الى المعارف بطلب علم العدد وبروانه  
 وطبائعه ثم تدرجوا الى تعديل الكواكب وهيشة الافلاك وكيفية قطع  
 الشمس والتمر والدوازي الخمسة وقاطع فلكي النيرين والكلام في الاجرام  
 العلوية وفي الكواكب الثابتة وانتقالها وابعاد كل ذلك واعظامه وفيما دون  
 ذلك من الطبيعيات وعوارض الجو ومطالعة شيء من كتب الاوائل  
 وحدودها التي نصبت في الكلام ومامازج بعض ما ذكرنا من اراء الفلاسفة  
 في القضاء بالنجوم واسما ناطقة مدبرة وكذلك فلكا فاشرفت ههنا الطاقة  
 من اكثر ما طالت مما ذكرنا على اشياء صحاح براهين ضرورية لانتحة ولم  
 يكن معها من قوة المنه وجودة القرينة وصفاء النظر ما تلم به ان من اصاب  
 في عشرة الاف مسألة مثلاً 'فانتران' يخطئ في مسألة واحدة لعلها اسهل  
 من المسائل التي اصاب فيها فلم تفرق هذه الطاقة بين ما صح مما طلموه  
 نعمة براهية وبين ما في اتاه ذلك وقضائعه مما يأت عليه من ذكره  
 من الاوائل الا باقتناع او شعوب وربما بتقليد ليس معه شيء مما ذكرنا جعلوا  
 كل ما اشرفوا عليه محملا واحداً وبقوله قبولاً مستويّاً فسترى فيهم العجب  
 وتداخلهم الزهو وظنوا بهم قد حصلوا على مبنية العالم في ذلك وللتيطان  
 موج خفية ومداخل لطيفة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 يجري من ابن آدم مجرى الدم فتوصل اليهم من باب عامض نودوا بالعلمته  
 وهو انه كما ذكرنا اصفار من كل شيء من علوم الديانة التي هي الغرض  
 المقصود من كل ذي لب والتي هي نتيجة العلوم التي طالموا لو عقلوا سبلها  
 ومقاصدها فلم يصبوا بآية من كتاب الله تعالى الذي هو جامع علوم الاولين  
 والآخرين والذي لم يفرط فيه من شيء والذي من فهمه كفاه ولا يسنة  
 من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي بيان الحق ونور الالباب  
 ولم تلق هذه الطاقة المذكورة من حملة الدين الا اقواماً لا عناية عندهم  
 بشيء مما قدمناه ولما غيبت من التريعة باحد ثلاثة اوجهها بالفاظ ينقلون

قرب مديته السلم انوران يت كسرى  
وكذلك ناهد والذين بيوت ديوان  
(واما اليونانيون) فكذلك لم تلائم ايات  
ليست فيها بارو ذكر ناهي والموسى اما  
معصون التار لمعان منها 'نبا جوهر  
تريف عوي ومها بها ما حرق  
مراحم الحليل عليه الصلاة والسلام  
ومها ضلوع ان التعظيم عبيد في  
احاد عن عدد البار وبالجملة في  
قبلة لم ووسيلة وشارة اهل الامم  
والعمل وهؤلاء يقابلون ارباب  
الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا  
واعترض على الطرة اسمة العقل  
كامل والحق الصافي من معطل  
بطل لا يد عليه مكره رادة ولا  
يريد به عقله وطوره اني اعتقاد ولا  
يرسده فكره ذهني وما قد  
ع محسوس وركي اليه ومن اياه  
لا عاد سوى . هه فيه من مطر  
نهي ومصرعي . لا عاد وراء ناله  
محسوس مهولا في الطيروي  
الدهريون لا يتنون معقولا ومن  
محمد يوح بحصيل قد ترقى من  
محسوس وامت معقول لكنه لا  
يقول محدود واحكام وشريعة  
وسنة ويص به اذا حصر المعقول  
ومن لهه ميد ومعاد وصل الى  
كامل مطلوب من جسده فتكون  
معدته على قدر احاطته وعلمه  
وشعائونه بقدر سفاوته وجهله وعقله  
هو لمقد بحصيل هذه السعادة  
ووضعه المستند لقبول بلاتلثقاوة  
وهؤلاء الفلاسمة الالهيون قالوا  
والشرائع واصحابها امور مصلحية

ظاهرها ولا يعرفون معانيها ولا يحتمون بفهمها واما مسائل من الاحكام لا  
يشغلون بدلائلها ومنبعثها واما حسبهم مها ما اقاموا به جاههم وحاجم  
واما انحرافات منقولة عن كل صعيد وكذاب وساقط لم يشغلوا قط معرفة  
صحيح مها من سقيم ولا مرسل من مسند ولا ما نقل عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مما نقل عن كعب الاحبار او وهب بن منبه عن اهل الكتاب  
فنفرت الطائفة الاولى من هذه الآخرة بين الاستحسان والاحتقار  
والاستهبال فتمكن الشيطان منهم وحل فيه حيث يحب فهلكوا وضلوا  
واعقدوا ان دين الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوه عليه دليل فاعتقدوا  
اكثرهم الالحاد والتعطيل وسلك بعضهم طريق الاستهزاء والاهمال  
واطراح نقل الشرائع واستعمال الموراث والنفادات وروا الزواجر وركوب  
اللبات من انواع الفواحش المحرمات من اجور وار. واللواط وانبياء وترك  
الصلوات والصيام والزكاة والحج والصل وقصدوا كسب المال كيف تيسر  
وظلم الصاد واستعمال الاهزال وترك الجهد والتحقيق وتدبر لافل مهسه  
بتعظيم الكواكب فاسفت نفس المسلم انما يصح هذه الملة واهل على هلاكة  
هؤلاء المساكين وحروجه عن جملة المؤمنين بعد ان عدوا من الاسلاء  
ونشوا في مجور اهل سأل الله العتمة من الضلال . ولابن . ولكن  
اخوانا من المسلمين وسائنه تدارك من زات قدمه وهوت قلله انه على كل  
شيء قدير واما الطائفة الثانية فهذه قومه بتدوا انطاب لحديث النبي صلى  
الله عليه وسلم فلم يريدوا على طبع عبد الاستاد وجمع العرب دون ان  
يحتموا بشيء مما كتبوا او يعلموه واما عملوه حملا لا يريدون على قرأته  
دون تدبر معانيه ودون ان يعلموا انها المعطوبون به وانه . انت حملا ولا  
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عتال امره بالنفقة فيه والعمل به بل  
اكثر هذه الطائفة لا يعمل عديم الا ما جاء من طريق مقاتل بن سليمان  
والصالح بن مراحم ونفسير الكبي وتلك الطبقة وكتب الدي التي انما  
في خرافات موضوعات واكذوبات مفتعلات ولدها الزنادقة تدابسا على

الاسلام واهله فاطلقت هذه الطائفة كل اختلاط لا يصح من أن الارض  
على حوت والحوت على قرن ثور والثور على الصخرة والصخرة على عائق ملك  
والملك على الظلة والظلة على ما لا يعلم الا الله عز وجل وهذا يوجب ان  
جره العالم غير متناه وهذا هو الكفر بعينه فانفرت هذه الطبقة التي ذكرنا  
كل برهان ولا يكن عندها أكثر من قولهم نهبنا عن الجدال فليت شعري  
من هاهنا عنه والله عز وجل يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى  
الله عليه وسلم \* وجادلهم \* في هي احسن \* وخبر تعالى عن قومه \* وحي انه قالوا  
\* يا نوح قد جادتنا فاكثرت جدالاتنا \* وقد نص تعالى في غير موضع من  
كتابه على صول ابراهيم وقد جهنا عليها في غير ما موصع من كتابنا  
هذا وحض تعالى على التفكير في خالق السموات والارض ولا يصح الاعتبار  
في حاقها الا بمعرفة هياتها وانتقال الكواكب في افلاكها واختلاف  
حركتها في التعريب والتتمريق وفلاك تدويرها وتعارض تلك الادوار  
على رتبة واحدة وكذلك معرفة الدور والمنطقة والميل والاستواء وكذلك  
معرفة الغياض وامتزاج العناصر الارضية وعوارضها وتركيب خضاء الحيوان  
من عصبه وعضله وعظامه وعروقها وشرايينه واتصال اعضائه بعضها ببعض  
وقوه المركبة من شرف على ذلك وعلمه رأي عظيم القادرة وتيقن ان كل  
ذلك صنعة ظهيرة واردة خالق مختار لان اختلاف تلك الحركات بضطر  
الى معرفة بان شيئاً منها لا يقوم بنفسه دون مسك مدير لا اله الا هو ولا  
حق سواه ولا مدير حاشاه ولا فاعل محترق الا هو ثم راد قوم منهم فأتوا  
الافيكه التي تشعير منها الدواب وهي ان اطلقوا ان الدين لا يؤخذ بمجعة  
فقدروا عيون المحدثين وشهدوا ان الدين لا يثبت الا بالاعاوي والظلية  
وهذا خلاف قوله عز وجل \* قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين \* وقوله تعالى  
\* فاعوذوا لاني فاعوذوا لاني فاعوذوا لاني \* هذا قول الله عز وجل وما جاء به نبيه  
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الكفاية والفناء عن قول كل قائل بعده وقد  
حاج ابن عباس الخوارج وما علينا احدا من الصحابة رضي الله عنهم نهي

علمه والحدود والاحكام. ولما نزل  
والحرام امور وصية والشرع فارجال  
له حكم علية وربنا يؤيدون من عدد  
وذهب الصور بانبات احكام ووضع  
حلال وحرام مصحة للبلاد وعرة  
للبلاد وما يجيرون عنه من الامور  
التي كلف في الحلال من حوب  
الروحانيين من اللاتكة والعرس  
ونكرى والروح والقيم فانما هي مور  
مفقولة ثم قد عبروا عنها بصور حياية  
جسمية وكذلك يجيرون من احوب  
نقاد من حنة والنار في قدور وسار  
وصيور ونمذ في حة قترعيات للمواء  
تتميل اليه ضبايعه والاسن واللال  
وحري وسكال في دور قترعيات  
للمواء \* يخرج عنه صعبه ولا في  
العالم المعزى لا يتصور شكل جسمية  
صور جرمية وهذا حشر  
بضيقه في لاتبه ست عبي  
ليس حدود عوي من مشكاة البه  
فما هي هو لا \* من كوا في  
من لاوب دهرية وحشية  
ضبيعة وفيه قد عترو عكبه  
ستة \* بهواته وندعه \* ينوع  
يقرب منه قوه يقرب محدود  
وحكم مقابلة وربنا احد صمد  
وهو بيننا مؤيد مانوحي لا هبة  
فصرو على لاول منه \* ما تعدوا  
لى الآخر وهو لا \* العانة الاولى  
لدين قالوا بماذيقوت وهرمس  
وما شئت وادريس وه يقولوا سيرما  
من الانبياء والتقسيم الصابط ان يقول  
من الناس من لا يقول بغيره ولا  
معتول وهم السرفطانية ومنهم من

يقول بالخصوص ولا يقول بالمقول  
وهو الطبيعة ومهم من يقول  
الخصوص والمقول ولا يقول محدود  
واحكام وهو اللسانة الدورية ومهم  
من يقول بالخصوص ويقول بالحدود  
الاحكام ولا يقول بالشرعة  
الاسلام وهو الله ومهم من  
يقول بهذه كلها وشرعية ما  
ولا يقول بشرعة المصطفى صلى الله  
عليه وسلم وهو اليهود والنصارى  
ومهم من يقول بهذه كلها وهو استنوي  
محمداً عن قول الله تعالى لا يقول  
والاديان فتتبع الآيات لا يقول  
ها وتند رأيه وهو في مقاليته  
الخاصة وقد ذكرنا ان الصبوة في  
مقالة الطبيعة وفي اللغة صبح الرجل  
اذ مال وزان فصح ميل هؤلاء عن  
سبل الحق ويصم عن لغة الانبياء  
قبلهم الصانع وقد قال صاحب الرس  
د عشق وهو وهو يقولون الصبوة  
هو لانه لا عن قيد الرجال وانما  
مد مدعهم على التصب بالروحانيين  
كان مد مدع لطفه هو  
التصب للشرع الحسنيين والعبادة  
مدعى ب مدعها هو الاكتساب  
ولها مدعى ب مدعها هو الفطرة  
مدعوة لادبته الى الاكتساب  
ودعوة لطفها الى الفطرة اصحاب  
الروحانيات يولي العبادة لثبات روحاني  
ناصم من الروح وروحاني بالفتح من  
روح والروح والروح متقاربان مكان  
روح حور وروح حالته الخاصة  
به ومدع هؤلاء ن للعالم صاعداً  
فاطراً حكماً مقدساً من سمات

عن الاحتجاج فلا معنى لراي من جاء بعدهم فكان كلام هذه الطائفة مغريباً  
للاطائفة الاولى بكفرها ومعطاً لمه اشركهم اذ لا روي في خصوصهم في  
الاعاب الا من هذه صفته ثم رادت هذه الطائفة الثانية علواً في الجون  
فصاوبوا كندا لا علم لهم ولا طاموهم ولا رأوا من كفة ولا قروهم ولا  
اخبارهم عما فيها شقة كالكتب التي وبها هيئة الافلاك ومحاري الحو  
والكتب التي جمعها ارسطاطليس في حدود الكلام

قال ابو محمد رحمه الله وهذه الكتب ثابها كتب سالمة بعيدة داله على توحيد  
الله وجل وقدرته عظيمة لمفحة في نقاد جميع المعلوم عظم مسعة الكتب  
التي ذكرنا في الحدود وفي مسائل الاحكام الشرعية من تعرف كيف  
التوصل الى الاستساض وكيف توحد الاما على مقتضاها وكيف يعرف  
الحاصل من العلم والجعل من المعسرو بناء الاما على مصها على نص وكيف  
تقديم المقدمات والناج التناخ وما يصح من ذلك صحة ضرورية ابد وما  
يصح مرة وما بطل اخرى وما لا يصح التناخ وصرب الحدود التي من تند  
عنها كان حارحاس صله ودليل الخطاب ودليل لاسقة وغير ذلك  
لا عا بافقيه المحدث عنه ولاهل منه حه

قال ابو محمد رحمه الله فيها رأيت عظيم المدة في تولد في الطائفتين المتبين ذكرنا  
رايهم عن عظيم الاجر وافضل العمل بيان هذا الب المشكل بحول الله  
تعالى وقدرته وتأيد عقول وه عز وجل تأيد وستعين ان كله اصح  
بيرهان اي شيء كان هو في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم مخصوص  
مستور بطله كل من احكوا الفخر وايد الله تعالى بهم وما كل ما عدا ذلك  
ما لا يصح بيرهان وانما هو اقع او شعب فالقرآن وكلام النبي صلى الله  
عليه وسلم منه خاليان والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد رحمه الله وماذا الله ان يأتي كلام الله سبحانه وتعالى وكلام بيه  
صلى الله عليه وسلم بما يطله عيان او يرهان انما يسبب هذا الى القرآن والاسنة  
من لا يؤمن بها ويسعى في ابطالها ويأبى الله الا ان يتم بوجه ولو كره

الكاكرون\* وسما من تفسير الكلي الكداب ومن جري مجراه تي\* ولا نحن  
من قل منهمين في تن\* انما محتج بما نقله الائمة الثقات الاثبات من رؤساء  
المحدثين مسدا\* ان فتن الحديث الصحيح وجد فيه كل ما قلنا والحمد لله رب  
العالمين وتم الماظم\* دعت الطائفة الاولى من نطق الكواكب وتديرها وهذا  
كبر لا حجة عدم على\* قالوه مه\* كثر من ان الخنج لم قال لما كنا  
مقل وكنت الكواكب ندر\* كانت ولي ماقل\* وهذا الذي ذكره  
ليس تي\* لان الكواكب وان كان لها تأثير في العالم ظاهر فليس تأثيرها  
تأثير ملك وخبر يدل على ذلك ما قد ذكرناه في كتابنا هذا\* من الدلائل  
على ان الكواكب مضطرة لا مختارة وانما تأثيرها كتن\* تأثير النار بالاحراق  
والماء بالتبريد والسم\* ناسد المزاج والطعام بالنفذية والفعل يحدو اللسان  
ولا يهبط ما يقص\* لله\* جرى هكذا من سار ما في الماء وكل ذلك غير  
باطق والكواكب والافلاك حارية هذا المجرى لان تأثيرها\* تأثير واحد  
لا يختلف وحركتها حركة واحدة لا تختلف وليس كذلك المختارة ولقد  
قال في بعض\* وقد عارضته بهذا\* المختار الفاصل يرم افضل الحركات  
فلا يمداه ونلك حركة الدورية هي افضل الحركات فقتله وما دليك  
على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن\* صارت الحركة من شرق  
الى غرب ومن غرب الى شرق فصل من الحركة من جنوب الى شمال  
ومن شمال الى جنوب وكيف يكون عدك افضل الحركات والافلاك  
التيمة تنقل من غرب الى شرق والتاسع من شرق الى غرب فاي هاتين  
الحركتين قلتم انها افضل عدك وقد اخترت الاخر الحركة التي ليست افضل  
فظهر فساد هذا القول بيقين وهذه دعاوي مجردة بلا رهان\* وان كان هكذا  
فقد سقط ولا فرق بينك وبين من قال بل الحركة علو افضل او على خط\*  
مستقيم سارة وراجة ونحن نجد تلك الاجرام تسفل في بعض ممراتها  
وتشرف في بعض وتسقط في بعض على قولكم وتوافق بزعكم بروج خمس  
مضلة واخرى برة سعيدة وبعض الافلاك يقطع من غرب الى شرق وهو

لحدان والوجه عيب\* معرفة بحر  
عن الوصول الى حلاله\* يقترب  
الى المتوسطات يقترب لديه\*  
لروحيون المظهرين المقصور  
حور\* وهذا\* واحدة ما لظهرهم  
مقدس عن\* مود حسنية  
المروان عن القوي حسدية  
المحور عن الحركات سكية  
والعيرات الزمائية قد جدو عي  
المر\* وفطروا على التقديس\* وسيع  
لا يصون الله ما حرم ويصون  
ما يحرر\* ونما رنده\* وهذا  
معنا لاول عاذعون وهرمس\* نحن  
عرب الله ونوكل عليه\*  
ر\* وفقت وودا\* وودا\* وعند  
له وهو رب الارباب\* له لامة  
\* حسية\* علم\* عن  
من التهور القبيحة\*  
حلاله\* تلاقى القوي شريه  
\* لصحية حتى يحسن ماسه\*  
\* من لروحيات\*  
منه\* وهرمس حلاله\* وهو  
في جميع امورنا اليه\*  
في حلقنا\* حلقه\* ورفه  
وهذا التطهير\* التهذيب\*  
لا\* كنس\* وروايتنا\*  
مسا عن ديانت التهور\*  
من حلة لروحيات\* الاستمداد  
هو النقص\* والاهل\*  
واقامة\*  
والاصنام عن\*  
وتقريب\*  
لصورته\*  
الاستمداد\* من غير\*  
من غير\*  
من غير\*





منع وجودهم أو لم يحصل لا فلا  
فيها وهي من شدة ضيائها لا يدرج  
الحس ولا يتألف الله ومن عاينه  
لطائفها يحارها العقل ولا يقول  
حيال وروح الاله مركب من  
الاله لا لزمه وموافق من  
وصورة العالم متصادمة  
بصاعها لا من من مودة حال  
مها متنافون ومن التصادم  
الاختلاف من روح ومن لا روح  
يخص الفساد والروح قائم  
لا من شيء لا يكون لا روح من  
حي والمادة واليقول تعالى وسع  
الصد من ربها من الله  
كيف يكون كجسم المصنوع  
كيف يتألف الله يحتاج في  
الارواح والنفس في هذه  
كيف يرقى درجة مستغنى عن  
الحال الخفاء عرفته عائدا  
وجود هذه الروايات وحس مدح  
عليه والتدليل شدة اليه  
عمر وجودها وتعرفها ادواتها من  
عاديون وهمس وسيت والارواح  
عليها السلام قال خلفاء قدماهم  
وسع مدحهم عرضكم في روح  
الروحاني على حده في تنوعه  
الله في صوره بيك يا مدرك  
اقرار من الذي يستند  
لا من شيء شرف من العرش  
شيء وحسب الروحاني من  
وجانب احدهم ان احدهم  
وروحه والذاتي حسبه وحده  
من حيث روح مدح امر البارئ  
نفس ومن حيث احدهم محتوج بخلافه

فصح ان الرجوم دون السماء وايضا فان تلك الرجوم ليست مجمعا معروفة  
اصلا وانما هي شهب ويا ذلك من نارتكوكب وتشتمل وتطفأ ولا تار في السموات  
اصلا فلم نجد الاختلاف الا في الاسماء باختلاف اللغات وقد عترض  
القاضي بدر بن سعيد في هذا اجل الافلاك غير السموات  
قال ابو محمد ولا يرهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات هي  
فوق الارض فلو كانت السموات محيطة بالارض لكان بعض السموات  
تحت الارض وهذا ليس بشيء لان تحت والتموق من باب الاضافة  
لا يقال في شيء تحت الا وهو فوق لشيء آخر حاشي مركز الارض فانه  
تحت مطلق لا تحت له التثنية وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق فهو ايضا  
تحت اتني احر حاشي الصفحة العليا من الفلك الاعلى المقسوم قسمة  
البروج هي فوق لا فوقه التثنية فالارض على هذا البرهان الشاهد  
في مكان تحت للسموات ضرورة من حيث كانت السماء هي فوق الارض  
ومن حيث قابلتها الارض هي تحت السماء ولا دوحيت ما كان ان  
ادم فرأه الى السماء ورحله الى الارض وقد قال الله عز وجل الم  
روا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وحصل القمر في نور وجعل  
الشمس سراجا وقال تعالى وحل في السماء بروجها وجعل فيها سراجا  
وقرا مبرا فاحمد الله تعالى خارا لا يرد الا كافر بان القمر في  
السماء وان الشمس ايضا في السماء ثم قد قاه البرهان الضروري المشاهد  
بالبيان على دورانها حول الارض من مشرق الى مغرب ثم من مغرب الى  
مشرق فلو كان على ما يظن اهل الجبل لكات الشمس والقمر ادا دارا  
بالارض وصارا فيما يقابل صفحة الارض التي يسا عليها قد خرجا عن  
السماء وهذا تكذيب لله تعالى فصح بهذا انه لا يجوز ان يفارق الشمس  
والقمر السموات ولا ان يخرجوا عنها لانها كيف دارا في السموات  
فصح ضرورة ان السموات مطابقة طباقا على الارض وايضا معدن تعالى  
كما ذكرنا على ان الشمس والقمر والنجوم في السموات ثم قال تعالى وكل



في فلك يسبحون» و بالضرورة عنا انه لا يمكن ان يكون جرم في وقت واحد في مكاييل فلو كانت السموات غير الافلاك وكانت الشمس والقمر بنص القرآن في السموات وفي الفلك لكانا في مكاييل في وقت غير متداخلين واحد وهذا محال متع ولا يسب القول بالحال الى الله عز وجل الا اني القلب صحيح ان الشمس في مكان واحد وهو سما» وهو فلك وهكذا القول في القمر وفي اجرام وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون من جلي على الاستدارة لانه احسن تعالى ان الشمس والقمر واجرام سابعة في الفلك ولم يجبر تعالى ان لها سكوناً فلو لم تستدر لكانت على اباد الدهور بل في لايام اليسيرة تعيب عما حتى لا رها ابداً ثمست على طريق واحد وحط واحد مستقيم او معوج غير مستدير لكننا امامها اندا وهذا مائل صحيح بما رآه من كرويه من شرق الى غرب وغرب الى شرق بها دارة ضرورة وكذلك فان رسول الله صلى عليه وسلم ادسئل عن قول الله تعالى «والشمس تجري لمستقرها» فقال عليه السلام مستقرها تحت العرش وصدق صلى الله عليه وسلم لانها ابدت تحت العرش الى يوم القيامة وقد علمنا ان مستقر النبي هو موضعه الذي يرد فيه ولا يخرج عنه وان منى فيه من حاب الى جانب احدنا) احمد بن عمر بن اس العدي ثابعد الله ابن احمد المروزي حدثنا عبد الله بن احمد بن حمويه اسرحني حدثنا ابراهيم بن حزمي ثابعد بن حميد حدثني سليمان بن حرب الواعي ثابعد بن سلمة عن ياسي بن معاوية المروزي قال السماء مقفة هكذا على الارض وبه الى عبد بن حميد ثابعد بن عبد الحميد عن يعقوب عن جعفر هو ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارايت قول الله عز وجل «سبع سموات ومن الارض مثان» قال ابن عباس من ملتويات بعضهن على بعض حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي ثابعد بن معاوية القرشي حدثنا ابو يحيى زكريا ابن يحيى الساجي البصري قال انبأنا عبد الاعلى وعبد بن التثني وسلة بن شبيب قالوا كلهم ثابعد بن جرير بن

هـ. بران مري وحلي ومولي وصلي  
 اوى الروحاني عبة واصله عجة  
 حمود اد كان جهته الخلفية  
 قدمت خبة الاخرى بل كانت وصوت  
 حطاً عرس كرس وحبيب  
 حدرم انكر فاضلم بين الروحاني مجرد  
 حدياني العهد لحكمته بن العصور  
 ارواحاني وصدقكم كل معاصي بن  
 وحدي الخرد وسبحني ولروحاني  
 عتتم ولا يحكم عاقول الله عرس  
 الروحاني لغيره فاه عارف ساوه  
 عطر سفة والعرض ثم اذ  
 لفس مادة مورعه و نور فيه  
 حكمة لفسار ولا روح بن كرس  
 هدة ه حيث لا يذره في تبي  
 رنده ويرصه بن صرث مبيات  
 على العرس لدى لاحد حرس  
 لتركيب عظمة محدة ماله صه  
 ذلك فخصيص البعوس التي لمست  
 ده واردم وصرث ماله لاق  
 عني في وسر شعري ماله يشين  
 لاس حشر السحس الجليل وكيف  
 ربي ماله انق لمعني لمعني  
 هـ. ثابعد  
 د ثابعد بن حميد بن حمود عرسه  
 مكل ردة بن عدي بن حميد  
 هـ هو بن حميد بن حميد بن حميد  
 فابن بن حميد بن حميد بن حميد  
 هـ كرس حابر بن حميد بن حميد  
 هـ حميد بن حميد بن حميد بن حميد  
 حري بن حميد بن حميد بن حميد  
 حتى لا يشك ان لمي الطيب في  
 الصادرة الحقيقة اشرف من لحمي لغير  
 وه الوحة الثاني انكم ما تدوم من

من اسبوه لا كلاً وتمامه خمس  
 يقع حركته على ما كل هو ممكن  
 غيره ففاضته بن كاهن مطلقاً وما  
 حكمته لا الذي ويخرج -  
 الروحاني وحسن قوله فوكي في كاهن  
 حده كاهن والى في كاهن مذهب  
 عهده العرب فانت في كاهن  
 الا - من يحومون قوفى الشهادة  
 والعصب وهو يرتاح في اسبوه  
 والسيعة وبها في العصب لا منه  
 وحده فيبوز من الشهادة لحسن  
 والاول من العصبية كاهن وحده  
 في عهده من الاحلاق ديمية  
 وكيف يار من هذه صفة في  
 في كاهن يظهر من عدم من زاده  
 وحده حادثة وصاعبه عصب  
 الله روح حيوية كاهن حادثة وصاعبه  
 من انهم اصعب الله به ادها في كاهن  
 اصعب على حب كاهن ولا حادثة  
 الشهادة على كاهن في كاهن  
 عصبية على كاهن في كاهن  
 معطاه على كاهن لا حادثة لا حادثة  
 كاهن بان هذه الحادثة من لاوه  
 حده العصب من كاهن في كاهن  
 كاهن في كاهن في كاهن  
 قوفى قوة العصب وهو الشهادة وحسن  
 سيده حادثة في كاهن في كاهن  
 وثبات القوتين في كاهن في كاهن  
 وبها في القوتين لما في كاهن في كاهن  
 وحده لا حادثة في كاهن في كاهن  
 على العصب في كاهن في كاهن  
 كاهن في كاهن في كاهن  
 دون الحادثة من كاهن في كاهن  
 دون كاهن من كاهن في كاهن

حارم قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجابر بن  
 محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال عرابي في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس واصاب العيال  
 وهكك الاولاد وهكك الانعام فاستسقى الله ما ذكر احديث طوله  
 وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لارابي وحدث درجي في الله في عهده  
 على سمواته وارضه هكذا وقال واصاحه من الله ووصف من حرر  
 يديه وامال كفه واصاحه ايمنى وقال هكذا حدثنا محمد بن عبيد  
 ثابت بن احمد بن عوف بن محمد بن عبد الصير قال حجة في كاهن  
 بن صبح بن محمد بن عبد اسلام حنفي في محمد بن شاذلي حادثة  
 الصمد بن عبد الوارث الشوري في كاهن في كاهن في كاهن  
 الطاهر بن سعيد بن جابر بن عاصم قال كل في كاهن في كاهن  
 كاهن في كاهن

قال ابو محمد في ذكره صافقون الله عز وجل من في القريين وحده  
 تقرب في عين حادثة وقري في كاهن  
 قال ابو محمد في هذا هو الحق بلا شك ودوا قريين هو في في العين  
 الحادثة حادثة من حادثة حادثة من كاهن في كاهن في كاهن  
 الحرز في كاهن في كاهن في كاهن في كاهن في كاهن  
 الشمس لا يحل مقدار عصب مساحته لا جاهل ومقدور في كاهن  
 معها الشوري اذا كانت من حرر في كاهن في كاهن في كاهن  
 اذا كانت من رأس السرطان مرني متاهد ومقدور في كاهن في كاهن  
 من الفلك وهو يوازي من الارض كلها بالبرهان الهندسي اقل من مقدار  
 السدس يكون من الاميال نحو ثلاثه آلاف ميل وعده مساحه  
 لا يقع عليها في اللغة اسم عين الله لا سيما ان تكون عين حادثة حادثة  
 العربية حوطنا فلما يقنا انها عين باخار الله عز وجل انصاف الذي لا  
 يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه علماً يقيناً في كاهن في كاهن

الشره يختار بقوة محمية من لوام  
القوة المضية الشدة والشجاعة والحماية  
دون لدن وحين والد الفو يختار بها  
بصاً من ورم القوة الشوية التآلف  
والثودد والبذاة دون الشره والماناة  
والحساسة فيكون من شد الناس  
حمية على حصمه وعدوه ومن رحمة  
ناس تدلل وتوضه ويه وصديقه  
د د هـ هذا النكل فقد استفد  
القونين وسهمه في حسب الخير  
ي يرفق منه في رشاد الخلاق في  
تزكية النفوس عن الصالح والاطلاق  
عن فيد السوء والعصب والانعما إلى  
حال النكل ومن المعونة كل من  
شرية هاية زكية هذه هـ لا تكون  
كنفس لا امارعة حرة حرة على  
حالات ضاعها وحكم الصبر العاشر  
في مشه من سعيد الشهوة لا يكون  
تحكم متصور الزهد المتوزع في  
مسالك من فهد هـ مع القدرة  
عليه فال الاون مصراع جر والماني  
هـ ارقادر حس الاحتياو حيسل  
نهرف وليس كبل والشر في  
قدان القونين وانما النكل لله في  
استخدام القونين تنس النبي صلى الله  
عليه وسلم كمنس : وحايين فطره  
ووصفا هـ ذلك الوصف وقت الشدة  
وفضلها وتقدم باستخدام القونين  
التي دورها إلى استخدام واستعمال في  
حائب الخير والنظام هـ تستعمله  
وهو النكل قاتل الصاها لروحانيات  
صور مجردة عن المواد وقد فها  
محاص تطلق بها نصرها وتديرا لا  
حمة ومخالطة فانتضاهها نورانية هـ

به اسيري الجملة التي مشى فيها من المغارب الى العين المذكورة وانقطع  
له مكان المتى بعدها لا اعتراض البحار له هنالك وقد علمنا بالضرورة ان  
د القريب وغيره من الناس ليس يشغل من الارض الا مقدار مساحة جسمه  
قطع قائماً او قاعداً او مصطباً ومن هذه صفته فلا يجوز ان يحيط بصره من  
الارض بمقدار مكان لما ب كلها لو كان مغيبها في عين من الارض كما  
يضن هل الجبل ولا يد من ن باقي خط بصره من حدة الارض او من  
شتر من اشارها هـ مع الخط من التادي الى ان يقول قائل ان تلك العين  
في بحر فلا يجوز ان ينسى البحر في اللغة عيناً حمة ولا حامية وقد خبر  
له عز وجل ان الشمس تسبح في الفلك وانها لنا في من الفلك سراج  
وقول الله تعالى هو الصديق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يتناقص فلو  
عابت في غير في الارض كما يضن هل الجبل وفي المهر لكات الشمس  
قد رالت ع الله هـ حرحت من الفلك وهذا هو الماطل الخالف لكلاء  
الله عز وجل حقاً معبود بالله من ذلك فصيح بقاء بلا شك ان د القريب  
كان هو في عين حمة الحماية حين انتهى الى آخر البري لمغارب وبالله  
التوفيق لا سمع هـ وهـ البرهان عليه من ان جرهم الشمس كبر من جرهم  
لا ص والله تعالى التوفيق وبرهان آخر قاطع وهو قول الله عز وجل وجدها  
هـ ب في عين حامية وقري حمة هـ وهـ حدة عندها قوماً هـ فصيح ضرورة انه وجد  
القوم عند العين لا عند الشمس وقال الله عز وجل حنة عرصها السموات  
والارض هـ وقد صح الاجماع والنص على ان ارواح الانبياء صلوات الله عليهم  
في لجنة الا في قول من لا يعد من جملة اهل الاسلام من يقول بفناء  
لازوح وبها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه ر قم ليلة اسرى به في السموات سماه آدم في  
سماه لدنيا وعيدى ونجى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة  
وهارون في الخامسة وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله على  
جميعهم وسلم فصيح ضرورة ان السموات في الحنات وقد قال عليه السلام

مياكل كذا ذكرنا والفرض انها اذا  
سكنت صوراً محدودة كانت موجودات  
العمل لا بالقوة نقصاً لا كماله  
والمستطوع ان يكون كاملاً حتى  
بكل غيره . . . موجودات الله .  
موجود في مود وان قدر لها هموس  
مفهوم اما مرغية ما خارج عن  
المراد والفرض ان اذا كان صوره  
في مود كانت موجودات القوة لا  
العمل نفسه لا كماله . . . من  
القوة الى العمل يجب . . . يكون امر  
العمل ويجب . . . يكون مودته .  
يجتاز في امره . . . ان ما لقوة  
لا يجتاز مده من القوة الى النفس  
الى موده وازوجيات في اختراع اليها  
حتى تخرج حسيات الى الفعل  
واختراع اليه كيف سوي المحتاج  
احاطت بخصه عند الحكيم الذي  
دبره وهو في الروايات  
موجودة العمل خير منه على  
الادراك لان الروايات ما  
وجوده قوة مديه وجود بالقوة  
ويحتاج الى وجوده العمل حتى  
يجرجه من القوة الى الفعل قال  
المنصور : يستند القول من العقل  
عندنا والعقل له اعد لكل شيء  
يمضي على كل شيء واحدها بالقوة  
والاحد الفعل وهذا ضرورة الترتيب  
في الموجودات العلوية فان من لم يثبت  
الترتيب فيها لم يتش له قاعدة عقلية  
صلاً وادام الترتيب فقد ثبت الكل  
في جانب والنقصان في جانب ميسر كل  
روحاني كمالاً من كل وجه ولا كل  
حسني فاقصاً من كل وجه فسر

ان ارواح الشهداء طير اخضر تعلق في غار الجنة ومن لمحال المتنع الذي  
لا يظه مسلم ان تكون ارواح الشهداء طيور خضر في الجنة واره اح الانبياء  
في غير احية اذ هم اولى بكل فضل ولا يمكن انقص من الحية حدثنا احمد  
ابن عمر بن اس العدي حدثنا يوزد امروي . محمد بن عبد بن حافظ  
النيسابوري بالاهواز محمد بن سهل لقري حدثنا محمد بن عبد بن محمد بن  
موتب الصحيح اما ابو عاصم الذليل اما سعد الله بن مية . عبد الله بن  
خالد بن سيد . محمد بن جبر بن صفوان . يحيى عن يه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال العر من جهه احاطه به اذق حدثنا يونس بن  
عبد الله بن معيت . محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن خالد  
ابن محمد بن عبد السلام الحشني حدثنا محمد بن شاذل . يحيى بن سعيد  
القمي . محمد بن عمار بن عياب عن عكرمة مولي بن حاس عن ابن عديس عن  
كعب قال والبحر المسحور يتجرف فيكون جهه حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي  
اما عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي . احمد بن خالد حدثنا يحيى بن عبد  
العزيز الحجاجي بن المبال السلمي المدي بن ميمون بن محمد . عبد الله  
ابن ابي يعقوب الضبي عن شرمون سعد قال كما مع عبد الله بن سلام  
يوم الجمعة في المسجد فقال و الجنة في السم وادي الارض وكر  
كلما كثيراً به الى الحجاجي بن المبال حدثنا محمد بن سلمة عن دوزن عن  
سعيد بن المسيب ان علي بن ابي طالب قال ليهودي . جهنم قال في العر  
قال علي بن ابي طالب ما طه الا قد صدق حدثنا المبال الاسدي حدثنا  
ابن مياس حدثنا مسروق حدثنا يونس بن حمر لاعلى حدثنا عبد الله  
ابن وهب عن شبيب بن سعيد عن المنهال بن حقيق . سلمة بن  
مسعود قال الارض كلها يومئذ ارض الجنة من وراثتها واولادها لله في طي  
عرش الله تعالى

قال ابو محمد وقال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا  
الليل سابق النهار فين تعالى ان الشمس باطن من القمر وهكذا قام البرهان

الرصد ن اتمس قطع السم في ستة والقمر يقطعه في ثمانية وعشرين يوماً ثم تعالى على ان الليل لا يسبق النهار فين تعالى هذا حكم الحركة اليه اني لفلان الكلي وهي التي تم في كل يوم وليلة دورة وتساوى فيها جميع الدرري والتمس والقمر والنجود وقال تعالى فصر بيه سور له باب ناطقه به الرحمة وظهر من قلبه العذاب وخبر تعالى ان ارواح الكافرين لا تفتح له بواب السم دخل الجنة وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة الحر من فيح جهنم ومن مسين مس في الشتاء ومسا في الصيف ومن ذلك شد من حر والبرد من هذه اربعة ارجح بنسب وستين درجة وهكذا شد من فعل الصواعق من نار من الاحراق والادى في مقدار شدة لا تامة في مد الطول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حر من حدة حولها فيم بعد حره من النار يعطي مثل الدنيا عشر مرات به من حريق في سعد حدي به وصح ايضاً به رسوله صلى الله عليه وسلم في لاحة كاصح في الم

نور محمد وهذا هو في ستة اربعة في ستة اربعة لان مدة لاحة لا مائة ولا مائة ولا مائة فلا به اني اربعة اربعة من لاحة ولا هو ايضا ستة اربعة من لاحة ولا من حزن ولا من حزن من لاحة متوب ومنه وحرم من مقتضى سرور لاحة وحرم حزن من لاحة متوبين وهكذا في البرهان من روي ان الله ابد على الالاسنة الارض سد السم ولا قدر ولا من وحل حدة عربها والاس والارض وقال تعالى حدة عربها كهرس السماء والارض وقال في وجي لختين دان وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاحة ثمانية ابواب عليه السلام فاستأوا الله العروس الاعلى فاه وسط الجنة واعلى الجنة فوق ذلك عرس الرحمن فصيحاً ثمانية اربعة حنان احدها عرض السموات والارض لاحة عربها كهرس السم والارض بقوله تعالى ولرب خاف مقام ربه

[illegible]

محتاج الى مخرج يخرج ما فيه بالقوة الى  
الفضل فكذلك نقول في الموجودات  
السفلية النفوس البشرية كلها قابلة  
لوصول الى الكمال بالملم والعمل  
فيحتاج الى مخرج ما فيها بالقوة الى  
الفضل والمخرج هو النبي والرسول وما  
يخرج النبي من القوة الى الفعل لا  
يجوز ان يكون امرأ بالقوة محتاجاً  
فان ما لم يتحقق بالفعل وجود الا يخرج  
غيره من القوة الى الفعل فاليض  
لا يخرج اليض من القوة الى صورة  
الطير بل الطير يخرج اليض وهذا  
الجواب يماثل الجواب الاول من وجه  
وفيه فائدة اخرى من وجه آخر  
وهي ان عند الحنفاء المقتول لا يكون  
معتقلاً حتى يثبت له مثال في المحسوس  
كان مثيلاً موهوماً والمحسوس لا  
يكون موهوماً حتى يثبت له مثال في  
المعتول والا كان سراباً معدوماً واذا  
ثبت هذه القاعدة فمن اثبت علماً  
روحانياً واثبت فيه مديراً كاملاً من  
جنسه وجرده بالفعل وفضله الخراج  
الموجودات من القوة الى الفعل فيفيض  
الصورة عليها على قدر الاستحقاق ويسمى  
المدير في ذلك العالم الروح الاول على  
مذهب الصائفة والمدير في هذا العالم  
الرسول والروح مناسبة وملفات عقلية  
فيكون الروح الاول ممدداً والرسول  
مظهر او يكون بين الرسول وسائر  
البشر مناسبة وملفاة حسية فيكون  
الرسول مودياً والبشر قابلاً قالت  
الصائفة الجسائية مركبة من مادة  
وصورة والمادة لها طبيعة عديمة واذا  
بحثنا عن اسباب الشر والفساد والسفه

جنتان\* انما هو خبر عن الجميع ان لهم هاتين الجنةين فالتى عرضها السموات  
والارض هي السموات السبع لان عرض الشيء منه بلا شك وكل جرم  
كروبي فان جميع ابعاده عروض فقط وذكرنا الارض هنا لدخولها في جملة  
مساحة السموات ولا حاطة بالسموات والتي عرضها كعرض السماء والارض  
هي الكروبي المحيط بالسموات والارض قال الله تعالى\* وسع كرسية السموات  
والارض\* فصح ان عرضه كعرض السموات والارض مضافاً بعض ذلك  
الى بعض فصح ان لها ثمانية ابواب في كل سماء باب وفي الكروبي باب  
وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو محل الملائكة وموضعها ليس من الجنة  
في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى\* الذين يحملون العرش ومن حوله\*  
بيان جلي بان على العرش جرماً آخر فيه الملائكة وقد ذكرنا ان البرهان يقوم  
بذلك من احكام النظر في الهيئة وهذه نصوص ظاهرة جلية دون تكلف تأويل  
قال ابو محمد\* وقوله تعالى كعرض السماء ذكر لجنس السموات لان  
السموات اسم للجنس يدل عليه قوله تعالى\* وسع كرسية السموات والارض\*  
قال ابو محمد\* ومثل هذا كثير مما اذا تدبره التدبر دل على صحة ما  
قلناه من ان كل ما ثبت يبرهان فهو منصوص في القرآن وكلام النبي صلى  
الله عليه وسلم

مطلب بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عدداً معلوماً\*

قال ابو محمد\* واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون  
للدنيا اربعة آلاف سنة ونيف والنصارى يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة  
واما نحن فلا قطع على عدد معروف عندنا واما من ادعى في ذلك سبعة  
آلاف سنة أو أكثر أو أقل فقد كذب وقال ما لم يأت قط عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيه لقطة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه  
بل قطع على ان الدنيا امرأ لا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى\* ما تشهدتم  
خلق السموات والارض ولا خلق اقسامهم\* وقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما انتم في الأم قبلكم الا كالشجرة البيضاء في الثور الاسود او كالشجرة

والعلم لم يجد لها سبباً سوى المادة  
والعدم ومن سبباً الشر والروحانيات  
غير مركبة من المادة والصورة بل هي  
صورة مجردة والصورة لها طبيعة وحدوية  
واذا بحثنا عن اسباب الخير والصلاح  
والحكمة والعلم لم نجد لها سبباً سوى  
الصورة وهي منبع الخير فقول ما فيه  
صل الخير وما هو اصل الخير كيف  
تأمل ما فيه اصل الشر اجابت الحماة  
بان ما ذكرته في المادة انهما سبب  
الشر فخير مسلم فان من المواد ما هو  
سبب الصور كلها عند قوم وذلك  
هو الميوس الاول والخصر الاول حتى  
صار كثير من قدماء الفلاسفة الى  
ان وجودها قبل وجود العقل ان  
سلم فالتركيب من المادة والصورة  
كالتركيب من الوجوب والحواجز عندكم  
فان الحواجز له طبيعة عديمة وما من  
وجود سوى وجود الداري تعالى الا  
وجوده حائر بداهته واحب حسيه  
يجب ان يلازمه اصل الشر قالوا  
وان سلم كما ايضا تلك المقدمة  
بضاً متدننا صور النفوس الشرية  
وخصوصاً صور النفوس النورية كانت  
موجودة قبل وجود المواد وهي المبادي  
الاولى حتى صار كثير من الحكماء  
في اثبات الماس سرمديين وهي  
الصور المحررة التي كانت موجودة  
كالغلاط حول الفوس بهجوت  
محمد ربه وكانت هي اصل الخير  
ومبدأ الوجود لكن لما التست الصور  
النشوية لئس المادة تشتت بالطبيعة  
وصارت المادة تشكك لما صاح عليها  
الاول فست اليها واحد من عالم

السوداء في الثور الايض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا  
يقول الا عين الحق ولا يسامح بتي من الباطل وهذه نسبة من تدبرها  
وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من محصور الارض  
وانه الاكثر علم ان للدنيا عدداً لا يحصىه الا الله الخالق تعالى وكذلك  
قوله صلى الله عليه وسلم بثت انا والساعة كمانين وضم اصبعيه المقدستين  
السابعة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز  
وجل لا احد سواه فصيح انه عليه السلام انما عني شدة القرب لا فضل  
طول الوسطى على السابعة اذ لو اراد فضل ذلك لاخذت نسبة ما بين  
الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة  
وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبه عليه السلام ايانا الى من قبلنا بانه  
كالشجرة في الثور كذباً ومعاد الله من ذلك فصيح انه عليه السلام انما اراد  
شدة القرب وله عليه السلام مد بثت اربع مائة عام ونيف والله اعلم بمقدار  
ما بقي من عمر الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة له عند ما سلف  
لقلته ونهايته تالافاً الى ما مضى فهذا الذي قاله عليه السلام من اننا  
فبين مضى كالشجرة في الثور او الرقة في دراع الحمار  
قال ابو محمد رحمه الله وقد رأيت بخط الامير ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن  
بن الناصري رحمه الله قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالهند  
بداله اثنان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة  
يوزخون باربع مائة الف سنة قال ابو محمد رحمه الله الا ان لكل ذلك اولاً  
ومبدأً ولا بد من نهاية لم يكن شيء من العالم موجوداً قبلها وفي الامر من  
قبل ومن بعد وما اعترض به بعضهم ان قال انتم تقولون ان اهل الجنة  
يأكلون ويشربون ويلبسون ويطأون النساء وان هناك جوارى باكرات  
خلقن لهم وذلك المكان لا فساد فيه ولا استمالة ولا مزاج وهذه اشياء  
كوائن فواسد فكيف الامر  
قال ابو محمد رحمه الله ان هاتئنا ثلاثة اجوبة احدها برهان ضروري سمى

والله لباس المادة ليعطي الصور من  
الشبكة لا يكون هو المثبت بها  
الشمس فيها التوجع بأوزانها المندس  
بأقلامها والى هذا المعنى اشارت حكماء  
الهند رمزاً بالحكمة المطوقة بالحلمات  
الواحدة في الشبكة ن قالوا معانير  
الصائبة ابد اتشمنون علينا بلادة  
ووازمها وما لم يفصل القول بها .  
يجب من تشبيكهم فنقول النفوس  
البشرية وحسبها البتيرة من حيث  
انها نفوس هي مفارقة لبدن مشاركة  
للك نفوس الروحانية اما مشاركة  
في النوع بحيث يكون التمييز  
بالاعراض والامور العرضية واما  
مشاركة في احس بحيث يكون  
الفصل بالامور الدائمة ن زادت على  
فلك النفوس ناقراًها بالجسد او  
بالمادة والجسد لم ينقض منها بل  
كلت هي لوارم الجسد وكلت بها  
حيث استفادت من الامور الجسدية  
ما تجسدت بها في ذلك العالم من  
العلوم الخفية والاعمال الخلقية  
والروحانية فقدت هذه الابدان  
لفقدان هذا الاقتران فكان الاقتران  
حيز الانسانية وصلاً لا مصادمه  
ونظامه لا نعلم له فكيف ربما  
ذكرهم فانت الصائبة الروحانيات  
موازية علوية نعيمه والحمايات  
طلانية كثيفة فكيف يشا بان  
والاعتبار في الشر والفضيلة بدوا  
الاستياء وصفاتها ومراكزها وحملها  
فظام الروحانيات العلوية لعاية السور  
والطائفة وعالم الجسديات السفلى  
لناية الكثافة والظلام والمال

والثاني برهان نظري مشاهد والثالث اقتاعي خارج على اصول المعارض  
لنا فالاول وهو الذي يعتمد عليه وهو ان البرهان الضروري قد قدمناه على  
ان الله عز وجل خلق الاشياء واجدعها محترها لما لا من شيء ولا على  
اصل متقدم واذ لا شك في هذا فليس شيء متوهم او مستول بتعذر من  
قدرة الخالق عز وجل اذ كل ما شاء كونه كونه ولا فرق بين خلقه عز  
وجل كل ذلك في هذه الدارين خلقه كذلك في الدار الآخرة وقد  
اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قامت البراهين الضرورية على  
ان الله عز وجل بنه الينا ووسطه للتبليغ عنه وعلى صدقه فما اخبر به ان  
الاكل والشرب واللباس والوطي هناك وكان هذا الخبر الذي اخبرنا  
به الصادق عليه السلام داخلاً في هذا الممكن لا في المستحيل لما اخبرنا الله  
تعالى به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح عنا به ضرورة فان انه  
في حد الواجب واما الجواب الثاني فهو ان الله عز وجل خلق انفسنا  
ورب جواهرها وطباعها الذاتية رتبة لا تسهيل البتة على التداد المطام  
والمشارب والروائح العلية والمناظر الحسة والاصوات المطربة والملابس  
الحجبة على حسب موافقة كل ذلك لجوهر اعسنا هذا ما لا مدفع فيه ولا  
شك في ان النفوس هي الملتزمة بكل ما ذكرنا وان الحواس الجسدية هي  
النافذة الموصلة لهذه الملاد الى النفوس وكذلك المكارة كلها واما الجسد فلا  
حس له البتة فهذه طبيعة جوهر انفسنا التي لا سبيل الى وجودها دونها  
اذا جمع الله يوم القيامة بين انفسنا وبين الاجساد المركبة لها وعادت كما  
كانت جوزيت هناك وصحت بملادها وما تستدعيه طباعها التي لم توجد  
قط الا كذلك ولا لما قلنا سواها الا ان الطعام الذي هناك غير معاني  
بنار ولا ذوات ولا مستقبل قدراً ودماً ولا ذبح هناك ولا آلام ولا  
تعب ولا موت ولا فساد وقد قال الله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون  
وتلك الملابس غير محوكة بسج ولا فانية ولا متغيرة ولا قبل البلاء وتلك  
الاجساد لا كدر فيها ولا خلط ولا دم ولا اذى وتلك النفوس لا رذيلة



متقابلان والكل للمعزى لا لغيره  
والصفتان متقابلتان والفضيلة للثور  
لا للذئبة نجايت الحفاء قالوا لسننا  
نوافقكم اولاً ان الروحانيات كلها  
نورانية ولا تساعدكم ثانياً ان الشرف  
للعلو ولا تساعلكم اصلاً ان الاعتبار  
في الشرف بذوات الاشياء علينا بيان  
هذه المقدمات الثلاث فان فيها فوائد  
اما الاولى فقالوا احكمتم على الروحانيات  
حكم التساوي وما اعتبرتم فيها التضاد  
والترتب واذا كانت الموجودات كلها  
روحانية وجسمانية على قضية التضاد  
والترتب لم اغتفم الحكمين هاهنا  
وذلك ان من قال الروحاني هو ما  
ليس بجسماني فقد ادخل جواهر  
الشياطين والابالسة والاراكسة  
في جملة الروحانيات وكذلك من ابيت  
الحق انتباه روحانية لا جسمانية تم  
من الجن من هو مسد ومنها من هو  
طام ومن قال الروحاني هو المنفرد  
روحاً فمن الارواح من هو حي ومنها  
من هو شرير والارواح الحبيصة  
اضداد الارواح الطيبة فلا بد اذا  
من اثبات تضاد بين الحسنيين وتمايز  
بين الطوبىين قد سلم دعواؤكم انها  
كلها نورانية بل وعندنا معاشر الحنفاء  
الروح هو الحاصل بالمر البارئ تعالى  
الباقى على مقتضى امره فمن كان  
لامره تعالى طوع وبر وسالات رسله  
اصدق كانت الروحانية فيه اكثر  
والروح عليه الحب ومن كان لامره  
تعالى ابكر وشراسته اكذب كانت  
الشيطنة عليه اعطب هذه قاعدتنا في  
الروحانيات فلا روحاني الميع في

فيها من غل ولا حسد ولا حرص قال الله تعالى \* وزعنا ما في صدورهم  
من غل اخوانا \* واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرجين من النار  
انهم يطرحون في نهر على باب الجنة فاذا تقوا وهذبوا هذا نص لفظ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد التيقية اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم  
حينئذ يصيرون الى الجنة فصح ان الملاذ من هذه الاشياء والمتنولات  
تصل الى النفوس هنالك على حسب اختلاف وجود النفس لما وتقدير  
انواع التذاذها بها ووقعت عليها الاسماء لا لفهامنا المعنى المراد وقد روينا  
عن ابن عباس ما حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن بن مسعود حدثنا قاسم بن  
اصبح حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي حدثنا وكيع بن الجراح انبأنا  
الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة ما في الدنيا  
الا الاسماء وهذا سند في غاية الصحة وهو اول حديث في قطعة وكيع المشهورة  
وقال ابو محمد رحمه الله وهو الوطى فهو هنالك كما هو عندنا هنا لانه ليس  
فيه مؤنة ولا استمالة وانما هو التذاذ النفس بداخله بعض الجسد المضاف  
اليها لجسد آخر فقط واما الجواب الثالث الاقناعي وهو موافق لاصولهم  
ولسنا نعتد عليه فهو قدماء الهند قد ذكروا في كلامهم في الافلاك والبروج  
وجوه المطالع انه يطلع مع كل وجه من وجوه البروج صور وصفوها  
وذكروا انه ليس في العالم الادنى صورة الا وفي في العالم الاعلا

وقال ابو محمد رحمه الله وهذا ايجاب منهم ان هنالك ملابس ومشارب ومطاعم  
ووطئاً ولهازاراً واشجاراً وغير ذلك

وقال ابو محمد رحمه الله وعارضني يوماً نصراني كان قاضياً على نصارى قرطبة في  
هذا وكان يتكرر على مجلسي فقلت له لو ليس فيما عندهم في الانجيل ان  
المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ليله اكل معهم الفصح وفيما اخذ يزعهم  
وقد سقاهم كأساً من خمر وقال اني لا اشربها معكم ابداً حتى تشربوها معي  
في الملكوت عن يمين الله تعالى وقال في قصة الفقير للمسيح اذا اراد الذي كان  
مطحراً على باب النبي تلحس الكلاب جراح فروحه وان ذلك النبي نظر

الروحانية من ذوات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واما قولكم ان الشرف للمعان حينئذ يعلم الجاهل فلا شرف فيه فكم من عال جمة سافل ربة وطلاً وذاتاً طيبة وكم من سافل جمة عال على الاشياء كلها رتبة وفضيلة وذاتاً وطبيعة واما قولكم ان الاعتزاز في الشرف بذوات الاشياء وصفاتها وعالمها ورا كرهها فليس بحق وهو مذهب العيين الاول حيث تطول اذاته وذات آدم عليه السلام صمد ذاته اذ هي مخلوقة من التار وهي علوية دوراية على ذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفل غلثاني بل عند الاعتبار في الشرف بالمر وقبوله فن كان اقبل لامره واطوع لحكمه وارصي بقدره فهو اسرف ومن كان على خلاف ذلك فهو ابد والخس واخبت فامر الباري تعالى هو الذي يعطي الروح قل الروح من امر ربي وبالروح يحيي الانسان الحيوات الخفية وبالحيوة يستمد للعقل المرزي والعقل ينسب الفضائل ويعجب من الرذائل ومن لم يقبل امر الباري تعالى فلا روح له ولا حياة له ولا عقل له ولا فضيلة ولا شرف عنده قال الصائبة الروحانيات فصلت الجسمانيات بقوى العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطتهم بمبنيات الامور عنا واطلاهم على مستقبل الاموال الجارية علينا ولان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومهم فضيلة وعلوم الجسمانيات انتقالية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانيات

اليه في الجنة متكئاً في حجر ابراهيم عليه السلام فناداه النبي وهو في النار يا ابي يا ابراهيم ابست الى العذار بشي من ماء يبل به لساني وهذا نص على ان في الجنة شرباً من ماء وخر فسكت النصراني وانقطع واما التوراة التي بأيدي اليهود فليس ذكر لتعيم الآخرة اصلاً ولا لجزاء بمداومت البتة ﴿ قال ابو محمد ﴾ وكذلك الجواب في اكل اهل النار وشربهم سواء بسواء كما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ والارض ايضاً سبع طباق منطقة بعضها على بعض كاطباق السموات لاخبار خالقنا بذلك وليس ذلك قبل الحبري حد المتع بل في حد الممكن وذكر قوم قول الله تعالى \* يوم تبدل الارض غير الارض والسموات \* فقلنا قول الله هذا حقاً وقد قال عز وجل \* وفجعت السماء فكانت ارباباً \* وقال عز وجل يوم \* تكون السماء كاللؤلؤ وتكون الجبال كالعهن \* وقال تعالى \* وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها \* وقال \* تعالى اذا السماء انشقت \* وقال تعالى \* واذا الارض مدت \* والقت ما فيها وتخلت \* واذنت لربها وحقت \* وقال تعالى \* اذا السماء انفطرت \* واذا الكواكب انتثرت \* واذا البحار فجرت \* وقال تعالى \* اذا الشمس كورت \* واذا النجوم انكدرت \* واذا الجبال سيرت \* وقال تعالى \* ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما \* وقال تعالى \* كما بدأنا اول خلق نبيه وعداً علينا انا كنا فاعلين \* وقال تعالى وذكر اهل الجنة \* خالدين فيها ما دامت السموات والارض الامانة ربك عطاء غير مجذوذ \* فكل كلامه تعالى حق لا يجوز الاقتصار على بعضه دون بعض فصح يقيناً ان تبديل السموات والارض انما هو تبديل احوالها لا اعدامها لكن اخلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وفتحها ارباباً وكونها كاللؤلؤ وتشفقها ووهيها وانظارها وتذكك الارض والجبال وكونها كالهن المنفوس وتسيرها وتغيير البحار فقط وبهذا تألف الآيات كلها ولا يجوز عن هذا اصلاً ومن اقتصر على آية التبديل كذب كل ما ذكرنا وهذا كفر ممن

صله ومن جمعها كلها فقد آمن بجميعها وصدق الله تعالى في كل ما قال وهذا  
يوجب ما قلنا ضرورة وبالله تعالى التوفيق  
وقال ابو محمد عليه السلام قد آكلنا والحمد لله كثيراً الكلام على الملل المخالفة للدين  
الاسلام الذي هو دين الله تعالى على عباده الذي لا دين له في الارض  
غيره الى يوم القيامة واوضحنا جون الله تعالى وتأيدته البراهين الضرورية  
على اثبات الانبياء ووجودها ثم على حدوثها كلها جواهرها واعراضها بعد  
ان لم تكن ثم على ان ما محدثاً واحداً مختاراً لم يزل وحده لا شيء معه  
وانه فعل لا اعله وترك لا لعله بل كائن لا اله الا هو ثم على صحة النبوات  
ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وان  
منته في الحق وكل ملة سواه باطل وانه آخر الانبياء ومنته آخر الملل فليبدأ  
الآن بعون الله تعالى وتأيدته في ذكر عمل المسلمين واقتراحهم فيها وبيان  
الحق في كل واحد مستعين



كسبه من هذه الوجوه فنحقق لها  
الشرف على الحسابات واما العمل  
ولا ينكر ايضاً عكسهم على العبادة  
ودوامه على الطاعة يسبحون الليل  
والنهار لا يفرون لا يمتنعهم كلال  
ولا سآمة ولا يرهقهم دلال ولا ندامة  
فنتحقق لها الشرف ايضاً بهذا الطريق  
وكان امر الحسابات بالحلاف من  
ذلك اجاب الحفاء على هذا  
بجوابين احدهم التسوية بين الطرفين  
واثبات زيادة في جانب الانبياء  
والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم  
والصدق ما لا اول قالوا علوم الانبياء  
كلية وجبرية وصحية ومعادية فطرية  
وكسبية فمن حيث يلاحظ عقولهم لم  
العبص مصرفة هي علم الشهادة الانبياء  
يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دعة  
وحدة ثم اد لا حظوا في الشهادة  
حصلت هذه العلوم حريته كسباً  
الحواس على ترتيب ودرج فكما ان  
الانسان عموماً فطرية في العقولات  
وعموماً حاصلة الحواس من  
المحسوسات فلهذا العقولات بالنسبة  
الى الانبياء كمال المحسوسات بالنسبة  
الى سائر الناس فطرياً فانما فطرية لهم  
وطرياً لهم لا هذا اليه قط من  
ومحسوساتنا مكتسبة لهم وانا وكواس  
احوارح جوارح الحواس فارجحة  
الانبياء عليهم السلام ارجحة بمساية  
وسمهم بموس عقلية وعقولهم عقول  
امرية فطرية ولو وقع حجاب في بعض  
الاوليات فذلك الحواشيتنا ومشاركنا  
كي تركي هذه العقول ونصفي هذه  
الاذهان والنفوس والا مدرجاتهم



وقال الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضي الله عنه اذ قد اكلنا  
بسوْن الله الكلام في الملل فلنبدا بحول الله عز وجل في ذكر غل اهل  
الاسلام واقترانهم فيها وايراد ما شعب به من شعب مهم فيها غلط فيه  
من علمته وايراد البراهين الضرورية على ايضاح نخلة الحق من تلك الملل  
كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين كثيرا ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال ابو محمد فرق القرنين بملة الاسلام حسنة وهم اهل السنة والمعتزلة  
والمرجئية والشيعة والخوارج ثم افرقت كل فرقة من هذه على مرق واكثر  
اقتراق اهل السنة في الفتيا وبند سيرة من الاعتقادات سننه عليها ان شاء  
الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا فقيها ما يخالف اهل السنة  
الخلاف البعيد وفيهم ما يخالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئية الى  
اهل السنة من ذهب مذهب ابي حنيفة الفقيه الى ان الايمان هو التصديق  
باللسان والقلب معا وان الاعمال إنما هي شرائع الايمان وفرائضه فقط واجدتم  
اصحاب جهم بن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام السجستاني فان جها  
والاشعري يقولون ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان اظهر الكفر والتلثيت  
(١) قوله وان اظهر الخ هذا لا يقول به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان  
بدون الاسلام وكذا المكس فحق توقف تحقيق الايمان على وجود الاسلام الذي  
منه عدم الخافي لا يتأق ان تقول لمن آمن بقلبه واظهر اكفر بلسانه مؤمن لا  
انفقد منه الاسلام الذي هو شرط تحقيق الايمان وعذر المؤلف انه اندلسي من اقص  
المغرب والاشعري بصري من المشرق والازمنة متقاربة فلم نقل تحقيقات مذهب

ور ما يقدر. الثاني انهم قالوا من العجب  
انهم لا يجيبون بهذه العلوم بل  
ويوترن التسليم على البصرة والخبر  
على القدرة والثري من الحول والقوة  
على الاستقلال والقطر على الاكتساب  
ولا ادري ما يفعل لي ولا لك على انما  
نهتجه على علم عندي ويهتجون  
الملائكة والروحانيات باسمه ور  
علمت على اية قوة ظهرها وادركها  
ما احاطت بما احاط به في الياذي  
تعالى بل لكل منهم مطرح نظر  
ومسرح فكر وبجال عقل ومتتهي امل  
ومطاروه وخيال وانهم اني الهد  
الذي اهدي نطرح اليه مستبصرون  
ومن ذلك الهد الذي ما وراء عما لا  
يتشأ مستلوه مصدقون وانما كلم  
في التسليم لا لا يملون والتصديق لا  
يجعلون ونحن سيج محمدك وقدس  
لك نيس كمال حاتم بن سهاك لا  
علم لا لا همتنا هو انكامل ذر ابن  
لك معانير اصناف انكول والشرف  
في العلم والعمد لاني التسليم التوكل  
واذا كانت غاية العلوم هذه الدرجة  
فجستخاية اقدام الملائكة والروحانيين  
بديه اقدام السانكين من الانبياء  
والمرسلين حق لا يعلم من في السموات  
والارض العيب الا الله في عالم  
الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة والنسبة  
الياعيب وعالم البشر الجسديات بالنسبة  
اليها شهادة وبالنسبة اليهم عيب والله  
سبحانه وتعالى هو الذي يسم السر  
واسمى قائل الخفاء من علم انه لا يعلم  
فقد احاط بكل علم ومن اعترف  
بالعجز عن اداء الشكر فقد ادى كل

بلسانه وعد الصليب في دار الاسلام بلا تقية ومحمد بن كرام يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه واقرب فرق المعتزلة الى اهل السنة اصحاب الحسين بن محمد التجار وبشر بن غياث الرئيسي ثم اصحاب ضرار ابن عمرو وابعدهم اصحاب ابي الهزبل واقرب مذهب الشيعة الى اهل السنة المتحمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي العزماني الفقيه القائلون بان الامامة في ولد علي رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قولنا ان الامامة في جميع فريش وتولى جميع الصعابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل علياً على جميعهم وابعدهم الامامية واقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي القزاري الكوفي وابعدهم الازارقة واما اصحاب احمد بن حابط واحمد بن مالوس والفضل الحارثي والغالية من الروافض والمتصوفة والطبيعية اصحاب ابي اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونمود بالله من الخذلان ( ذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اخصت به )

قال ابو محمد رحمه الله اما المرجئية فمحدثهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والسمية بها والوعيد واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلفت غيرهم واما المعتزلة فمحدثهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والسمية بالفسق او الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعري وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهو لا كلهم شيعة

الاشعري الى تلك البلاد في هذا العهد بل قل مذهبه اجمالاً مع نقل مذاهب الفرق فتراه يقع في الاشعري و يورد عليه ماله الخاص منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما مناه ان ابن جزم لا يحقق مذهب الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على الاشعري امام اهل السنة والجماعة مصححه

الشكر قالت الصائبة الروحانيات لهم قوة تصرف الاجسام وتقلب الاجرام والقوة التي لهم ليست من جنس القوى المرجية حتى يعرض لها كلال ولعوب مختصر ولكن القوى الروحانية بالخواص الجمالية اشبه وانك ترى اخامة اللطيفة من النبات في مدو عوها تنفق الحجر وتنشق الصخر وما ذلك الا القوة باقية فاضت عليها من القوى السبوية ولو كانت هي قوى مراحية لما بلغت الى هذا المتعالي فالروحانيات هي التي تنصرف في الاجسام قليلاً وتصرف لا يتكلم حمل الثقيل ولا يحققهم تحريك اخيف الريح تهب بغير كبحها والحب تعوس وتزول بصرفها وكذلك الالازل تقع في الجبال بسبب من جهتها وكل هذه وان استندت الى اسباب حربية فانها تسند في الآخرة الى اسباب من حيثها ومثل هذه القوة عدم الوجود في الجسمانيات احابت الحنفاء وقالوا منا يقنيس تفصيل القوى وتجييسها فان القوى تنقسم الى قوى معدية وقوى باقية وقوى حيوية وقوى اسانية وقوى ملكية روحانية وقوى بوية ربانية فالاسان مجمع القوى يجعلها والاسانية النبوية ينفلها بقوى ربانية ومعان الهية تذكر اولاً وجه تركيب الاسان ووجه ترتيب القوى فيه ثم ذكر تركيب البشرية النبوية وترتيب القوى فيها ثم تباين بين الوضعين الروحانيين والحيوانيين واليك الاختيار اما تخلص

الاسان فركب من الاركان الاربعة  
 القرب والماء والهواء والنار التي لها  
 الطبايع الاربعة البيوسة والرطوبة  
 والحرارة والبرودة ثم تركيب فيه  
 خمس لابل احداها نفس الساتيه  
 غو وتفتدي وتولد المن والبايه نفس  
 حيوانيه نفس وتنفك بالاراده والاله  
 نفس اسايهها يحير ويفكر ويعبر  
 يفكر بوجود النفس الاولى من  
 الاركان وطبايعها وقاها من  
 وانتمادها منها ووجود النفس الثانيه  
 من الاملاء وحركتها وقاهاها  
 واستمددها منها ثم ان الثانيه تطلب  
 العداه منه والحويويه تطلب العداه  
 حيا والاسايه تطلب العداه احتيار  
 عقلا لكل نفس منها محل فكل  
 الثانيه الكبد ومنه مبداء النور  
 والشو عن هذا جعل فيه عروق  
 دفوق يمد منها العداه الى الاطراف  
 ويحل الحويه القلب ومنه مبداء  
 تدوير الحس والحركة وعن هذا جعل  
 من عروق الى المفاصل فيصل الى  
 المفاصل من حرارته ما يعدل تلك  
 البرودة ويبرئ منه من آباره ما  
 يدر به الحركه ومن الاسايه يصير ما  
 وتديها الدم ومنه مبداء الفكر  
 والتصير عن الك وعن هذا تحت  
 اليه ابواب الحساس مما لي هذا  
 العالم وتحت اليه ابواب المشاعر مما  
 بني ذلك العالم وما هذا ثلاثة اعضاء  
 عدلت لا بد منها المدة التي تد  
 الكبد بالفضاء والزنة التي يد القلب  
 بترويض الهواء والعروق التي تغذيها  
 بالحرارة فاذا التركيب الاساني اشرف

الا انا اختصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير  
 خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة حاشا هؤلاء المذكورين من المرجسية  
 والشيعة فانهم افردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة واما  
 الشيعة فمعدة كلامهم في الامامة والمناضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم واختافوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما الخوارج فمعدة مذهبهم  
 الكلام في الايمان والكفر ماها والسنية بها والوعد والامامة واختلفوا فيما  
 عدا ذلك كما اختلف غيرهم وانما خصنا هذه الطوائف بهذه المعاني لان من  
 قال ان اعمال الجسد ايمان فان الايمان يز يد بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا  
 يكفر بتي من اعمال الذنوب وان مؤمنا بقاءه وبلسانه يغفل في النار فليس  
 مرجحيا ومن واقفهم على اقوالهم ماها وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما  
 اختلف المسلمون فيه فهو مرجح ومن خاف المعتزلة في خلق القران  
 والروية والتشبيه والقدر وان صاحب الكبرة لا مؤمن ولا كافر لكن  
 فاسق فليس منهم ومن واقفهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى  
 ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمون ومن وافق الشيعة في ان عليا رضي الله  
 عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفهم بالامامة  
 وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون  
 فان خالفهم فيه ذكرنا فليس شيعيا ومن وافق الخوارج من انكار التحكيم  
 وتكفير اصحاب الكبار والقول بالخروج على ائمة الجورون اصحاب الكبار  
 مخذون في النار وان الامامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وان خالفهم  
 فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكر فليس خارجيا  
 وقال ابو محمد واهل السنة الذين نذكرهم اهل الحق ومن عداهم فاهل  
 البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار  
 التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا  
 بجيلا الى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها  
 رحمة الله عليهم



ولا يلتفتون الى المناظرة ويكفي من الرد عليهم ان يقال له ما العرق  
بينكم وبين من ادعى انه الهم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من  
هذا وايضاً وان جميع فرق الاسلام متباعدة منهم مكفرة لهم محمودون على  
اسمهم على غير الاسلام صود بالله من الخذلان

قال ابو محمد والاصل في اكثر حروج هذه الطوائف من ديار  
الاسلام ان العرس كانوا من سعة الملك وعلوا اليد على جميع الامم وحلله  
المطير في اسمهم حتى اسمهم كانوا يستمون اسمهم الاحرار والائمان وكانوا  
يعدون سائر الناس عبيداً لهم فلما اتفقوا روال الدولة عجز على ايدي  
العرب وكانت العرب تفل الامم عد العرس خطراً تصممهم الامر وتضاعفت  
لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى في كل ذلك  
يطهر الله سمعهم وتعالى حق وكان من قائمتهم سقادة واستيس والمقع  
وبالك وعبرهم وقيل هو لا يراه ذلك غير الملك محمد بن واصل اسراج  
مروا وان كيد على الخيلة تجمع ما ظهر قوه منهم الاسلام واستموا هل  
الشيخ باطارية هل يت رسول لله صلى الله عليه وسلم وسفدع ظلم  
بلى رضى الله عنه ثم سلكوا مسالك شتى حتى خرجوا عن الاسلام  
ثموم منهم ادخلوا الى القول بان رجلاً يتعربدى لمهدي عده حقيقة  
الدين لا يجوز ان يوجد لدين من هؤلاء الكفار ادلسوا اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوه حرحو الى بؤس من دعوا لها سوء  
وقوم سلكوا المسالك الذي ذكره من القول بالخلول وسقوط التراجع  
واخرون تلاعوا ما وجو عليه خمسين صلاة في كل يوم واية وآخرون  
قالوا بل في سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول  
عند الله بن عمرو بن الحرت الكندي قبل ان يصير حارجياً صعباً وقد  
سلك هذا المسلك ايضا عند الله بن ساسا الحبري اليهودي فانه لله الله  
ظهر الاسلام كيد اهلهم هو كان اصل تارة الناس على عثمان رضي الله عنه  
واحرق على بن ابي طالب رضي الله عنه منهم طوائف اعطوا بالالهية ومن

مدرك خبر ما بين له من ان قد  
يكون من صورته الذي وقد  
يكون من حقيقته ومن صورته  
التي هو ما يكون سمعهم  
في القوة الباطنة وقد خشيته من  
عزلة عن مذهبهم  
وأيضا في كنه مذهبهم  
وكيف ووسع مذهبهم  
عزلة في مذهبهم ذلك اندر  
والحسن بالله من حيث هو  
في هذه العوارض التي لحقتهم  
بادة لا يجردها عنه ولا له لا  
عزلة وصعبه من حسه  
حيال اسدي مخيفه مع ذلك له من  
التي لا تقدر على ذلك  
كأن يجرده عن ذلك الله لا اله الا هو  
التي حق بها الحسن هو من صورته  
عزلة حادته عده من العوارض  
لا يمس العروس المكنى  
يجرده عن ذلك العروس  
مذهبهم حقيقته على العقل  
مذهبهم مذهب حقيقته حتى كان محمد  
بالعزلة من عزلة عقله  
هو يرى في ذلك عن التواضع  
مذهبهم عن الله من العزلة  
لذته ليس يجد في عقله  
مذهبهم عقله من الله  
لا يمس له عقل في العقل ولا مذهبهم  
له مذهبهم لا يوصل اليه الا بالحكمة  
والحكمة لا يراها  
ويرتددا اليه ولربما يلاحظ العقل  
الاساني عام العقل المعاصر  
من الصبر حده عقوله  
عن العقلانية والعوارض



هذه الاصول الملعونة حدثت للاسماعيلية والقراء طوعا وطهرا فانهم جاهدوا  
ترك الاسلام جملة قائلان بالمجوسية المفضة ثم مذهب مردك الموبد الذي  
كان على عهد انوشروان ابن قباد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تأسي  
الناس في النساء والاموال

قال ابو محمد قد بلغ الناس الى هذين الشمين اخرجوه عن الاسلام  
كيف تناوا اذ هذا هو عرضهم فقط قاله الله عباد الله اتقوا الله في انفسكم  
ولا يغرنكم اهل الكفر والالحاد ومن موه كلامه بغير برهان لكن بتوبيخات  
ووعظ على خلاف ما اتاكم به كتاب ربكم وكلام بيكم صلى الله عليه  
وسله فلا خير فيها سواء واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر  
لا سر تحته كله رهان لا مسامحة فيه واتهموا كل من يدعوا ان يتبع بلا  
رهن وكل من ادعى للدين سرا واطنا فهي دعاوي وتخارق واعلموا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من التريفة كفة فافوقها ولا اطلع  
اخص الناس به من روجة او بنة او عه وابن عم او صاحب على شيء  
من التريفة كتمه عن لاهر والاسود وروعة العم ولا كان عنده عليه  
الاسلام سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعي الناس كهم ابيه ولو كتمهم شيئا  
لما بلغكم امر ومن قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم ين شيبه ولا  
وضح دليله ولا تعوجا عن مضى عليه بيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه  
رضي الله عنهم

قال ابو محمد وقد اوضحنا تنوع جميع هذه الفرق في كتاب لنا لطيف  
اسمه الصانع النجية من الفضائح الخزية والقبائح المردية من اقوال اهل  
الدع من الفرق الاربع المعتلة والمرجسة والخارجة والشيع ثم اصفناه الى  
آخر كلامنا في الحل من كتابنا هذا وجملة الخير كله ان تاتوا ما نص  
عليكم انكم تعالى في القران بلسان عربي مبين لم يفرط فيه من شيء نبينا  
اكل تبي وما صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم برواية الثقة من ائمة  
اصحاب الحديث رضي الله عنهم مسند اليه عليه السلام فعما طريقتان

اله ه فينتدر حبال لي تنله بجله  
في صورة حيايية، ياسب عالم لحس  
ميجدر في لحس امشترن ذلك  
مال يصيره كانه يره معاين مشاهدا  
يساجيه ويشاهده حتى كبر العقل  
عن بالطقون عملا حعه محسوس  
وذلك لما يكون عند اشتغال لحواس  
كها عن شها وسكون المشاعر عن  
حركاتها في اليوم لحاجة وفي اليقظة  
الزبر في عجب كل العجب من تركيب  
على هذا تحق من ين غيره مثله  
وعود في ترتيب القوى وتعيين معلما  
القوى المتصلة بايدي التي ذكرها  
لا وسامع للظهور الاساني فالاولى  
من لحس شترن معروف سدساي  
مها يجمع لحوس هوورد محسوس  
التم روح مصوب في مبادي عصب  
حس لا في مقدمه مدح  
الدية احيال والمصورة وآله روح  
مصوب في البطن مقدم من  
مدح لا في عجب لاهير  
ثلاثة وهم الله هو كبير من  
لمبوبات وهو ما به تدرك النساء  
معي في دس متعومة وهدرت  
معي في البوع تعاليه وتردوج ه  
التم مدح كله كبر لاهس  
مه هو تعويف لا وسف له صفة  
مكة وهي قوة من ترك  
ومعلد يلبس من الصور الماحودة  
عن لحس شترن ومطاني الوهمة  
المدركة بالوه متارة جمع وتارة  
تعدل وتارة تلاحظ العقل تعرض  
عليه وتارة تلاحظ الحس تتأخذ منه  
وساطتها في المرة الاولى من وسط

يوصلناكم الى رضى ربكم عز وجل ونحن نتدي من هنا ان شاء الله تعالى في  
المعاني التي هي عمدة ما افترق المسلمون عليه وهي التوحيد والقدر والايمان والوعيد  
والامامة والمفاصلة ثم اشياء تسميها المتكلمون اللطائف ونورد كل ما احتجوا به  
ونبين بالبراهين الضرورية ان شاء الله تعالى وجه الحق من كل ذلك كما فعلنا فيما مضى  
بعون الله تعالى لنا وتأيدته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاول ذلك  
(الكلام في التوحيد ونفي التشبيه)

قال ابو محمد عليه السلام ذهبت طائفة الى القول بان الله تعالى جسم وحجته  
في ذلك انه لا يقوم في المعقول الا جسم او عرض فلما بطل ان يكون تعالى  
عرضاً ثبت انه جسم وقالوا ان الفعل لا يصح الا من جسم والباري تعالى  
فاعل فوجب انه جسم واحتجوا بايات من القرآن فيها ذكر اليد واليدن  
والايدى والعين والوجه والجنب وقوله تعالى وجاء ربك يا نبيه الله في  
ظلل من الغمام والملائكة وتجلية تعالى وباحاديث للجليل فيها ذكر القدم  
واليمين والرجل والاصابع والتبزل  
قال ابو محمد عليه السلام ولجميع هذه الصوص وجوه ظاهرة بينة خارجة على  
خلاف ما ظنوه وتأولوه

قال ابو محمد عليه السلام وهذان الاستدلالات فاسدان اما قولهم انه لا يقوم في  
المعقول الا جسم او عرض فانها قسمة ناقصة وبما الصواب انه لا يوجد  
في العالم الا جسم او عرض وكلاهما يقتضي بطبيعته وجود محدث له  
فبالضرورة تعلم انه لو كان محدثاً جسم او عرضاً لكان يقتضي فاعلاً فاعله ولا  
بد فوجب بالضرورة ان فاعل الجسم والعرض ليس جسماً ولا عرضاً وهذا برهان  
يضطر اليه كل ذي حس بضرورة العقل ولا بد وايضاً فلو كان الناري تعالى  
عن الحادىم جسماً لاقضى ذلك ضرورة ان يكون له زمان ومكان هما غير  
وهذا ابطال التوحيد واجباب الشرك معه تعالى لشئيين سواء واجباب اشياء  
معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد تقدم افسادنا لهذا القول وايضاً فانه لا يقبل  
البتة جسم الا مؤلف طويل عريض عميق ونظائره لا يقولون بهذا فان

العلماء كانوا قوة ما لهم ويتوسط  
الروح العقل والحاسة القوة الحافظة  
وهي التي كالخزانة لهذه المدركات  
الحسية والروحية واغلب القديسون الغلبة  
الصرفة فان المعقول الحب لا يرتسم  
في جسم ولا في قوة في جسمه لحافته  
قوة في جسم وآلتها الروح مصبوب في  
اول البطن المؤخر من الدماغ . . .  
القوة الذائكة وهي التي تستعرض  
في الحراسة على جانب العقل وعلى  
الحيا والروح وآلتها ابرح مصبوب  
في حار البطن المؤخر وما المعقول  
الصرف المنزه عن الشوائب المادية فلا  
يحل في قوة جسمية وبه جسدانية  
حق يقال يقسم انقسامها وتحقق  
لها وضع ومال وفذا لم تكن القوة  
الحافظة حراً لها بل المصدر لاول  
الذي ارض عليها تلك الصورة صار  
حاراً فاجتاحت ما طالعته النفس الاساسية  
بقوتها العقلية المناسبة لواقع الصور  
بوء من المناسبة فاصب مه عليها  
تلك الصورة المستحفظة له حتى كانه  
ذكرها بعد ما سى ووجدتها بعد ما  
سلك وعريضة النفس الصافية بغير  
ان حاب القدس في تذكارات الامور  
القائبة عن حصر العقل براء ضيق  
فاستغفر ما غاب عنها ولهذا الدار  
احمر الكتاب الا لغيره . . . واذكر بذلك  
سبب وقل عسى ان يتبين ربي  
لاقرب من هذا رشد \* حتى صار  
كثير من العلماء الى ان العلوم كلها  
تذكر ذلك ان النفوس كاس في



ومحسوساتها كليتها وجزئياتها وعيها  
وسلطاتها صمروا مقاديرها وعيها  
موازيتها ومعاييرها وكل ما ذكرناه  
من القوى الاساسية هي حاصله ثم  
مرحلة تيمم مصرفة كمالها عن حجاب  
الغرواني حجاب القدس من ثديته  
لشروق نور الحق بها حتى كان كل  
قوة من القوى احسانيه والمساويه  
ملك روحاني وكل محمدا وجه اليه  
استتر ما رشح له من مجموع حسده  
وبسمة جمع آثارها من الروحانيات  
وحسابيات وروده من حده  
ما حصل له من ثلثة التركيب  
والترتيب تأيد من صال السكر والحق  
والذي ما اشترق عليه من الاموار  
القدسية ووجهه من مساحاة واكرام  
ماين له من حجاب هذه الدرجه لرؤية  
الحق المعبود وبكل الموحود الى  
ومن اين الروحانيات كمالها هذه  
التركيب الذي حصل من لسان  
هذه الحقوق من القوة الالهية على  
تركيب الاجسام من صريف الاحرام  
ليس قسعي نهذا فان ما متشبه  
هناك امدده مله من يضمن شدة  
من احدهم من حق والياصين ود  
شبه من من القوة الالهية والقدرة  
الشاملة ما يصغر كبير من الموحودات  
عن ذلك وليس ذلك من يوجب شدة  
وكلاهما الشرف في استكمال كل  
قوة من حقيقته وحسنه وفدته  
عليه قالت الصائفة الروحانيات لها  
اختيارات صادرة من الامر متوجهه  
الى الخيرة مصورة عن طام العالم  
وقوام الكمال لا يشعرا البتة شائبة

بذلك وكنا حينئذ نقول انه لا كالا اجسام كما قلنا في عليم قد روي  
ولا فرق واما نقطة شي فالص ايضا جاء به البرهان وجها على ما ذكر  
بعد هذا ان شاء الله تعالى وقالت طائفة منهم انه تعالى نور واحتفوا بقوله  
تعالى \* الله نور السموات والارض \*

قال ابو محمد ولا يخلو نور من احد وجهين اما ان يكون حسما واما  
ان يكون عرضا وايضا كان قد صدق البرهان انه تعالى ليس جسم ولا  
عرضا واما قوله تعالى \* الله نور السموات والارض \* فانما معناه هدى الله بنور  
النفوس الى نور الله تعالى في السموات والارض وبرهان ذلك ان الله عز  
وجل ادخل الارض في جملة ما احبب ان يورثه فله كان الامر على ما اورد  
المفسر اليهودي حقا انضياء من نيل او بهار البتة قال رابا الامر  
بمخلاف ذلك علما انه بخلاف ما ضوه

قال ابو محمد ويطلب قول من وصف الله تعالى به جسم وقول من  
وصفه بحركة تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب ان كل متحرك قد  
حركة وان الحركة متحركة وهذا من باب الاصافة والمصورة في المتصور  
متصور وهذا ايضا من باب لاصافة فلو كان كل مصور متصورا وكل  
متحرك متحركا لبح وجود اتصال لا اوائل لها وهذا قد اطلناه في حلا  
من كتابنا بعون الله تعالى لما واثقه ايانا فوجب ضرورة وجود متحرك  
ليس متحركا ومصور ليس متصورا ضرورة ولا بد وهو الباري تعالى متحرك  
المتحركات ومصور المتصورات لا اله الا هو وكل جسم فهو ذو صورة وكل  
ذي حركة فهو ذو عرض محمول فيه فمع انه تعالى ليس جسم ولا متحركا  
وبالله تعالى التوفيق وايضا قد قدما ان الحركة والسكون مدة والمدة زمان  
وقد بينا فيما حلا من كتابنا ان الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك  
السكون والباري تعالى لا يلحقه الحدث اذ لو لحقه محدثا يقتضي محدثا  
فالباري تعالى غير متحرك ولا ساكن وايضا فان الجسم بما يفعل المتحرك في  
الجسم فقط ولا يفعل الاجسام فالباري اذن تعالى على قول الجسمة انما

الشر وشائبه المدد بخلاف اختيار الشر فانه متردد بين شر في خبر والشر وولا رحمة الله في حق البعض ولا موضع اختياره كان يبرح في جانب الشر والفساد اذا كان الشهوة والعصب تركوزة فيه يحزنه وحسبها وما الروحانيات فلا يبرح اختياره الا للتوجه الى وجه الله تعالى وطب ربه. وامثال امره فلا جرم كل اختيار مد حاله لا يتعذر عليه ما يختاره فكل رد واختار وحده مراد وحسن لاختاره وكل اختيار ذلك حاله مصدر عليه ما يختاره ولا يوجد مراد ولا يحسن لاختاره حاشا حشاه نحو عين احدهم يابا عن جس البشر والثاني يابا عن الاسباب عليه الصلاة والسلام ما ( لا اول اقدم حيدر . . . ) حيث قد كان تصور على حد الظهور محذور كان في وضعه محذور ولا تصرف في حيز واختيار الشر رد بين شر في حيز والشر من حاشا يثبت لرحم ومن طرب جمع وسوس شيط. مميل هرة دعوة حتى و مثال الامر ويقتل به صور دعية الشهوة في باب هو في هذا قر صوة وميعة بوحيدة الله سبحانه وتعالى واختار من غير جبر وكراهة ضاعته وصير اختياره متردد بين الطرفين مجبوراً بين موهة اختيار من جهة من غير حاشا صار هذا الاختيار امس وانصرف من الاختيار مجبور مطرة كسكره صله كسبا الضمير عما لا يجب جبراً ومن لا شهوة له فلا

هو فاعل آثاراً في الاجسام فقط لا فاعل اجسام العالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فان قالوا فانكم تمنونه فاعلاً وتسمون انفسكم فاعلين وهذا تشبيه قلنا نعم وبالله تعالى التوفيق. لا يوجب ذلك تشبيهاً لان التشبيه انما يكون بلسنى الموجود في كلا المشتهين لا بالاسماء وهذه التسمية انما هي اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل من متحرك باختيار او اضطرار او عارف او تائب او مريد او كان باختيار او ضمير او اضطرار كذلك فكل فاعل مناسب متحرك وذو ضمير وكل متحرك فذو حركة متحركة واعراض الفاعل فيفعالات فكل متحرك فهو منفعل وكل منفعل ففاعل ضرورة واما البري تعالى ففاعل باختيار واختراع لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه وبالله تعالى التوفيق. وكذلك العرض ليس جسماً والجسم ليس عرضاً والباري تعالى ليس جسماً ولا عرضاً فهذاان الحسبان لا يوجبان شبهة اصلاً بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباه انما يكون باثبات معنى في المشتهين به اشتد ولو اوجب ما ذكرنا اشتباهاً لوجب ان يكون شبه الجسم في الجسمية لانه ليس عرضاً وان يكون اشبه العرض في امرضية لانه ليس جسماً فكان يكون جسماً لا جسماً عرضاً لا عرضاً معاً وهذا محال فمع ان بالنهي لا يجب الاشتباه اصلاً وبالله تعالى التوفيق ﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن قال ان الله تعالى جسم لا كاجسام فليس مشتبهاً لكنه الخد في اسماء الله تعالى اذ سمى عز وجل بما لم يسم به نفسه واما من قال انه تعالى كاجسام فهو لمجد في اسمائه تعالى ومشبّه مع ذلك ﴿ قال ابو محمد ﴾ واما اطلاق انظر الصفات لله تعالى عز وجل فحال لا يجوز لان الله تعالى لم ينص قط في كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا على انظر الصفة ولا حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى صفة او صفات ثم ولا جاء قط ذلك عن احد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن احد من خيار التابعين ولا عن احد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا فلا يخل لاحد ان ينطق به ولو قلنا ان الاجماع قد يثق على ترك هذه

ميل الى المشي كيف يدح عليه وانما المدح كل المدح لمن زين المشي فتعني النفس عن الموى فتبين ان اختيار البشر افضل من اختيار الروحيات وما الثاني تقول ان اختيار الانبياء معاه ليس من جنس اختيار البشر من وجه فهو متوجه الى مقصور على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل صادر عن الامر حاز الى الامر لا يطرُق الى اختيارهم ميل الى الفساد بل ودرجتهم فوق ما يتدرج الى الاوهام فان العالي لا يريد امر الاجل السافل من حيث هو سائل بل انما يختار ما يختار لنظام كمي واسرائيل من الجزئي ثم يتضمن ذلك حصول نظام في الجزئي تبعاً لا مقصوداً وهذا الاختيار والارادة على جهة سنة الله تعالى في اختياره ومشيته فكانت لان مشيته تعالى كنية متعلقة بنظم الكل غير مطلية حرة حتى لا يقال انما اختار هذا لكذا ونما فعل هذا لكذا فكل شيء علة ولا علة لصلته تعالى بل لا يريد الا كما علم وذلك ايضاً ليس بتعليل لكنه بيان ان ارادته اعلى من ان تتعلل شيء لعله دونها والا كان ذلك الشيء حاملاً له على ما يريد وحائق العلل والمعلولات لا يكون محمولاً على شيء فاختياره لا يكون معللاً بشيء واختيار الرسول المبعوث من جهته بنوب عن اختياره كما ان امره بنوب عن امره فيسلك سبيل ربه ذللاً ثم يخرج من قصبة اختياره طامح حال وقوام امر مختلف الزاوية فيه شفاء

اللفظة لصدقتنا فلا يجوز القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هي بدعة منكرة قال الله تعالى \* ان في الاسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يقعون الا اللظن وماتهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى \* وقال ابو محمد \* وانما اخترع لفظ الصفات المعتزلة وهشام ونظراؤه من رؤساء الرافضة وسلك سبيلهم قوم من اصحاب الكلام سلكوا غير سلك السلف الصالح ليس فيهم اسوة ولا قدوة وحسبنا الله ونعم الوكيل \* ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه \* ورد بما اطلق هذه اللفظة من متأخري الائمة من الفقهاء من لم يتحقق النظر فيها فهي وهلة من فاضل وذلة عالم وانما الحق في الدين ما جاء عن الله تعالى نصاً او عن رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك اوضح اجماع الامة كما عليه وما عدا هذا فضلال وكل محدثة بدعة فان اعترضوا بالحديث الذي روينه من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو ابن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي الرجاء محمد بن عبد الرحمن عن امه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله احد في كل ركعة مع سورة اخرى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فانا احبها فاجبره عليه السلام ان الله يحبه فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان هذه اللفظة امردها سعيد بن ابي هلال وليس بالقوي قد ذكره بالتخليط يعجب واحمد بن حنبل وايضاً فان احتجاج خصومنا بهذا لا يسوغ على اصولم لانه خبر واحد لا يوجب عندم العلم وايضاً فلو صح لما كان مخالفاً لقولنا لان انما انكرنا قول من قال ان اسماء الله تعالى مشتقة من صفات ذاته فاطلق لذلك على العلم والقدرة والقوة والكلام انها صفات وعلى من اطلق ارادة وسمماً وبصراً وحية واطلق انها صفات فهذا الذي انكرناه غاية الانكار وليس في الحديث المذكور ولا في غيره شيء من هذا اصلاً وانما فيه ان قل هو الله احد خاصة صفة الرحمن ولم تنكر هذا نحن بل هو خلاف اقولم وحجة عليهم لانهم لا يقتصرون قل هو الله احد بذلك دون سائر القرآن ودون الكلام

والعلم وغير ذلك وفي هذا الخبر تخصيص لقوله قل هو الله احد وحدهما بذلك  
وقل هو الله احد خبر عن الله تعالى بما هو الحق فعن قول فيها هي صفة  
الرحمن لمعنى انها خبر عنه تعالى حتى فظهر ان هذا الخبر جملة عليهم لنا  
وايضاً فمن اعجب الباطل ان يحتج بهذا الخبر فيما ليس فيه منه شيء من  
يخالفه ويصعب في الحكم الذي ورد فيه من استحسان قراءة قل هو الله  
احد في كل ركعة مع سورة اخرى فلهذه الفضاخ فلتعجب اهل العقول  
واما الصفة التي يطلقون ثم قائما في في اللغة واقعة على عرض في جوهر لا  
على غير ذلك اصلاً وقد قال تعالى سبحان ربك رب المزة عما يصفون  
فانكر تعالى اطلاق الصفات جملة فبطل غوبه من موه بالحدث المذكور  
ليست بذلك ما لا يميل من اطلاق لفظة الصفات حيث لم يأت باطلاقها  
فيه نص ولا اجماع اصلاً ولا اثر عن السلف والعجب من اقتصارهم على  
لفظة الصفات ومنهم من القول بانها نوت وسيات ولا فرق بين هذه  
الالفاظ لا في لغة ولا في معنى ولا في نص ولا في اجماع

اقول في المكان والاستواء

قال ابو محمد ذهب امتزجة الى ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان  
واحتجوا بقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو راجعهم وقوله  
تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم  
ولكن لا تبصرون

قال ابو محمد قول الله تعالى يجب جملة على ظاهره ما لم يمنع من جملة  
على ظاهره نص آخر او اجماع او ضرورة حس وقد علمنا ان كل ما كان  
في مكان فانه شاعل لذلك المكان ومالي لهو متشكك بشكل المكان او المكان  
متشكك شكله ولا بد من احد الامرين ضرورة وعلمنا ان ما كان في مكان  
فانه متناه بقناي مكانه وهو ذو جهات ست او خمس متناهية في مكانه  
وهذه كلها صفات الجسم فلما صح ما ذكرنا علمنا ان قوله تعالى ونحن اقرب  
اليه من جبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى ما يكون من نجوى

الناس فمن اين الروحايات هذه  
المزلة وكيف يصون الى هذه الدرجة  
كيف وكل ما يذكره فهوهم وكل  
ما يذكره فحقق مشاهدة وحياتاً بل  
وكل ما يحكي عن الروحايات من كل  
علمهم وقد تهب ونمود اختيارهم  
واستطاعتهم فاما احمر بذلك لالبياء  
والمرابن والافاي دليل ارشدا الى  
ذلك ونحن لم نشاهد ولم نعدل  
نفل من اصالحهم على صفاتهم واحوالهم  
قلت الصفة الروحايات من مخصوص  
بالفياكل العوبة مثل زحل والمشتري  
والخريز والشمس والزهرة وعطارد  
والقمر وهذه السيارات كالابواب  
والاشخاص بالنسبة اليها وكل ما يحدث  
من موجودات وبرض من الحوادث  
مكبتها مسببات هذه الاسباب وآثار  
هذه العوالم يبيض على هذه  
العوالم من الروحايات نصريت  
وقر بكت الى جهات الخير والنعام  
ويجسد من حركاته واصاها تركيات  
وتايقات في هذا العلم ويحدث في  
التركات حول هذه سمات فهم  
الاصنام الاول واكمل مسباتها  
ونسب لاساوي السبب لحسابيين  
منصوصون بالانتخض السفلية  
ولمنصوص كيف يش غير المشخص  
وما يجب على الانتخاص في اصنام  
وحركاتهم افتناء آثار لروحايات  
في اصنام وحركاتها حتى يراعي احوال  
المياكل وحركات افلاكها زماناً  
ومكاناً ووجوهاً وعينه ولباً ومحوراً  
وتزجياً وتنجياً ودعاء وحاجة خاصة  
كل مهيكل فيكون نقرنا الى الهيكل

تقرباً الى الروحاني الحاصل ، فيكون  
تقرباً الى رب الارباب ومسبب  
الاسباب حتى يقضي حاجته ويتم  
مسلته وسيأتي تفصيل ما جمعه من  
امر المياكل عند ذكر صاحبها ان  
شاء الله تعالى احبب - حفظه الله -  
قالوا الآن نزلتم عن ياية الروحانيات  
الصرقة الى ياية هياكلها وركتم  
مذهب الصبوة الصرفة فان هياكل  
استخاص الروحانيين والاستخاص هياكل  
الزمانين غير انكم انتم انكم روحاني  
هيكلاً خاصاً لعمل خاص لا يشاركه  
فيه غيره ونحن ثبت استخاص رسالتنا  
كراما يقع اوضاعهم واستخاصهم في  
مقابلة كل النكون الروحاني منهم في  
مقابلة الروحاني منها والاستخاص منهم  
في مقابلة المياكل منها وحركاتهم  
في مقابلة حركات جميع الكواكب  
والاملاك وتراجم حركات  
استندت الى تأييد الهيروني  
معاوي موزونة بميزان العدل مقدرة  
على مقادير الكتاب الاول ليقوم  
الناس القسط ليس مستخرجه  
بالاداء المثقلة ولا مسبطة بالظنون  
الكاذبة - طاعتها على المحولات  
نظامها ونظمها وتصميمها - تهاذفاً  
كيف ونحن ندعي ان الدين الالهي  
هو الوجود الاول وانكنا نتحدث  
عليه وان المناهج التقديرية هي الاقدم  
تم المسالك الحقيقية والسفن الطبيعية  
نوجت اليها والله تعالى مستعان في  
خلقة امره والى لارربة اقدم  
وامبق من السنة الحقيقية وقد اطلع  
حواس عاده من الشرع السنين

ثلاثة الا هو واجبهم انما هو التدبير لخلق والاحاطة به فقط ضرورة لانقاذ  
ما عدا ذلك وايضاً فان قولهم في كل مكان خطأ لانه يلزم بموجب هذا  
القول انه يلا الاماكن كلها وان يكون ما في الاماكن فيه الله تعالى الله  
عن ذلك وهذا محال - فان قالوا هو فيها بخلاف كون المتمكن في المكان  
قبل لم هذا لا يقل ولا يقوم عليه دليل وقد قلنا انه لا يجوز اطلاق اسم  
على غير موضوعه في اللغة الا ان يأتي به نص يقف عنده وندري حينئذ  
انه منقول الى ذلك المعنى الاخر والا فلا فاذ قد صح ما قد ذكرنا فلا يجوز  
ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لا على تأويل ولا غيره لانه  
حكم بانه تعالى في الامكنة لكن يطلق القول بانه تعالى معاني في كل مكان  
ويكون قولنا حينئذ في كل مكان انما هو من صلة الضمير الذي هو النون  
والالف اللذان في معانيهما يتغير به عن الله تعالى وهذا هو معنى قوله هو  
معهم ايما كانوا وهو معكم اي كنتم وذهب قوم الى ان الله تعالى في مكان  
دون مكان وقولهم هذا يفسد ما ذكرنا انما ولا فرق واضح هو لا - بقوله  
تعالى \* الرحمن على العرش استوى \*

وقال ابو محمد ﴿ وقد تأول السلف في هذه الآية تأويلات اربعة  
احدها قول الجسمة وقد ابن بحول الله صده والاخر قائمه المعتزلة وهو  
ان معناه استولى واشدوا - قد استوى بشر على العراق

وقال ابو محمد ﴿ وهذا فاسد لانه لو كان ذلك لما كان العرش اولي بالاستيلاء  
عليه من سائر المخلوقات ولجاز لنا ان نقول الرحمن على الارض استوى لا  
تعالى مستولى عليها وعلى كل ما خلق وهذا لا يقوله احد فصار هذا القول  
دعوى مجردة بلا دليل فقط وقال بعض اصحابنا كلاب ان الاستواء  
صفة ذات ومعناه في الاعوجاج

وقال ابو محمد ﴿ وهذا القول في غاية الفساد لوجوه احدها انه تعالى لم  
يسم نفسه مستوياً ولا يميل لاحد ان يسم الله تعالى بما لم يسم به نفسه لان  
من فعل ذلك فقد الحد في اسائه حدود الله اي مال عن الحق وقد حد



الله تعالى في تسميته حدوداً فقال تعالى \*ومن يمتد حدود الله فقد ظلم نفسه\*  
 وثانيها ان الامة مجمعة على انه لا يدعو احد فيقول يا مستوي ارحمني ولا  
 يسمي ابنه عبد المستوي وثالثها انه ليس كل ما نقي عن الله عز وجل وجب  
 ان يوقع عليه ضده لانا نقي عن الله تعالى السكون ولا يجل ان يسمي الله  
 متحركاً ونقي عن الحركة ولا يجوز ان يسمي ساكناً ونقي عن الجسم ولا  
 يجوز ان يسمي مهيماً ونقي عن النوم ولا يجوز ان يسمي بقطاناً ولا منقبها  
 ولا ان يسمي لنفي الانعناء عنه مستقبلاً وكذلك كل صفة لم يأت بها  
 النص فكذلك الاستواء والاعوجاج منفيان عنه مما سبحانه وتعالى وتعالى  
 الله عن ذلك لان كل ذلك من صفات الاجسام ومن جملة الاعراض  
 والله قد تعالى عن الاعراض واربها انه يلزم من قال بهذا القول الفاسد  
 ان يكون العرش لم يزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى علق الاستواء  
 بالعرش فلو كان الاستواء لم يزل لكان العرش لم يزل وهذا كفر وخامسها  
 انه لو كان الاستواء ههنا نفي الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش  
 معنى ولكن كلاماً فاسداً لا وجه له فان اعتراضوا فقالوا انكم تسمونه سميماً  
 بصيراً وانه لم يزل كذلك فيلزمكم على هذا ان السموات والمبصرات لم  
 تزل قلنا هم والله تعالى تأيد هذا لا يلزمنا لانا لا نسمي الله عز وجل الا  
 بما سمي به نفسه فنقول قال الله تعالى السميع البصير قلنا بذلك انه لم يزل  
 وهو السميع البصير بداته كما هو ولا نقول لا يسمع ولا يبصر فنزيد على ما  
 اتى به النص شيئاً ونحن نقول انه تعالى لم يزل سميعاً للبصير بصيراً  
 بالمبصرات يرى المراتب ويسمع السموات ومعنى هذا كله انه عالم بكل  
 ذلك كما قال تعالى \*انني ممكنا اسمع وارى\* وهذا كله معنى العلم الذي لا  
 يقتضي وجوداً للمبصرات لم تزل لكن يعلم ما يكون انه سيكون على حقيقته  
 ويعلم ما هو كما هو ويعلم ما قد كان كما قد كان وهذا نيجده حساً ومشاهدة  
 وضرورة لانا فيما يتناقض لم ان زيدا سميت وموته لم يقع بدوليس هكذا  
 قولهم في الاستواء لانه مرتبط بالعرش فان قالوا لنا فاذن معنى سميع بصير هو

ولن نجد لسة الله تعالى هذا من جهة الخلق ولن نجد لسة الله  
 ندبلاً هذا من جهة الامر فالانبياء عليهم الصلاة والسلام متوسطون في  
 نقي رتبة الخلق والامر اشرف من خلق متوسط الامر اشرف من متوسط  
 الخلق فالانبياء افضل من الملائكة وهذا يجب حيث سادت الروحانيات  
 لامية متوسطان في الخلق وصارت لاشخاص الخلقية متوسطين في  
 الامر يعلم ان الترف والكمال في التركيب لا في الساطعة واليد الجسماني  
 لا للروحاني والتوجه الى التراب هو من التوجه الى السماء وسجود آدم  
 عليه السلام اصل من التسبيح والتهليل والتقديس ويعلم ان الكمال  
 في ثبات الرجال لا في تعيين الهياكل والظلال ونهجه الاحرون وسود  
 السابقون صلوات وان امر العمل والكملة وان الفطرة لمن له الخيرة  
 وان الخلق يدبه لا يكون كائنون بحرية قال سبحانه وتعالى وحررت  
 وجلاي لا اجعل من خلقه يدي كن قلت له كن فكانت الصابئة  
 لروحانيات مادي لموجودات وعلما مادي الارواح والمباني اشرف ذاتا  
 واسبق وجوداً وأعلى رتبة ودرجة من سائر الموجودات التي حصلت  
 متوسطها وكذلك عالمها عالم المادة والمادة كل صلحا عاذا الكمال المبدأ  
 منها والمادة اليها والمصدر ههنا المرجع اليها بخلاف احسانيات وايضا فان  
 الارواح انما نزلت من عالمها حتى اتصلت بالابدان صوّغت بأوصاف

الاجسام تم تطهرت عنها بالاحلاق  
 الزكية والاعمال المروية حتى انفصلت  
 عنها فصعدت الى عالمها الاول فالنزول  
 هو النشأة الاولى والصعود هو النشأة  
 الاخرى صرف انه اصحاب الكمال  
 لا اختصاص الرجال اجات الخفاء  
 من اين تسلمتم هذا التسليم ان  
 المبادي هي الروحانيات وهي رهبان  
 اقمتم وقد نقل عن كثير من قدماء  
 الحكماء ان المبادي هي الحمايات  
 على اختلاف منهم في الاول منها  
 بار او هوا او ماء او ارض واختلاف  
 آخر انه مركب او بسيط واختلاف  
 آخر انه اسنان او غيره حتى صارت  
 جماعة الى اثبات اناس سرمديين  
 منهم من يقول انهم كانوا كالظلال  
 حول العرش ومنهم من يقول انهم  
 الاخر وجوداً من حيث الشخص في  
 هذا العالم هو الاول وجوداً من  
 حيث الروح في ذلك العالم وعليه  
 خرج ان اول الموجودات نور محمد  
 عليه الصلاة والسلام فاذا كان شخصه  
 هو الاخر من جملة الاختصاص النبوية  
 بروحه هو الاول من جملة الارواح  
 الزاكية وانما حضر هذا العالم لتخلص  
 الارواح الفسدة بالاضرار الطبيعية  
 فيبديها الى مبدأها واذا كان هو  
 المبدأ هو المبدأ ايضاً فهو النصف وهو  
 النعم وهو الرحمة وهو الرحم قالوا  
 ونحن اذا اتينا ان الكمال في التركيب  
 لا في البساطة والتحليل فيجب ان  
 يكون المبدأ بالاختصاص والاجساد لا  
 بالنفوس والارواح والمبدأ كمال لا  
 محالة غير ان الفرق بين المبدأ والمعاد

معنى طليم فقالوا انه تعالى يصير السموات ويسمع الرقيات قلنا وبالله تعالى  
 التوفيق ما يمنع من هذا ولا تنكره بل هو صحيح لان الله تعالى انما قال اسمع  
 وارى فهذا اطلاق له على كل شيء على عمومها وبالله تعالى التوفيق والقول  
 الرابع في معنى الاستواء هو ان معنى قوله تعالى على العرش استوى انه فعل  
 فعله في العرش وهو انتهائه خلقه اليه فليس بعد العرش شيء وبين ذلك ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنات وقال فاسألوا الله الفردوس الاعلى  
 فانه وسط الجنة ففوق ذلك عرش الرحمن فصح انه ليس وراء العرش  
 خلق وانه نهاية جبر الخلق الذي ليس خلفه خلا ولا ملاء ومن انكر  
 ان يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقد لحق بقول الدهرية  
 وفارق الاسلام والاستواء في الالة يقع على الانتهاء قال الله تعالى فلما بلغ  
 اشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً اي فلما انتهى الى القوة والخير وقال تعالى  
 ثم استوى الى السماء وهي دخان اي ان خلقه وفعله انتهى الى السماء بعد  
 ان رتب الارض على ما هي عليه وبالله تعالى التوفيق وهذا هو الحق وبه  
 نقول لصحة البرهان به وبطلان ما عدها فاما القول الثالث في المكان فهو  
 ان الله تعالى لا في مكان ولا في زمان اصلاً وهو قول الجمهور من اهل  
 السنة وبه نقول وهو الذي لا يجوز غيره لبطلان كل ما عدها ولقوله تعالى  
 الا انه بكل شيء محيط فهذا يوجب ضرورة انه تعالى لا في مكان ولو  
 كان في المكان لكان المكان محيطاً به من جهة ما ومن جهات وهذا متناف  
 عن الباري تعالى بنص الآية المذكورة والمكان شيء بلا شك فلا يجوز ان  
 يكون شيء في مكان ويكون هو محيطاً بمكانه هذا محال في العقل يعلم  
 امتناعه ضرورة وبالله تعالى التوفيق وايضاً فانه لا يكون في مكان الا ما  
 كان جسماً او عرضاً في جسم هذا الذي لا يجوز سواء ولا يفشكل في  
 العقل والرم غيره البتة واذا اتينا ان يكون الله عز وجل جسماً او عرضاً  
 فقد اتينا ان يكون في مكان اصلاً وبالله تعالى تناً يد ولما قوله تعالى ويحمل  
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقوله الحق نؤمن به يقيناً والله اعلم بمراده

هو ان الارواح في الجسد مستوية  
بالاجساد واحكام الاجساد عالية  
واحوالها ظاهرة لحس والاجساد في  
الضاد مضمرة بالارواح واحكام  
النفس عالية وحوالها ظاهرة للقل  
والا هو كانت الاجساد تبطل رسماً  
وتضلل اصلاً وتعود الارواح في  
مبدأها الاول ما كان الاتصال  
بالابدان والعسل مشاركة فائدة  
ولبطل تقدير الثواب والعقاب على  
على صل العباد ومن الدليل القاطع  
على ذلك ان النفوس الانسانية في  
حال اتصالها ببدن اكتسبت اخلاقاً  
مساوية صارت حياتها متمكنة منها يمكن  
الملكات حتى قيل انهم رتب معلية  
الفصول الثلاثة التي يغيرها عن غيرها  
وتولاهما لبطل تغيير وثلاث الميزات  
انما حصلت بشاركت من القوى  
الجمعية بحيث ان يتصور وجوده  
لا مع تلك المشاركة وتلك القوى  
ن يتصور لا في اجساد مادية اذا  
كانت النفوس لن يتصور لا معها  
وفي الهيئة الفعصة وذلك لن يتصور  
لا مع الاحسام فلا بد من حشر  
الاجسام والمعاد بالاجساد قالت  
العاشة طريقنا في التوسل الى حضرة  
القدس ظاهرة وشرعاً مقبول فان  
قدما من الرمان الاول لما ارادوا  
الوسيلة حملوا انفسهم في مقابلة انبياء كل  
الطوبى على سبب اضافات راعوا  
فيها جوهر او صورة وعلى اوقات  
واحوال وميزات وجبوا على من يقرب  
بها الى ما يقابلها من الميزات تختار  
ولما وتغيراً ودعاء وتزويجاً تنقروا

في هذا القول ولله عني عز وجل السموات السبع والكرسي فهذه ثمانية  
اجرام في يومئذ والآن يتنا وبين العرش ولهم ايضا ثمانية ملائكة والله  
اعلم بقول ما قال ربنا تعالى ونقطع انه حق يقين على ظاهره وهو اعلم بمناها  
ومراد وما الحرافات فاسنا منها في شيء ولا يصح في هذا خبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولكننا نقول هذه غيوب لا دليل لنا على المراد بها  
لكننا قول آمنا به كل من عند ربنا وكل ما قاله الله تعالى فحق ليس منه  
شيء منافياً للقول بل هو كله قبل ان يخبرنا به تعالى في حد الامكان  
عندنا ثم اذا اخبر به عز وجل صار واجباً حقاً يقيناً وقد قال تعالى الذين  
يحملون العرش ومن حوله فصيحيقاً ان العرش حملة وهم الملائكة المتقادون  
لامره تعالى كما قول الامم هذا الامر اي اقوم به واتولاه وقد قال تعالى  
اسمهم يفعلون ما يأمرهم واتهم يتنزلون بالامر واما الحامل لكل والمسك  
لكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان  
تزولا واتن ذلك ان امسكهم من احد من عبده \*

### الكلام في العلم

قال الله عز وجل وله علمه فاخبر تعالى انه لعلما ثم اختلف الناس في علم الله  
تعالى فقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله عز وجل انما هو مجاز لا حقيقة وانما  
معناه انه تعالى لا يجهل وقال سائر الناس ان الله تعالى علماً حقيقة لا مجازاً ثم  
اختلف هؤلاء فقال جهم بن صفوان وهشام بن الحكم ومحمد بن عبد الله  
ابن سيرة واصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو محدث مخلوق  
سمعت ذلك ممن جالسناه منهم وناظرناهم عليه وقالت طوائف من اهل  
السنة علم الله تعالى غير مخلوق لم يزل وليس هو الله ولا هو غير الله وقال  
الاشعري في احد قوليه لا يقال هو الله ولا هو غير الله وقال في قول له  
آخر واقفه عليه الباقلاني وجمهور اصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله وخلاف  
الله وانه مع ذلك غير مخلوق لم يزل وقال ابو الهذيل السلاف واصحابه علم  
الله لم يزل وهو الله وقالت طوائف من اهل السنة علم الله لم يزل وهو

الى الرواحيات فخرى الى رب الارباب وسبب الاسباب وهو طريق مسيح وتبرع عبيد لا يختلف الامصار والمدن ولا ينسب بالادوار والاكواد ونحن تلقينا مبدء من عربون وهرس العظيمين مكشفا على ذلك دائنين واثم معاصر الحنفاء معبتم للرجال وقلتم بان الوحي والوساية ينزل عليهم من عند الله سبحانه وتعالى بواسطة او بعير واسطة مما الوحي او لاهل يجوز ان يكلم الله بشرا وهل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ملك من السماء وهو ليس بجسماني بصورة ام بصورة البشر وما معنى تصوره بصورة العبر المخلع صورةه وبأس لباس آخر ما يتبدل وضعه وحقيقته ثم ما البرهان الا على جواز ادعاء الوحي في صورة البشر وما دليل على كل مدع منهم اني اخذ عذر دعواه ام لا بد من دليل حارق للعادة وان اظهر ذلك فهو من خواص النفوس ام من خواص الاجسام ام هل الباري سبحانه وتعالى تم ما الكتاب الذي جاء به ام هو كلام الباري تعالى وكيف يتصور في حقه كلام ام هو كلام الرواحيات ثم هذه الحدود والاحكام كبرها غير مقولة فكيف يسمح عقل الانسان بقبول امر لا يفقه وكيف تطلوعه نفسه بتقليد شخص مثله بأذن يريه ان يتفضل عليه ولو شاء الله لازل ملائكة سامعين ابدا في آياتنا الاولين اجابت الحنفاء بان التكليم من انبيائهم فحوا حواب هذا الفصل بطريقين احدهما

غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا تقول هو الله وكان هشام بن عمر القوطي احد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها ليس لانه لا يعلم ما يكون قبل ان يكون بل كان يقول ان الله تعالى لم يزل عالما بانه ستكون الاشياء اذا كانت

قال ابو محمد عليه السلام فاما من انكر ان يكون لله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو لو كان لله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو فان كان غيره فلا يخلو من ان يكون مخلوقا ولم يزل واي الامرين كان فهو فاسد فان كان هو الله فافقه علم وهذا فاسد

قال ابو محمد عليه السلام اما نفس قولهم في ان ليس لله تعالى علم فمخالف للقرآن وما خالف القرآن فباطل ولا يحمل لاحد ان ينكر ما نص الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على انه له عالم فثبت انكره فقد اعترض على الله تعالى واما اعتراضاتهم التي ذكرنا ففسادة كها وسنوضح فسادها ان شاء الله تعالى في افسادنا لقول الجهمية والاشعرية لان هذه الاعتراضات هي اعتراضات هاتين الطائفتين والله تعالى التوفيق

قال ابو محمد عليه السلام احب وجه بن صفوان بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يخلو من ان لا يكون هو الله او هو غيره فان كان علم الله غير الله وهو لم يزل فهذا تشريك لله تعالى وانجاب الاذية لغيره تعالى معه وهذا كفر وان كان هو الله فافقه علم وهذا الحاد وقال نسأل من انكر ان يكون علم الله تعالى هو غيره فنقول اخبروا اذا قلنا الله ثم قلنا انه عالم فهل فهمتم من قولنا علم شياء زايد اغير ما فهمتم من قولنا الله ام لا فان قائم لا احتم وان قلتم نعم اثبت معنى آخر هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدیر وقوي وفي سائر ما ادعوا فيه الصفات وقال ايضا اتنا تقول ان الله تعالى عالم بنفسه ولا تقول انه قادر على نفسه فصيح ان علمه تعالى هو غير قدرته واذ هو غيرها فما غير الله تعالى وقد يعلم الله تعالى قادرا من لا يعلمه عالما ويعلمه عالما من لا يعلمه قادرا فصيح ان كل ذلك معان متغايرة واحتم بهذا كله

ايضاً من رأى ان علم الله تعالى لم يزل وانه مع ذلك غير الله تعالى وانه غير قدرته ايضاً واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تعالى \* ولنبليكم حتى تعلم للما بعدين منكم والصابرين \* ومثل هذه

وقال ابو محمد \* من قال بحدوث العلم فانه قول عظيم جداً لانه نص بان الله تعالى لم يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علماً واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الآن الاشياء فقد اتفق عنه الجهل بما يقيناً فلو كان يوماً من الدهر لا يعلم شيئاً مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبت الجبل لله تعالى كغيره لا خلاف لانه وصفه تعالى بالنقص ووصفه بقتضي له الحدوث ولا بد وهذا باطل لما قدمت من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تعالى الحركة والسكون لان في جميع الضدين موجود عما ليس فيه احدهما ولا كلاهما وما اذا ثبت لموصوف بعض نوع من الصفات واتفق عنه بعض ذلك النوع فلا بد منها ضرورة من ثابت سنده مثل ذلك المجرب اتفق عنه العلم والجهل وما لاسان اذا ثبت له العلم بشيء واتفق عنه العلم بشيء آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلمه وهكذا في كل شيء فاذا قد صح هذا فلو اوجب الضرري افساد احتجاجهم فاما قوهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان ذلك شركاً فهو قول صحيح (١) او اعترض لا يرد واما قوهم لو كان هو الله لكان الله عالماً فهدا لا يلزم على ما نبين بعد هذا ان شاء الله جملة ذلك اننا لا نسمي الله عز وجل الاله بما سمي به نفسه ولم يسم نفسه علماً ولا قدرة فلا يحل لاحد ان يسميه بذلك واما قوهم هل يفهم من قول القائل الله كالتالي يفهم من قوله علم فقط او يفهم من قوله عالم معنى

(١) قوله واعترض الخ هذا لا يلزمه الشرك الا لو كان العلم غير منفكاً واما اذا كان غيراً ليس منفكاً فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجبة الوجود واما في اثبات صفة لذات لا تنفك عنها كما يقوله الاشعري فلا فليتباه اه مصححه

الاول ثم تعرض لاطلاق مدعهم والثاني الحق تعرض لاثبات مدعهم اما الاول فاما انكم قالتم مدعهم حيث فانه يتوسط عاذين وهرس واحدة من يقتك منه ومن ثبت المتوسط في انكار المتوسط فقد تناقض كلامه وتحلف مراده وردوا على هذا تقريراً انكم معاشرة العاشة بغير متوسط يحتاج اليك في سات مدعهم ادمن لهم ان كل من دب ودرج منكم ليس يعرف طر يقتك ولا يقف على منتك من علم وعمل في السلم فالاحاطة بحركات الكواكب والافلاك وكنية تصرف روحانيات فيها ولم يحمل مصنفه لانتقاس في مقابلة المير كل على السبب من قوم مخصوصون وواحد في كل زمان يحيط بذلك علمه به له عملاً فقد اتفق متوسط علمه من جسد البشر فقد ناقض آخر كلامكم وله وردوا على هذا تقريراً آخر بانهم الشرع عليهم في الشركة في حال تجريدهم وما الشركة في له مراد الشرع في الامكان هو ثابت تنويرت فيه كل ولا يلائق من ضد لا يدع خاص دلل تدبر هو خارج روحانيات تدبر في دور تدبر الشعري اليها والفق الحس روحانيات هو تحريك الحياكل تدبر فيض الصاء السلي اليها كن يحي مملكة وينصب اركاناً لهم من الناس وندوة ولا الصورة وبقوس العلم في التلازمة هؤلاء اعتقدوا ان الروحانيات تفهمها كل رتب والاصناف في مقابلة كل يتخذ

غير ما يفهم من قوله الله تجاوبنا وبالله تعالى تأييد اننا لا نفهم من قولنا  
 قد ير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الاما نفهم من قولنا الله قط لان كل  
 ذلك اسماء اعلام لا مشتقة (١) من صفة اصلاً لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل  
 شيء علم ويعلم الغيب فلما يفهم من كل ذلك ان ههنا له تعالى معلومات  
 وانه لا يثنى عليه شيء ولا يفهم منه البتة انه علم هو غيره وهكذا نقول  
 في بقدر وفي غير ذلك كله واما قولهم اننا نقول انه تعالى عالم بنفسه ولا نقول  
 انه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك وافك بل كل ذلك سواء وهو  
 تعالى قادر على نفسه كما هو عالم بهاولا فرقاً ٢ بين ذلك وقد سقط عن هذا  
 السؤال جملة وقد تكلمنا على تفصيل هذا السؤال بعد هذا ويلزمهم ضرورة  
 اذ قالوا انه تعالى غير قادر على نفسه انه عاجز عن نفسه واطلاق هذا كفر  
 صريح واما قولهم انه قد يعلم الله تعالى قادر من لا يعلمه عالماً ويعلمه عالماً من  
 لا يعلمه قادراً فلا حجة في ذلك لان جهل من جهل الحق ليس بحجة على  
 الحق وقد نجد من يعلم الله عز وجل ويعتقد فيه انه عز وجل جسم فليست  
 الطون حجة في ابطال حق ولا في تعيق اطل مضمون ان علم الله تعالى حق  
 وقدرته حق وقوته حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى ولا العلم غير  
 القدرة ولا القدرة غير العلم اذ ما يأت دليل بغير هذا لا من عقل ولا من  
 سمع وبالله تعالى التوفيق وجه من صفوان سمرقندي بكسي به بحر مولى  
 ابي راسب من الازد وكان كاتباً للهارث بن شرحبيل التميمي ايام قيامه  
 بخراسان وظفر مسلم بن احمر التميمي بحجهم في تلك الايام فضرب عقه

(١) قوله لا مشتقة هذا ما لا نساعد اللغة العربية التي بها اهل القرآن  
 وخطب الله به اهلها فانه لا يبعد من علم وقادر وقدير الا ذات انصف صفة  
 والتاويل لا يسوع الا اذا اوجبه دليل عقلي او قل وليس ذلك موجود حقيقة فلا  
 يرد هذا قضاء المذهب الاشعري في الصفات بامل

(٢) قوله ولا فرق هذه زلة فان القدر ممكن والمعلوم لا يلزم ان يكون ممكناً  
 فلو قلنا الله قادر على نفسه والمقدور لا بد ان يكون منفصلاً للقادر فكان الله منفصلاً  
 لنفسه وهذا عين الامكان المحال بخلاف ما لو قلنا عالم بنفسه لان العالمية ليست  
 صفة تأتير فاي فرق بينهما تامل

﴿ قال ابو محمد ﴾ ومعنى كل ما جاء في القرآن من الآيات التي ذكروا  
 هو ما ينبغي ان شاء الله تعالى بحوله عز وجل وهو انه لما اخبرنا الله عز وجل  
 بان اهل النار لوردوا اعداوا لما نهوا عنه واخبرنا عز وجل بانه يعلم متى تقوم  
 الساعة واخبرنا بما تقول اهل الجنة واهل النار قبل ان يقولوا وسأوما في  
 القرآن من الاحبار الصادقة عما لم يكن بعد ملنا بذلك ان علمه تعالى بالاشياء  
 كلها متقدم لوجودها ولكونها ضرورة وعلمنا ان كلامه عز وجل لا يتناقض  
 ولا يتدافع وان المراد بقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم وسأوما في  
 القرآن من مثل هذا انما هو على ظاهره دون تكلف تأويل بل على اليهود  
 وبيننا كقوله تعالى ﴿ تقولوا له قولاً لينا لعله يتذكر او يخشى ﴾ انما هو كله على  
 حسب ادراك المخاطب ومعنى ذلك اي حتى نعلم من يجاهد منكم مجاهداً  
 ونعلم من يصير منكم صابراً وهذا لا يكون الا في حين جهادهم وحين  
 صبرهم واما قبل ان يجاهدوا ويصبروا فاما علمهم غير مجاهدين وغير  
 صابرين وانهم يجاهدون ويصبرون فاما جاهدوا علمهم حيث يجاهدون  
 وانما الزمان في كل هذا للعلوم واما علمه تعالى في غير زمان وليس هنا تبدل  
 علم وانما يتبدل المعلوم فقط والعلم بكل ذلك لم يزل غير متبدل فان قالوا  
 متى علم الله زيد اميتاً فان قلتم لم يزل يعلمه ميتاً وجب ان زيد لم يزل  
 ميتاً وهذا محال وان قلتم لم يعلمه ميتاً حتى مات فهذا قولنا لا قولكم فالجواب  
 عن هذا اننا لا نقول شيئاً ما ذكرنا ولكننا نقول ان الله عز وجل لم يزل  
 يعلم انه سيحيا زيداً وانه سيعيش كذا وكذا وانه سيوت في وقت  
 كذا فعلمه الله تعالى بكل ذلك واحد لا يتبدل ولا يستحيل ولا زاد فيه  
 تبدل الاحوال التي للمعلوم شيئاً ولا نقص منه عدماً شيئاً ولا احدث له  
 حدوث ذلك علماً لم يكن وانما تاخير المعلومات لا العلم ولا العلم ولا القدرة  
 ولا التقدير والفرق بين القول متى علم الله زيداً اميتاً وبين القول متى  
 علمت زيداً اميتاً فرق بين وهو ان علي بان زيداً مات هو عرض  
 حدث في النفس بحدوث موت زيد وهو غير علي بان زيداً حي وانه

لام في الحدة والمطردة ومن ابد له  
 هذه القوة والبصيرة ولكن اعتذاراً  
 من طه وكيسه في جبلته واعتذاراً  
 من ضرب اهل في هيلته فامنت لهم  
 الصصة حتى اعرفوا فادخلو ر  
 شدب بعده السامري وقد سمع على  
 منواله في الصبوة حتى احد قبعة من  
 نر الروحاني وارد نيرق الشخص  
 الحادي عن درجته الى درجة الشخص  
 الحيواني فخرج منهم عملاً جسد الله  
 خوارفاً كان امكهم ان يحدت ما هو  
 حصي اوصاف متوسط من الاحلام  
 واهداية الميرون به لا يكتبه ولا  
 هديته سيلاً فاحذر في الطويقي  
 حتى كان من الامر ما كان وقيل  
 لجره في نفسه في ايه سكاوياً عجباً  
 من هذا المر حيث عرق دموع  
 وحس النار مكافاة على دعوى الامية  
 منه واحرق المعصم في سب في اليه  
 مكافاة على ايات الالهية له وما كان  
 للاله على لخصه يد الاستيلاء  
 فلما بارك في رد اوصافه على اراهم  
 في اليه في اليه ولا تخافي ولا عوفي  
 هذه مراتب الشرك في العلم وخلق  
 وشبه ان يكون دعوى الغيب  
 ريد ووعون لهما انما رضان  
 كاتمة السجادية الروحانية دعوى  
 لآلهيه من حيث الامر لا من حيث  
 العلم وخلق والا في رمان كل  
 واحد منهما من هو اكبر من الله  
 ولقد في الوجود عليه طاهر من  
 دعواها من الامر كله لها فقد ادعى  
 الامية لنفسه وهذا هو الشرك الذي  
 الرمة المحكم على الصافي في ما ادعى

سميت لان علي بن زيد سميت انما هو علم بانه متحدث حال مقتضية  
لموته يوماً ما لا علنا بوجود الموت وعلي بن زيد اميت علم بوجود الموت  
فهو غير العلم الاول وكلاهما عرض مخلوق في النفس وعلم الله تعالى ليس  
كذلك لانه ليس هو شيئاً غير الله عز وجل ولو كان علم الله محدثاً لوجب  
ضرورة ان يكون على حكم سائر المحدثات وبضرورة العقل نعلم ان العلم  
كيفية عرض والعرض لا يقوم البتة الا في جسم ومحال ان يكون العلم  
محمولاً في غير العالم به فكان يجب من هذا القول بالتجسيم وهذا قول قد  
بطل بما قدمنا من البراهين على وجوب حدوث كل جسم وعرض فان قال  
قائل علم الله تعالى عرض حادث في المعلوم فانه به لا بالباري عز وجل ولا  
بنفسه قلنا لا والله تعالى التوفيق بنص القرآن علنا ان الله عز وجل عنده  
علم الساعة وعلم ما لا يكون ابداً ان لو كان كيف كان يكون اد يقول تعالى  
«ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» وقلوله تعالى لنوح عليه السلام «ان يؤمن  
من قومك الا من قد آمن» واخبر تعالى انه مفرقون فلو كان علم الله تعالى  
عرضاً قائماً في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود بعد والعلم موجود  
يبقى فلا بد ضرورة من احد امرين لا ثالث لهما اما ان يكون المعلوم  
موجوداً لوجود العلم به وهذا باطل بضرورة الحس لان المعلوم الذي ذكرنا  
معدوم فيكون معدوماً موجوداً في حين واحد من جهة واحدة او يكون  
العلم الموجود قائماً بمعلوم معدوم فيكون عرض موجود محمولاً في حامل  
معدوم وهذا تخليط ومحال فاسد التثنية وانما كلامنا هذا مع اهل ملتنا  
المقرين بالقرآن واما سائر الملل فليس نكلمهم في هذا لانه نتيجة مقدمات  
سواء ولا يجوز الكلام في النتيجة الا بعد اثبات المقدمات فان ثبتت  
المقدمات ثبتت النتيجة والبرهان لا يمارسه برهان فكل ما ثبت ببرهان  
فمعرض بشي فاما هو شغب بلا شك وان لم تنفع المقدمات فالنتيجة باطلة  
دون تكلف دليل ومقدمات ما ذكرنا هي اثبات التوحيد وحدوث العالم  
ونقل الكواكب لنسبته محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فان ذكرنا الايات

اه اتب في الاختصاص ما يقضى به  
حاجة الخلق فقد عاد بالقدر الى  
صنعه ووقف التدبير على معاملته  
فكان الامر بان هذا الفعل واجب  
الاقدام عليه وهذا واجب الاحكام  
عنه امر في مقابلة امر الباري تعالى  
والمختصة فيه متوسط الامر فكان  
تركه اذ لم يزل الله به سلطاناً ولا  
اقام عليه حجة و رهاه كيف وه  
يقتضيه من الاحكام مرهبة على  
حيات ملكية تنفع قوة السر قضا  
الى مرعاتها ولا يشك الثالث انه  
يتمر لحظة لحظة بتصور حيز من  
اخره تغير الوضع وامثلة بحيث  
يكن على تلك الهيئة من سبق ولا  
يرجع الى تلك الحالة مما يستقبل وفي  
يقف الحكم على تغيرات الاوضاع  
حتى يكون صنعه به الاصحاب  
والاصنام مسيئة وادام يستمر  
الصفة فكيف تكون الحاشية مقتضية  
قد رجع الحاشية الى من لا يرجع  
الخواتمة اليه فقد اشرك كل الشرك  
واما الطريق الثاني فاقامة الحجة على  
بات المدح والتكلم الخفاء فيه  
مسكن احدها ان يلك الطريق  
رواية من امر الباري تعالى ان سد  
حاجات الخلق والثاني ان يلك  
الطريق هو اذ من حاجات الخلق  
ان يات امر الباري تعالى ثم يجرى  
الاستكالات عليها اما الاول قال  
التكلم الخفاء قد قامة الحجة على  
ان الباري تعالى حلق الخلائق ورازق  
العباد واه الملك الذي له الملك والملك  
والملك هو ان يكون له على عباده امر



التي في القرآن مثل \* لعله يتذكر أو يخشى لعلكم تؤمنون لعلكم تشكرون  
لعلكم تذكرون \* ونحو ذلك فافهمي كلها بمعنى لام العاقبة أي ليتذكر  
ولتؤمنوا ولتشكروا وليتذكروا وليخشي على ظاهر الامر عندنا من امكان  
كل ذلك منا كما قال عز وجل \* ليلوكم ايكم احسن عملاً \* وقال عز وجل  
\* ثم ليكنوا شيوعاً \* فهذا ايضا على الامكان من عاش والاول على الممكن من  
الناس عند الخطاب والدعاء الى الله تعالى وكذلك كل ما جاء في القرآن  
بلفظة او فافهمي هو على احد وجهين اما على الشك من المخاطبين لا من الله  
تعالى واما بمعنى التغيير في الكل كقول القائل جالس الحسن او ابن سيرين  
برهان ذلك ورود النص بانه تعالى لا يفضل ولا ينسى وانه قد علم ان  
فرعون لا يؤمن حتى يرى العذاب وكما قال تعالى انه لن يؤمن من قومك  
الا من قدام وبهذا تألف المصوص كلها فلم يبق لاهل القول بمحدث  
العلم الا ان يقولوا انه تعالى خلق شيئا ما كان حاملا لعله بالساعة

قال ابو محمد \* وهذا من السخف ما هو من العلم لان علم العالم لا يقوم  
بغيره ولا يحميه سواه هذا امر يعلم بالضرورة والحس فمن ادعى دعوى لا  
يأتي عليها بدليل فهي باطلة فكيف اذا اطلبها الحس وضرورة العقل  
وبين ما قلنا نص قوله تعالى حاكيا عن نبيه موسى عليه السلام انه قال  
ابني اسرائيل عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر  
كيف تعملون \* هذا مع قوله تعالى \* وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب  
لنفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا  
عليكم عبادنا لوطي بأس شديد فحاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا  
ثم ردونا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا  
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا  
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تثيرا عسى  
ربكم ان يرحمكم وان عدم عندنا فهذا نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون  
واخبر بذلك ثم مع هذا اخرج الخطاب بالمعهود عندنا بلفظ عسى وفي نظر

وتصرف وذلك ان حركات العباد  
قد انقسمت الى اختيارية وغير  
اختيارية فاما كان منها باختيار من  
جهتهم فيجوز ان يكون لا اختيارا حكم  
وامر وما كان منها بلا اختيار فيجب  
ان يكون له فيها تصرف وتقدير  
وهو المعلوم ان ليس كل احد يعرف  
حكم الباري تعالى وامره فلا بد ان  
من واحد يستأثر به بتصرف حكمه  
وامره في عبادته وذلك الواحد يجب  
ان يكون من جنس البشر حتى يعرفه  
احكامه وامره ويجب ان يكون  
مخصوصا مع عند الله بايات خلقية  
في حركات تصرفية وتقديرية فيجوز  
على يده عند التحديدي يديه تدل  
ثابت الايات على صدقه نازلة مارة  
الصدق بالقول ثم ادعت صدقه  
وجب اتباعه في جميع ما يقول ويعمل  
وليس يجب الوقوف على كل ما يامر  
به وينهى عنه اذ ليس كل علم يبلغ  
اليه كل قوة شريفة ثم لحي من عند  
الله العزيز بحدركاته المكررة والقولية  
والعملية بالحق في الافكار والصدق  
في الاقوال والخيرو في الاصل فيطرب  
بماثل البشر وهو ضرب الصوفية بطرف  
يوحي اليه وهو ضرب مني والحقيقة  
\* قل سبحانه ربني هل كنت الا شررا  
رسولا فيطرب بشابه روح الانسان  
وبطرفه ان روح الملائكة فيجدها  
بفكر النوعين حتى يكون شريفة  
فوق شريفة النوع مزاجا واسمها  
وهي كنهة موكية النوع الاخر قولاً  
واراء فلا يفضل ولا يفرق طرف  
الشيء ولا يربح ولا يبطى طرف

قال ابو محمد عليه السلام فاذا قد سمع ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة ان قول القائل متى علم الله زيداً ميتاً سؤال فاسد بالضرورة لان متي سؤال عن زمان وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلاً لانه ليس هو غير الله تعالى وقد مضى البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان وانما الزمان والمكان للمعلوم فقط بما بينا والله تعالى التوفيق فان اعترض معترض بقول الله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقال ان من للتبعض ولا يتمحض الا محدث مخلوق ولا يحاط الا بمخلوق محدث وقد نص الله تعالى انه يحاط بما شاء من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه محاط ببعضه وهو متبعض فالجواب والله تعالى التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يعمل على ظاهره ولا يخال عن ظاهره البتة الا ان يأتي نص او اجماع او ضرورة حس على ان شيئاً منه ليس على ظاهره وانه قد قل عن ظاهره الى معنى آخر فالاعتقاد واجب علينا لما اوجبه ذلك النص والاجماع والضرورة لان كلام الله تعالى واخباره واورامه لا تختلف والاجماع لا يأتي الا بحق والله تعالى لا يقول الا الحق وكل ما اطله برهان ضروري فيلزم ان يقول فاذ هذا كما قلنا وقد ثبت ضرورة ان علم الله تعالى ليس عرضاً ولا جسماً اصلاً لا محمولاً فيه ولا في غيره ولا هو شيء غير الباري عز وجل بالضرورة نعم ان معنى قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه انما المراد العلم المخلوق الذي اعطاه عباده وهو عرض في المألين محمول فيهم وهو مضاف الى الله عز وجل بمعنى الملك وهذا لا شك فيه لانه لا علم لنا الا الله تعالى قال الله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلاً يريد تعالى ما خلق من العلوم بشأني عباده كما قال الحضرمي موسى عليهما السلام اني على علم من علم الله لا تعلم انت وانت على علم من علم الله لا اعلم انا وما نقص علي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا الصغور من البحر

قال ابو محمد عليه السلام فبهذه اضافة الملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه

الروحانية فقد تقرر ان امر الباري تعالى واحد لا كثرة فيه ولا انقسام له وما امرنا الا واحدة عزيراه بليس تارة عبارة العرب وبنا عبارة العرب بالعدد ويكون واحداً والمظهر متعدد والوحي القاء الشيء الى الشيء سرقة فيلقى الروح الاخرى اليه دمه واحدة بلا زمان كلع البصر فيصور في نسه الصافية صورة الملقى كما يتبدل في المرأة لجمعة صورة القابل فيصير عه اما عبارة قد افترقت بنفس الصور وذلك هو ايات انكساب واما عبارة نفسه وذلك هو اخبار النبوة وهذا كله بطرقة الروحانية وقد يتبدل الملك الوحاني في بتال صورة البشر مثل المعنى الواحد بالهبات المختلفة او مثل الصورة الواحدة في لوانه المتعددة او الطلال المتكثرة انتمس الواحد فيكائه مكنة حسية ويشاعده مشاهد عينية ويكون ذلك بطرقة الحسائي وان انقطع الوحي عه لم ينقطع عنه التماسد والمصمة حتى يقسومه في افكاره ويسدده في قوله ويوحى في اماله ولا تستعدوا معاشر الصائبة نلى الوحي على الوجه المذكور ونزول الملك على التسق المقعود وعندكم ان هرمس العظيم صعد الى العالم الروحاني فاجترط في سلكهم فاذا بصور صعود البشر فلم لا يتصور نزول الملك وانما تحقق انه خلق لباس البشرية فلم لا يجوز ان بليس الملك لباس البشرية فالخبيثة اتبسات الكمال في هذا اللباس اعني لباس

الناس والصورة تحت الكلام في حل  
كل الناس لا ينطرق ذلك لهم  
حق يبنوا لباس هياكل ولا  
لباس الاختصاص ولا واثبات  
وقد قال رأس الحنة متبرياً عن  
المياكل والاختصاص اني ربي مما  
تسركون اني وجهت وجهي للذي  
طهر السموات والارض حنية وما  
نا من المشركين \* واما الثاني وهو  
الاصدود من حاجة الناس الى اثبات  
مر الباري تعالى قال شكك الخفيف  
ما كان نوع الانسان محتاجاً الى  
جنته على نظام وذلك الاحتياج لن  
تحقق الا محدود واحكام في حركته  
ومعاليه لانه يقف كل منه عند حده  
المقدر له لا يتعداه ويجب ان يكون  
بين الناس شئ يعرضه شارع بين  
فيه حكماء الله تعالى في حركته  
وحده وفيه مساوات ويرفع به  
الاحتلام والرفعة ويحدد به الاحتياج  
والاقتضاء وهذا الاحتياج لا يترك لازماً  
نوع الانسان ضرورة يجب ان يكون  
لحاجته اليه قائماً مدورة بحيث يكون  
سنة اليه سبب الغنى والفقر والمطعم  
والسائل والرمح والرجعة فان الناس  
لا كانوا كلهم مائة كذا يمكن ذلك  
اصلاً كقولوا كلهم رعايا لم يكن  
رجية لا يبق ذلك التخصيص بقاء  
الزمان وعمره لا يساوي عم العالم  
فينوب مناهة على امته ويرت عليه  
امامه تربيته فيبقى سجنه ومنهاجه  
وبعضه على البرية مدله سره  
والعلم التوارث وليست السبوة  
بالتوارث والشريعة تركه لانتباه

الا عايشاء وقد نفي الله تعالى الاحاطة من الخلق به فقال عز وجل ولا  
يحيطون به علماً

﴿ قال ابو محمد ﴾ ويخرج ايضاً على ظاهره احسن خروج دون تاويل ولا  
تكلف فيكون معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي  
من العلم بالله تعالى وهذا حق لا شك فيه لا تاتى لا يحيط من العلم به تعالى  
الا بما علنا فقط قال تعالى ولا يحيطون به علماً فيكون معنى من علمه اي من  
معرفة فان قالوا فما معنى دعائكم الله في الرحمة والغفرة وهل يتخلو ان يكون  
سبق علمه بالرحمة فاي معنى للدعاء فيما لا بد منه وهل هو الا كمن دعي في  
طلوع الشمس غدا او في ان يجعل انساناً انساناً او في ان تكون الارض ارضاً  
وان كان سبق في علمه تعالى خلاف ذلك فاي معنى في الدعاء فيما لا يكون  
وهو هو الا كمن دعي في ان لا تقوه الساعة او في ان لا يكون الناس ناساً  
فيقال لهم والله التوفيق للدعاء عمل امرنا الله تعالى به لا على انه يرد قدراً  
ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى قد جعل في سابق علمه  
الدعاء الذي سبق في علمه قبوله يكون سبباً لما سبق في علمه كونه كما جعل  
في سابق علمه الغدا بالاماء والشراب سبباً لبلوغ الاجل الذي سبق في علمه  
البلوغ اليه وكذلك مسائر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم اجمال  
الصاد قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون \* ومع  
ذلك فقد جعل تعالى لا كل والشرب سبباً الى استيفاء ذلك المقدار وكل  
ذلك سابق في علمه عز وجل والدعاء هكذا وكذلك التداعي على سبيل  
الطلب ولا فرق وقد اخبرنا تعالى انه يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم  
وامرنا مع ذلك بالدعاء بالصلاة عليه وقال تعالى قل رب احكم بالحق فامرنا  
بالدعاء بذلك وقد علنا انه تعالى لا يحكم الا بالحق فصح ما قلنا من ان  
الدعاء عمل امرنا به فنحن نعلمه حيث امرنا عز وجل به ولا نعلمه حيث لم  
نؤمر به والحمد لله رب العالمين فاذا قد بطل بعون الله تعالى وتأيدته قول  
من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فالتكلم بعون الله

والعالم، ورتة الانبياء قالت العائنة  
الناس متأنلة في حقيقة الانسانية  
والبشرية ويتعلم حذاً واحداً وهو  
الحيوان الناطق المائت والنفس  
والعقول متساوية في جوهرية تعد  
النفس بالحق الذي يشترك فيه  
الانسان والحيوان والنبات به ككل  
جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة  
و بالحق الذي يشترك فيه مع الانسان  
و الملائكة انه جوهر غير جسم هو  
ككل الجسم محرك له بالاخييار عن  
مبدأ طبي اسه عقل بالمثل  
او بالقوة فالذي بالعمل هو خاصة  
النفس المبكية والذي بالقوة هو فصل  
النفس الانسانية واما العقل بقوة و  
هيئة لهذه النفس مستعدة لقبول  
ماحيات الاتيابه بمجرد عن المراد  
والناس في ذلك على استواء من القدم  
وانما الاختلاف يرجع الى احد من  
احصاهما اضطراري وذلك من حيث  
المزاج المستعد لقبول النفس والثاني  
اختياري وذلك من حيث الاحتياط  
المؤثر في رفع الحجب المادية وتصفيل  
النفس عن الصداة المانعة لارتسام  
الصور المعقولة حتى لو بلغ الاجتهاد  
الى غاية اكمل تساوت لالاقدام  
وشابهت الاحكام فلا يتفص ش  
على شرب النبوة ولا يتحكم احد على  
احد بالاستغناء اجابت الخفاء بان  
التماثل والتشابه في الصور التشريعية  
والانسانية فسلم الامرية فيه وانما  
التنازع بيننا في انفس والعقل فانه  
ما نعتدنا النفوس والعقول على التضاد  
والتزنب وعلينا بيان ذلك على مساق

تعالى وتأييده على قول من قال ان عالم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه  
وانه لم يزل مع الله تعالى

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا قول لا يحتاج في رده الى اكثر من انه شرك  
مجرد وإبطال للتوحيد لانه اذا كان مع الله تعالى شيء غيره لم يزل معه فقد  
بطل ان يكون الله تعالى كان وحده بل قد صار له شريك في أنه لم يزل  
وهذا كفر ١١ مجرد ونصرانية محضة مع انها دعوى ساقطة بلا دليل اصلاً وما  
قال بهذا احد قط من اهل الاسلام قبل هذه الفرقة الحديثة بعد الثلاث مائة  
عام فهو خروج عن الاسلام وترك للاجماع المتيقن وقد قلت لبعضهم اذ  
قاتم انه لم يزل مع الله تعالى شيء آخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فلماذا  
انكروا على النصارى في قولها ان الله ثالث ثلاثة فقال لي مصرحاً ما انكروا ٢  
على النصارى الاقتصار على الثلاثة فقط ولم يجعلوا معه تعالى اكثر من  
ذلك فامسكت عنه ان صرح بان قولهم ادخل في التشريك من قول النصارى  
وقولهم هذا رد لقول الله عز وجل قل هو الله احد فلو كان مع الله غير الله  
لم يكن الله احد

﴿ قال ابو محمد ﴾ وما كنا نصدق من أن ينتمي الى الاسلام يأتي بهذا  
لولا انا شاهدناهم وناظرناهم ورأينا ذلك صراحاً في كتبهم ككتاب التمنياني  
قاضي الموصل في عصرنا هذا وهو من اكابرهم وفي كتاب المجاسي للاشعري  
(٣) وفي كتب لم اخر

(١) قوله وهذا كفر الخ هذا التسليم في غير محله اد لم يقل احد من هذه  
الفرقة بان الله له شريك اذ الشريك ذات معاكسة لله انتصف بالالوهية معه وهو لم  
يقولوا ذلك بل زعموا الله عن الشريك وانما قالوا الاله ذات متصفة بصفات وصعانه  
ليست شريكاً له فكيف سببه من يقول ذلك الى النصيرية تعوذ بالله من الزلل اه  
(٢) قوله ما انكروا الغير هذا الذي قاله المصنف لم نقل به الاشارة ولا غيرهم  
وم انما انكروا على النصارى اثباتهم من ينصب بالالوهية معه جن شانه وحاشي ان  
يقول هذا احد من اهل الاسلام اه .

(٣) قوله وفي كتب المجان كان الذي في الكتب هو ما صرح به لناشر هو



فهو غيره وما لم يكن غير الشيء فهو نفسه وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد عليه السلام فاذا قد بطل بعون الله تعالى وتأيد به قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله ثم جعله مخلوقاً او جعله لم يزل فنقل سائر الاقوال في هذه المسألة ان شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عليه السلام قال ابو محمد عليه السلام من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل فكل كلام فاسد محال متناقض يطل بهمه بعضاً لانهم اذا قالوا علم الله تعالى ليس هو الله فقد اوجبوا بهذا القول ضرورة انه غيره ثم اذا قالوا ولا هو غيره فقد ابطالوا الفرية واوجبوا بهذا القول ضرورة انه هو فصح انه سواء قول القائل لاهو هو ولا غيره وقول القائل هو هو وهو غيره فان معنى هاتين القضيتين واحد لا يختلف الا كوكلا العاريتين باطل متناقض لا يعقل نفي وإثبات معاً وهذا تخليط لمرورين تعود بالله من الخذلان والمجب من احتجاج بعضهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره

قال ابو محمد عليه السلام وهذا من اظم ما يكون من الجهل والتمكبر اذ لا يدري هذا القائل ان الطويل جوهر جسم قائم بنفسه حامل لطوله ولسائر اعراضه وان الطول عرض من الاعراض محمول في الطويل غير قائم بنفسه فمن جهل ان المحمول غير الحامل وان القائم بنفسه هو غير ما لا يقوم بنفسه فهو عديم حس وينبغي له ان يعلم قبل ان يهدر وغن زريه الطويل يطول يدور فيذهب الطول والبريع و يأتي التدوير والذي كان طويلاً باق بحسه فهل يخفى على سائر التمييز ان الذاهب غير الآتي وان الباقي غير الباقي فبالضرورة نعلم ان الطول غير الطويل ثم قول لمن تلقى بهذه العبارة الفاسدة اخبرونا هل يخلو كل اسمين متغايرين من احد وجهين ضرورة لا ثالث لها البتة اما (١) قوله وكلا البارتين الخ مذهب الاشعري ان صفات الله ليست هو ولا غيره غير متفكاً بمعنى ان صفاته الكلية لا تنفك عن ذاته وتقدم مع انها ليست عين الذات فاي تخليط في ذلك انما التخليط عند من لم يفهم مذهبه وشنع من غير فهم تعود بالله من التنب

الاختلاف بين النفس الانسانية والمملكة بالنوع وكيف لا يكون كذلك والاختلاف هاهنا بالقوة والنقل والاختلاف ثم بالخبر والشعر وهذا السر وهو ان الخبر عريضة هي حيث متمكنة في النفس باصل القطعة وكذلك الشر طبيعة غريبة ليست اقول فعل الخير وفعل الشر من الفرية غير والفعل المتوثر عليها غير ففهم ان هاهنا نفساً بحركة لتبني الاختيار نحو اخير عن مبداء عقلي اما بالقوة او بالفعل وهو نقص لجسم وليس بجسم ولا يتوثر بتلك عن امثال ما يورد عليك المشكك الخفيف وانما يعترده من بحر وليس يفهم من صغر قارباً لا يساعد على ان لا هان نوع الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللازم بل ينت في النفوس الانسانية اختلافاً جوهرياً فيحصل منها عن بعض ما يؤول الذاتية لا باللازم العرضية فكما ان الاختلاف بالقوة والنقل في النفس الانسانية والمملكة اختلاف جوهري اوجب اختلاف النوع والنوع واثبت سبحانه اسم النفس الناطقة والفصل الذي هو القوة والنقل وكذلك يقول في نفس ما قوة علم خاص وقوة عمد خاص وقوة حير وقوة شر وكل مطلق هو اصل اخير ونقص مطلق هو اصل الشر وانما ما ذكره المشكك السابق من حد العقل انه قوة او هيئة للنفس مستعمدة لقبول ما هيئات الانبياء محجدة عن المواد فغير شامل لجميع العقول عنده ولا عند الخفيف بل

ان يكون الاسمان واقعين معاً على شيء واحد يعبر بذيئك الاسمين على ذلك الشيء الذي علق عليه واما ان يكون الاسمان واقعين على شيئين اثنين يعبر بكل اسم منهما على حدثه عن الشيء الذي علق عليه ذلك الاسم هذان وجهان لا بد من احدهما ضرورة لكل اسمين واي هذين كان فهو مبدل لتخليط من قال لا هو هو ولا غيره وقد زاد بعضهم في الشعوذة والفسفسة وافساد الحقائق فأتى بدعوى فاسدة وذلك ان قال لا يكون الشيء غير الشيء الا اذا امكن ان يفرد احدهما عن الآخر

❦ قال ابو محمد ❦ وهذه دعوى مجردة بلا دلائل فلو لم يكن الا هذا اسقط هذا الترويه فكيف وهي قضية فاسدة لانه لا توجب ان كاية الاعراض ليست غير كاية الجواهر لانه لا سبيل الى انفراد الجواهر عن الاعراض ولا انفراد الاعراض عن الجواهر فكيف فساد ابكل هديان ادى الى مثل هذا التحايط

وقال أبو محمد رحمه الله تعالى في الخبرين هوان كل شيء أخبر عنه بخبر ما لا يكون ذلك الخبر في ذلك الوقت خبراً عن الشيء الآخر فهو بضرورة غيره ، لا يتشارك في ذلك الخبر وليس في كل ما يعلم ويوجد تينان يخبران من هذا الوصف بوجه من أوجه وهذا مقتضى لفظة الغير في اللغة والله تعالى التوفيق مع أن هذا امر يعلم بضرورة الحس والعقل وحده الموقوع هوان كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بوجهه اد ليس بين الموقوعة والغيرية وسيطة يقابلها احد البتة فاذ خرج عن احدهما دخل في الآخر ولا بد وايضاً فكل اسمين مختلفين لا يخبر عن مسمى احدهما بشيء الا كان ذلك الخبر خبراً عن مسمى الاسم الآخر ولا بد اذ اقسامها واحد بلا شك فاذ قد صح فساد هذا القول فليقلعن الله تعالى في عبارة الاشعري الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقال هو غيره فنقول انه لم يزد في هذه العبارة على ان قال لا يقال في هذا شيء

وقال ابو محمد: وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين

هو عرض العقل لخيالات فقط ما بين  
العقل النظري وحده انه قوة للنس  
قد ما هيأت الامور النكبة من جهة  
في كية وابن العقل المعلى وحده  
قوة للنس في مبدء التبريت  
لقوة الشوية التي ما يختار من الجزيت  
لاجعية مقنونة وبين العقل  
النسكة وهو شكل القوة الخيالية  
حتى تعبر قريبة من العمل وابن  
العقل الناصر وهو شكل النس  
صورة ما وصورة مقنونة حتى متى  
ما انه عقلا وحصرها النس وابن  
لعقل نسكة وهو ماهية مجردة عن المادة  
مرتبة في النس على سبيل اخصاص  
من خارج وبين العقول المتعارفة وهما  
ما هيأت مجردة عن مادة وابن العقل  
النسكة من جهة ما هو عقل و  
بحر صوري منه مهية مجردة في  
دنيا لا تحيد غيره عن مدوة وعن  
علاقته وفي ماهية كل موجود  
ومن جهة هو العقل و  
اهمة مدكورة من شأنه يخرج  
العقل لخيالات من القوة والنس  
تدرفه عليه فقد تعرضت لحد واحد  
من العقول ولا خلاف في هذه العقول  
قد تحلت حدودها وبانت مدوها  
كل محض فاحترفي ما يتكلم  
لحكمه من جدد احد عقلك ولا  
من رمى ان يقال لك نسوة  
لا قد في مقول حتى يكون عقلك  
النس والامدة كعقل غيرك بالقوة  
والاستعداد وبمسعد وعقلك لقبول  
المنقولات كاسعد دعي عوى لا يرد  
عليه الفكر رادة ولا ينك احيال عن

عقله كما لا ينفك الحس عن خياله  
 واذا كانت الالهام متساوية فاهذا  
 الترتيب في الالهام واذا ثبت ترتيبا  
 في العقول فالضرورة ان يرتقي في  
 الصعود الى درجة الاستقلال والافادة  
 ويدل على المربوط الى درجه  
 الاستعداد والاستفادة ثم هل في  
 نوعه ما هو عليه الاستعداد اصلاً  
 حتى يشبه ان يكون عقلاً وليس  
 عقلاً والما النوع الذي ينته الاشيا من  
 احوال من عداد ما ذكرنا ام خارج من  
 ذلك فالتك اذا ذكرت حد المشابهة  
 حوهر سيط ذو حياة ونطق عقلي  
 غير مانت هو واسطة بين الباري  
 تعالى والاجسام الدوائية والارضية  
 وعملت اقسامه ان منه ما هو عقلي  
 ومنه ما هو نفسي ومنه ما هو حسي  
 فيدرك من حيث التصاد ان تذكر  
 حد الشيطان على الصد عما ذكرته من  
 حد المالك وقد اقسامه وانواعه ايضا  
 يدرك من حيث الترتيب ان تذكر  
 حد الانسان على الضد عما ذكرته من  
 حد المالك وقد اقسامه وانواعه كذلك  
 حتى يكون من الانسان ما هو محسوس  
 فقط ومنه ما هو مع كونه محسوساً  
 به حافتي نفسي عقلي وذلك هو درجه  
 النبوة من عقل عمل من حس ومن  
 حس عمل من عقل ومن نفس مزاجي  
 ومن مزاج نفسي ومن روح جسماني  
 ومن جسم روحاني ومن كلام العامة  
 ولا تظن هذه طامة قال الصائفة  
 حفر عموماً بابطال اسوي العقول  
 والنفوس واليات الترتيب والتضاد فيها  
 ولا تنك ان من سلم الترتيب فقد سلمه

فسقط هذا القول ايضاً اذ ليس فيه بيان الحقيقة واما قول ابي الهذيل ان  
 علم الله هو الله فانه تسمية منه للباري تعالى باستدلال ولا يجوز ان يجبر عن  
 الله تعالى ولا ان يسمى باستدلال البتة لانه بخلاف كل ما خلق فلا دليل  
 يوجب تسميته بشيء من الاسماء التي يسمى بها شيء من خلقه ولا ان  
 يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه ولا ان يجبر عنه بما يجبر به عن  
 شيء من خلقه الا ان يأتي نص بشيء من ذلك فيوقف عنده فمن وصفه  
 تعالى بصفة يوصف بها شيء من خلقه او ساء باسم يسمى به شيء  
 من خلقه استدلالاً على ذلك بما وجد في خلقه فقد شبهه تعالى  
 بخلقهم وألحد في اسمائه واقتري الكذب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى ولا  
 ان يجبر عنه الا بما سمي به نفسه او اخبر به عن نفسه في كتابه او على  
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اوضح به اجاء جميع اهل الاسلاء  
 المتيقن ولا مزيد وحتى وان كان المعنى صحيحاً فلا يجوز ان يطلق عليه  
 تعالى اللفظ وقد علمنا يقيناً ان الله عز وجل بني السماء قال تعالى والسماء  
 بنيناها بايده ولا يجوز ان يسمى بناءً وانه تعالى خالق اصباغ النبات والحيوان  
 وانه تعالى قال صبغة الله ولا يجوز ان يسمى صبغةً وهكذا كل شيء لم  
 يسم به نفسه وليس يجب ان يسمى الله تعالى بانه هو عليه وان صح يقيناً  
 ان له علماً ليس هو غيره لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق وقد صرح ان ذات  
 الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان  
 هذه الاسماء لا يعبر بها الا عنه تعالى لا عن شيء غيره تعالى البتة ولا  
 يجوز ان يقال انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه  
 قدرة ولا انه قوة لما ذكرنا من امتناع ان يسمى عالم يسم به نفسه عن  
 رجل واما علم المتألفين فهو شيء غيرهم بلا شك لانه يذهب ويصايق جهل  
 والباري تعالى لا يشبهه غيره في شيء من هذه الاشياء البتة بل هو تعالى  
 خلاف خلقه في كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى  
 ليس كمثل شيء



لا سماع وجعوه. ١٠ رتبة الامياء  
بالسنة الى موح لا سماع. رتبة  
الاضافة في المثل وحل وسائر  
موجودات ما مرتبة التي عند  
الاربي تعالى. من هذه الزواجات  
على مرتبة من جميع موجودات  
المعروف في الحصة لامية ومكروم  
لديه وراك فارة لغروب راسي يتم  
من الروحاني وراك فارة لغروب  
الروحاني يتم من التي حات  
لحده بان كلامي مرات صم  
ومن لم يصل الى رتبة من عرف  
كيف يمكنه ان يتولى قسامها  
كنا عرف من رتبة رتبة انية  
رتبة رتبة من هو رتبة في  
لخص من لطويفات مكي رتبة  
رتبة لموجودات ولا يعرف لطويفات  
كذلك رتبة يعرف حوص لاية  
وحقا لهما وماسم رتبة رتبة  
اصح في حركته حدوده وقدم  
ويعرف لارحم او كى رتبة رتبة  
مذات لطويفات بالسجيرة الامياء رتبة  
لناس بسند يروك من حركات الناس  
مجردت سبوات كلك حركات  
الامياء مجردت الناس لار حبات  
لا يمكنها ان تبلغ في حركات  
المكربة حق غير خلق من الناس  
ولا ان تبلغ في حركات القوية  
حق غير الصديق من كلك ولا  
ان تبلغ في حركات الصلبة حتى  
تغير الخير من الترو ولا اتغير العقلي  
لما بالوحد ولا مثل هذه حركات  
ها ماض وكلك حركات لاسباه لار  
متنى فكرها لاية رتبة حركات

وقال ابو محمد **ع** فان قال لنا قائل اذ العلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وان  
قدرته يست غير وان قوته ليست غير تعالى فانه اذا تعبدوا العلم والقدرة والقوة  
خوب في ذلك وبالله تعالى التوفيق انما عبد الله تعالى بالعمل الذي  
امر به لا يسواه ولا يدعو الا كما امرنا تعالى قال عز وجل وقلوا لا يصعد الله  
فادعوه به وادعوا للذين يلحدون في اسمائه وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله  
مخلصين له الدين لا مد الا الله كما امرنا ولا نقول اننا عبد الله  
لان الله تعالى لا يخلق الا ما يشاء ولا يخلق هذا اللفظ ولا يستفد ثم اسلمه عما  
رواه عنه ميه يقول هم يتم تقرون ان وجه الله وعين الله يد الله ومن  
الله ليس شيء من ذلك سبب الله تعالى بل ذلك عندكم هو الله تعالى اذا تعبدون  
بوجهوا يد وانعين المذات فانه لا يعرفه فمقولوا في دعائكم يا يد الله ارحمنا  
يا عين الله رضى عن رتبة الله اسرجا فيايدى بعد وقولوا نحن خلق وجه  
تعود عبيد عين الله من حبه وعلى ذلك فمن لا يجبر الاقضاء على ما نادى  
الله ولا تمتد حدوده من شهدوا فلا شهيدهم وممن بعد حدود الله  
فقد صمد الله الذي هو من هذا هو لا سؤال رصوه  
وصحوه ومن سبي تيت ريمه ونحن من هذا السؤال لا صحناه فلا  
يهدى والله تعالى اوفيق

### الكلام في تتبع بصير وفي قديم

وقال ابو محمد **ع** وجميع اسلمون على القول بما حارب به من القرآن من  
ان الله تعالى تتبع بصيرته احتفوا فقالت طائفة من اهل السنة والاشعرية  
وجمع من حرب من المعتزلة وهشام من الحكم وجميع المجسدة بقطع ان الله  
تتبع تتبع بصير بصير وذهبت طوائف من اهل السنة منهم الشافعي وداود  
بن علي وعبد العزيز بن مسلم الكافي رضي الله عنهم وعبرهم الى ان الله  
تعالى تتبع بصير ولا تقول سمع ولا بصير لان الله تعالى لم يقله ولكن سمع  
بداته وبصير بداته

وقال ابو محمد **ع** وهذا قول ولا يجوز اطلاق سمع ولا بصير حيث لم

يأت به نص لا ذكرنا أنما من انه لا يجوز ان يخبر عنه تعالى ما لم يجبر عن نفسه واحتج من اطلق على الله تعالى السمع والصبر بان قال لا يعقل السمع الا لسمع ولا يعقل الصبر الا بصير ولا يجوز ان يسمى بصيرا الا من له صير ولا يسمى سميعا الا من له سمع واحتجوا ايضا في هـ وما ذهبوا اليه من ان الصفات متفارقة بانه لا يجوز ان يقال انه تعالى سمع المصبرات ولا بصير المسموعات من الاصوات وقالوا هذا لا يعقل

قال ابو محمد وكل هذين الدليلين شعبي فاسد اما قولهم لا يعقل السميع الا لسمع ولا يعقل الصبر الا بصير فقال لم وبالله تعالى التوفيق اما فيما بيننا فم وكذلك اصلا لم يحد قط في شيء من العالم الذي نحن فيه سميعا الا لسمع ولا وجد فيه بصير الا بصير فانه لا يوجد قط ايضا فيه سمع الا بجارحة لسمعها ولا وجد قط فيه عالم الا بصير فبهم ان يجروا على انه تعالى هذه الاوصاف وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهم لا يقولون هذا ولا يستخبروه وما المحسنة فانه طلقوا هذا وجوروه وقد مضى بقص قولهم بعون الله وتأنيده وبه الطائفتين كائنته اذا قطعوا بان الله تعالى سمع وبصرا لانه سمع بصير ولا يمكن ان يكون سمع بصير الا اذا سمع وبصير لا سيما وقد صح احص ما له تعالى عينا واعيان يقولون انه ذو حقيقة واحد وطباق في العبر وهو اعتبار وهداب لانه شاهد في العالم ولا يمكن التثنية ان تكون عين الذي غير يرى وبصير الا هكذا والافهي عين ذات عاها او كميون بعض الحيوان التي لا يطقها وكذلك لا يكون في المعبود ولا يمكن التثنية ان يكون سمع في العالم لانه ذات صانع فيلزمه ان يتبوا هذا كله والا فقد بطلوا استدلالهم ووردوا استنهم بدم المعبود والمقول فان اطلقوا هذا كله تركوا مذهبهم وخرجوا الى اقبح قول المجسمة مما لا يرمى به اكثر المجسمة وقد ذكرنا فساد قولهم قبل والحمد لله رب العالمين فاداء جوروا ان يكون الباري تعالى سميعا بصيرا بعبر جارحة وهذا خلاف ما عهدوا في العالم وجوروا ان يكون له تعالى عين بلا حقيقة

تكرام في محال القدس مما يعبر عنها قوة التشرحق يسلم لهم في مع الله وقت لا يسمى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذلك حركاته القوية والصلية لا يبلغ ان يات بها وبجرانها على سن السطوة حركة كل البتروم في الزنة العليا والدرج الاولى من درجات الموجدات كلها فقد احاطوا علما اطلموا

لرب تعالى على ذلك دون غير من الملائكة والروحانيين هي الاولى يكون حاله حال التعلم عيه شديد القوى وفي الاخير حال التعلم وذلك في حق آدم عليه السلام انهم باسبابهم حين كان الامر على يده الطهور وكشف فكيف يكون حال في حياة الطهور واما اصابتهم الى حساب القدس فالصودية الخاصة

وقيل ان كان لرحم ولد لاما اول العائد في قولوا ما عباد رب برب وتقولوا في مصدا ما تتم احق الاسماء وما احسن الاحوال بهم هذه ورسوله لاجرم كان حص التعريفات خلاله حالي بامتصاصه الله اراهم العاصم

واسحاق الله موسى وما من الله عيسى الله محمد عليه الصلاة والسلام حكما ان من المصودية ما هو عام الاضافة ومنها ما هو خاص الاضافة كذلك العرف الى الخلق بالالوية والروية والتجلي للباد بالخصوصية منه ماله عموم رب العالمين ومنها ماله خصوص رب موسى وهارون مهداية مدعي الصانعة والحما وفي الفصول التي حرت بين الرافضين فوايد لا تقص

ولا ناظر ولا طباقي ولا اهداب ولا اشعار وهذا ايضا خلاف ما عهدوا في  
 العالم فلا ينكروا قول من قال انه سميع لا يسمع بصيرا بصيرا وان كان ذلك  
 خلاف ما عهدوا في العالم على ان بين القولين فرقا واضحا وهو اننا نحن لم  
 نلتزم ان نحل تسميته عز وجل قياسا على ما عهدنا بل ذلك حرام لا يجوز  
 ولا يحل لانه ليس في العالم شيء يشبهه عز وجل فيقاس عليه قال الله تبارك  
 وتعالى \* ليس كمثل شيء وهو السميع البصير \* قتلنا ثم انه سميع بصير لا كشيء  
 من البصر ولا السامعين مما في العالم وكل سميع وبصير في العالم فهو ذو  
 سميع وبصر فانه تعالى بخلاف ذلك بنص القران فهو سميع كما قال لا يسمع  
 كالسامعين وبصير كما قال لا يبصر كالبصيرين لا يسمى ربنا تعالى الابا  
 سمي به نفسه ولا يخبر عنه الابا ما اخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى هو  
 السميع البصير قتلنا نعم هو السميع البصير ولا يقل تعالى ان له سمعا وبصرا  
 فلا يحل لاحد ان يقول ان له سمعا وبصرا فيكون قائلًا على الله تعالى بلا  
 علم وهذا لا يحل والله تعالى نعمتهم واما خصوصنا فانهم اطلقوا انه لا يكون  
 الا كما عهدوا من كل سميع وبصير في انه ذو سميع وبصر فيلزمهم ضرورة ان  
 لا يكون الا كما عهدوا من كل سميع وبصير في انه ذو جارية يسمع بها  
 ويبصر بها ولا بد لولا تلك الجارية ما سمي احد من العالم سمعا ولا  
 بصيرا ولا ابصر احد شيئا فان ذكروا قول الله تعالى \* لهم قلوب لا يفقهون  
 بها ولمه اعين لا يبصرون بها ولمه اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل  
 هم اضل اولئك هم الغافلون \* قتلناهم والله التوفيق هذه الآية اعظم حجة  
 عليكم لان الله تعالى نص فيها على انهم لم يروا بعبودتهم ما يظنون به ولا  
 سمعوا باذانهم ما يقبلونه من الهدى فلما كانت العين والاذن لا ينفع بها  
 استحقى الذم والكال فلو لان العين والاذن بها يكون السميع والبصير ضرورة  
 ولا بدلا بشيء دونهما ما استحقى الذم من رزق اذنا وعينا سالمين فلم يسمع  
 بهما وبصر ما يعتدي به بعبود الله عز وجل له وما كان يكون معنى لذكر  
 الله عز وجل العين والاذن في السميع والبصير بها لوجاز ان يكون سميع

وكان في الغلط بعد زوايا يريد  
 غلبها وفي القلب خفايا اكاد اغنيها  
 صدقت منها لي ذكر حكم هرمس  
 العظيم لا على له من جملة فرق  
 الصائبة حاشاه بل على ان حكمه مما  
 يدل على تقرير مذهب الخفاء في  
 انبات النكل في الاختصاص البشرية  
 واجباب القول باتباع التواميس الالهية  
 على خلاف مذاهب الصائبة حكم  
 هرمس العظيم المحمود آثاره المرضي  
 اقواله الذي يعد من الانبياء الكبار  
 ويقال هو ادريس النبي عليه السلام  
 وهو الذي وضع اساس البروج  
 والنكراكب السيارة ورتبها في بيوتها  
 وانت لها الشرف والريال والواجب  
 والمحضي والشاسطر بالتثليل  
 والسنديس والثربيع والمقابلة والمقاربة  
 والرجعة والاستقامة وبين تمديد  
 النكراكب وتوحيها واما لاحكامه  
 المنسوبة في هذه الاتصالات فخير  
 مبرهن عليها عند الجميع والهند والعرب  
 طريقة اخرى في الاحكام اخذوها  
 من حوص النكراكب لامن ضنائها  
 ورتبهم على التمثال لا على السيارات  
 ويقال ان عاذير وهرمس هم ثبتت  
 وادريس عليه السلام وقلت العالسة  
 عن عاذيرين به قال سيادي لاول  
 حجة الباردي تعالى والقرن والنس  
 وانكروا والحلا وبهذه وجود المركبات  
 ولم يقل هذا عن هرمس قال هرمس  
 اول ما يجب على المرء الفاضل بطباعه  
 المحمود بسفحه المرضي في عادته الموجو  
 في عاقبة تسلط الله عز وجل وتنكره  
 على معرفته بعد ذلك فلان موس عليه

حق الطاعة له والاعتراف بمنزله  
والسلطان عليه حتى المناصحة والانتقاد  
ولنفسه عليه حتى الاجتهاد والدأب في  
فتح باب السعادة ولغسلاته عليه حتى  
القلي لهم بالود والتسارع اليهم بالبذل  
فاذا احكم هذه الاسس لم يبق عليه  
الا كيف الاذى عن العامة وحسن  
المعاشرة بسهولة الخلق انظروا معاتب  
الصائبة كيف عظم امر الرسالة حتى قرن  
طاعة الرسول الذي عبرته بالناموس  
بمعرفة الله عز وجل ولم يذكرها هنا  
تعظيم الروحانيات ولا تعرض لها وان  
كانت هي من الواجبات ومثل بماذا  
يحسن راي الناس في الانسان قال  
بان يكون لقاءه لهم لقاء جميلاً  
ومعاملته ايام معاملته حسنة وقال  
مودعة الاخوان ان لا يكون لوجاه  
منفعة او دفع مضرة ولكن لصالح  
فيه وطباع له وقال افضل ما سيجي  
الانسان من اغيير العقل واجدر  
الانبياء ان لا ينعم عليه صاحبه  
المعمل الصالح وافضل ما يحتاج اليه  
في تدبير الامور الاجتهاد واظلم  
الظلمات الجهل واوبق الانبياء الحرم  
وقال من افضل البر ثلاثة الصدق  
في الغضب والجود في العشرة والغفر  
بعد المقدرة وقال من لم يعرف  
عيب نفسه فلا قدر لنفسه عنده  
وقال الفصل بين العاقل والجاهل ان  
العاقل منطوق له والجاهل منطوق عليه  
وقال لا يبني للعاقل ان يستغف  
بتلاثة اقوام السلفاء والعلماء  
والاخوان فان من استغف بالسلفاء  
افسد عليه عيشه ومن استغف بالعلماء

وبصر دونهما فبطل قولهم بالقرآن ضرورة وبديهة العقل والحمد لله  
رب العالمين وأما ما موها به من قولهم انه لولا ان له سمياً وبصراً لجاز  
ان يقال انه تعالى يسمع الالوان ويرى الاصوات فهذا كلام لا يطلق في  
كل شيء على عمومها لانا خوطبنا بلغة العرب فلا يجوز ان نستعمل  
غيرها فيما خوطبنا به والذي ذكرتم من روية الاصوات وسماع الالوان  
لا يطلق في اللغة التي خوطبنا فيها يتنا فليس لنا ان ندخل في اللغة ما ليس  
فيها الا ان يأتي بذلك نص فنقله على اللغة ثم نقول انه لو قال قائل انه  
تعالى يسمع للالوان بصير بالاصوات بمعنى عالم بها لكان ذلك جائزاً ولما  
منع من ذلك برهان فنحن نقول سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا  
ورأينا الله تعالى يقول كذا وكذا وأمر بكذا ويفعل كذا بمعنى علينا فهذا  
لا ينكره احد ولا فرق بين هذا وبين ما سألوها عنه وايضاً فان الله عز  
وجل يقول \* اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقضن ما يسكنن الا  
الرحمن انه بكل شيء بصير \* وهذا عموم لكل شيء كما قلنا فلا يجوز ان  
يخص به شيء دون شيء الا بنصر آخر او اجماع او ضرورة ولا سبيل  
الى شيء من هذا فصح ما قلناه والله تعالى التوفيق وقال تعالى \* يعلم السر  
واخفي \* فصح ان بصيراً وسمياً وعلماً بمعنى واحد ثم نقول لهم والله تعالى  
التوفيق انه تعالى باجماع مناوئكم هو السميع البصير وهو احد غير متكثراً ولا  
نقول انه السميع للالوان البصير بالاصوات الا على الوجه الذي قلنا وليس  
ذلك يوجب ان السميع غير البصير فالذي اردتم الزامه ساقطه وانما اختلفت  
معلوماتها وانما هو تعالى واحد وعلمه بها كلها واحد يعلمها كلها بذاته لا يعلم هو  
غيره البتة وبالله تعالى التوفيق فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل لم  
يزل سمياً بصيراً قلنا نعم لم يزل الله تعالى سمياً بصيراً عفواً غفوراً  
عزيزاً قديراً رحياً وهكذا كل ما جاء في القرآن بكان الله كما جاء كان الله  
سمياً بصيراً ونحو ذلك لان قوله كان اخبارنا لم يزل اذا اخبر بذلك عن  
نفسه لا عن سواه فان قالوا اتقولون لم يزل الله خالقاً خلاقاً رازقاً قلنا لا نقول

هذا لان الله تعالى لم ينص على انه كان خالقاً خلاقاً رازقاً لكننا نقول لم يزل الخلاق الرزاق ولم يزل الله تعالى لا يخلق ولا يرزق ثم خلق ووزق من خلق وهذا يوجب ضرورة انها اسماء اعلام لا مشتقة (١) لانه لو كان خالق ورازق مشتقين من خلق ووزق لكان لم يزل ذا خلق يخلقه ويرزقه فان قيل فان السميع والبصير والرحمن والرحيم والعفو والغفور والملئك كل ذلك يقتضي سمعاً ومبصرًا ومرحوماً ومغفوراً له ومعفوا عنه وعملوكاً قلنا المعنى في سميع وبصير عن الله تعالى هو المعنى في علمه ولا فرق وليس ما يطن اهل العلم من ان له تعالى سمعاً واصراً مختصين بالسموع والبصر تشبيهاً بخلقهم سوى علمه لان الله تعالى لم ينص على ذلك فيزمن ان قوله ولا يجوز ان يخبر عن الله بشيء ، اخبر عن نفسه لان الله تعالى يقول \* ليس كمثله شيء \* وهو السميع البصير \* فصيح \* له تعالى سميع ليس كمثله شيء \* من السامعين يصير لا كمثل شيء \* من البصراء فان قل قائل تقولون ان الله عز وجل لم يزل يسمع ويرى وبدرك قلنا نعم لان الله عز وجل قل \* اي معك \* اسمع واري \* وقال تعالى \* وهو يدرك الاصار \* وقال تعالى \* والله يسمع نواذك \* وصح الاجماع بقول سمع الله لمن حمده وصح النصيب ان الله تعالى \* ادن انبيي حسن الصوت يتفنى \* اقرآن فقول ان يسمع ويرى واسمع واري وبدرك كل ذلك بمعنى واحد وهو معنى يعلم ولا فرق واما الاذن انبي حسن الصوت فهي من الاذن بمعنى القبول كما ياذن الحاجب للأذن \* في الدخول وليس من الاذن التي هي الجارحة ولو كان كما تظنون لكان بصره للبصائر وسمعه للسموعات محدثاً وكان غير سميع حتى سمع وغير بصير حتى ابصر ولم يدرك حتى اذرك وحاشا له تعالى من هذا فكل هذا بمعنى العلم ولا مزيد فان قيل فان الله تعالى يقول \* وربك يخلق ما يشاء ويختار \* قلنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدث له واختياره تعالى هو خلقه لا غيره وليس هذا من (١) قوله لانه لو كان المحدث سبباً لازماً لان الخلق والرزق من تملقات القدرة البعيرية والتعلقات التجريبية حادثة فلم يلزم من اتصافه بالخاتمية التي هي من تملقات قدرته ان يكون ذا خلق في الازل تأمل اه مصححه

صد عليه وبه ومن تنف بالاحوان افسد عليه مرقته وقال الاختصاص بالموت هو احد فصال النفس وقول المزمع حقيق ان يطلب الحكمة ويبينها في نفسه اولاً لا يخرج من الخصاص التي تسمه الاحيار ولا باحده فكبر فيها يطفه من الشرف ولا يصير احداً تبا هو فيه ولا سيرة الماء والسلطان وان يعبد بين يديه وقوله حتى لا يتأخرت ويكبر سنته لا يحب فيه ودينه مالا يحتل فيه وجمته مالا ينتفض وقال اسمع لامر الناس القناعة والزمى وصبرها الله والسمعة يكون كل لصور القناعة والزمى وكل الخزن شهوة وسمعة ويحكى عنه به كسبه نصل لاصلها والفتنة لاهله ن بعد ما في الله من احمر من عطية الله عز وجل دوماه ولا بعدد فيه من الشرف والساد من عمل التبعين ومكبه ومن افترى على امية فدية \* يحسن من تبعها حتى يجرى بها فكيف يخلص من عطية الربية على الله عز وجل ان جعله سبباً للشرور وهو محدث اخبر وقال اخبر والتبر واصلان الى اهلها لاعتامة دعوى وتوويل لمن جرى وصوله من وصل اليه وعلى يديه وقال الاحاد المحدث الذي لا يقطعه شيء \* ان حداثا حادثة لزمه في آخر معاده وتهديه اياه في اسم صحيح والعمل الصالح والاخر مودته لاجله في دين خلق وان ذلك مصاحب له في الدنيا بجسده وفي الآخرة بروحه وقال

الغضب سلطان النظافة والحرم  
سلطان القافة وما منشأ كل سبنة  
ومفسد أكل جسد وسهل كل روح  
وقال كل شيء يطلق تغييره  
الا الطباع وكل شيء يقدر  
على اصلاحه غير الخلق السوء وكل  
شيء يستطيع دفعه الا القضاء وقال  
احمل والحق لنفس منبره الجوز  
والعش للبدن لان هذين خلاه  
الفس وعين خلاه البدن وقال  
احمد الاسياء عند اهل السماء  
والارض لسان صادق باطن العدل  
والحكمة والحق في الخافه وقال ادحض  
الناس حجة من شهد على نفسه  
بدحوض حجة \* وقال من كان دينه  
السلامة والرحمة والكف عن الاذى  
فدينه دين الله عز وجل وحجته له  
شهد ببلغ الحجة ومن كان دينه  
الاهلاك والنظافة والاذى فدينه  
دين الشيطان وهو بدحوض حجة  
شاهد على صه وقال المالك تحتل  
الاشياء كلها الا ثلاثة قدح في الملك  
واقضاء للسر وتعرض للحرمة وقال  
لا تكن ابها الانسان كالصبي اذا جاع  
عنى ولا كالعبد اذا تسع طلى ولا  
كالخمار اذا مكى وقال لا شيرون  
على عدو ولا صديق الا باحجة  
اما الصديق فيقضي بذلك من واجبه  
واما العدو فانه اذا عرف صبيحتك  
اياها هابك وحسدك وان صح عقله  
اسحق منك وراجعتك وقال يدل على  
عزيرة الجود المباحة عند الصرة  
وعلى غيرة الورع الصد عند الشره  
وعلى غيرة الحلم العفو عند الغضب

يسمع وبصر ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى العلم سواء  
ولا يجوز ان يكون معنى يخلق ويختار معنى العلم واما العفو والتغفور والرحيم  
والحليم والملك فلا يقتضى شيء من هذا وجود مرحوم معه ولا مغفور عنه  
مغفور له معه ولا مملوك معلوم عنه معه بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته  
غفور بذاته ملك بذاته مع النص الوارد بانه تعالى كان كذلك وهي اسماء  
اعلام له عز وجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بينهم وبين ان يروه الارداء الكبرياء على وجهه لو كشفه لاحرق  
سبعات وجهه ما انتهى اليه بصره في هذا الخبر ابطال قولهم لان فيه ان  
البصر منه ذو نهاية وكل ذي نهاية محدود وكل محدود محدث وهم لا يقولون  
هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل في اللغة بمعنى الحفظ قال النابغة  
رأيتك ترعاني بعين بصيرة وتبث حراسا علي وناظرا

ففى هذا الخبر لو كشف تعالى السر الذي جعل دون سطوته لاحرق  
عظمته ما انتهى اليه حفظه ورعايته من خلقه وكذلك قول عائشة ام  
المؤمنين رضى الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات انما هو بمعنى  
ان علمه وسع كل ذلك يعلم السر واخفى شيء تريدان ان يكون الله تعالى يقول  
ان قولكم لا يعقل سمع الا بسمع ولا بصير الا ببصر فان كان هذا صحيحاً  
يوجب ان يقال ان الله سمياً وبصراً فانه لا يعقل من له مكر الا وهو ما كر  
ولا من كان من الماكرين الا وهو ما كر ولا يعقل احد بما يستهزي الا  
وهو مستهزي ولا يعقل احد من يكيد الا وهو كيا ولا يعقل من له  
كيد ومكر الا وهو كيا ومكار ولا يكون خادع الا يسمى الخادع والخداع وذو  
خدائع ولا يعقل من نسي الا وهو ناس وذو نسيان هذا هو الذي لا سبيل  
الى ان يوجد في العالم خلافة وقد قال تعالى \* واكيد كيداً \* وقال تعالى \* الله  
يستهزي بهم \* وقال تعالى \* وهو خادعهم \* وقال تعالى \* افأمنوا مكر الله \* وقال  
تعالى \* ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين \* وقال تعالى \* قل لله تعالى المكر  
جميعاً \* وقال تعالى \* نسوا الله فانسهم \* وقال تعالى \* سخر الله منهم \* فيلزمهم اذا

وقال من سره مودة الناس له ومعوتهم  
اياء وحسن القول منهم فيه حقيق  
ان يكون مثل ذلك لهم وقال لا يستطيع  
احد ان يحور حير وحكمة ولا ان  
يخلص همه من الحمايق لا ان يكون  
له ثلاثة اشياء ورور ووي وصديق  
مورير عقله ووييه عفته وصديقه عمله  
الصالح وقال كل انسان موكل باصلاح  
قدر باع من الارض وانه اذا اصابه  
قدر ذلك الباع صعب له موره كلها  
واذا اصابه امره الجميع وقدر ذلك  
منه وقال لا يمدح بكل العقل من  
لا يكره عفته ولا يكيل همه من  
لا يكمل عقله وقال من نفس عرب  
العلم لانه اسير ان يخذل العدو  
صديقاً والخاص عدواً والخاص روث  
الصالح من حيره حير بكل حد ومن  
يبدل حير كل حد منه حير وقال  
يس بحكمه لم يبدل الحيل ولا سور  
ما لم يقف السخة ولا يطيب ما لم يمدح  
النير ولا صدور ما لم يمدح  
الكذب ولا يصاح ما لم يمدح الطاح  
صاحب امياكل والاسماص وهو لاه  
من فرق الصائفة وقد ادرجا مقالهم  
في اماضت حمله ومدكرها هاها  
افصلاً انهم صاحب لروحانيات  
ما عرفوا ان لا بد اناس من  
متوسط ولا بد لتوسط من ان يرى  
فيتوجه اليه ويقرب به ويستاد  
منه فرعو الى امياكل التي هي  
السيارات السبع معروفاً اولاً بيوتها  
ومنازلها والى امياكلها ومعارها وثانياً  
تصالاتها على اشكال المواقفة والمخامة  
مرتبة على طباعتها وراية تقسيم الايام

سمموا ربهم تعالى ووصفوا من طريق استدلالهم قياسهم وما شاهدوه في  
الحاضر عددهم ان يسموه ما كراً فيقولوا يا ما كرا رحمتا ويسموا بينهم عبد  
الما كرو وكذلك القول في الكباد والستيزي والخنداع والناسي والساخر  
والا فقد تناقصوا وتلاعوا بصفات ربهم تعالى وبديهم فان قالوا ان هذه  
الصفات دم وعيب وانما نصفه عز وجل بصفات المدح لزمهم مصيبتان  
عظيبتان احدهما اطلاقهم ان الله عز وجل اخبر عن نفسه في هذه الايات  
بصفات اللذم والعيب وهذا كفر والثانية ان يصفوا ربهم بكل صفة مدح  
وحد فيما بينهم وان لم يأت بها نص والا فقد تناقصوا وقصروا فيصفوه  
بانه عز وجل واتناقصا جدي سمي حسن الاحلاق زيه النفس تام المروءة  
كامل لمصائل دوهية يبل سم المرء ويقولوا انه تباه قياساً على انه تعالى جبار  
متكبر ويقولوا انه مستكبر فهو والمتكبر في اللغة سواء ودو تبه وعجب ودهو  
ولا فرق بين هذا وبين المكر والكبرياء فيما يسا فان فعلوا هذا خرجوا  
عن الاسلام بالاجماع الا ان يعددوا بشدة الجمل وظلته وعماه وان يفروا  
عن ذلك تركوا ما قد دنوا به من تسمية الله تعالى ووصفه بان له سمماً  
وبصراً وسائر ما وصفوه تعالى به بانه من صفات العائدة بما لم يأت به نص  
كقوله قديم ومتكبر ومريد وان له رادة لم تزل وسائر ما اجترأوا عليه  
بغير برهان من الله عز وجل وايضاً فان هذه الصفات التي سموا بها لاهها  
زسمهم صفات دم فان السمع والصر والحياة ايضاً صفات نقص لاهها  
اسرر دالة على الحدوث فبين في فيه فان قالوا ليست لله تعالى كذلك  
قبل مم ولا تلك الصفات ايضاً اذا اطلعتنوها عليه ايضاً صفات دم ولا  
فرق وقد قال لي بعضهم انما قلنا ان الله تعالى يكيد ويستيزي ويمكر  
ويسى وهو خادعهم على معنى انه تعالى يقارضهم على هذه الافعال منهم  
نجزاء يسمى باسمائها فقلت لهم نعم هكذا تقول ولم تنازعك في هذا فتستريح  
انيه بل قلنا لكم سموه تعالى مستهزئاً وكيداً وخداعاً وما كراً وناسياً  
وساخراً على معنى انه مقارض لهم على هذه الافعال منهم نجزاء يسمى باسمائها

والإبائي والساعات عليها وخامساً تقدير  
الصور والاختصاص والأقاليم والامصار  
عليها فصاروا اغواتهم وتعلوا الغزائم  
والدهورات وعيسوا ليوم زحل مثلاً  
يوم السبت وراعى فيه ساعته الاولى  
وتحتوا تخلفه المعمول على صورته  
وهيشته وصنعتهم ولسوا اللباس الخاص  
به ونحروا يمحوره الخاص ودعوا  
بدعواته الخاصة وسألوا حاجتهم منه  
الحاجة التي تستدعى من زحل من  
اصاله وآثاره الخاصة به فكان يقضي  
حاجتهم ويحصل في الاكبر مرافهم  
وكذلك رعى الحاجة التي تختص  
بالمشتري في يومه وساعته وجميع  
الاضافات التي ذكرها اليه وكذلك  
سائر الحاجات الى الكواكب وكانوا  
يسمعونها ارادة الله والله تعالى هو  
رب الارباب واله الالهة ومنهم من  
جعل اسم الله الالهة ورب الارباب  
فكانوا يقولون ان الهياكل تقرن  
الى الروحانيات ويقربون الى  
الروحانيات بقرابة الاباري تعالى  
لاعقاده بان الهياكل ابدان  
الروحانيات وسبها الى الروحانيات  
سبعة اجساداً اثنى عشر حاسة الاحياء  
انما تقع بحياة الروحانيات وهي  
تصرف في ابدانها تدبيراً وتصرفاً  
وتحريكاً كما تصرف في ابدانها ولا  
سك ان من تقرب الى شخص فقد  
تقرب الى روحه ثم استخرجوا من  
مجانب الحيل المرتبة على عمل الكواكب  
ما كان يقضي منه الحب وهذه  
الطلمات المذكورة في الكتب والصور  
والكواكب والتعظيم والتعظيم

كما قلتم في يكيد ويستترئ وينسى وهو خادعهم سواء بسواء ولا فرق  
وقد قلتم ان الافعال توجب لفاعليها اسماء فعلها فسكت خاسماً وهذا مالا  
انفكاك منه وبهذا وما ذكرنا يعارض كل من قال اننا سمينا الله تعالى  
علماً لنفي الجهل وقادراً لنفي العجز ومتكلاً لنفي الخرس وحيّاً لنفي الموت  
فانهم لا ينفكون من هذا البتة واما نحن فلولا النص الوارد بعليم وقدير  
وعالم الغيب والشهادة وقادر على ان يخلق مثلهم والحي لما جاز ان يسمى الله  
تعالى بشئ من هذا اصلاً ولا يجوز ان يقال حي بحياة البتة فان قالوا  
كيف يكون حي بلا حياة قلنا لهم وكيف يكون حي غير حساس ولا  
متحرك بارادة ولا ساكن بارادة هذا مالا يعقل البتة ولا يعرف ولا يتوهم  
وهم يهرون عليه تعالى الحس ولا الحركة ولا السكون فان قالوا ان نسمينا  
اياه حكيماً يعني عن عاقل وكرماً يعني عن سخي وجباراً متكبراً يعني عن  
متعبر ومستكبر وياه وزاه وقوياً يعني عن تجماع وجلد قلنا هذا ترك متكم  
لما اصلتموه من اطلاق السمع والبصر والحياة والارادة وانهم متكم واحتملوا  
بان من كان سمياً فلا بد له من سمع ومن كان بصيراً فلا بد له من بصر  
ومن كان حياً فلا بد له من حياة ومن كان مريداً فلا بد له من ارادة  
ومن كان له كلام فهو متكم فاطلقتكم كل هذا على الله عز وجل بلا برهان  
فان ناب عندكم ما ورد به النص من حكيم وقوي وكريم ومتكبر وجبار  
عن عاقل وشجاع وسخي ومتعبر ومستكبر وياه وزاه فلم تميزوا ان نسموا  
الباري عز وجل بشئ من هذا فكذلك فقولوا كما قلنا نحن ان سمياً  
وبصيراً وحياً وله كلام ويريد يعني عن يجوز ذكر السمع والبصر والارادة  
ومتكم ولا فرق هذا علي ان قولكم ان قوياً يعني عن شجاع خطأ فرب  
قوي غير شجاع وشجاع غير قوي وكذلك ايضاً كان الرحمن يعني عن رحيم  
والخالق يعني عن البارئ وعن المصور فان قالوا لا يجوز الاقتصار على بعض  
ما اتي به النص ولا يجوز التمدي الى ما لم يأت به النص قلنا له قد اهنديتم  
ووقفتم لرشدكم ولقيتم ربكم تعالى بحجة ظاهرة في انكم لم تصدوا حدوده



والصور كلها من عليهم واما اصحاب  
الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من  
متوسط يتوصل به وشفيع يتشفع اليه  
والروحانيات وان كانت هي الوسائل  
لكنا اذا لم نرها بالابصار ولم نخطبهم  
بالالسن لم يتحقق التقرب اليها الا  
بهاكلها ولكن الهاكل قد ترى  
في وقت ولا ترى في وقت لان لها  
طوعاً وافولاً وضهوراً بالليل وحفاء  
بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجه  
اليها فلا بد لنا من صور واتخاص  
موجودة فأنه منصوبة نصب اعيننا  
فتمكك عليها وتوسل بها الى الهاكل  
فتقرب بها الى الروحانيات وتقرب  
بالروحانيات الى الله سبحانه وتعالى  
فتبصرونهم ليقربونا الى الله ذلتي فاتخذوا  
اصناماً اتخاصاً على مثال الهاكل  
السبعة كل تخصص في مقابلة هيكل  
وراعوا في ذلك جوهر الميكل اعني  
الجوهر الخاص به من الحديد وغيره  
وصوره بصورته على الهيئة التي تصدر  
افضاله عنه وراعوا في ذلك الزمان  
والوقت والساعة والدرجة والقدرة  
وجميع الاضافات التجسيمية من اتصال  
عمود يورث في نجاح الخطاب التي  
تسندعي منه ففكر بوا اليه في يومه  
وساعته وجزوا بالبحور الخاص به  
وتختموا بخاتمه ولسوا ثيابه وتضرعوا  
بذاته وعزموا بجزائه وصالوا حاجتهم  
منه فيقولون كان يقضي حاجتهم بعد  
رعاية هذه الاضافات كلها وذلك هو  
الذي اخبر التنزيل عنهم بانهم عبدة  
الكواكب اذ قالوا بالهيئة كما ترحنا  
واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان

ولا الحمدتم في اسائه ولا خالقتم ما امركم به وبالله تعالى التوفيق مع ان الذي  
الزمانم هو الزم لهم بما التزموه لان بالضرورة نعلم نحن وهم ان الفعل لا يقوم  
بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف الى فاعله فلا بد ايضاً من اضافة  
الفاعل اليه على معنى وصفه بان فعله هذا مالا يقوم في العقل وجود شيء  
في العالم بخلاف هذه الرتبة وقد وجدنا في العالم اشياء كثيرة لا تحتاج  
الى وصفها بصفة لتفي عنها ضد تلك الصفة كالباء والارض لا يجوز  
ان يوصف منها شيء بالبصر لنفي العمي ولا بالعمي لنفي البصر فاذ لم نقطر  
الى ذلك في وصف الاشياء فيما يتنا بطل قياسهم الباري تعالى على بعض  
ما في العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات على خالق الصفات  
والموصوفين أبعد واشد امتناعاً لا بما سمي به نفسه ففكر بذلك وندرى انه  
حق ولا تنعده الى ما سواه افلا يستحي من التزم اذا وجد اشياء من  
العالم توصف بالحياة لنفي الموت وبالبصر نفي العمي ولم يجر على قياسه  
هذا الفاسد من ان يأتي بتسميته مستهزئاً وكباداً وقد قال تعالى انه  
يستهزئ ويكبد فبلاذ وقع الله تعالى للامساك عن تصريح الفعل  
ها هنا جري على ذلك التوفيق فلم يزد على نص الله تعالى من سميع وبصير  
وحج شي اصلاً ولكن التناقض سهل من لم يتصم بكتاب الله عز وجل  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستعمل رأيه وقياسه في دينه وفيما  
يجريه على الله تعالى نموز بالله من الضلال والخذلان وبهذا يبطل الزام  
من اراد من المعتزلة الزمان ان نسي الله تعالى مسية خلقه السيئات  
وشرير الشرور لخلقهم

وقال ابو محمد قد شغب بعضهم فيما ادعوه من ان كل صفة اضافوها  
الى الله تعالى فهو غير سائر صفاته بان الله تعالى موصوف بان يعلم نفسه  
ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا فلو كان العلم والقدرة واحداً لجريا في  
الاطلاق مجري واحداً

وقال ابو محمد وقد يتنا بطلان هذا في كلامنا قبل بعون الله عز وجل

اذ سمعوا آلهة في مقابلة الآلهة السماوية  
وقالوا مولود شغلوا عند الله وقد  
ناظر اغليل عليه الصلاة والسلام  
هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذاهب  
اصحاب الاستخاص وذلك قوله تعالى  
\* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه  
رفع درجات من نشاء ان ربك حكيم  
علم \* وتلك الحجة ان كسرهم قولاً  
بقوله \* تصيدون ما نختصن واقع خلقكم  
وما تصلون \* وما كان ابوه اربها علم  
القوم بسمل الاستخاص والاصنام  
ورعاية الاضافات التجموية فيها حق  
الرعاية ولهذا كانوا يتشربون منه  
الاصنام لامن غيره كان اكثر  
الحجج معه واقوى الاشارات عليه  
اذ قال لايه آزره اتخذ اصناماً آلهة  
اني اراك وقومك في ضلال مبين \*  
وقال \* يا ابت لم تعبد مالا يسع ولا  
يبصر ولا يفني عنك شيئاً \* لانك  
جهدت كل الجهد واستعملت كل  
العلم حتى عملت اصناماً في مقابلة  
الاجرام السماوية فا بلغت قوتك  
العلمية والعملية الى ان تحدث فيها  
سمماً وصراً وان تقف عنك وتضرع  
وتنفع وانك بفطرتك وخلقك اشرف  
درجة منها لانك خلقت شبيهاً بصيراً  
ضاراً نافعاً والآثار السماوية فيك  
اظهر منها في هذا اتخذ تكلفاً والمحمل  
نصناً فيالها من حيرة اذ صار المصنوع  
يبدك معبوداً لك والصابغ اشرف  
من المصنوع \* يا ابت لا تعبد الشيطان  
ان الشيطان كان للرحمن عصياً يا ابت  
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن \*  
ثم دعا الى الحنفية الحق \* يا ابت اني

وتزيد بعون الله عز وجل بياناً فتقول وبه تأيد التفسير لتائقع في الملوحة  
والمقدورات لا في القادر ولا في العالم ولا شك عندنا وعندهم في ان العلم  
والقدر واحد وهو تعالى عليم بنفسه ولا يقال عندهم قدير على نفسه فاذا  
لم يوجب هذا الحكم ان يكون القدير غير العليم فهو غير موجب ان يكون  
العلم غير القدرة بلا شك ثم نقول لم نخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد  
قبل موته وبيانه قبل كنفه هل هو العلم بكنفه وموته او هو غير العلم  
بذلك فان قالوا ان العلم بموت زيد هو غير العلم بحياته وعلمه ببيانه هو غير  
علمه بكنفه لزمهم تغير العلم والقول بمعدوته وهم لا يقولون هذا وان قالوا  
علمه تعالى ببايان زيد هو علمه بكنفه وعلمه بحياة زيد هو علمه بموته قبل  
فاذا تغير العلم تحت العلم لا يوجب تغير العلم في ذاته عندكم فمن اين  
اوجبت ان تغير العلوم والمقدور موجب لتغير العلم والقدرة والحقيقة من  
كل ذلك انه لا حقيقة اصلاً الا الخالق تعالى وخلقته وان كل ما لم ينص  
الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن اسمائه فلا يحل لاحد ان يخبر عنه  
تعالى وان كل ما نص الله عز وجل عليه من اسمائه وما اخبر به تعالى عن  
نفسه فهو حق ندين الله تعالى بالاقترابه وتعلم ان المراد بكل ذلك هو الله  
لا شريك له وانها كلها اسماء يعبر بها عنه تعالى ولا يرجع منها شيء الى  
غير الله تعالى البتة تعالى الله ان يكون معه شيء آخر غيره واقرب بعضهم  
بمحضتي ان مع الله تعالى سبعة عشر شيئاً متغيرة كلها قديم لم تزل وكلها  
غير الله تعالى ورأيت في كتاب لبعضهم انها خمسة عشر تعالى الله عن ذلك  
علواً كبيراً وذكروا ان تلك الاشياء هي السمع والبصر والعين واليد والوجه  
والكلام والعلم والقدرة والارادة والعزة والرحمة والامر والمدل والحياة والصدق  
قال ابو محمد \* لقد قصروا من طريق النص ومن طريق العقل ايضاً  
عن اصولهم فابن م عن النفس والجلال والاكرام والجبروت والكبرياء  
واليدن والاعين والايدي والقدم والحد والقوة فهذه كلها منصوص عليها  
كالعلم والقدرة واين م عن العلم من حلم والكرم من كريم والعظمة من

عظيم والثبوت من ثواب والمبة من وهاب والقرب من قريب والظلف من لطيف والسعة من واسع والشكر من شاكر والمجد من مجيد والود من ودود والقيام من قيوم وهذا كثير جداً ويتجاوز اضعاف الاعداد التي اقتصروا عليها تحكيهم بالضلال والالحاد في اسمائه عز وجل وقد زاد بعضهم فيما ادعوه من صفات القات الاستواء والتكليم والقدم والبقاء ورأيت للاشعري في كتابه المعروف بالموجز ان الله تعالى اذ قال انك باعيننا انما اراد عينين وبالجملة فكل من لم يخف الله عز وجل فيما يقول ولم يستحي من الباطل لم يبال بما يقول وقد قلنا انه لم يأت نص يلفظ الصفة قط بوجه من الوجوه لكن الله تعالى اخبرنا بان له علماً وقوة وكلاماً وقدرة فقلنا هذا كله حق لا يرجع منه الى شيء غير الله تعالى اصلاً وبه تعالى تنأيد

قال ابو محمد عليه السلام ويقال لمن قال انما سمي الله تعالى علماً لانه له علما وحكماً لان له حكمة وهكذا في سائر اسمائه وادعى ان الضرورة توجب انه لا يسمى علماً الا من له علم وهكذا في سائر الصفات اذا قسم الغائب بزمعكم تريدون الله عز وجل على الحاضر منكم بالضرورة ندري انه لا علم عندنا الا ما كان في ضمير ذي خواطر وفكر تعرف به الاشياء على ما هي عليه فان وصفتم ربكم تعالى بذلك أخذتم ولا خلاف في هذا من احد وتركتم اقوالكم وان منعم من ذلك تركتم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفات فيه وايضاً فان علماً وحكماً ورحماً وقديراً وسائر ما جرى هذا الجرى لا يسمى في اللغة الانعوتاً ووصافاً ولا تسمى اسماء الية واما اذا سمي الانسان حليماً او حكماً او رحماً او حياً وكان ذلك اسماً له فهو حينئذ اسماء اعلام غير مشتقة بلا خلاف من احد وكل هذه فلما هي لله عز وجل اسماء بنص القرآن ونص السنة والاجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى وقه الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايأ ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس

قد جاءني من العلم ما لا يأتى فابيني اهدك صراطاً سو يا قال اوعبأت عن آتني يا ابراهيم عليه السلام يقبل حجته القولية صدل عليه السلام الى اكثر بالفعل عليه السلام جداد الا كبير عليه السلام لمه عليه السلام فقالوا من فعل هذا عليه السلام قل بل فعله كبيره هذا فاستنوه من كانوا ينطقون عليه السلام مرجوا اني اسمهم فقالوا انك انتم الظالمون عليه السلام ثم تكسروا على رؤسهم قد عنت ما هؤلاء ينطقون عليه السلام فافهمهم بالفعل حيث احوال الفعل على كبيرهم كما احمهم بالقول حيث احوال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الارزام عليهم والا ما كان اغليل كاذباً قط ثم عدل الى كسر مداهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله سبحانه وتعالى الحجة على قومه قال عليه السلام وكذلك ترى رايعم منكوت سموات ولا رس ويكون من المرتبين عليه السلام ما طلع على منكوت اكونين والعاذبت نثريفاً له على الروحانيات وهياكلها ورحيمها المذهب الخفاء على مذهب الصابئة ونقرير ان النكل في الاجال ما قبل على السطال مذهب صحاب الهياكل عليه السلام فلا جن عليه القيل رأى كوكباً قال هذا ربي عليه السلام على ميراث الزمان على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فا كان اغليل عليه السلام كاذباً في هذا القول ولا مشركاً في تلك الاشارة ثم استدل بالاقول والروايات والتفسير والانتقال بانه لا يصلح ان يكون ربه عليه السلام الا ما كان الآلة القدية لا يتغير واذا تغير فاحتاج الى مغير وهذا لو اعتقد تموه رباً قديماً وانما انزلنا ولو

والسلام المؤمن المعين العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق  
الباري المصور له الاسماء الحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
تسمة وتسعين اسماً مائة الا واحداً من احصاها دخل الجنة وترى  
الوتر ولم يختلف احد من اهل الاسلام في انها اسماء الله تعالى ولا في انها  
لا يقال انها نعت له عز وجل ولا اوصاف الله ولو وجد في التأخرين من  
يقول ذلك لكان قولاً باطلاً ومخالفة لقول الله تعالى ولا حجة في احد في  
في الدين دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا شك فيما قلنا فليست  
مشقة من صفة اصلاً ويقال لهم اذا قلتم انها مشقة فقولوا لما من اشتقها  
فان قالوا ان الله تعالى اشتقها لنفسه قلنا لهم هذا هو القول على الله تعالى  
بالكذب الذي لم يخبر به عن نفسه وقفوت في ذلك ما لم يأتمكم به علم وان  
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتقها قلنا كذبتم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولقد سعى الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى  
الله عليه وسلم اوحى بها اليه فقط فصيحاً ان القول بانها مشقة فرية  
على الله تعالى وكذب عليه ونموذ بالله من ذلك وصح هذا البرهان  
الواضح انه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا قدر على قدرة ولا حي على  
حياة وهكذا في سائر ذلك ولما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والمزة بنصوص  
أخر يجب الطاعة لها والقول بها ووجدنا التأخرين من الاشعرية كالباقلاني  
وابن فورك وغيرهما قالوا ان هذه الاسماء ليست اسماء الله تعالى ولكنها  
تسميات له وانه ليس لله الاسم واحد لكنه قول الحاد ومعارضة الله عز وجل  
بالتكذيب بالايات التي تلونا ومخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نص عليه  
من عدد الاسماء وهناك لاجماع اهل الاسلام عليهم وخاصهم قبل ان تحدث  
هذه الفرقة (١) وما احده ان اهل الاسلام في اسماء الله عز وجل القديم  
قال ابو محمد وهذا لا يجوز البتة لانه لم يصح به نص البتة ولا يجوز

(١) قوله وما احده الخ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن التقدم في  
التسمة والتسمين فلم يطلع على هذه الرواية فقال ما قال اه

ان يسى الله تعالى بما لم يسم به نفسه وقد قال تعالى \* والقر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم \* فصيح ان القديم من صفات المخلوقين فلا يجوز ان يسى الله تعالى بذلك ولما يعرف القديم في اللغة من القدمية الزمانية اي ان هذا الشيء اقدم من هذا بمدة محصورة وهذا مني عن الله عز وجل وقد اغنى الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظة اول فهذا هو الاسم الذي لا يشاركه تعالى فيه غيره وهو معنى انه لم يزل وقد قلنا ابرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسى بالاستدلال ولا فرق بين من قال انه يسى ربه جسماً اثباتاً للوجود ونفياً للمعدم وبين من ساء قديماً اثباتاً لانه لم يزل ونفياً للحدوث لان كلا اللفظين لم يأت به نص فان قال من ساء جسماً لانه جعله كالاجسام قيل له ومن ساء قديماً قد اُخذ في اسمائه لانه جعله كالقدماء فان قيل ليس في العالم قدماء اكدبه القرآن ذكراً واكدبته اللغة التي بها نزل القرآن اذ يقول كل قائل في الامة هذا الشيء اقدم من هذه وهذا امر قديم وزمن قديم وشيخ قديم وبن قديم وهكذا في كل شيء واماني خلق الايمان فهذا اعجب ما اتوا به وهل الايمان الا فعل المؤمن الظاهر منه يزيده وينقص ويذهب البتة وهو خلق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها فان قالوا ان الله هو المؤمن قلنا لم نعم هو المؤمن المعين المصور فاسماهوا بذلك اعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك الا ما كان سمي له عز وجل افعل فعله فهذا ظاهر كالحق والمصور فان قلتم في هذا ايضاً انها صفات لم تزل لكم انه تعالى المصور يتصور لم يزل وهذا قول اهل الدهر الجرد والله تعالى التوفيق

\* قال ابو محمد \* وقال بعضهم ان قولنا سمع بسمع بصير يصير حي ب حياة لا يوجب تشابهاً ولا يكون الشيء شياً للشيء الا اذا ناب مثابه وسد مسده \* قال ابو محمد \* وهذا كلام في غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان لا من شريعة ولا من طبيعة وما اختلفت قط اللغات والطبايع والامم في ان النسبة بين المشبهات انما هو بصفاتهما في الاجسام وبذواتها في الاعراض

مبعوثاً لتقريبها وتقديرها وانما تلك المبتدأ والكل متنوعة بتلخيصها وتقريرها ذلك الدين القيم والصراط المستقيم والنتيج الواضح والمسلك الاثر قال الله سبحانه وتعالى لتبنيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم \* فانه وجهك للدين حقيقاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن كثر الناس لا يعلمون متبين اليه واقبوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من تدين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فحزون \* الخ زبانية ابو جماعة من الصائبة قتلوا الصانع المعبود وحده كثير اما واحد في ائمة والاول والاصل والارل وما الكثير ولاه يتكثر بالانحصاص في رأي معين وهي للديرات السبع والانحصاص لارضية خيرة العالة الفاضلة فانه يظهر بها ويشخص بانحصاصه ولا تبطل وحده في ذاته وقالوا هو يدع الفتن جميع ما فيه من الاجرام والكرامات وجعلها مديرات هذا العالم والاباء والناصر امهات والمركبات مواليد والاباء احياء باطون يؤدون الآثار والناصر تنقبها الناصر في ارحامها ويخص من ذلك المواليد من المواليد فدينق تخص مركب من صفات ودون كدوها ويحصل راج كامل الاستعداد يشخص الاله في العالم ثم ان طبيعة الكل تحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على راس كل سنة وتلاثين الف سنة واربعماية وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع

من اجلاس الحيوانات ذكرا وانثى  
من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع  
تلك المدة ثم اذا انقضى الدور بتمامه  
انقضت الانواع كلها وتوالدها  
فيتبدى دور آخر ويحدث قرن آخر  
من الانسان والحيوان والنبات وكذلك  
ابد الدهر قالوا وهذه هي القيامة  
الموعودة على لسان الانبياء والا فلا  
دار سوى هذه الدار وما يهلكنا الا  
الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبمث  
من في القبور ايمدكم انكم اذا متم  
وكنتم ترابا وعظاما انكم تخرجون  
هيات هيات لا توعدون وهم الذين  
اخبر النزيل عنهم بهذه القالة وانما  
نشا اصل التباسه والحلول من هؤلاء  
القوم فان التباسهم ان يتكرر الإكوار  
والادوار الى ما لا نهاية لها ويحدث  
في كل دور مثل ما حدث في الاول  
والثواب والعقاب في هذه الدار لافي  
دار اخرى لاعملى فيها والاعمال التي  
يجز فيها انما هي اجرية على اعمال  
سلفت منها في الادوار الماضية والراحة  
والسرور والفرح والهدنة التي نجدها  
هي مرتبة على اعمال البر التي سلفت  
مما والغم والحزن والفنك والكنفة  
التي نجدها هي مرتبة على اعمال العبر  
التي سبقتنا وكذا كان في الاول  
وكذا يكون في الآخر والا هرام من  
كل وجه غير مشهور من الحكيم واما  
الحلول فهو الشخص الذي ذكرناه  
وربما يكون ذلك بحلول ذاته وربما  
يكون بحلول جزء من ذاته على قدر  
استعداد مزاج الشخص وربما قالوا  
انما تشخص بالمال كل المالوية بكلها

وقد قال الله تعالى \* وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام  
امثالكم \* فليت شعري هل قال ذو مسكة من عقل ان الجير والكلاب  
والخنافس تنوب مناينا او تسدنا وقال تعالى حاكيا عن الانبياء عليهم  
السلام انهم قالوا \* ان نحن الا بشر مثلكم \* فهل قال قط مسلم ان الكفار  
ينوبون عن الانبياء \* يسدون مسددهم وقال تعالى \* كنهن الياقوت والمرجان \*  
فهل قال ذو مسكة من عقل ان الياقوت ينوب مناب الحور العين ويسد  
مسدهن ومثل هذا في القرآن كثير جدا وفي كلام كل امة والعجب انهم  
بعد ان اتوا بهذه العظيمة نسوا انفسهم فخلوا التشابه في بعض الاحوال  
بوجوب شرع الشرائع قياسا وهذا دين لم يأذن به الله تعالى فهم ابداء في  
الشيء وضده البناء والهدم ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وحقيقة التماثل والتشابه هو ان كل جسمين اشتبها فلما  
يشتبهان بصفة محمولة فيهما او بصفات فيهما وكل عرضين فانما يشتبهان  
بوقوعهما تحت نوع واحد كالخمرة والخمرة او الحفرة والحفرة وهذا امر يدرك  
بالبيان واول الحس والعقل وبالله التوفيق

### ﴿ الكلام في الحياة ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقالوا ان الدليل اوجب ان البارئ تعالى حي لان  
افعال الحكمة لا تقع الا من الحي وايضا فانه لا يعقل الا حي اوميت  
فلنا امكان وقوع الفصل من الميت صح وقوعه من الحي ولا بد ثم انقسم  
هؤلاء قسمين فطائفة قالت هو تعالى حي لا بجمية وطائفة قالت بل هو  
تعالى حي بجمية واحتجت انه لا يعقل احد حيا الا بجمية ولم يكن الحي حيا  
الا لان له حياة ولولا ذلك لم يكن حيا قالوا ولو جاز ان يكون حي لا بجمية  
لجاز ان يكون حياة لا بجمي وقالت الطائفة الاولى لم يكن الحي حيا لان  
له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الا حيا  
﴿ قال ابو محمد ﴾ وكلا القولين في غاية الفساد لانفاق الطائفتين على ان

وهو واحد وانما يظهر غط في واحد  
واحد بقدر آثاره فيه وتشخصه به  
فكان المياكل السبعة اعضاءه السبعة  
وكان اعضاءها السبعة هي كلة السبعة  
بها يظهر فينطق باسانا وبصر  
بأعيننا ويسمع باذاننا وبقيض  
ويسط بايدينا وبجيء وبذهب  
بارجلنا ويفعل بجوارحننا وزعموا ان  
الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور  
والقائض والاقذار والغلتناس والحيات  
والقاربات بل هي كلها واقعة ضرورية  
اتصالات الكواكب سعادة وغومة  
واجتماع العناصر صفوة وكسورة و  
كان من سعد وحير وصفوة فهو  
المقصود من الفطرة ليس الا باري  
سبحانه وتعالى وما كان من غومة  
وتر وكدر هو الوقوع ضرورة فلا  
يسبب انية بل هي اما اتفاقيات  
وضروريات وما مستندة الى صل  
الشرور والاتصال بدمومه واخرى باية  
بنسبون مقتضىه ي عذبتون وهموس  
واحياء واواذي اربعة من الالباء  
ومنتهم من يسبب الى سموت حد  
افلاطون لامة ويژه انه كان بها  
ورحموا ان اوادي حره عليه العمل  
والحرية والنافي والصائون كهم  
يصلون ثلاث صلات ويقتضيه من  
من الحناية ومن مس لمت وحرمو  
اكل الخمر والخمر والحزور والكك  
ومن الطير كل ما له مخلب الخما ومنهوا  
عن السكر في الشراب وعن الاختتان  
وامروا بالتزويج وبني وشهود ولا  
يجوزون الطلاق الا بحكم الحاكم ولا  
يجتمعون بين امرأتين وأما المياكل

سموا ربهم تعالى حياً من طريق الاستدلال اما لنفي الموت والمجادية عنه  
واما لانه فاعل قادر عالم ولا يكون الفاعل القادر العالم الا حياً يلزمهم ان  
يطردوا استدلالهم هذا والا فعم متناقضون واذا طردوا استدلالهم هذا لزمهم  
ولا بد ان يقولوا انه تعالى جسم لانهم لم يقبلوا قط فاعلاً ولا حكماً ولا  
عالمًا ولا قادراً الا جسمًا فاذا لم يكن هذا دليلًا على انه جسم فليس دليلًا  
على انه حي وايضاً فان اتفاقهم على ما ذكرنا موجب على الطائفة الاولى ان  
يطردوا ايضاً استدلالهم والا فهو فاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم فيما  
ينتنا الا اذا حيا ولا يكون حياً الا بحياة لا يقبل غير هذا اصلاً ويقال  
لهم ما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحي لا يجب ان  
يقال ان له حياة من اجل انه حي ولا انه اذا كان حياً وجب ان يكون  
له حياة ولا انه سمي الحي حياً لان له حياة فكذلك لم يجب ان يكون الفاعل  
فاعلاً لانه حي لكن لان له فضلاً فقط ولا وجب ان يكون الفاعل فاعلاً  
لانه عالم قادر لكن لان له فضلاً وكذلك المؤلف لم يسم مؤثلاً لان فيه  
ثباتاً ولا سمي الحكيم حكماً لا بحكمه الفعل ولا وجب المؤلف ان يكون  
محدثاً لثباته الذي فيه على ان من قبل بعض هذه القضايا فهو اصح قولاً  
من قال ان كون الحي حياً لا يقتضي بذلك الاستدلال ان يكون له حياة  
لانتنا لم نجد قط حياً الا بحياة ولا توهمنا ذلك الا بالعقل ولا بتشكيل في  
العقل البتة ولا يدخل في الممكن بدليل وقد وجدنا التنكوت والتحل  
والخطاف تحكم افعالها وبنائها بالطين وبالشمع مسدساً على رتبة واحدة  
وبالشمع ثم لا يجوز ان يسمى شيء منها حكماً فان قال انما اقول انه حي  
استدلالاً بانه لا يموت والحي هو الذي لا يموت فقط كان قد اتى بانسحق  
قول وذلك يلزمه ان يقول انتا لسنا احياء لانتا نموت وانه لاي في العالم  
لان من قول هذا القائل ان الملائكة تموت فليس في العالم حي على قوله  
وقد اتى بعضهم بهذين ظريف فقال قد وجدنا شيئاً فيه حياة وليس حياً  
وهو يد الانسان ورجله

التي بناها الصائبة على اسماء الجواهر  
القلبية الروحانية واشكال الكواكب  
الساوية فتنها هيكل الملة الاولى ودونها  
هيكل العقل وهيكل الياسة وهيكل  
الفرورة وهيكل النفس مدورات  
الشكل وهيكل زحل سدس وهيكل  
المشتري مثلث وهيكل المريخ مربع  
مستطيل وهيكل الشمس مربع  
وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع  
وهيكل عطارد مثلث في جوفه مربع  
مستطيل وهيكل القمر مثلث (الفلاسفة)  
السلفه باليونانية بحجة الحكاه  
والنياسوف هو فيلا وسوقا وفيلا هو  
الحب وسوقا هو الحكمة اي هو محب  
الحكمة والحكمة قويه وفضليه اما الحكمة  
القويه وهي الطقيه ايضا كل ما  
يظلمها العقل بالحد وما يجري مجراه  
مثل الرسم والبرهان وما يجري مجراه  
مثل الاستقرا فيمصر عنه جهدا واما  
الحكمة الضليه فكما يضلها الحكيم  
لغاية كايه فالاول الاذن لما كان  
هو الغاية والكمال فلا يضل فعلا  
لغاية دون ذاته والا فيكون الغاية  
والكمال هو الحامل والاول محمول  
وذلك محال فالحكمة في ضله وقت  
تبعها لكال ذاته وذلك هو الكمال  
المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من  
التوسطات وقت مقصودا للكمال  
المطلوب وكذلك في اصالتها ثم ان  
الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القويه  
الطقيه اختلافا لا يحصى كثرة  
والمتأخرون منهم خالفوا الاول في  
اكثر المسائل وكانت مسائل الاولين  
محصورة في الطبيعيات والالهييات وذلك

وقال ابو محمد \* ولقد كان ينبغي لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم  
قبل ان يتكلم اما علم الجاهل ان الحياة انما هي للنفس لا للجسد وان الحي  
انما هي النفس لا الجسد اما سمع قول الله عز وجل \* فليها لا تعي الابصار  
ولكن تعي القلوب التي في الصدور \* ولبت شعري لو عكس، عليه هذا  
الحسف فقيل له بل يد الانسان حية ولا حياة فيها بماذا كان ينفصل من  
هذا الجنون المطابق لجنونه ثم اذ قد بطل قول هؤلاء فنقول بمحول الله  
تعالى وقوته للطائفة الاخرى التي قالت انه تعالى حي بمحياة استدلالا  
بالشاهد ما الفرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لان الافعال لا تقع  
الا من جسم فانه على اصولكم لا يعقل الاجسم وعرض فلما بطل امكان  
العقل من المرض صح وقوعه من الجسم قطع ولا بد ولما صح ان العالم لا  
يكون الا جسما ذا ضمير صح انه تعالى جسم ذو ضمير ولما صح انه قادر  
والقادر لا يكون الاجسما صح انه جسم فباي شيء راموا الانهصال به عكس  
طبيعتهم مثله سواء بسواء في استدلالهم وما التزموه لهم فان قالوا انه تعالى  
اخببر انه حي ولم يخبر انه جسم قلنا لم وبالله الوفيق وان الله تعالى لم يخبر  
بان له حياة فان قالوا ان الحي يقتضى ان له حياة قلنا لم والحي يقتضى انه جسم  
وهكذا ابدا فان قالوا انه تعالى قال \* وتوكل على الحي الذي لا يموت \* فوجب  
ان يكون حيا بمحياة قبل لم وان وجب هذا فقال تعالى \* لا تأخذه سنة ولا  
نوم \* فقولوا انه تعالى يقظان فان قالوا لم ينص تعالى على انه يقظان قيل لم ولا  
نص تعالى على ان له حياة فان قالوا الحي يقتضى حياة قبل لم ومن ليس  
نائما ولا وسنان فهو يقظان ولا فرق ويقال لم اخببرونا ما ذا نعتيم عنه  
تعالى بايجاب الحياة له انضيمت عنه بذلك الموت المهود والمواتية المهودة ام  
موتا غير مهود ومواتية غير مهودة ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا فنعينا  
عنه الموت المهود والمواتية المهودة قلنا لم ان الموت المهود والمواتية  
المهودة لا يتفميان البتة الا بالحياة المهودة التي هي الحس والحركة والسكون  
الارادبان وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لابطلنا قولكم بما ابطلنا به قول



هو الكلام في الباري والمالتم زادوا فيها الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلاثة اقسام علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ما هيات الانتباه هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الانتباه هو العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب فيه الانتباه هو العلم الرياضي سواء كانت الكليات مجردة عن المادة او كانت مخالفة فاحدت عدمه ارسلوا طائيس الحكميم علم المنطق وسره تعليلات وانما هو جرده عن كلام القدماء والا فله تحمل الحكمة عن قوانين المنطق قط وربما عدما آلة العلم نقل الموضوع في العلم الالهي هو وجوده المطلق ومستلة اباحت عن احوال الوجود من حيث هو وجوده والموضوع في العلم الطبيعي هو الجسم ومستلة البحث عن احوال الجسم من حيث هو جسمه والموضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير وبالجملة انكبة من حيث انها مجردة عن ائادة ومستلة البحث عن احوال انكبة من حيث هي تاذية وموضوع في العلم المنطقي في المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتدري بها الى غيرها من المعجم ومستلة البحث عن احوال تلك المعاني من حيث هي كذلك قالت الملازمة ولا كانت السعادة في السطوة لذاتها وانما يكدر الانسان لينها والمؤمن اليها وهي لا تال الا بالحكمة فالحكمة تطلب اما ليعمل بها واما ليعلم فقط «انقسمت الحكمة الى قسمين علمي وعلمي تم منهم من قدم المعلي على

المجسة وان قالوا ما نفينا عنه تعالى الا موتاً غير مهود وموتية غير مهودة قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا لا يعقل ولا يتوهم ولا قام به دليل ولا يجوز ان يتنفي ما ذكرتم بحجة يقتضها اسم الحي المعقول وهكذا نقول في قولهم سمينا الله تعالى سمياً لنفي الصمم وبصيرا لنفي العمى ومتكلاً لنفي الخرس فنسألهم هل نفيت بذلك كله الخرس المهود والصمم المهود والعمى المهود لم صمما لا يهد وعمي غير المهود وخرسا غير المهود ون قالوا نفينا المهود من كل ذلك قلنا ان الصمم المهود لا يتنفي الا بانسمع المهود الذي هو باذن سالمة والعمى المهود لا يتنفي الا بالبصر المهود الذي هو حدة سالمة والخرس المهود لا يتنفي الا بالكلام المهود الذي هو صوت من لسان وحناك وشفتين فان قالوا بل نفينا من كل من ذلك غير المهود قلنا هذا لا يعقل ولا يتوهم ولا يصح به دليل ولا يتنفي بما اردتم فيه به وايضاً فان الباري تعالى لو كان حياً بحياة لم يزل وهي غيره لوجب ضرورة ان يكون تعالى مؤلفاً مركباً من داته وحياته وسائر صفاته ولكن كثيراً لا واحدا وهذا ابطال الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

قال ابو محمد رحمه الله قومه انما خاطبنا الله بما نعقل ودعواهم ان في بديهة العقول ان الفاعل لا يكون الا عائناً بعلم هو غيره حياً بحياة هي غيره قادراً بقدرة هي غيره متكلاً بكلام هو غيره سمياً سمع هو غيره بصيراً ببصر هو غيره فاننا نقول وبالله تعالى نتأيد ان هذه القضية كاذكروا ما لم يتم برهان على خلاف ذلك ثم نسألهم هل عقلتم قط او توهمتم نارا محروقة تثبت في الشجر المترو وهذه صفة جهنم التي ان انكرونها كفرتهم وهل عقلتم قط طيراً حياً يؤكل دون ان يموت او ياتى بنار وهذه صفة الجنة التي ان انكرونها كفرتهم ومتل هذا كثير وانما الحق ان لا نخرج عما عهدناه وما عقلناه الا ان يأتي برهان فان قنعوا بهذا القدر من الدعوى فليقنعوا بمثل هذا من المجسة اذ قالوا انما خاطبنا الله تعالى بما نفهم ونقل لا بالما يعقل وقد اخبرنا تعالى ان له عيناً ويداً ووجهاً وانه ينزل ويحيي في ظلل من التمام قالوا

فكل هذا محمول على ما عقلنا من انها جوارح وحركات وانها جسم واقنعوا  
 به منهم ايضاً اذ قالوا ابيدية العقل واوله عرفنا ووجب انه لا يكون الفاعل  
 الا جسماً في مكان وبضرورة العقل علنا انه لاشيء الا الجسم او عرض وما  
 لم يكن كذلك فهو عدم وان ما لم يكن عرضاً فهو جسم والباري تعالى ليس  
 عرضاً فهو جسم ولا بد واقنعوا بمثل هذا من المعتزلة اذ قالوا في ابطال  
 الرواية بضرورة العقل عرفنا انه لا يرى الا جسم ملون وما كان في حيز  
 واذ قالوا بضرورة وبديته علما ان كل من فعل شيئاً فانما يوصف به وينسب  
 اليه فلو انه تعالى خلق التبر والظلم لنسب اليه ووصف بهما واقنعوا بهذا  
 من الدهرية اذ قالوا بضرورة العقل علما انه لا يكون شيئاً الا من شيء اوفي شيء  
 قال ابو محمد فكل طائفة من هذه الطوائف تدعى الباطل على العقول  
 والحقيقة في هذا هو ان كل من ادعى في شيء ما انه يعرف بديية العقل  
 وضرورته واوله ان ينظر في تلك الدعوى فن كانت مما ترجع الى الحواس  
 المشاهدة فهي دعوى كاذبة فاسدة لان العقول توجب اشياء لا تشكل  
 في الحواس كالادان التي لا يتوهمها الاعمي ولا يتشككها بحاسة وهو موقن  
 بها بضرورة عقله لصحة الخبر وتواراه عليه بوجودها وكالصوت الذي لا  
 يتوهمه البتة ولا يشكك من ولد اصم اصح وهو موقن بعقله بصحة الاصوات  
 لتوار الخبر عليه صحتها وان كانت تلك الدعوى ترجع الى مجرد العقل  
 دون توسط الحواس فهي دعوى صادقة وهذه الدعاوي التي ذكرنا عن  
 الاشعرية والمجسمة والمعتزلة والدهرية فانما غلطوا فيها لانهم نسبوا الى اول  
 العقل ما ادر كره بمجواسهم وقد قلنا ان العقل يوجب ولا بد معرفة اشياء  
 لا تدرك بالحواس ولا سيما دعوى الدهرية فانها تعارض بمثلها من ان  
 بضرورة العقل واوله علما انه لا يمكن وجود جسم وعرض في زمان لا اول  
 له وهذا هو الحق لا دعواهم التي عولوا فيها على ما شاهدوا بمجواسهم فقط  
 و بالله تعالى التوفيق وايضاً فيقال لهم اذ اسلمتموه حياً لنفي الموت والمواتية  
 عنه تعالى وقادراً لنفي العجز وعالمناً لنفي الجهل فيلزكم ولا بد ان تسموه

العلمي ومنهم من اخر كما سيأتي  
 فالقسم العلمي هو عمل الخير والقسم  
 العلمي هو علم الحق قالوا وهذا  
 القسمان مما يوصل اليه بالعقل الكامل  
 والراي الراجح غير ان الاستمانة  
 بالقسم العلمي منه يغيره اكثر  
 والاشياء ابداً بامداد روحانية لتقرير  
 القسم العلمي وبطرف ما من القسم  
 العلمي والحكمة تعرضوا لامداد  
 عقلية لتقرير القسم العلمي وبطرف  
 ما من القسم العلمي فانه الحكيم هو  
 ان تحل اعطه كل الكون ويتشبه  
 بالاله الحق تعالى بنابة الامكان  
 وباية النبي ان تحل في نظام الكون  
 فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى  
 يبقى نظام العالم وينتظم مصالح العباد  
 وذلك لا يتأتى الا بتزجيب وتزجيب  
 وتشكيل وتخييل فكل ما وردت به  
 اصحاب التزجيب والمثال مقدر على ما  
 ذكره عند الفلاسفة الا من اخذ  
 علمه من مشكاة النبوة فانه ربما بان  
 الى حد التعظيم لهم وحسن الاعتقاد  
 في كمال درجته من الفلاسفة  
 حكماء الهند من البراهمة لا يقولون  
 بالنبوت اصلاً ومنهم حكماء العرب  
 وم شريعة قليلة لان اكرم حكمهم  
 ثلثات الطبع وحجرات الفكر وربما  
 قالوا بالنبوت ومنها حكماء لروم وم  
 منقسمون الى القدماء الذين هم  
 اساطين الحكمة والى المتأخرين منهم  
 وه متاؤون واصحاب الرواق واصحابا  
 ارسطوطاليس والى فلاسفة الاسلام  
 الذين هم حكماء العجم والا فلم يقل عن  
 العجم قبل الاسلام مقالة في الفلسفة

احساساً في الحذر عنه وسماً لفي الجسم عنه وتمحركاً لفي السكون والجماذية عنه وعاقلاً لفي ضد العقل عنه وشجاعاً لفي الجبن عنه فان امتنعوا عن ذلك كانوا قد ناقضوا في استدلالهم في تسميتهم اياه حياً عالماً قادراً جواداً فان قالوا انه لا يجوز ان يسمى بشيء مما ذكرنا لانه لم يأت به نص قيل لمم وكذلك لم يأت نص بان له تعالى حياة ولا بانه انما يسمى حياً عالماً قادراً ثم في تضاد هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه تعالى يسمى الحي العالم القدير سمياً بذلك ولولا النص ما جاز لاحد ان يسمى الله تعالى بشيء من ذلك لانه كان يكون مشبهاً له مخلقه لا سيما ولقطة الحي تقع في اللغة على العالم المميز بالحقائق قال تعالى \*ليذكر من كان حياً ويحيى القول على الكافرين\* فاراد بالحي هاهنا العالم المميز بالايمان المقربه وايضاً فانهم يدعون انهم ينكرون التشبيه ثم يركبونه اتم ركوب فيقولون لما لم يكن افعال عدنا الا حياً عالماً قادراً وجب ان يكون الباري الفاعل للاشياء حياً عالماً قادراً وهذا نص قياسهم له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عد اثنين بالقياس ان يقاس الشيء الا على نظيره واما ان يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى ما لا يشبهه في شيء البتة فهذا مالا يجوز اصلاً عند احد فكيف والقياس كله باطل لا يجوز وايضاً فان الحياة التي لا يعرف احد بالعقل حياة غيرها فما هي الحس والبركة الارادية ولا يعرف احد الحي الا بالحس استحرك بارادته وهذا امر يعرف بالضرورة فمن انكر ذلك فقد انكر الحس والمساعدة والضرورة وخرج عن ان يكلم فان قال قائل منهم ان الموات قد يتحرك فلم يزد على ان ابان عن قوة جهله لانه انما قلنا الحركة الارادية فاذا لم يفرق هذا الجاهل بين الحركة الارادية والاضطورية فينبغي له ان يتمثل قبل ان يتكلم وكل حركة ظهرت من غير حي فليست حركة ارادية له لكنها تحريك للحرك لاما الباري تعالى واما من دونه وما يطل قولهم ضرورة انه انما يسمى تعالى حياً لانه عالم قادر وجودنا احياء كثيرة ليسوا علماء ولا قادرين كالاطفال حين ولادتهم

اذ حكمهم كما كانت متلقاة من البوات اما من الملة القديمة واما من سائر الملل غير ان الصابئة كانوا يخلطون الحكمة بالحياة معن نذكر مناهج الحكمة القديمة من الروم واليونانيين في الترتيب الذي قل في كتبهم وسبق ذلك نذكر سائر الحكمة فان الاصل في الحكمة والبدء في الحكمة للروم وسيرهم كالحيال ثم الحكمة السبعة ثم هي اساطين الحكمة من المنطقية وسامية وتينية وفي الادوية وما منهن من ليس للمعنى والكنافوس وكيناس وبذكائس وبيندورس وسقراط والافلاطون ونعيم جماعة من حكمة مثل افوطريس وقراط وديقراطيس والشعراء والنساء وما يدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري تعالى واحاطه على باكتشافات كيف هي وفي الابدع وتكون العالم وان ابتدائي الاول ما هي وكما هي وولم يلد ما هو متى هو وما سكنوا في الباري هروغلاً سوح حركة وسكون وقد اختلف المتأخرون من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكر ما عندهم رأوا الاسكتة شادة ندرة ربما اعتبرت على ابصار انكارهم انشرو اليه - يقا ونحن نبتعناها قلاً ونعتبناها هداً والفتنا زمام الاختيار اليك في المطالعة والمناظرين كلام الاله لا ولا اخر رأى تاليس وهو اول من تفسف في المنطقية قال ان العالم مبدا لا تدرك صفة العقول من جهة جوهره وانما يدرك من جهة آثاره وهو الذي لا

يعرف اسمه فضلاً من هو به الا من  
نحو افعاليه وابداً عن كون به الاشياء  
فلما ندرك له اسماً من نحو ذاته  
يل من نحو ذاتنا قل ان القول  
الذي لا سر له هو ان المبدع ولا  
تسمى مبدع فابعد الذي ابداع ولا  
صورة له عنده في الذات لا قبل  
الابداً انما هو فقط واذا كان هو  
فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهه  
حتى يكون هو صورة او حيث حيث  
حتى يكون هو ذو صورة والوحدة  
الخالصة تنافي هذين الوجهين  
والابداع هو تأيس ما ليس يايس  
واذا كان هو مؤيس الأيسيات  
التي ليس لا من هي متقدم مؤيس  
الاشياء لا يحتاج الى ان يكون عنده  
صورة الآيس بالآية والا فقدر له  
ان كانت الصورة عنده ان يكون  
منزوعاً عن الصورة التي عنده  
فيكون هو وصورة متدنياً انه قبل  
الابدان انما هو فقط وايضاً فلو كانت  
الصورة عنده كانت مطابقة لوجود  
الخارج ام غير مطابقة فان كانت  
مطابقة فلينسدد الصورة بصدق  
الموجودات وليكن كليتها مطابقة  
للكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات  
وليتبر بغيرها كما تكونت شكرها  
وكل ذلك محال لانه يتنافى الوحدة  
الخالصة وان لم يطابق الموجودات الخارج  
فليست اذا صورة عنه واما هو تسمى  
آخر قال لكنه ابداع المتعبر الذي  
فيه صور الموجودات والمعلومات كلها  
فانبعثت من كل صورة موجوداً في  
العالم الظلي على المثال الذي سمي

وكانت المستقل والمختلص من الجانبين وكصاف الدود والصدواب ومالا  
ينقل عن محله كالوصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهذه كلها احياء  
ليس شيء منها عالماً ولا قادراً فصع ضرورة انه لا معنى للحياة يرتبط بالعلم  
والقدرة لكن الحق في ذلك ان بعض الاحياء عالم قادر وليس كل حي عالماً  
قادراً ولا سبيل الى وجوده حي غير حساس ولا متحرك بارادة فان ذكروا  
الغنى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس عالماً ولا قادراً واما الحس فغيبه  
بالضرورة ولو جش جشاً قوياً لتألم ولا خبر بذلك عند انتباهه وكذلك  
الحس والحركة الارادية باقيا لا بد في بعض اعضاء المختلص والمختلص عليه  
ولا بد وقد بينا الواجب في هذا وهو انه لا يسمى الله عز وجل ولا يخبر  
عنه من طريق الاستدلال باسم بشارته فيه شيء من خلقه ولا يخبر  
بشارته فيه شيء من خلقه ولكننا نقول انه تعالى لا يحول شيئاً اصلاً  
وهذه صفة لا يستحقها احد دونه تعالى ونقول لا يفعل البتة ولا يضل ولا  
يسهو ولا ينام ولا يتغير ولا يحل ولا يعني عليه متوهم ولا يميز عن مسئول  
عنه ولا ينسى وكل هذا فلا يستحقه مخلوق دونه تعالى اصلاً ثم تفرعاً عما  
به القرآن والسنة كما جاء لا تزيد ولا تنقص منه ولا تخيله فتوهم بانه  
بغلاف المعبود فيما يقع عليه ذلك اللفظ من حاقه واما لفظ الصفة في اللغة  
المرية وفي جميع اللغات فانما هو عبارة عن معنى محمول في الموصوف بها  
لا معنى للصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة  
الا ان يأتي نص بشيء اخبر الله تعالى به عن نفسه فتوهم به وندرى حينئذ  
انه اسم علم لا مشتق من صفة اصلاً وانه خبر عنه تعالى لا يراد به غيره  
عز وجل ولا يرجع منه الى سواه البتة والعجب كل العجب انهم يسمون الله  
حياً لانهم لم يجدوا الفعل يقع الا من حي ثم يقولون انه لا كالا حياء فعادوا  
الى دليلهم فافسدوه لانهم اذا اوجبوا وقوع الفعل من حي ليس كالا حياء  
الذين لا تقع الافعال الا منهم فقد اطلبا ان يكون ظهور الافعال دليلاً  
على انها من حي كما عهدوه وقد علمنا يقيناً ان القدرة من كل قادر في العالم

النصر الاول محل الصورة ومنبع  
الموجودات كلها هو ذات النصر  
وما من موجود في العالم العلوي والعالم  
الحسي الا وفي ذات النصر صورته  
ومتال عنه قال ومن كل ذات الاول  
لحق له ابداع مثل هذا النصر فما  
يتصوره العامة في ذاته تعالى ان فيها  
الصور يعني صور الموجودات فهو في  
مبدعه وتعالى بوحديته وهو به  
عن ان يوصف بما يوصف به مبدعه  
ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع  
لاول هو الماء قال الماء قابل لكل  
صورة ومنه ابداع المواهر كلها من  
السماء والارض وما بينهما وهو علة  
كل مبدع وعلة كل مركب من  
النصر احكامه فذكر ان من جمود  
لله تكوّن الارض ومن انفلاله  
تكون الله ومن صفوة الماء تكوّن  
النار ومن الدخن والاعمدة تكوّن  
السم. ومن الاشتغال الحاصل من  
الانبر تكوّن الكوكب عدت  
حول المركز دوران انفس على سببه  
الشوق الحاصل فيها اليه قال والماء  
ذكر والارض اثنى وهي يكونان سفلا  
والبار ذكر والهواء اثنى وهي يكونان  
علوا وكان يقول ان هذا النصر  
الذي هو اول وآخره هو المبدأ  
والنكس هو عصر الحسابات  
والجبريات لا اله عصر الاحايات  
البيضة ان هذا النصر له صفو  
وكدر فما كان من صفوه لانه يكون  
حسبا وما كان من قدره فانه يكون  
حرما فالهزم بدر والجسم لا بدر  
والهزم كثيف ظاهر والجسم لطيف

فانما هي عرض فيه وان الحياة في الحي المهود بضرورة العقل عرض فيه  
ايضا وان العلم في كل عالم في العالم كذلك وقد وافقونا على ان الباري تعالى  
بمخلاف ذلك فاذا قد بطل ان يكون هذا موصوفا بصفة القادر فيما بيننا  
والعالم منا التي نولاهم لم يكن العالم عالما والقادر قادرا فان الفصل فيما بيننا  
لا يقع الا من اهل تلك الصفة فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري تعالى  
باسم قادر او عالم او حي استدلالا بان الفصل فيما بيننا لا يقع الا من عالم  
قادر واذا قد جوزوا وجود علم ليس عرضا وحياة ليست عرضا وهذا امر  
غير معقول اصلا فلا ينكروا وجود حي لا بحياة وسميع لا بسمع وبصير  
لا بصير وكل هذا خروج عن المهود ولا فرق وانما يستجاز الخروج عن  
المهود اذا جاء به نص من الخالق عز وجل او قام به برهان ضروري والا  
فلا ولم يأت نص قط بلفظ الحياة ولا الارادة ولا السمع ولا البصر واحتج  
بعضهم في معارضة من قال ان الحي لا يكون الا حساسا متحركا بارادة  
لاننا نشاهد قط حيا الا حساسا متحركا بارادة فقال هذا المعارض ان  
من اتفق له ان لا يرى نباتا الا اخضر ولا اخضر الا نباتا فقطع بان كل  
اخضر فهو نبات فقد اخطأ

قال ابو محمد **ع** قال ما يقال له قل هذا انفسك في استدلالك بانك  
لم ترقط فعلا الا حيا عالما قادرا ولا فرق ثم تعود بعون الله تعالى الى بيان  
ما شغبوا به مما لا يعرفون الفرق بينه وبين ما يقع عليه فنفقوا وبالله تعالى  
التوفيق ان الاعراض تنقسم الى قسمين احدهما ذاتي لا يتوهم بطلانه الا  
بطلان حامله كالحس والحركة الارادية للحي وكذلك احتمال الموت  
الانسان مع امكان التمييز للعلوم والتصرف في الصناعات وما اشبه هذا  
ومن هذه الاعراض تقوم فصول الاشياء وحدودها التي تفرق بينها وبين  
غيرها من الانواع التي تقع معا تحت جنس واحد فهذا القسم مقطوع على  
وجوده في كل ما وقع اسم حامله عليه والقسم الثاني غيري وهو ما يتوهم  
بطلانه ولا يبطل بذلك ما هو فيه كاجترار البعير وحلاوة الصل وسواد

باطن وفي النشأة الثانية بطهر الجسم  
ويدتر الجرم ويكون الجسم  
الطيف ظاهراً والجرم الكشيف  
دائراً وكان يقول ان فوق السماء  
عوامل مبدعة لا يقدر النطق ان  
يصف تلك الابواب ولا يقدر العقل  
على ادراك ذلك الحسن والبهاء وهي  
مبدعة من عصر لا يدرك غيره ولا  
يعبر بوزن النطق والنفس والطبيعة  
تحت ودونه وهو البحر المحض من  
نحو آخره لامن نحو اوله واليه نشأت  
العقول والاضى وهو الذي سمينا  
الديمومة والسرمد والبقاء في حد  
النشأة الثانية وظهر بهذه لاشارات  
اما اراد قوله الماء هو المبدع الاول  
اي هو مبدأ المركبات السمانية لا  
المبدأ الاول في الموجودات العلوية  
لكنه لما اعتقد ان العصر الاول هو  
قابل كل صورة يوسع الصور  
كلها فامت في العام اسماني له  
متألاً يوزنه في قبول الصور كلها  
ولم يجد عنصراً على هذا النهج مثل  
الماء فخطه المبدع الاول في المركبات  
وانشأ منه الاجسام والاجرام السمانية  
والارضية وفي التوراة في السفر الاول  
مبدأ الخلق هو جوهر خلقه الله تعالى  
ثم نظر اليه طرفة عين فذات اجزائه  
صارت ماء ثم نار من الماء بخار  
مثل الدخان فخلق منه السموات  
وضهر على وجه الماء زبد مثل ريد  
البحر فخلق منه الارض ثم ارساما  
بالجبال وكان تاليس الملقب انما نقل  
مذهبه من هذه الشككة التي يقولون  
انتهت من العصر الاول الذي هو

الغراب فان وجد عسل مر وقد وجدناه لم يطل بذلك ان يكون عسلاً  
وكذلك لو وجد غراب ابيض وقد وجد لم يطل بذلك ان يكون غراباً  
فثل هذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابداً فهذا الفرق بين ما  
تنسب به من النبات لانه ان توم النبات احمر او اصفر لم يطل ان يسمى  
نباتاً ولكنه ان توم ان يكون النبات غير نام من الارض ولا متفطر طوباتها  
منجذباً بخر الهواء ورطوبته فانه لا يكون نباتاً اصلاً وايضاً فقد قال بعضهم  
انه قد يعرف الباري حياً من لا يعرفه حساساً متحركاً بارادة قيل له وقد  
يعرفه حياً من لا يعرف ان له حياة وقد يعرفه جسماً من لا يعرفه مؤلفاً  
ولا محدثاً وليس توم الجهال لما توموه من الحماقات حجة على اهل العقول  
والعلوم والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد رحمه الله ضروري وهو ان كل صفة في العالم هي ضرورة  
ولا بد عرض بين الطرفين او احد ذلك الطرفين واما ذات ضد شاملها  
بالضرورة قابل للاسداد فلا عاة في العالم الا والجهل منه متوم ولا  
فادري العالم الا ويميز منه متوم ولا حي في العالم الا والسكون والحركة  
والحسن والحذر متوهمت كلها منه وقد علمنا ان الله تعالى ارحم الراحمين حقاً  
لا يجازاً من انكر هذا فهو كافر حلال دمه وماله وهو تعالى يتلى الاطفال  
بالجدري واوا كل الجن والدجّة والايواع حتى يموتوا وبأجوع حتى يموتوا  
كذلك وينفع الاباء بالابناء وكذلك الامهات والاحياء بعضهم ببعض  
حتى يهلكوا شكلاً ووجداً وكذلك الظير بالولادة وليس هذه صفة الرحمة  
بيننا فصيح يقيماً انها اسماء الله سمي الله تعالى بها نفسه غير مشتقة من صفة  
محمولة فيه تعالى وحاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول  
الرحيم بخلاف هذا قيل لم صدقتم وهذا ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد  
بينكم على تسمية الباري وصفاته

قال ابو محمد رحمه الله واما وصفنا الباري تعالى بانه الواحد الاول الحق الخالق  
من طريق الاستدلال فانه لا يلزمنا في ذلك شيء مما الزمناه خصوصاً لانه

سبع الصور شديد الشبه بالروح  
 الخفية المذكور في كتيب الالفة  
 اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور  
 انوحودت والخبر عن الكائنات والماء  
 على القول الثاني شديد الشبه باده  
 الذي عليه العرش وكان عرشه على  
 امام رأى انكسار عورس اوهو ايضا من  
 المظنة رى في لوحادية من ما  
 رى نائيس وحاقه في انبدا الاول  
 قال ن بيد انوحودات هو منشاه  
 الاحر وفي اجراء لطيفة لا يدركها  
 الحس ولا يتلها العقل منها كون  
 يكون كنه العوى مه والسفل لان  
 منات مسوقه بالسيط واغتناعات  
 من مسبوقة امتشاهات انيت  
 من كائنات كما انما مترجت وتركت  
 من اصاصروفي بسخص متشابهة الاحر  
 ويس طيون والبيات وكل ما يتنذى  
 من حره متشابهة وغير متشابهة  
 فتمتع في المعدة تصير متشابهة  
 تجرب في العروق والشرابات  
 فتستعين حره محتلمه منى انهم  
 ولهم والطعم وحكى عنه يصف به  
 وافق سائر الحكماء في اسد الاول  
 به اقل العقل غير انه حاله في  
 قوله ان الاول الحق ساكن غير  
 تفرك وسنشرح القول في السكون  
 والحركة له تعالى وبين اصطلاحهم في  
 ذلك وحكى (موروروس) عنه انه قال  
 ان من الاستياء جسم واحد موضوع  
 الكمال لانه لا به ولم يبين ما ذلك  
 احدهم اهر من العناصر ام خارج من  
 ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام  
 والقوى احصائية والاولواع والاصناف

قد قام البرهان بانه خالق ما سواه وليس في العالم خالق البتة بوجه من الوجوه  
 وقد قام البرهان على انه تعالى واحد لا واحد في العالم غيره البتة بوجه من  
 الوجوه وكل ما في العالم فتكثر باحتال القسمة والتفري وقد قام البرهان  
 على انه تعالى الاول والاول في العالم البتة بوجه من الوجوه وكل ما في العالم  
 يتاني الاول وقام البرهان بانه تعالى الحق بذاته وان كل ما في العالم فاما هو  
 محقق له تعالى وانما كان حقاً بالباري جل وعز ولولا لم يكن حقاً فهذا هو  
 البرهان الصحيح الثابت الذي لا يعارض ببرهان البتة وهذا هو نتي التشبيه  
 ثم اتانا نتي عن الباري تعالى جميع صفات العالم فنقول انه تعالى لا يجهل  
 اصلاً ولا يفعل البتة ولا يسهو ولا ينام ولا يحس ولا ينحى عليه متوهم ولا  
 يجهز عن مسئول عنه لا تناقض فيما فيها خلا من كتابنا هذا ان الله تعالى  
 بخلاف خلقه من كل وجه فاذ ذلك كذلك فواجب نفي كل ما يوصف  
 به نبي بما في العالم عنه تعالى على العموم واما اثبات الوصف او التشبيه له  
 تعالى فلا يجوز الا بنس ونحوه عنه تعالى بافعاله عز وجل فنقول انه تعالى  
 محي الموت وميت الاحياء الا ان لا يثبت اجماع في اباحتها من ذلك  
 ولولا الاجماع على اباحة اطلاق بعض ذلك ما هنا لما اجزناه ونقول انه تعالى  
 بكل شئ عليم يزل كذلك والمعنى في هذا انه لم يزل يعلم انه سيجلق  
 الاشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على ان الاشياء لم تزل موجودة  
 في علمه معاد الله من هذا ولكن نقول لم يزل تعالى يعلم انه سيجلد كل  
 ما يكون شيئاً اذا احدثه على ما يكون عليه اذا كان والله تعالى التوفيق  
 قال ابو محمد ونجم ان شاء الله تعالى هاها بيان الرد على من اقدم  
 ان يسمى الله تعالى بغير نص لكن بما دل عليه عقله وظنه انه حسن ومدح  
 او استدلالاً بما سمي به تعالى نفسه او تصرفاً من ذلك او قياساً على ما شاهد  
 من خلقه فنقول والله تعالى التوفيق ان الله تعالى سمي نفسه الرحمن الرحيم  
 فسمه انت الرقيق من رقة النفس التي هي الرحمة فان قال الرحيم يعني عن  
 ذلك قيل له نقصت اصلك لان المحي يعني على هذا عن ان يقال ان له

حياة وايضاً فان الرحمن يعني عن الرحيم فان قال قد ورد النص به قيل له صدقت ولا تنصد ما جاء به النص وامنع ما سواه وسمى نفسه العظيم فسمه الداري الخبر القهم الزكي العارف البيل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة بمعنى عليم ولا فرق وسمى نفسه الكريم فسمه السخي والجلود وسمى نفسه الحكيم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه النعم الضخم وسمى نفسه الخليم فسمه المحتمل المتأني الصابر الصبور الصابر واخبر انه قريب فسمه الداني المجاور الميامر وسمى نفسه الواسع فسمه الرحب العريض وسمى نفسه العزيز فسمه الرئيس واخبر انه شاكِر وشكور فسمه الحامد الخاد وسمى نفسه القهار فسمه الظاهر وسمى نفسه الآخر فسمه الثاني والثاني والآخر وسمى نفسه الظاهر فسمه العارف والداري وسمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمقدم وسمى نفسه القدير فسمه المطلق والمستطيع وسمى نفسه العلي فسمه العالي والرفع والسامي وسمى نفسه البصير فسمه المبين وسمى نفسه الجبار فسمه المتجبر الزاوي التباهي وسمى نفسه المتكبر فسمه المستكبر المتعظم المتفني وسمى نفسه البر فسمه الزاكي الموصل وسمى نفسه المذاتي فسمه المتعظم المترفع وسمى نفسه الغني فسمه الموسر المني المكثر النوار وسمى نفسه الولي فسمه الصديق المصادق الولي الحبيب وسمى نفسه القوي فسمه الجليل الجيد الشجاع الجليل الشديد الباطش وسمى نفسه الحي واخبر ان له نفساً فسمه المتحرك الحساس واقطع بان له روحاً بمعنى النفس وسمى نفسه السميع البصير فسمه الشمام الزواقي وسمى نفسه المجيد فسمه التريف الماجد وسمى نفسه الجيد فسمه المحمد الممود الممدوح المدح وسمى نفسه الودود فسمه ابواب الحب الحبيب الوديد وسمى نفسه الصمد فسمه المصمت وسمى نفسه الحق فسمه الصحيح الثابت وسمى نفسه اللطيف فسمه الحفيظ وذكر تعالى ان له مكرأ وكيداً قتل ان له دهاء ونكرأ وحساً وتجبلاً وخدائماً فهذا كله في اللغة وفيما بينا سواء وسمى نفسه المتين فسمه الواضخ البين اللائح البادي وسمى نفسه المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى نفسه الباطن فسمه الخفي الغائب المتعجب

وهو اول من قال بالكون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كاملة في الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعاً وصنفاً ومقداراً وشكلاً وتكاثراً مخفلاً كما تظهر السبلية من الحبة الواحدة والحلة الباسقة من النواة الصغيرة والاسنان اكامل الصورة من النطفة المنيئة والطير من البيضة وكل ذلك ظهور عن كون وعمل عن قوة وصورة عن استعداد مادة وانما الابداع واحد وه يكن لتي آخر سوى ذلك الحس الاول وحكي عنه انه قال كانت الاشياء ساكنة ثم ان العقل رتبها ترتيباً على حسن نظام وضعها مواضعها من عال ومن سافل ومن متوسط من مفكر ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر ومن أفلاك مفكرة على الدوران ومن عناصر مفكرة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظهرات لما في الحس الاول من الموجودات ويحكي عنه ان المرتب هو الطبيعة وربما يقول المرتب هو الباري تعالى واذا كان المبدأ الاول عنده ذلك الحس يقتضي مذهبه ان يكون وذلك قريب من مذهب من يقول بالمحيوي الاول التي حدث فيها الصور الا انه اثبت جسماً غير متناه بالصل هو متشابه الاجزاء واصحاب الميوي لا يثبتون جسماً بالصل وقد ردت عليه الحكمة



المتأخرون في الامه سباً مطلقاً ه  
يعين لها صورة سوية وعصرية  
وفي فيه النهاية عمه في قوله بالكون  
والطوبى في بيانه سبب الترتيب  
هتيمته المرتب وانما عتبت مدعيه  
راي سبب لاسهام من احد منطيه  
متعارفون في اثبات انصر لاول  
والصور فيه منتقلة والخمس لاول  
والموجودات فيه كاسمة وحكي  
ارسطو سبب من عنه ان خمس الذي  
يكون منه الاشياء غير قبل الفكرة قال  
ووسى في ان اكثره حاتم من قبل  
ناربي في (رى انكسب من) بوهوم  
طبيب معروف الحكمة المذكور بالخير  
عدهم قال الذي نه واري لاوب  
ه ولا تحرم مدناً الاشياء ه لا بد  
وله هو مدرت من حلقه ه هو مقص  
ه ه لا هو يشبه وكل هو ية قديمة  
ه ه هو واحد ليس واحد لاعدد  
لاوب واحد لاعدد يتكرر ه هو لا  
يتكرر وكل يبدع ظهرت صورته في حد  
لا بدع فقد كانت صورته في عينه  
لاول والصور عده لامية قال  
ه لا يجوز في لري لا احدتين اما  
ن قول ه ليدع ما في عنه وشا  
قول ه ليدع اشياء لا يطعمها ه  
وهذا ه القوب استشع وان فها  
يدع ما في عنه فالصورة تربية ه لايته  
ونس يتكرر فته تفكر للمهمات  
ولا يتغير بغيرها قال ليدع بوجدانيته  
صورة العصر تم صورة العقل يعب  
عها ببدعه البارى تعالى قرب العنصر  
في العقل وان الصور على قدر ما فيها  
من طبقات الانوار واصناف الآثار

وسمى نفسه الملك والملك فسمه السلطان وصح بالنسبة انه يسمى جليلاً  
فسمه الصبح الحسن

قال ابو محمد فان ابى من كل هذا قض اصله وكذلك ان قال ان  
بعض ذلك يعني عن بعض لزمه إسقاط الحياة لان الحي يبنى عن ذكر  
الحياة على هذا الاصل ولزمه ان لا يقول انه متكلم لان الكلام ممن عن  
ذلك ولزمه أيضاً إسقاط السمع والبصر لانه استغنى بالسمع والبصير ولزمه  
ايضاً إسقاط ما جـ به الص اذا كان بضه يبنى عن بعض والملك يبنى  
عن ملك واحد يعنى عن واحد وجبار يعنى عن متكبر وخائق يعنى عن  
البارى وهكذا في سائر الاسماء فلم يبق الا الرجوع الى الموصوف فقط فاد  
قد صح هذا ليسا فلا يخل ان يسمى الله عز وجل القدير والالحان ولا الممان  
ولا القمرد ولا الذي ولا الباقي ولا الخالد ولا العالم ولا الداني ولا الرقي ولا  
السمع ولا المعنى ولا الماني ولا المتناهي ولا الطاب ولا العباب ولا انصار  
ولا الصبح ولا المشرق ولا المبدئ ولا المعيد ولا الناطق ولا القادر ولا  
اوزت ولا الممان ولا القاهر ولا الجليل ولا المعطي ولا النعم ولا المحسن  
ولا الحكم ولا الحكمة ولا الوهاب ولا العز ولا المفضل ولا الهادي ولا  
العدل ولا الرضى ولا الصادق ولا المتطول ولا المتفضل ولا المان ولا  
الخير ولا الحفظ ولا انديم ولا الآله ولا المجل ولا الهبي ولا المحبت  
ولا المصنف ولا تنى ثم يسم ه فسمه اصلاً وان كان في غاية المدح عندنا  
او كان منصرفاً من افعاله تعالى الا ان نغير عنه بكل هذا الذي ذكرنا  
الاصافة الى ما ذكر مع اوصف حيث ذوالاخبار عن فضله تعالى فهذا  
جائز جيد فيجوز ان يقال عالم الحفيات عالم بكل شيء عالم السبب والشهادة  
غائب على امره سبب على كل من طغى او نحو هذا القادر على ما يشاء القاهر  
للكون وارت الارض ومن عليها المعطي لكل ما يابدين الواهب لنا كل ما  
عندنا النعم على خلقه المحسن الى اوليائه العدل في حكمه الصادق في قوله الراضى  
له المفضل لاعدائه الهادي لاوليائه العدل في حكمه الصادق في قوله الراضى

عن اطاعة النضبان على من عصاه الساخط على اعدائه الكاره لما نهى عنه  
 بديع السموات والارض اله الخلق محي الاحياء والموتيمت الاحياء والموت  
 المصنف من ظلم باقي الدنيا وداحيا ومسويا ونحو هذا لان كل هذا اخبار  
 عن فعله تعالى وهذا مباح لنا باجماع وهو من تعظيمه تعالى ومن دعائه عز  
 وجل وليس لنا ان نسميه الابص وكذلك نقول ان لله تعالى كيدا ومكرا  
 وكبرياء وليس هذا من المدح فيما يسا بل هو فيما يينا ذه ولا يحمل ان نقول  
 ان لله تعالى عقلاً وشجاعة وعفة ودهاء وفهماً ودكاً وهذا غاية المدح فيما  
 يينا فبطل ان يراعي فيما يخبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ما هو  
 دم عندنا بل الدس فقط وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على هذا ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير  
 واحد من احصاها دخل الجنة فلو كانت هذه الاسماء التي معنا منها جازاً  
 ان تطلق لكانت اسما لله تعالى اكثر من مائة ونيف وهذا باطل لان  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة غير واحد مانع من ان يكون له  
 اكثر من ذلك وو جاز ذلك لكان قوله عليه السلام (١١) كذباً وهذا كفر  
 من اجازة وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاسماؤه  
 بلا شك كما هي داخله فيما علمه آدم عليه السلام وتخصيص كلامه عليه  
 السلام لا يحمل فاد ذلك كذلك من هو الذي استقها من الصفات فن  
 قالوا هو اشتقها كدبر على الله عمل جهار اذ اخبروا به بما لم يخبر به تعالى  
 عن نفسه وهذا عظيم هود بالله منه وهذه كلها براهين كافية بان عقل وبالله  
 تعالى التوفيق والحمد لله رب العالمين

(١١) قوله كذباً لا يلزم انكذب لحوار ان العدد للخصوصية التي هي دخول  
 الجنة فيكون معنى الحديث ان لله مائة اسم من بين اسمائه من احصاها دخل الجنة  
 ولا يلزم ان لا يكون له غيره هذه الاسماء ويؤيد ذلك انك لو ثبتت روايات هذا  
 الحديث لوحدت الاسماء تزيد عن مائة فضلاً عن الاحاديث الاخر فلا يلزم  
 ما هو ل به شامل ذلك انه صحيحه

وصار تلك الطبقات صوراً كثيرة  
 دصة واحدة كاتخذت الصور في المرأة  
 الصعبة بلا زمان ولا ترتيب بعض  
 على بعض غير ان الميولى لا تحتمل  
 القول دصة واحدة الا بترتيب و زمان  
 فخذت تلك الصور فيها على الترتيب ود  
 يرل في العالم بعد العالم على قدر  
 طبقات العوالم حتى قلت اوار الصوري  
 الميولى وقلت الميولى وصارت منها هذه  
 الصورة والذلة اكنيته التي تقبل نفساً  
 زوحاية ولا نفساً حيوانية ولا نباتية وكل  
 ما هو على قبول حياة وحس هو مدني  
 آراتك الاوار وكان يقول ان  
 هذا العالم يدرو بدله المفساد المدم  
 من اجل انه سف تلك العوالم ونقلها  
 وسنثا اليه سية الباب الى القشر  
 والقشر يسمى قال ما مات هذا العالم  
 بقدر ما فيه من قليل سر ذلك العالم  
 الا لما مات طرفة عين وبني تباته  
 الى ان يصي القشر جروءاً لمخرج  
 به والى ان يصي النفس جروءاً المختلط  
 فيه اذا اصي الخزون عنه دور  
 اجزاء هذا العالم وصدت وقيب  
 متاملة قد عدت ذلك التليل من  
 من الورمها وبقيت الاضالفة  
 الحينة في هذه الطلعة فلا بور ولا  
 ولا مبرور ولا روح ولا راحة  
 سكنون ولا سارة ومثل عمه ايضاً ان  
 اول الاوائل من المبدعات هو الهواء  
 ومنه يكون جميع ما في العالم من  
 الاجرام العلوية والسفلية فالما كون  
 من صفوه الهواء المحسن لطيف وروحاني  
 لا يدرو ولا بدخل عليه الفساد ولا  
 يقبل الدس والخبث وما كون من

﴿ الكلام في الوجه واليد والعين والجانب والقدره والتنزل والمرة والرحمة والامر والنفس والذات والقوة والقدرة والاصابع ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وبقي وجهك ذو الجلال والاكرام ﴾ فذهبت الجسمة الى الاحتجاج بهذا في مذهبه وقال الآخرون وجه الله تعالى ، يراد به الله عز وجل

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا هو الحق الذي قام البرهان معه لما قدما من ابطال القول بالتجسيم وقال ابو الهذيل وجه الله هو الله

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا لا ينبغي ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى لا تجوز الا بنس ولكننا نقول وجه الله ليس هو غير الله تعالى ولا نرجع منه الى شيء سوى الله تعالى برهان ذلك قول الله تعالى حاكياً عن رضي قوله ﴿ انما نطمعكم نوجه الله ﴾ فصيح يقيناً انه لم يقصدوا غير الله تعالى وقوله عز وجل ﴿ اينه تونوا فتم وجهه الله ﴾ غما معناه فتم الله تعالى بعلمه وقوله لمن توجه اليه وقال تعالى ﴿ يدالله فوق ايديهم ﴾ وقال تعالى ﴿ لا تخلفت ايدي ﴾ وقال تعالى ﴿ عمت ايديهم ﴾ وقال تعالى ﴿ يداه مبسوطتان ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وسيله عن عيين الرحمن وكنتا يديه يمين فذهبت الجسمة الى ما ذكرنا بما قد ساف من بطلان قولهم فيه وذهبت المعتزلة الى ان اليد النعمة وهوايضاً لا معنى له لانها دعوى بلا برهان وقال الاعتري ان المراد بقول الله تعالى ايديا ايها معناه اليدين وان ذكر الاعين ايها معناه عيان وهذا باطل مدخل في قول الجسمة بل نقول ان هذا اخبار عن الله تعالى لا يرجع من ذكر اليد الى شيء سواء تعالى ونقر ان الله تعالى كما قال يداً ويدين ايدي وعين واعيناً كما قال عز وجل ﴿ واتصنع على عيني ﴾ وقال تعالى ﴿ فانك باعبد ﴾ ولا يجوز لاحد ان يصف الله عز وجل بان له عينين لان النفس لم يأت بذلك ويقول ان المراد بكل ما ذكرنا الله عز وجل لا شيء غيره وقال تعالى حاكياً عن قول قائل ﴿ قال يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ﴾ وهذا معناه فيما يقصد به الى الله عز وجل وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كدر الهواء كتيّف جسماني بذر  
و يدخله السادو بقل النفس وانخت  
فما فوق الهواء من الهواء فهو من صومه  
وذلك عانة الروحانيات وما دون  
الهواء من الهواء فهو من كدره وذلك  
عالم المسانيات كثر لاوصاح  
والاوصاد ينتمت به من سكن اليه  
يتممه من ان يرتفع علواً وتخلص منه  
من لم يسكن اليه فمعد ان عاه  
كثير اللطافة دائمة السرور ولعله حصل  
افواه ول الاوائل لمجودات العالم  
لجسماني كما حصل المصراول لاولئ  
محدودات العالم الروحاني فهو على مثال  
مذهب النيس اذ ثبت النضر والماء  
في مقابلته وهو قد ثبت النضر  
وفوه في مقابلته ول النضر مبرلة  
العلم الاول والظن مرة لثوب القاس  
لنفس الصور ورب موجودات على  
ذلك الترتيب هو ابيض من مشكاة  
السوة اقتص وساعات انفس  
اراي ابذل فلس وهم من كبر حد  
الحاجة دقيق النظر في اعمه دقيق  
الحال في الاعمال وكان في زمن دود  
الذي عيه السلام معى اليه متق  
مه واحتلف الى ثمن الحكيم واقتس  
منه الحكمة ثم عاد الى يونان و عاد  
قال ل الناري تعالى يرل هدينة  
قط وهو الصر المحض وهه الارادة  
المحضه وهه حمة المر والقدرة والعدل  
واخير والحق لان هناك قوى مسماة  
هذه الاسماء بل في هه وهه هذه كلها  
مدع فقد لا اله ابداع من شيء ولا  
شيء كان معه فابدي الشيء البسيط  
الذي هو ال بسيط المقدس وهه

النصر الاول تم كثيرا لاشياء المبسطة  
من ذلك النوع السيطر الواحد الاول  
تم كون المركبات من المبسوطات وهو  
بدع التي والاشياء العقل والفكر  
الوحي اسبغ بدع التضادات  
وتناقضات المقولة والخيالية والحسية  
وقال ان الباري تعالى ادع الصو  
لا سوع ارادة متناقضة بل سوع انه  
علة فطوره العلم والارادة فاذا كان  
المدح بما ادع الصور سوع انه علة  
ما فاعلة ولا معلول والا فامعول  
مع العلة معية بالذات فان حاز ن  
يقال ان معلولا مع السببية فالمعول  
حينئذ ليس هو غير العلة وان  
يكون المعول ليس ولي يكونه  
معلولا من العلة ولا العلة يكونها  
معلولا ولي من المعول فالمعول  
اربع تحت الله وسعدها والعلة علة  
المعول كما هي علة كل معلول فتمت  
الادلة على المعول في بكر مع  
العلة بجهة من الجهات الثلاثة والا  
فقد بطل من العلة والمعول فالمعول  
الاول هو النصر والمعول الثاني  
نوسطه العقل والثالث بتمسكه  
لنفس وهذه سائط ومبسوطات  
وسعدها مركبات وذكر ان المنطق لا  
يعبر عما عد العقل لآب العقل  
اكبر من المنطق من اجل انه سيطر  
والمنطق مركب والمنطق يقوى والعقل  
يقعد ويجمع التقرينات ليس  
للمنطق ادان بصف الباري تعالى  
الاصفة واحدة وذلك انه هو ولا  
شيء من هذه القوالم سيطر ولا  
مركب فاذا قال هو ولا شيء فقد

وكلتا يديه عين وعن يمين الرحمن فهو مثل قوله وما منك ايمانكم\* يريد وما  
ملكتم ولما كانت العين في لغة العرب يراد بها الحظ للافضل كما قال الترمذ  
اذا ما راية رفعت لمحمد \* تلقاها عرابه باليمين  
يريد انه يتلقاها بالسبي الاعلى كان قوله وكت يديه عين اي كل ما يكون  
منه تعالى من الفصل هو الاعلى وكذلك صح عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان جهنم لا تمتلئ حتى يضع فيها قدمه ومحم ايضا في  
الحديث حتى يضع فيها رجله ومعنى هذا ما قد بينه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في حديث آخر صحيح اجبر فيه ان الله تعالى بعد يوم القيامة  
يخلق خلقا يدخلهم الجنة وانه تعالى يقول لجة والنار لكل واحدة منك  
ملوؤها وهي القدم في الحديث المذكور انه هو كما قال تعالى وان لم يقدم  
صدق عدد رهم\* يريد سائر صدق قضاء الامة التي تصدق في علة تعالى  
انه ملاءمها وجهه ومعنى رجله محو ذلك لان لرجل الجماعة في اللغة اي يصع  
فيها الجماعة التي قد سبق في علة تعالى انه ملاءمها وكذلك الحديث  
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب المؤمن بين اصبعين  
من اصابع الله عز وجل اي بين تديرير ومتمتين من تديرير الله عز وجل  
وممه اما كفاية تسره وامانلا يآخره عليه والاصبع في اللغة التهمة وقلب  
كل احد بين توفيق الله وحلاله وكلاهما حكمه عز وجل وخبر عليه السلام  
ان الله يبدو للؤمن يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها وهذا ظاهر  
بين وهو انه يرون صورة الحال من اهلول والمخافة عبر التي يظنون في الدنيا  
وبرهان صحة هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور عبر  
الذي عرفتموها وبالضرورة علم اننا لم نعلم الله عز وجل في الدنيا صورة  
اصلا فصحا ذكرناه بيقينا وكذلك القول في الحديث الثالث حلق الله  
آدم على صورته فهذه اضافة ملك يريد الصورة التي يحيرها الله سبحانه  
وتعالى ليكون آدم مصورا عليها وكل فاضل في طبقته فانه يسبب الى الله  
عز وجل كما يقول بيت الله عن الكعبة والبيوت كلها بيوت الله تعالى ولكن

لا يطلق على شيء منها هذا الاسم كما يطلق على المسجد الحرام وكما تقول في جبريل وعيسى عليهما السلام روح الله والارواح كلها لله عز وجل ملك له وكما تقول في ناقة صالح عليه السلام ناقة الله والنوق كلها لله عز وجل فعلى هذا المعنى قيل على صورة الرحمن والصور كلها لله تعالى هي ملك له وخلق له وقد رأيت لابن فورك وغيره من الاشعرية في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا في معنى قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته انما هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والاقدار واجتماع صفات الكمال فيه واسجد له ملائكته كما اسجدتم لنفسه وجعل له الامر والنهي على ذريته كما كان لله كل ذلك

قال ابو محمد رحمه الله هذا نص كلام ابن جعفر السمعاني عن شيوخه حرفاً حرفاً وهذا كفر مجرد لا مرية فيه لانه سوى (١) بين الله عز وجل وآدم في الحياة والعلم والاقدار واجتماع صفات الكمال فيها والله يقول ليس كذلك شيء ثم لم يقتضوا بها حتى جعلوا سجدوا للملائكة لا آدم كسجودهم لله عز وجل ولا خلاف بين أحد من اهل الاسلام في ان سجدوا لله تعالى سجدوا عبادة ولا آدم سجدوا تحية واكرام ومن قال ان الملائكة عبدت آدم كما عبدت الله عز وجل فقد اشرك ثم زاد في الامر والنهي لا آدم على ذريته كما هو لله تعالى وهذا شرك لا خفاء به ولودنا ان نعرف ما هي صفات الكمال التي ذكرها الانسان انها اجتمعت في آدم كما اجتمعت في الله عز وجل ان هذا الاتحاد والاستئناف بالله تعالى لا ندري كيف تكلمه وانطق لسانه من يعرف ان الله تعالى لم يكن له كفواً احد والله ان صفات الكمال في الملائكة لا اكثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي

(١) قوله لانه سوى الخ لا يلزم من ان يكون خلقه على صفته من كونه فيه حياة وعلم وقدرة ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى كيف والله وصفاته قديم والانسان وصفاته حادث انما ارادوا بهذا الكلام ان في الانسان انموذجاً من الكمال يصلح به ان يكون خليفة في الارض ويعلم به كمال خلقه لا انهم مقلدون من كل الوجوه حتى يلزم انكسر الذي قاله فتأمل انتهى مصححه

كان الشيء والاشيء مبدعين ثم قال انبذ قلبي العنصر الاول بسيط من نحو ذات العقل الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً مطلقاً اي واحداً اجتماعاً من نحو ذات الطلة فلا مطول الا وهو مركب تركيباً عقلياً او حسي فالعنصر في ذاته مركب من المحبة والقلبة وعنها ابدعت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية صارت المحبة والقلبة صفتين او صورتين لعنصر مبدأين لجميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الغالبة والجسمانيات كلها على القلبة والمركبات منها على طبيعي المحبة والقلبة والازدواج والتضاد وعقدارهما في المركبات يعرف مقادير الروحانيات في الجسمانيات قال وهذا المعنى اشتملت الموجودات بعضها ببعض نوحاً بنوعاً وصنفاً بصنف واشتملت التضادات فتتافر بعضها عن بعض نوحاً عن نوع وصنفاً عن صنف فما كان فيها من الائتلاف والنجبة يجمعان في شئ واحدة باضافتين مختلفتين وورما اضاف المحبة في المشتوى والزهرة والقلبة الى زحل والمريخ وكأنيما تفضوا بالسمدين والقصين وتكلام انبذ قلبي مساوق آخر قال ان النفس النامية مشر النفس المنطقية والمنطقية قشر العقلية وكل ما هو اسفل فهو قشر لا هو اعلى والاعلى له ورما يسير عن القشر واللب بالجسد والروح يجمل النفس النامية جسداً للنفس الحيوانية وهذه روحاً له وعلى ذلك حتى ينتهي الى

القل وقال لما صور المنصر الاول  
في القل ما عده من الصور المحولة  
الروحانية وصور القل في النفس  
ما استفاد من المنصر صورت النفس  
الكليّة في الطبيعة الكليّة ما استفادت  
عن القل حصلت فتشور في الطبيعة  
لا تشبهها ولا هي تشبهها بالعن  
الروحاني اللطيف فلما نظر العقل  
اليها وابصر الارواح واليوبوب في  
الاجساد والفتور ساحت عليها من الصور  
الحسنة الشريفة البنية وفي صور  
النفس المشاكلة للصور العقلية اللطيفة  
الروحانية حتى يدبرها ويصرف فيها  
بالتمييز بين الفتور واليوبوب فيصعد  
باليوبوب الى عالمها وكانت النفس  
الجزئية اجزاء النفس الكليّة كاجزاء  
الشمس المشرفة على منافذ البيت  
والطبيعة الكليّة مسطرة للنفس وفرق  
بين الجزء وبين الكل فاجزؤ غير  
والكل تم قال وخاصة النفس الكليّة  
الحية لانها لما نظرت الى العقل وحسنه  
وبهائه احسته حب وابق عاشق  
لحشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت  
غوره وحاصية الطبيعة الكليّة الدابة  
لانها لما حصلت لم يكن لها نظرو وبصر  
تدرك بها النفس والعقل فحيما  
وتشقق بل انجست منها قوى متضادة  
اما في بساطتها فتضادات الاركان  
واما في مركباتها فتضادات القوى  
المازجية والطبيعية والنباتية والحيوانية  
فردت عليها لبعدها عن كليتها  
وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة  
بالململ البرار فركنت الى الذات حسيّة  
من مطم مري ومشرب في وبلس

شاركوا فيها آدم عليه السلام كصفات الجن ولا فرق بين الحياة والسلام  
والقوة والتناسل وغير ذلك فان كل على هذا على صورة الله تعالى هذا القول  
الملمون قائله وضوء بالله من الضلال وكذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون سجدا  
فهذا كما قال الله عز وجل في القرآن \* يوم يكشف عن ساق ويدعون الى  
السجود \* وانما هو اخبار عن شدة الامر وهو الموقف كما تقول العرب قد  
شمرت الحرب عن ساقها قال جرير

الادب سامي الطرف من آل مازن \* اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا  
والهجب عن ينكر هذه الاخبار الصحاح وانما جاءت بما جاء به القرآن نصاً  
ولكن من ضاق عليه انكر ما لا علم له به وقد عاب الله هذا فقال \* بل كذبوا  
بالم يحبطوا بطله ولما يأتيهم تأويله \* واختلف الناس في الامر والرحمة  
والعزة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم يزل الله تعالى  
الله العزيز الرحمن الرحيم بذاته واما الرحمة والامر فخلقوا

قال ابو محمد \* والرجوع عند الاختلاف انما هو الى القرآن وكلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى \* فان تنازعتم في شئ فردوه الى  
الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر \* فضلنا فوجدنا الله تعالى  
يقول \* وكان امر الله مفعولاً والمفعول مخلوق بلا خلاف وقال الله تعالى  
\* والله غالب على امره \* وبلا شك في ان المخلوب عليه مخلوق وانه غير الطالب  
عليه وقال تعالى \* لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً \* وهذا بيان جلي  
لا اشكال فيه على ان الامر يحدث وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله يحدث من امره ماشاء فصيح ييقن ان امر الله تعالى يحدث  
مخلوق وقال الاشعرية لم يزل الله تعالى أمراً لكل من امره بما امره به  
اذا وجد

قال ابو محمد \* وهذا باطل متيقن لانه لو كان كذلك لكان الله تعالى  
لم يزل أمراً لنا بالصلاة الى بيت المقدس لم يزل أمراً لنا بان لا نصلي

الى بيت المقدس لكن الى الكعبة فيكون آمراً بالنفل للشيء والترك له مآ  
وهذا تخليط جل الله تعالى عنه وايضاً فانه يلزمهم في نهي الله تعالى عما  
نهي عنه انه لم يزل لانه لا فرق بين امره تعالى وبين نهيه فان قالوا بل نهي  
محدث وامره قديم قلنا لهم ما قولكم فيمن عكس عليكم فقال بل نهي لم يزل  
واما امره فمحدث وكلا القولين تخليط وايضاً فانهم مقرون بان القديم لا  
يتغير ولا يبطل وقد صح امره تعالى لنا بالصلاة الى بيت المقدس ثم قد  
بطل الامر بذلك وعدم واقطع فلو كان امره تعالى لم يزل لوجب ان لا  
يبطل ولا يعدم وهذا كفر مجرد من اجازة وان قالوا ان امره تعالى لنا  
بالصلاة الى بيت المقدس باق ابداً لم يسقط ولا نسخ ولا يبطل ولا احاله  
تعالى بامر آخر كفروا بلا خلاف والذي يدخل على هذا القول القاسد  
اكثر من هذا وقال تعالى: قل الروح من امر ربي. فلو كان الامر غير مخلوق  
ولم يزل لكان الروح كذلك لانه منه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين  
المسلمين في ان ارواحهم مخلوقة وكيف لا يكون كذلك وهي معذبة في  
النار او منعمة في الجنة وقال: يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يهكلون  
الا من اذن له الرحمن وقال صواباً وصح عن رسول صلى عليه وسلم سبع  
قدوس رب الملائكة والروح

قال ابو محمد والمربوب مخلوق بلا شك فان اعترض معترض بقول  
الله عز وجل: الاله الخلق والامر. ورام بهذا اثبات ان الخلق غير الامر فلا  
حمية له في هذا لان الله عز وجل قال: يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم  
الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك. فقد فرق الله  
سمائه وتعالى في هذه الآية بين الخلق والتسوية والتعديل والتصوير  
ولا خلاف في ان كل هذا خلق مخلوق وقال تعالى: خلقكم ثم رددكم ثم  
يمنتكم ثم يجيكم. فطفت تعالى الرزق والامانة والاحياء على الخلق بالخلق  
ثم فلو كان عطف الامر على خلق دليل على ان الامر غير الخلق لوجب  
ولا بد ان يكون الرزق والامانة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير

خارجي ومصرفي ومنك سعي  
وسيت مالم ضمنت عليه من ذلك البهائم  
الحسن والكمال الروحانيات النفساني  
الطلي فلما رأت النفس النكية تمردوا  
واغتاروا اطمعت اليها جزوا من  
اجزائها هو اذك والطموح الشريفين  
هاتين النفسين البيسية والنباتية  
ومن تلك النفوس الخفزة هاتكسر  
النفسين عن تمردوا وتوجب الى  
النفوس الخفزة عالمها وتذكرها ما قد  
سيت وتعمها ما جهت وتظهرها عما  
تدست فيه وتزكيا عما خفيت به  
وذلك الخفزة الشريف هو النسي  
المنصوت في كل دور من الادوار فيجوز  
على سنن العقل والعنصر لاول من  
رعاية الحياة والخلق شيئاً فبعض  
النفوس المخلصة والنوعه الحسنة  
ويشدد على مصها بانتهز والغبلة  
وتارة يدعو باللسان من جهة محبة  
طفاً وتارة يدعو بالسيف من جهة  
لمبة عفاً فيخلص النفوس الخفزة  
لشريرة التي غفرت تقويها بالنفسين  
حيثين عن قومه الباطل والتسوية  
لرايل ورجا يكسوا النفسين السالطين  
كسوة النفس الشريفة تحجب صفة  
الشهوية الى حجة محبة الخير والحق  
والصدق وتقلب صفة الغضب الى  
له. فيطلب الشر والباطل والكذب  
تصمد النفس الخفزة الشريفة الى  
الروحانيين بها جميعاً فيكونان  
حسداً لما في ذلك الله كما كانت  
جسداً في هذا العالم وقد قيل ان  
كانت الدولة والحد لاحد احده

اشكاله فيطلب مجيئهم له اصداده  
وما نقل من انبذ فلس انه قال العالم  
مركب من الاسطوانات الاربع  
فانه ليس وراءها شيء اسط منها وان  
الاشياء كامة بعضها في بعض وباطل  
الكون والاستحالة والفساد والقو  
وقال المواء لا يتحيل نارا ولا الماء  
هواء ولكن ذلك بتكاثف وتخليل  
ويكون وظهور وتركب وتخلل وانما  
التركب في المركبات بالجمية يكون  
والقليل في الثقافات بالقلية يكون  
وما قل عنه ايضا انه تكلم في الباري  
تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه  
متحرك بنوع سكون لان السكون  
والنصر متحركان بنوع سكون وهو  
مبدعها ولا محالة المبدع اكبر لانه  
علة كل متحرك وساكين وشايبه على  
هذا الرأي فيناغورس ومن بعده  
من الحكماء الى افلاطون واما زيتون  
الاكبر وديمقراط والشاعر يوب  
فساروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق  
القول عن انكساعورس انه قال هو  
ساكن لا يتحرك لاز الحركة لا  
تكون الا محدثة ثم قال الا ان يقولوا  
ان تلك الحركة فوق هذه الحركة  
كما ان ذلك السكون فوق هذا  
السكون وهؤلاء ما عنوا بالحركة  
والسكون التفقة عن مكان واللبت  
في مكان ولا بالحركة التغير والاستحالة  
وبالسكون ثابت الجوهر والقدوم  
على حالة واحدة فان الازلية والقدم  
يتاني هذه الما في كلها ومن يجترز  
ذلك الاحتراز عن التكرار فكيف  
يجاز هذه المحازرة في التغير فاما

مخلوقات وهذا لا يقوله مسلم فبطل استدلالهم على ان الامر غير مخلوق  
لمطفه على المخلوق وقد عطف تعالى جبريل على الملائكة فليس العطف على  
الشيء مخرجاً له عنه اذا قام برهان على انه داخل فيه وقد قام برهان النص  
بان امر الله تعالى مخلوق وانه قد تمقدور منقول واما اذا لم يأت برهان يدخل  
المعطوف في المعطوف عليه فهو غيره بلا شك هذا حكم اللغة والله تعالى  
التوفيق واما العزة فقد قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون \*  
وقال ابو محمد \* والمربوب مخلوق بلا شك وليس قوله تعالى ففقه العزة  
جميعاً بموجب ان العزة لم تنزل لانه تعالى قال \* فقه المكر جميعاً وقال تعالى  
\* قل لله الشفاعة جميعاً \* وليس هذان النصفان بلا خلاف موجبان ان الشفاعة  
غير مخلوق الا ان هاهنا عزة ليست غير الله تعالى فهي غير مخلوقة وهي التي  
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حلف بها فقال  
وعزتك في حديث خلق الجنة والنار

وقال ابو محمد \* ومن الباطل ان يخلف جبريل بغير قه عز وجل واما  
الرحمة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فقدم  
في سادس رحمة واحدة فيها يتواخون ورضع التمسمة والتسعين ليوم القيامة يرحم  
بها عباده او كما قال عليه السلام وهذا رفع للاستكمال جملة في ان الرحمة  
مخلوقة ولا خلاف بين احد من الامة في ان ادخل الله عز وجل الجنة من  
ادخله فيها برحمته تعالى وان بعثه محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة لمن آمن  
به وكل ذلك مخلوق بلا شك واما القدرة والقوة فقد قال عز وجل \* الم يروا  
ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة \* وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن  
خالد الحمدا في حديث ابراهيم بن احمد البلخي حدثنا القريشي حدثنا محمد  
ابن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى حدثنا عبد الرحمن  
ابن ابي الموالي سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن قال اخبرني  
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة  
فذكر الحديث وفيه اللهم اني استخيرك بملك واستقدرك بقدرتك واسألك



من فضلك

قال ابو محمد عليه السلام والقول في القدرة والقوة كالتقول في العلم سواء بسواء في اختلاف الناس على تلك الاقوال وتلك الحجاج ولا فرق قولنا في هذا هو ما قلناه هناك من ان القدرة والقوة لله تعالى حقاً وليس تعالى غيره الله تعالى ولا يقال ما الله تعالى وقال تعالى \* كتب على نفسه الرحمة \* وقال تعالى \* ويحذركم الله نفسه \* فنفس الله تعالى اخبار عنه لا عن شيء غيره اصلاً فان ذكرنا قول الله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقول لربنا تعالى \* تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب \* قلنا هذا على ظاهره وعلى الحقيقة لان كل غيب فهو معلوم في علم الله العليم بكل شيء جرى الكلام على ما يتخاطب به الناس بما لا يتوصلون الى العبارة عما يريدون لا به وهذا معهود من القول ان يقول القائل نفس الشيء وحقيقته يراد بذلك الشيء لا ما سواه وكذلك القول في القدرات ولا فرق قوله عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك انما معناه بلا شك ولا اعلم ما عندك وما في علمك وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان الله تعالى ينزل كل ليلة اذا بقي ثلث الليل الى سماء الدنيا

قال ابو محمد عليه السلام وهذا انما هو فعل يفعل الله تعالى في سماء الدنيا من الفع لقبول الدعاء وان تلك الساعة من مظان القبول والاجابة والمنفردة للمجتهدين والمستغفرين والتائبين وهذا معهود في اللغة تقول تزل فلان عن حقه بمعنى وجهه لي وتطول به علي ومن البرهان على انه صفة فعل لاصفة ذات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق التنزيل المذكور بوقت محدود فصح انه فعل محدث في ذلك الوقت مفعول حيث ذكر وقد علمنا ان ما لم يزل فليس متعلقاً بزمان البتة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الفاظ الحديث المذكور ما ذلك الفعل وهو انه ذكر عليه السلام ان الله يأمر ملكاً ينادي في ذلك الوقت بذلك وايضاً فان ثلث الليل مختلف في البلاد باختلاف المطالع والنارب يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه فصح ضرورة

الحركة والسكون في العقل والنفس دائماً عنوا به الفعل والانفعال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كائناً ما كان بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فعلاً والنفس لما كانت بالقصة متوجهة الى اكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون وانكسر نوع سكون في حركة اي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبه اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى ومن الغريب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في باب العقل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستقر على مكان وذلك شارة الى السكون وصار بعض الى انه يهيج ويذهب ويهزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لا يثق بمحدثي القديس حقيق مجالل الحق وما قل عن ابدقلى في امر الحاد قال بين هذا العالم على الوجه الذي عقدناه من النفوس التي تشد بالطلابع والارواح تعلقت بالشباك حتى تشبعت في آخر الامر الى النفس النكية التي هي كلها تنتفخ النفس الى العقل وينضرع العقل الى الباري تعالى فيسبح الباري الى العقل ويسبح النفس على النفس ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها فتنتفيح الانس الجزوية وتشرق الارض والعالم بنور

رهباني يعاين الجزئيات كلها فيخلص  
من الشبكة فيحصل بكليتها وقطر  
في عالمها مسروبة مجبورة ومن لم يحصل  
الله له نوراً قاله من نور راي  
(فيشغوروس ابن منسارغس) من اهل  
ساميا وكان في زمن سليمان عليه  
السلام قد اخذ الحكمة من معدن  
النوبة وهو الحكمي الفاضل ذو الرأي  
الثمين والعقل الرصين يهدي اياه  
تعاهد العوالم بحبه وحده وبلغ في  
الرياضة الى ان سمع حنيف الفلك  
ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت  
شيئاً قط الا ان من حركاتها ولا رايته  
تبيها ابهى من صورها وحياتها وقوله  
في الالهيات ان الباري سبحانه وتعالى  
واحد كالاتحاد ولا بدخل في العبد  
ولا يدرك من جهة العقل ولا من  
جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه  
ولا المنطق الديني يصنه هو فوق  
الصفات الروحانية غير مدرك من نحو  
ذاته لانما يدرك بانثاره وصنائه  
واضاله وكل عالم من العوالم يدركه  
قدر الآثار التي تظهر فيه فيمنته  
وبصمه فذلك القدر الذي حصه  
من صنمه فالوجودات في العالم  
الروحاني قد حص بانثار خاصه  
روحانية فيمنته من حيث تلك الآثار  
ولا شك ان هداية الحيوان مقدرة  
على الآثار التي جبل الحيوان عليها  
وهداية الانسان مقدرة على الآثار التي  
نظر الانسان عليها وكل يصنم من مخلوقاته  
ويقسمه عن خصائص صفاته ثم قال  
الوحدة تنقسم الى وحدة غير مستفادة  
من الغير وهي وحدة الباري تعالى ووحدة

انه فعل بفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل اقلق واما من جعل ذلك  
ثقله فقد قدمنا بطلان قوله في ابطال القول بالجسم بعون الله وتأيد مولو  
انقل تعالى لكان محدوداً مخلوقاً مؤلفاً شاغلاً لمكان وهذه صفة المخلوقين  
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد حمد الله ابراهيم خليله ورسوله وعبيده  
صلى الله عليه وسلم اذ بين لقومه بنقله القمر انه ليس رباً فقال \* فلما اقل قال  
لا احب الآفلين \* وكل منتقل عن مكان فهو آفل عنه تعالى الله عن هذا  
وكذلك القول في قوله تعالى \* وجاء ربك والملك صفاً صفاً \* وقوله تعالى \* هل  
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة \* وقضى الامر \* فهذا  
كله على ما بينا من ان الهية والايات يوم القيامة فعل بفعله الله تعالى في  
ذلك اليوم يسمى ذلك الفصل مجيئاً واثباتاً وقد روينا عن احمد بن حنبل  
رحمه الله انه قال وجاء ربك انما معناه وجاء امر ربك

قال ابو محمد \* لا تنقل الصفة والصفات في اللغة التي بها نزل القرآن  
وفي سائر اللغات وفي وجود العقل وفي ضرورة الحس الا اعراضاً محمولة في  
الموصوفين فاذا جوزوها غير اعراض بخلاف المهود فقد تحكوا بلا دليل  
اذ انما يصار الى مثل هذا فيما ورد به نص ولم يرد قط نص بلفظ الصفات  
ولا بلفظ الصفة فمن المحال ان يؤتي بلفظ لا نص فيه يصبر به عن خلاف  
المهود وقال تعالى \* للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء \* والله المثل الاعلى  
وهو العزيز الحكيم \* ثم قال تعالى \* فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم  
لا تعلمون \* فلو ذكروا الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى امثلة المثل لكان  
اولى ثم قد بين الله تعالى غاية البيان فقال فلا تضربوا الله الامثال وقد اخبر  
الله تعالى بان له المثل الاعلى فصيح ضرورة انه لا يضرب لمثل الا ما اخبر  
به تعالى قط ولا يحمل ان يزداد على ذلك شيء اصلاً وبالله تعالى التوفيق  
\* الكلام في المائة \*

قال ابو محمد \* ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لا مائة  
له وذهب اهل السنة وضراو بن عمرو الى ان الله تعالى مائة قال ضرار

لا يعلم غيره

قال أبو محمد عليه السلام والذي يقول به وبالله تعالى التوفيق ان له مائة في اثني عشر مائة وأنه لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا ما اجاب به موسى عليه السلام اذ سأله فرعون وما رب العالمين وتقول انه لا جواب هاهنا لا في علم الله تعالى ولا عندنا الا ما اجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولو لم يكن جواباً صحيحاً تاماً لا نقص فيه لما حمد الله واحجج من نكر المائة بان قال لا تخلو المائة من ان تكون هي الله او تكون غيره فان كانت غيره والمائة لم ترل فلم يزل مع الله تعالى غيره وهذا شرك وكفر قالوا وان كانت هو هي وكنا لا نعلمها فقد صرنا لا علم الله عز وجل وهذا قرار ما تبجمله والجهل بالله تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائة تكاثرت له كيفية

قال أبو محمد عليه السلام وهذا من جهله بحدود الكلام ومواقف الاسماء على اثني عشر مائة اثني عشر اما هي الجواب في سؤال السائل عما هو وهذا سؤال عن حقيقة الشيء ودائه من بطل المائة فقد بطل حقيقة الشيء المسئول عنه عما هو لكن اول مراتب الاتساق فيما يتناهى الانية وهي ثابت وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه واحاط به ولا ينقص العلم بذلك فيعلم بعضه ويجهل بعضه ثم يتلوا الآية التي هي جواب السائل هل فيما بيننا السؤال بما هو واما في النازي تعالى فاسؤال به هو هو اسؤال هل هو والجواب في كتابه واحد فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبه شيء من خلقه وانما اختلفت الانية والمائة في غير الله تعالى لا اختلاف الاعراض في المسئول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل اعراضاً اصلاً هاهنا نفق ولا علم اكثر ولا هاهنا ايضاً شيء غير هذا الا ما علمنا ربنا تعالى من سائر اسمائه كالعليم والقدير والمؤمن والمهيمن وسائر اسمائه وقد اخبر تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد قال تعالى ولا يحيطون به علماً

الاحاطة بكل شيء وحدة الحكمة على كل شيء وحدة تصدر عنه الاحاد الموجودات والكنزة فيها ولى وحدة مستفادة وذلك وحدة مغنقات وربما يقول الوحدة على الاخلاق تنقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر ووحدة قبل الزمان ووحدة مع الزمان فالوحدة التي قبل الدهر وحدة لباري تعالى والوحدة التي هي مع الدهر وحدة العقل الاول والوحدة التي هي بعد الدهر وحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربما ينقسم الوحدة قسمه اخرى فيقول الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات وفى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات ليست لا يتبدع لكل الذي تصدر منه لوحيدانية في العدد وله بدو لوحدة بالعرض تنقسم الى هو عدد العدد وليس داخل في العدد ولى ما هو سداً للعدد وهو دحل فيه وللول كالأحادية للعقل الفاضل لا به لا يدخل في العدد والمحدود والثاني يقدم الى ما يدخل فيه كالمزود له فان الاثنين انما هو مركب من وحدتين وكذلك كل عدد مركب من احاد لا محالة وحيت ما ارتقى العدد الى كبر ترل سبة الوحدة اليه الى اقل والى ما يدخل فيه كاللزوم له لا كالمزود فيه وذلك لان كل عدد محدود لن يخلو قطعاً وحدة ملازمة فان الاثنين والثلاثة في كونها اثنين وثلاثة واحد وكذلك المحدودات من المركبات والسايط واحدة اما في الجنس او في النوع او





ومن يرد ان يضل به يحمل صدره ضيقاً حرجاً فنحن نقول كما قال الله تعالى  
اراد ويريد ولم يرد ولا يريد ولا نقول ان له ارادة ولا انه يريد لانه لم  
يات نص من الله تعالى بذلك ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا جاء  
ذلك قط من احد من الساف رضي الله عنهم وانما اطلق هذا الاخلاق  
الفاحش قوم من الخوائف المسمين بالمتكلمين الخوف عليهم اقوى من رجاء  
السلامة لهم لا قدم صدق لهم في الاسلام ولا في الورع ولا في الاجتهاد  
في الخير ولا في العلم بالقرآن ولا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
بما اجمع عليه المسلمون ولا بما اختلفوا فيه ولا باقوال الصحابة والتابعين  
رضي الله عنهم اجمعين ولا بمحدود الكلام وحقائق ماثبات الخلوقات  
وكيفياتها فهم يقيمون ما ترى لهم ويقيمون الممالك بلا هدى من الله  
عز وجل نعوذ بالله من ذلك وقد قال تعالى \* ولو ردوه الى الرسول والى اولي  
الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم \* فنحن نقول على ان من لم يرد ما  
اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجماع  
العلماء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا من سلك سبيلهم  
بعدهم فلم يعلم ما استنبطه بظنه ورأيه وليس ننكر الحاجة على القصد الى  
تبيين الحق وتبينه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانما ننكر الاقدام في  
الدين بغير برهان من قرآن او سنة او اجماع بعد ان اوجبه برهان الحس  
واول بديهة العقل والنتائج الثابتة من مقدماته الصحيحة من صحة التوحيد  
والنبوة فاذا ثبتنا بما ذكرنا ضرورة العقل توجب الوقوف عند جميع ما قاله  
لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى اليها وامرنا بطاعته وان لا يعترض عليه  
بالظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والقياسات السفينة والتقليد المهلك فان  
قال قائل وما الذي يمنع من ان نقول لم يزل الله يريد لما اراد كونه اذا  
كونه قلنا والله تعالى التوفيق يمنع من ذلك ان الله عز وجل اخبر نصاً  
بانه اذا اراد شيئاً كونه فكان فلو كان تعالى لم يزل يريد لما كان لم يزل ما  
يريد وهذا الحاد ويقال لهم ايضاً وما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم

المحدود والمقدار على المقدور فقال  
المحدود الذي فيه اثني عشر وهو اصل  
المحدودات ومبدأها العقل باعتبار  
ان فيه اعتبارين اعتبار من حيث ذاته  
وانه يمكن الموجود بذاته واعتبار من  
حيث مبدعه وانه واجب الوجود به مقابله  
الاتقان والمحدود الذي فيه ثمانية  
النفس اذ زاد على الاعتبارين اعتبار  
ثالث والمحدود الذي فيه اربعة هو  
الطبيعة اذ زاد على الثلاثة رابعاً  
النهاية يعني نهاية المبادي وما بعده  
الركبات فامان وجود مركب الاوفيه  
من العناصر والنفس والعقل شيء اما  
عين او ارحق ينتهي الى السبع بقدر  
المحدودات على ذلك وينتهي الى  
العشرة وبعد العقل والنفس التسعة  
بالاكثر التي هي ابدانها ومقتولها  
الفارقة وكما جهر وتسعة اعراض  
وباحثة انما يعرف حال الموجودات  
من العدد والمقادير الاول ويقول  
البابوي تعالى عالم بجميع المصنوعات  
على طريق الاحاطة بالاسباب التي  
هي الاعداد والمقادير وهي لا تختلف  
فعله لا يختلف وربما يقول المقابل  
لواحد هو العنصر الاول كما قال  
انكسار ( و يسميه الميسوي  
الاولى وذلك هو الواحد المستعادلان  
الواحد الذي هو لا كالأحادي واحد  
يصدر عنه كل كثرة ونستفيد  
الكثرة منه الوحدة التي تغلب  
الموجودات فلا يوجد موجود الاوفيه  
من وحدته حظ على قدر استعداد  
ثم من هداية العقل حظ على قدر  
قبوله ثم من قوة النفس حظ على قدر

فقال لم يزل الله تعالى غير مرید لان یخلق حتی خلق وهذا لا انفکاک منه  
 قال ابو محمد **و** لو ان قائلًا یقول ان الخلق هو المراد کونه من الله تعالى  
 فهو مراد الله تعالى وهو لا ارادة بها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما انکرنا  
 ذلك وما سکر قول من یحمل لارادة صفة ذات لم یزل لانه یصف الله  
 تعالى بما یصف لله تعالى به نفسه وقول من یجعلها صفة فعل وها سیر  
 الخلق لانه یدرمه ن تلك الارادة اما مرادة مخلوقة وما سیر مرادة ولا  
 مخلوقة فان قال فی مرادة مخلوقة قبل له أهي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة  
 یخلق هو غيرها له لا بارادة ولا یخلق فان قال هي مرادة بلا ارادة انی  
 باصل الذي یطلبه انقل ولم یأت به من فیدرمه الوقوف عنده وكذلك  
 قوله مخلوقة سیر خلق وان قال هي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة یخلق  
 هو سیرها لزمه فی ارادة الارادة وخلق حاقه ما لزمه فی الارادة وفي خلقها  
 وهكذا بدأ وهذا یوجب وجود محدثات لا یبیه اعدده وهذا هو قول  
 الدهرية الذي یطلبه لله تعالى ضرورة العقل وانما علی ما یبسی فی صدر  
 كتابه وبقه تعالى التوفیق فان قال ان لارادة یست مرادة ولا مخلوقة  
 أن یقول یطلبه ضرورة العقل لان اقوال بارادة سیر مرادة محال غیر موجود  
 لا یجس فیما یبسی ولا بدلیل فیما عاب عما هو قول عرذ الدعوى فهو باطل  
 ضرورة وكذلك یدرمه ان قال انها محدثة غیر مخلوقة ما یدرمه من قال ان  
 المحدث محدث لا محدث له وقد تقدم بطلان هذا القول بالبراهین الضرورية  
 وبقه تعالى التوفیق واما تسمية لله عز وجل حواد سمیاً ارضهه تعالى  
 بن له مالى حود وسمیاً فلا یصل ذلك التیة ونون اعترفه المقدمین علی  
 تسمية ربه حواد يكون لم علم بأعة العرب او حقیقة الاسماء ووقعها  
 علی لمسمیات او صفاتی الاسماء والصفات ما افندوا عی هذه العطفية ولا  
 وقعوا فی الالتباس بالککار القائلین ان طلة خلق الله تعالى لما خلق انما هي  
 جوده حتى اوقفه ذلك فی القول بان العالم لم یزل ولكن الممتزعة معدورون

[illegible]

و راعها هذه المقالات في واكيب  
 الاحسام وتصابف الاعداد وما  
 يقبل عن ميتاغورس ان الطماخ  
 اربعة والموس التي فيها اربعة  
 المقن والري والماء والحاس  
 يك في الصدى على بعدوه الروحاني  
 على الحسالي قال و على ر سيد  
 ما ينحس عليه هذ القول  
 ان يقن كون الشيء واحداً عبر  
 كونه موجوداً او اصلاً مفرقاً فيه  
 قدمهها المجلوس الواحد لا يحصل  
 وحد لا وقد تقدمه معنى الوحدة  
 التي حاربه واحداً وولاه به صبح  
 وجوده فاداه لاشر الاسط  
 الاول بعده صورة العقل والعقل  
 يحسب ان يكون واحداً من هذ الجبه  
 والعقل دون ذلك في الزنه لانه  
 العقل من العقل هو لا بان لهي  
 يتعدى لى واحده يصدر منه كدالك  
 العقل هو لى العقل ومعنى الطن  
 والري عدد السطح والحس عدد  
 اقصى ن السطح كونه دلات  
 جهات هو ضيعة الطن الذي هو عدد  
 من العالم مرتبة وذلك لان العالم  
 يعنى مفهوم مغرب والطن والري  
 عذوب لى الشيء وقصه والحس  
 اتم من الص هو انتمت لى جسمه له  
 ربع جهات وما قل عن ميتاغورس  
 ان العالم االب من المجلوس السطح  
 الروحانيه ويذكر ان الاعداد  
 الروحانية غير منقطعة بل اعداد  
 متحدة جرى من بحر العقل ولا تنحصر  
 من بحر الحواس وعد عوالم كثيرة  
 فنه عالم هوسور محض في اصل

بالجهل عدرا بعدم عن الكفر ولا يفرجهم عن الانان لا عدرا يسقط  
 عنه الملاحة لان التعلم لم يعرفه من ممكن ولكن لا هادي لمن اصل الله  
 تعالى وهو بالله من الحدلان

١٤ قال ابو محمد ١٤ والماع من ذلك وجهان احدهما انه تعالى لم يسم بذلك  
 نفسه ولا وصف به نفسه ولا يحل لاحد ان يتعدى حدود قوله لاسيما فيما  
 لا دليل فيه الا انص فقط واتوجه الثاني ان الجود والسخاء في لغة العرب  
 التي بها حاض الله تعالى وبها تفهم مرادها هما لفظان واحسان على بدل  
 الفضل عن الحاجة لا يعبر بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا المعنى وهذا  
 المعنى ممدش الله عز وجل لانه تعالى لا يحتاج الى شيء فيكون له فضل  
 بئله يسمى بئله له سبحانه وجواداً ويوصف من اجل بئله جود وسخا  
 او يكون منحه بجيلاً او متججاً او موصوفاً بحل او تحج

١٥ قال ابو محمد ١٥ ولا يختلف اتان من كل من في ١٥ في ن امره له  
 ١٥ عذب حاسر لا يحتاج اليه وطعمه حبيب فصل لا حاجة به به يرى  
 رجلا من حرص اناس او حسد من عبيد يموت جوعاً وعطشاً فلم سقه  
 ولا اطعمه فانه في عاية المحل وشح وقسوة والظلم ولله تعالى رى كثير  
 من عباده اطعاه من اطعاهم لا ذنب لم وهم يموتون جوعاً وعطشاً وعدده  
 من الموت وخزان الارض ولا يرحمهم بقصة منه ولا اقمه طعام حتى  
 يتوتوا كدالك ولا يوصف من اجل ذلك شح ولا محل ولا ظلم ولا قسوة  
 بل هو ارحم الراحمين ولرحيم الكرم والذي لا يضر ولا يجر كما معنى منه  
 ١٥ دل قيسه ١٥ هاهنا في صفت العائب سخدم على شاهد ويطل ان  
 يوصف لله عز وجل شيء من ذلك وليس لاحد ان يجبل لاسيما العوية  
 عن وضعها في اللغة لان ياتي من رحمة شيء من ذلك فيوقف عنده  
 ومن تعدى هذ الحكم فانه مطلل لتعمم لله سم ولتقتنى بسرهما الا ١٥  
 لا يجوز احد عن ان سمي الباطل حقاً والحق باطلاً وان يجبل الاسم كايا  
 عن واضعها وهذا خروج عن الشرائع والمقول ولكننا نقول انه كريم كما



قال تعالى ولا بعد عنا ان تسمى نعم الله على عباده كره أن الله تعالى كريماً  
 يستحسن اطلاق ذلك وسميها أيضاً فضلاً \* قال الله تعالى \* ذلك فضل الله \*  
 وقد ثبت الصواب بان له تعالى كرمًا وحديثا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد  
 ابراهيم بن احمد انبأنا القريبي ان البخاري قال لي خليفة بن خياط انا  
 يزيد بن زريع انا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك وعن عمار بن سليمان  
 سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يزال يأتي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين  
 قدمه فيزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد عزتك وكرمك  
 \* قال ابو محمد \* وقد اضطر الناس في السؤال عن اشياء ذكرها  
 وسألوا هل يقدر الله تعالى عليا ام لا واضطربوا ايضا في الجواب عن ذلك  
 \* قال ابو محمد \* ونسب مينو بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن  
 ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تخطيط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم فقول وبالله تعالى التوفيق ان السؤال اذا حقق بافظ يفهم السائل  
 منه مراد نفسه وبه \* المستول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب  
 عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه محال فانما هو جاهل  
 بالجواب منقطع منسأل عنه وما السؤال الذي يفسد بعضه بعضا وينقض  
 آخره اوله فهو سؤال فاسد لم يحقق بعد وما لم يحقق السؤال عنه فلم يسأل  
 عنه وما لم يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على مثله فبانان قضيتان جاءتان  
 وكايتان في هذا المعنى لا يشذ عنهما شيء منه الا انه لا بد من جواب  
 ببيان حواته لاعلى تحقيقه ولاعلى تشكيكه ولا على توهمه وبالله تعالى التوفيق  
 ثم نغذ \* المستول عنه في هذا الباب بحد جامع بحول الله تعالى وقوته فيرفع  
 الاشكال في هذه المسألة ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى التوفيق  
 وبه تتأيد ان الشيء المستول عنه في هذا الباب ان كان انما سأل السائل  
 عن القدرة على احداث فعل مبتدأ او على اعدام فعل مبتدأ فالمستول عنه  
 مقدور عليه ولا تحاشي شيئاً والسؤال صحيح والجواب عنه بنم لازم وان

لا بد من التراجع وروح في وضع  
 الفطرة ومنه عالم هو دونه ومنطقها  
 يس من منطق العوالم العالية فان  
 المنطق قد يكون بالقصور الوحدانية  
 البسيطة وقد يكون بالكون الوحدانية  
 المركبة والاول يكون مبروراً  
 حير منقطع ومن المعنى ما هو مد  
 القص في التركيب لا منطق مد  
 \* يخرج الى الفعل فلا يكون السور  
 نهاية كبر لان الصن ليس  
 هبة لا عاق وكما هو دون  
 لا بد من التراجع ومن المعنى ما هو مد  
 ومنه منية ولاخر تمل العوالم  
 ونهاية وسنم وكذلك في تجمع كل  
 لا صبح ولا نغد الصورة مادادة ك  
 لا نغد وحال على كبر جرد منه  
 لا نغد عن حاد الآخر الا  
 فيه نور قليل من النور الاول  
 ذلك النور محد فيه روح نبات  
 ولا ذلك \* بدت ضربة عين وذلك  
 النور القوي حمى النفس والعقل  
 حاد لم في هذا العالم \* وذكر  
 لسان بحد الفطرة وقع في مقابلة  
 الله \* الله وهو عالم صغير والله  
 اسان كبير ولذلك صار حظه من  
 النفس والعقل \* من حسن تقوية  
 منه وتدريب اخلاقه وتركيبه  
 احواله امكانه من بعض في معرفة  
 العالم وكيفية تأييده ومن نبيع منه  
 وله يتم تصالحها من التهذيب والتقوية  
 خرج من عداد العدم والمعدود وانخل  
 عن راط القدر والمقدور وصار ضايفاً  
 مملأ ورعاً يقول النفس الاساية  
 يقات عدوية او خنية ولهذا ناصت

كان المسئول عنه ما لا ابتدأ له فالسؤال عن تغييره او احدثه او اعدامه سؤال متفلسد لا يمكن السائل عنه فهم معنى سؤاله ولا تحقيق سؤاله وما كان هكذا لا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا على تشككه لان الجواب عن التشكل لا يكون الا عن سؤال وليس هاهنا سؤال اصلاً ثم نقول وبالله تعالى نتايد ان من الواجب ان نبين بحول الله تعالى وقوته ما الحال وعلى اي معنى تقع هذه اللفظة وما ذا يعبر بها عنه فان من قام بشي، ولم يعرف تحقيق معناه فهو في غمرات من الجمل فتقول وبالله تعالى نتايد ان الحال ينقسم اربعة اقسام لا خامس لما احدها محال بالاضافة والثاني محال في الوجود والثالث محال فيما يتنا في بنية العقل عندنا والرابع محال مطابق للمحال بالاضافة مثل نبات اللحية لان ثلاث سنين واحباله امرأة وكلام الابله العبي في دقائق المنطق وصوغه الشعر العجيب وما اشبه هذا فهذه المعاني موجودة في العالم من هي ممكنة منه ممنوعة من غيرهم واما المحال في الوجود فكما انقلاب الجماد حيواناً والحويان جماداً او حيواناً آخر وكمنطق الحجر واختراع الاجسام وما اتبه هذا فن هذا كله ليس ممكننا عندنا البتة ولا موجوداً ولكنه متوهم في العقل منشكل في النفس كيف كان يكون لو كان وبهذين التسميين تأتي الانبياء عليهم السلام في معجزاتهم للآلة على صدقهم في النبوة واما المحال فيما يتنا في بنية العقل فكون المرء قائماً قاعداً معاً في حين واحد وسؤال السائل هل يقدر الله تعالى على ان يجعل المرء قاعداً لا قاعداً معاً وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما يقع فيه التأثير لو امكن فيما دون الباري عز وجل فهذه الوجوه الثلاثة من سأل عنها اقدر الله تعالى عليها فهو سؤال صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنه بنم ان الله قادر على ذلك كله الا ان المحال في بنية العقل فيما يتنا لا يكون البتة في هذا العالم لا معجزة لنبي ولا بغير ذلك البتة وهذا واقع في النفس بالضرورة ولا يبعد ان يكون الله تعالى يفضل هذا في عالم لها آخر واما المحال المطلق فهو كل سؤال اوجب على ذات الباري تغييراً فهذا هو المحال لعينه

النفس مناسبات الاخلان والتذت بسامعها وطاشت وتراجدت بسامعها وجاشت ولقد كانت قبل اتصالها بالابدان قد بدعت من تلك التأليفات العددية الاولى ثم اتصلت بالابدان فان كانت التهييزات الخلقية على تناسب القطرة وتجودت النعوس عن المناسبات حازرة اتصلت بطليها واحطت في سكرها على هيئة احمل واذن من الاول فان التأليفات الاول قد كانت نافعة من وجه حيث كانت بالقوة بالرأيه والجماعة في هذا العالم امت الى حد انك خارج من حد القوة في حد العمل قال المتن: رافع التي وردت تقادير الصلاة وكافة وسائر الصلوات انما هي لايقاع هذه المناسبات في مقامه تلك التأليفات الزمانية ويراى بالي في تقرير التأليف حتى يكاد يقول ليس في العالم سوى التأليف الواحد من الاعراض والامور والمقولات تأليفات وبصر كل العبد تقرير ذلك ثم تقدير التأليف على المراتب والتقدير على المقدار حيثدى به يقول عليه وكان زحريوس وزنون الشاعر متابعين لثياعروس على رأيه في البدع والبدع الا انما قال الباري تعالى الحق النفس والعقل دمة واحدة ثم ابدع جميع ما تحتها بتوسطها وفي بدو ما ادعها لا يمتنان ولا يجوز عليها الدور والفتا وذكر ان النفس اذا كانت ظاهرة زكية من كل دس صارت في العالم الاعلى



المراء و بعدها النار والنار في المبدأ  
والنار المتحى فيها التكون والياء الفساد  
واما (ايقورس) الذي تنسلف في  
ايام ديمقراطيس وكان يرى ان  
مبادئ الموجودات اجسام تدرك  
عقلاً وهي كانت تحرك من الخلا في  
الحللا نهاية له الا ان لما لالة انشاء  
الشكل والعظم والقتل وديمقراطيس  
كان يرى ان لما شئيت العظم  
والشكل مقط وذكر ان تلك الاجسام  
لا تجرى اي لا تنسل ولا تكسر  
وهي مقولة اي، وهومة غير محسوسة  
ماصطك تلك الاجزا في حركاتها  
اضطراباً وانفاقاً حصل من  
اصطكاكها صور هذا العالم واشكالها  
وتحرك على اتقاء من جهات  
اتحرك وذلك هو الذي يحكي عنهم  
انهم ما بالانفاق فلم ينتوا لما  
صاعاً لوجب الاصطكاك واحد  
هذه الصورة وهو لا قد اثبتوا الصاع  
واثبتوا سب حركات تلك لخواهر  
واما اصطكاكها فقد قاتوا فيها  
بالاتفاق فلم يحصل العالم بالاتفاق  
والخطئة وكان اثيناغورس ثليذان  
رشيذان يدهي احدهما فلنكس  
ويوفر ميوزنوت قد دخل هارس  
ودعا الناس الى حكمة ميناغورس  
واضاف حكمه الى عبوسية القوم  
والاخر يدعا فلاوس ودخل الهند  
ودعا الناس الى حكمه واضاف حكمه  
الى برهمية القوم الا ان الجيوس كما  
يقال اخذوا جسمية قوله والفند  
احداً وحياته وحياته ميناغورس  
واوصى به قال اني عاينت هذه

من سأل هل الله تعالى قادر على ان يتخذ ولداً فالجواب انه تعالى قادر على  
ذلك (١) وقد نص عز وجل على ذلك في القرآن قال الله تعالى \* لو اراد الله  
ان يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء \* وكذلك قال تعالى \* لو اردنا ان  
نتخذ لمواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين \*

قال ابو محمد \* ومن لم يطلق ان الله عز وجل يقدر على ذلك وحسن  
قوله بان قال لا يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد قطع بان الله عز وجل  
لا يقدر اذ لا واسطة فين يوصف بالقدرة على شيء ما ثم وصف في شيء  
آخر بأنه لا يقدر عليه فقد خرج من انه لا يقدر عليه واذا وجب ان لا  
يقدر فقد ثبت انه عاجز ضرورة بما لا يقدر عليه ولا بد ومن وصف الله  
تعالى بالعجز فقد كفر وايضاً فان من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على  
المحال فقد جعل قدرته سبحانه وتعالى متناهية وجعل قوته عز وجل منقطعة  
محدودة وملزومة بذلك سرورة ان قوته تعالى متناهية عرض وانه تعالى  
فاعل بطبيعة فيه متناهية وهذا تعديد للباري عز وجل وكفر به مجرد  
وادخال له في جملة المخلوقين ومعنى قولنا ان الله تعالى يقدر على المعدوم وعلى  
المحال انما هو ما نبينه ان شاء الله تعالى وهو ان سؤالي السائل عن المحال  
وعن المعدوم هو بلا شك سؤال موجود مسموع ملفوظ به بجوابا له هو ان  
حققت ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى يوجد وهذا  
جواب صحيح معقول وهذا قولنا وليس الا هذا القول وقول على الاسواري  
الذي يقول ان الله تعالى لا يقدر على غير ما علم انه بفعله جملة واماً من  
خالقنا وخالف الاسواري فلا بد لمن الرجوع الى قولنا او الوقوع في قول  
الاسواري وان زعم لانه متى ما وصف الله تعالى بالقدرة على شيء لم يفعله  
(١) قوله قادر على ذلك الخ كيف هذا مع انه من المحال المطلق الذي يوجب  
على الله تفصيلاً لان وجود ولد له يؤدي الى الحدوث وهو قد قرر ان ما اوجب  
ذلك لا يخلق جواباً لانه سؤال ينسد بضمه بضم ما استدلل به من الآيات لا  
يقضي ذلك لانها شريطيات ومن المقرر ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا  
الامكان تأمل جداً في هذا المقام فانه حالف فيه جماهير الامة اه

العوامل العلوية بالحس بعد الرياضة  
الباقية وارتفعت عن عالم الطبائع الى  
عالم النفس وعالم العقل فنظرت الى  
ما فيها من الصور المجردة وما لها من  
الحسن والبهاء والبر والسمت ما لها  
من النور الشريفة والاصوات السنية  
الروحانية وقال ان ما في هذا العالم  
يشتمل على مقدار يسير من الحسن  
لكونه معلول الطبيعة وما يوقه من  
العوامل ابي واشرف واحسن الى ان  
يصل الوصف الى عالم النفس والعقل  
فيقف فلا يمكن المطق وصفه ما فيها  
من اشرف واكرم والحسن والبهاء  
يبيح حرصكم واجتهادكم على الاتصال  
بذلك العالم حتى يكون بقاءكم  
ودوامكم طويلاً بعد ما كنتم من  
الساد والذود وتصيرون الى عالم هو  
حسن كله وبهاء كله وسرور كله  
وعز وحق كله ويكون مبروركم  
ولذتكم دائمة غير مقطعة قال ومن  
كانت الوسائط بينه وبين مولاه  
كثيرة فهو في رتبة السودية اخص  
وان كان البدن مفتقراً في مصالحه  
الى تدبير الطبيعة مفتقرة في نادية  
فعالها الى تدبير النفس وكانت  
النفس مفتقرة في احتيارها الاصل  
الى ارشاد العقل ولا يمكن ترقى  
العقل ما لا الهادة الالهية بالبري  
ان يكون المستعين بصريح العقل في  
كافة المصارف مشهوداً له بطلقة  
الاكتفاء بولاه وان يكون التابع  
لشهوة البدن المتقاد لدواعي الطبيعة  
والموافى لمزى النفس بعيداً من  
مولاه فانقصاً في رتبته

من ابراه مريض او خلق شيء او تحريك شيء ساكن فانه قدر وصفه  
بالقدرة على احالة علمه وتكذيب حكمه وهذا هو الحال فقد قال بقولنا ولا  
بد او يقول الاسواري ولا بد واما كل سؤال ادى الى القول في ذاته عز  
وجل فانتا تقول ان كل ما سأل عنه سائل لا نحاشي شيئاً فان الله تعالى  
قادر عليه غير عاجز عنه الا ان من السؤالات سؤالات لا يستعمل سماعها  
ولا يستعمل النطق بها ولا يحل الجلوس حيث يلفظ بها وهي كل ما فيها  
كفر بالباري تعالى واستخفاف به او بني من انبيائه او بملك من ملائكته  
او بآية من آياته عز وجل قال عز وجل \* ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها  
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم \*  
وقال عز وجل \* قل يا آلهو آياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم  
بعد ايمانكم \*

قال ابو محمد \* ولوان سألنا هل الله قادر على ان يسخ هذا  
الكافر فرداً او كتاباً قلنا نعم ولو انه اراد ان يسألنا هذا السؤال فيمن يلزمنا  
تخليه من ملك او نبي او صاحب نبي او مسلم فاضل لم يحل لنا الاستماع  
اليه ولكننا قد اجبناه جواباً كافياً بان الله تعالى قادر على كل ما يسأل عنه  
لا نحاشي شيئاً فمن غادى بعد هذا الجواب الكافي فانما غرضه التشنيع فقط  
والتمويه وهذان من دلائل العجز عن المناظرة والاعتطاع والمحدث عرب العالمين  
قال ابو محمد \* والناس في هذا الباب على اقسام فبدوها من الطرف  
قول من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على غير ما يفضل وهو قول على  
الاسواري احد شيوخ المعتزلة واعلموا انه لا بد لكل من منع من ان يقدر  
الله تعالى على محال او على شيء مما يسأل عنه السائل فلا بد ضرورة من  
المصير الى هذا القول او ظهور تناقضه وتناقض قوله وخروجه الى المحال  
البحث الذي فرغته بزعمة على ما نيت به هذا ان شاء الله تعالى

قال ابو محمد \* وقد قالت طائفة بمعنى هذا القول الا انها استنصت  
عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سألنا

(راى سقراط ابن سيريوس)

الحكيم الفاضل الزاهد من اثينية  
وكان قد اقتبس الحكمة من  
فيثاغورس وارسلاوس واقتصر من  
اصنافها على الالهيّات والاخلاقيات  
واستغل بالزهد ورياضة النفس  
وتهذب الاخلاق واعرض عن ملاذ  
الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في  
عاريه ونهى الرؤساء الذين كانوا  
في زمانه عن الشرك وعبادة الاوتان  
حذروا عليه الغاية والحاووا الملك الى  
قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم  
وفسخته معروفة قال سقراط ان الباربي  
تعالى لم يزل هو بهتة تخط وهو جوهري  
فقط واذا رجعا الى حقيقة الوصف  
والقول فيه وحدنا الطق والعقل  
فامسرا عن اجشاء وصفه وتحققه  
وتسميته وادراكه لان الحقائق  
كلها من تلقا جوهوه هو المدرك  
حقا والواصف لكل شيء وصفاً  
والسمي لكل موجود اسماً وكيف  
يقدر السمي ان يسميه اسماً وكيف  
يقدر الحاط ان يحيط به وصفاً يرجع  
فيصفه من جهة اتاره واصاله وفي  
اسماء وصفات الا انها ليست من  
الاسماء الواقعة على الجوهر المغير عن  
حقيقته وذلك مثل قولنا انه اي  
واضع كل شيء وخالق اي مقدر  
كل شيء وعزيز اي متمتع ان يضام  
وحكيم اي يحكم افعاله على النظام  
وكذلك سائر الصفات وقال ان عمله  
وقدرته وجوده وحكمته بلا نهاية ولا

سائل فقال ايقدر الله تعالى على امر كنا مع تقدم علمه بانه لا يكون قالوا  
فالجواب انه تعالى لا يوصف بالقدرة على ذلك

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا الاخفاء لانهم اوجبوا قدرته واعدموها على شيء  
واحد وهو الباطل بلاخفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل  
الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلاح ما فعل بعباده وهو قول جمهور المعتزلة  
وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يقدر على الظلم  
ولا على الجور ولا على اتخاذ الولد ولا على اظهار معجزة على يد كذاب ولا على  
شيء من المحال ولا على نسخ التوحيد وهذا قول النظام واصحابه والاشعرية  
وان كانوا مختلفين في مائة الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير  
ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على المحال مثل ان يجعل  
الشيء معدوماً موجوداً معاً وقائماً قاعداً معاً او في مكانين معاً وهذا قول  
البلخي وطوائف من المعتزلة

﴿ قال ابو محمد ﴾ والذي عليه اهل الاسلام كاهم من سلف من الصحابة  
رضي الله عنهم ومن بعدهم قبل ان تحدث هذه الضلالات وهذا الاقدام  
الشنيع الذي لولا ضلال من ضل به ما انطلقت التنتاب به ولا سمحت  
ايدينا بكتابه ولكنا نحكيه حكاية الله ضلال من ضل فقال المسيح ابن  
الله والمزير ابن الله ويد الله مغفلة والله فقير ونحن اغنياء واذ قال للانسان  
اكفروا كما انذر رسوله صلى الله عليه وسلم بان الناس لا يزالون يقساء لون  
فبا يئسهم حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فقول اهل الاسلام  
عامتهم وخاصتهم قبل ما ذكرنا هو ان الله تعالى فاعل لما يشاء وعلى كل  
شيء قدير وبهذا جاء القرآن وكل مسئول عنه وان بلغ الغاية من المحال  
فهم اولم يفهم فأنه تعالى قادر عليه

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقال لي بعضهم ان القرآن لما جاء بان الله تعالى يفعل  
ما يشاء ونحن لا نكر هذا وانما ننكر من ان يوصف الله تعالى بالقدرة على  
مالا يشاء وبالقدرة على ما ليس بشيء قلنا له قد قال الله تعالى يرزق من

يشاء وبقدر فعم عز وجل ولم يخص فلا يحل لاحد تخصيص قدرته تعالى اصلاً وقال تعالى \* قل ان الله قادر على ان ينزل آية \* وقال تعالى \* ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين \* وقال تعالى \* اننا لقادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون \* وقال تعالى \* ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفكاً من فضة \* ومعارج عليها يظهرون \* وقال تعالى \* اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى \* وقال تعالى عن نوح النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً \* مع قوله تعالى \* انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن \* وقال تعالى \* قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم \* وقال تعالى \* عسى ربه ان يطلعكم ان يبدهم ازواجاً خيراً منك \* فهذا نص على ان يفعل خلاف ما سبق في علمه من هدى من علم انه لا يبيده ومن تعذيب من علم انه لا يعذب ابداً وتبديل ازواج قد علم انه لا يبديل بديلاً وكل هذا نص على قدرته على ابطال علمه الذي لم يزل وعلى تكذيب قوله الذي لا يكذب ابداً ومثل هذا في القرآن كثير فمن اعجب قولاً واتم ضلالة ممن يوجب بقوله ان الله تعالى كذب وانه تعالى مع ذلك غير قادر على الكذب مع قوله تعالى \* عندمليك مقتدر \* وقال تعالى \* هو العليم القدير \* وقوله تعالى \* وكان الله عليماً قديراً \* فاطلق تعالى لنفسه القدرة وعم ولم يخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه ﴿ قال ابو محمد ﴾ فان قال قائل فما يؤمنكم اذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال من ان يكون قد ضله او اعلمه سيفعله فتبطل الحقائق كلها ولا تصح ويكون كلما اخبرنا به كذباً

﴿ قال ابو محمد ﴾ وجوابنا في هذا هو ان الذي أمتنا من ذلك ضرورة المعرفة التي قد وصفها الله تعالى في نفوسنا كمرقتنا ان ثلاثة أكثر من اثنين وان المميز مميز والاحق احق وان النخل لا يحمل زيتوناً وان الحبر لا تحمل

بيع العقل ان يصعبها ولو وصفها كانت متناهية \* االم عليك انك تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقد رى الموجودات متناهية فقال انها تنهاها بحسب احتمال القوايل لا بحسب القدرة والحكمة وتوجد وما كانت المادة لم تحتل صوراً بلا نهاية فتناهت الصور لا من جهة يتجلى في الازاهب بل للعصور في المادة وعن هذا انقضت الحكمة الالهية انها وان نهاه ذاتاً وصورة وحيزاً ومكاناً الا انها لا تنهي زماناً في آخرها الا من غورها وان لم يتصور بقاء شخص انقضت الحكمة استيفاء الاختصاص ببقاء الانواع وذلك تجدده امتثالاً ليعتقظ الشخص ببقاء النوع واستبقى النوع فيحدد الاختصاص فلا يبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية من مذهب سقراط ان احصى ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حياً قيوماً لان العلم والقدرة والجلود والحكمة تندرج تحت كونه حياً والحياة صفة حاملة لكل والبقاء والسرمد والديموم تندرج تحت كونه قيوماً والقيومية صفة جامعة لكل ورجتا يقول هو حي باطق من جوهره اي من ذاته وجباننا ونطقنا لا من جوهرنا وهذا يتطرق الى جباننا ونطقنا الدم والدور والفساد ولا يتطرق ذلك الى حياته ونطقه تعالى ونقدس وحكي افلوطرخيس اعنه في المبادئ انه قال اصول الاشياء ثلاثة وهي القوة الفاعلة والعنصر والصورة فاقه تعالى هو الفاعل والعنصر هو

جلاً وان البغال لا تتكلم في النحو والشعر والفلسفة وسائر ما استقر في النفوس  
علمه ضرورة والا فليخبرونا ما الذي آمنهم ما ذكرنا ولعله قد كان اوسيه يكون  
ولا فرق فاذا قد صح اطباق كل من يقر بالله من جميع الملل ان هذا العالم  
ليس في بنيتة كون الحال المذكور فيه مع موافقته اكثر المخالفين لنا على ان  
هذا كله فان الله تعالى قادر عليه ولكن لا يفعله فالذي آمنهم من أنه تعالى  
يفعله هو الذي أمتنا من ان نفعل ما قالوا لنا فيه لعله قد فعله او سيفعله ولا  
فرق وان هذا العالم ليس في بنيتة كون الحال المذكور فيه وانه تعالى لا يجوز  
ولا يكذب وبالضرورة الموجبة علمنا القول بحدوث العالم وبان له صانعاً  
لا يشبهه لم يزل وبان ما ظهر من الانبياء عليهم السلام فن عنده تعالى  
وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم وهم اخبرونا ان الله تعالى لا يكذب  
ولا يظلم وانه تعالى قد اخبرنا بانه قد تمت كلفاته صدقاً وعدلاً لا مبدل  
لكلماته وانه تعالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفعله فان كان السائل من  
هذا متديناً بدين الاسلام او النصارى او اليهود او المجوس او الصابئين او  
البراهمة او كل من يدين بان الله حق فانهم يجمعون على انه تعالى لا يكذب  
ولا يظلم وكل من نفي الخالق فليس فيهم احد يقول انه يظلم او يكذب فقد  
صح اطباق جميع سكان الارض قديماً وحديثاً لا نحاشي احداً على ان الله  
تعالى لا يظلم ولا يكذب فلو لم يكونوا مضطرين الى القول بهذا لوجد فيهم  
ولو واحد يقول بخلاف ذلك ومن الحال ان نجتمع طبائهم كلهم على هذا  
الا لضرورة وضعها الله عز وجل في نفوسهم كضرورة فهم الى معرفة ما ادر كوه  
بجواسمهم وبداية عقولهم وايضاً فنقول لمن سأل هذا السؤال ايمن ان يكون  
انسان في الناس قد توسوس واوهمته ظنونه الكاذبة وتغلبه الفاسد وهوسه  
أن الاشياء على خلاف ما هي عليه وأن الناس على خلاف ما هم عليه يتصور  
عنده هذا الظن التماسد أنه حق لا يشك فيه ام ليس يمكن ان يكون هذا  
في العالم فان قالوا لا يمكن ان يكون هذا في العالم اتوا بالحال البحت وكأبروا  
وان قالوا بل هو ممكن موجود في الناس كثير من هذه صفته قيل لم فا

الموضوع الاول للكون والفساد  
والصورة جوهر لا كون وقال الطبيعة  
امة للنفوس والنفس امة للعقل والعقل  
امة للبديع الاول من اجل ان اول  
مبدع 'بديع المبدع الاول صورة  
العقل وقال المبدع لا غاية له ولا  
نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص  
وصورة وقال الانهائية في سائر  
الموجودات لم تتحقق لكن لما صورة  
واقعة ووضع وترتيب وما تحقق له  
صورة ووضع وترتيب صار متناهي  
فالموجودات ليس بلا نهاية والمبدع  
الاول ليس بذئ نهاية ليس على انه  
ذاهب في الجهات بلا نهاية كما تخيله  
اغتيال والزم بل لا يرتقي الى الخيال  
حتى يصنه بنهاية ولا نهاية فلا نهاية  
له من جهة العقل اذ ليس بمحدود ولا  
من جهة الحس فليس بمحدود فهو ليس  
له نهاية فليس له شخص وصورة  
حياله او وجودية حسية او عقلية  
تعالى وتقدس ومن مذهب (سقراط)  
ان النفوس الالهية كانت موجودة  
قبل وجود الابدان على نحو من انحاء  
اما منصلة بكلها او متمايزة بذواتها  
وخواصها فانصلت بالابدان استحالة  
واستدامة والابدان قوابلها والالهية  
فتبطل الابدان وترجع النفوس الى  
كلية واحدة هذا كان يخوف بالملك الذي  
حبسه انه يريد قتله قال ان سقراط  
في حب والملك لا يقدر الا على كسر  
الحب الحالب يكسر ويرجع الماء الى  
البحر وسقراط افاضل في المسائل  
الحكيمة والعلمية والعملية وبما اختلف  
فيه فيثاغورس وسقراط ان الحكمة



قبل الحق ام الحق قبل الحكمة وادع  
القول فيه بان الحق اعم من الحكمة  
الا انه قد يكون جلياً وقد يكون  
خفياً واما الحكمة فهي اخص من  
الحق الا انها لا تكون الا جلية اذا  
الحق مبسوط في العالم تتمثل على  
الحكمة المستقيمة في العالم والحكمة  
موضحة للحق المبسوط في العالم والحق  
ما به الشيء والحكمة ما لاحد الشيء  
وسقراط العار ورموز القناع الى  
ليذه الزحاس وحلها في كتاب واذن  
وعن بوردها مرسلة مقودة منها قوله  
عدا ما تمتت عليه الحياة التبت  
الموت وعدد ما وجدت الموت التبت  
الحياة الدائمة ومنها اسكت عن  
الوضوء الذي في الهواء وتكلم  
الذي حيث لا يكون اعشاش  
اوه ميث وادد المجلس الكوي  
'ص' مسكن الله واما الربا طيباً  
والمزج على سلت من القلاح المارة  
واحسن على باب الكلاله مسل مع  
احد الجاء الرحو لا يصعب مري  
هذه الكواكب ولا تاكل الاسود  
لذئب ولا تجاوز الميزان ولا تستوشن  
الدر السكين ولا تغلس على الكيال  
ولا تشبه النخاعة وامت الهى يحى  
بجونه وكن قاله بالسكين المزين له  
غير المزين واحذر الاسود الاربع  
ومن جبة العلة كن ارباً وعند الموت  
لا تكن غلة وعند ما يذكر دوران  
الحياة ام الميب يكون ذا كراً  
وكن مقضوا ولا تكن صديق شرايطي  
لا تكن مع اصدفائك قوساً ولا  
تص على باب اعدائك واتبت على

يومنكم من ان تكونوا بهذه الصفة وتقول لمن يؤمن بالله العظيم منهم اي قدر  
الله تعالى على ان يحيل حواسك كما فعل بصاحب الصفراء الذي يجد العمل  
مرآك لقلتم وبصاحب ابتداء الماء النازل في عينه فيرى خيالات لا حقيقة  
لها وكن في سمعة فهو يسمع طيننا لا حقيقة له ام لا يقدر فان قالوا يقدر  
قبل له ذا يؤمنك من انك بهذه الصفة فان قال ان كل من يحضرنى يخبرني  
بان لست من اهل هذه الصفة قبل له وهكذا يظن ذلك الموسوس ولا  
فرق فانه لا بد ان يقول اني اري اني بخلاف هذه الصفة ضرورة وعلاً  
يقيناً قلنا له بمثل هذا سواء بسواء انا ان يكون الله يظلم او يكذب او يحيل  
طبيعة امير نبي يفعل المحال مع قدرته على ذلك ولا فرق

قال ابو محمد و يقال لجميع هذه الفرق حاشا من قال يقول على الاسواري  
هل شئتم على علي الاسواري لانه اذا وصف الله تعالى بانه لا يقدر على  
غير ما فعل فقد وصفه تعالى بالعجز ولا بد فلا بد من نعم فيقال لهم فان هذا  
نفسه لازم لكم في قولكم بانه لا يقدر على الظلم والكذب ولا على المحال ولا  
على نفسه اولاً اصح مما فعل بعباده ضرورة لا ينفكون من ذلك فان قلتم  
ان هذا لا يذم لا قيل لكم ولا يعجز على الاسواري عن ان يقول ايضاً ان هذا  
لا يذمني وهذا لا انفكاك منه ويقال لهم اذا اخبر الله عز وجل انه سيقم  
الساعة وتبيت زيدا يوم كذا يقدر ان لا يميت في ذلك اليوم وعلى ان يميت  
قبل ذلك اليوم ام لا فن قالوا لا لحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقرؤا  
انه يقدر على تكذيب قوله وهذا هو القدر على الكذب التي ابطالوا ونسألهم  
ايضاً اذ امرنا الله تعالى بالدعاء ومنه ما قد علم انه لا يجب الداعي به هل  
امرنا بالدعاء من ذلك فيما لا يستطيع ولا يقدر عليه ام فيما يقدر عليه فان  
قالوا فيما لا يقدر عليه لحقوا بالاسواري واوجبوا على الله تعالى القول بالمحال  
اذ زعموا انه امرنا بان نرغب اليه في ان يفعل ما لا يقدر عليه تعالى الله عن  
ذلك وان قالوا بل فيما يقدر عليه اقرؤا انه يقدر على ابطال علمه والذي يدخل  
هذا الذي هو الكفر الجرد من ابطال دلائل التوحيد وابطال حدوده العالم

ينبوع واحد متكناً على بينك وبينني  
ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة  
يقصد فيه زمان الربيع والخمس عن  
تلك سبل فاذا لم تجد بها فارض  
بان تمام لما نوم المستغرق واصرب  
الارترجة بالرامة والقتل المقرب بالعدم  
وان احيت ان تكون ملكاً تكن  
حمار وحش وليست التسعة يا كل من  
الواحد والاثني عشر اثني عشر  
وازرع بالاسود واحداً بالايض  
ولا تسكن الاكليل ولا تهتك ولا  
تقن وصياً بعدك للغير وامت موجود  
ذلك لك في اربعة وعشرين مكاناً  
وان سالك سائل ان تعطيه من هذا  
الفداء فغيره وان كان مستحقاً للفداء  
المري فاعطه وان احتاج الى فداء  
بينك فاصعه لان اللون الذي يطلب  
ذلك من كمال الفداء هو البياض  
وقال يكني من نافع النار بورها وقال  
له رجل من اين لي هذا المشار اليه  
واحد فقال لاني اعلم ان الواحد بالانلاق  
غير محتاج الى الثاني ففني فرضته  
قريباً للواحد كنت كراضع ما لا  
يحتاج اليه البته الى جانب ما لا بد منه  
الشيء وقال لا سان له مرة واحدة  
من جهة واحدة ولات مراتب من  
سمة هيبة وقال للقلب آتان الم  
والملم والملم يعرض منه النوم والملم  
يعرض منه السهر وقال الحكمة اذا  
اقلت خدمت الشهوات المقول وادا  
ادبرت خدمت العقول الشهوات  
وقال لا تكهروا اولادكم على آثارك  
فانهم مخلوقون لربان غير زمانكم وقال  
ينبغي ان نتم بالحياة ونفزع بالموت

وخلاف الاجماع غير قليل فان قال على الاسواري لا يلزمي اثبات العجز  
بني القدرة بل انني عنه الامرين جميعاً كما قلت انتم ان نفيكم عنه تعالى  
الحركة لا يلزمه السكون ونفي السكون لا يلزمه الحركة كما تفننوا عنه الضدين  
جميعاً من الشجاعة والجبن وسائر الصفات التي قيمتها واضدادها

﴿ قال ابو محمد ﴾ فنقول وبالله التوفيق ان هذا تمويه ضعيف لاننا نحن  
في نفي هذه الصفات عنه تعالى جاورون على سنن واحد في نفي جميع صفات  
المخلوقين عنه كلها وانتم قد اثبتتم له قدرة على اشياء ونفيت عنه قدرة على  
غيرها فوجب ضرورة اثبات العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بعدم القدرة  
عليها واما نحن فلو وصفناه بالشجاعة في شيء او بالحركة في وجه ما او وصفناه  
بالعقل في شيء ما ثم نفينا عنه هذه الصفات في وجه آخر للزمانا حيث  
وصفناه بشيء منها نفى ضدنا وللزمانا حيث نفينا عنه ضدنا ان ثبتنا له  
ولا بد كما قلنا في الرحمة والسخط فاننا اذا وصفناه بالرحمة لا يكره الصديق  
فقد نفينا عنه عز وجل السخط عليه واذا نفينا عنه لا يكره الجهل فقد اثبتنا له  
بذلك السخط عليه وهذا برهان ضروري فان مؤمّمه فقال أستم تقولون  
ان الله تعالى لا يعلم الحلي ميتاً فهل تثبتون له بنفي العلم هاهنا الجهل قلنا له  
وهذا ايضاً تمويه اخر بل اوجبنا له بذلك العلم حقاً لاننا اذا نفينا عنه العلم  
بمخلاف ما الاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بمحققة ما الاشياء وهل هاهنا  
شيء يجهل اصلاً واما الجهل بشيء حق الجاهل به فقط

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد قلنا لمن ناظرنا منهم انكم تنسبون لله تعالى علماً لم  
يزل فاجبرونا هل يقدر الله تعالى على ان يميت اليوم من علم انه لا يميت  
الاغدا وهل يقدر ربكم على ان يزيل الآن بنية عن مكان قد علم انها  
لا تزول عنه الاغدا وعلى رحمة من مات مشركاً مع قوله تعالى انه لا  
يرحمه اصلاً ام لا يقدر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر  
على ذلك قلنا له قد اقررتم انه يقدر على احالة علمه الذي لم يزل وعلى  
تكذيب كلامه وهذا ابطال قولكم صراحاً وقال منهم قائلون انه تعالى قادر

لانا محي لنموت ونموت لمحى وقال قلبه  
 المتعريفين في العروة بالحقائق متاير  
 الملائكة وطلون المتبدن بالشهوات  
 قبور الحيوات المائكة وقال للحياة  
 حضان احدها العمل والثاني الاجل  
 بالاول بقاؤها وبالاخر فناؤها  
 وقال النفس الناطقة جوهر بسيط ذو  
 سبع قوى تحرك بها حركة مفردة  
 وحركات مختلفة فاما حركتها المفردة  
 فاداء تحركت نحو ذاتها ونحو العقل  
 واما حركتها المختلفة فاذا تحرك نحو  
 الحواس الخمس واليونانيون بنوا ثلاثة  
 ايات على طوائف مقبولة احدها بيت  
 باطانية علي حبلها كانوا يمشون  
 ويقربون القرايين فيه وقد حارب  
 والثاني من حملة الاهرام التي يصر  
 يت كرت فيه اصنام تميد وهي التي  
 يهاجم سقراط عن عبادتها والثالث  
 بيت المقدس لمدي بناء داود واسه  
 سليمان ويقال ان سليمان هو الذي  
 به والمجوس يقول ان السموات بناء  
 وقد عمنهم اليونانيون تعظيم اهل  
 كتاب (رأى الامم الاثني ابن  
 ارسلن ن ارسلو قليس امن آتية  
 وهو امر المقدمين الاول ان الاساطين  
 معروف بالتوحيد والحكمة ولد في  
 رمان اردشير ابن دارا في سنة ست  
 عشر من ملكه كان حديثاً متعلماً  
 بتخذ اسقراط ولا اغتيل سقراط السم  
 ومات قام مقامه وجلس على كرسيه  
 قد احدث العلم من سقراط وطلباس  
 والمريين عرب انينية وعرب  
 الدامس وضم اليه العلوم الطبيعية

على ذلك ولو فعله لكان قد سبق في علمه انه سيكون كما فعل قتلنا لهم لم  
 نسا لكم الا اهل يقدر على ذلك مع تقدم علمه انه لا يكون فضربوا هاهنا  
 وانقطعوا ولجا بعضهم الى القطع بقول على الاسواري في انه لا يقدر على  
 ذلك قتلنا لم اذا كان تعالى لا يقدر على شيء غير ماض ولا على نقل بنية  
 عن موضعها فهو اذا مضطرب مجبراً وضطبيعة جارية على سنن واحد نعم  
 ويلزم الاسواري ومن قال بقوله ان استطاعة الله ليست قبل فعله البتة وانما  
 هي مع فعله ولا بد لانه لو كان مستطاعاً قبل الفعل لكان قادراً على ان  
 يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصاً وهو يقول  
 ان الانسان مستطيع قبل الفعل فهو اتم طاقة وقدرة من الله تعالى ويلزمه  
 ايضاً القول بحدوث قدرة الله تعالى ولا بد اذ لو كانت قدرته لم تزل لكان  
 قادراً على الفعل قبل ان يفعل ولا بد وهذا خلاف قوله وهذا كفر مجرد  
 اذ يقول ان الانسان قادر على غير ما علم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا  
 يقدر على ذلك فان هو لا جمعوا الى تعجيز ربه القول بانهم اقوى منه  
 وهذا على اشد ما يكون من الكفر والترك والحققة

قال ابو محمد وكاهم يقول بهذا المعنى لان جميعهم يقول ان كل  
 مخلوق فهو قادر على كل ما يفعله من اتخاذ ولد وحركة وسكون وغير ذلك  
 وان الباري تعالى لا يقدر على شيء من ذلك وهذا كفر وحش جداً  
 قال ابو محمد وسألام ايضاً قتلنا لم اتقرون ان الله تعالى لم يزل  
 قادراً على ان يخلق ام تقولون انه لم يزل غير قادر على ان يخلق ثم قدر  
 فقول كل من اتقينا منهم وقول جميع اهل الاسلام ان الله عز وجل لم  
 يزل قادراً على ان يخلق

قال ابو محمد وهم جميع اهل الاسلام منكرون على من قال من اهل  
 الاتحاد ان الله تعالى لم يزل خالقاً قاطون بان لم يزل يخلق محال متفاسد  
 قال ابو محمد صدقوا في ذلك الا انهم اذا اقروا ان قول من قال انه  
 لم يزل يخلق محال واقروا انه لم يزل قادراً على ذلك فقد اقروا بصحة قولنا





